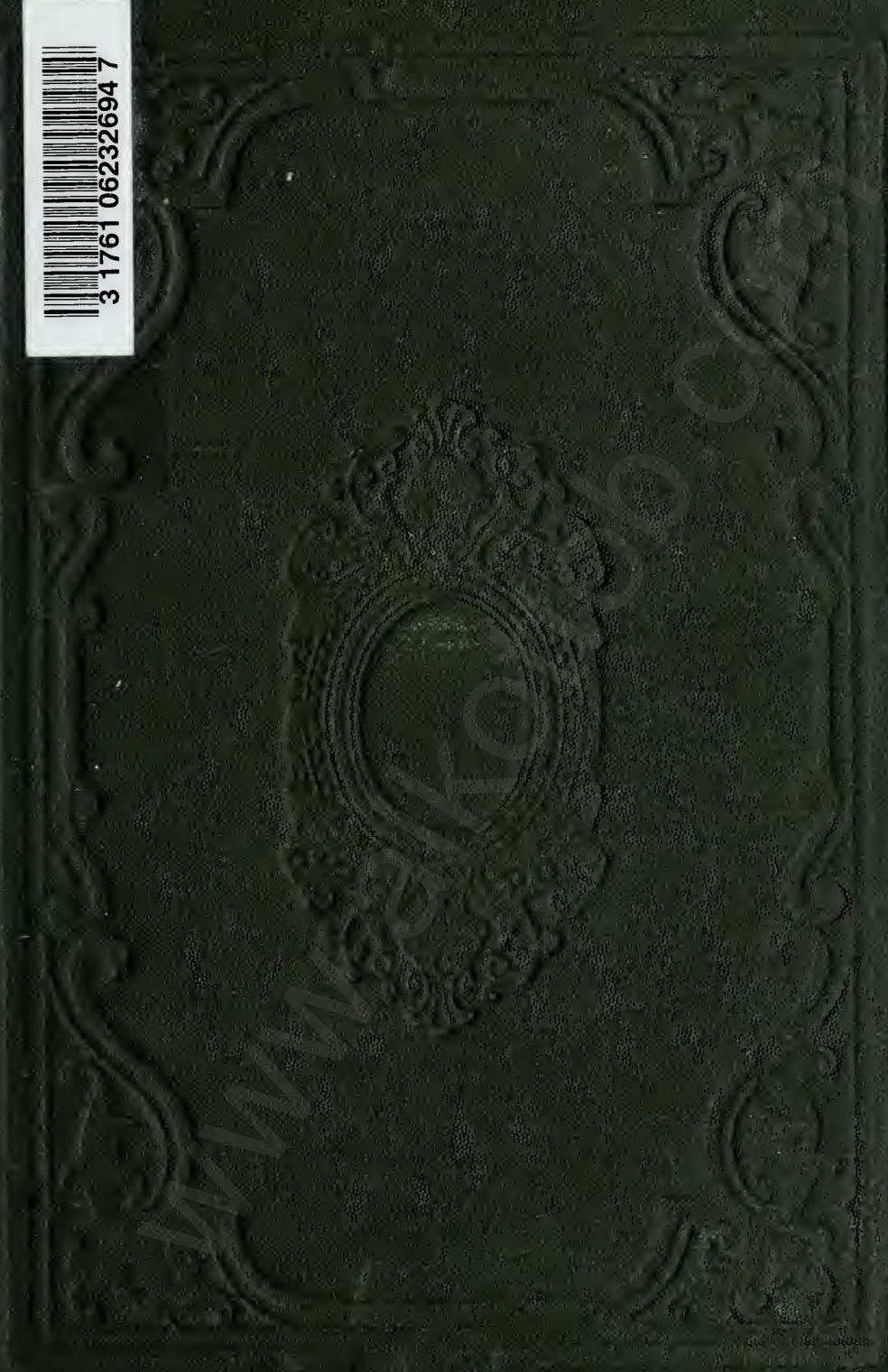


3 1761 06232694 7



www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

عضده وساب ماعليه وتحمل تلك المشقات ورجع الى مصر فزار شيخه الشيخ محمود او جلس مدة ثم اذن له بالرجوع الى بلده وسمع اشياء كثيرة في مبادي عمره واقتبس من الاشياخ فوائده حتى قبل اشتغاله بالعلم وفي سنة ١١٨٢ كتب الى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه فكتب له اسانيد العالمة في كراسة وسمها اقلنسوة التاج وقد تقدم ذكرها في ترجمة السيد مرتضى ولم ينزل يمي ويفيد ويدرس ويعيد واشتهر ذكره في الافاق وانعقد على اعتقاده وانفراده الاتفاق وسطعت أنواره وعمت أسراره وانتشرت في الكون أخباره وازدهت على سده تزواره الي أن أجاب الداعي ونعمته النواعي وذلك سابع عشرين شهر شعبان من السنة ولم يخلف بعده مثله وبه ختمت دائرة المسالكين من الخلوئية ورجال السادة الصوفية وحسن به ختم هذا الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار في التراجم والاخبار لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وسنقيد ان شاء الله تعالى ما يتجدد بعدها من الحوادث من ابتداء

سنة احدي وعشرين التي نحن بها الآن ان امتد الاجل

وأسعف الامل وزجرو من الكرم المتعال صلاح

الاحوال وانتشاع الهوم وصلاح العموم

انه على كل شيء قدير وبالاجابة

جدير والله أعلم

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله سنة احدي وعشرين ومائتين وألف

الوقت ومهر في الفنون بذكائه وعاني الحساب وانجم فأخدمها وظل كاتب سر في ديوان بعض
 الأمراء ولما به بعض محبيه في ذلك فاعتذر أنه إنما قدم عليه صيانة لبعض البلاده وضياعه التي استولت عليها
 أيدي الظلمة فلا يحمد له عن عشرتهم واجتمع بشيخنا الشيخ محمود الكردي وأراد السلوك في طريق
 الخلوئية وترك شرب الدخن ولازمه كثيرًا وتلقن الاسم الاول والاوراد وأقنع عما كان عليه حتى
 لاحت عليه أنوار ملازمته واعتقد جدواً وبعد وفاة الاستاذ رجوع الى حالته وشرب الدخن ثم ولي خليفة
 على غلال الحرمين فباشرها بشهامة ثم ولي روزنامه مصر بصراة وقوة مراس وشدة ومخادعة وراج
 أمره واتسع حاله وزادت حشمته وذلك بعد عزل أحمد افندي أبي كلبه وقبل وفاة السيد محمد افندي
 الديكخي الروزنامجي وثقل أمره على باقي الكتبية والناس فاوغر واعليه وعزله فضاقت صدره وزاد
 قلقه وحدث فيه بعض رعونة وتورد لمشاهد الاولياء في الليل والنهار يبتهل ويدعو ويفرق خبزاً ودرهم
 ويأوي اليه المجاذيب والذين يدعون الصلاح والولاية فيكفرهم برهة ويرون له مرآتي وماتت
 وأخبار يات فيزاد هوسه ثم لما يطول الحال ينقطع عنهم ويبذلهم بأخرين وهكذا وكان بنام مع
 بعضهم في الحرم ويترجم بعضهم بكاشفات وشطحيات ويقول فلان يطلع علي خطرات القلوب وفلان
 يصعد الى السماء ومن كرامات فلان كذا ثم يرجع عن ذلك ولمات السيد محمد أعيد في كتابة
 الروزنامه أيضاً واستمر بها ثمانية عشر شهراً وكانت اطاعة في سنة ثمان بعد المائتين ثم انحر ف عليه ابراهيم
 بيك الكبير وعزله وكان يظن أن الامر يؤل اليه فلم يتم له ذلك وأحضر ابراهيم بيك السيد ابراهيم
 ابن أخي المتوفي وقلده ذلك فعندها أيس المترجم منها واختلفت الامور بمحدث الفتن وتقلب الدول
 والاحوال ولازم شأنه وبيته بعد رجوعه من هجرته الى الشام في حادثة الفرنسيين واعتبرته الامراض
 واجتمعت لديه كتب كثيرة في سائر العلوم وبيعت بأسرها في تركته * توفي يوم الاربعاء خامس
 عشري شوال من السنة * ومات * العمدة الامام الصالح الناسك العلامة والبحر الفهامة الشيخ
 محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعي المقدسي ولد في حدود الستين وقدم به والده الى مصر فقراً
 القرآن واشتغل بالعلم وحضر دروس الشيخ عيسى البراوي ففقه عليه وحلت عليه انظاره وحصل طرفاً
 حيداً من العلوم على الشيخ عطية لاجهوري ولازمه ملازمة كلية وبعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث
 فسمع صحيح مسلم على الشيخ أحمد الراشدي واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردي فلقد ذكره ولازمه
 وحصلت له منه الانوار واجتمع عن الناس ولاحت عليه لوائح النجابة وأبسه التاج وجعله من جملة خلفاء
 الخلوئية وأمره بالتوجه الى بيت المقدس فقدمه وسكن بالحرم وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة
 الذكر وله فهم جيد مع حدة الذهن وأقبلت عليه الناس بالحبة ونشر له القبول عند الامراء والوزراء
 وقبيل شفاعته مع الانجاس عنهم وعدم قبول هداياهم وأخبرني بعض من صحبه أنه يفهم من كلام الشيخ
 ابن العربي ويقرره تقريراً جيداً ويميل الى سماعه وحين من بيت المقدس وأصيب في العسبة ببحرحة في

بالاجرة وأحصرت فيه وظائف مشيخة الخنفية كالتدريس في مدرسة المحمودية والصرغتمشية والحمدية وغيرها فكان يباشر الاقراء بنفسه في بعضها والبعض ولده العلامة الشيخ ابراهيم ولم يزل يقرئ ويلى ويفيد حتى في حال انقطاعه وذلك انه لما مات أحمد أبا غانم وحصل بين عثاقته منازعة ثم انفقوا على تحكيم المترجم بينهم والتمسوا منه أن يذهب صحبتهم الى فوة ليصالح بينهم فلما ذهب الى بولاق وأراد النزول في السفينة اعتمد على بعض الوافدين فعثرت رجله فقبض ذلك الرجل على معصمه فانكسر عظمه لنجافة جسمه فعادوا به الى داره وأحضر والده من عاجله حتى برى بعد شهرين وقرجوا بعافيته ودعا بعض أحبائه بناحية قاطر السباع فركب وذهب اليه وكانت أول ركبته بعد برئه فلما اطلع الى المجلس وأراد الصعود الى مرتبة الجلوس زلقت رجله فانكسر عظم ساقه وتكدر الحاضرون وحملوه وذهبوا به الى داره وأحضر والده المعالج فلم يحسن المعالجة وتألم تألماً كثيراً واستمر ملازماً للفراش نحو سبع سنوات ثم توفي يوم الاربعاء سابع عشر رجب من السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بقرية الازبكية وتعين بعده في المشيخة والافتاء ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ ابراهيم آدم الله النفع بحياته وحفظ عليه أولاده وللمترجم مآثر وتقييدات ومنظومات وضوابط وتخميسات فمن ذلك قوله

مشبه به مع المشبه * أداة تشبيهه ووجه شبهه

والخامس المشبه التبيه * فقد حوى أركان التشبيه

وله تخميس على البيهين المشهورين

قد قلت لها وهي جسمي وأقلقتي * ما حل لي من سقام انحلت بدني

وما رماني به دهري من المحن * يارب ان كان تمرضي يقرني

* زلني اليك ذباب العفو أوسع لي *

أو كان من أجل عصياني الذي عظما * وسوء ما قلته جهرا ومكتما

فالعفو عن عصي من شيمة الكرما * أو كان من أجل تجميع الذنوب فما

* يحتاج عفوك الاسقام والعال *

وله تخميس أيضا على المنهجية وتخميس على قصيدة الشيخ عبد الله الشبراوي المشهورة وأوله

ان نفسي وغيرها والتسني * صيرت دأبي المعاصي ونفي

ثم اني ناديت من حسن ظني * رب اني تعاطم الذنوب مني

* غير أنني وجدت عفوك أعظم *

الي آخرها وله غير ذلك سماحه الله ومات في الاجل الامثل المقوه الماشي النبيه الفصيح المتكلم

عثمان افندي ابن سعد العباسي الانصاري من ولد آخر الخلفاء العباسية بصر المتوكل على الله ووالده

يعرف بالانصاري من جهة النساء من بيت السيادة والخلافة ولد بصر ومها نشأ واشتغل بالعلم على فضلاء

وأكثر والمجر بثلاثمائة وستين والفندقلي بثلاثمائة وعشرين وهو الجديد ويزيد القديم لجودة عياره عن الجديد وتتفاوت المثلية في المحبوب بجودة العيار فإذا أبدل السالمي الموجود الآن بالمحمودي زيد في مصارفته أربعون نصفاً وأكثر بحسب الرغبة والاحتياج وتتفاوت أيضاً المحمودي بمثله فيزيد أبو وردة عن الراغب ويزيد الراغب عن الذي فيه حرف العين ويكون المحبوبان في تحويل المعاملة بدلاً عن المشخص الواحد مع أن وزنها سبعة وعشرون قيراطاً ووزن المشخص ثمانية عشر قيراطاً فالتفاوت بينهما سبعة قيراط وهو مافيه من الخلط وغير ذلك مما يطول شرحه ويعسر تحقيقه وضبطه ولم يزل أمر المعاملة وزيادة صرفها واتلاف نفوذها واضطرابها مستمر وكل قليل ينادون عليها مناداة بحسب أغراضهم لا تسمع ولا تقبل ولا يلتفت إليها الآن أصل الكدر منبعث عنهم ومنحدر عن مجرأة خباياهم وفسادهم (وفي آخره) أذن الباشا الولد الكبير بالذهاب لزيارة سيدي أحمد البوابي رضي الله عنه بطندنا وعين صحبته اتباعاً وعسكراً وهجناً وقر له دراهم على البلاد ألف ريال فداد ونها خلاف الكلف وكذلك سافر حريمات ورئيسهن حريم مصطفي أغا الوكيل في هيئة لم يسبق مثلها في تختر وانات وعربات ومواهي واحمال وجمال وعسكر وخدم وفراشين وفروضه وأنواعاً مقررات على البلاد وكلها ونحو ذلك وأظن أن هذه المحدثات من أهوال القيامة * وانقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والناذرات ومات * فيها الإمام العلامة والبحر الفهامة صدر المدرسين وعمدة المحققين مفتي الحنفية بالديار المصرية الشيخ محمد عبد المعطي ابن الشيخ أحمد الحريري الحنفي ولد سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ونشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن وجوده وحفظ المتون وحضر أشياخ مصر وجود الخلط وكان ينسخ بالاجرة وكتب كتباً كثيرة وخطه في غاية الصحة والجودة وغالبها في الآديات كالرياحات وخبابا الزوايا وخزانة الأدب والتي بخطه من ذلك في غاية الحسن والقبول وكان شافعي المذهب ثم تحنف وحضر على أشياخ المذهب مثل الشيخ محمد الدلجى والشيخ محمد العدوى ولازم الشيخ حسن المقدسى ملازمة كلية وانتسب إليه وعرف به وحضر تلميه وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر باقي العلوم على الشيخ الملووي والحنفي والشيخ على العدوى وغيرهم وكان يكتب الاجوبة على الفتاوى عن لسانه ولما توفي شيخه المذكور تقرر مكانه في وظيفة الخطابة والامامة بجامع عثمان كشيخ بالازبكية وسكن بالدار المشروطة له بها السكنى برحاب الجامع المذكور وكانت خطبه في غاية الحفظة والاختصار ولوعظه وقع في النفوس لخلوه عن التصنع ولسامات الشيخ أحمد الذمهورى في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وحصل ما حصل للشيخ عبد الرحمن العريشى كما تقدم تبين المترجم لمشيخة الحنفية والفتوى عوضاً عن المذكور قبل وفاته بإيام قليلة وكان أهلاً لذلك وكفأله وسار فيها سيراً حسناً بحشمة واشتتم ذكره وقصدته اناس للفتوى والافادة وأقيمت عليه الدوايا وسكن داراً مشرفة على الازبكية جارية في وقف عثمان كشيخاً واشترى أيضاً داراً بنفسه بالجوردية وأسكنها غيره

من مائة سنة

وصار الدرهم اعبر عنه بالنصف أقل من العشر للدرهم وفيه من الفضة الخاصة نحو الربع ويكون في النصف الذي هو الآن بدل الدرهم الاصلى من الفضة الخاصة أقل من ربع العشر فيكون في النصف الواحد من معاملتنا الآن الذى وزنه خمس قيراط وقيراط وربع ثلث قيراط من الفضة وذلك بدل عن ستة عشر قيراطا وهو الدرهم الاصلى الخالص فانظر الى هذا الحسرن الخفي الذى انقحت به البركة في كل شئ فان الدرهم الفضة الآن صار بمنزلة الفلوس النحاس القديم فتأمل واحسب تجد الامر كذلك فاذا فرضنا أن انسانا كتسب ألف درهم من دراهمه هذه فكأنه اكتسب خمسة وعشرين لا غير وهو ربع عشرها على انه اذا حسبنا قيمة الخمسة وعشرين في وقتنا هذا عن كل درهم ثلاثون نصفها فانهما يتبع نسبهماثة وخمسين ويذهب الباقي وهو مائتان وخمسون هدرا وأما الذهب فان الدينار كان وزنه في الزمن الاول مائة من الذهب الخالص ثم صار في الدولة الفاطمية وما بعدها عشرين قيراطا وكان يصرف بثلاثين درهما من الفضة فلما انتص الدرهم زاد صرف الدينار الى أن استقر وزن الدينار في أوائل القرن الماضي ثلاثمائة قيراطا ونصف أو يصرف بتسعين نصفًا وهو المعبر عنه بالاشرفى والطربى المعروف بالفتدقلى يصرف بمائة وكانا جديدين في العيار وكذلك الانصاف المعدنية كانت اذ ذلك جيدة العيار والوزن وكان الريال يصرف بمخمسين نصفًا او الريال الكلب باثنين وأربعين نصفًا ثم صار الدينار وهو المحبوب الجزرى بمائة وخمسين والفتدقلى بمائة وعشرين والفرانسة بستين ثم حدث المحبوب الزرى في أيام السلطان أحمد بدلا عن الجزرى وغلا صرف الجزرى وكان في وزن المشخص وعياره ووزن الزر ثلاثمائة عشر قيراطا ونصف الى أن زاد الاختلال في أيام على بيك والمعلم رزق واستيلائه على دار الضرب والقروش واستعمل ضرب القروش واستكثر منها وزاد في غشم الكثرة المصاريف على العساكر والتجاريد والتمنقات واستقر الاشرى في المعروف بالزر بمائة وعشرة والطربى بمائة وستة وأربعين والمشخص بمائتين والريال الفرانسة بمخمسة وثمانين مدة من أيام على بيك ونحش وجود القروش المنفردة وضعفها وأجزاءها حتى لم يبق بأيدي الناس من التمايل الا هي وعز باقي الاصناف المذكورة وظلمت للسبك والادخار وصياغة الحلي فترقت في المصارفة والابدال فلما زالت دولة على بيك وتملك محمد بيك أبو الذهب نادي بابطال تلك القروش بانواعها رأسا نحسر الناس خسارة عظيمة من أموالهم وبعوها بالارطال للسبك واقترضوا على ضرب الانصاف المعدنية والمحبوب الزر والنصفيات لا غير ونقصوا من وزنها وعيارها ونقصت قيمتها وغلت في المصارفة وزاد الحال بتوالي الحوادث والمحن والغلاء والغرامات وضيق المعاش وكساد البضائع وتساهلوا في زيادة المصارفة وخصوصا في ثمن السماع والمبايعات وخلاص الحقوق من المظالمين واقترب بذلك تنافل الحكام وجورهم وعدم اتفاهم لصالح الرعية وطعمهم وتركم للنظر في العواقب الي أن تجاوزت في وقتنا هذا الحدود وبلغت في المصارفة أكثر من الضعف وصار صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة والريال الفرانسة بمائة وخمسة وسبعين بل وثمانين والمشخص البندقى بار بمائة

والخوف من العسكر (وفي عشرينه) شرع عساكر حسن باشا في التعدية من ناحية معادي الخيري الى البر الآخر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) عدي حسن باشا أيضا (وفي يوم الاثنين) نودي في الاسواق على العساكر الذين لم يكونوا في قوائم العسكر الذين يقال لهم السير بالسفر والخروج الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل وكذلك كتبوا فرمانات وأرسلوها الى البلاد بعبء ذلك ومن كان من أهل البلاد أو غاربه أو الأتراك بصورة العسكر ومتزييا بزيتهم فلينزع ذلك ويرجع الجزية الاول (وفيه) أيضا نودي على المعاملة الناقصة لانتعش الانقص ميزانها لان المعاملة تمسح نقصها جدا وخصوصا الذهب البندي الذي كان أحسن أصناف العملة في الوزن والقياس والجودة فان العسكر تسلطوا عليه بالنقص فيقصون من الشخص الواحد مقدار الربع أو أكثر وأقل ويدفعونه في المشتريات ولا يقدر المتسبب على رده أو طلب أرش نقصه وكذلك الصيرفي لا يقدر على رده أو وزنه وقتل بذلك قتلى كثيرة وأغلق الصيارف حوانيتهم وامتتعتوا من الوزن خوفامن شرهم وكذلك نودي على التعامل في بيع البين بالريال المعاملة وهو تسعون نصفًا وقد كان الاصطلاح في بيع البين بالفرانسة فقط وبلغ صرف الفرانسة مائة وثمانين نصفًا من الاول وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص لان جميع معاملة الكفار سالمة من الغش والنقص بخلاف معاملات المسلمين فان الغالب على جميعها الزيف والخلط والغش والنقص فلما انطبعوا على ذلك ونظر والي معاملات الكفار وسلامتها تسلطوا عليها بالقطع والتنقيص والتقصيص تنميا للغش والخسران والانحراف عن جميع الاديان وقال صلى الله عليه وسلم الدين المعاملة ومن غشنا فليس منا فيأخذون الريالات الفرانسة الى دار الضرب ويسبكونها ويوزيدون عليها ثلاثة أرباعها نحاسا ويضربونها قروشا يتعامون بها ثم ينكشف حالها في مدة يسيرة وتصير نحاسا أحمر من أبيض المعاملات شكلا ووضعا لافرق بينها وبين الفلوس النحاس التي كانت تصرف بالارطال في الدول المصرية السابقة في التكم والكيف بل تلك أجل من هذه في الشكل وقد شاهدنا كثيرا منها وعليها أسماء الملوك المتقدمين ووزن الواحد منها نصف أوقية وكان الدرهم المتعامل به اذذاك من النفضة الخالصة على وزن الدرهم الشرعي ستة عشر قيراطا ويصرف بثلاثة أربال من الفلوس النحاس فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين فلسا تستعمل في جميع المشتريات والمربات والمعاليم واللوازم البيوت والجزئيات والمحقرات فلما زالت الدولة القلونية وظهرت دولة الجراكسة واستقر الملك المؤيد شيخ في سلطنة مصر وبدا الاختلال اختصر الدرهم المتعامل به وجعله نصف درهم وهو ثمانية قرايط وسمى نصف مؤيدي ولم تنزل نتاقص حتى صارت في آخر الدولة الجركسية أقل من ربع الدرهم واحتل أمر الفلوس النحاس والمربات والوظائف بالاقواق المشروط فيها صرف المعاليم بالفلوس ولم ينزل الحال يختل ويضعف بسبب الجور والطمع والغش وغباوة ولي الامر وعي بصائرهم عن المصالح العامة التي بها قوام النظام حتى تلاشى أمر الدرهم جدا في الوزن والقياس

انه يكفيننا نحن الجميع من جرجا وشروطو أيضا انه ان استقر الصاح على مطاوبهم لا يد من اخلاء
الاقليم من هذه العساكر الذين لا يتحصل منهم الا الضرر والخراب والدمار والفساد ولا يبقى الباشا
منهم الا مقدار ألتى عسكري وقالوا انه أيضا اذا لم يعطنا مطاوبنا فهو لا يستغنى عن أناس من العسكر
يقيمون بالبلاد التي يبخل علينا بها فحقن أولي له وأحسن منهم ونقوم باعالي البلاد من المسال والغلال
وعند ذلك يحصل الامن وتسير المسافرون في المراكب وترد المتاجر والغلال ويحصل لنا وله الراحة
وأما اذا استمر الحال علي هذا المنوال فانه لم يزل متعبا من كثرة العسكر ونفقاتهم وكذلك سائر البلاد
علي انه ان لم يرض بذلك نهائي البلاد بأيدنا والامر مستمر معنا وهم علي التعب والنصب (وفي رابعه)
ورد الخبر بأن جماعة من كبار العسكر وفيهم سليمان أغا الارنؤدي الذي تولى كشوفية نفاوط ومعهم
عدة وافرة من العسكر عدوا من المنية الي البر الشرفي بالمطاهرة بسبب ما عندهم من القحط وعدم
الاقوات لاحاطة المصريين بهم فلما دخلوا الي بلدة المطاهرة وملكوها وصل اليهم بعض الامراء
والاجناد المصرية وأحاطوا بهم وحرار بوهم أياما حتى ظهر واعليهم وقتلوا منهم وهرب من هرب وهو
القليل وأمروا الباقي وفيهم سليمان أغا المذكور فالتجأ الي بعض الاجناد فجماعه من القتل وقابل به
كبار الامراء فانعموا عليه بكسوة ودراهم وسلاح وأقام معهم أياما ثم استأذنهم لعود وحضر الي مصر
وجلس بداره (وفيه) ورد الخبر أيضا بموت الامير بشتك بك المعروف بالانفي الصغير بمطونا (وفيه)
أيضا حضر حجاج الخضري الرميلاقي الي مصر وقد كان خرج من مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفا
من العسكر وذهب الي بلدة المنوات ثم ذهب عند الانفي وأقام في مسكركه الي هذا الوقت ثم ان الانفي
طرده لتسكتة حصات منه فرجع الي بلدة وأرسل الي السيد عمر فكتب له أمانا من الباشا فحضر بذلك
الامان وقابل الباشا وخلق عليه ونادوا له في خطته بأنه علي ما هو عليه في حرفته وصناعته ووجهته بين
أقرانه فصار يمشي في المدينة وصحبته عسكري ملازم له (وفي يوم الجمعة تاسعه) كان يوم الوقوف بعرفة وفي
ذلك اليوم ركب محمد علي بالابهة الكاملة وصلى الجمعة بالمشهد الحسيني ولم يركب من وقت ولايته بالهبيسة
الانفي هذا اليوم وفي عصر تلك الليلة ضر بواعدة مدافع من القاعة اعلاما بالعيد وكذلك في صباحها
وفي كل وقت من الاوقات الخمسة مدة أيام التشريق (وفي رابع عشره) حضر جاهين بك الانفي
ومعه طوائف من العربان الي اقليم الجيزة وأخذوا الكلف وأغنما من البلاد ودراهم وأشيع بذلك
وأمروا بخروج العساكر اليهم وركب محمد علي باشا في يوم الخميس وخرج الي ناحية بولاق وأزلا من
القلعة جبخانة ومدافع وطفقوا يخطفون الحخير من الاسواق ان وجدوا هو وعدمي طائفه من العضاكر
الخيالة الي البر الجيزة وعدمي ظاهر باشا الي زانابة وصحبته عما كرك كثيرة وأزحجوا أهل القرية
وأخرجوهم من دورهم وسكنوا بها وأطلقوا دوابهم وخبيلهم علي المزارع فأكلوها بأجمعها ولم يبقوا
منهم الا عودا أخضر في أيام قليلة (وفيه) اخفى حجاج الخضري أيضا بسبب ما دخله من الوهم

الى رودس ووصل معهم أيضا مر اسم بنصب الدفتردارية لاحمد افندي الملقب بجديد وهو الذي كان
 واصل في العام الاول بالدفتردارية الى سكندرية في أيام أحمد باشا خورشيد وجانم افندي الدفتردار
 ومنعوه عنها وكتبوا في شأنه عرضا للدولة بعدم قبوله وان أهل البلد ارضون علي جانم افندي فلما حصل
 ما حصل لخورشيد باشا وعزل عن مصر وعزل أيضا جانم افندي حضرا أيضا أحمد افندي المذكور بمراسيم
 آخر وفيها الوكالة لسعيد أغا مجددة له ونظر الحاصكية لحافظ سايمان وامتد من ذلك الوقت بمصر فوصل
 اليه الامر بتقليد الدفتردارية وكان حسن انندي الرزناجي هو المتقلد لذلك فلما كان يوم الخميس
 سابع عشره اجتمع بديوان محمد علي صالح أغا قانجي باشا وسعيد أغا وقيب الاشراف وبعض المشايخ وبس
 أحمد افندي خاتمة الدفتردارية وشرطوا عليه انه لا يحدث حوادث كثيرة فان حصل منه شيء عزله
 وعرضوا في شأنه وقبل ذلك على نفسه (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) ارحلت القافلة وصحبها الكسوة
 والمحمل وأخر النهار من ناحية قايت باي بالصحراء وذهبوا الي جهة السويس ليسافروا من القلزم
 (وفيه) وصلت الاخبار بأن نونا بارتة كبير الفرانسيس ركب في جمع كبير وأغار على بلاد النمساوية
 وحر بهم حربا عظيمة او ظهر عليهم وملك ممتلكاتهم وقلاعهم وطالب ملكهم بعد خروجه من حضونه فأعاده
 لملكته بعد ما شرط عليه شروطه وملك غير ذلك من انقراوات والحصون ثم سار الي بلاد الموسقو
 ووقع بينه وبينهم هدنة علي ثلاثة أشهر (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) خرج حسن باشا ظاهرا الي
 ناحية مصر القديمة (وفي يوم السبت سادس عشره) حضر بمشرون بحصول مقتلة عظيمة وانهم أخذوا
 من الاخصام جملة عسكري ورؤس فضر بوامدافع لذلك وأظهر والسرور (وفي يوم الاحد)
 وصلت الرؤس والاسرى وهي احدى وعشرون رأسا وذراع مقطع وسبعة عشر أسيرا ليس فيهم من
 يعرف ولا من جنس الاجناد وغالبهم فلا حون فاعطى محمد علي لكل أسير نصف دينار وأطلقهم ووضعوا
 الرؤس والذراع عند باب زويلة (وفيه) وصلت القافلة من باب السويس ووصل أيضا أصحابهم جنرال
 من الانكليز راكب في نخت وحماته ومتاعه علي نحو سبعين جملا فذهب عند قصلهم فلما كان يوم
 الاربعاء غايتها ركب في النخت وذهب عند محمد علي بالازبكية فلقاه وعمل له شنكا ومدافع وقدم له
 هدية وقدم ثم رجع الي مكانه

* شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٢٠ *

استهل بيوم الخميس (فيه) حضر مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي من الجهة القبلية وقد
 تقدم انهما ذهبا وعادا ثم جمانا اعلى المهجن لتقرير الصلح ثم جعوا ولم يظهر أثر لذلك الصلح وحي
 الناس عنهما أن المذكورين لما ذهبا الي أسيوط وجدا ابراهيم بك قد انتقل الي ناحية طحطا واجتمعوا
 بعثمان بيك حسن والبرديسي فلم يرضيا بالتوجه الذي وجهها اليهم وهو من حدود جرجا قالوا لا يكفيننا
 الامن حدود المنية فان التمرساوية كانوا اعطوا حكم البلاد القبلية من حدود المنية لمراد بيك بمفرده فكيف

أنه عندما يترشح الشخص منهم لتقليد المنصب يرسل من طرفه معينين الى الاقليم الذي سيتولى عليه بأوراق البشارات وحق طرق باصم المعينين اما عشرين ألفا أو أكثر وأقل فاذا قبضوا ذلك أتبعوها بأوراق أخرى وبعونها أوراق تقبيل اليد وفيها مثل ذلك أو أكثر وأقل ثم كذلك أوراق لبس القنطان ونحو ذلك وقد يتفق بمد ذلك جميعه أنه يتولى خلافه وقد تأتف العمل الي غير ذلك هذا وكتخذنا بيك مستمر في سرحاته بالاقليم وجمع الاموال والعسف والجور مرة بالمنوفية ومرة بالغربية ومرة بالشرقية ولا يقرر الا الاكياس من الشهريات والمغارم وحق الطرق والاستعجالات المترافدة مما لا يحيط به دفتر ولا كتاب (وفي ثامنه) توفي ابراهيم افندي كاتب البهار وترك ولدا صغيرا فقدوا مملوكه حسنا في منصبه وكيلا عن ولده (وفي هذه الايام) كثر تحرك العسكر والمناذرة عليهم بالخر وج الى نواحي طرا والحيزة وذلك بسبب ان بعض الالفية عدى الى ناحية الشرق وأخذوا كلفا من البلاد وبعضهم وصل الى وردان بالبر العربي (وفي عاشره) حضر حملة من الدالية وغيرهم من ناحية الشام فمنهم من حضر في البحر على دمياط ومنهم من حضر في البر وعدي طاهر باشا الذي كان مسافرا على جدة (وفيه أيضا) سافرت القافلة المتوجهة الى السويس وصحبها نحو المائتين من العسكر وعليهم كبير من طرف طاهر باشا بدلا عنه وسافر صحبتهم حسن افندي القاضي المنفصل ليكون قاضيا بمكة حسب القانون (وفي خامس عشرة) وصلت قوافل التجار من السويس فارسل محمد علي وفتح الحواصل وأراد أخذ بضائع التجار وفروق البن فأنزعج التجار بوكائل الجمالية وغيرها وذلك بعد ان دفعوا عشورها ونولونها وأجرها وما جعلوه عليها من المغارم السابقة ونحط الامر على المصالحه من كل فرق خمسون ربالا ولم ينتطح في ذلك شاتان (وفي حادي عشره) حضر كتخذنا بيك الى مصر بعد ما جمع الاموال من الاقليم وفعل ما فعله من الفرد والمظالم الخارجة عن الحد (وفي يوم الاربعاء خامس عشره) توفي عثمان افندي العباسي

﴿ شهر ذي القعدة ١٢٢٠ ﴾

استهل يوم الثلاثاء والاجتماع حاصل بخروج العسكر للتجريدة في كل يوم ونصبوا عرضهم ببر الحيزة وناحية طرا من ابتداء شعبان كما تقدم وفي كل يوم يخرجون طوائف ويمودون كذلك (وفي يوم الاربعاء تاسعه) حضر مصطفى أغا الكيل وعلى كاشف الصابونجي وعلى جاويش الفلاح الذين كانوا توجهوا الى قبلى لاجل الصلح وحضر صحبتهم نيف وثلاثون مركبا من السفار والمسببين فيما غلال وأدهان وجلود وتمر وغير ذلك ولم يعلم حقيقة ما حصل (وفي يوم الجمعة) حادي عشره نودى على العسكر بالخر وج من الغد بالتركي والعربي والتحذير من التأخير (وفي يوم الاحد) رجع مصطفى أغا بجواب تانيا هجانا من طريق البر (وفي يوم الاثنين رابع عشره) أخرجوا الحمل والكسوة وعين لاسفر بهما من القلزم مصطفى جاويش العنتلي ومنه صرف الصرة دفعوا له ربعها وثمنها وهذا لم يتفق نظيره (وفي يوم الثلاثاء خامس عشرة) ورد نحو السبعين ططر يا ومعهم البشارة لمحمد علي باشا بوصول الاطواخ

فامر محمد علي بنجر وج العساكر فلكووا واحتجوا بطلب العلوقة فعمز على الخروج بنفسه فلما كان ليلة الاربعاء سادس عشر يه طلب كبار العساكر وركب معهم الى مصر القديمة وشرعوا في التعدادية بطول الليل وهم محمد علي وعسكره وخواصه وعابدي بيك وعمر بيك وصالح قوش والدلاة وكبيرهم وعلى كاشف الذي تزوج بنت شنن وأتباعه في تحمل وكبير الدلاة وطائفة وركب الجميع وقت الشروق وبرزوا الى الفضاء وانفرد كل كبير بعسكره خمسة طوابير وستة ونظروا على البعد منهم فرأوا خيالة من العربان وغيرهم متفرقين كل جماعة في ناحية فحمل كل طابور على جماعة منهم فلهمزوا الماء بهم فساقوا خلفهم فخرج عليهم كأن من خلفهم ووقع بينهم الضراب وحمل علي كاشف وآخر يقال له أوزي في جماعة منهم فرأوه محملاً فنظوه محمد علي فاحتاطوا به ونكثوا واعليه وأخذوه أسيراهو ومن معه وفر من نجا منهم ووقعت فيهم المزيمة ورجع الجميع القهقري وعدوا الي بر مصر من غير تأخير وذهب من الانرؤد طائفة الي الاخصام وانضموا اليهم (وفي هذه الايام) وقع بين اهل الازهر منافسات بسبب أمور وأغراض نفسانية يطول شرحها ومخزبوا - حزين حزب مع الشيخ عبد الله الشرقاوي وحزب مع الشيخ محمد الامير وهم الاكثر وجعلوا الشيخ الامير ناظر اعلى الجامع وكتبوا له تقريرا بذلك من القاضي وختم عليه المشايخ والشيخ السادات والسيد عمر انندي النقيب وكانت النظارة شاغرة من أيام الفرنسيس وكان يتقلدها أحد الامراء فلما خرج الامراء من مصر صارت تابعة للمشيخة لوقت تاريخه فانقل لذلك الشيخ الشرقاوي ولما فعلوا ذلك اجتهد الشيخ الامير في النظر لخدمة الجامع بنفسه وبابنه وأحضر الخدمة وكذبوا الجامع وغسلوا صحنه ومسحوه وفرشوا المقصورة بالحصر الجدد وعلقوا قناديل البوائك وصار كل يوم يقف على الخدمة ويأمرهم بالتنظيف وغسل الميضة والمرحاض وأمر بفتح الابواب من بعد صلاة العشاء ماء عند الباب الكبير ورتبوا له يوابا وطر دوا من بيت به من الاغراب الذين يلتهون بالحصر ويلوثونها بيولهم وغائطهم وبحو ذلك (وفي غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد) عدى طائفة من العسكر الي الجزيرة وانضموا الي الاخصام وحصل في العسكر ارتجاج واختلافات وعموا اشتد كما في تلك الليلة في الازبكية بعد ما ثبتوا هلال شوال بعد العشاء الاخير وقد كانوا أسرجوا المساجد وصلوا التراويح ثم طفؤا المنارات في ثالث ساعة من الليل

✽ شهر شوال سنة ١٢٢٠ ✽

استهل يوم الاحد المذكور جميع الامور مرتبة والحال على ما هو عليه من الاضطراب ولم يحصل في شهر رمضان لناس جمع حواس ولا حظوظ ولا أمن وانكشف الناس عن المرور في الشوارع ليلا خوفا من اذية العسكر وفي كل وقت يسمع الانسان اخبارا ونكات وقبايح من أفعالهم من الخطف والقتل واذية الناس (وفي رابعه) قلدوا مناصب كشوفات الاقاليم ونهيو اللذاهب وعلوا قواهم فرد ومظالم على البلاد خلاف ما تقدم وخلاف ما يأخذ الكشاف لانفسهم وما يأخذونه قبل زوليم وذلك

مر كبا واصلته من بلاد الشام الى دمياط بضاع التجار (وفيه) حضر جماعة من الالفة الى الجزيرة وطابوا
كفان من اقليم الجزيرة وقبضوها وزجعوا الى الفيوم ومضى في أثرهم عربان أولاد علي من ناحية البحيرة
وعانوا بأراضي الجزيرة فعينوا لهم طاهر باشا الذي كان مسافرا الى بلاد الحجاز وخرج بعساكره وخيامه
وموكبه الى خارج باب النصر ونصب وطاقه وصار يضرب في كل ليلة مدافعه وطلبه ونوبته واستمر مقيما على
ذلك نحو ثلاثة شهور وهم يحجمون له الاموال ويفردون الفرد على الاقليم ويقولون برسم تشهيل العسكر
المسافر للخوارج واستخلاص البلاد الحجازية من أيديهم ولم يزالوا يحتجوا بعدم أخذ النفقة وفي كل
يوم يتسألون شيئا بعد شيء ويدخلون الى المدينة ويتفرون الى الجهات حتى لم يبق منهم الا القليل ثم
انهم ارتحلوا من مخيمهم بحجة العرب وطردتهم من الجزيرة فلما عدوا الى الجزيرة دخلوا الى دورها وسكنوها
غضبا عن أهلها واستولوا على فراشهم ومنازلهم ولم يخرج منهم أحد للعرب ولم يتعدوا خارج السور وبطل
أمر السفارة المذكورة (وفي ناسع عشره) أرسل محمد علي من قبض على الاغا الشمعدانجي وعثمان آغا
كتبخدايك سابقا وقت المغرب وأزولوها الى بولاق في مركب وذهبوا بهما يقال انهم قتلوها ومعهما
اثنتان أيضا من كبار العسكر ولم يعلم سبب ذلك وأزولوا حصصهم في المازد (وفيه) فتدحوا طالب الميري من
الملتزمين عن سنة احدي وعشرين مع ان سنة ناربخه لم يستحق منها الثالث وكانوا فتحوها معجلة لقدر
الاحتياج وقبضوا نصفها وطلبوا النصف الآخر بعد اربعة أشهر وأما هذه فطلبوها بالكامل قبل أوانها
بسنة وخصوصا في شهر رمضان مع ما الناس فيه من ضيق المعاش وغلو الاسعار في كل شيء بل وعدم
وجود الاقوات ووقوف العسكر خارج المدينة مخطفون ما يأتي به الفلاحون من السمن والجبن والتبن
والبيض وغير ذلك ومن دونهم العرب ومثل ذلك في البحر والمراكب حتى امتنع وجود المجلوبات برا
وبحرا وطلبوا المراكب لسفر العساكر بالتجارة فتمت مع القادمون فوقفوا عن القدوم خوفا من النهب
والتسخير ولم يبق بسواحل البحر مركب ولا قارب وبطل ديوان العشور ووصل سعر العشرة أرطال
السمن ستمائة نصف فضة ان وجدوا العشرة من البيض بخمسة عشر نصف فضة ان وجد ولد حاجة
بأربعين نصف الرطل الصابون بستين نصف الرطل يزل يتزايد حتى وصل الرطل الى مائة وعشرين
والزاوية المساء بأربعين نصف الرطل القشطة بستين نصف الرطل من السمك العاري بستة عشر نصف
والقديد المالح بعشرة أنصاف وقد كان يباع بثلاثين وبالعدد من غير وزن والحوت الفسيخ بأربعين
نصفا وقس على ذلك (وفي عشر منه) رجع خازن دار طاهر باشا الى جهة الادلية تانيا ومعه جملة
من العسكر وصاروا يضربون في كل ليلة مدافعين واستمر طاهر باشا بالجزيرة (وفيه) كتب محمد علي
باشا كاتبة الى الامراء القبايلي وأرسل بهما مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي ليصطحبوا
علي أمر (وفيه) وصل أيضا جماعة من الالفة الى جهة سقارة وبلاد الجزيرة وطلبوا منها كلفة ودرام

استنضاح الاموال لا يمكن ضبطها (وفي أواخره) زوج محمد علي حسن الشماشرجي تابعة بينست ايم
كاشف الاسيوطي وهي بنت بنت عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك الجر جاوي وهي ربيبة أحمد كاشف
تابع سليم كاشف المذكور ففقدوا عقدها وعملوا لها ما بيت أمها باسم بحارة عابدين واحتفل بذلك
محمد علي وأمر بأن يعمل لها زفة مثل زفة الامراء المتقدمة بين ونهبوا على أبواب الحرف فعملوا لهم عربات
وملاعيب وسخريات قاموا بالكفها من مالهم الموزع على أفرادهم وداروا بالزفة يوم الخميس غاية شعبان
وحضر محمد علي الى مدرسة الغوريه مع أولاده ليرى ذلك وعمل له السيد محمد المحرق في ضيافة في ذلك
اليوم وأحضر اليه الغداء بالمدرسة ولما انقضى أمر الزفة شرعوا في عمل موكب المحتسب ومشايخ الحرف
لرؤية رمضان وحضروا الي بيت القاضي ولم يثبت الهلال تلك الليلة وانقضى شهر شعبان

❀ واستهل شهر رمضان بيوم السبت سنة ١٢٢٠ ❀

وفي هذا اليوم شح وجود اللحم وغلا سعره لعدم المواشي وتوالي الظلم والفساد والفرد والسكف على
القري والبلاد حتى بلغ الرطل اللحم الجفيط الهزيل خمسة وعشرين نصفان وجدوا الجاهومى اثني عشر
نصفا وامتتع وجود الضاني بالاسواق بالكلية وأساوا الاستهل رمضان انكب الناس على من يوجد من
جزارى اللحم الخشن وكذلك شح وجود السمك وعدم بالكلية واذا وجد منه شيء خطفه العسكر
وذهبوا به الى سوق انابيه يوم السبت أول رمضان ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين من الزبد والخبز
وغير ذلك وزاد فحشهم وقبحهم وتسلمتهم على ابناء الناس وكثروا بالبلد والحشر وامن كل جهة وتسلموا
على تزوج النساء قهرا اللاتي مات أزواجهن من الامراء المصرية ومن أبت عليهم أخذوا ما يدها من
الاتزام والاراد وأخرجوها من دارها ونهبوا متاعها فما يسعها الا الاجابة والرضا بالقضاء وتزوج
بعضهم بزوجة حسن بيك الجداوى وهي بنت أحمد بيك شمن وأمها هالوم بنته من الهروب ولا الاختفاء
ولا الالتجاء وتزويوا بزي المصريين في ملابسهم وركبوا الخيول المسومة بالسروج المذهبة
والقلاعيات والرخوت المكافه وأحرق بهم الخدم والاتباع والقواسم والسواس والمقدمون ووصل
كل صعلوك منهم لما لا يخطر على باله أو يتوهمه أو يتخيله ولا في عالم الرؤيا مع انحراف الطبع والجهد
المركب وعمى البصيرة والفظاظة والقساوة والتجاري وعدم الدين والحياء والخشية والمروءة ومنهم من
تزوج الانثيين والثلاث وصار له عدة دور (وفيه) تواترت الاخبار بما حصل لياسين بيك وأنه
بعد انهزامه هرب بمجموعة قليلة وذهب عند سليمان بيك المرادى وانضم اليه (وفي ثالث عشره) نهبوا
بيت ياسين بيك المذكور وأخذوا ما فيه ونفوا محمد اقصي أباه وأزله في مركب وذهبوا به الى بحري
وقيل أنهم قتلوه (وفيه) وردت الاخبار بأنه غرق بينا الاسكندرية احد عشر غليوناً من السكر
وذلك أنه في أواخر شعبان هبت رياح غربية عاصفة ليل لا فقطعت مراصي المراكب ودفعته الرياح الي
البرفانكسرت وتاف ما فيها من الاموال والانفس ولم ينج منها الا القليل وكذلك تلف ثمان وأربعمون

الاحتياج اليهم وأرباب المناصب ولا يأخذون بعد ذلك علائف فكثير التروي في ذلك ولغظ الناس بالفردة وتقرير أموال على أهل البلد وانحط الامر بعد ذلك على قبض تلك الفائض من الحصص والالتزام فضج الناس وقالوا هذه تصير عادة ولم يبق للناس معاش فقال نكتب فرمانا ونتزم بعدم عود ذلك ثانيا وترقم فيه لعن الله من يفعل امره أخرى ونحو ذلك من التموهيات الكاذبة التي أن رضى الناس واستقر أمرها وشرعوا في تحريمها وطلبها

﴿ شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل يوم الاربعاء (وفي حادي عشره) سافر محمد كتحذا الانفي بالجواب المتقدم الى مخدومه بهمدان قضى أشغاله واحتياجاته من أمنة وخيام وسروج وغير ذلك وخرج ياسين بيك وباقي الكشاف المسافرين الى الحيزة وطلبوا المراكب حتى عز وجودها وامتعت ررودها من الجهة البحرية (وفي ثالث عشره) سافر المذكورون بعساكرهم وسافرا على باشا ساجد ارحمد باشا خورشيد المنفصل الى سكندرية وأما قبطان باشافانه لم ينزل بشعر سكندرية (وفي منتصفه) برز ظاهر باشا الذاهب الى البلاد الحجازية بعساكره الى خارج باب النصر (وفيه) وردت الاخبار بأن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم بعد حصارها نحو ستة و نصف من غير حرب بل محلة واحرقها وقطعوا عنها الوارد وبلغ الارب الحنطة بما مائة ربال فرانسه فلما اشتد بهم الضيق ساموا وادخلها الرهايون ولم يحدثوا بها احد تاغيب منع المنكرات وشرب التنداك في الاسواق وهدم القباب ماعدا قبة الرسول صلى الله عليه وسلم (وفي تاسع عشره) وقع بالازبكية معركة بين الممكر قتل بها واحد من أعيانهم واثمان آخران ورجل سائس وبغل وفرس وحمار (وفي خامس عشره) ورد الخبر بسفر القبطان وأحمد باشا خورشيد من ثغر سكندرية (وفيه) حضر أهل رشيد يتشكون الى السيد عمر النقيب والمشايخ ويدكرون ان محمد علي باشا أرسل يطلب منهم أربعين ألف ريال فرانسه على ثلاثة عشر نفرا من التجار بقائمة (وفيه) حضر محمود بيك الذي كان بالمنية وتوآرت الاخبار بوصول الغز المصريين الى أسيوط وملكوها وأما الانفي فانه جهة الفيوم ووقع بينه وبين جماعة ياسين بيك محاربة وظهر عليهم وأرسل ياسين بيك يطلب عسكريا وذخيرة (وفي خامس عشره) ركب المشايخ والسيد عمر النقيب الى محمد علي وترجوا عنده في أهل رشيد فالتقت غرامتهم على عشرين ألف فرانسه وسافر واعلى ذلك وأخذوا في تحصيلها (وفيه) طلب بترك الديروا احتجوا عليه بهروب حجر جس الجوهرى وانحط الامر على المصالحات بما تارة وأربعين كيسا وزعمها النصرارى على بعضهم ودفعوها

﴿ شهر شعبان سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل يوم الجمعة (فيه) أمر محمد علي باشا برفع حصص الالتزام التي على النساء وتبواقوا ثم حذرنا وانه وانحط الامر على المصالحات بقدر حاله ونحو ذلك أمور كثيرة وجزئيات وتخيالات على

الى هذا الوقت وحضر الآن بمراسلة من قبطان باشا وأحضر صحبته تقرر السعيداً أعلى الو كالة وابقائه
على ماه عليه وانظر الحاصكية سليمان أعا حافظ (وفي يوم الاحد اربع عشرة) تغيب جرجس الجوهرى
قيقال انه هرب ولم يظهر خبره وطلب محمد علي فلتيوس وغلى وجر جرس الطوبى (وفي يوم الاثنين) حضر
محمد كتحذا الالافى بجواب من مخدومه وقابل محمد على باشا وذهب الي بيته لقضاء أشغاله (وفيه) وصلت
القافلة والمحمل وأراد الباشا نهب قافلة التجار فصالحوا على أمهاتهم بألف كيس ودخل المحمل في ذلك اليوم
محنة المسفر (وفيه) طلب الباشا حسن أنغاجاتى المحتسب والامير ابراهيم الرزاز وطلب أن يقلد حسن أنغ
كتحذا الحج والامير ابراهيم دبودار بشرط أن يكلفاً أنفسهم من مالهم فاعتذر ابعدم قدرتهم على ذلك
فحبسهما وطلب من كل واحد منهما خمسمائة كيس وعزل حسن أنغوا وقد عوضه آخر يسمى قاضى أوغلى
على الحسبة (وفي يوم الثلاثاء) ظهر الخبر عن جرجس الجوهرى بأنه ركب من دير مصر العتيقة وذهب
الى الامراء المصرية بناحية التبين (وفي يوم الاربعاء سابع عشرة) توفي الشيخ محمد المريرى مفتى
الحنفية (وفي يوم الجمعة تاسع عشرة) توفي حسن افندي ابن عثمان الاماحى الخطاط (وفيه) قلدوا
على حليبي بن أحمد كتحذا على كشوفية القليوبية ولبس القفطان وركب باللازمين (وفيه) سافر
محمد كتحذا الالافى عائدا الى مخدومه وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودي (وفي عشريته) تقلد
الحسبة شخص يقال له عبد الله قاضى أوغلى وكذلك تقلد قبله بأيام ابراهيم الحسينى الزعامة وهو حليقى
اللحية وتقلد محمد من ممالك اسمعيل بيك ويعرف بالالافى وهو زوج هانم ابنة بنت اسمعيل بيك أنغ
مستحفظان (وفيه) أفرجوا عن حسن أنغالمحتسب و ابراهيم الرزاز وقرروا على الاول خمسة وستين
كيسا وعلى الثانى خمسة عشر كيسا يقيمون بدفعها (وفيه) أنزلوا قوائم على البلاد والحصص التى
كانت تحت التزام جرجس الجوهرى الى المزاد فاشترها القادرون والراغبون (وفي حادى عشرته)
قلدوا ياسين بيك كشوفية بنى سويف والفيوم وكذلك لبسوا كاشفا على منفوط وغيرها (وفي
أواخره) حضر محمد كتحذا الالافى والسلحدار وذكروا مطالبات الالافى وهو انه يطلب كشوفية
الفيوم وبنى سويف والحيزة والبحيرة ومائى بلد التزام وانه يأتي الى الحيزة ويقيم بها ويكون تحت طاعة
محمد على باشا وتشاوروا فى ذلك أياما ماباقى الامراء المصريين فاتهم انقلوا من مكاتمهم وترفعوا الى
جهة قبلى بناحية بياضة ثم اتفق الرأى على أن يعطوهم من فوق جرجا وينزل بهم الحالم المولى عليا من
العثمانية وان المصر بين القبلى اقتسموا بينهم البلاد ويقومون بدفع المال والغلال الميريه وكل ذلك
لا أصل له ولا حقيقة من الطرفين وكتبوا الالافى مكاتبات بذلك وأن يكون فى ضمتهم (وفي أواخره)
أبضا احتاج محمد على باشا الى باقى علوفة العسكر فتكلم مع المشايخ في ذلك وأخبرهم بأن العسكر باق لهم
ثلاثة آلاف كيس لانعرف لتحصيها طريفة فانظروا رأيكم في ذلك وكيف يكون العمل ولم يبق
الا هذه النوبة ومن هذا الوقت اذا قبض العسكر باقى علائقهم سافروا الى بلادهم ولم يبق منهم الا

المبدول وكثير من الاجناد المصرية وحسن باشا الارنؤدي (وفي يوم السبت) رجع القرابة المشاة
وذهب الحيلة خلفهم متباعدين عنهم بمرحلة فكان شأنهم أن الدلاة المذكورين اذ اوردوا قرابة نهبوا
وأخذوا ما وجدوه فيها وأخذوا الاولاد والبنات وارتحلوا ايقا في خلفهم العرب النابون خلفهم فيطلبون
الكلف والمليق وينهبون أيضا ما كانهم غير تحملون أيضا خلفهم فتزل بعدهم التجريدة فيفهلون أقبح
من الفريقين من النهب والسلب حتى ثياب النساء وأخذ الدلاة من عرب العائد خمسمائة حمل وذهبوا
على طريق رأس الوادي (وفيه) ورد الخبر بوصول كتحدا بيك الى منوف وقبض على كاشفه وأخذ
منه ما جمعه ثم انه فرد على البلاد التي وجد بها بعض المعمار أو الامن ألف ريال فأزيد وحصر ذلك في
قائمة وهي نحو الستين بلدا وأرسل يستأذن في ذلك ويطلب عدم الرفع عن شيء منها ليحصل قدرا يستعان به
على علائف المسكرو جمالكهيم وليكمل خراب الاقليم وانقضى شهر جمادى الاولى

شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠

استهل بيوم الاثنين (في ثانيه) وصل ولدنا محمد على باشا الى ساحل بولاق فركب اغوات الباشا واستقبلوهما
وأحضر وهما الى الازبكية وعلما هما شنكنا تلك الليلة (وفي ثالثه) طلع محمد على باشا الى القلعة وأجلس
ابنه الكبير بها وضر بواله في ذلك الوقت مدافع (وفي رابعه) رجع عابدي بيك ومن اصحبته من المصرية
من جهة الشرق وقد وصلوا خلف الدلاة الى حد العائد ثم رجعوا وذهب الدلاة الى جهة الشام بما هم من
المال والغنائم والجمال والاحمال وعدتها أكثر من أربعة آلاف حمل ومانه بوه من البلاد وأسروه من
النساء والصبيان وغير ذلك وكانوا من نعمة الله على خلقه ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم الا زيادة الضرر
ولم يحصل للباشا لمخلوع الذي استدعاهم لئصرته الا الخذلان وكان في عزمه وظنه أنهم يصيرون اعوانه
وانصاره ويستعين بهم وبطائفة البني كجبرية على ازالة الطائفة الاخرى فانتحس بقدهم وأورنه الله
ذلم وتحلوا اعنه وخذله ووضع عليه ما صرفه عليهم في استدعاهم وملاقاتهم وخلعهم وتقدماتهم ومصارفهم
وعلائفهم وخرجهم ولم ينعموه بنافمة بل كانوا من الضرر الصرف عليه وعلى الاقليم وكان كما خوطب
أوعوتب في أمر أو فعل بقول اصبروا حتى تأتي الدالانية ويحصل بعد ذلك النظام فلم يحصل بوصولهم
الا الفساد العام وانقضت دولته وانعكست قضيته (وفيه) شرعوا في عمل دفتر فردة على البلاد التي بقي
فيها بعض الرهق (وفي خامسه) حضر كتحدا بيك ليلا وأشار بابطال ذلك الدفتر لما فيه من الاشاعة
والشناعة وانتق مع الباشا والمتكلمين انه يفعل ذلك باجتهاده ورأيه ورجع في تلك الليلة وشرع في
التحصيل مع الجور والعسف الزائد كما هو شأنهم (وفيه) سافر أيضا جانم أندي الدفتر دار وسافر صحبته
قابجي باشا الاسود المسمي بشيراغا (وفيه) سافر بعض كبارهم الى جهة السويس ليأتي بالحمل (وفي يوم الجمعة)
ورد أحمد أندي من سكندرية وهو الذي كان بالدفتر دارية في العام السابق ومنعه أحمد باشا خورشيد من
الورود وكتبوا في شأنه عرض حال من المشايخ والوجاقلية بتمعه وابقاء جانم أندي واصنم بالاسكندرية

على وجوههم حتى ذهبوا بهم وبرؤس القتلى الى بيت الباشا بالازبكية وكان قد استعد للفرار وتحرير في أمره ونزل الى أسفل يرد الكوب واذا بالعسكر داخلون عليه ومعهم الرؤس والاسرى في أيديهم فعند ذلك سكن جاشه وامتلا فرحا ولما مثل بين يديه أحمد بيك تابع البرديسي الذي كان أميراً بديماط وحسن شبكة ومن معه اقل لآحمد بيك يا أحمد بيك وقعت في الشرك فطلب ماء فخلوا كتافه وأتوه بما يشرب فنظر لمن حوله وخطف يطقا نامن وسط بعض الوافقين وهاج فيهم وأراد قتل محمد على باشا وقتل أنفارا فقام الباشا وهرب الى فوق وتكاثروا عليه وقتلوه وضعوا باقي الجماعة في جنازير وفي أرجلهم القيود ووربطوهم بالحوش وهم على الحالة التي حضرها فهمان العري والحجارة والذلة (وفي ثاني يوم) أحضروا الجزارين وأمرهم بسلخ الرؤس بين يدي المعتقلين وهم ينظرون الى ذلك وأحضروا جماعة من الاسكانية فحشوها تبنا وخيطوها (وفي ليلة الاثنين) خرج عابدي بيك بمساركر الارناؤد وبرابو حرا الى جهة طرافلنتي مع من بهامن المصريين وكان بها ابراهيم بيك الكبير وابنه مرزوق بيك وأمرؤهم فقتل من عسكار الارناؤد عدة كبيرة وولوا منزعين وحضروا الى مصر وغرق من مساركبهم مراكبان في ليلة الثلاثاء (وفي تلك الليلة قتلوا المعتقلين ما عدا حسن شبكة ومعه اثنان قيل انهم عملوا على انفسهم ثلثمائة كيس فأبقوهما وقتلوا الباقي قتلا شديعا وعذبوهم في القتل من أول الليل الى آخره ثم قطعوا رؤسهم وحشوها تبنا وسقوها في مراكب وأرسلوها الى سكندرية وعدتهم ثلاثة وثمانون رأسا وفيهم من غير جنسهم واناس جرججية ماتزومون واخيارية التجوا اليهم ورافقوهم في الحضور وبعثوا من يوصلهم الى اسلامبول وكتبوا في المراسلة انهم حاربوهم وقتلوه وحاصروهم حتى أفنوهم واستأصلوهم ولم يبقوا منهم باقية وهذه الرؤس رؤس أعيانهم وأكبرهم فكان عدة من قتل في هذه الحادثة من المعروفين للمتصين مراد بيك تابع عثمان بيك حسن وقبطان بيك تابع البرديسي وسليم بيك القرية وأحمد بيك الدهياطي وعلى بيك تابع خليل بيك ونحو الخمسة والعشرين من مماليكهم وأتباعهم ونجاح حسن بيك وشبكة واثنان معه دون أتباعه وباقيهم اشخاص مجهولة وفيهم فرنساوية وأرناؤدية ولم يبق الا امراء المصرية أبقح ولا أشنع من هذه الحادثة ووربط الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم وغل أيديهم (وفي يوم الاربعاء) حضر طائفة الدلاة الى ناحية الخانكة بعد ما طافوا اقليم القرية والمتوفية والشرقية والدقهلية فملوا أفلا شنيعة من النهب والسلب والقتل والاسر والفسق وما لا يسطر ولا يذكروا لا يمكن الا حاطة ببعضه (وفيه) أفرجوا عن جرجس الجوهرى ومن معه على أربعة آلاف وثمانمائة كيس وأن يبقى على حاله فشرع في توزيعها على باقي الاقباط وعلى نفسه وعلى كبارهم وصيارفهم ماعد اقليتوس وغالى وحوات عليه النحاويل وحصل لهم كرب شديد وضع فقراؤهم واسفانوا (وفي يوم الجمعة) خرج عدة كبيرة من العسكار الى ناحية الشرق لمحاربة الدلاة وأميرهم عمر بيك تابع عثمان بيك الاشقر ومحمد بيك

عليهم وبقرهم نهاره بارك وسعيدوا الحمد لله على السلامة وشخص الناس وبهتوا وخنوا التخامين فلما
وصلوا عطفة الخراطين افترقوا فرقتين فدخل عثمان بيك حسن وشاهين بيك المرادي وأحمد كاشف
سلمج وعباس بيك وغيرهم كشاف وأجدادومالك عبيد كثيرة نحو الالف وخلف كل طائفة نقاير
وهجن وبأيديهم البنادق والسيوف والاسلحة ومرو بالجامع الازهر وذهبوا الى بيت السيد عمر والشيخ
الشرقاوي فامتنع السيد عمر من مقابلتهم فدخلوا الى بيت الشيخ الشرقاوي وحضر عندهم السيد عمر
فطلبوا منهم التجدد وقيام الرعية فقالوا لهم هذا لا يصح ولم يكن بيننا وبينكم وعد ولا استمداد والاولى
ذهابكم والاحاطت بنا وبكم العساكر وقتلونا معكم فعند ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية وذهبوا
خرجهم حضر في أثرهم حسن بيك الارنؤدي في عدة وافرة من العسكر وهم بشاة وخرج خلفهم
فوجدهم خرجوا الى الحلاء فرجع على أثره وأما الفرقة الاخرى فانهم وصلوا الى باب زويلة وتقدموا قليلا
الى جهة درب الاحمر فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك بالرصاص فرجعوا القهقري الى داخل
باب زويلة وأرادوا الدخول الى جامع المؤيد والكرنكة بتلك الناحية فضرب عليهم المغاربة والمرايطون
هناك فاصيب منهم أشخاص وقوي جاش العسكر الذين جهة درب الاحمر لما سمعوا ضرب الرصاص
وتنبه غيرهم أيضا واجتمعوا معهم وانصرع منهم ثلاثة أشخاص وقعوا لي الارض فلما عاينوا ذلك
ولوا الادبار وبعثهم العسكر يضربون في أقيمتهم فلم يزلوا في سيرهم الى التحاسين وقد أغلق الناس بوابة
الكهكيين وكذلك بوابة الخراطين وبوابة البندقيين وكان ححو السالكين بالخرف نفس عند ماسمع
بدخولهم لحفة الفزع والخوف فخرج من يته بعسكر يريد الفرار وخرج من عطفة الخرف نفس وذهب الى
جهة باب النصر لظنه انه لا يمكنه الخروج من باب الفتوح الذي دخا وامتته فلما وصل الى باب النصر
وجدوه ملوقا وامتنع المرابطون عليه من نذحه فعاد على أثره وذهب الى باب الفتوح فلم يجد به أحدا
فاطمأن حينئذ وعلم سوء رأيهم فأغلقه وأجلس عنده جماعة من أتباعه ورجع على أثره الى جهة بين
القصرين فصادف اذ بار الجماعة والعسكر في أقيمتهم بالرصاص فعند ذلك قوى جاشه وضرب في وجوههم
هو ومن معه من العسكر فاحتبل القوم وسقط في أيديهم وعلموا انه قد أحيط بهم فنزلوا عن خيولهم
ودخل منهم جماعة كثيرة جامع البروقية وذهب منهم طائفة كبيرة تجيولهم نحو المائة الى جهة باب النصر
فوجدوه ملوقا فنزلوا أيضا عن خيولهم ودخلوا المطوف ونطوا من السور الى الخلاء وتفرق منهم جماعة
اختفوا في الجهات وبعض الكاثل والبيوت ولما انحصر الذين دخلوا جامع البروقية وأغلقوا على أنفسهم
الباب احتاطت بهم العسكر وأحرقوا الباب وتسور أيضا عليهم جماعة من العطفة التي بظاهر البروقية
وقبضوا عليهم وعرضهم ثيابهم وأخذوا ما معهم من الذهب والفضة والاسلحة المشتمة وذهبوا منهم
نحو الخمسين مثل الاغنام وسحبوا نحو ذلك العدد بالحياة وهم صرايا مكشوفوا الرؤس حفاة الاقدام
مولوقا الايدي بضر بونهم ويصفونهم على أقيمتهم وجوههم ويسبونهم ويشتمونهم ويسجونهم

كان القوم لأمان لهم وانحسروا في داخل المدينة والوكائل والبيوت ولا يتركون قبائحهم وأما الامراء المصرية فانهم وصلوا الى اثنين واجتمعوا هناك ما دعا علي بيك أيوب وسليمان بيك وعباس بيك فانهم بالجيزة مع علي باشا وياسين بيك وأما الدلائية الانجاس فانهم مستمرين على نهب البلاد وسلب الاموال وأذية العباد ونهبوا كاشف الغربة وهم جمعوا على سمونود وهي مدينة عظيمة فنهبوا بيوتها وأسواقها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا النساء وفعلوا افما لا يشينعه نقشه منها الا بدان ثم اتفقوا الى المحلة الكبرى وهم الآن بها وأما محمد بيك الالفي فانه حاصر دمنهور مدة مديدة فلم يتمكن منها ثم ارتحل عنها ورجع مقبلا ووصل الى ناحية الطرانة وأما قبطان باشا فانه لم يزل مقيما علي ساحل أبي قبر (وفي يوم الخميس) وصلت الاخبار بذهاب قبطان باشا الى سكندرية (وفي يوم الاحد) خاض عشرة نزل أحمد باشا الخواص الى المراكب من بولاق وسافر الى جهة بحري بعين الله واتباعه المختصين به وتخاف عنه كبتخداه وعمر بيك وصالح قوش والدفتر دار وكثير من ابناءه فلم يسئل بهم مفارقة أرض مصر وغنائمهم انهم مجتهدون في خرابها (وفيه) وصل الالفي الكبير والصغير الى بر الجيزة (وفي يوم الاثنين) اتفق جماعة من الارنؤدوق وسدوا الذهاب الى بر الجيزة فوصل خبرهم الى محمد علي باشا فارسل اليهم عسكريا معهم حجوق فلحقهم عند المعادي بحري بولاق فقتلوا منهم نحو العشرين وهرب باقيهم وتفرقوا (وفيه) بني حجاج الحضري حائطا وبوابة علي الرملية عند عرصات الغلة (وفي يوم الاربعاء) سابع عشره قبض محمد علي باشا على جرجس الجوهري وبعه جماعة من الاقباط فحبسهم ببيت كتبخداه وطلب حسابا من ابتداء سنة خمس عشرة وأحضر المعلم غالي الذي كان كتب الالفي بالصعيد وأبسه منصبه في رئاسة الاقباط وكذلك خلع علي السيد محمد بن الحر وقى خلع الاستمرار علي ما كان عليه أبوهم من أمانة الضر بخانه وغيرها (وفي تلك الليلة) قتل شخص كبير بيكباشي تحت بيت الباشا بالاز بكية دضر بوالموته مدفعا وذلك لامر تقوموا عليه (وفيه) سافر كتبخداي الي جهة المنوفية وقبض علي كاشفها وأخذ ما معه من الاموال التي جمعهام من منوبات البلاد ودل علي ودائمه وأخذها أيضا ووجد له غلالا كثيرة ومواشي وغير ذلك (وفي يوم الجمعة عشره) الموافق لخادي عشره سري أو في النيل المبارك أذره ونودي بذلك وأشيع في ذلك اليوم وصول فرقة من الامراء المصريين من خلف الجبل وبات الناس مستعدين للفرجة علي موسم الخليج علي العادة فأمر الباشا باخراج الخيام والنظام الي ناحية الجسر وعمل الحرافة ثم أمر بكسر السد ليلا فطامع النهار والاماء يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضي ولا أحد من الناس ولم يشعره وبذلك وكان قد بلغه وورد الامراء متأخر عن الخروج وهم ظنوا خروجه مع العسكري خارج المدينة وفي وقت الشروق من ذلك اليوم وصل طائفة من الامراء الي ناحية المذبح وكسروا بوابة المدينة ودخلوا من باب الفتوح في كبكة عظيمة وخلنهم نقاير كثيرة وجمال واحمال فشقوا من بين القمر بن حقي وصلوا الى الاشرقية وشخص لهم الناس وضجوا بالسلم

وحضر الالقي الي جهة الطرانة (وفيه) حضر صالح أغا القابجي الي السيد عمر النقيب وأخبره أنهم تواعدوا مع أحمد باشا في عصر غد من يوم السبت اما أن ينزل أو يستمر على عصيانه فلما كان يوم السبت في الميعاد أفرجوا عن ضعفاء الرعية الكائنين بالقلعة وكذلك النساء بعدما أخذوا معهم من الامة والتيات وأبقوا عندهم الشباب والاقوياء للمعاونة في الاشغال وأظهروا المخالفة واتنعموا من النزول وبنوا على ذلك وكثر الالغظ في الناس وانقضى شهر ربيع الثاني علي ذلك

﴿ شهر جمادي الاولى سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل بيوم الاحد (فيه) ضربوا ثلاثة مدافع من القلعة وقت الشروق وكانها اشارة وعلامة لاصحابهم (وفي يوم الاثنين) سيج جماعة من الجوزة الي جهة اناباة وكان يبولاق طائفة من العسكر يتراحمون بجهة ديوان المشور فضر بوا عليهم مدافع فحصل ببولاق ضجة وركب محمد علي باشا وأخر النهار وذهب الي بولاق ونزل بيت عمريك الارنؤدي ووضع جملة من العسكر وعدوا اليلا وطلعوا ناحية بشتيل وحضروا الي جهة اناباة يوم الثلاثاء ونحاربوا مع من بها حتى أجلوهم عنها وعمالوا هناك متاريس في مقابلتهم واستمروا على ذلك يتضاربون بالمدافع (وفي يوم السبت) سابعه طلع بشير أغا القابجي وصالح أغا والساحدار الي القلعة وتكلموا مع أحمد باشا ومن معه وقد كانت وردت كتابات من قبطان باشا في أمر أحمد باشا ثم نزلوا وصحبتهم كتخذ أحمد باشا الي بيت سيد أغا الوكيل وركبوا معه الي بيت محمد علي باشا واختلوا مع بعضهم ثم طلع صالح أغا وأربعة من عظامهم ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا في لذهاب والاياب ومراددة الخطاب وبات الكتخذ أفل وطلب القلعة ويون شروطا وعلائقهم الماضية وغير ذلك وانتهى الكلام بينهم علي نزول أحمد باشا المخلوع في يوم الاثنين وتسليم القلعة والحيخانة (وأصبح يوم الاثنين) فطلبوا جبالا لحمل أبقاهم فأرسلوا الي السيد عمر فجمع لهم من جمال الشواغرية مائتي جمل فنقلوا عليهم نساءهم وفرشهم وأنزل الباشا حريمه الي بيت مصطفى أغا الوكيل ونزل كثير من عساكرهم وخدمتهم وهم متغيرو الصور وذهب أكثرهم بعزاهم الي بولاق ونهبوا بيوت الرعايا التي بالقلعة وأخذوا ما وجدوه فيها من المتاع وطلع حسن أغا سرشمة بجملة من العسكر الي القلعة وانقضى ذلك اليوم ولم يتنقض نزولهم وحفر الوالي ايضا وقت العشاء الي بيت السيد عمر وطلب خمسين جبالا فلم يتيسر الا بعضها (وأصبح يوم الثلاثاء) فأنزلوا باقي متاعهم ونزل الباشا المخلوع من باب الجبل في رابع ساعة من النهار علي جهة باب النصر ومن خارجة الي جهة الحروب وذهب الي بولاق وصحبته كتخذ محمد علي باشا و عمر بيك وصالح أغا قوش وأنزل صحبته مدافع تتوق بعضها عند الدنجزية لضعف الاكاديش وسكن بيت السيد عمر النقيب وسكن صالح أغا بيت شيخ السادات وذلك عاشر جمادي الاولى واطمان الناس بعض الاطمئنان مع بقاء التحرز وأرسل السيد عمر فنادي تلك الليلة باستمرار الناس علي التحرز والسهر وضبط الجهات

أحمد باشا المخلوع ومضمونها الامر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخر الي محمد علي بابقائه في القلعة قامة حيث ارتضاه الكافة والعلماء والوصية بالسلوك والرفق بالرعية والكلام المحفوظ المعتاد الذي لأصله وأن يقلد من قبله باشا علي عسكري يعين ارساله الى البلاد الحجازية ويشهله جميع احتياجاته من الجبذانة وسائر الاحتياجات واللازم فارسوا الي أحمد باشا المخلوع بجوابه فقال حتي يطاع الي الساحدار الواصل ويخطبني مشافهة (وفي صباح يوم الاربعاء) قبض المحافظون على خيال مقبل من جهة مصر القديمة يريد الطلوع الى القلعة من آخر النهار ووجدوا معه أوراقا فأخذوه الي محمد علي باشا فوجدوا في ضمنها خطا بالي الباشا المخلوع من علي باشا ياسين بيك الكاثيرين بالجيزة مضمونها أنه في صباح يوم الجمعة نطلق من الجيزة - سبعة سوار يخ تكون اشارة بيننا وبينكم فندماترونها نضربون بالمدافع والنب على بيت محمد علي ونحن نعدى الى مصر القديمة ويصل البرديسى من خلف الجبل الي جهة العادلية ويأتي باقي المصريين من ناحية طراو يقوم من بالبلدة على من فيها فيشغلون الجهات ويتم المرام بذلك فلما أطلع محمد علي علي ذلك وكان القاضي حاضر اعنده اشتد غيظه على ذلك الرجل ووجده من الاكراد فاستجار بالقاضي لم يجره وأمر به فأخذوه وقتلوه ورويه ببركة الازبكية (وفي يوم الخميس) أحضر واسبعة رؤس وعلقوها على السيل المواجه لباب زويله ذكروا انها من ناحية دمنهور وعلى أحدها ورقة مكتوبة بانهارأس شاهين بيك الانبي وأخرى سلحداره وهى متغيرة جدا وعشوة تبتنا ولا يظهر لها خالق ولم يكن لذلك صحة (وفيه) أخبر الاخباريون بأن الانبي ارحل من دمنهور ولم ينل منها غرضه وانه كبس علي سليمان كاشف البواب ونهب ماله وقيل انه قتل وفي رواية وقع الي البحر ومهرب باقي أبنائه الي جهة المنوات في أسواحل وأخذته شيئا كثيرا وهو ما جمعه في هذه السرحة وذلك خلاف ما جمعه في العام الماضي عندما كان كاشفاً بنوف ومن ذلك انه ما قتل موسى خالداً أخذته مالا كثيرا وذلك خلاف ما دل عليه من خباياه (وفي تلك الليلة) طلع السلحدار المذكور وصحبته صالح أغا القابجي الذي وصل قبله الي القلعة واجتمع بأحمد باشا المخلوع وتسكلما معه فقال أنا لست بعاص ولا مخالف للوامر وانما الصالح أغاو عمر أغا علائف نحو خمسمائة كيس باقية ولم يبق عندي شئ سوى ما على جسدى من الثياب وقد أخذت العسكر المحاربون موجوداتى جميعا فاذا طيتم خواطرها نزلت في الحال فتر لا بذلك الجواب ثم ترددوا في الكلام والعقد والابرام ولم يجز من السكوت على شئ (وفيه) وصل الامراء القبالي الي حلوان وعلي بيك أيوب دخل الي الجيزة صحبة بنها وسليمان بيك خارجها (وفي يوم الجمعة) عدي ياسين بيك من الجيزة الي متا ريس الروضة ولم يكن بها سوى الطبخية فطمعوا اليهم وقبضوا علي بعضهم وأخذوا منهم ثلاثة مدافع وسدوا فالية المدفع الكبير وأخروهم الى البحر فثارت رجة بصر القديمة والروضة وضربوا بالمدافع والرصاص ورجع الواصلون من الجيزة الي أما كنهم

يزالوا على ذلك الى بعد صلاة الجمعة حتى سكن الحال وأقام حججوا والمكتبة حتى تغديا مع السيد عمر
وركبا وذهبا ونودي في عصر ذلك اليوم بالامان وفتح الحوائت والبيع والشراء ولا يرفعون معهم
السلاح بل يجعلونه معهم في حوائتهم مخدرا من غدر العسكر وفتحوا ابواب الازهر (وفي يوم السبت)
فتح الناس بعض الحوائت ونزل المشايخ الى الجامع الازهر وقرأ بعض الدروس ففتحت همم الناس
ورمو الاسلحة وأخذوا يسبون المشايخ ويشتمونهم ليخذلهم اياهم وشمخ عليهم العسكر وشرعوا في
أذيتهم وتعرضوا لقتلهم واضرارهم (وفي يوم الاحد) قتلوا أشيخا في جهات متفرقة وضح الناس
وأغلقوا الدكاكين وكثرت شكواهم وألقوا السيد عمر النقيب وهو يمتذر اليهم ويقول لهم اذهبوا
الى الشيخ الشرفارى والشيخ الامير فها الذان أمرا الناس برمي السلاح فلما زادت الشكوى نادوا
فى الناس بالعود الى حمل السلاح والتحذر (وفيه) وصل الامراء القبليون الى قرب الجزيرة وعدي منهم
طائفة الى البر الشرقي جهة دير العيين والساتين وهم عباس بيك ومحمد بيك المنفوخ ورسوان كاشف
وهدموا قلاع طرا و اووهاب الارض (وفي يوم الاثنين) ركب محمد على وخيرج الى جهة مصر القديمة
وصحبه حسن باشا وأخوه عابدى بيك فنزل بقصر بلفيه وأقاموا الى العصر وخرج كثير من العسكر الى
ناحية مصر القديمة ثم ركب محمد على وحسن باشا وأخوه في آخر النهار وسافوا الى جهة البداتين ومعهم
السا كرافوا جافلما اقربوا من الامراء المصر بين تقهقروا الى خائف ورجعوا الى جهة قبلي وقيل عدوا
الى الجزيرة وانضم اليهم علي باشا الذي الجزيرة واستمر محمد على ومن معه بمصر القديمة وتراموا بالمداغ
(وفي يوم الثلاثاء) حضر أيضا جماعة من القبائل الى الجزيرة وتراموا بالمداغ والبنب من البرين ذلك اليوم
وليلة الاربعاء (وفيه) عدي طائفة الدلاة الكائنين بالبر الغربي وانضم اليهم المقيمون بجزيرة بدران
وحضر والى بولاق وجمعوا على البيوت وأخرجوا ساكنها قهر اعينهم وأزعجهم من أوطانهم رسكوتها
وربطوا خيولهم بخانات التجار ووكلة لزيوت فحضر الكثير من أهالى بولاق الى بيت السيد عمر وتظلموا
وتشكوا فارسل الي كتحدا بيك بمنهم من ذلك فلم يمتعوا واستمر واعلى فعلمهم وقبائحهم (وفيه)
طلب محمد على باشا دراهم مسانعة من النصارى والتجار وقرر وفردة على البلاد والاندروهي أول
طلبة طلبها بمدرسته (وفيه) أرسلوا ثمانين وخمسة مائة فاعل لبناء ماتمدم من حصون طرا (وفي يوم
الخميس حادي عشرته) وردت أخبار بوصول قبطان باشا الي نغرسكندرية وأبي قبر وصحبه
مراكب كثيرة لا يعلم المرسلون أخبار من بها فاجتمع المشايخ وانفقوا على كتابة عرض حال يرسلونه
اليه مع بعض المتعممين ثم اختلفت آراؤهم في ذلك فلما كان يوم الاثنين ورد الخبر بورود السلحدار
قبطان المذكور الى شلقان فاعرضوا عن ذلك (وفيه) وقع بين طائفة من العسكر الكائنين ببولاق
وأهل البلدة مناوشة بسبب نقب البيوت وقتل ينسهم أنفار واستظهر عليهم أهل بولاق (وفي يوم
الثلاثاء) وصل السلحدار الى بولاق وركب من هناك الى المكان الذي أعده وصحبه كتابته الى

الباشا فلم يمتثل وامتنع من النزول وقال انما تولى بخطوط شريفة وأوامر، نيفة ولأنا نزل بورقة مثل هذه وطلب الاجتماع بصالح أغا والساحدار بمخاطبتهم مشافهة وينظر في كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بطولوع المذكورين اليه (وفي يوم الخميس) وقع بين حجاج الحضري والعسكر مقاتلة جبهة طيلون وقتل بينهم أشخاص (وفيه) تواترت الاخبار بقدوم الامراء المصريين القبلين الى جهة مصر (وفيه) اجتمع الشيخ الشرفاوى والشيخ الامير وغالب المتهمين وقالوا ايش هذا الحال وماتد اخذنا في هذا الامر والفن واتفقوا انهم يتقاعدون عن الفتنة وينادون بالامان وأن الناس يقتحون حوائثهم ويجلسون بها وكذلك ينتحون أبواب الجامع الازهر ويتقيدون بقرأة الدروس وحضور الطلبة وركبوا الى محمد على وقالوا له أنت صرت حاكم البلدة والرعية ليس لهم مقارشة في عزل الباشا وتزوله من القلعة وقد أتاك الامر منفذة كيف شئت وأخبروه برأيهم فاجابهم الى ذلك وركب الاغا وصحبته بعض المتهمين ونادوا في المدينة بالامان والامان والبيع والشراء وان الناس يتركون حمل الاسلحة بالنهار واذا وقع من بعض العسكر قباحة رفعوا امرهم الى محمد علي وان كان من الرعية رفعوه الى بيت السيد عمر التقيب واذا دخل الليل حملوا الاسلحة وسهروا في اخطا طهم على العادة وتحفظوا على أما كتبهم فلما سمع الناس ذلك أنكروه وقالوا ايش هذا الكلام حينئذ نسير طعمة للعسكر بالنهار وغفراء بالليل والله لا نترك حمل اسلحتنا ولا نمتثل لهذا الكلام ولا هذه الماداة ومصر الاغايه من العامة المتساحين نقبض عليهم وأخذنا سلاحهم فزادوا قهرا وباتوا على ذلك واجتمعوا عند السيد عمر التقيب وراجوه في ذلك فاعتذر وأخبر بان هذا الامر علي خلاف مراده (وفي ليلة الجمعة) المذكورة حصل خسوف قمر كلي وكان ابتداءؤه من بعد العشاء الاخيرة بنصف ساعة وانجلي في سابع ساعة وأصبح يوم الجمعة فحضر عند السيد عمر كتخذ ايديك وعابدي بيك في جمع من العسكر وجلسوا عنده ساعة وذكر واله ان في عصرها يرسلون الى الباشا الكائن بالقلمة ويجتمعون عليه بالنزول فان أبي جدو وافى قتله ومحاربه، وذكر وأنه عمالي الامراء القبالي وهو الذي أرسل بحضرهم ومطعمهم في المملكة فلزم الاجتهاد في انزاله من القلمة ثم يفرغون لمحاربة القادمين ويخرجون اليهم بالامساك ثم قاموا من عنده وذهبوا الى بيت القاضي وحضر حجوا أغا الذي كان يجاربه بالخرنفس فربيع صحبته كتخذ ايديك عند السيد عمر لياخذ بخاطرهم وصحبته طائفة من العسكر فوقفوا متفرقين ودخل منهم طائفة الى بيت الشيخ الشرفاوى وباقيهم بالشارع وتجمع حولهم أهل البلد بالاسلحة فانفق بينهم انطلاق بندقية ماخطأ أو قصد افهاجت الناس وماجت واجتمعوا من كل ناحية وخرج جاويشة الزنابة الى نواحي الدائرة ينادون في الناس ويقولون عليكم بيت السيد عمر التقيب يا مسلمين نجدوا واخوانكم وحصات من تلك البندقية التي انطلقت فرعة عظيمة وصاح السيد عمر على الناس من الشباك يأمرهم بالسكون والمجوع فلم يسمعوا له ونزل الى أسفل ووقف بباب داره يصيح بالناس فلا يزدادون الاخطا وأقبلوا طوائف من كل جهة فصار يأمرهم بالمرور والحروج الى جهة باب البرقية ولم

والحسينية والعطوف وخط الخليفة والقرافنين والريلة والحطابة والحباله وكبيرهم حجاج الخضري
وبيده سيف مسلول وكذلك ابن شحمة شيخ الجزارين وخلافه ومعهم طبول وزمور والمدافع والقنابر
والبنات نازلة من القلعة فلم يزوالوا سائرين الي أن وصلوا الي الاز بكية فنزلوا بيت محمد علي باشا وحضر
المشايخ والاعيان وقرأ المرسوم الذي معه ومضمونه الخطاب لمحمد علي باشا الي حدة سابقا و الي
مصر حالا من ابتداء عشرين ربيع أول حيث رضى بذلك العلماء والرعية وان أحمد باشا معزول عن مصر
وأن يتوجه الي سكندرية بالاعزاز والاكرام حتى يأتيه الامر بالتوجه الي بعض الولايات وسكن
صالح أغا القابجي المذكور بيت الخواجا محمود حسن بالاز بكية وسكن الساجدار عند السيد محمد بن
الحروي (وفي يوم الثلاثاء) ركب السيد عمر في جمع كثير من العسكر من أولاد البلد والمغاربة
والصائدة والأتراك والكل بالاسلحة وذهب الي عند محمد علي باشا وجلس عنده حصصه وذهب الي
القابجي وسلم عليه وذهب الي الساجدار أيضا وسلم عليه ورجع (وفيه) بطل الرمي من القلعة وكذلك
أبطلوا الرمي عليها من الجبل والذنجزية مع بقاء المحاصرة والمتاريس حول القلعة من الجهات ومنع
الواصل اليهم واستمرار من الجبل ويطلع اليهم في كل يوم الجمال الحاملة للخبز وقرب الماء واللوازم
وأعمال الدلاة فاستقروا بمحلة أبي علي وطلبوا الفرد والكلف من البلاد ووصل محمد بيك الاني الي
دمهور البحيرة فتمه وواعليه فحاصر البلد وضرب عليها وضر بواعليه أياما كثيرة (وفيه) وقع
بباب الشعريه مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق
ومصر القديمة وقتل بينهم أنفار وقتل أيضا المتكلم بمصر القديمة وحصلت زعجات في الناس (وفي يوم
الاربعاء) مر بعض أولاد البلد بحجة الخرنفش فضر به بعض عسكر حجاجو الساكن بيت شاهين كاشف
فقتله فثارت أهل الناحية وتضاربوا بالرصاص واجتمع العسكر بتلك الناحية ودخلوا من حارة النصراري
النافذة من بين السورين وصعدوا الي البيوت ونقبوا نقوبا وصاروا يضربون على الناس من الطابقان
واجتمع الناس وانزعجوا ونوامتاريس عند رأس الخرنفش ومرجوش وناحية البامطية برأس
الدرب وتحاربوا وقتل بينهم أشخاص من الفريقين ونهب العسكر عدة دور وتساقوا على بيت حسن بيك
مملوك عثمان الحامي الحكيم وذبجوه ونهبوا بيته الذي برأس الخرنفش وكذلك رجل زيات وعبد صالح
أغا الجلفي وحسن ابن كاتب الخردة وكانت واقعة شنيعة استمرت الي المصرو حضر الاغا وكذا محمد علي
فلم تسكن الفتنة وحضر أيضا اسمعيل الطبعي ثم سكن الحال بعد اضطراب شديد ويات الناس على ذلك
وسبب هذه الحادثة أن رجلا عسكريا اشتري من رجل خردجي ملاعق ثم ردها من الغد فلم يرض
وتسابا فضر به العسكري فصاح الخردجي وقال ما يخل من الله يضرب النصراني الشريف فاجتمع عليه
الناس وقبضوا عليه وسحبوه الي بيت التقيب فلما قربوا من البيت ضربه بوجهه وأخرجوه الي تل
البرقية ورموه هناك فحصل بسبب ذلك ما ذكر (وفيه) أرسلوا صورة المكتوبة الواردة مع صالح أغا الي

فرموا من القلعة بالمدافع والبذبح وحضر علي باشا ومن معه من جهة مصر القديمة ونزل من القلعة طائفة من العسكر جهة عرب اليسار وترسو اهنالك فاجتمع عليهم حجاج وأهل الرميطة ومن معهم من عسكر محمد علي وبحار بومع المتترسين والواصلين وضربوا من القلعة على محار بهم وعلى أهل البلد وكذلك من الجبل ومن بالنجزية يضربون على القلعة المدافع والسوارنج ونزل أيضا طائفة وهجموا على النجزية وأرادوا سد فلوة المدفع الكبير فضر بواعليهم وقتل كبيرهم ومعه آخر وأخذوا سلاحهما ورؤسهما وأحضرهما الى السيد عمر وحصل بالبلدة تلك الليلة من ضرب النار من كل ناحية ما هو عجيب من المستغربات واختلط الشنك بالحرب وصار الضرب من الجبل على القلعة بالبذبح والمدافع والسوارنج وكذلك من القلعة على البدو وعلى النجزية ومنها على القلعة والمحار بين مع بعضهم البعض والشنك من كل جهة واجتماع الناس والعامه بالاخطاط والنواحي وضربوا طبولا ومن امير ونقرزانات وكانت ليلة من الفرائب وأصبحوا على الحال الذي هم عليه من الرمي بالمدافع والبذبح (وفي يوم الاحد) سافرت أنفاز من الوجاقية وغيرهم لملاقاة صالح أغا وصحبتهم طائفة من العسكر أرسلها محمد علي باشا في مركب خلفارته وقد كانوا انفقوا على سفر بعض المتعممين ثم بطل ذلك وأرسل السيد عمر أفندي باشا جاويش والسيد عثمان البكري وسليمان محمد علي والخواجة عمر المظلي وبكباش وأحمد أوده باشا (وفي ليلة الثلاثاء) أشيع وصول القابجي الي بولاق ليلًا فخرج كثير من العامة لملاقاة أفواجا واصطفوا في الاسواق للفرجة عليه واسنم واعلي ذلك الرج بطول النهار ولم يصل أحد ثم تبين عدم وصوله وانه وصل الي نغر رشيد وفي ذلك اليوم وقت الشروق حصلت زلزلة عظيمة وأرتجت الارض نحو أربع درجات (وفي يوم الاربعاء) سافر جماعة من المتعممين وهم السيد محمد الدواخي وابن الشيخ الامير والشيخ بدوي الهيثمي وابن الشيخ العربي واستمر الحال علي ذلك اليوم ويوم الخميس والجمعة ولم يبطل رمي المدافع والبذبح ليلًا ونهارا في غالب الاوقات ما عدا ليلة الجمعة ويومها الي العصر (وفي ليلة الاثنين) وصل الخبر بوصول القابجي الي قلوب وانه طلع الي بر فوه وسار من هناك وحضر في ذلك اليوم المشايخ الذين كانوا ذهبوا بالملاقاة فلما أشيع ذلك اجتمع الناس وطوائف العامة وخرجوا من آخر الليل وهم بالاسلحة والعدد والاطبول الي خارج باب النصر ووقفوا بالشوارع والسقائف للفرجة وكذلك النساء والصبيان وأزدحموا ازدحاما زائدا ووصل الاغلام المذكور وصحبته سلاحدار الوزير الي زاوية دمر داش وزلا هناك وعمل لهما السمعي الطبعي الفطور فاكلاه وشربا القهوة وركبا وانجرت الطوائف والغوغاء من العامة وهم يضربون بالبنادق والقرايين والمدافع من أعلى سور باب النصر والقنوح واستمر مرورهم نحو ثلاث ساعات وخرج كتحذرا محمد علي وأكبر الارنؤد وطائفة من العسكر كبيرة والوجاقية وكثير من النعماء العاملين رؤس العصب واهالي بولاق ومصر القديمة والنواحي والحجرات مثل أهل باب الشعرية

وقنابر وضر بواعليهم في ذلك اليوم ضربا قليلا واستمر ذلك ليلة الثلاثاء وبوم الثلاثاء فاكثروا الرمي وسقطت قنابر وجلال في عدة أما كن مع الضرر القليل وبتواعلي ذلك ليلة الاربعاء وبومه وليلة الخميس ويومه الي آخر النهار وبطل الرمي تلك الليلة فقال الناس انهم تركوا ذلك احتراماً ليلية الجمعة (وفي تلك الليلة) حضر جماعة من أهل الاطراف ليلاً وحرقوا باب الجبل وأوقدوا فيه النار فظن أهل الجبل ان أهل القلعة يريدون الخروج فضر بواعليهم مدافع قنابره من القلعة وأسرعوا الى جهة باب الجبل وضر بو بالرصاص فلما تحقق من الجبل القضية رموا عليهم أيضاً وتسامع الناس كثرة ضرب الرصاص فلم يعلموا الحقيقة ورجع من أبي الي الباب من غير طائل فلما طلع النهار ظهر الامر وفي اليوم الثاني بعد الظهر تسلق جماعة من العسكر القلعة اوية علي سلام صنعوها من حبال ونزلوا الي جهة الحجر لاختدشي من الاكل والشرب وهم نحو العشرين قنابره الناس لهم واجتمعوا بالخطوة وأخذوا ما أخذوا من أهل الدور من الخبز والدقيق وقرب ماء وصعدوا من حيث أتوا وأعادوا الرمي بالمدافع والقنابر من هصر يوم الجمعة وليلة السبت واستمر واعي ذلك وسقط بسبب ذلك حيطان وبعض من ابنية الدور وخرج كثير من الناس وهدوا عن جهات الضرب وخصوصاً جهة الازهر وذهبوا الي ناحية الحسينية والاطراف وخرجت النساء هاربات الي تلك النواحي وبولاق وانزعجوا من أوطانهم (وفي يوم الاحد) أرسل كتحدا محمد علي باشا الي السيد عمر وأشار عليه بارسال العتالين والشياطين الي ناحية قلعة الفرنساوية التي بقنطرة اليمون لرفع المدفع الكبير الذي هناك وأرسلوا أشخاصاً من الانكابين يتقدمون بذلك فجمعوا الرجال والابقار وذهبوا الي هناك وأحضره وأخرجوه من باب البرقية يريدون وضعه عند باب الازير حيث مجرى السيل ايرموا به علي برج القلعة واستمروا في جره يومين (وفي ذلك اليوم) نزل أيضاً ستة أشخاص يريدون أخذ الماء من صهر ييج جهة الخطابة فضر بعلهم من هناك من المترسين فهربوا واطعموا من حيث نزلوا (وفي ليلة الثلاثاء) نصبوا المدفع المذكور وضر بوابه وضر بوا أيضاً من أعلى الجبل ومن بالقلعة يضر بون علي البلدي واصلون الضرب بالمدافع والقنابر والبنبات الكبيرة والآلات المحرقة واستمر واعي ذلك الي ليلة الجمعة الاخرى فسكن الرمي تلك الليلة وأصيب كثير من الدور والحيطان والابنية وأصاب أشخاصاً قتلهم ووزن بعض البنبات فبلغ وزنها بما فيها اقطار ين

شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٠

استهل يوم الجمعة (فيه) وردت أخبار من نغرسكندرية بورود قاجي وهو صالح أغا الذي كان سابقاً بمصر بيت رضوان كتحدا ابراهيم بيك وعلي يده جوابات بالراحة فخصت ضجة في الناس وفرحوا ورمحوا بطول ذلك اليوم وعملوا شكا تلك الليلة التي هي ايلة السبت ورهواسوار ييج في سائر النواحي وضر بواب نادق وقرابين بالاز بكية وخارج باب الفتوح وباب النصر والمدافع التي علي أبراج الابواب ولما سمع من بالقلعة ومن بمصر القديمة ظنوا أن العساكر الذين في قلوبهم مرض محاربوا مع أهل البلد

ومنهم من يفري العسكر على أولاد البلد ويقولون لهم: يا سائهم وبالعربي اضربوا الفلاحين ونحو ذلك وبالجملة فهي قضية مشككة بين أو باش مختلفة وطباع موجهة، نعرفه ومضت إلى المولد الشريف ولم يشمر بها أحد (وفيه) حضر كبار الدلاة نخلع عليهم محمد على باشا خالها وكساوي وسافروا ثم ارتحلوا من قلوب يربدون الذهاب إلى محار به، إلا في وأتباعه ومن معهم من العرب فانهم افحشوا في نهب البلاد ونهب الاموال ما لم يسمع بمثله ولم يتقدم نظيره فصاروا على البلاد والقري يأخذون الكلف وينهبون وبقتلون وينسبون في النساء والاولاد ولم يذهبوا إلى ما وجهوا إليه (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) حضر كتمحمد علي وجرجس الجوهري إلى بيت السيد عمر وحضراً أيضاً الشيخ الشرفاوي والشيخ الامير والقاضي وتشاوروا على أمر رأي رأي محمد علي باشا وأما علي باشا السلحدار الذي جهة مصر القديمة فانه أخذ في استمالة العسكر ومنتهم وانضم إليه كثير منهم ووعدهم بعلائهم وصار يرأسل أحمد باشا سرا ويرسل إليه الخبز واللحم والسكرو والخيرة على الجمال من باب صغير فتجوه من عرب اليسار من داخل (وفي ليلة السبت) أجمع رأي على باشا السلحدار علي مكيدة يصنعها وهو انه يركب فيمن معه ويهجم على المتاريس من جهة الصليبية وأرسل إلى محمد ووه يعالعه بذلك وانه اذا هجم من تلك الناحية يساعده من القلعة برمي المدافع والقنابر على البلد والمتاريس فتزعج الناس ويتم لهم ما مكروه وكتب رجب أغاوسليمان أغاوها كبير عسكر على باشا المذكور تذكرة من عندهما خطا بالسيد عمر انندي النقيب وباقي المشايخ مضمونها أنهم ما يريد ان الحضور إلى جهة القلعة ويسميان في أمر يكون فيه الراحة للمفريقين وتسكين الفتنة وياتمسان من الخطابين أنهم يرسلون إلى من بالمتاريس من العامة بأن يخلوا لهم طريقا ولا يتعرضون لهما فحضر إلى السيد عمر انندي النقيب من أخبره بذلك الاتفاق بعد الفجر قبل حضور التذكرة فإرسل إلى من بالنواحي والجهات وأيقظهم وحذرهم فاستمدوا وانتظروا وراقبوا النواحي فنظروا إلى ناحية القرافة فرأوا الجمال التي تحمل الذخيرة الواصلة من على باشا إلى القلعة ومعهم أنفان من الخدم والعسكر وعدتهم ستون رجلا فخرج عليهم حجاج الخضرى ومن معه من أهالي الرملة فضر بهم وحرابوهم وأخذوا منهم تلك الجمال وقتلوا شخصين من العسكر وقبضوا على ثلاثة وحضر واهم وبرزس المقتولين إلى بيت السيد عمر فارسلهم إلى محمد علي باشا فأمر بقتل الآخرين فلما رأى من بالقلعة ذلك فعندها رمو بالمدافع والقنابر على البلد وبيت محمد علي وحسن باشا وجهة الازهر ولم يزالوا يرسلون الرمي من أول النهار إلى بعد الظهر فلم يزعج أهل البلد من ذلك لما ألفوه من أيام الفرنسيس وحرابوهم السابقة ثم رمو كذلك من العشاء إلى سادس ساعة من الليل فلم يجهم أحد ولم يروا عليهم شيأ من الجبل مع استعدادهم لذلك وأصبحوا يوم الاحد فراسلوا الرمي بطول النهار وكذلك ليلة الاثنين ويوم الاثنين هذا وفي كل ليلة يطاع إلى الجبل أربعة عشر رجلا تحمل قرب الماء على كل بعير أربع قرب وستة أفاص خبز على ثلاثة جمال ثقتين في كل يوم وواحدوا جيخاة وجمالا

الساكنين بناحية المظفر وقت الغروب وضربوا على من ياتار يس من الاجناد والرعية علي حين غفلة
وخطفوا عمامهم وأسلحوا وأجلوهم عن المتراس وجلسوا به فتسامع أهل الرميطة فاجتمعوا وحضروا
اليهم وكبيرهم حجاج الحضري واسمعيل جودة ودمجوا عليهم وقتلوا منهم أنفارا واحجاز باقيمهم الى
الوكالة فاغلقوها عليهم فحضر ذو الفقار كئخدا ودافع عنهم وأخرجهم ثم أرسل الى محمد علي وأمرهم
بالهروب من تلك الجهة (وفي يوم الجمعة) قتل العسكر لشخصا بناحية المظفر وآخر بناحية قنطرة الامير
حسين (وفي يوم السبت عاشره) حصل من بعض افراد العسكر قبائح وقتلوا بعض أنفارا وحمارين
وبغابين وقبض العامة أيضا على أشخاص منهم وقتلوا منهم أيضا وحضر طائفة من الارناؤد وملكوا سبيل
اسكندر يباب الخرق وحضروا طائفة بيت السيد عمر افندي النقيب فقام فيهم الحرس الواقفون عند
باب البيت فهرب منهم طائفة خيالة ودخل منهم البعض فحجزوهم ووقع في الناس هوزعات وكرشات ثم
حضر حسن أغا نجاتي المحتسب وأمر الافندي بالمناداة فمر وأمامه المنادى يقول حسبا رسم السيد
عمر الافندي والعلماء الجميع الرعايا بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ويحترسوا في أما كتبهم وأخطاطهم
واذا تعرض لهم عسكري بأذية قابلوهم بثبات والافلا يتعرضوا له وأخذ الناس يعملون متارين في رؤس
الخطاط ثم تركوا ذلك وحضروا أيضا شخص من طرف محمد علي ونادى بمثل ذلك ومعه أيضا شخص
ينادى بالتركي بمعنى ذلك وفي الليلة الماضية حضر كئخدا محمد علي ليلا ومعه فرمان أرسله أحمد باشا
المخلوع الى الدلالة يطلبهم للحضور ويذكر لهم انه يجب عليهم معاونة صيانة لمرض السلطنة واقامة
لنواميسها وناموس الدين وان الفلاحين محاصرون وهومانعون عنه الاكل والشرب فلما وصل ذلك
الفرمان اليهم بقايوب أرسلوه الى محمد علي وأرسله محمد علي الى السيد عمر افندي النقيب (وفي يوم الاحد
حادى عشره) وقعت أيضا مناوشات وتعدى بعض العسكر ودخلوا باب زويلة ووصلوا الى العقادين
فخرجت عليهم طائفة المغاربة وغيرهم فترس منهم جماعة بجامع الفاكهاني فحصرهم به وقبضوا
على نحو العشرة أنفارا فأخذهم السيد محمد المحروقي ودافع عنهم الغامة وقتل من الفريقين بعض أنفارا
وحضر عابدي بيك وطلبهم فسلموهم اليه ورجع وفي تلك الليلة أيضا ذهب جماعة من العسكر الى جهة
الرميطة يطلبون أنفارا منهم ساكنين بتلك الناحية أخذ أهل الرميطة سلاحهم وحبسوهم عندهم
فذهبت امرأة من المتروجات بهم فاخبرتهم فحضر منهم طائفة أو اخر الثمار وطلبوهم فلم يسلموا فيهم
وحاربوهم وهزموهم الى جهة الصليبية وقتل بينهم أنفارا ورجع العسكر واختلطت القضية واشتبه
أمرها على أهل البلد فلا يعرف كلا الفريقين صاحب من العدو وتارة يتشابك العسكر مع أهل البلد
وكذلك أهل البلد معهم وتارة يتشابك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة وتارة الفريقان يساعد بعضهم
بعضا واذا وقع بين الكائنين بنواحي الرميطة مع العسكر فرح من بالقلعة وأغروا أولاد البلد بهم

شخصا وجرحوا آخر وخرجوا من القوالي ناحية الصناديقية وفرغ مامهم من البارود فطمعوا الى ربع
وكالة الشبر اوي فاجتمع الناس وكسروا باب الربع فنزلوا يريدون الهروب فقتلهم الناس وذهبت
أرواحهم الى النار (وفي ذلك اليوم) ركب السيد عمر افندي في قلة من الناس وذهب الى بيت حسن
بيك أخى طاهر باشا وكان هناك عمر بيك الذي نزل من القلعة فوق بيته وبين السيد عمر مناقشة في
السلام طويلة ومن جملة ما قال كيف تمزلون من ولاة السلطان عليكم وقد قال الله تعالى أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فقال له اولو الامر العلماء وحملة الشريعة والسلطان العادل وهذا
رجل ظالم وجرت العادة من قديم الزمان ان أهل البلد يعزلون الولاية وهذا شيء من زمان حتى الخليفة
والسلطان اذا سار فيهم بالجور فانهم يعزلونه ويخلعونه ثم قال وكيف تحمروننا وتمون عنا الماء والاكل
ونقاتلوننا نحن كفرة حتى تفعلوا معنا ذلك قال نعم قد أنتى العلماء والقاضى يجوز قتالكم ومحاربتكم لانكم
عصاة فقال ان القاضى هذا كافر فقال اذا كان قاضيك كافرا فكيف بكم وحاشاه الله من ذلك انه
رجل شرعي لا يميل عن الحق وانفصل المجلس علي ذلك وخطبه الشيخ السادات في مثل ذلك فلم يتحول
عن الخلاف والعناد هذا الامر مستمر من اجتماع الناس وسهرهم وطوافهم بالليل واتخاذهم الاسلحة
والنبايت حتى ان الفقير من العامة كان يبيع ملبوسه أو يستدين ويشترى به سلاحا وحضرت عمر بان
كثيرة من نواحى الشرق وغيره (وفي يوم الاثنين) ركب السيد عمر وصحبه الواجالية وامامه الناس
بالاسلحة والعدد والاجناد وأهل خان الخليلي والمغاربة شيء كثير جدا ومهم يبارق ولهم جلبة
وازدحام بحيث كان أولهم بالموسكى وآخرهم جهة الازهر وانفصل الامر على رجوع عمر بيك الى
القلعة ونزول عابدي بيك بعد ان قضوا أشغالهم وعبوا ذخيرتهم واحتياجهم من الماء والزاد والغنم ليلا
ونهارا في مدة الثلاثة أيام المذكورة وقد كانوا أشرفوا على طلب الامان وتبين أنهم انما فعلوا ذلك
من باب المكر والخديعة وافترق الحال على اعادة المحاصرة وصعد المغرضون الى القلعة ونزل أشخاص
من المغرضين لاهل البلد اليهم ورجع السيد عمر الى منزله وأخذ في أسباب الاحاطة بالقلعة كالاول وذلك
بعد العشاء ليلة الثلاثاء ووقع الاهتمام في صباحها بذلك وجمعوا الفعلة والعريجية وشرعوا في طلوع طائفة
من العسكرو العرب وغيرهم الى الجبل وأصعدوا ممدافع ورتبوا عدة جمال لتقلل الاحتياجات والخبز
وروايا الماء وتطلع في كل يوم مرتين وطلع اليهم الكثير من باعة الخبز والكحك والقهاوى
وغير ذلك * شهر ربيع الاول استهل بيوم الخميس سنة ١٢٢٠ *
والامر على ذلك مستمر من مجمع الناس وسهرهم بالليل في سائر الاخطاط (وفي ليلة الثلاثاء سادسه)
تحرك العسكرو وطلبوا العلوقة من محمد علي فقال لهم ليس لكم عندي علوقة حتى ينزل أحمد باشا من
القلعة ونحاسبه وتأخذوا علائقكم منه فلم يمتثلوا وتركوا المتاريس التي حوالى القلعة ففرقوا وذهبوا
فذهب جماعة من الرعية وتترسوا في مواضعهم (وفي ليلة الخميس) حضرت طائفة من العسكرو

قوله وكالة الشبر اوي في معنى الشيخ وكالة اليوم الاول

في اقامتنا بالقلعة ضرر أو خراب علي الرعية فاننا لا نريد ضرارهم فأجابة القاضي بقوله أما ما كان من
الجامكية المحولة فانها لازمة عليكم من ايراد المدة التي قبضتموها في المدة السابقة ومن قبيل ماذ كرموه
من عدم ضرر الرعية فان اقامتكم بالقلعة هو عين الضرر فانه حضر يوم تاريخه نحو الاربعين ألف
نفس بالحكمة وطالبون نزواكم أو محاربتكم فبشك فلما ليكنا ندفع قيام هذا الجمهور وهذا آخر المراسلات
بيننا وبينكم والسلام فاجابوه بمعنى الجواب الاول واجتهد السيد عمر افندي النقيب وحرص الناس
علي الاجتماع والاسعداد وركب هو والمشايخ الي بيت محمد علي باشا ومعهم الكثير من المشايخ والعامة
والوجاقية والكل بالاسلحة والعصي والنبايت ولازموا السهر بالليل في الشوارع والحارات في
وبسرحون أحزابا وطوائف ومعهم المشاعل ويطوفون بالجهات والنواحي ووجهات السور ثم
اتفقوا علي محاصرة القلعة فأرسل محمد علي باشا عساكره في جهات الرميلة والخطابة والطرق النافذة
مثل باب القرافة والحصرية وطريق الصليبة وناحية بيت آقبردي وجلسوا بالمحمودية والسلطان
حسن وعمالوا متساريس في تلك الجهات وذلك في ناسع عشره ومنعوا من يطلع ومن ينزل من
القلعة وأغلق أهل القلعة الابواب ووقفوا علي الاسوار يركب بعضهم بعضا بالكلام ويترامون
بالبنادق وصعدوا علي منارة السلطان حسن يرمون منها الي القلعة (وفي يوم الاربعاء ثاني عشره)
ركب السيد عمر افندي والمشايخ ومعهم جمع كثير من الناس الي الازبكية وبمعدركوهم حضر
الجمع الكثير من العامة والعصب وطوائف الاجناد والوجاقية وعصب النواحي وأهل الحسينية
والعطوف والقرافة والرميلة والخطابة والصليبة وجميع الجهات ومعهم الطبول والديارق حتي غصت
بهم الازقة فحضروا الي جهات الجامع الازهر ثم رجعوا الي الازبكية ولحقوا بالمشايخ وخرج المشايخ
من عند محمد علي باشا وذهبوا الي حسن بيك أخى ظاهر باشا ثم رجعوا واستمر الحال علي ذلك الي ليلة
الجمعة فنزل بين المغرب والعشاء عدة من العسكر كبيرة وتمحواب القلعة بالرميلة وأرادوا الهجوم علي
المتاريس فتابعوا عليهم بالرمي فلم يزلوا يترامون الي بعد العشاء الاخيرة ثم رجعوا وعندما سمع الناس
صوت الرمي ذهبوا ارسالا الي جهات المتاريس ثم عادوا بمعدرجوع المذكورين الي القلعة كل ذلك
وحسن باشا طاهر ومن معه من الارنؤد يراعون من بالقلعة من أجناسهم لان غالبهم منهم فلما كان يوم
الجمعة رابع عشره نطلع عابدي بيك أخو حسن باشا الي القلعة ونزل عمر بيك وأمره ابرقع
المتاريس وتفرق من بها وأشيع نزول الباشا من الغد وبات الناس علي ذلك ليلة السبت وهم علي ما هم
عليه من التجمع والسروح والحيرة (وفي صبح يوم السبت) مر ثلاثة من العسكر السجمان بناحية
مرجوش فصادفوا غلاما حيا من اللاونجية خرج ليشتري قهوة فارادوا أخذه ففر منهم فضر بوه
برصاصة وقتلوه وذلك في صلاة الحنفي فقيمهم الناس فوصلوا الي النحاسين وعطفوا علي خان الخليلي
وأرادوا الخلوص الي جهة المشهد الحسيني فاغلقوا في وجوههم البوابة فضر بوا علي المتبعين لهم فقتلوا

السكاذبة وغير ذلك وأخذوه معهم ووعدهم برد الجواب في ثاني يوم وفي تلك الليلة أرسل الباشا رسالة الى القاضي يرقق فيها الجواب ويظهر الامتثال ويطلب حضوره اليه من القدم مع العلماء ليعمل معهم مشورة فلما وصلته التذكرة حضر بها الى السيد عمر افندي واستشار وفي الذهاب ثم اتفقوا على عدم التوجه اليه وغلب على ظنهم انها منه خديعة وفي عزه مه شيء آخر لانه حضر بعد ذلك من اخبرهم أنه كان أعدا شخاصا لا اغتياهم في الطريق وينسب ذلك الفعل لاوباش العسكر أن لو عوتب بعد ذلك (فلما أصبحوا يوم الاثنين) اجتمعوا بيت القاضي وكذلك اجتمع الكثير من العامة فنعوهم من الدخول الى بيت القاضي وقلوا ابايه وحضر اليهم أيضا سعيداغا والجماعة وركب الجميع وذهبوا الى محمد علي وقالوا له اننا لازلنا نرى هذا الباشا كما علينا ولا بد من عزله من الولاية نقال ومن تريدونه يكون واليا فالواله لا ترضى الابك وتكون واليا علينا نبشر وظنا لما نتوسمه فيك من العدالة والخير فامتنع أولا ثم رضى وأحضر واله كركا وعليه قفطان وقام اليه السيد عمر والشيخ الشرفاوي فالباشاه له وذلك وقت العصر ونادوا بذلك في تلك الليلة في المدينة وأرسلوا الي أحمد باشا الخبير بذلك فقال اني مولى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر الفلاحين ولا أنزل من القلعة الا بأمر من السلطنة أو أصبح الناس ونجحه أو أيضا فركب المشايخ ومهم الجم الفقير من العامة وبأيديهم الاسلحة والعصى وذهبوا الي بركة الاز بكية حتي ملؤها وأرسل الباشا الى مصر العتيقة فحمل جمالا من البقساط والذخيرة والجبخانه وأخذ غلالا من عرصة الرميطة وطاع عمر بيك الارنؤدي الساكن بيولاق عند الباشا بالقلعة ثم ان محمد علي باشا والمشايخ كتبوا رسالة الي عمر بيك وصالح اغاقوش المعضدين لاحمد باشا الخلع يذكرون له ما اجتمع عليه رأى الجمهور ومن عزل الباشا ولا ينبغي مخالفتهم وعنادهم لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم وخراب الاقليم فارسلوا به ولان في الجواب أر وناشد اشرف عيا في ذلك فاجتمع المشايخ في يوم الخميس سادس عشره بيت القاضي ونظموا سؤالا وكتب عليه المقتون وأرسلوا اليهم فلم يتعقلوا ذلك واستمر واعلى خلافهم وعنادهم ونزل كثير من اتباع الباشا يديهم الي المدينة وانحل عنه طائفة الينكجيرية ولم يبق معه الا طوائف الارنؤد ما غرضون لصالح اغاقوش وعمر اغا (وفي هذه الايام) حضر محمد بيك الالفي ومن معه من امرائه وعربانه وانتشر واجهة الجزيرة واستقر الالفي بالنصورية بقرب الاهرام وانتشرت أتباعه الي الجسر الاسود وأرسله مكتابة الي السيد عمر افندي والشيخ الشرفاوي ومحمد علي باشا يطلب له جهة يستقر فيها هو وأتباعه فكتبوا له بأن يختار له جهة يرتاح فيها ويتأني حتى تسكن الفتنة القائمة بخصر واستمر أحمد باشا الخلع ومن معه علي الخلاف والعناد وعدم النزول من القلعة ويقول لأنزل حتي يتأني أمر من السلطان الذي ولاني وأرسل تذكرة الي القاضي يذكرفيه ان العسكر الذين عنده بالقلعة لهم جامكية منسكرة في المدة الماضية وانهم كانوا محمولين علي مال الجهات ورفع المظالم سنة تار يخه مع جلا فقبضونها وترساؤها وتعينوا لنا ولهم خرجا ومصارف الي حين حضور جواب من الدولة وليس

تقليد لمحمد على بولاية جدة فامتنع من طلوع القلعة فوق الاتفاق علي ان الباشا ينزل الى بيت سعيد
أغا ويخضع علي محمد على هناك فلما حضر الباشا هناك وحضر محمد علي وحسن باشا واخوه عابدي
بيك ونقل محمد علي باشا وولاية جدة ولبس فروة وقاوقا وخرج يريد الركوب ثارت
عابه العسكر وطلبوا منه العلوقة فقال لهم هاهو الباشا عندكم وركب هو وذهب الي داره
بالازبكية وصار يفرق وينثر الذهب بطول الطريق ثم ان العسكر ساروا الى أحمد باشا ومنعوه
من الركوب فلم ينزل الي بعد الغروب فلاطفهم حسن باشا ووعدهم ثم ذهب مع حسن باشا الى داره
وأشيع في المدينة حسبته وفرح الناس وبتوا مسرورين فلما طلع النهار يوم السبت تبين انه طلع ثانيا
الي القلعة في آخر الليل وطلع صحبته عابدي بيك فاعتم الناس ثانيا (وفي ذلك اليوم) طلب الباشا من ابن
المحروقي وجر جس الجوهرى النى كيس وأشيع انه عازم علي عمل فردة علي أهل البلد وطلب أجرة
الاملاك بموجب قوائم الفرنسيات (وفيه) ركب الدلاة وذهبوا الى قايبوب ودخلوها واستولوا عليها
وعلى دورها و ر بطوا خيولهم علي أجرانها وطلبوا من أهلها النفقات والكف وعملوا علي الدور دراهم
يطلبونها منهم في كل يوم وقرر واعي دار شيخ البلد الشواربي كل يوم مائة قرش وحبسوا حريمهم عن
الخروج وكان الشواربي بصرف وصل اليه الخبر بذلك واستمر علي ذلك حتي أخذوا النساء والبنات والاولاد
وصاروا يبيعونهم فيما بينهم وبعديام أرسل اليهم محمد علي وقرر لهم الكف علي البلاد فصاروا
يقبضونها ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا الي بلدة يقال لها أبو الغيط فامتعت عليهم وخرج
أهلها ودفنوا متاعهم بالجزيرة المقابلة للقرية فركبوا عليهم وحاربوهم فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة
شخص ودهلهم بعض الناس من الفلاحين علي خباياهم بالجزيرة فذهبوا اليها واستنخر جوها وكانت أشياء
كثيرة والامر لله وحده لا شريك له والمشايخ تاركون الحضور الي الازهر وغالب الاسواق والدكاكين
مغلقة وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة فحضر الاغا الي نواحي الازهر ونادي بالامان وفتح
الدكاكين في العصر فقال الناس وأي شئ حصل من الامان وهو يريد سلب الفقراء ويأخذ أجر
مساكينهم ويعمل عليهم غرامات وبتوا في هرج ومرج فلما أصبح يوم الاحد ثاني عشره ركب المشايخ
الي بيت القاضي واجتمع به الكثير من المتعممين والعامه والاطفال حتي امتلأ الحوش والمقعد بالناس
وصرخوا بقولهم شرع الله بيننا وبين هذا الباشا الظالم ومن الاولاد من يقول باللطيف ومنهم من يقول
يارب هاتجلي أهلك العثملي ومنهم من يقول حسبنا الله ونعم الوكيل وغسب ذلك وطلبوا من القاضي
أن يرسل باحضار المتكلمين في الدولة لمجلس الشرع فإرسل الي سعيدا الوكيل وبشيراغا الذي حضر
قبل تاريخه وعثمان أغاقي كتيخدا والدفتر دار والشمعدانجي فحضر الجميع واتفقوا علي كتابة
عرض حال بالمطلوبات ففعلوا ذلك وذكروا فيه تعدي طوائف العسكر والايذاء منهم للناس واخراجهم
من مساكنهم والمظالم والفردوقبض مال الميري المعجل وحق طرق المباشرين ومصادرة الناس بالدعاوى

البيوت وأزعجوا السكان وأخر جوههم من مساكنهم وتبعوا البيوت المسدودة وكثرت أخطا لهم
بالاسواق ومنع الباشا المشايخ والوجاقية من الذهاب الى محمد علي والسلام عليه واستمر الامر على القلعة
والقلعة وانتوحش وأخذ محمد علي في التدبير على أحمد باشا وخامه

﴿ شهر صفر الخير سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل يوم الاربعاء والامر على ما هو عليه وسعيداً غاسعاً وتجهداً في اجراء الصلح ويركب تازة الى
الباشا وتارة الى محمد علي والى حسن باشا ويطلع من المشايخ في كل ليلة اثنان وكذلك اثنان من الوجاقية
يبتون بمكان في دار الضرب وينزلون في الصباح ولم يعقل لذلك معنى وفي كل وقت يقع التشاحن بين
افراد العسكر في الطرقات ويقتلون بعضهم بعضاً وحضر سليمان كاشف البواب ومر من خلف الحيزة
وذهب الى جهة وردان وطلب الاموال من البلاد والكلف وعدي خازن داره الي بر المنوفية ومعه عدة
كبيرة من العريبان يطلب الاموال من البلاد ومن عصى عليهم من البلاد ضرر يوهم ونهبهم وحرقوا
أجرانهم وكاشف المنوفية داخل منوف لا يقدر على الخروج الى خارج وحضر أيضاً محمد بيك الالفي
الي ناحية أبو صير الملقى وانتشرت طوائفه وعربائه باقليم الحيزة ومصر مشحونة باخطا العسكر وأجناسهم
المختلفة داخل المدينة وخارجها والدالية جهة مصر القديمة وقصر العيني والآثار ونير الطين يأكلون
الزروعات ويخطفون ما يجدونه مع الفلاحين والمارين يأخذون ما معهم ويخطفون النساء والاولاد
بل ويلطون في الرجال الاختيارية (وفي اوله) حضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا الى جهة الجامع
الازهر يشكون ويستغيثون من أفعال الدالية ويخبرون أن الدالية قد أخرج جوههم من مساكنهم
وأوطنهم قهر انهم لم يتركوهم يأخذوا ثيابهم وتاعهم بل ونعو النساء أيضاً عندهم وماخلص منهم الا
من تسلق ونط من الحيطان وحضر وعلى هذه الصورة فركب المشايخ الى الباشا وخطبوه في أمرهم
فكتب فرمانا خطا بالدالية بالخرج من الدور وتركها الى أصحابها فلم يمتثلوا ولم يسمعوا ذلك وخطب
الباشا اثنان وأخبروه بعصيانهم فقال انهم مقيمون ثلاثة أيام ثم يسافرون وزاد الضجيج والجمع فاجتمع
المشايخ في صبحها يوم الخميس بالازهر وتركو قراءة الدروس وخرجت سرية من الاولاد الصغار
يصرخون بالاسواق وأمر من الناس بغلق الحوانيت وحصل بالبلدة ضجة ووصل الخبر الى الباشا
بذلك فارسل كتبه الى الازهر فلم يجد به أحداً وكان المشايخ اتقوا بعد الظهر الى بيوتهم لا غرض
نفسانية وفشل مستمر فيهم فلما لم أر أحداً ذهب الى بيت الشيخ الشراوي وحضر هناك السيد عمر افندي
وخلائفه فكلموه وأوهموه ثم قام وانصرف وفي حال خروجه رجوه الاولاد بالحجارة وسبوه وشتموه
وتبي الامر على السكوت الي يوم الجمعة عاشره والمشايخ تاركون الحضور الي الازهر وغالب الاسواق
والدكاكين مغلوقا واللفظ والسوسة دائران وبطل طلوع المشايخ والوجاقية ومبيتهم بالقلعة وفي
ذلك اليوم نزل أحمد باشا من القلعة ودخل بيت سعيداً غاسعاً وذلك انه ورد قاصداً من اسلامبول وعلى يده

❦ واستهت سنة عشرين ومائتين وألف ❦

فكان ابتداء المحرم يوم الاثنين ولما نزل الدلالة جهة البساتين وتلك النواحي فأكلوا زروعاً الناس
 ونهبوا دوراً بدير الطين وطلبوا علوفات زائدة تب لهم الباشا الجربايات والعليق والجاكية وقد رهاستمأة
 كيس في كل شهر (وفي نامنه) سافر أناس كثيرة لزيارة مولد سيدي أحمد البدوي المعتاد وسافر أيضاً
 الشيخ الشرقاوي وحضر هناك كاشف الغريبة وحصل منه قبائح كثيرة وقبض على خلائق كثيرة
 وبلصهم وحبسهم وخوزق أناساً كثيرة من غير ذنب ولا يقبل شفاعاً أحد في شيء (وفيه) أشيع
 قدوم محمد علي وحسن باشا إلى مصر وذلك أنهم لما سمعوا بوصول طائفة الدلاة وأن أحمد باشا أرسل
 إليهم وطلبهم ليعتاضهم ويقوى بهم ساعده علي الأرتودية عزمو على الرجوع إلى مصر لينالوا أمرهم
 قبل استحضال الأمر (وفي يوم الخميس حادي عشره) طلب الباشا المشايخ وعمران سيدي النقيب
 والوجاقية وأرباب الديوان فلما اجتمعوا قال لهم إن محمد علي وحسن باشا راجعا من قبلي من غير
 إذن وطلبان شرافاً ما أن يرجعا من حيث أتيا ويقاتلا المالك واما أن يذهبوا إلى بلادها وأعطيهما
 ولايات ومناصب في غير أراضي مصر ومعهم من السلطان وكيل مفوض ودستور مكرم أعزل
 من أشياء وأولى من أشياء وأعطي من أشياء وأمنع من أشياء ثم أخرج من حبيبه ورقة صغيرة في كيس حرير
 أخضر وأخبرهم أنها بخط السلطان بما ذكرنا ثم تكلمون هي وتقيمون عندي صحبة كبار الوجاقية
 فقالوا له إن الشيخ الشرقاوي والشيخ البكري والشيخ المهدي غائبون عن مصر فقال أرسل لهم
 بالحضور فكتبوا لهم وأقام الباشا وأرسلوا إليهم مع السعادة يستعجلونهم للحضور ثم اتفقوا علي
 أن يبديت عنده بالقلعة في كل ليلة اثنتان من المتعممين واثنتان من الوجاقية وأعدوا لهم مكاناً بالضريحان
 وأمر بان يذهب الدلاة والعسكر الباقية إلى ناحية طرا والجزيرة وأخذوا مراعف وجيخانهم ووصل محمد علي
 وحسن باشا إلى ناحية طرا معهم عساكرهم فلم يجسر الدلاية على ممانتهم وكاد لهم محمد علي كيداً منها أنه
 أرسل إليهم بقول إنما جئت في طلب العلاف وسنا مخالفتين ولا معاندين فقال الدلاية لبعضهم إذا كان
 الأمر كذلك فلا وجه للتعرض لهم وأخلوا من طريقهم ودخل الكثير من طوائف عساكرهم ورجع
 الدلاية إلى أما كنتم بدير الطين وقصر العيني والآثار ونزل كتبخدا الباشا وعمر بيك الأرتودي
 فتكلموا مع الدلاية فقالوا إن القوم لم يكن عندهم خلاف ولا تعدي وإذا كنتم تمنعون وتجاربون من
 يطلب حقه فكذلك تفعلون معنا إذا أخذناكم زنا ثم طابنا إعلاننا فرجع الكتبخدا وعمر بيك
 الأرتودي وتتابع دخول أولئك في كل يوم طائفة بعد أخرى وسكنوا الدور والبيوت (وفي يوم
 الأربعاء) ذهب إليهم سعيد أغا وقاجي باشا الأسودان وسلماء علي محمد علي وحسن باشا ثم رجعا (وفي
 يوم الجمعة التاسع عشره) دخل محمد علي بعد العصر وذهب إلى بيته بالازبكية ودخل حسان باشا في
 صباحها ودخلت طوائفهم وأخذوا الحمير والبغال وجمال السقائين لينقلوا عليهم ما معهم ودخلوا

شعبان) المذكور جلس حصة من الليل مع أصحابه يحادثهم ويملي الكتابة المراسلات والحسابات فأخذته رعدة وقال اني أجدر اذ فذروه ساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى حريمه فتركوه فوجدوه خالفا قد فارق الدنيا من تلك الساعة التي ذروه فيها فكتبتموا أمره حتى ركب ولده السيد محمد الى الباشا في طلوع النهار وأخبره ثم رجع الى داره وحضر ديوان افندي والقاضي وختما على خزانته وحواسله وأشهر واموته وجهزه وكفنوه وصلوا عليه بالازهر في مشهد حافل ثم رجعوا به الى زاوية العربي تجاه داره ودفنوه مع السيد احمد بن عبد السلام وانقضي أمره ثم ان الباشا ألبس ولده السيد محمد فروة وقفظا على الضرب بخانه وما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة محبة القافى ثم ذهب الى داره ببارك الله فيه وأعانته على وقته (ومات) الا مير المبجل على أغا يحيى وأصله مملوك يحيى كاشف تابع أحمد بيك السكري الذي كان كتيخدا عند عثمان بيك الفقار الكبير المتقدم ذكره هو والمناظر على بيك وأرسل محمد بيك ومن معه الى جهة قبلي بعد قتل صالح بيك كان الامير يحيى في جملة الامراء الذين كانوا بأسىوط ووقع لهم ما تقدم ذكره من المزيمة وتشتموا في البلاد فذهب الامير يحيى الى اسلابول وصحبته مملوكه المترجم وأقام هناك الى أن مات فحضر الامير على تابعه الى مصر في أيام محمد بيك وتزوج بنت أستاذة وسكن بحارة السبع قاعات واشتهر بها وعمل كتيخدا عند سليمان أغا والى الى أن نقلت سليمان أغا المذكور أغاوية مستحفظان فصار المترجم مقبولا عنده ويتوسط للناس عنده في القضايا والدعاوي واشتهر ذكره من حينئذ وارتاح الناس عليه في غالب المقضيات وبانثر فصل الحكومات بنفسه وكان قليل الطمع لين الجانب ولما تقلد مخدمه الصنحية بقي معه على حالته في القبول والكتبة خدانية وزادت شهرته وتداخل في الامور الجسيمة عند الامراء ولما حضر حسن باشا وخرج مخدمه من مصر مع من خرج وظهر شأن اسمعيل بيك والعلوين استوزره حسن بيك الجداوى وعظم أمره أيضا في أيامه مع مباشرة لوازم مخدمه الاول وقضاء أشغاله سرا واشترى دار مصطفى أغا الجرا كسة التي بجوار العربي بالقرب من الفحامين وانتقل من السبع قاعات وسكن بها وسافر مرارا الى الجهة القبلية سفيرا بين الامراء والبحر به والقبلية في المراسلات والمصالحات وكذلك في بعض المقضيات بالبلاد البحرية ولم يزل واقرا الحرومة حتى كانت دولة العثمانيين ونمي أمر السيد أحمد المحروقي فانضوى اليه لتقرب داره منه فقيده ببعض الخدم وجبى الاموال من البلاد الجسيمة فارسه قبل موته الى جهة بشيش فتمرض بها فلما تأمر حسن بيك أخو ظاهر باشا على انتجيدة الموجهة الى ناحية قبلي طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا اقلا يكون كتيخدا فاشاروا على المترجم فطلبه الباشا من السيد احمد المحروقي فإرسل اليه بالحضر فوصل في اليوم الذي توفي فيه المحروقي فاقام أياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوكل وتوفي بسالموط في ثالث القعدة وحضر وابرمته في ليلة الجمعة آمنه وخرجوا بجنازته من بيته وصلوا عليه بالازهر ودفنوه بالقرافة رحمه الله تعالى وغفر له

قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر وكله على أعلقاته وخصوصاً به وحضر محمد باشا خسر وفاختص به أيضاً اختصاصاً كلياً وسلم إليه المقاتلة السككية والحزبية وجعله أمين الضر بخانه وزادت صوته وشهرته وطار صيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم ونفذت أوامره في الاقليم المصري والرومي والحجازي والشامي وأدرك من العز والجاه والعظمة ما لم يتفنى لأمثاله من أولاد البلد وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر وتغرب وجهها الناس لخدمته والوصول لخدمته ووهب وأعطى ورعى جانب كل من اتقى إليه وأغدق عليه وكان يرسل الكساوى في رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيها المشالات الكشميري وهب المواهب وينعم الانعامات ويهادى أحابيه وينعمهم ويواسيهم في المهات وعمل عملة أعراسه وولأتم وزاره محمد باشا المذكور في داره مرتين أو ثلاثة باستدعائه وقدم له التقدام والهدايا والتحيات والرخوات المئونة والخيول والتعابى من الافمشة الهندية والمقصبات والمناثرات العسكرية على محمد باشا وخرج فارا كان بصحبته في ذلك الوقت فركب أيضاً يريد الفرار معه واختلقت بينهما الطروق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وعروا ثيابه ووثبوا ولده ومن معه وأخذوا منه جوهرًا كثيراً ونقوداً ومناقباً فحقه عمر بيك الارنؤدي الساكن ببو لاق وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذوه الى داره وحمواه وقبل به محمد على وغيره وذهب الى داره واستقر بهم الى أن انقضت اللتنة وظهر طاهر باشا أساس أمره حتى قتل وحضر الامراء المصريون فتدخل معهم وقدم لهم وهاداهم واتخدمهم وبعثهم بيك البرديسي فأبقوه على حاتمته ونجز مطالبات الجميع ولم يتضعع للمزعجات ولم يتقهرة من المفزعات حتى أنهم للمأردوان التقليد الستة عشر صبحاً في يوم أحضره البرديسي تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه ووجهه مشغول البال متعجراً في ملزوماتهم فهون عليه الأمر وسهله وقضى له جميع المطوبات والاوزام لستة عشر أميراً في تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطوبات من خيول ورخوت وفراوى وكساوي ومزركشات وذهب وفضة برسم الانعامات والبقاشيش ومصرف الحبيب حاضر لديه بين يديه حتى تعجب هو والحاضر من ذلك وقال له ذلك من يخدم الملوك وأعطاه في ذلك اليوم فارسكور زيادة عمائده والمناثرات العسكرية على الامراء المصريين وأخرجوهم من مصر وأحضره أحمد باشا خور رشيد من سكنندرية وقلده ولاية مصر وكان كبعض الاغوات مختصراً الحال هيا له رقم الوزارة والرخوت والخلع والاوزام في أسرع وقت وأقرب مدة ولم ينزل شأنه في الترفع والصعود وطالعه مقارن السعود وحاله مشهور وذكره منشور حتى فاجاه المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك انه ادعا بالباشا في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر شعبان نزل الى داره وتعدي عنده وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطاع الى القلعة فأرسل في أثره هدية جليلة صحبة ولده والسيد أحمد الملا ترجمانه وهي بقعج قماش هندي وتفصيل ومصوغات مجوهرة وشمعونات فضة وتحاييف وخيول مرخته وبدونها برسمه ورسم كبار أتباعه ومضى على ذلك خمسة أيام (فلما كان ليلة الاحد ثاني عشر من

اذاهم النبي بن عينيه عن ماله * ونكب عن ذكرا العواقب جانباً

(وحج) في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وخرج في تجمل زائد وجمال كثيرة وتختروانات ومواهي
ومسطحات وقراشين وخدم وهجن وبغال وخيول وكان يوم خروجه يوماً مشهوداً اجتمع الكثير من
العامّة والنساء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه لتشيده هو وداعه من الاعيان والتجار
الراكبين والراجلين معه منهم وأيديهم البنادق والاسلحة وغير ذلك وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية
والاحمال الثقيلة على طريق البحر لسانة الينبع وجدة وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية الى بر
مصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل ابراهيم بيك الى صالح بيك أمير الحاج يطلبه مع الحجاج الى بلبيس كما
تقدم وذهب بصحبته المترجم وجرى عليه ما ذكر من نهب العرب متاعه وحمله وكان شيئاً كثيراً حتى
ما عليه من الثياب والمحصر بطريق القرين فلم يجد عند ذلك بدامناً مواجهة الفرنساوية فذهب الى
ساري عسكر بونا بارتة وقاله فرحب به وأكرمه وولاهه علي فراره وكونه للمماليك فاعذرت اليه بجمل
الحال فقبل عذره واجتهد له في تحصيل المنهوبات وأرسل في طلب المتعدين واستخلص ما أمكن
استخلاصه له وغيره وأرسلهم الى مصر وأصبح معهم عدة من العساكر لخفارتهم ويقدمهم طلبهم
وهم مشاة بالاسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم الى بيوتهم ولما رجع ساري عسكر الى مصر تردد عليه
وأحله محل القبول وارتاح اليه في لوازمه وأصدى الامور وقضايا التجار وصار مرعى الجانب عنده
ويقبل شفاطاته ويفصل القوائين بين يديه ويدي أكابرهم ولما رتبوا الديوان تعين من الرؤساء
فيه وكاتبوا التجار وأهل الحجاز وشرب مكة واسطته واستمر على ذلك حتى سافر بونا بارتة ووصل
بعد ذلك عرضي العثمانية والامراء المصرية فخرج فيمن خرج للملاقاة وحصل بعد ذلك ما حصل
من نقض الصلح والحروب واجتهد المترجم في أيام الحرب وساعد وتصدى بكل همته وصرف
أموالاً في المهمات والمؤن الى أن كان ما كان من ظهور الفرنساوية وخروج المحاربين من مصر
ورجوعهم فلم يسعه الا الخروج معهم والجلء عن مصر فنهب الفرنساوية داره وما يتعلق به ولما
استقر يوسف باشا الوزير بجهة الشام أنه المترجم وعاضده واجتهد في حوائجه واقترض الاموال
وكتب اتجار وبذل همته وساعده بما لا يدخل تحت طوق البشر ويراسل خواصه بمصر سرا
فيطالعونه بالاخبار والاسرار الى أن حصل العثمانيون بمصر فصار المترجم هو المشار اليه في الدولة
والتزم بالاقطاعات والبلاد وحضر الوزير الي داره وقدم اليه التقدّم والهدايا وباشر الامور
العظيمة والقضايا الجسيمة وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وازدحم الناس ببابه
وكثر عليه الاتباع والاعوان والقواصة والفراشون وعساكر رومية ومترجمون وكلا رجية ووكلاء
وحضرت مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرة بالهدايا والتقدّم والاعنّام والجمال والخيول وضاعت
دارهم فالتخذو راجواره وأنزل بها الوافدين وجعل بها مضاييف وجبوسا وغير ذلك (ولما)

وباع واشترى وشارك وتداخل مع التجار وحاسب علي الالوف واتخذ بالسيد أحمد بن عبد السلام وسافر معه الى الحجاز وأحبه وامتزج به امتزاجا كلياً بحيث صار الكلتوأمين أرواح حلت بدنين ومات عمدة التجار العرايشي وهو بالحجاز وهو أخو السيد أحمد بن عبد السلام في تلك السنة فاحرز مخلفاته وأمواله ودفاتر شركائه فتقيد المترجم بحاسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحققتهم فوفر عليه أكو كما من الاموال واستأنف الشركات والمعاوضات وعند ذلك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ورجع صحبته الى مصر وزادت محبته له ورغبته فيه وكان لابن عبد السلام مشرة ووصلة بأكبر الامراء كايه وخصوصاً مراد بيك فيقضى له والامرائه لوازمهم اللازمة لهم ولاتباعهم واحتياجاتهم من التفاصيل والاقشة الهندية وغيره او ينوب عنه المترجم في غالب أوقاته وحركاته ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه في الفاظه ولغته وجميع اصطلاحاته في الحركات والسكنات والخطرات واشتهر ذكره به عند التجار والاعيان والامراء واتخذوا يحمداً غالياً بارودي كتخذوا مراد بيك اتحاداً زائداً واحفاه بالجرابا وخصصاه بالمزايا فراج به عندئذ وهو شأنهما وارتفع به بالزيادة قدرهما ولما تأمر اسمعيل بيك واستوزر أيضاً البارودي استمر حالهما كذلك بل وأكثر الى أن حصل الطاعون ومات به السيد أحمد ابن عبد السلام في شعبان فاستقر المترجم في مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودي أيضاً وسعايته وسعادة طالعه وسكن داره العظيمة التي عمرها بحجار الفحامين محل دكة الحسبة القديم وتزوج بزوجاته واستولى على حواصله ومخازنه واستقل بهامن غير شريك ولا وارث وعند ذلك زادت شهرته وعظم شأنه ووجاهته ونفذت كلمته على أقرانه ولم يزل طالعه يسمو وسعده يزدو وينمو وعاد مراد بيك والامراء المصريون بعد موت اسمعيل بيك وانقلاب دولته الى امارة مصر فاختص بخدمة وقضاء سائر أشغاله وكذلك ابراهيم بيك وباقي الامراء وقدم لهم الهدايا والظرائف وواسى الجميع أعلامهم وأدوّنهم بحسن الصنع حتى جذب اليه قلوب الجميع ونافس الرجال وانعظنت اليه الآمال وعامل بحجار النواحي والامصار من سائر الجهات والاقطار واشتهر ذكره بالاراضي الحجازية وكذا بالابلاذ الشامية والرومية واعتمده ووكابوه وراسلوه وأدعوه الودائع وأصناف التجارات والبضائع وزوج ولده السيد محمد وعمل له مهماعظيمة افتخر به الى الغاية ودعا الامراء والاكابر والاعيان وأرسل اليه ابراهيم بيك ومراد بيك الهدايا العظيمة المحملة على الجمال الكثيرة وكذلك باقي الامراء ومعها الاجراس التي طارئة تسمع من البعد وبقده مهاجمل عليه طبل نقارية وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء الناس والنصاري الارام والاقباط السكنية وبنجار الانرج والاتراك والشوام والمغاربة وغيرهم وخلع الخلع الكثيرة وأعطى ابقاشيش والاعمامات والكساوى ولا يشقه امر عن أمر آخر يمضيه أو غرض ينفذه بقبضه كاقيل

أخوعزمات لا يريد علي الذي * بهم من مقطع الامر صاحباً

تغير خاطره من طرفه وقطع جبل وداده بعد أن كان يرأسه ويواصله دون غيره من أمراء مصر وكان ذلك سبب استيحاذه منه الي أن مات ولما فعل بهم ذلك تعصب عليه بملا كاه سليم باشا الكبير وسليمان باشا الصغير وهو الموجود الآن وانضم اليهما المتآمرون من خشد اشينهم واوغيرهم غيظا على ما فعله بنخشد اشينهم وتعلمهم بوحدته وانفراده وحاصروه بعكا ولم يكن معه الا القليل من العساكر البرانيين والفعلة والصناع الذين يستعملهم في البناء فألبسهم طراير مثل الدلاة وأصعدهم الي الاسوار مع الرماة والطبجية ورآهم المخالفون عليه فتعجبوا وقالوا انه يستخدم الجن وكبس عليهم في غفلة من الليل وحاربهم وظهر عليهم وأذعن والطاعته وتفرق عنهم الساعدون لهم ثم تبعهم واقتص منهم وكاد البلاد وقهر العباد ونصبت الدولة فخا لصيده مرارا فلم يتمكنوا من ذلك فلم يسبهم بعد ذلك الا ههنا والتهر ومسايرته وثبت قدمه وطاير صيته في جميع الممالك الاسلامية والقرانات الافريقية وانتفوز واشتهر ذكره ورأسه ملوك النواحي ورأسهم وهاهوه وبني عدة صهاريج وملاها بالزيت والسمن والعسل والشيرج والارز وأنواع الغلة وزرع ببستانه سائر أصناف الفواكه والنخيل والاعناب والكثيرة وجدد دولته ثانيا واشترى عماليك وجواري بدلا عن الذين أبادهم وبالجملة فكان من غرائب الدهر وأخباره لا يفي القلم بته طيرها ولا يسمع الفكر بتذكارها ولو جمع بضاهجات مجلدات ولو لم يكن له من لثاقب الاستظهاره على الفرنسيات وبنائه في محاربتهم لأكثر من شهرين لم يفضل فيها لحظة لكفاه وكان يقول ان الفرنسيات لواجتهدوا في ازالة جبل عظيم لازوه في أسرع وقت وقد تقدم بعض خبر ذلك في محله وكان يقول أنا المنتظر وأنا أحمد المذكور في الجفور الذي يظهر بين القصرين واستخرج له كثير من الذين يدعون معرفة الاستخراج عبارات وتأويلات ورموز واشارات ويقولون المراد بالقصرين مكانان جهة الشام أو المحملان أو نحو ذلك من الوسوس ولم يزل حتى توفي في آخر هذا العام على فراشه وكان سليمان باشا تابعه غائبا بالحجاز في امارة الحج الشامي فلما علم انه مفارق الدنيا أحضر اسمعيل باشا والى مرعش وكان في محبسه بتوقع منه المكر وه في كل وقت فأقامه وكلا عنه الى حضور سليمان باشا من الحج وأعطاه الدفاتر وعرفه بملوفاة السكر وأوصاه فلما انقضى نخبه ودفنوه صرف النفقة واتفق مع طه الكردي وصالح الدولة وتحصن بعكا وحضر سليمان باشا فامتنع عليه ولم يمكنه الدخول اليها فاستمر اسمعيل باشا الي أن أخرجه أتباع المترجم بحيلة وملكوا سليمان باشا بعد اموره لم تتحقق كيفيته او ذلك في السنة التالية ومات عينا الاعيان ونادرة الزمان شاه بندر التجار والمترقي بهمهته الي سنام الفخار النبيه التجيب والحسيب السيب السيد أحمد بن أحمد الشهير بالحروقي الحرى كان والده حرير يابسوق العنبر بين بصر وكان رجلا صالحا مانورا الشبية معروفا بصدق الالهجة والديانة والامانة بين اقرانه وولده المترجم فكان يدعو له كثير في صلواته وسائر تحركاته فلما تعرض خالط الناس وكتب وحسب وكان علي غاية من الخدق والنباهة وأخذوا أعطي

فارس علي بيك عبد الله بيك بتجر يده الى عرب البحيرة فقتلوه فرجع المترجم مع باقي أصحابه الى مصر فقلده علي بيك كشوفية البحيرة وقال له ارجع الى الذين قتلوا أساتذك وخلص ناره فذهب اليهم وخاذهم واحتمل عليهم وجمعهم في مكان وقتلهم وهم نيف وسبعون كبيرا وبذلك سمي الجزار ورجع منصورا وأحب على بيك لنجابته وشجاعته وتقل عنده في الخدم والمناصب والامريات ثم قلده الصنجدية وصار من جملة أمراءه وما خرج على بيك من فنيا خرج صحبته لمرافقه في الغربة والتنقلات والوقائع ولم يزل حتى رجع على بيك وصحبته صالح بيك من الجهة القبلية وقتل خشداشيدنه وغيرهم ثم عزم على غدر صالح بيك وأسر بذلك الى خاصته ومنهم المترجم فلم يسهل به ذلك وتذكر ما بينه وبين صالح بيك من المعروف السابق فأمر به اليه وحذره فلما اختلى صالح بيك بعلي بيك عرض له بذلك فلفح له علي بيك أنه باق علي مصافاته وكذب الخبر الى أن كان ما كان من قتلهم وغدرهم لصالح بيك كما تقدم واحجم المترجم وتأخره عن مشاركتهم في دمه ومناقشتهم له بعد الانفصال فتجسم له الامر فتشكر وخرج هاربا من مصر في صورة شخص جزائري وتفقد على بيك وأحاط بداره وكان يسكن بيت شكرفره بالقرب من جامع أزبك اليوسفي فلم يجدوه وسار المذكور الى سكندرية وسافر الى الروم ثم رجع الى البحيرة وأقام بعرب الهنادي وتزوج هناك ولما أرسل على بيك التجار يدالي ابن حبيب والهنادي حارب المترجم معهم ثم سار الى بلاد الشام فاستمر هناك في هجاء وتنقلات ومحاربات واشترى ممالك واجتمع لديه عصابة واشتهر أمره في تلك النواحي ولم يزل علي ذلك الى أن مات الظاهر عمر في سنة تسع وثمانين ومائة وألف ووصل حسن باشا الجزائر الى عكا فطلب من يكون كنفه الاقامة بحمصنها فذكر والده المترجم فاستدعاه وقلده الوزارة وأعطاه الاطواخ والبيرق وأقام بحصن عكا وعمر أسوارها وقلعها وأنشأها البستان والمسجد واتخذ له جندا كثيفا واستكثر من شراء الممالك وأغار علي تلك النواحي وحارب جبل الدرزمسار وغنم منهم أموالا عظيمة ودخلوا في طاعته وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب وجبت اليه الاموال من كل ناحية حتي ملا الخزان وكنترا الكنوز وصار يصفنا أهل الدولة ورجال السلطنة ويتابع ارسال الهدايا والاموال اليهم وتقلد ولاية بلاد الشام وولى علي البلاد نوابا وحكاما من طرفه وطلع بالحج الشامي مرارا وأخاف النواحي وعاقب علي الذنب الصغير القبل والحبس والتثيل وقطع الآناف والآذان والاطراف ولم يفرز له عالم لعلمه أودى جاه لوجهته وسلب النعم عن كثير جدا من ذوي النعم واستأصل أموالهم ومات في حبسه مالا يحصى من الاعيان والعلماء وغيرهم ومنهم من أطال حبسه سنينا حتي مات واتفق أنه استراب من بعض سراريه وماليكه فقتل من قويت فيه الشبهة وحرقتهم ونفي الباقي الجميع ذكورا واناثا بعد ان مثل بهم وقطع آنانهم وأخرجهم من عكا وطردهم وشردهم وسخط علي من أولاهم أو ثوابهم ولو في أقصى البلاد وحضر الكثير منهم الى مصر وخدموا عند الامراء والنسوى نحو العشر بن شخصاء منهم وخدموا عند علي بيك كتمخذ الجاويشية فلما بلغ المترجم ذلك

الخبز في الاسواق وخطف أطباق العيش والكمك وأكل القشور وما يتساقط في الطرقات من قشور الخضراوات وغير ذلك وكان النيل من المعتاد وكثرة مجي الغلال من جميع النواحي حتى من الشام والروم بخلاف هذه السنة الشراقي في السنة الماضية ولم نر فيما رأيناه الفتن والنهب والظلم والعري وانقطاع الطريق وتعطيل المتاجرو من قبلي وبحري وجهات الارزاق وغلو الاثمان ومع ذلك المأكولات مع شيع الانفس وعدم الاحتظ وتيسير الامور فسيحان المدير الفعال وبلغ سعر الاربد القمح الي ثمانية عشر ريالاً والنول مثل ذلك والذرة باثني عشر ريالاً والسمن أربع مائة وأكثر أرطال والعسل النحل خمسة وثلاثين نصف الرطل والاسود عشرين نصفاً والارز بستة وثلاثين ريالاً الاربد وقس على ذلك

(وأما من مات في هذه السنة من الاعيان) فقد مات العمدة العلامة والتحرير النهم الفقيه النبيه الاصولي النحوي المنطقي الشيخ موسى المرسي الشافعي أصله من سرس البانة بالبنوفية وحضر الي الازهر ولازم الاستفادة وحضور الاشياخ من الطبقة الثانية كالشيخ عظيمة الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الفرماوي وغيرهم وتبر وأج في المعقولات والمنقولات وقرأ الدروس وأفاد الطلبة وانطوي الي الشيخ حسن الكفراوي مدة ورافقه في الاقتداء القضايا ثم الي شيخنا الشيخ أحمد العروسي وصار من خاصة ملازميه ونخلق باخلاقه وألزم أولاده بحضور دروسه المعقولة وغير هادون غيره لحسن قائمه وجوده تفهيمه وتقريره واشتهر ذكره ووراش جناحه وراج أمره بانتسابه للشيخ المذكور واشترى أملاً كاواقتني عقاراً بصرو ويبلده سرس ومنوف ومزارع وطواحين ومعاصر واشترى داراً فيسنة بدرب عبدالحق بالازبكية وعدد الأزواج واشترى الجوارى والعبيد والحشيشات الحسان وكان حلولها كفة حسن المعاشرة عذب الكلام مهذب النفس جميل الاخلاق ودودا قليل الادعاء محب الاخوانه مستحضراً للفروع النقهية وكان يكتب على غالب الفتاوي عن لسان الشيخ العروسي ويعتمده في النقول والاجروبة عن المسائل الغامضة والفروع المشككة وله كتابات وتحقيقات ولم يزل مشغولاً بشأنه حتى تملأ أيام ابدار بميدان القطن مظلة علي الخليج وتوفي يوم السبت سادس عشر من جمادى الاولى من السنة (ومات) الجنب المسكرم والمشير المفخم الوزير الكبير والدستور الشهير أحمد باشا الشهير بالجزار وأصله من بلاد البشناق وخدم عند المرحوم علي باشا حكيم أوغلي وعمل عنده شفاسيا وحضر صحبته الي مصر في ولايته الثانية سنة احدى وسبعين ومائة وألف فتشوقت نفسه الي الحج واستأذن مخدومه فأذن له في ذلك وأوصى عليه أمير الحاج اذذاك صالح بك القاسمي فأخذه صحبته وأكرمه وواساه رعاية خاطر علي باشا ورجع معه الي مصر فوجد مخدومه قد انفصل من ولاية مصر وسافر الي الديار الرومية ووصل نعيه بعد اربعة أشهر من ذهابه فاستمر المترجم بمصر وتز يابزي المصرين وخدم عند عبد الله بك تابع علي بك بلوط قبان وتعلم الفرنسية علي طريق الاجناد المصرية

سمن وعشرين رطل بن وعشرة قناطير عيش وربيع أردب وسدس أرز أبيض ومثله برغل وكلفة المطبخ ألف فضة وذلك خلاف حق الطريق والاسمجالات المتتابعة وكلها بمقررات وحق طرقات (وفي يوم الأربعاء ثامن عشره) حضر ططري من ناحية قبلي وأخبر ان العسكر دخلوا الى المنية وملكوها فضر بوامدافع كثيرة من القلعة وعمالواشكنا وأظهر العثمانية واغراضهم الفرح والسرور وكانهم ملكوا مالطه والغوا في الاخبار والروايات الكذب والقنبي وغير ذلك والحال ان الاخصام خرجوا منها وزحوا ولم يقواها ما ينقره الطير ولم يقع بينهم كبير قتال بل ان العسكر لما دهموا من الناحية القباية ولم يكن بها الا القليل من المصريين وبقا فيهم خارجها من الناحية الاخرى فتم حاربوا مع من بها وهزموا فولى أصحابهم وتركوهم بالبلدة فدخلوها فلم يجدوا بها شيئا (وفي يوم الخميس) وصل اغاة المقرر وهو عبد أسود وطلع الى القلعة بجوب وعمالواشكنا ووقفوا في ذلك اليوم بحضرة الجمع (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) وصلت طائفة من العرب بناحية الحيزة فوصل الخبر الى الكاشف الذي بها وهو دمي عثمان كاشف الذي قتل الشيخ أحمد البراني المتقدم ذكره فانه بهد تلك الحادثة قلده كسوفية الجيزة وذهب اليها وأقام بها فلما بلغه ذلك ركب على الفور في نحو خمسة وعشرين خيالا ورعوا عليهم فلنهموا امامهم فطمع فيهم وذهب خلفهم الى ناحية برنشت فخرج عليه كمين آخر واحتاطوا به وقتلوه وقطعوا راسه وسنة انفارمه وذهبوا برؤسهم علي مازريق واقتص الله منه فكان بينه وبين قتله المذكور دون الشهر وكان مشهورا فيهم بالشجاعة والاقدام (وفيه) اجتهدوا في تشييل علفة وذخيرته ووجيخانه وسفره وجمع حمله من العسكر نحو الخمسمائة في يوم الاثنين ثالث عشرينه (وفي يوم الأربعاء خامس عشرينه) وصل الدلاة الى الخانكة فحضر منهم طائفة ودخلوا الى مصر فردوهم الى أصحابهم حتى يكونوا بصحبتهم في الدخول (وفي يوم الخميس) نزل كمتخذ الباشا وصالح اغاقوش وخرجوا الى جهة العادلية للاقامة المذكورين وكبيرهم يقال له ابن كور عبد الله (وفي يوم الجمعة) دخل الدلاة المذكورون وصحبهم الكتخذ وصالح اغاقوش وكاشف الشرقية وكاشف القباية فيهم وطوائف العسكر ومعهم نقاير وطبول وهم نحو الالفين وخمسمائة اجناس مختلفة وأشكال الشين مجتمعة فذهبوا بهم الى ناحية مصر القديمة ونواحي الآثار * وانقضت السنة وما حصل به من الغلاء باليدنا واتباع المظالم والفردي على البلاد واحداث الباشا له مرزبات وشهريات على جميع البلاد والقبض على افراد الناس بأدنى شبهة وطلب الاموال منهم وجب عليهم واشتد الضنك في آخر السنة وعدم القمح والبقول والشعير وغلاتهن كل شئ ولو لا اللطف على الخلائق بوجود الذرة حتى لم يبق بالرفع والعربات سواء واستمرت سواحل الغلال خالية من الغلة هذا العام من العام الماضي وبطول هذه السنة وامتنع الوارد من الجهة القباية وبطلت وقل وجودها وغلاتها ومع ذلك اللطف حاصل من الوالي جل شأنه ولم يقع قحط ولا موت من الجوع كما رأينا في الغلوات السابقة من عدم

الدعوى وحضر ابن المقتول وادعى بقتل أبيه وذكرا أنه أخبر قبل خروج وجهه أن القاتل له الكاشف صاحب المنزل فاستل فأنكر ذلك وقال أنه كان اماما عنده يصلى به الاوقات وأنه لم يأت الينا تلك الليلة التي حصل له فيها هذا الحادث فطلب القاضي من ابن المقتول بيعة تشهد بقول أبيه فلم يجدوا الا شخصاً سمع من المقتول ذلك القول وأفتى المالكى أنه يعتبر قول المقتول في مثل ذلك لأنه في حالة استحليل عليه فيها الكذب وذلك نص مذهبهم ولا بد من بيعة تشهد على قوله فطلب القاضي الشطر الثاني فلم يوجد على أن هناك من كان حاضراً بالمجلس وقت الضرب ومشاهدة الاحداث وكتم الشهادة خوفاً على نفسه وانقض المجلس وأهمل الامر حتى يأتيوا بالبيعة (وفي يوم الاحد) عنهم على السفر محمد أفندي حاكم اسنا سابقاً براكب الذخيرة والخبزانه واللوازم وصحبه عدة من العساكر لخفارتها

﴿ شهر الحجية الحرام اختتام سنة ١٢١٩ ﴾

استهل بيوم الاحد (في سابعه) وردت اخبار بوقوع حرب بين العسكر والمصريين القبايين وهوان العسكر حملوا على النبية حملة عظيمة في غفلة وملكوها فاجتمعت عليهم الغز والعربان وكبسوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأخرجوهم منها وأجلوهم عنها ثانياً وذلك في سابع عشر من القعدة (وفي يوم الاحد ثمانية) طلع يوسف أفندي الذي كان تولى نقابة الاشراف في أيام محمد باشا ثم عزل عنها الى القلعة فقبض عليه صالح اغاقوش وضر به ضرباً مبرحاً وأهانته اهانة زائدة وأنزله وأخر النهار وحبسوه بيت عمر أفندي النقيب ثم تشفع فيه الشيخ السادات فانرجوا عنه تلك الليلة وذهب الى داره ليلاً وذلك بسبب دعوى تصدر فيها المذكور وتكلم كلاماً في حق الباشا فخذوا عليه ذلك فعملوا معه ما فعلوا ولم ينتطح فيها عتران (وفي ثالث عشره) طلع المشايخ الى الباشا بيثونه بالعيد فأخرج لهم ورقة حضرت اليه من محمد أفندي حاكم اسنا سابقاً الذي سافر بالذخيرة آنفاً واستمر ببني سويف ولم يقدر على الذهاب الى قبلى ومضمون تلك الورقة أن البرديسى قتل الالقي غيلة ولم يكن لهذا الكلام صحة (وفيه) وردت اخبار بقدم طائفة من الدلاة على طريق الشام وبالغوا في عددهم فيقولون اثنا عشر ألفاً وأكثر واتهم وصلوا الى الصالحية وانهم طالبون علوفة وذخيرة فشرعوا في تشهيل ملاقاته للمذكورين وطلبوا من تجار البهار خمسمائة كيس وزعروها وشرعوا في جمعها (وفيه) وصلت طائفة من القبالي والعرب الى بلاد الجزيرة وطلبوا من البلاد دراهم وكانوا من عصي عليهم من البلاد ضربوه وعدي كبتخدا الباشا وجملة من العساكر الى الجزيرة وشرعوا في تحصينها وعملوا بها ما نارس وتردد الكبتخدا في النزول والتعبدة الى هناك والرجوع ثم أنه عدى في رابع عشره وأقام هناك وأحضروا ثلاثة رؤس من العرب في ذلك اليوم وفي يوم الجمعة رجع الكبتخدا وأشيع رجوع المذكورين (وفيه) قرروا فردة أخرى على البلاد لاجل عسكر الدلاة القادمين جعلوا على كل بلد عشرين أردب فول وعشرين خروفاً وعشرين رطل

ثلاثة رؤس بباب زو هلة لا يدري أحد من هم (وفي خامس عشرة) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين
العسكر والامراء القبايلي وملك العسكر جهة من المنية بعدما صدموا عليها من البر والبحر فوصل
الاحصام وحالوا بينهم وبين عسكرهم والماريس وأجلوهم وقتل من قتل بين الثريقين واحترق عدة
مراكب من مراكب العسكر وما فيها من المتاع والخبز وطلب ذخيرة وجبخانه وثياب وغير
ذلك وانتشر عسكر القبليين الي جهة تجرى حتى وصلوا الي زاوية المصلوب وحاصر وامن في بوش
والفسن وبنى سويف وكذلك من الفيوم وشرع الباشا واجتهد في تجهيز المطالبات واتسهيل
الاحتياجات (وفيه) حضرت سعاة من نجرس كندرية وأخبر واور ودعدة مراكب انجليزية الي المينا
وسألوا أهل النجرس عن مراكب فرنسيس وردت الميناء لاثم قضا بعض اشغالهم وذهبوا (وفي ليلة
الاربعا رابع عشرة) وقعت حادثة وهو ان كاشفا من أكابر الارنود سكن بيت ابن السكري الذي
بالقرب من الخاويجى ويتردد عليه رجل من المنتسبين الي الفقهاء يسمى الشيخ أحمد البراني حيث
الافعال يصل اماما بالمدكور فرأى مارا به منه مع فراشه فضر به بالخنجر والنباييت حتى ظن هلاكه
أخرجه أتباعه وحملوه الي منزله في خامس ساعة من الليل وبه بعض رمق ومات بعد ذلك وأخبر المشايخ
بذلك ورفع القليل الي المحكمة وتغيب القائل وامتنع المشايخ من حضور الجامع والتدريس بسبب ذلك
وسبب أولاد سعد الخادم سندة نضر حج سيدي أحمد البدوي وقد كانوا شكوا بعضهم بعضا وتعين
بسبب ذلك كاشف على أحمد بن الخادم وهجم داره وقبض على بناته ونساءه ونبش واداره وفخر وأرضها
للتفتيش على المال وطالت قصتهم من أواخر الشهر الماضي لوقت تاريخه وتسكلم المشايخ مرار مع الباشا
في أمرهم وهو يظلم طمعا في المال وقد كان سمعتهم بكثرة المال وان محمد باشا خسرو وأخذ منهم
سابقا في أيام ولايته مائة وخمسة وثمانين ألف ريال خلاف حق الطريق وذلك من مصطفي الخادم وهو
الذي يشكو الآن قسيمة ويقول انه هو الذي شكاني وتسبب في مصادرتي وهو مثلي في الابرار وعبده
مثل ما عندي فلما حضر والدار وقتشوا قفر وانساءه وأتباعه فلم يظهر له شيء فأدرجوا هذه القضية
في دعوة المقتول وامتنعوا من حضورهم الازهر وأشيع امتناعهم من التدريس والافتاء فحضر اليهم
سعيد أغا الوكيل وتلطف بهم وطلب منهم تسكين هذه الفتنة وانه يتكفل بتمام المطلوب واستمر الحال
على ذلك الي يوم الثلاثاء التاسع عشر فحضر كتمخذ الباشا وسعيد أغا وصالح أغا الي بيت الشيخ الشرفاوي
واجتمع هناك الكثير من المتعممين وتكلموا كثيرا ورمحوا المرتب وقالوا لا يدمن حضور الخصم
القائل والمرافعة معه الي الشرع ورفع الظلم عن أولاد الخادم وعن الفلاحين وأمثال ذلك وهم يقولون في
الجواب سمعوا طاعة في كل ما تأمرون به وانقضي المجلس على ذلك وذهبوا حيث أتوا فلما كان العصر
من ذلك اليوم حضر سعيد أغا وصحبه القائل الي المحكمة وأرسلوا الي المشايخ فحضر وبالجلس وأقيمت

علي جعل صغير أعرج (وفيه) أرسل العسكر يطلبون العلوقة والمعونة فعمل الباشا فردة علي الاعيان وعلى أتباعه وجمع لهم خمسمائة كيس وعين للسفر بذلك صالح أغا وعدة عساكرو وجيخانة وذخيرة (وفي عشرته) رجوع ابن المحروقي ووجرجس الجوهري وأحضر امهم بعض أحمال قليلة بعد ماصرفاً أضعافها في مصالح وكساوي للرب وغير ذلك (وفيه) ورد الخبر بوصول دفتر دار جديد إلى نغري سكندرية وهو أحد أفندي الذي كان بمصر سابقاً وعمل قبطاناً بالسويس في أيام محمد باشا وشرى أفندي فكاتب الباشا عرضاً للدولة بانهم راضون على جانب أفندي الدفتر دار وإن أهل البلاد تاحوا عليه وطلبوا إبقاءه دون غيره وختم عليه القاضي والمشايخ والاختيار بقرعة وبعثوه إلى الدولة وأرسلوا إلى الدفتر دار الواصل بعدم المحيي ويذهب إلى قبرص حتى يرجع الجواب فاستمر بالسكندرية (وفي أواخره) تواترت الأخبار بأن جماعة من الأمراء القبالي ومن مهمهم من العربان حضروا إلى ناحية الفشن وحضر أيضاً كاشف القيمو مجروحاً معه بعض عسكر ودلاة في هيئة مشوهة وتتابع ورود كثير من أفراد العسكر إلى مصر وأشيح انتقامهم من أمم المنية إلى البر الشرقي بعد وقائع كثيرة ومحاربات (وفي يوم الخميس غابته) بر زامير الحاج المسافر بالمحمل وخرج إلى خارج ومعه الصرة أو ما تيسر منها وعين للسفر معه عثمان أغا الذي كان كاتخداً محمد باشا بجماعة من العسكر لاجل المحافظة ليوصلوه إلى السويس ويسافر من القلزم مثل عام أول (وفيه) ورد الخبر بضياع ثلاث داوات بالقلزم وأنها تلفت بالقرب من الحساني وتلف بها كثير من أموال التجار وصر والنقود وكان بها قاضي المدينة أحمد أفندي المنفصل عن قضاء مصر ففرق وطاعت أولاده ورجعوا إلى مصر بعد أيام وسافروا إلى بلادهم (وورد) الخبر بأن القبليين قتلوا أحسين بيك المعروف باليهودي بعد أن تحقروا خيائته ومخامرته واتقضى هذا الشهر

شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩

استهل بيوم الجمعة (فيه) قرر الباشا فردة علي البلاد فجمع علي كل بلد من البلاد العالم مائة ألف فضة والدون ستين ألفاً وعين لذلك ذا الفقار كاتخداً الأتقي علي الغربية وعلي كاشف الصابونجي علي المنوفية وحسن أنغا بجاتي المحتسب علي الدهلية وذلك خلاف ما تقر على البنادر من عشرين كيساً وثلاثين وخمسين ومائة وأقل وأكثر (وفي ليلة الجمعة ثمانية) حضر وابعل أنغا بجاتي المعروف بالسبع قاعات ميتامن سملوط وقد كانوا أرسلوه ليكون كاتخداً الحسن بيك أخى طاهر باشا وكان المحروقي أرسله إلى بشيش فتوكل هناك فطلب الباشا رجلاً من الرؤساء يجهله كاتخداً الحسن بيك فأشار وأعليه بعلي أغا هذا فطلبه من المحروقي فأرسله بحضوره فحضر في اليوم الذي مات فيه المحروقي وسافر بعد أيام إلى قبلي فزاد به المرض هناك ومات بسملوط فأحضره إلى مصر بعده وتو بجمعة أيام وخرجوا بجنائزته في يوم الجمعة من بيته المجاور لبيت المحروقي ووصلوا عالياً بالأزهر ودفن في رحمة الله تعالى (وفي ثاني عشره) علقوا

وسوار يخون شئك نوع الارتباك فارس القاضى ينادي بالصوم وذكروا أن هذا المسموع شئك لاخبار وردت بمالك المنية وحضر المبشر بذلك لابن السيد احمد المحروقي وخلع عليه خلعة وكذلك بقية الاعيان وبعد حصة مر الوالى ينادى بالفطر والعيد فزاد الارتباك وركب بعض المشايخ الى القاضى وسأله فاخبر أنه لم يأمر بذلك ولم يثبت لديه رؤية الهلال وان غدامن رمضان نخر جوامن عندهم يقولون ذلك للناس ويأمرهم بالصوم ونحط الامر على ذلك وطافت المسحورون على العادة فلما كان في سادس ساعة من الليل أرسل الباشا الى القاضى وطلبه فطلع اليه فعرفه بشهادة الجماعة الواصلين من بحري وأحضرهم بين يديه فشهدوا برؤية هلال أول الشهر ليلة الاثنين وهم نحو العشرين شخصا فموسع القاضى الا قبول شهادتهم وخصوصا لكونهم أتركا ونزل القاضى ينادي بالفطر ويأمر بطفي القناديل من المنارات وأصبح كثير من الناس لا علم له بما حصل آخر في جوف الليل وبالجملة فكانت هذه الحادثة من الدوادر وتبين ان خبر المنية لأصل له بل هو من جملة اختلاقاتهم وانقضى شهر رمضان وكان لا بأس به في قصر النهار لانه كان في غاية الانقلاب الشتوى والراحة بسبب غياب العسكر وقتلهم بالبلدة وبعدهم ولم يحصل فيه من السكودورات العامة خصوصا على الفقراء سوى غلاء الاسعار في كل شئ كما تقدم ذكر ذلك في شعبان

شهر شوال سنة ١٢١٩

استهل يوم الاربعاء (في ثلثه) سافر السيد محمد بن المحروقي وجر جس الجوهرى ومعهما جملة من العسكر الى جهة القايقية بسبب القافلة المنهوبة (وفي سادسه) طلبوا مال الميري عن سبعة عشرين معجلة بسبب تشهيل الحج وكتبوا التباينة بطلب النصف حالا وعينوا ما عساكر عثمانية وجايشية وشفاسية فدهي الملتزمون بذلك مع ان أكثرهم أفلس وابق عليهم بواق من سنة تاريخه وما قبلها خراب البلاد وتتابع الطلب والفرد والتمايين والشكاوى والتساويق ووقوف العربان سائر التواحي وتعطيل المراكب عن السفر لعدم الامن وغصبهم ما يرد من السفائن والمعاشات ليرسلوا فيم الذخيرة والعسكر والجبجخانه معونة للمحاربين على المنية (وفي عاشره) طلبوا طائفة من المزينين وأرسلوهم الى قبلي لداواة الجرحى (وفيه) تواترت الاخبار بحصول مقتلة عظيمة بين المنتحارين وان العسكر حملوا على المنية حملة قوية من البر والبحر ومدكوا جهة منها وحضر المبشرون بذلك ليلة الاربعاء وأخر رمضان كما تقدم وعملوا الشئك لذلك الخبر فورد بعد ذلك بنحو ساعتين بر جوع الاخصام ثانيا ومقاتلتهم حتى هزموهم وأجلوهم عن ذلك وذلك هو الحامل على المغالطة والمناداة في سابع ساعة بشبوت العيد وافتار الناس ذلك اليوم (وفي يوم السبت ثامن عشره) نزل الباشا الى قراييدان وحضر القاضى والدفتر دار وأمير الحاج فسأله الباشا الحمل ونزلوا بقطع الكسوة أمام أمير الحاج وركب أمامه الاغا والولي والمختبب وناظر الكسوة مهبئة محتقرة من غير نظام ولا ترتيب ومن خلفهم الحمل

وصل جماعة من الانكليز الي مصر وهم نحو سبعة عشر شخصا وفيهم نسيال كبير وآخر كان
يصحبه على باشا الطرابلسي (وفي عاشره) سافر صالح أغا الي جهة بحري قيل ليأتي بجائهم فندي
الدفتدار فانه لم يزل عاصيا عن الحضور الي مصر (وفيه) ركب الباشا في التبديل ونزل من جهة
التبانة فوجد في طريقه عسكرا يأخذ حمل بن من صاحبه قهرا فكلمه وهو لم يعرفه فاغلظ في الجواب
فقتله ثم نزل الي جهة باب الشعرية وخرج على ناحية قناطر الاوز فوجد جماعة من العسكرا غاصبين
قصعة زبده من رجل فلاح وهو يصيح فادركهم وهم سبعة وفيهم شخص ابن بلد أمر دلايس ملايس
العسكرا فامر بقتلهم فقبضوا علي ثلاثة منهم وفيهم ابن البلد وقتلوهم وهرب الباقون ثم نزل الي ناحية
قنطرة الدكة وقتل شخصين أيضا وبناحية بولاك كذلك وبالجملة فقتل في ذلك اليوم نيفا وعشرين
شخصا وأراد بذلك الاخافة فانكف العسكرا عن الايذاء قليلا وتواجد السمن وبعض الاشياء مع
غلول الثمن (وفيه) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكرا والامراء المصريين في المنية وقتل من
الامراء صالح بيك الالفي ومراد بيك من الصناعات الجدد المقلدين الامارة خارج مصر وهو زوج
امرأة قاسم بيك وخازن دار البرديسي سابقا موسقا ولم تنزل الحرب قائمة بين الفريقين وأرسلوا بطلب
ذخيرة وعلوفة فارسلوا لهم بسماطا وغيره (وفي عشرينه) حضر الي الباشا بعض الرواد وأخبره أن
طائفة من عرب أولاد علي نزلوا ناحية الاهرام بالجيزة وهم مارون يريدون الذهاب الي ناحية قبلي
فركب في عسكره اليهم فوجدهم قد ارتحلوا ووجد هناك قبيلة يقال لهم الجوايس نازلين بنجعهم هناك
وهم جماعة مرابطون من خيار العرب لم يعهد منهم ضرر ولا أذية لاحد فقتل منهم جماعة وهرب جمعهم
وجملهم وأغنمهم وأحضر محبته عدة أشخاص منهم وعدي الي مصر بمنه وبتهم وقد باع الاغنام والمعز
للجزارين قهرا وكذلك الجمال باعوا منها حملة بالرميلة (وفي سادس عشرينه) هب العربان قافلة
التجار الواصلة من السويس وهي نيف وأربعة آلاف حمل من البن والبهار والقماش وأصيب فيها
كثير من فقراء التجار وسابت أموالهم وأصبحوا لا يملكون شيئا (وفيه) حضر صالح أغا ومحبته جائم
افندي الدفتدار فاسكنه الباشا بالقلعة وذكر جائم افندي المذكور ومن معه للباشا أنهم رأوا هلال
رمضان ليلة الاثنين صاموه بالاسكندرية ذلك اليوم وكذلك صاموه في رشيد وفوة وغالب بلاد بحري
وحضر أيضا الشيخ سليمان الفيومي قبل ذلك أيام وحكى ذلك فلم يعمل به القاضي وقال ان رؤى
الهلال يسلة الاربعاء فظننا وان لم يره فهو من رمضان فلما كان بعد عصر ذلك اليوم ضربت مدافع من
القلعة فاشته على الناس الامر وذهب جماعة الي القاضي وسألوه فقال لا علم لي بذلك وأرسل في المساء
جماعة من أتباعه وباشا كاتب الي منارة المارستان فصعدوا اليه واطلع معهم آخرون وترقبوا رؤية الهلال
فلم يروه وأخبروا القاضي بذلك فأمر بالصوم ونادوا به وأوقدوا المنارات والفناديل وصلوا التروايح
يالمساجد وتحقق الناس الصيام من الغد فلما كان بعد العشاء الاخيرة ضربت مدافع كثيرة من القلعة

من الليل فسبحان الحى الذى لا يموت وركب ابنه وطلع الى الباشا فوعده بالباشخير وأرسل القاضي
 وديوان افندي وختم على بيته وحوامله ثم حضر وافي ثاني يوم فضبطوا موجوداته وكتبوها في دفتر
 وأودعوها في مكان وختموا عليها وأرسلوا علم ذلك الى الدولة صحبة صالح افندي وكان علي اهبة السفر
 فموقوه حتى حرروا ذلك وصافرى يوم الجمعة سابع عشرينه (وفي يوم الاربعاء خامس عشر ينه)
 أحضر و الاحدي وعشر ين رأسا لا يعلم ما هي وهي متغيرة محشوة بالتبن وأشاعوا انهم من ناحية المنية وانهم
 حاربوا عليها وملكوها ولم يظهر لذلك أربعين (وفي يوم السبت ثامن عشر ينه) الأبس الباشا بن السيد
 احمد المحروق في فرة وسمور و فقط انا على دار الضرب وعلى ما كان أبوه عليه من خدمة الدولة والالتزام
 ونزل من القلعة صحبة القاضي الى المحكمة ثم رجع الى بيته (وفي ذلك اليوم بعد العصر) وقع ربيع بجوار
 حمام المصبغة جهة الكهكيين على الحمام فهدم ليوان المساخ فمات من به من النساء والاطفال والبنات ثلاثة
 عشر وخرج الاحياء من داخله ومن عمر ايا بنفضن غربات الاتربة والموت وحضر الاغا والوالى ومنعوا
 من رفع القتلى الا بدرانهم ومنعوا النساء وقبضوا على الشيخ محمد العجمي مباشر وقف الغوري ليلا
 وأزججوه لان تلك الحمام جاري الوقف والحال ان الحمام لم يسقط وانما هدمه ماسقط عليه وكذلك طلبوا
 ملك الربيع وهم الشيخ عمر الغرياني وشركاؤه فذهبوا الى بيت الشيخ الشراقي وانتجوا اليه ثمان
 الفاضى كلم الباشا في أمر المردومين وذكر له طلب الخاكم دراهم على رفهم واجتماع مصيبتين علي أهلهم
 والنمس منه ابطال ذلك الامر فمكتب فرمانا بمنع ذلك ونودي به في البلدة وسجل (وفي ليلة الاثنين)
 عمل موسم الرؤية لتبوت هلال رمضان وركب الختسب وشايخ الحرف على العادة من بيت القاضي ولم
 يثبت الهلال تلك الليلة ونودي انه من شعبان وانقضى شهر شعبان وقادري اغا عاص جهة شابور في قرية
 وصالح اغا من معه من العساكر مستمرون على حصاره وصحبتهم اخلاط من العربان وجا أهل شابور
 عندها وخرجوا على وجوههم بما نزل بهم من النهب وطلب الكلف وغير ذلك من العاصي منهم والطائع
 فان كلامن الفريقين تساطوا على نهب البلاد وطلب الكلف وغيرها واذ امرت بهم مركب نهبوها وأخذوا
 ما فيها فامتنع وروود المرابك وزاد الغلاء وامتنع وجود السم واذ وجد بيع العشرة اربال بنجمة سائمة
 نصف فضة وستمائة ولا يوجد بيع الرطل من البصل في بعض الايام بشمانية اناصاف والاردب النول
 بشمانية عشر ريبالا والقمح بستة عشر ريبالا والرطل الشمع الدهن بأربعين نصفوا والشيرج بنجمة وثلاثين
 نصفوا أما زيت الزيتون فتنادر الوجود وفس على ذلك

✽ شهر رمضان سنة ١٢١٩ ✽

استهل بيوم الثلاثاء في ثانيه حضر صالح اغا الذى كان يحاصر قادري اغا وضر بواله مدافع وتحقق ان
 قادري طلب أمانا فاسأله مع من معه الى دمياط وذلك بعد أن ضيقوا عليه وحضر اليه كاشف البحيرة
 وضايقة من الجهة الاخرى و فرغت ذخيرته فعند ذلك أرسل الى كاشف البحيرة فامنه (وفي سابعه)

وأخذنا ما فيه من الخبز و يترتب على ذلك ما يترتب من الانساد فاخبرو الباشا بذلك فاطلقوا لهم بيع الخبز وغيره واستمر على ذلك أياما (وفيه) شرعوا في محرق فردة على البلاد وكتبوا دفترها الاعلى ثمانون ألف فضة ودون ذلك ويتبعها على كل بلد جملان وسمن وأغنام وقمح وتبن وشعير (وفي أواخره) حصلت نوبة بتابع مرور الغيوم وحصل رعد هائل ودخل الليل فكثرت الرعد والبرق وتبعه المطر ثم حضر أناس بعد أيام من جهة شرقية بلبليس وأخبروا انه نزل بناحية مشتل صواعق أهلكت نحو العشرين من بني آدم وابقار وأغناما وعميت أعين أشخاص من الناس (وفي هذا الشهر) شرعوا في عمل كسوة الكعبة بيد السيد أحمد المحرق في فقيدتها أو كيلة بذلك وشرعوا في عملها في بيت الملا بحارة المقاصيص

✽ شهر شعبان سنة ١٢١٩ ✽

استهل يوم الاحد في رابعه حضر لحسن بيك طوخان وطلع الى القلعة ونزل الى الباشا ولبس خلمة من خلع الباشا ووقا وركب ونزل من القلعة وامامه الجاويشية والسعاة والملازمون وضربت له النوبة بمعنى انه صار عوضا عن أخيه (وفي يوم الخميس) نزل قادري أغا ومن معه من العسكري المراكب وسافر جهة بحري وسافر خلفهم عدة من الدلاة (وفيه) أشيع ابطال الفردة في هذا الوقت ثم قرر واطلوبات دون ذلك (وفي يوم الخميس ثاني عشره) نودي بخروج العسكري الى السفر لجهة قبلي ولايتا خرمنهم من كان مسافرا فشرعوا في الخروج وقضاء حوائجهم وصاروا يخطفون حمير الناس والجمل (وفي يوم الجمعة) وصل قاصد من الديار الرومية وعلي يده فرمان جواب عن مراسلة للباشا بارسال باشة لينبع لمحافظةها من الرهايين وانه اعطاه ذخيرة شهرين بأن يرسل اليه ما يحتاجه من الذخيرة وكذلك محمد باشا والى جدة يعطى له ما يحتاجه من الذخيرة لاجل حفظ الحرمين والوصية برعية مصر ودفع المخالفين وأمثال ذلك فعمل الباشا الديوان في ذلك اليوم وقرؤالفرمان وضرر بواعدة مدافع (وفيه) مات الشيخ سحباب (وفي يوم السبت رابع عشره) سافر محمد علي (وفيه) هرب علي كاشف السلاح دار الافي ومن تبصر من جماعته فلما وصل الخبر الى الباشا أرسل الي بيوتهم فلم يجد فيها أحد افسهم وهاوقبضوا على الجيران ونهبوا بعض البيوت (وفي سابع عشره) سافر حسن باشا أيضا وناو اعلي العسكري بالخروج (وفي تاسع عشره) حضر طائفة من الدلاة نحو المائتين وخمسين نفرا فآثر لهم الباشا بقصر العيني (وفي يوم الثلاثاء المذكور سابع عشره) عمل السيد احمد المحرق وليمة ودعا الباشا الى داره فنزل اليه وتغدي عنده وجلس نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فارسا المحرق في خافه هدية عظيمة وهي بقع قماش هندي ونفاصيل ومصوغات مجوهرة وشمعانات فضة وذهب ومخائف وخيول له ولكبار اتباعه صحبة ولده وترجمانه وكتخذاه وخلق عليهم الباشا فرأى سمور (وفي يوم الاحد ثاني عشره) توفي السيد أحمد المحرق في نجاة وكان جالسا مع أصحابه حصه من الليل فاخذته رعدة فذروه مات في الحال في سادس ساعة

الباشا سلاحداره ولاية جرجا وبرزخيامة جهة دير العدوية (وفي يوم الخميس ثاني عشر منه) وصلت
مراكب من الشانبات الحربية فضر بوالها مدافع من القلعة (وفي يوم الاحد) تعدى جماعة من
العسكر وخطفوا عمائم الناس وانفق أن الشيخ ابراهيم السجيني من جهة الداوذة وهو ركب
بهيته فأخذوا طيلسانه من على كتفه وعمامة تابعه وقتلوا من بعضهم أنقارا (وفي يوم الاثنين) نزل
الاغوانادي علي العسكر بالخروج والسفر الي التجرد وكل من كان مسافرا الي بلاده فليسا فر (وفيه)
هربت زوجة عثمان بك البرديسي مع العرب الي زوجها قبلي فلما بلغ الخبر الباشا حضر أخاه
والمحروقي وسألهماء : هنا قال الم نعلم بهروها فعوق أخاه عند ثم أطلقه بشفاعة المحروقي

✽ شهر رجب الفرد سنة ١٢١٩ ✽

استهل بيوم السبت فيه انتقل العسكر المسافرون من دير العدوية الي ناحية طراوسا فر منهم عدة مراكب
وسافر قبل ذلك بأيام كاشف بني سويف وبقال له محمد افندي (وفي يومي الاثنين والثلاثاء) نادي
الاغوانات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثر أذى العسكر للناس وخطفوا الحمير وتعطلت
أشغال الناس في السعي الي مصالحهم ونقل بضائعهم (وفي يوم الاربعاء) سافرت التجرد برا وبحرا
وتأخر محمد علي عن السفر الي بلاده كما كان أشيع ذلك واشتهر انه مسافر الي جهة قبلي وورد الخبر
باستقرار كاشف بني سويف بها ولم يكن بها أحد من المصرية (وفي يوم الاحد ساعه) نزل الباشا
الي وليمة عرس مدعو بيت السيد محمد بن الدواخلي بحارة الجعيدة وكفر الطعامين ونزل في حال
مروره بيت السيد عمر اندي نقيب الاشراف فجلس عنده ساعة وقدم له حصانين (وفي حادي عشره)
نزل الباشا في التبديل ومر من سوق السمكة فقرأ في عسكرا يشتري كوز صفيح فاعطاه خمسة أنصاف
فأبى السمكري الا بمشرة فأبى ولم يدفع له الا خمسة نراه الباشا فقال له اعطيه ثمنه فقال له وايش علاقتك
وهو لم يعرفه فقال له ما تخاف من الباشا فقال الباشا على زبي فضر به الباشا وقنسله ومضى (وفي يوم الاثنين
سابع عشره) أحضروا أربعة رؤس ووضعوا اتجاه باب زويلة وأشاعوا أنهم من مقتلة وقعت بينهم وبين
القبالي وأشاعوا أنه بعد يومين تصل رؤس كثيرة ووصل أيضا جملة أسرى طلعموهم الي القلعة (وفي
يوم الاربعاء) طاع محمد علي الي القلعة فخلع عليه الباشا فرقة سمور على سفرة الي قبلي وبرز بواقه الي
خارج (وفي يوم الاربعاء سادس عشر منه) أتهموا قادري أغانا بأنه يكاتب الامراء المصرية القبالي ومنعوه
من السفر الي قبلي وأمره بأن يسافر الي بلاده فركب في عسكرو ذهب الي بولاق وفتح وكالة علي بيك
الجديدة ودخل فيها بعسكره وامتنع بها وانضم اليه كثير من العسكر فحضر اليه محمد علي وكلهم وكذلك
حضر اليهم الباشا ببولاق فلم يمتثلوا وقالوا الانسافر ولان ذهب الابردانا وأعطونا المنكسر من علوفاتنا
فتركوهم وادوا علي خبازين بولاق لا يبيعون عليهم التميز ولا الماء كولات فارس قادري
أغا الي المحتسب وقال له نحن نأخذ العيش بثمنه فان منتموه من الاسواق طلعمنا الي البيوت

عظيمة قالوا هاتوا محصول الخبز نية قالوا وما يكون محصول الخبز نية قالوا اثلاثون كميًا على كل ناظر
عشرة أكياس فهبت الجماعة ومخبروا في أمرهم ولم يعلموا ما يقولون وفي الحال جذبوهم إلى الحبس وفيهم
رجل من جماعة المشهدية عاجز لا يقدر على القيام فسمي عليه حريمه وخشدا شينه وصالحوا عليه بكيسين
وخاصوه وأمالا اثنتان الآخران فاستمرا في الحبس والحديد مدة طويلة وأمثال ذلك (وفي أواخره)
أفرجوا عن السيد علي المدني بعدما قرروا عليه أربعة آلاف ريال خلاف البراني وأمثال ذلك كثير

شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٩ هـ

استهل يوم الخميس فيه حضر القاضي الجديد إلى جهة بولاق وركب في يوم الجمعة فطلع إلى القاعة وسلم
علي الباشا ورجع إلى المحكمة وكان عندما وصل إلى رشيد أرسل إلى الباشا بإمرله بمارة المحكمة
فالزم الباشا أصحابها بالعمارة وأمرهم بالاجتهاد في ذلك (وفيه) فقد المنجم وشح وجوده وكذلك السكر
والعسل وأما العسل الأبيض فبلغ الرطل خمسين نصفًا ان وجد لعدم الوارد من ناحية قبلي وقلة المرعي
بالجهة البحرية واستقر الالتي الكبير جهة اللاهون وبقية لجماعة جهة المنية وأسويط وعثمان بيك حسن
بجبل الطير بالبر الشرقي (وفي خامسة) أشيع سفر محمد علي إلى بلاده وكذلك أحمد بيك وغيرهم من
أكبرهم وشروعوا في بيع جمالهم وبلادهم ومتاعهم وكثير لفظ الناس بسبب ذلك وكثير أفساد العساكر
وخطفهم وأغلق أهل الأسواق الدكاكين وخاف الناس المرور وتطيروا منهم وخصوصًا الانكشارية
(وفي يوم الثلاثاء سادسه) مر محمد علي وخزانه عدة كبيرة من العسكر وهو ماش على أفداه وكذلك حسن
بيك أخو طاهر باشا وعابد بيك وأغاة الانكشارية والوالي وجلس منهم جماعة جهة الغورية وخان
اخلايلى ساعة ثم ذهبوا وكانهم يطمنون الناس وأمام بعضهم المناداة بالتركي بالامن والامان وفتح
الدكاكين وكل من تعرض لكم اقتلوه وفي أثر مرورهم وقع الخطف والتعرية (وفي ذلك اليوم) أواخر
النهار مرت مركبان فيهما عسكر أرثود بالخليج المرخم ومعهم امرأة وبئلك الجهة عسكر انكشارية
ساكنون بيت الخجون فضر بواعليهم رصاصا من الشبابيك فقتل منهم جماعة وهرب من نجبا أو عرف
العموم فتحزب الارثود وجاء منهم طائفة لذلك البيت فلم يجدوا به أحد فإرسل محمد علي إلى حسن بيك
وتكلم معه في شأن ذلك (وفي صباحها يوم الاربعاء) قتلوا ثلاثة وقيل خمسة ناحية الموسكي يقال انه
بسبب تلك الحادثة وقيل بسبب آخر (وفيه) سافر جماعة من العسكر وأخذوا المراكب وأرسلوا إلى
سكندرية ودمياط ورشيد وغيرها يطلب المراكب فشحت المراكب ووقف حال المسافرين وتعطلوا
عن الرواح والحجى وغلا سعر القمح والسمن وعدم اللحم وكذلك باقي الاسباب والمأكولات زيادة
عن الواقع واذا وصلت مراكب نزل في المركب الكبيرة الخمسة أثار أو الشرة والحال أنها تسع المائة
وساروا ينتهبون في طريقهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ويطلبون من البلاد الكلف والمال كل
وغير ذلك اوفي يوم السبت سابع عشره) سافر أحمد بيك وعلي بيك أخو طاهر باشا (وفيه) فلدوا

ورقبته ومنهم من يوقفونه على قدميه والجنزير مرربوط بالسقف وأرسلوا العسكر الى بيوتهم فجلسوا بها
ياكلون ويسكرون ويطلبون من النساء المصر وف خلاف الاكل الذي يطلبونه ويشتهونه وهو ثمن
الشراب والدخان والفاكهة بل ويأتون بالقحاب معهم و يضر بون بالبندق والرصاص بطول الليل
والنهار وأمثال ذلك (وفي يوم الخميس رابع عشر منه) أرسل الباشا عسكر اقبض على الامير على المدني
صهر ابن الشيخ الجوهرى وحبسهم فركب اليه المشايخ وكلوه في سائنه وقالوا انه رجل وجا قلى من خيار
الناس وما السبب في القبض عليه وما ذنبه الموجب لذلك فقال انه رجل قبيح ولى عليه دعوة شرعية
واذا كان من خيار الناس ومن الوجانلية لاي شيء يعمل ككتخدا عند صالح بيك الالفي وانه عند هروب
مخدومة من الشرفيه أخذ ما كان معه من المال على أربعة جمال ودخل بها الى داره وعندى بينة تشهد عليه
بذلك فانأطأ اليه بالمال الذي عنده وقاموا ونزلوا من غير طائل (وفي يوم السبت سادس عشر منه) توفي
الشيخ موسى الشرفاوي الشافى وكان من أعيان العلماء الشافعية (وفي يوم الاثنين ثامن عشر منه)
احضروا المحمل من السويس فنزل ككتخدا الباشا والاغا والوالى وأكابر العسكر وعدة كبيرة من
العسكر وعمالوا الموكب وشقوا به بالبلد وخلفه الطبل والزمر (وفي أواخره) وصلت قوافل البن من
السويس فحجزها الباشا وأخذها وأعطى أصحاب البن وثائق بثمن البن لاجل و وكل في بيعه وحول به
العسكر يأخذونه من أصل علفاتهم فبلغ ثمن المحجوز تسعمائة كيس وانهمك المشترون على الشراء
ومنعوا القباينة من الوزن الا بحضور المقيدين بذلك وانقضي هذا الشهر وحوادثه وما وقع فيه من
عكوسات العسكر من الخطف والقتل والدعاوى الكذب وشهادتهم الزور لبعضهم فيما يدعونه وتواطئهم
على ذلك فيذهب الخبيث منهم فيكتب له عرض حال ويشكو من بعض مساير الناس انه غشيه في مدة
سابقة قبل ذلك وطلق منه زوجته قير بعد ان كان صرف عليها مبلغ دراهم كثيرة في المهر والتنفقة
والكسوة ويكتبون له عليه علامة الباشا يأخذ صحبته أشخاص معينين من أقرانه فيسحبون المدعى
عليه الى المحكمة فلا يثبت عليه ذلك فيكتب له القاضى اعلاما بعدم صحة الدعوى بدراهم يدفعها على
ذلك الاعلام فيذهبون الى ديوان الباشا ويخبرون الكتخدا بيطان الدعوى و يظلمون على
الاعلام بحضرة الحفص وهو يظن البراح والحلاص من تلك الدعوة الباطلة فيقول الكتخدا
للخصم اعط المباشرين خدمتهم خمسة اكياس واذهب وأمثال ذلك فان وجد شافعا أو مغنيا
توسط له أو تشفع في تخفيف ذلك قليلا أو ضمنه أو دفع عنه وأنقذه والاحبس كغيره وذاق
في الحبس أنواع العذاب حتى يدفع مآقرره عليه الكتخدا وانفق ان جماعة من سكان الحجر شكوا
نظار جامع وسبيل ومدرسة متخرجة من أيام الفرنسيس ومه طلة الشعائر والايراد فأمر الكتخدا
باحضار النظار وهم ناس فقراء وعواجز وسألهم فاخبروا بتعطيل الايراد فأحضر واما مباشرين الاوقاف
فخاويوهم فلم يطلع عليهم شيء فقال الكتخدا اعطوا المباشرين خدمتهم فله انفرعوا ان ذلك بعدم شقة

عن الابنية و بحار بونافي الميدان والله يعطى النصر لمن يشاء الى آخر ما قالوه فقال الباشا للمشايخ اكتبوا لهم يأخذوا جهة اسنوا مقبلا فقالوا نحن لانكتب شيئا كتبوا لهم مثل ما تعرفون وانقض المجلس (وفيه) عزم جماعة من كبار العسكري على السفر الى بلادهم وهم أحمد بيك رفيق محمد علي وصادق اغا وخلافهما وأخذوا في تشييل أنفسهم وبيع متاعهم ونزلوا الى بولاق عند عمر اغا ونزل محمد علي لوداعهم بيت عمر اغا فاجتمع العسكري وأحاطوا بهم ومنه وهم من السفر قائلين لهم أعطوا لوفائنا المنكسرة والاعطناكم ولا ندعكم تسافرون بأموال مصر ومنهو باتها فأخذوا خواطرهم و وعدوهم على أيام و امتنعوا من السفر (وفي يوم الثلاثاء ثمانية) تقلد شخص من العثمانيين الزعامة عوضا عن علي اغا الذي تولى باشة السفر للينبع (وفي عاشره) اجتمع العسكري وطلبوا لوفاتهم من الباشا فدفعوا اللار نوؤد جامكية شهر (وفي ايلة الجمعة حادي عشر جمادى الاولى الموافق لثاني عشر مسرى القبطي) أوفي النيل المبارك سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صباح يوم السبت بحضور الباشا والقاضي ومحمد علي وباقي كبار العسكري جميع العسكري وكان جمعا مهولا وضرب الجميع بنادقهم وجري الماء بالخليج وركبوا القوارب والمراكب ودخلوا فيه وهم يضر بون بالنادق وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت وكان الموسم خاصا بهم دون أولاد البلد وخلافهم وكذلك سكنوا بيوت الخليج مع قحابهم من النساء ومات في ذلك اليوم عدة أشخاص نساء ورجالا أصيبوا من بنادقهم ومما وقع انه أصيب شخص من أولاد البلد برصاصة منهم ومات وحضر أهله يصرخون وأردوا أخذه ليواروه فتمهم الوالي وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ولم يمكنهم من شيله حتى صالحوه على ألف وخمسمائة وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت أذن لهم في أخذه ومواراته ونظر بعضهم الى أعلى بيوت الخليج فرأى امرأة جلسة في الطاقه فضر بها برصاصة فاصابته في دماغها وماتت من ساعتها وغير ذلك مما لم نتحقق أخباره (وفي يوم الاحد ثالث عشره) خرج علي باشا الى المسافر الى الينبع خارج البلد وأقام جهة العادلية وارتحل يوم السبت تاسع عشره و معه مائة عسكري لا غير وذهب الى جهة السويس (وفيه) أرسل الباشا الى المشايخ والوجاقية وتكلم معهم في توزيع فردة على أهل مصر لغلاق جامكية العسكري فدافعوا بما يمكنهم من المدافعة فقال هذا الذي نطلبه انما أخذ على سيد القرض ثم ترده اليهم فقالوا له يبق بأيدي الناس ما يقرضونه ويكفي الناس ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال وغير ذلك فالتفت الى الوجاقية وقال كيف يكون العمل فقال أيوب كيتخذنا نعمل جمعية مع السيد أحمد الحرقي ويحصل خير فركن الباشا على ذلك ثم اجتمع مواع المذكور واتفقوا انهم يطلبونها بكيفية ليس فيها شناعة ولا بشاعة وهي انهم قرر واعلي الوجاقية قدرا من الاكياس وكتبوا بهاتينيه باسماء أشخاص منها ما جعلوا عليه عشرين كيسا وعشرة وخمسة وأقل وأكثر وكذلك وزعوا على أشخاص من تجار البن وخان الخليلي ومغاربة أغراب وأهل الغورية وخلافهم ومن تراخي في الدفع قبضوا عليه وأودعوه في أضييق الجبوس ووضعوا الحديد في يديه ورجليه

فأراد العسكري قتل الفرنسي فهاجمه الفرنسي فضر به فقتله وفر دار فاجتمع العسكر وأرادوا نهب الحارة فوصل الخبر إلى محمد علي فركب في الوقت ومنع العسكر من النهب وأغلق باب الحارة وقص على وكيل قنصل فرنسا وية وأخذ معه وحبسه عنده حتى سكن العسكر (وفي تلك الليلة أيضا) مر جماعة من العسكر بخط الدرب الأحمر فأرادوا أخذ قنديل من قناديل السوق فقام عليهم الخفير يريد منهم فذبحوه وأخذوا القنديل فأصبح الناس فرؤوا الخفير مذبوحا وسمعوا القصة من سكان الدور بالخطوة ووجدوا أيضا عسكر يامقتولاً لوجهة الموسكي وغير ذلك حوادث كثيرة في كل يوم ن أخذ النساء والمردان والامتنعة والمبيعات من غير ثمن وانقضى الشهر (وفيه) استقر الامراء المصرية جهة صول والبرنبل وماقابلهما من البر الفرنسي واستمر عثمان بك حسن والبرديسي وأتباعهما بالبر الشرقي وشروعوا في بناء متاريس وقلاع بساحل البحر من الجهتين وأرسل الباشا إلى جهة دمياط ورشيد يطلب عدة مصرا كب وشلنات لاستعداد الحروب واجتهد في ملء صهاريج القلعة وطلبوا السقائين والزموهم بذلك فشح الماء بالمدينة وغلا سعره لذلك وغلوا الملق حتى بلغ ثمن الراوية أربعين نصفاً بعد المشقة في تحصيله لانه لم يبق الاثر وايا الملاكي لا كابر الناس فيمنعهم العطاش عند مرورهما قهرا ويدفعون ثمنها بالزيادة واتفق شدة الحر وتوالى هبوب الرياح الحارة وجفاف الجو وتأخير زيادة النيل

﴿ شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٩ ﴾

استهل يوم الثلاثاء (في ذلك اليوم) كان مولد المشهد الحسيني ونزل الباشا وزار المشهد ودخل عند شيخ السادات باستدعاء وتفدي عنده ثم ركب راجعا قبل الظهر إلى القلعة ولم يقع في ليالي المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة بسبب اذية العسكر واختلاطهم بهم ونكد يرههم عليهم في الحوانيت والاسواق حتى انهم في آخر الليلة التي كان من عادتهم يسهرونها مع ليل قبلها إلى الصباح أغلقوا الحوانيت واطنوا القناديل من بعد أذان العشاء وذهبوا إلى دورهم (وفيه) قرروا فردة غلال علي البلاد فتمح وشعير وبن أعلي أو وسط وأدنى الأعلى خمسة عشر أردبا وخمسة عشر حمل تبن والوسط عشرة والادنى خمسة على ان اقليم القليوبية لم يبق به الا خمسة وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقي خراب ليس فيها اديار ولا بناخ نار ومجموع المطلوب ثمانية آلاف أردب خلاف التبن وذلك برسم ترحيلة علي باشا إلى الينبع ثم قرر وافرودة أخرى كذلك أيضا وقدرها ألف وخمسمائة كيس رومية (وفي يوم الجمعة رابعة) جمع الباشا المشايخ في ديوان خاص بسبب مكتوب حضر من الامراء المصر بين خطابا للمشايخ مضمونه انهم يسعون بينهم وبين الباشا فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد وانه يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا بالاقليم كبلوا اخرها به وتمكوه بأفاعيلهم وظلمهم وفسقهم وطاب الملوقات التي لا يفي ببعضها خراج الاقليم وأمانحن فاننا نطمح بكون السلطنة وخدامون بلا جامكية ولا علفة وان لم يفعل ذلك يعطينا جهة قلبى تعيش بها وان أردوا الحرب فليخرجوا التنا بعدا

البيوت بصبر وبولاق وأخر جوانمها أهلها وسكنوها واذا سكتوا دارا آخر يوها وكسروا أخشابها
وأحرقوها لوقودهم فاذا صارت خرابا تركوها وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك وهذا دأبهم من حين
قدمهم الى مصر حتى عم الحراب سائر النواحي وخصوصا بيوت الامراء والاعيان وبواتي دور بركة
الفيصل وما حولها من بيوت الاكابر والقصور التي كانت يضرب بانها المثل وفي ذلك يقول صاحبنا العلامة
الشيخ حسن العطار وأما بركة الفيصل فقد رويت بكل خطب جليل وأورثت العين بوحشتها بكاء
وعويل والقلب بذكر مسانف من مباحها حزنا طويلا تبدلت مفردات أطيارها بنواعب الغربان
ومحاسن غزلاتها بكل عماج تقذي به العينان ومشيد قصورها بنجرات ونلال وأكابر أمراها بصعاليك
وأرذال ولقد تذكرت ما مضى عيش بها مسانف ومعهد أنس كان الكآبة بعده خلف فقلت متذكرا
أولئك الايام التي مرت كاضغاث أحلام (شعر)

علائي بذكر خشف رخيم * وأسقياني في الروض بنت الكروم * صفالي زمان أنس صفالي
بجيب غص وراح قديم * حيثما الدهر طوعنا والاماني * في قياد الوهم في تهويم
والربا في نضارة وزهـو * حل فيه من الغمام السجيم * خافضات به الغصون رؤسا
مثقالات من درطل نظيم * ولصفو الفدير فيها ولوع * يرقب الوصل من مرور النسيم
وترى الورد كالمليـك لديه * كل غصن يهوي بقدر قويم * بسط الروض محوه وشي بسط
حاكها الطل في ابتداع وسيم * للجين الثبور فيها طراز * ولدر الدهور رقص الرسوم
وبكاء الحمام هيج عندي * فرط شوق الى الزمان القديم * زمن بالسرور لم يك الا
حاما مر أو تقاضي حلیم * فيه كانت تجلي بدور جمال * أشرفت عن نجوم ليل بهم
من بني الترك ذى الجمال المفدى * أيضا هي في الحسن ريم الرموم * كل ظبي تراه يزهو ويرنو
بقوام القنا وطرف الريم * برهة باجتلا المدام يحبيـك وبجيبك بعد بالتكليم
أسروني وأطلقوا دمع جنني * وأثاروا في القلب نار الجحيم * يا زمانا ببركة الفيصل ولي
فيه قد كنت ناويا في نيم * لا عدمنك من زمان تقضى * بين ساق وشادن ونغسيم
قلت وهكذا الدنيا طبت على هذا الشأن من سره زمان ساءته أزمان ولا عاقل في تقليات الايام عبر ما
شوهدهمنا وما غير (وفي يوم الثلاثاء الثالث عشر ينة) طلع المشايخ عند الباشا وشفعوا في السيد بدر
المقدسى فاطلقه ونزل الى داره (وفي يوم الخميس خاس عشر ينة) قلدوا علي أغا الوالى على العسكر
المعين الى ينبع أمير اوضر بواله مدافع وفرح الناس بعزله من الولاية فانه كان أختب من تقلد الولاية
من العثمانية وكان الباشا يرعى خاطره ولا يقبل فيه شكوى وتعين للسفر معه عدة من العسكر من
اخلاط مصر الباطلين أروام وخلافهم (وفيه) قلدوا مناصب كمشونية الاقاليم لاشخاص من العثمانية
(وفي يوم من عشر ينة) نشاجر شخص من العسكر مع شخص حكيم فرنساوي عند حارة الانج بالوسكى

اسود فعلقوها بباب زويلة ومن الثلاثة أجناد رأس له لحية طويلة شائبة شبيهة بلحية ابراهيم بيك الكبير فقال بعض الناس هذه رأس ابراهيم بيك بلاشك وأشيع ذلك بينهم فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر اليه ووصل الخبر الي الباشا فأحضر عبدالرحمن بيك والمزين الذي كان يحملق له امرتهم باه وآخرين وطلب الرأس فأحضرها وتأملوها فتمس من اشتبهت عليه ومنهم من أنكرها لملاعات يعرفها به وهي الصلع وسقوط بعض الاسنان ثم اعيدت الي مكانها علي ذلك الاشتباه ثم انهم عملوا شنكا ومدافع لذلك ثم طلبها محمدا على أيضا وفعل مثل ذلك وردها أيضا ثم رفعوها في الليل واستمر الفرح والشنك يومين والناس بين ناف ومثبت وسلم ومنكر ومعاند ومكابر حتى وردت خدم من معسكرهم وأخبروا بحياة ابراهيم بيك وانه بوطاقه جهة الشرق فزال الشك وأرسل المصريون الي بيوتهم أوراقا (وفي ليلة الاثنين المذكور) وقع خسوف قمرى وطلع من المشرق منخسفا أخذافي الانجلاء ومقدار المنخسف منه عشرة أصابع وتم الانجلاء في ثاني ساعة من الليل وكان بأول برج الدلو (وفي ليلة الخميس) وصل أمير اخور الصغير من لديار الرومية وطلع الي بولاق في صباحها وركب الي القاعة فانزله الباشا بيت رضوان كتيخدا ابراهيم بيك بدر الجمال ولم يعلم ما بيده من الاوامر ثم تبين ان من الاوامر التي معه اخراج خمسمائة من العسكرا الي بندر ينبع البحر بقيمونها محفاظين لها من الوهابيين ويدفع لهم جامكية سنة كاملة وذخيرتها وما يحتاجون اليه من مؤنة وغلال وجبخانه (وفي يوم الثلاثاء) قرؤ ائلك الاوامر وفيها انه تعين محمد باشا أبو مرق بعساكر الشام الي الحجاز فأحضر الباشا كبار العسكر وعرض عليهم ذلك الامر وقال لهم انه ورد لي اذن عام في تقليده من أقلده فن أحب منكم قلده امرية طوخ أو طوخين فاتبعوا من ذلك وقالوا نحن لانخرج من مصر ولا نقتله من نصبا خارجا عنها ووصلت الاخبار في هذه الايام أن الوهابيين ملكوا ينبع (وفيه) وردت الاخبار بأن الاتقى عدي الي البر الشرقي وكان قبل ذلك عدي الي البر الغربي وانتشرت عساكره الي الجسر الاسود ثم رجعوا وعدوا الي البر الشرقي (وفي يوم الاربعاء سابع عشره) ركب الامراء المصرية وانتقلوا من الحانكة ومروا من خلف الجبل بحملاتهم وانتقلهم وذهبوا الي جهة قبلي وخاب سعيهم ولم ينالوا غرضهم وكان في ظنهم أنهم اذا حصلوا بالقرب من المدينة خرج اليهم الكثير من العسكر وانضم اليهم لمقدمات سبقت منهم ومراسلات وكلام وقع بينهم وبين اتباعهم وعماليكهم المجتمعين عند اكبرهم وذهب عنهم وعن بيوتهم وحريمهم بل واخراج بعض الانباع والماليك بمطلوبات الي اسيادهم خفية ولبلاحتي استقر في اذان كثير من العقلاء بمالات كثير من البنباشيات ورؤساء العسكر مع المصرية وعندما حقق العسكر ذهابهم دخلوا الي المدينة بانقاهم وحوولهم وانتشروا بها حتى ملؤا الازقة والطرق والبيوت وقدمت السفن المعوقة وتواجدت الغلال بالرفع وتحلف عنهم أناس كانوا مضمين اليهم طلبوا أمنا بهد ذلك وحضروا بهد ذلك الي مصر وقدمت عساكر ودلالة في المراكب ودخلوا

ورجعوا وقبضوا على بعض قوايس بها غلال فأخذوا منها فلما شاع ذلك بالمدينة رفعوا ما كان موجودا من الغلة بالعربات وشحت الغلال وعدم الفول والشعير ويبيع ربع الويبة من الفول بتسعين نصفا وقل وجود الخبز من الاسواق وخطف بعض العسكر ما وجدوه من الخبز ببعض الافران وأخذوا الدقيق من الطواحين وصار يعطى العسكر يدخل بعض البيوت ويطلبون منهم الاكل والعليق لدوابهم وفي يوم الخميس والجمعة اشتد الحال ويبيع ربع الويبة من القمح بتسعين نصفا وثمانين نصفا وعدم الفول واشترى بعض من وجدوه بها بمائة نصف فضة فيكون الارب على ذلك الحساب بألفين وأربعمائة نصف وخرج عساكر كثيرة ووقعت حروب بين الفريقين ورجع القبليون الى طرا وحرار بواعليها وكانوا شرعوا في عمارة ما تهدم من ابراجها ونقلوا اليها الذخيرة والقومانية والحبيخانة والعسكر وأخذوا جمال السقة ثين لنقل الماء الى الصهر يج الذي يرج طرا ودار الاغا والوالي على المخازن ببولاق ومصر وأخذوا منها ما وجدوه من الغلة وأمروا ببيعها على الناس بخمسين نصفا الربع وأخذوا لانفسهم ما وجدوه من الشعير والفول (وفي يوم السبت) قلدوا حسانا عجائبا في الحسبة فخافته السوق واجتهدوا في تكثير العيش والديك والمانا كولات بقدر امكانهم واجتهدوا ايضا في الفحص على الغلال المخزونة وبيعها للخبازين وأما اللحم الضاني فانه انعدم بالكلية لعدم ورود الاغنام (وفيه) شح وروء الغلة في العرصات وذهب أناس الى برانابة فاشترى الربع بثمانين نصفا وأزيد من ذلك والفول بمائة وعشرين وعلني أكثر الناس على بئانهم ما وجدوه من أصناف الحبوب مثل الحمص والعدس وهم المياسير من الناس وأما غيرهم فاقصر واعلي التبن وأما العنب والتين في وقت وفرتهما فلم يظهر منهما الا القليل ويبيع الرطل من العنب بأربعة عشر نصفه والتين بسبعة أانصاف وذلك بعد سلوك الطريق ومشى السفن (وفي يوم الاحد رابع عشره) اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عند شبراو رمواعلي بعضهم بالمدافع والقرايين والبنادق من ضحوة النهار ثم التحم الحرب بين الفريقين واشتد الجلال بينهما الى بعد منتصف النهار وصبر الفريقان وقتل بينهما عدة كبيرة من العسكر الارنؤودية وطائفة المماليك والعربان فقتل من أكبر العسكر أربعة وأخمسة ودخلوا بهم المدينة وانكف الفشتان وانجاز اليه عسكرها وبعده جمعة من الليل اجتمع العسكر من الانكشارية والارنؤودية وغيرهم وكسوا على متاريس شبراو بها احسين بيك المعروف بالافرنجي وعلني يك أيوب ومعها عسكر من الارنؤود الذين انضموا اليهم ومنهم الرماة والطبيعية فاجلوه عن المتاريس وملكوها منهم ووقع بينهم قتلى كثيرة وقتل من عسكر حسين بيك المذكور نحو مائة وستين نفرا وعدة من المالك على بيك أيوب خلاف الجرحي وزحفوا على باقي المتاريس فملكوا منهم متاريس شلقان واسوس وانهمزم المصرية الى جهة الشرق بالخانكة وأبني زعيل وقيل ان العسكر المتضمين اليهم المتقيدين بالمتاريس هم الذين خامرواعليهم وانهمزموا عن المتاريس حتى كانوا بهم السبب في هزيمتهم فلما أصبح النهار حضروا بسبعة رؤس فيها ثلاثة من الاجناد المتحدين وبثلاثة بشوارب ورأس

الباشا وبلغه ذلك فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسايرة قولك صحيح ومن يرجع اليهم بالجواب فقال انا فخذها عايد ثم قام من عنده فارسل خلفه وعوده عند الخازن دار فذهب اليه في ثاني يوم شيخ السادات والسيد عمر النقيب وترجوا في اطلاقه فامتنع وقال أخف عليه أن يقتله المسكر ولا بأس عليه ولا يصاح اطلاقه في هذا الوقت وبعد خمسة أيام يتون خيرا فانه مقيم عند الخازن دار في اكرام وفي مكان أحسن من داره وهذا رجل اختيار يفعل هذه الافعال يخرج الي الخالفين متنكرا ويرجع من عندهم بكلام ثم يطلب العود اليهم نانيا (وفي ليلة الثلاثاء المذكور) حضر محمد علي عند الباشا بعد الغروب وقبض منه خمسين كيسا وقيل ثمانين ورجع اليه مسكرا فجمع المسكر وتكلم معهم وفرق عليهم الدراهم واتفق معهم على الركوب والهجوم علي من بطرا في تلك الليلة علي حين غفلة وكان كاتبهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز ويطلب معهم الصالح وأمال ذلك وفي ظن أولئك صدقه وعدم قدرتهم علي مقاومتهم وملاقاتهم فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ركب محمد علي في نحو أربعة آلاف فرسانا ورجالا فلما قربوا من الحرس في آخر السادسة ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاثة طواير ذهب قسم منهم جهة الدير والثاني جهة التاريس والثالث جهة الخييل والجماعة وهم صالح بيك الالفي ومن معه في غفائهم ونومهم مطهئين وكذلك حرسهم فلم يشعروا الا وقد صدموهم فاستيقظ القوم وبادروا الي الحرب والنجاة فلكروا منهم الدير وابراج طرا وكان بها عسكر العثمانيين الي هذا الوقت محصورين وقد أشرفوا علي طلب الامان وأخذوا مدفعين كانوا بالمتراس وبعض أمتعة وثمان هجن وثلاثة عشر فرسا وقتل بينهم بعض أشخاص وانجرح كذلك ورجع محمد علي والمسكرك علي الفور من آخر الليل ومعه خمسة رؤس فيهاراس واحدة لم يلم رأس من هي والباقي رؤس عربان أو سياس أو غير ذلك وزعموا ان تلك الرأس هي رأس صالح بيك وأرسلوا المبشرين أخذوا الليل الي الاعيان ليأخذوا البقاشيش وأشاعوا انهم قبضوا علي الالفي الصغير وأحضروه معهم حيا والباقي رموا بأنفسهم الي البحر ولما طلع محمد علي الي الباشا خلع عليه الفرة التي حضرت له من الدولة وعلقوا تلك الرؤس علي السبيل بالريميلة وضربوا شكاكين القلعة ومدافع وأظهروا السرور وداروا بالاسواق يضربون بالطناير وشمخ المفروضون بانافعهم على المغرضين للمصرية ثم بين عدم صحة تلك الاشاعة وان تلك الرأس رأس بعض الاجناد ولم يمك الالفي كما قالوا (وفي يوم الاربعاء عاشره) وصل من بحري ثلاث شائبات كان الباشا أرسل بطلبها عواضا عما تلف فعند ما وصلوا الي جهة باسوس وهناك مركز للمصرية علي جرف عال أقعدوا به طبعية ليمنعوا من يرب المراكب فضربوا عليهم وضرب من في المراكب الحربية أيضا علي من في البر فكان ضرب من في البر يصيب من في البحر وضربهم لا يصيبهم لعلوا الجرف عليهم فاحترقت جبيخانة احدي الشائبات واحترق ما فيهاها او غرقت الثانية ويقال ان الثالثة لم تكن من المراكب الحربية بل هي مركب معاش وكان حضر في خفارتهم عدة من المراكب المسافرين فحافوا

ظهورهم ونحاربوا مع طواير العسكر وكانوا أنفارا قليلة ونظرهم الباشا من قلعة فزع على السلحدار فوكب في عدة من الشفاسية وخرج اليهم فعند ما واجهوهم لم يثبتوا وولوا بعد ماسقط منهم انفارا (وفيه) وصل جواب من الامراء القبالي الي المشايخ يذكرون فيه انهم يحاطون الباشا في اخاد الحرب وصاحبه معهم فان ذلك أصح له ويكونون معه علي ما يحب وما يأمر به ويرتاح من علوفة العسكر التي أوجبت له المعادرات وسلب الاموال وخراب الاقليم وأن يجتاز من العسكر طائفة معلومة معدودة يقيمون بمصر ويأمر الباقي بالسفر الي بلادهم فلما خاطبوه بذلك وأطلعوه علي المكاتبه أبي وقال ليس لهم عندي الا الحرب (وفي يوم الجمعة) حصلت أيضا بينهم محاربة وأصيب من المراكب الحربية التي يسمونها الشلبيات اثنتان غرقت احدها وأحرفت الثانية واتهم الباشا الطبقية فقتل منهم خمسة اثنان بالقلعة وثلاثة بالريلة (وفي يوم السبت) حضر محمد علي من بحري وذهب الي جهة القرافة فأقام بمقام عقبة بن عامر الجبني ووقع في ذلك اليوم محاربات أيضا (وفي يوم الاحد) أشيع حضور الامراء القبالي الي ناحية بهيم وانهم أرسلوا الي المطر بة بالجلاء عن اورمحت العرب نواحي بولاق والجهات البرانية وضر بواعلهم مدافع وفي ذلك اليوم نظر الباشا وكبار العسكر الي جهة البساتين فلم يروا أحدا من المصرية فركب محمد علي وأخذ معه عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة فلم يروا أمامهم أحدا فلم يزالوا سائرين واذا بكمين خرج عليهم من جانب الجبل فوقع معهم وقمة قوية حتى أئمنوهم وقتل منهم من قتل حتى لحقوا بالمشاة الرجالة فضر بواعلهم طلقا وولوا مدبرين فصار محمد علي يستحثهم ويردهم ويحرضهم فلم يسمعوا له ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة ظلموا بظاظة منهم الي القلعة ودخل الباقون الي المدينة وطلبوا طائفة المزينين لمداواة الجرحى بالقلعة وأخذوا في ذلك اليوم برج الدبر الذي كان بأيدي العسكر جهة البحر بطرا وقتلوا من به من العسكر وأعطوا المن بقى الامان وهم نحو الثلاثين شخصا (وفي يوم الاثنين ثمانية) وصل المصرية الذين كانوا جهة الشرق ووصلت مقدماتهم الي جهة العادلية وناحية الشيخ قمر بل وعند الكيمان خارج باب النصر فاعلقوا باب النصر وباب الفتوح والهدوي وهربت سكان الحسينية وحصلت كرشة بالجالية ولم يخرج اليهم أحد من العسكر بل أخذوا يضربون المدافع من أعلي السور ودخل محمد بيك المنفوخ الي الحسينية وجلس بمسجد البيومي وانتشر المماليك والاتباع على الدكاكين والقهاوي واستمر ضرب المدافع الي بعد الظهر ثم ان المصرية ترفعوا عن الحسينية الي الشبكية فبطل الرمي ودخل الوالي وأمامه ثلاثة رؤس تبين أنهار رؤس مغاربة من مقابل طبع الحجاج المرضى كانوا مطروحين خارج القاهرة (وفيه) طلب جماعة من المماليك السيد بدرا المقدسى فخرج اليهم من داره خارج باب الفتوح فأخذوه عند البرديسى و ابراهيم بيك فاسر اليه ابراهيم بيك بان يكون سفيرا بينهم وبين الباشا في الصلح معهم وانه لا يستقيم حاله مع العسكر ولا يرتاح معهم وليعتبر بما فعلوه مع محمد باشا وأما نحن فتكون معه علي ما ينبغي من الطاعة والخدمة وحضر في أواخر النهار فلما أصبح يوم الثلاثاء ركب وطلع الي

كثير من العسكر الخيالة والرجالة الى جهة الشرقية ببليس ونقلوا امرضهم من ناحية البحر وردوا الكثير من اتقاهم الى المدينة (وفي يوم الخميس) أحضر الباشا طائفة اليهود وحبسهم وطلب منهم ألف كيس واستمر وافي الحبس (وفيه) رجع الاني الصغير من ناحية اناباة الى جهة الشيجي باستدعاء من سيده وأشاع العثمانية أنهم ذهبوا ورجعوا من حيث أتوا المعجزهم وعدم قدرتهم عليهم وكان في ظنهم أمور لا تتم لهم كما ظنوا ولحقهم جميع المساكر من الجهة الشامية (وفيه) أرسلوا ملافاة لاسا كرا وارين وفيها قومانية وجبخانه ولو ازم على ستين جملا و٥٠ منهم وجناة فعندما توسطوا البرية أحاط بهم العربان وأخذوهم (وفيه) تسحب أشخاص من كبار العسكر باتباعهم وذهبوا الى المصريين وانضموا اليهم فتم من ذهب الى قبلي ومنهم من ذهب الى بحرى (وفيه) عدي الاني الكبير والصغير الى البر الشرقي عند عثمان بيك وترفت مرآكهم الى قبلي (وفيه) حضر عابدي بيك وحسن بيك من البحر الى بولاق وانتقل محمد على الى طنط جهة براسم التين بدمية متلة وقعت بينهم وبين المصرية وانهم ما وذهبوا الى تلك الجهة (وفي يوم الاحد غايته) أفر جواعن طائفة اليهود بعد أن قرر واعليهم مائتي كيس خلاف البراني (وفيه) حضر خازن دار الباشا من الديار الرومية الى ساحل بولاق وسحبته أمتعة ولو ازم للباشا وأشياء في صناديق

﴿ استهل شهر ربيع الثاني بيوم الاثنين سنة ١٢١٩ ﴾

فيه ركب الخازن دار المذكور وطلع الى القلعة من وسط المدينة ونزل للاقائه أغوات الباشا والجاويشية والسفاسية وحضر محبته نحو خمسين عسكريا ومشوا أمامه وخانته والصناديق التي حضرت معه خانته محملة على الجمال والجاويشية امامه يضربون على طبالات حكم العادة في ركوباتهم ومعه عدة كبيرة من اتباع الباشا وامامه الجنبيات والخيول (وفيه) وصلت مرآكب من الديار الحجازية الى السويس وفيها حجاج ومقاربة ولم يصل منهم الا القليل وأكثرهم قتله العسكر الذي بقي بمكة بدموت شريف باشا ومن انضم اليهم من اجناسهم وقد حصل منهم غاية الضرر والفساد والقتل حتى في داخل الحرم لان الشريف غالب انضم اليه ورتب لهم جادكية واستمر وامنعه على هذا الحال الفظيع (وفيه) انهم أمر العسكر الدلاة القادين من الجهة الشامية واضطربت الروايات عن أخبارهم فمنهم من قال ان المصرية وقفواهم بالطرق وقتالوهم ورجع من نجا منهم بنفسه ومنهم من قال انهم لما بلغهم قطع الطريق عليهم رجعوا من حيث أتوا وبعضهم طلب الامان وانضم اليهم ومنهم من قال ان فرقة منهم ذهبت من فم الرمانة من طريق دمياط وقيل انهم حضر وانباين رؤسائهم الى بليس (وفي يوم الاربعاء) خرج الوالي بعدة من العسكر وسحبته مدافع وجبخانه واستقر بزواوية الدر داش (وفي يوم الخميس رابعه) هجم الامراء القبالي وهم الاني واتباعه وعثمان بيك حسن ومن انضم اليهم على طراوم لكونها البرج الذي من ناحية الجبل بدماضر بوا عليه من اعلي الجبل وتعدوا الى ناحية البساتين وتركوا طراوم فيها خلف

﴿ ٢١ جبرتي - ث ﴾

كاشف الصابونجي على ثلثمائة كيس (وفيه) حضر محمد على وحسن بيك أخو ظاهر باشا وطلعا الى القلعة
نخلع عليهما الباشا وهنأه بالولاية واستقر بمحمد على والى جرجا وحسن بيك والى الغربية وضر بوا
لذلك مدافع كثيرة وشنكا وعملوا تلك الليلة حراقة وسواريج من الازبكية وجهة الموسيقى والحال
انهم لا يقدرن أن يتمدوا بر الحيزة ولا شلقان فان طونف عسكر الالفي وصلوا الى بر الحيزة وأخذوا
منها الكلف والامراء البحرية منتشرة ون بر الغربية وانبوية (وفيه) هرب شخص من كبار الارنود
يقال له ادريس اغا كان بجماعته جهة برشوم التين فركب الى المصرية ولحق بهم وتبعه جماعته وهم نحو
المائة وخمسين شخصا (وفيه) أرسل الباشا اغا الانكشارية ليقبض على علي كاشف من اتباع الالفي
من بيته بسوق الماطيين فإرسل الى الارنود فإرسلوا له جماعة منعوا الاغان من أخذه وجلسوا عنده
فإرسل الباشا من طرفه جماعة أقاموا محافظين عليه في بيته ثم ان سليمان اغا كبير الارنود الذي التجأ
اليهم المذكور حضر اليه وأخذه الى داره بالازبكية وصحبته الامير مصطفى البردقجي الالفي أيضا (وقى
يوم الاثنين) وصل شخص رومي برسالة من عند الالفي الى الباشا فندما قرأ الباشا الرسالة أمر بقتله
حالا فرموا عنقه برحبة القلعة وحضر أيضا مملوك برسالة من عند عثمان بيك حسن يذكر فيها
حضره مع الالفي وانه اغترب بكلامه وتوجهاته عليه وان يده وأمر شريفة من الدولة ومن حضرة الباشا
بالحضور ثم ظهر انه لم يكن يده شيء وان عثمان بيك ممثلا لما يأمره به الباشا وامثال ذلك فكتب له جوابا
وخلع على ذلك المملوك ورجع سالما (وفي يوم الاربعاء سادس عشر منه) افرجوا عن النصارى
الاقباط بعد ما قرروا عليهم ألف كيس خلاف البرانى وقدره مائتان وخمسون كيسا ونزلوا الى بيوتهم
بعد العشاء الاخيرة في الفوانيس (وفيه) وصل الالفي الصغير وانتشرت خيوله الى برانباة فرموا عليهم
مدافع من المراكب وبولاق ورفعوا الغلة من الرقع وأشيع ان الالفي الكبير وصل الى الشوبك
وعثمان بيك حسن وصل الى حلوان ورجع ابراهيم بيك والبرديسي وباقي الامراء الى ناحية نها بعد
ما ظفوا المنوفية والغربية وقبضوا الكلف والفرد وخرج كثير من العسكر الى مسكرهم ناحية شلقان
وما رازاه الى الشرق وخرج أيضا عدة من العسكر الى ناحية طرا والحيزة (وفيه) أرسل الالفي الصغير
ورقة لشخص من كبار العسكر مقطوع الانف كان من أتباعه حين كان يصير يطلبه للحضور اليه ويعده
بالاكرام وان يكون كما كان في منزله عنده فأخذ الورقة والرسول الى الباشا فأمر بقتل الرسالة وهو
رجل فلاح فقطعوا رأسه بالرميلة وأنعم على مقطوع الانف بعشرين ألف نصف فضة وشكره وقبل
ذلك بايام وصلت هجامة من العريش وأخبروا بور ودعاء كرم من الدلاة وغيرهم معونة لمن يصير
واختلفت الروايات في عدتهم فالبكثير من كذابي العثمانية يقولون عشرة آلاف والمقل من غيرهم
يقولون ألفان أو ثلاثة (وفي يوم الاربعاء) تواترت الاخبار بقرهم من الصالحية واتقل الامراء
البحرية الى بلبس وركب منهم عدة وافرة ملافاة العسكر الواردين وخرج محمد على وحسن بيك في جمع

توجهنا الى جهة قبلي واستقر بنا بسبب عدم حصول الحادث بين اخواننا الامراء والعسكر وخر وجهم من مصر وأرسلنا الى أئمتنا الباشا بذلك فانعم علينا بولاية جرجا ونكون تحت الطاعة فامتثلنا لذلك وعرضنا على التوجه حسب الامر فبلغنا مصادرة الحرم والتعرض لهم بما لا يليق من الغرامم وتسليط العساكر عليهم ووزومهم لهم فثبتنا العزم واستخبرنا الله تعالى في الحضور الى مصر لننظر في هذه الاحوال فان اتعرض للحريم والعرض لاتهضمه النفوس وكلام كثير من هذا المعنى فلما وصاتهم المكتوبة أخذوها الى الباشا وأطلعوه عليها فقال في الجواب انه تقدم انهم تركوا نساءهم للفرنسيس وأخذوا منهم أموالا واني كنت أعطيت له جرجا وثمان بيك فتاوانا فو ذلك من البلاد وكان في عزمي أن أكتب الدولة وأطلب لهم أوامر ومراسيم بائعته لهم ويراحتهم فحيث انهم لم يرضوا بقولي وغزتهم أمانيهم فليأخذوا على نواصيهم (وفيه) شرعوا في حفر خندق قبلي الامام الليث بن سعد ومباريس (وفي ذلك اليوم) أرسل محمد علي الي مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي فلما حضرا اليه عوقهما الى الليل ثم أرسلهما الي القلعة بعد العشاء ماشيين ومعهما عدة من العسكر فخبسناهما (وفي يوم الخميس عشر به) عمل الباشا ديوانا وحضر المشايخ والوجا قلبية وأظهر زينتته وتفاخره في ذلك الديوان وأوقف خبوله المسومة بالحوش وخبول شجر الدر واصطفت العساكر بالابواب والحوش والديوان ووقفت اصناف الديوان باختلاف أشكالهم والسعاة بالطاسات المذهبة على رؤسهم وخرج الباشا بالشعار والهيبة وعلى رأسه الطلحان بالطرز الى الديوان الكبير المعروف بديوان الغوري وقد أعدوا له كرسيها بغاشية جوخ أحمر وبساط مفروش خلاف الموضع القديم فجلس عليه وزعقت الجاوشية وأحضر التقايد فقرأه ديوان افندي بحضور الجمع الكبير ثم قرأ ما بين آخرين مضمون أحدهما أكثر كلاما من الثاني مدح فيه الولاية وحكاية الحال الماضية من ولاية علي باشا وشفاعته في الامراء المصرية بشرط توبتهم ورجوعهم ثم عودهم الى البني والفجور وغدر علي باشا المذكور وظلمهم الرعية بمعونة العسكر ثم قيام الرعية والعسكر عليهم حتى قتلوهم وأخرجوهم من مصر فعند ذلك صفحنا عن العسكر وعفونا عما تقدم منهم وأمرناهم بأن يلازموا الطاعة ويكونوا مع أحمد باشا خورشيد بالحفظ والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلماء وابعاد أهل الفساد والمعتمدين وطردهم وتشهيل لوازم الحج والحرمين من الصرة والفسال ونحو ذلك من الكلام المحفوظ المعتاد المنمق ولما انقضى أمر قراءة الاوراق قام الباشا الى مجلسه الداخل ودخل اليه المشايخ فخلع عليهم فراوى سمور وكذلك الوجا قلبية والكتابة والسيد أحمد المحرق وفي ثم عملوا شنكا ومدافع كثيرة وطبولا واحضر في ذلك الوقت المعلم جرجس وكبار الكتابة وعدتهم اثنان وعشرون قبطيا ولم يجر عادة باحضارهم فخلع عليهم أيضا ثم نزلوا الى بيت المحرق وقتفتدوا عنده ثم عوقفهم الى العصر ثم طلبهم الباشا الي القلعة فخبسهم تلك الليلة واستمر واني الترسيم وطلب منهم ألف كيس (وفي يوم السبت ثاني عشر به) أفرجوا عن مصطفى أغا الوكيل وعلى

بمكاتبة من عند الاني الكبير خطابا للباشا وفيها الاخبار بعزمه على الحضور الى مصر هو وعثمان بيك
حسن و يهتمس ان يحلولة الحيزة وقصر العيني لينظر في هذا الامر والفساد الواقع بمصر فيكتب له الباشا
جوابا مخصصه على ما نقل الينا أنك في السابق عرفتنا أنك مذعن للظاعة وأرسلناك بالاذن والاقامة
بمصر جاومعنا فوجب هذا الحضور فان كنت طائعا ومتمتلا فلارجع الى جرجا موضع ما كنت ولك
الولاية والحكم بالاقليم القبلي وأرسل المسال والغلال ونحو ذلك من الكلام وسافروا بالجواب يوم
السبت ثامنه (وفيه) ترفع الامراء المصرية الى ناحية مشتهر وبنها واتقلوا من منزلهم وأشاع العسكر
ذهابهم وهو وهم (وفيه) وردت مكاتبات من الحجاز وأخبروا فيها بموت محمود جاجا ويش الذي سافر
بالحمل وكذلك الحاج يوسف صير في الصرة وان طائفة من الوهابيين حاصروا جدوة ولم يملكوها وان
ببلاد الحجاز غلاء شديد المنع الوارد عنهم والاردب القمح بثلاثين ريا لافرنساء منها من الفضة العديدة
بخسة آلاف وأربع مائة (وفي يوم السبت ثامنه) أرسلوا فعلة وعمالا ليعمل متاريس وابنية بناحية طرا
وكذلك بالحيزة وأرسلوا هناك سراكب حربية يسمونها الشنابات (وفي بوالثلثاء) خرج محمد علي وحسن
بيك أخو طاهر باشا الى جهة القليوبية وصحبهم عساكر كثيرة وأدوات وعدى طائفة من الامراء الى
بر المنوفية وهرب حاكم المنوفية من عنف (وفي ثالث عشره) ورد الخبر بوصول سراكب دوات
من القلزم الى السويس وفيها احتجاج والحمل وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدوة وان
أكثر أهل المدينة ماتوا جوعا لغزاة الاقوات والاردب القمح بخمسين فرانسالان وجدوة والاردب
الارز بمائة فرانسه وفس علي ذلك (وفي خامس عشره يوم السبت) وصلت سراكب وفيها طائفة
من العسكر وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقدون محاربة الافرنج وأشاعوا انهم خمسة آلاف
وعشرة آلاف ووصل صحبهم الاغا الذي كان حضر بالمجدوة والبشارة للباشا بالتقليد والاطواخ ورجع
الى اسكندرية فحضر أيضا وضرر بالوصول له مدافع وشنكاجية بولاق وأرسلوا له خيولا ويرقا
وطبخاخات وأركبوه من بولاق وشق من وسط المدينة وامامه وخلفه اتباع الباشا والوالي والجنديت
و، سكر النظام الجديد وهم دون المائة شخص والاغا المذكور ومعه أوراق في أكياس حرير ملون
وخلفه آخر راكب ومعه بقجة يقال ان بداخلها خلامة برسم الباشا وأخرمه صندوق صغير وعليه
دواة كتابة بنقوشة بالفضة وخلفهم الطبخاخات فلما وصلوا الى القلعة ضرر بالوصول لهم مدافع كثيرة
من القلعة وعمس الباشا ديوانا في ذلك الوقت بعد العصر وقرؤا التقليد المذكور (وفي ذلك اليوم)
وصلت طائفة من العربان الى جهة بولاق وجزيرة بدران وناحية المذبح وخطفوا ما خطفوه وذهبوا
بما أخذوه (وفيه) ورد الخبر بوصول الاني الكبير الى ناحية بني سويف وعثمان بيك حسن في
مقابله بالبر الشرقي (وفي يوم الاثنين) وصل قاصد من الاني بكتوب خطابا للمشايخ العلماء مضمونه انه
لا يخفى كما ناكنا سافرنا سابقا القصد واحتنا وراحة البلاد ورجعنا باوامر وحصل لنا ما حصل ثم

والشعير أكثر من ذلك لقلته وعزته وإذا حضر منه شيء أخذوه لاحتياج العليق قهرا بأجنس الثمن عند وصوله إلى أمن وأجرة طحين الويبة من القمح ستة وأربعون نصفاً مع ما يسرقه الطحانون منها ويخلطونه فيها وأجرة خبزها عشرون نصفاً بحيث حسب ثمن الأردب بعد غربائه وأجرته ومكسبه وكلاته وطحينه وخبزها إلى أن يصير خبزاً أربعة وعشرون ريالاً فسبحان اللطيف الخبير المدبر ومن خفي لظفه كثرة الخبز وأصناف الكمك والفطير في الأسواق وسعر الرطل من اللحم الجفيط بما فيه من العظم والكبد تسعة أنصاف والجاموسى سبعة أنصاف الرطل والراوية الماء ثلاثون نصفاً والسمن القطار ألفين وأربعمائة نصف وشح الارز وقل وجوده وغلاته ووصل سعر الأردب إلى خمسة وعشرين ريالاً والخبز القريش ثمانية عشر نصفاً الرطل وأما الخضراوات فعز وجودها وغلاتها بحيث إن الرطل من البامية بما فيها من الحشيش الذي يرمى من وقت طلوعها إلى أن بلغت حد الكثرة ثمانية أنصاف كل رطل والرطل قباني اثنا عشر أوقية وعز وجود البن وغلاته حتى بلغ في هذا الشهر الرطل سبعين نصفاً والسكر العادة الصعيدي خمسة وأربعون نصفاً الرطل الواحد والمسل الأبيض الغير الجيد ثلاثون نصفاً والعلل الأسود خمسة عشر نصفاً والعلل القطر عشرون نصفاً الرطل والصابون أربعة وعشرون نصفاً كل ذلك بالرطل القباني الذي عمله محمد باشا فلا جزاه الله خيراً والشيرج ألفين فضة القطار وورد الكثير من الحطب الرومي ورخص سعره إلى مائة وعشرين نصفاً السحلة بعد ثمانية نصف وأما أنواع البطيخ والبدلاوي فلم يشتراً أكثر الناس لقلته وغلو ثمنه فإنه يباع الواحدة بعشرين نصفاً فأقل فأكثر والخيار بخمسة أنصاف الرطل من وقت طلوعه إلى أن بلغ حد الكثرة وبقي مجال لا تقبله الطبيعة البشرية فعند ذلك يبيع بنصفين وأما الفاكهة فلا يشتريها إلا الأفراد الاغنياء أو مريض يشتريها أو امرأة وحشي لغلوها فإن رطل الخوخ بخمسة عشر نصفاً والتفاح الاخضر كذلك وقس على ذلك وذلك لثقله المجلوب وخراب البساتين وغلو علف البهائم وحوز المتسبيين وأخذ الرشوات منهم وتركمهم وما يدينون وأما الاتبان فأنما كثرت والنخل سعرها عما كانت

﴿ شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ ﴾

استقبل بيوم السبت (فيه) وقع هرج ومرج وأشاعت ثم تبين ان طائفة من العربان والمماليك وصلوا إلى خارج باب النصر وظاهر الحسينية وناحية الزاوية الحمراء وجزيرة بدران جهة الخلي ورمحو اعلى من صادفوه بتلك النواحي وحالوا بين المسكر الخارجين وبين عرضهم وأخذوا ما معهم من الجراية والعليق والحيخانة فنزل الباشا معه عساكر وذهب إلى جهة بولاق ثم إلى ناحية الزاوية الحمراء وأغلقوا أبواب المدينة ثم جرع الباشا بعد العصر ودخل من باب العدوى وطاع إلى القلعة وهو لا يبر برنسا ثم تكبر بينهم وقائع وخرج عساكر ودخول خلافهم ونزول الباشا وطلوعه (وفي رابعه) حضر الشيخ عبدالله الشراوي من غيبته بالقرين بعد ذهابه إلى المحلة من طنطا (وفي يوم الخميس سادسه) حضره جائة

الناس وحصات كرشة وظن من لا يعلم الحقيقة من العسكر انها اقومة فهر بوايمينا وشمالا وطلبوا النجاة
والتواري ووافق مرور أغا الانكشارية في ذلك الوقت فانه عيج هو ومن معه وطلب الحرب ثم انكشف
الغبار وظهر شخص عسكري مطروح وبه رمق وآخر مجروح فرجع الاغا وأمر بحمله في تابوت
وتادي بالامان (وفي يوم الجمعة ثاني عشر منه) قبل المغرب ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وكذلك في
صبحها يوم السبت ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه من التموهات من وصول الاطواخ وعساكر
ودلاة برية تارة وبحر بة أخرى (وفيه) أشيع وقوع معركة بين المصرية والعثمانية وأخذوا منهم
متاريس بلقيس ومدافع ووصل منهم جرحي دخلوا الابلأ وحضر من المصرية طائفة ناحية شلقان وقطعوا
الطريق على السفار في البحر وأخذوا مراكيب وأحرقوا مراكيب وامتنع الواصليون والذاهبون
وارفعت الغلال من الرقع والعرصات وغلا سورها فخرج اليهم مراكيب يقال لها الشنابات وضربوا
عليهم بالمدافع وأجلوهم عن ذلك الموضع ووصل بعض مراكيب من المعوقين (وفي يوم الثلاثاء سادس
عشر منه) أرسل الباشا الي المشايخ فذهبوا اليه فاستشارهم في خروجه الى الحرب وخر وجههم صحبته مع
الرعية فلم يصوبوا رايه في ذلك وقالوا اذا انهزم العسكر تأمر غيرهم بالخروج واذا كانت الهزيمة علينا
وأنت معنا من يخرج بعد ذلك وانفض المجلس على غير طائل (وفي أواخره يوم الاربعاء و يوم الخميس)
وقع بينهم مساحلات ومحاربات ومغالبات واحترقت جبجخانه العثمانيين وقيل أخذ باقيها ورجع منهم
قتلي ومجاريح وانجرح عابدي بك أخو طاهر باشا واحترق أشخاص من الطبجية ودخل سلاحدار الباشا
والوالي وامامهم أراس واحدة بشوارب كانه من المماليك (وفي عصر بة ذلك اليوم) أخرجوا عساكر
ومعهم مدافع وجبجخانه أيضا محملة على نيف و ثلاثين جملا (وفيه) ضيقوا على نساء الامراء في طلب
الغرامة وألزموا بقبضها وتحصيلها الست نيسة وعديلة هانم ابنة ابراهيم بك فوزعتاها بمرقتها على
باقي النساء وأرسلوا عساكر بلازمون بيوتهم حتى يدفعن ما ألزمن به فاضطرا كثيرا لبيع متاعهم فلم
يجدن من يشتري لعموم المضايقة والكساد وانقضي هذا الشهر والحال على ما هو عليه من استمرار الحروب
والمحاصرات بين الفريقين وانقطاع الطرق برا وبحرا ونسلط العربان واستغناهم تفاسل الاحكام
وانفكك الاحكام وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد وحرام علي بعضهم البعض بحسب المقدرة
والقوة والضعف وجهل القائمين المتأمرين بطرائق سياسة الاقليم ولا يعرفون من الاحكام الا أخذ
الذراهم بأبهي وجهه كان وتمادي قبائح العسكر بما لا تحيط به الاوراق والدفاتر بحيث انه لا يتخلو يوم من زعجات
ورجفات وكرشات في غالب الجهات اما لاجل امرأة أو أمرد أو خطف شيء أو تنازع وطب
شر بأذن سبب مع العامة والباعة أو مشاحنة مع السوقه والمتسبين بسبب ابدال دنانير ذهب ناقص
بدرام فضة كاملة المصارفة من صيارف أو باعة أو غير ذلك وتعل أسباب المعاش وغلوا الاسعار
في كل شيء وقلة المجلوب ومنع السبل ووصل سعر الورد القمح ستة عشر ريالا والفول

في أسطحة الدور وجعلوا المتاريس من حارج البلدة وعلية المدافع فلا يخرجون الي خارج ولا يبرزون الي ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقائلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن أنفسهم واستمر وعلى ذلك (وفيه) وردت مكاتبات الي التجار من الحبز وأخبروا بان الحجاج أدركوا الحج والوقوف بعرفة ودخلوا قبل الوقوف بيومين وأخبروا أيضاً بوفاة شريف باشا الي رحمة الله تعالى وكان من خيار دولة العثمانيين ووردت أخبار أيضاً من البلاد الشامية بوفاة أحمد باشا الجزار في سادس عشر بن المحرم (وفي يوم السبت سادس عشره) أرسلوا تائبه الي أرباب الحرف والصنائع بطلب دراهم وزعت عليهم مجموعها خمسمائة كيس فضج الناس وتكدر وامع ما هم فيه من وقف الحال وغلاء الاسعار في كل شيء وأصبحوا على ذلك يوم الاحد فلم يفتحوا الحوانيت وانتظر واما فعل بهم وحضر منهم طائفة الي الجامع الأزهر ومر الاغا والوالي ينادون بالامان وفتح الدكاكين فلم يفتح منهم الا القليل (وفيه) سرح سليم كاشف المحرمحي الي جهة بحري وأشيع وصول الالفي الصغير الي المنية وأصبح يوم الاثنين اجتمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال بالجامع الأزهر ومعهم طبول وصعدوا الي المنارات يصرخون ويطلبون وتحلقوا بقصور الجامع يدعون ويتضرعون وبقولون بالطيف وأغلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الي الباشا بل سمعهم من القلعة فأرسل قاصدا الي السيد عمر النقيب بقول اننا رفعنا عن الفقراء فقال له ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف والصنائع كلهم فقراء وما كفاهم ما هم فيه من الفحط والكساد ووقف الحال حتي تطلبوا منهم مفارم الجوامك العسكر وماعا لاقبتهم بذلك فرجع الرسول بذلك وحضر الاغا معه عددة من العسكر وجلس بالغورية وهو يأمر الناس بفتح الحوانيت ويتوعد من يتخلف فلم يحضر أحد ولم يسمعه والقبوله وفي وقت العصر رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكورين ونادي الماذي بذلك فاطمان الناس وتفرقوا وذهبوا الي بيوتهم وخرج الاطفال يرمحون ويصرخون ويفرحون (وفي ذلك اليوم) عدى محمد علي وجمع كثير من العسكر والمغاربة الي بر الحيزة وبرزوا الي خارج فنزل عليهم جملة من العرب غار بوجهم فقتل بينهم أنفارا ونجح منهم كذلك ثم ترفعوا عنهم فرجعوا وهم رأس من العرب ومع المغار باقتيل منهم في نابوت وهم يقولون طردناهم وخطفوا بعض مواش وأغنام في طريقهم من الرعيان فقتلوهم وأخذوا ما منهم (وفي تاسع عشره) أحضر كتبخدا الباشا كاتب البهار وأمره باحضار ستمائة فرق بن فاعتذرا اليه بعدم وجود ذلك فقال انما تأخذها بأثمنا فقال له ليس علي الا التعريف وقد عرفتك ان هذا القدر لا يوجد وان أردت فأرسل مهي من تريدون وكشف علي حواصل التجار والحانات فظافوا على الحانات وفتحوا الحواصل فلم يجدوا الا سبعمين فرقاوا أكثرها عليه نشانات كبار العسكر من مشرتواتهم فرجعوا من غير شيء ثم نودي في أتر ذلك بالامان (وفيه) وقعت معركة بسوق الصاغة بين بعض العسكر الذين يتحشرون في أيام الاسواق في الدلائن والباعة ويعطون عليهم دلالتهم وصناعتهم وما يشهرون بوانتي بعضهم بالرصاص ففزع

المعروف وأما أنت فلم يوافق في ملك فعل أهل دولتك ولا غيرهم فقال ونحن أيضا لا نفعل غير المناسب
فقال له وأي مناسبة في أخذك لي من بيتي بالوالي مثل أر باب الجرائم فقال أنا أرسلته لكونه أكبر
أتباعي فإرساله من باب التعظيم ثم اعتذر اليها وأمرها بالتوجه إلى بيت الشيخ السحيمي بالقلعة
وأجاسوها عند مجيئة من العسكر واصبح الخبر شائعا بذلك فتكدرت خواطر الناس لذلك
وركب القاضي ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الامير وطلعو الى الباشا وكلوا في أمرها
فقال لا بأس عليها واني أنزلتها بيت الشيخ السحيمي مكرمة حسما للفتنة لانها حصل منها ما يوجب
الحجر عليها فقالوا تريد بيان الذنب وبعد ذلك امان العفو أو الاتقاف فقال انها سمعت مع بعض كبار
العسكر تستميلهم الى المماليك العصاة ووعدهم بدفع علوقاتهم وحيث انها تقدر علي دفع العلوقة فينبغي
انها تدفع العلوقة فقالوا له ان ثبت عليها ذلك فانهما تستحق ماتا أمرين به فيحتاج ان تنفحص على ذلك
فقام اليها الفيومي والمهدي وخاطباها في ذلك فقالت هذا كلام لأصل له وليس لي في المصرية زوج
حتى اني أخاطر بسببه فان كان قصده مصادرتي فلم يبق عندي شيء وعلى ديون كثيرة فعادوا اليه
وتكلموا معه وراودهم فقال الشيخ الامير لترجمان قل لافندينا هذا أمر غير مناسب ويترتب عليه
مفاسد وبمد ذلك يتوجه عليه اللوم فان كان كذلك فلا علاقة لنا بشيء من هذا الوقت أو نخرج
من هذه البلدة وقام قائمالي حيله يريد الذهاب فسكره بمطفي اغا الوكيل وخلافه وكلوا الباشا في اطلاقها
واما تقيم بيت الشيخ السادات فرضي بذلك وأنزلوها بيت الشيخ السادات وكانت عبدلة هانم ابنت
ابراهيم بيك عندما وصلها الخبر ذهبت الى بيته أيضا (وفيه) شنقوا شخصا على السبيل بباب الشرعية
سكناه أهل حارته وانه يعطي القيادة ويجمع بين الرجال والنساء وغير ذلك (وفي يوم الخميس
رابع عشره) كتبوا أوراقا وألقوها بالاسواق بطلب ميري سنة تار يخه المدة مجلة بالكامل وكانوا
قبل ذلك طلبوا نصفها ثم اضطروهم الحال بطلب الباقي وعملوا اقوامم بتوزيع خمسة آلاف كيس استقر
منها علي طائفة القبطه خمسمائة كيس بعد الاف وجملة علي المترمين خلاف ما أخذهم قبل ذلك
وعلي الست نفيسة وبقية نساء الامراء ثمانمائة كيس (وفيه) خطف العرب جارية العسكر من عند
الزاوية الحمراء (وفيه) وصل سليمان بيك الخازن دار وعدي الى جهة طرا فخرج عدة من العسكر خلاف
المرابطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصد المرور من خلف الجبل والحق بجماسته جهة
الشرق في آخر الليل فوقف له العسكر وضر بوا عليه بالمدافع الكثيرة واستمر الضرب من الفجر الى
عصر يوم الجمعة ونفذت معه علي حماية وقتلوا مملوكا واحدا وحضروا برأسه الى تحت القلعة (وفيه)
رجع الكثير من عسكر الارناؤد وغيرهم ودخلوا الى المدينة يطلبون العلوقة واستمر من بقي منهم بيهتيم
وبلتيس ومسطرد وقد أخرجوا أهاليها منها ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال وأبان وغير ذلك
وكرتوا فيها ونهبوا الحيطان لرمي بنادق الرصاص من الثقوب وهم مستترون من داخلها ونصبا اخطامهم

عليه بيليس ومعه اثنان وقد أفرج عنهم الامراء المصرية وأطلقوهم فلما وصلوا الى الباشا خلع عليهم والبسهم فراوي جبرا لحاظهم (وفيه) وصل الخبر بوقوع حرب بين العسكر والمصرية والعربان وحضر عدة جرحى وكانت الواقعة عند الحصوص وبهتهم وجلا اهل تلك القرى وخرجوا منها وحضروا الى مصر باولادهم وقضاءهم فلم يجدوا لهم أوى ونزل الكثير منهم بالرميلة (وفيه) حضر أناس من الذين ذهبوا الى مولد السيد البدوي وفيهم عرايا ومجاريح وقتلي وقد وفقت لهم العرب وقطعت عليهم الطرق فتفرقوا فرقا في البر والبحر وحصر العرب طائفة كبيرة منهم بالقرطيين وحصل لهم مالاخير فيه وأما الشيخ الشرقاوي فانه ذهب الى المحلة الكبيرة وأقام بها أياما ثم ذهب مشرقا الى بلد القرن (وفيه) حضر مصطفى آغا الارنؤدى هجانا برسالة من عند الالفي وفيها طلب أتباعه الذين بمصر فلم يأذنوا لهم في الذهاب اليه واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانية (وفيه) ورد الخبر بتوجه سليمان بيك الخازندار حاكم جرجا الى جهة بحري وانه وصل الى بني سويف وان الالفي الصغير في أثره بحرى منية ابن خصيب والالفي الكبير مستقر بسيوط يقبض في الاوال الديوانية والغلال وأشيع صاحبه مع عشرته سرا وظهر خلاف ذلك مع العثمانية (وفي يوم الاحد عاشره) أحضروا جماعة من الواجالية عند كتبها الباشا فلما استقروا في الجلوس كلوهم وطلبوا منهم سلفة وحبسوا رضوان كاشف الذي يباب الشعرية وطاوي وامنه عشرين كيسا وكذلك طلبوا من باقي الاعيان مثل مصطفى آغا الوكيل وحسن آغا محرم ومحمد فندي سليم وابراهيم كتبها الرزاز وخلافهم مبالغ مختلفة المقادير وعملوا على الاقباط ألف كيس وحاف الباشا انها لاتقص عن ذلك وفردوا على البنادر مثل دمياط ورشيد وفوة ودمهور والمنصورة وخلافها مبالغ أكياس ما بين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير ذلك لتفقه العسكر وأحضر الباشا الروزناجي وأتمه في التقصير (وفي يوم الاثنين) أرسل الباشا الوالي والمحاسب الى بيت الست نفيسة زوجة مراد بيك وطلبها فركبت معها وصحبتهما امرأتان فطاعا بمن الى القلعة وكذلك أرسلوا بالفتيش علي باقي نساء الامراء فاختنى غالبهن وقبضوا علي بعضهم وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حصلت الست نفيسة بين يديه قام اليها وأجلها ثم أمرها بالجلوس وقال لها علي طريق اللوم يصح ان جاريتك منور تسلكم مع صادق آغا وتقول له يسبي في أمر الممالك العصابة وتلتزم له بالمسكور من جامكية العسكر فاجابته ان نيت ان جاريتي قالت ذلك فانها لا تخون به دونها فاخرج من جيبه ورقة وقال لها وهذه وأشار الى الورقة فقالت وما هذه الورقة أرنيها فاني أعرف ان أقرأ الا نظر ماهي فادخلها ثانيا في جيبه ثم قالت له اننا بطول ما عشت بمصر وقدرى معلوم عند الاكابر وخلافهم والسلاطن ورجال الدولة وحرهم يعرفونى أكثر من معرفتى بك واقدمرت بتادولة الفرنسيين الذين هم أعداء الدين فما رأيت منهم الا التكريم وكذلك سبدي محمد باشا كان يعرفني ويعرف قدرى ولم يرمه الا

واما النهب فانه يذهب هدرًا فلما سمع كبار العرب اصحاب بن لهم من الهنادي وغيرهم قوله هو ودالعرب اغتاطوا منه وكادوا يقتلونوه ووقع بين العربان منافسة واختلاف وكذلك حصر واكشفت القليوبية فدخل بين معه جامع قليب و تترس به وحارب ثلاث ليال وأصيب كثير من المحاربين له ثم تركوه ففر بين بقي معه الى البحر ونزل في قارب وحضر الى مصر وأخذوا حملته ومتاعه وجبيذاته وطباووا مشايخ النواحي مثل شيخ الزوامل والعاثد و قليب و أزم وهو بم الكلف وفردوا على القرى الفرد والكلف الشاقة مثل أنف ريال وألفين وثلاثة وعينوا بطليها العرب وعينوا لهم خدما وحق طرق خلاف المقرر عشرين ألف فضة وأزيد ومن استعظم ثياباً من ذلك أوصى عليهم حاربوا القرية وهبوا وسبوا نساءها وقتلوا أهلها وحرقوا جرونها وقل الواردون الى المدينة بالغلل وغيرها نقلت من الرقع وازدحم الناس على ما يوجد من القليل فيها واحتاج العسكر الى الغلال لاخبازهم لانهم لم يكن عندهم شيء مدخر فاخذوا ما وجدوه في العرصات فزاد الكرب ومنعوا من يشتري زبادة علي ربيع من الكيل ولا يدركه الا بعدة مشقة بستين نصفًا واذا حضر للبعض من الناس غلة من مزرعته القرية لا يمكنه ايصالها الى داره الا بالتجوه والمصانة والمغرم اقلقات الابواب واتباعهم فيحجزون ما ير ونه داخل البلد من الغلة ثم تملين بانهم يريدون وضعها في العرصات القرية بسة منهم فيمطونها للقراء بالبيع فيعطونهم دراهم وبطلة ونهم (وفي أواخره) طلبوا جملة كياس لنفقة العسكر فوزعوا جملة كياس علي الاقباط والسيد أحمد المحرق وتجار البهار ومياسير التجار والمتمزمن وطباووا أيضا مال الجمهات والتجوير وباقي مسميات المظالم عن سنة تاريخه معجلة (وفي يوم الخميس تاسع عشر به) خرج الكثير من العسكر ورتبوا أنفسهم ثلاث فرق في ثلاث جهات وردوا الخيول الا القليل ووقع بينهم مناوشات قتل فيها أنفار من الفريقين

شهر صفر اواخر سنة ١٢١٩

استهل بيوم الجمعة (فيه) نادوا على الفلاحين والخدمين البطالين بالخر وج من مصر وكل من وجد بعد ثلاثة أيام وليس بيده ورقة من سيده يستاهل الذي يجري عليه (وفي ثابته) طاف الاعوان وجمعوا عدة من الناس العتالين وغيرهم ليسخروهم في عمل المناريس وجر المدافع (وفي خامسه) قبض الوالي علي شخص يشتري طربوشا عتيقا من سوق العصر بسويقة لاجين وأتمه انه يشتري الطرايش للاخصام من غير حجة ولايان ورمي رقبته عند باب الخرق ظلما (وفي سابعه) نزل الارنؤد من القلعة وتسامها الباشا وطلع اليها وضر بها بالوعه عدة مدافع ورجع الي داره آخر النهار (وفيه) اشيع قدوم سليمان بيك حاكم جرجا ووصوله الي بنى سويف وفي عقبه الاتني الصغير أيضا (وفيه) هجم طائفة من الخيالة في طلوع الفجر علي المذبح السلطاني وأخذوا ثورين أحدهما من المذبح والآخر من بعض الغيطان وهرب الجزارون (وفي يوم السبت تاسعه) طاع الباشا الي القلعة وسكن بها وضر باله عدة مدافع (وفيه) حضر كاشف الشرقية المقبوض

الديوان وحضر المشايخ والوجالفة وقرؤا المرسوم بمحضرة الجميع ومضمونه اننا كما ناصفنا ورضينا
 عن الامراء المصرية على موجب الشروط وطغوا وبغوا وظلموا وقتلوا الحجاج وغدروا على باشا المولى عليهم
 نغناوا العمود ونقضوا الشروط وطغوا وبغوا وظلموا وقتلوا الحجاج وغدروا على باشا المولى عليهم
 وقتلوه ونهبوا أمواله وبتاعه فوجهنا عليهم العساكر في ثمانين مركبا بحرية وكذلك أحمد باشا الجزائر
 بعساكر برية للاتمام منهم ومن العسكر الموالين لهم فورد الخبر بقيام العساكر عليهم ومحاربتهم لهم
 وقتلهم واخراجهم فعد ذلك رضىنا عن العسكر لمجرهم ما وقع منهم من الخلال الاول وصفنا عنهم صفحا
 كلياً وأطلقنا لهم السفر والاقامة متى شاؤا وأيماناً ادا من غير حرج عليهم وولينا حضرة فاحمد باشا
 خورشيد كامل الديار المصرية لما علمنا فيه من حسن التدبير والسياسة وفور العقل والرئاسة الى غير ذلك
 وعملاوشنكا وحرافة وسواريج بالاز بكية ثلاث ليال ومدافع تضرب في كل وقت من الارقات الخمسة
 من القلعة وغيرها (وفيه) توارت الاخبار بان الامراء القبالي عمالوا وحسات وقصد هم التمديبة الى البر
 الشرقي (وفي يوم الاحد خامس عشر) عدى الكثير منهم على جهة حملوان واتقل الكثير من العسكر
 من الجزيرة الى بر مصر تخفاف اهل المطرية وغيرها وجلوا عنها وهربوا الى البلاد وحضر كثير منهم الى
 مصر خوفان وصول القبالي (وفي يوم الخميس حادى عشر) سافر الشيخ الشرفاوى الى مولد سيدي
 أحمد البدوي واقتدى به كثير من العامة وسخاف العقول وكان المحروقي وجرجس الجوهرى مسافرين
 أيضا وشملوا احتياجتهم واستأذنوا الباشا فاذن لهم فلما تبين لهم تهيئة المصرية الى جهة الشرقية اتفقوا
 من السفر ولم يمتنع الشيخ الشرفاوى ومن تابعه (وفي يوم الثلاثاء سابع عشر) وصل فريق منهم الى
 جهة قبة باب النصر والعاادية من خلف الجبل ورمحوا خلف باب النصر من خارج وباب الفتوح ونواحي
 الشيخ قمر والدمرداش ونهبوا الوايل وما جاوره وعبر والدور وعرو النساء واخذوا دسوتهم وغلاهم
 وزرعوهم وخرج اهل تلك القرى على وجودهم ومعهم بعض شوالى وقصاع ودخل الكثير منهم الى
 مصر (وفي يوم الاربعاء) جمع الباشا ومحمد علي العسكر واتفقوا على الخروج والحاربة واخرجوا
 المدافع والشركفلكت الى خارج باب النصر وشرعوا في عمل مناريس وفي آخر النهار رفع المصرية
 والعرب ونظر قواي اقليم الشرقية والقايوية وهم يسعون في الفساد ويهلكون الحصاد فواجده
 مدرسا من البيادر اخذوه اوقاموا على ساقه رعوه او غير مدرس احرقوه او كان من المئاع نهبوه
 او من المواشي نهبوه واكلوه وذهب منهم طائفة الى بابيس فحاصر واجبا كاشف الشرقية يومين وبقوا
 عليه الخيطان حتى غلبوه وقتلوا من معه من العسكر واخذوه اسيرا ومعه اثمان من كبار العسكر ثم نهبوا
 البلاد وقتلوا من اهلها نحو المائتين وحضر ابوطولى الشيخ العائد عند الامراء ولا منهم وكلمهم على هذا
 النهب وقال لهم هذه الزرع والباقي العرب والذي زرعه الفلاح في بلاد الشرق شركرة مع العرب
 وان هبوا العرب المصاحبين انكم ليس لهم رأس مال في ذلك فكفوهم وامنعوهم وبأيتكم كفايتكم

وله في يوم الخميس حادى عشر

بالتاريس الاخر وتابوارمي المدافع وخرجوا للحرب ووقع بينهم مقتلة عظيمة ابلى فيها الفريقان نحو أربع ساعات ثم انجلى الحرب بينهم وترفع المصرية والعربان وانكفوا عن بعضهم وفي وقت الظهر أرسوا سبعة رؤس من الذين قتلوا من المصرية في المعركة وشقوا بهم المدينة ثم عاقروهم ببابز وبيلة وفيهم رأس حسين بيك الوالي وكاشفين ومنهم حسن كاشف الساكن بحارة عابدين ومملوكان وعاقوا عند رأس حسين بيك الوالي المذكور صليبا من جلد زعموا انهم وجدوه معه وأصيب اسمعيل بيك صهر ابراهيم بيك ومات بعد ذلك ودفن بأبي صير (وفي ثاني عشره) حصلت اعجوبة ببنت بالقرية بغلة تدور بالطاحون فتقوها بالادارة فاسقطت حملا ليس فيه روح فوضعه في مقطف ومرابه من وسط المدينة وذهبوا به الي بيت القاضي وأشيع ذلك بين الناس وعينوه (وفي يوم السبت سابع عشره) حضر علي كاشف المعروف بالشغب بثلاث معجمات وتشديد الشين وفتح الغين وسكون الباء رسولا من جهة الاقني ووصل الي جهة البساتين وأرسل الي المشايخ يعلمهم بحضوره لبعض اشغال فركب المشايخ الي الباشا وأخبره بذلك فاذن بحضوره فحضر ليلا ودخل الي بيت الشيخ الشرقاوي فلما أصبح التهار أشيع ذلك وركب معه المشايخ والسيد عمر التقيب وذهبوا به الي بيت الباشا فوجدوه راكباني بولاق فانتظروه حصة الي ان حضر فتركا عند علي كاشف المذكور ورجعوا الي بيوتهم واحتلوا به الباشا حصة وقابله بالشمر ثم خلع عليه فرقة سمور وقدم له مراكب باعدة كاملة وركب الي بيته وأمامه جملة من العسكر مشاة وقدم له محمد علي أيضا حصانا (وفيه) شرعوا في عمل شر كفلك للحرب بالازبكية (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) ورد ططرى وعلي يده بشارة لباشا بتقليده ولاية مصر ووصول القابجي الذي معه التقليد والبطوخ الثالث الي رشيد وطوخان لمحمد علي وحسن بيك أخى طاهر باشا وأحمد بيك فحضر بواعدة مدافع وذهب المشايخ والاعيان للتمنشة (وفي يوم الثلاثاء) قتل الباشا ثلاثة اشخاص أحدهم رجل سر وجي وسبب ذلك ان الرجل السر وجي له أخ أجير عند بعض الاجناد المصرية فارسل لآخيه فاشترى له بعض ثياب وناعلات وأرسلها مع ذلك الرجل فقبضوا عليه وسألوه فاخبرهم فاحضر واذلك الرجل السر وجي وأحضر وأيضا رجلا يطار امتوجها الي بولاق معه مسامير وناعلات فقبضوا عليه واتهموه انه يهدي الي البر الآخري لعمل لاختصاصهم نعالات للخيال فامر الباشا بقتله وقتل السر وجي والرجل الذي معه الثياب فقتلوه ظالما (وفي يوم الاربعاء) حضر القابجي الذي علي يده البشري وهو خازن دار الباشا وكان أرسله حين كان بكندرية ويسمونها المجددة ولم يحضر معه اطواخ ولا غير ذلك فحضر بواله شنكا ومدافع (وفيه) خلع الباشا علي السيد أحمد المحرقى فرقة سمور وأقره علي ما هو عليه أمين الضر بخانه وشاه بندر وكذلك خلع علي جرجس الجوهري واقره ياش مباشر الاقباط علي ما هو عليه (وفيه) رجع علي كاشف الشغب بجواب الرسالة الي الاقني (وفيه) تحقق الخبر بموت يحيى بيك وكان مجر وحامن المعركة السابقة (وفي يوم الخميس) عمل الباشا


الاجل العمدة الشريف السيد ابراهيم افندي الروزناجي وهو ابن أخي السيد محمد الكماحي
الروزناجي المتوفي سنة سبع ومائتين وألف وأصلهم روميون الجنس وكان في الاصل جرنجيانم عمل
كاتب كشيده وكان يسكن دارا صغيرة بجوار دار عمه واستمر على ذلك خامل الذكر فلما توفي عمه
السيد محمد اتبذ عثمان افندي العباسي المنفصل عن الروزنامه سابقا بدار العود اليها عن شوق واطاع لها
وظنه شغور المنصب عن التأهل اليه سواء فلم تساعده الاقدار لشدة مراسه وسأل ابراهيم بك عن
شخص من أهل بيت المتوفي فذكر له السيد ابراهيم المرقوم وخوله وعدم تحمله لابعاء ذلك المنصب فقال
لابد من ذلك قطعا الطمع المتطلعين والترجمان ومساعدته وطابه ونقله من حضيض الخمول الى أوج
السعادة والقبول فتقلد ذلك وساس الامور بالرفق والسير الحسن واشترى دارا عظيمة بدار الاغوات
وسكنها واستمر على ذلك الى ان ورد القرنساوية الى مصر فخرج مع من خرج هار بالي الشام ثم رجع
مع من رجع ولم يزل حتى تعرض وتوفي في يوم الاربعاء سادس عشر القعدة من السنة رحمة الله تعالى

❦ واستهلت سنة تسعة عشر ومائتين وألف ❦

فكان ابتداء المحرم بيوم الخميس فيهرب الوالي العثملي وشق من وسط المدينة فمر على سوق الغورية
فانزل شخصا من أبناء التجار المحتشمين وكان يتسلف في القران فأمر الاعوان فسخبوه من خانوته
ويطحوه على الارض وضر بوجهه عدة نصى من غير جرم ولا ذنب وقع منه ثم تركه وسار الى الاشرفية
فانزل شخصا من خانوته وفعل به مثل ذلك فانزعج أهل الاسواق وأغلقوا حوانيتهم واجتمع الكثير
منهم وذهبوا الى بيت الباشا يشكون فعل الوالي وسمع المشايخ بذلك فركبوا ايضا الى بيت الباشا وكلموه
فاظطير الحق والغيط على الوالي ثم قاموا وخرجوا من عنده فقبهم بعض المتكلمين في بيت الباشا وقال لهم
ان الباشا يريد قتل الوالي والمناسب منكم الشفاعة فجمعوا الي الباشا وشفعوا في الوالي وأرسل سعيديا
الوكيل وأحضر والده المضر وب وأخذ يخاطره وطيب نفسه بكلمات ورجع الجميع كاذهبا ووطنوا عزل
الوالي فلم يعزل (وينة) رجع المصرية والعربان وانتشروا بالقليم الحيزة حتى وصلوا الى انبابة وضر بوجهها
ونهبوها وخرج أهلها على وجوههم وعدوا الى البر الشرقي وأخذ العسكر في أهبة التشهيل والحروج
لحاربتهم (وفي يوم الجمعة ثمانية) سافر السيد على القبطان الى جهة رشيد وخرج بصحبته جماعة كثيرة
من العساكر الذين غنموا الاموال من المنهوبات فاشترى بضائع وأسبابا ومتاجر وتزاولها بصحبته ونهبهم
غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر فركب محمد على الى وداع السيد على المذكور
ورد كثيرا من العساكر المذكورة ومنعهم عن السفر (وفي سادسه) خرج محمد على وأكابر العسكر
بعساكرهم وعدوا الى بر انبابة وصلوا ونصبوا اوطاقهم وعملوا لهم عدة متاريس وركبوا عليها المدافع
واستعدوا للحرب فلما كان يوم الاحد خادي عشره كبس المماليك والعربان وقت الفاس على متاريس
العسكر وحملوا على متراس حملة واحدة فقتلوا منهم وهرب من بقي وألقوا بانفسهم في البحر فاستعد من كان

المراس شديد الباس قوي الجنان قلبه مع تحافة جسمه أعظم من جبل لبنان لا يهاب كثرة الجنود
وتخشى سطوته الاسود ولما جمعوا على خيانة الاقوي وأباعه قال لهم ابراهيم بيك الكبير علي ماباغنا لا يتم
مراكم بدون البداءة بالترجم فان أمكنكم ذلك والافلا تفعلو اشياً فلم يزوا يدرون عليه و يتماقون له
ويظهرون له خصال ما يبطنون حتى تمكنوا من غدره على الصورة المتقدمة وسبب تلقبه بالوشاش انه
كان طلع للملاقاة الحجاج بمنزلة الوش في سنة ورود والفرس اوية فلما اتى الحجاج وأمير الحاج صالح بيك
وجمع محبتيهم الى الشام وحصل منه بعد ذلك المواقف الهائلة مع الفرسان اوية مع أستاذه ومنفردا في
الجبهات القبلية والشامية وبالمناجيات الحوادث وار تحلت الفرسان اوية من الديار المصرية واستقرت المصريين
بعد حوادث العثمانية تأمر المترجم في ستة عشر منجماً المنأمرين وظهر شأنه واشتهر ذكوره فيما بينهم
ونفذت أوامره فيهم ونص عليهم وناكدهم وعاندهم وغار علي مابأيديهم حتى ثقات وطأنه عليهم فلم
يزوا يمتحون عليه حتى أوقوه في جبال صيدهم وهو لا يخطر بباله خيانتهم وغدروهم بينهم كاذكر
﴿ ومات ﴾ الامير رضوان كتحدا ابراهيم بيك وهو أغنى ممالك كبرياء وأعتقه وجمعه جو خداره وكان
يعرف أو لايرضوان الجوخدار واستمر في الجوخدار اوية مدة طويلة ولما رجع مع أستاذه في أواخر
سنة خمس ومائتين وألف بعد موت اسمعيل بيك وأتباعه الى مصر أرخى لحينه وتقلد كتحدا اوية أستاذه
وتزوج ببعض سراريه وسكن دار عبدي بيك بناحية سويقة العزبي ثم انتقل منها الى دار ملكه علي بركة
الفيل بجاه بيت شكر فروع وعمرها وصارت له وجهة بين الامراء والاعيان وباشرف فضل الحصومات والدعاوى
وازدهم الناس بيته واشتهر ذكره وعظم شأنه وقصدته أرباب الحاجات وأخذ لرشوات والجمالات وكان
يقرأ ويكتب ويناقش ويحاجج ويماشر الفقهاء ويباحثهم ويميل بطبعه اليهم ويحب مجالستهم ولا يمل
منهم وعندة حلم وسعة صدر وتؤدة وتأن في الامور وإذا ظهر له الحق لا يعدل عنه وعندة هقنة
ومداهنة وقوة حزم ولما حضر علي باشا الطرابلسي على الصورة المتقدمة كان المترجم هو المنعنين في
الارسال اليه فلم يزل يتحيل عليه حتى انخدع له وادخل رأسه الجراب وصدق تومجانهات وحضر به الى
مصر وأوردوه بعد الماورد وحاز بذلك منقبه بين أقرانه ونوه بعد بشأته وخاعوا عليه الخلع وعرضوا
عليه الامارة قاهاها واستمر على حاله معدودا في أرباب الرياسة وتأنى الامراء الي داره ولم يزل حتى تارت
العسكر على من بالبلدة من الامراء وحصره ابراهيم بيك بيته وخرج في ثاني يوم هار بالوترجم خلفه
والرصاص بأخذهم من كل ناحية فاصيب في دماغه فقال عن جواده واستند على الخدم وذلك جهة الدرب
الاحمر فلم يزل في غشوته حتى خرجت روجه بالرمي لة فآز لوه عند باب العزب واحتاط به المتقيدون
بالباب وأخذوا ما في جيبه به ثم حضر واله تابوتاه وحملوه فيه الي داره ففسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة
سامحه الله فانه كان من خيار جنسه لولا لاطمع فيه ولقد بلوته سفر او حضر اياها او كمالها فلما رأيا مشيئته في دينه
عفوفا طاهر الذليل وقور احتشما فصيح اللسان حسن الرأي قليل الفضول جيد النظر ﴿ ومات ﴾

وقرأ هناك الشفاء والحكم بقرءاء المترجم وعاد صحبته الي مصر ولم يزل ملازمه حتي حصل لاهر يشي ما حصل
ودنت وفاته فأوصى اليه بجميع كتبه واستقر عوضه في مشيخة رواق الشوام وقرأ الدروس في محله
وكان فصيحاً مستحضر متضلعا من العقولات والمنقولات وقصدته الناس في الافناء واعتمدوا أجورته
وتداخل في القضايا والدعاوى واشتهر ذكره واشتري دارا واسعة بسوق الزاط بحجارة المقدس خارج باب
الشعرية ونجمل بالملابس وركب البغال وصار له أتباع وخدم ومهرت الناس والعامّة والخاصة في دعاويهم
وقضاياهم وشكوا اليه وتقلد نيابة القضاء لبعض قضاء العساكر أشهرها ولما حضرت فرنساوية الي
مصر ومهرت القاضي الرومي بصحبة كمتخذ الباشا كما تقدم تعيين المترجم للقضاء بالمحكمة الكبيرة
وألبسه كلهم ساري عسكر فرنساوية خلعة مئتمنة وركب بصحبة قائم مقام في موكب الي المحكمة وفوضوا
اليه أمر النواب بالاقليم ولما قتل كلير انحرف عليه فرنساوية لتكون القاتل ظهر من رواق الشوام
وعزلوه ثم تبينت برأته من ذلك الي أن رتبوا الديوان في آخر مدينتهم ورسم عبد الله جاك منو باختيار
قاضي بالقرعة فلم يتم الا على المترجم فولاه أيضا وخواهوا عليه وركب مثل الاول الي المحكمة واستمر بها
الي أن حضرت العثمانيون وقاضيهم فانفصل عن ذلك ولازم بيته مع مخالطة فصل الخصومات
والحكومات والافناء ثم قصد الحج في هذه السنة فخرج مع الركب وتمرض في حال رجوعه وتوفي ودفن
بنبط رحمه الله ❀ ومات ❀ الشيخ الامام المدة النقيه الصالح المحقق الشيخ علي المعروف بالحياط
الشافعي حضر أشيخ الوقت وفاقه علي الشيخ عيسى البراوي ولازم دروسه وبه تخرج واشتهر بالعلم
والصلاح وقرأ الدروس النقيه والمعتولية وانتفع به الطلبة وانقطع للعلم والافادة ولما ردت ولاية جدة
لمحمد باشتاوسون طلب انسانا مرموقا بالعلم والصلاح فذكر له الشيخ المترجم فدعا اليه وأكرمه ووساه
وأحبه وأخذه صحبته الي الحجاز وتوفي هناك رحمه الله ❀ ومات ❀ الرئيس الميغل المهذب صاحبنا
محمد اندي باش جاجرت الروزنامه وأصله تربية محمد اندي كاتب كبير الينكجيرية وتمهر في صناعة
الكتابة وقوانين الروزنامه وكان لطيف الطبع سليم الصدر محبوبا للناس مشهور بالذوق وحسن
الاخلاق مهذب في نفسه، نواضا يسمى في حوائج اخوانه وقضاء مصالحهم المتعلقة بدفاترهم قانعا بحاله
مترنفا في أكله وملبسه واقفي كتبنا فقيسة ومصاحف ومجتمع بيته الاحباب ويدير عليهم سلاف أنسه
المستطاب مع الحشمة والوقار وعدم المائل والنفار ولما اختلفت الاحوال وترادفت الفتن ضاق صدره
من ذلك واستوحش من مصر وأحوالها فقصد الهجرة بأهله وعياله الي الحرمين وعزم على الاقامة هناك
فلما حصل هناك رأي فيها الاختلاف والحلل كذلك بسبب ظلم الشرىف غالب وأتباعه واغارة
الروهابيين على الحرمين وفتن العربان فلم يستحسن الاقامة هناك واشتاق لوطنه فمزم علي العود الي مصر
فمرض بالطريق وتوفي ودفن بالينبع رحمه الله ❀ ومات ❀ الامير حسين بيك الذي عرف بالشاش
وهو من اماليك محمد بيك الافني وكان يعرف أولا بمكاشف الشرقية لانه كان تولى كشفيتها وكان صعب

تصف مال الميري من سنة تسعة عشر وبوافي سنة سبعة عشر وثمانية عشر وكذلك باقي الحلوان الذي تأخر على المفلسين وكتبوا التنايه بذلك وقالوا من لم يقدر على الدفع فليعرض تقسيطه على المزاد هذا والاجناد والعرب محيطة ببر الحيزة والعسكر من داخل الاسوار لا يخرجون على الخرج اليهم وحجز والمرابك الواردة بالفلال وغيرها حتى لم يبق بالسواحل شئ من تلك الغلة أبدا ووصل سعر الاردب القمح ان وجد خمسة عشر ريبالا (وفي يوم الاحد عشرينه) وصل العسكر الذين كانوا صحبة سيديجان بيك حاتم الصعيد فدخلوا الى البلدة وأزعجوا كثير من الناس وسكنوا البيوت بمصر القديمة بعدما أخرجوهم منها وأخذوا فرشهم ومتاعهم وكذلك فعلوا ببولاق ومصر عند ما حضر الذين كانوا بجري (وفيه) قنودا الحسبة لشخص عثمانلي من طرف الباشا وعزوا لواءا محمدا غا المحتسب وكذلك عزلوا على أغا الشمر اوى وقادوا الزعامة لشخص آخر من أتباع الباشا وقادوا آخر أغات مستحفظان (وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر به) خرجت عساكر كثيرة وعدت الى البر الغربي ووقعت في صبحها حروب بينهم وبين المصرية والعربان وكذلك في ثاني يوم ودخلت عساكر جرحي كثيرة وعملو لهم متاريس عند ترسة والمعتمدية وتراسوا بها والمصرية والعربان يرمون من خارج وهم لا يخرجون اليهم من المتاريس واسنمروا على ذلك الى يوم الاحد سابع عشرينه (وفي ذلك اليوم) ضربوا مدافع ورجع محمد علي والكثير من العساكر وأشيع ترفع المصرية الى فوق ووقع بين العربان اختلاف وأشاعوا نصرتهم على المصرية وانهم قتلوا منهم أمراء وكثافا ومماليك وغير ذلك (وفي ذلك اليوم) شنقوا شخصا بواب زويلة وآخر بالحباية وهما من الفلاحين ولم يكن لهما ذنب قيل انه وجد معهما باردا اشترياه لمنع الصائين عليهم من العرب فقتلوا انكم تأخذونه الى المحاربن لنا وكان شيا قليلا (وفيه) نزل جماعة من العسكر جهة قبة الغوري ومعهم نحو ثلاثين نفرا بجملهم فقرطوا القمح المزروع وكان قد بدأ صلاحه فطارت عقول الفلاحين واجتمعوا وتكاثروا عليهم وقبضوا على ثلاثة أشخاص منهم وهرب الباقون فدخلوا بهم المدينة ومعهم الاحمال وصحبتهم طبل وأطفال ونساء وذهبوا تحت بيت الباشا فامر بقتل شخص منهم لانه شامي وليس بأرتوذي ولانكشاري فقتلوه بالازبكية فوجدوا على وسطه ستمائة بندقي ذهب وثلثمائة محبوب ذهب والله أعلم وانقضت السنة وما حصل بها من الحوادث  وأما من مات فيها ممن له

ذكر في تاريخه في هذا السنة

وأحمد بيك من ديباط وذهبوا اليهم ووصل يحيى بيك من ناحية الجزيرة وأحضر معه عربانا كثيرة من الهنادي وبني علي وغيرهم ونزلوا بقليم الجزيرة ونهبوا البلاد وأكلوا الزروع واستمر واعلى ذلك وانتشر والى ان صارت أوائلهم نزوية المصلوب وأواخرهم بالجزيرة (وفيه) كتبوا مكاتبات من نساء الامراء المصرية بأنهم لا يترضوا لاحد من العساكر الكائنة بقبلي وان قتل منهم أحد اقتصروا من حريمهم وأولادهم بمصر (وفي يوم الجمعة) حضر محمد بيك المبدول بأمان ودخل الى مصر (وفي يوم الاحد سادسه) اصعد واعمر بيك وبقية الكشاف وبعض الاجناد المصرية الى القلعة (وفيه) عدى كثير من العساكر الى بر الجزيرة ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات وقتل أناس كثيرة من الفريقين (وفي سابعه) ظهر محمد بيك الالفي الكبير من اختفائه وكان متواريا بشرقية بليس براس الوادى عند شخص من العربان يسمى عشية فأقام عنده مدة هذه الايام وخلص اليه صالح تابعه بمامه من المال وكان البرديسى استدلى علي مكانه وأحضر أناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه وأخذوا في التحيل عليه فحصلت هذه الحوادث وجوزي البرديسي بنيته وخرج من مصر كاذكر وكانوا في تلك المدة يشيعون عليه اشاعات مرعبة ومرة بالقبض عليه وغير ذلك فلما حصل ما حصل وانجلى الطريق من المراصدين اطمان حينئذ وركب في عدة من الهجانة وصحبه صالح بيك تابعه ومر وامن خلف الجبل وذهب الى نمرق اطنيج ونزل عند عرب المعازة وتواتر الخبر بذلك (وفي تاسعه) وصل أحمد باشا خورشيد الى منوف فتقيد السيد أحمد المحرق وجر جس الجوهري بتصليح بيت ابراهيم بيك بالداودية وفرسه (وفي ليلة الاثنين رابع عشره) وصل الباشا الى نمرق بولاق فضر بواشنيكا ومدافع وخرج العساكر في صبحها أو لوجاقية وركب ودخل من باب النصر واما كبار العساكر بزيتهم ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتحفيفة وعليه قبوط مجرور وخلفه النوبة التركية ودخل الى الدار التي أعدت له بالداودية وقدم والاه انتقاد وعملوا بهاتلك الليلة شنكار سوارنج (وفي يوم الثلاثاء خامس عشره) مر الوالى وامامه المتادي وبيده فرمان من الباشا يتادي به علي الرعية بالامن والامان والبيع والشراء (وفي منتصفه) حضر عبد الرحمن بيك الابراهيمي وكان في بشيش بناحية بحري فطلب أمانا وحضر الى مصر (وفي يوم الجمعة) تحول الباشا من الداودية الى الاز بكية وسكن بيت البكري حيث كان حريم محمد باشا فركب قبل الظهر في موكب وذهب الى المشهد الحسيني وصلى الجمعة هناك ورجع الى الاز بكية (وفيه) فتحوا طلب مال الميرى من السنة القابلة لضرورة النفقة فاتفق الملتزمون لذلك لضيق الحال وتعطل الاسباب وعدم لامن وتوالي طلب الفرد من البلاد فلو فضل للملتزم شئ لا يصل اليه الابفاية المشقة وركوب الضرر لو ثوب الخلائق من العربان والفلاحين والاجناد والعساكر على بعضهم البعض من جميع النواحي القبيلية والبحرية ثم ان الوجاقية وبعض المشايخ اجعوا في ذلك فانحط الامر به ذلك على طلب

ولم يقع لهم منذ ظهورهم أشنع من هذه الحادثة وخصوصا كونها على يدهؤلاء وكانوا يرون في أنفسهم ان الشخص منهم يدرس برجله الجماعة من العسكر وأحسنوا ظنهم فيهم واعتقدوا انهم صاروا أتباعهم وجندهم مع انهم كانوا قادرين على ازالتهم من الاقليم وخصوصا عندما خرجوا من المدينة للملاقاة على باشا وأخرجوا جميع العسكر وحازوهم الى جهة البحر وحصنوا أبواب البلديين بثقون به من أجنادهم ورسومهم رسوما متلوها فلو أرسلوا لهم بعد ايقاعهم بعلي باشا أقل أتباعهم وأمرهم بالحركة لما وستهم المخالفة حتى ظن كثير من له أدنى فطنة حصول ذلك فكان الامر بخلاف ذلك ودخلوا بعد ذلك وهم بصحبتهم ضاحكين من غفلة القوم ومستبشرين برجوعهم ودخولهم الى المدينة ثانية وعند ذلك تحقق لذوي الفطن سوء رأيهم وعدم فلاحهم وزادوا في الظن بنعمة بما صنعوه مع الالفي وكان العسكر يهابون جانبه ويخافون أتباعه ويخشونهم وخصوصا الماسعوا ابو صولة على الهيئة المجهولة لهم داخلهم من ذلك أمر عظيم استمر في اخلاطهم يوما وليلة الى أن جلاه البرديسي ومن معه بشؤم رأيهم وفساد تدبيرهم وفرقوا جمعهم في النواحي حرصا على قتل الالفي وأتباعه فعند ذلك زالت هيبته من قلوب العسكر وأوقعوا بهم وأوقعوه ولا يحمي المكر السيئ الأهل

﴿ شهر ذى الحجة الحرام استهل بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٨ ﴾

فيه قلدوا على أفا الشعر اوي واليا على مصر (وفيه) نهوا بيت محمد آغا المحتسب وقبضوا عليه وحبسوه (وفي ليلة الاربعاء) أنزلوا محمد باشا خسرو و ابراهيم باشا الى بولاق وسفروهما الى بحري ومعهما جماعة من العسكر وكانت ولايته هذه الولاية الكذابة شبيهة بولاية أحمد باشا الذي تولى بعد قتل ظاهر باشا يوما ونصفا وكان قد اعتقد في نفسه رجوعه لولاية مصر حتى انه لما نزل من القلعة الى بيت محمد على نظر الى بيته من الشباك مهودا متعجرا بافطاب في ذلك الوقت المهتمدين وأمرهم بالبناء وذلك من وسوسه ويقال ان السبب في سفره اخوة ظاهر باشا فانهم داخلهم غيظ شديد ورأي محمد على نفرتهم وانقباضهم من ذلك وعلم انه لا يستقيم حاله معهم ورجعوا لبلد ذلك مشرف على سفره وذهابه (ومن الاتفاقات العجيبة أيضا) ان ظاهر باشا لما غدر بحمد باشا أقام بعده اثنين وعشرين يوما وكذلك لما غدر المصر لية بالالفي لم يقوموا بعد ذلك الا مثل ذلك (وفيه) صدع عابدي بيك أخو ظاهر باشا بالقلعة وأقام بها (وفي ليلة الخميس نالته) أطلقوا عثمان بيك يوسف وسافر الى جماعته جهة قبلي يقال انه افتدى نفسه منهم بمال وأطلقوه معه خمس مماليك وأعطوه خمسة جمال وأربعة حجن وخيلا (وفيه) أفرجوا عن محمد آغا المحتسب وأبقوه في الحسبة على مصاحبة عملوا عليه وقام بدفعها وركب وشق في المدينة وصل تـميرة ونادي بها في الشوارع والاسواق وأما الامراء فانهم باتوا اول ليلة جهة البساتين وفي ثاني يوم ذهبوا الى حلوان وحضر اليهم حسين بيك الوالي ورسم بيك ن الشرقية ومر وامن تحت القلعة وانفصلوا من العسكر الذين كانوا معهم في المطرية وتركوا لهم الحملة ووصل اليهم أيضا يحيى بيك من ناحية رشيد

وآلات الحرب وملأوا ما بها من الصهاريج بالماء الحلو وقام أحمد بيك الكلارجي وغبد الرحمن بيك
 الابراهيمى ووليم أغاسته حفظان من وقت مجيئهم إلى مصر متقيدين ومرتبطين بهاليدلا ونهارا
 لا ينزلون إلى بيوتهم الا ليلة في الجمعة بالثوبه اذا نزل أحدهم أقام الآخران وطلع محمد على اليها ونزل
 وبجانبه محمد باشا خسرو ورفقاؤه واما مهم المنادي ينادى بالامان حكم مارسم محمد باشا ومحمد على
 وأشيع في الناس رجوع محمد باشا إلى ولاية مصر فبادر المحروقي إلى المشايخ فركبوا إلى بيت محمد على
 يهنون الباشا بالسلامة والولاية وقد له المحروقي هدية وأقام على ذلك بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء
 فكان مدة حبسه ثمانية أشهر كاملة فانه حضر إلى مصر بعد كسرتة بدمياط في آخر ربيع الاول وهو
 آخر يوم منه وأطاق في آخر يوم من ذى القعدة وخرج الامراء على أسوا حال من مصر ولم يأخذوا شيئا
 مما جمعه وكونزوه من المال وغيره الا ما كان في جيوبهم أو كان منهم خارج البلده مثل سليم كاشف أبي
 دياب فانه كان مقيدا بقصر العيني أو الغائبين منهم جهة قبلى وبحرى وأمان كان داخل البلد فانه لم يخلص
 له سوى ما كان في جيبه فقط ونهب العسكر أموالهم وبيوتهم وذاخرهم وأمتعتهم وفرشهم وسبوا
 حريمهم وسراريهم وجواربهم وسحبوه من بينهم من شعورهن وتسلطوا على بعض بيوت الاعيان
 من الناس المجاورين لهم ومن لهم بهم أدنى نسبة أو شبهة بل وبعض الرعية الامن تداركه الله برحمته أو
 التبع إلى بعض منهم أو صالح على يده بدرهم يدفعه لمن التجأ اليه منهم ووقع في تلك الليلة واليومين
 بعد هاما لا يوصف من تلك الامور وخر بوا أكثر البيوت وأخذوا أخشابها ونهبوا ما كان بحواصلهم
 من الغلال والسمن والادهان وكان شيئا كثيرا وصاروا يبيدونه على من يشتريه من الناس ولولا اشتغالهم
 بذلك لما نجح من الامراء المصرية الذين كانوا بالبلدة أحد ولو رجع الامراء عليهم وهم مشتغلون بالنهب
 لتمكنوا منهم ولكن غاب عليهم الخوف والحرص على الحياة والجبن وخابت فيهم الظنون وذهبت
 نفختهم في الفارغ وجازاهم الله ببغيتهم وظلمهم وغرورهم وخصوصا ما فعلوه مع علي باشا من الخيل
 حتى وقع في أيديهم ثم ذلوه وأهانوه وقتلوا عسكره ونهبوا أمواله ثم طردوه وقتلوه فانه وان كان خبيثا
 لم يعمل معهم ما يستحق ذلك كله وأعظم منه ما فعلوه مع أخيهم الالفي الكبير بعد ما سافر لحاجتهم
 وراحتهم وصالح عليهم ورتب لهم ما فيه راحتهم وراحة الدولة معهم بواسطة الانكيز وغاب في البحر المحيط
 سنة وقامى هول الاسفار والقراتين في البحار فجازوه بالشر يد والتشتيت والنهب وقتل أتباعه
 وحبسهم وبلصهم واتخذوهم أعداء وأخصاما من غير جرم ولا سابقة عداوة معهم الا الحسد والحقد
 وحذر من رأسته عليهم وكانت هذه القصة سببا لنفور قلوب العسكر منهم واعتقادهم خيانتهم وقتلهم
 في أعينهم فان الالفي وأتباعه كانوا مقدار النصف منهم ونصف النصف متفرق في الاقاليم فعمورون في
 غلنتهم ومشتغلون بما هم فيه من معارم الفلاحين وطالب الكفاف فاما أرسلوا لهم بالحضور لم يسئلهم ترك
 ذلك ولم يستعجلوا الحركة حتى يستوفوا مطلوباتهم من القرى إلى أن حصل ما حصل ونزل بهم منازل

خلاف المتقدمين بالابراج والبوابات التي أنشأها قبالة يدينه بالناصرية جهة قناطر السباع والجهة الاخرى
كسابق ذلك فلما علم بوصول العساكر حول دأثرته وكان جالساً صحبة عثمان بيك يوسف فقام وقال
له كن أنت في مكاني فمأحتي أخرج وأرتب الامر وأرجع اليك وتركه وركب الي خارج فضر بواعليه
بالرصاص فخرج علي وجهه بخافته وهجنه ولو ازمه الخفيفة وذهب الي ناحية مصر القديمة وذلك في وقت
الغروب وكان العسكر تقربوا بقبائهم الخبيثة التي خلف داره ودخلوا منه وحصلوا بالدار فوجدوه قد
خرج بمن معه من المماليك والاجناد فقالتوا من وجدوه وأوقعوا النهب في الدار وانضم اليهم أجناسهم
المتقيدون بالدار وقبضوا علي عثمان بيك يوسف ومماليكه وشاحوهم ثيابهم وسحبوهم بينهم عرايا
مكشوفى الرؤس وتسلمهم طائفة منهم علي تلك الصورة وذهبوا بهم الي جهة الصليبية فادعواهم
بدارهناك (وفي سابع) ساعة من الليل ارسل محمد علي جماعة من العسكر ومعهم فرمان وصل من
أحمد باشا خورشيد حاكم الاسكندرية بولايته علي مصر فذهبوا به الي القاضى وأطلعوه عليه
وأمره أن يجمع المشايخ في الصباح وبقراء عليهم ليحيط علم الناس بذلك فلما أصبح أرسل اليهم
فقالوا لا تصح الجمعية في مثل هذا اليوم مع قيام الفتنه فارسله اليهم وأطلعوا عليه وأشيع ذلك بين
الناس وأما ابراهيم بيك فانه استمر مقيماً ببنته بالداودية وأمر مماليكه وأتباعه أن يجلسوا برؤس
الطرق الموصلة اليه فجلس منهم جماعة وفيهم عمر بيك تابعه بسبيل الدهيشة المقابل لباب زويلة
وكذلك ناحية تحت الربع والقرية وجهة سويقة لاجين والداودية وصار العسكر يضربون عليهم
وهم كذلك ودخل عليهم الليل فلم يزلوا علي ذلك الي الصباح واضمحل حالهم وقتل الكثير من المماليك
والاجناد ووصل اليهم خبر خروج البرديسي فعند ذلك طلبوا الفرار والنجاة بأرواحهم وعلم ابراهيم
بيك بخروج البرديسي وانه ان استمر علي حالة أخذ فركب في جماعته في ثاني ساعة من النهار وخرجوا
علي وجوههم والرصاص يأخذهم من كل ناحية فلم يزل سائراً حتي خرج الي الرملة وهدم في طريقه
أربعة متاريس وأصيب بعض مماليكه وخيول وخدامين وأصيب رضوان كتيخدها وطلعت روحه
عند الرملة فأنزله عند باب العزب وأخذوا ماله من حياوبه ثم شالوه الي داره ودفنوه وقبضوا علي عمر
بيك تابع اشقر ابراهيمي من سبيل الدهيشة هو ومماليكه وأما الذين بالقلعة من الامراء فانهم
أصبحوا يضربون بالمدافع والقنابر علي بيوت الارنؤد بالازبكية الي الضحوة الكبرى فلما تحققوا
خروج ابراهيم بيك والبرديسي ومن أمكنه الهروب لم يسبهم الا انهم أبطوا الرمي وتميؤ الفرار
ونزلوا من باب الجبل ولحقوا ابراهيم بيك وعند نزولهم أرادوا أخذ محمد باشا وعلي باشا القبطان و ابراهيم
باشا فقام عليهم عسكر المغاربة ومنعواهم من أخذهم ونهب المغاربة الضرر بخانة ومافيا من الذهب والفضة
والسبائك حتي المدد والمطارق وتسلم العسكر القلعة من غير مانع ولم تثبت المصرية للحرب نصف يوم
في القلعة ولم ينفع اهتمامهم بها طول السنة من التعمير والاستعداد وما شحذوه بها من الذخيرة والخبزانة

مرسولا من جهته الي الجامع الازهر وقال مثل ذلك ونادي به في الاسواق ففرح الناس وانحرفت
طباعهم عن الامراء ومالوا الي المسكر وكانت هذه الفعلة من جملة الدسائس الشيطانية فان محمد على
لما حرتش العساكر على محمد باشا خسرو وأزال دولته وأوقع به ما تقدم ذكره بمعونة طاهر باشا والارنؤد
ثم بالاتراك عليه حتى أوقع به أيضا وظهراً أمراً أحد باشا وعرف انه انتم له الامر ونسأ أمر الاتراك
لا يقون عليه فعاجله وأزاله بمعونة الامراء المصرية واستقر معهم حتى أوقع باشتراكم قبل الدفتر دار
والكتخذ انتم محاربة محمد باشا بدمياط حتى أخذوه أسيراتهم التحيل على علي باشا الطرابلسي حتى أوقعوه
في فخهم وقتلوه ونهبوه كل ذلك وهو يظهر المصافاة والمصادقة للمصريين وخصوصاً البرديسي فإنه تأخى
معه وجرح كل منهما نفسه ولحس من دم الآخر واغتر به البرديسي وراج سوقه عليه وصدقه وتمعن به
واصطفاه دون خشد اشينه ومحسن بمساكره وأقامهم حوله في الابراج وفعل بمعونتهم ما فعله بالانبي
وأبناءه وشرد دمهم وقص جناحه بيده وشتت البواقى وفرقهم بالواسحى في طلبهم فصد ذلك استقلوهم في
أعينهم وزالت هيبتهم من قلوبهم وعلموا اخيانتهم وسفروا رايهم واستغفوا جانبيهم وشمخوا عليهم وفتحوا
باب الشر بطلب العلوفة مع الاحجام خوفاً من قيام أهل البلدة معهم ولعلمهم بيلهم الباطني الريم
فاضطر وهم الي عمل هذه الفردة ونسب فعلها للبرديسي فنارت العامة وحصل ما حصل وعند ذلك تبرأ
محمد على والمسكر من ذلك وساعدوهم في رفعها عنهم فمالت قلوبهم اليهم ونوا قبائحهم وابتهلوا الي الله
في ازالة الامراء وكروههم وجهر وبالبدعاء عليهم وتحقق المسكر منهم ذلك وانحرف الامراء على الرعية
باطنابا أظهر البرديسي الغيظ والانحراف من أهل مصر وخرج من بيته مغضباً الي حبة مصر القديمة
وهو يلعن أهل مصر ويقول لا بد من تقريرها عليهم ثلاث سنوات وأفعل بهم وأهل حيث لم يمتثلوا
لاوامرنا ثم أخذوا يدبرون على العسكر وأرسلوا الي جماعتهم المتفرقين في الجهات القبلية والبحرية
يطلبونهم للحضور فأرسلوا الي حسين بك الوالي ورستم بك من الشرقية واسماعيل بك صهرا براهيم
بلك ومحمد بك المنفوخ ايأ تيامن شرق اطيح والنريقان كانوا الرصد الانبي وانتظاره وأرسلوا الي سليمان
بلك حاكم الصعيد بالحضور من أسبوط بمن حوله من الكشاف والامراء والي يحيى بك حاكم رشيد
وأحمد بك حاكم دياط وأصعدوا محمد باشا المحبوس الي القلعة وعلم الارنؤدية منهم ذلك فبادروا
واجتمعوا بالازبكية في يوم الاحد ثامن عشر منه فارتاع الناس وأغلقتوا الحوانيت والدروب وذهب
جميع من المسكر الي ابراهيم بك واحتاطوا بمهمات بيته بالداودية وكذلك بيت البرديسي بالناصرية
وتفرقوا على بيوت باقي الامراء والكشاف والاجناد وكان ذلك وقت العصر والبرديسي عنده عدة
كبيرة من العسكر المختصين به ينفق عليهم ويدير عليهم الارزاق والجماكي والعلوفات ومنهم الطبقجية
وغيرهم وعمر قلعة الفرانسيس التي فوق تل العقارب بالناصرية وجددها بعد نحر بها وسعها وانشأها
أما كن وشحنها بالآلات الحرب والذخيرة والحيضانة وقيد بها طبقجية وعساكر من الارنؤدية وذلك

وأراد أيضا قنصل الفرنسيين السفر فتمناه (وفي يوم السبت) طلب العسكر جمعا كيهم من
الامراء وشدوا في الطلب واستقلوا الامراء في أعينهم وتكلموا مع محمد علي وأحمد بك وصادق
أغا كلاما كثيرا فسمعوا في الكلام مع الامراء المصرية فوعدهم الى يوم الثلاثاء ومات بقطر
الحاسب كاتب البرديسي يوم الاحد فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع العسكر بيت محمد علي وحصل بعض
قلعة فحولهم على القبط بمائتي ألف ريال منها خمسة وسون على غالي كاتب الالفي وثلاثون على تركة بقطر
الحاسب والمائة والمشر ون موزعة عليهم فسكن الاضطراب قليلا (وفي يوم الثلاثاء) المذكور رجع
مرزوق بيك من القلوية (وفي يوم الاربعاء - اربع عشرة) توفي ابراهيم انندي الروزاجي وفيه
حصل رجات وقلقات بسبب العسكر وجماعهم وأردوا أخذ القلعة فلم يتمكنوا من ذلك وقفل الناس
دكاكينهم وقتلوا رجلا نصرانيا عند حارة الروم وخطفوا بعض النساء وأتمة وغير ذلك وركب محمد
علي ونادي بالامان (وفي يوم السبت عشر يته) حضر سليمان كاشف البواب بالامان ودخل الى مصر
(وفي يوم الاحد) أفرجوا عن كشاف الالفي المحبوسين (وفيه) حضر عثمان بيك يوسف من ناحية
الشرقية واطمأن هناك حسين بيك لولي ورستم بيك وذهب المنوخ واسمه ميل بيك الى ناحية
شرق اطمأن لانه أشيع ان الالفي ذهب عند صرب المعازة فقبضوا على جماعة منهم وحبسوا وأرسلوا
مائة هجان الى جميع النواحي وأعطوهم دراهم بفتشون على الالفي (وفيه) شرعوا في عمل فردة على
أهل البلد وتصدي لذلك المحرق وشرعوا في كتب قوائم لذلك ووزعوا على العقار والاملاك
أجرة سنة يقوم بدفع نصفها المستأجر والنصف الثاني يدفعه صاحب الملك (وفي يوم الاربعاء رابع
عشر يته) سرح كتاب الفردة والمهندسون ومع كل جماعة شخص من الاجناد وطافوا بالخطاط
يكتبون قوائم الاملاك ويصنعون الاجر فنزل بالناس مالا يوصف من السكر مع ما هم فيه من الغلاء
ووقف الحال وذلك خلاف ما قرر وه على قري الارياف فلما كان في عصر ذلك اليوم نطق أنواء
الناس بقولهم الفردة بطالقوا على ذلك وهم ما بين مصدق ومكذب (وفي يوم الخميس) خامس عشر يته
اشيع ابطال الفردة مع سعي الكتبة والمهندسين في التصحيح والكتابة وذهبوا الى نواحي باب الشعربة
ودخلوا درب مصطفي فضج الفقراء والعمامة والنساء وخر جوا طوائف يصرخون وبأيديهم دفوف
يضر بون ايها ويندين وينعين ويقان كلاما على الامراء مثل قولهن ايش تأخذ من تقليسي بايديسي
وصبغن أيديهن بالنيلة وغير ذلك فاقتدي بهن خلافتهم وخرجوا أيضا ومعهم طبول ويارق وأغلقت
الدكاكين وحضر الجمع الكثير الى الجامع الازهر وذهبوا الى المشايخ فركبوا معهم الى الامراء ورجعوا
ينادون باطلها وصر الناس بذلك وسكن اضطرابهم وفي وقت قيام العمامة كان كثير من العسكر منتشرين
في الاسواق فداخلهم الخوف وصاروا يقولون لهم نحن معكم سواسوا أتم رعية ونحن عسكر ولم نرض
بهذه الفردة وعلو فانتاعلي الميري ليست عليكم أتم أناس فقرا فلم يمرض لهم أحد وحضر كتحدا محمد علي

عمائمهم ووجد المالك فقبض عليهم وأرسلهم البرديسي وأمره أن يبعثه فانه عندما انزل الي القنجة وفارقها
أدركه العسكر الذين قابلوه في المراكب ونهبوا ما فيها وكان بها شيء كثير من الاموال ووظرائف الانكليز
والامته والجوخ والاسلحة والجواهر فانه لما وصل الي القرالى أكرمه اكراما كثيرا وأهدى اليه
تحفا غريبة وكذلك أكبرهم وأعطاه جملة كبيرة من المال على سبيل الامانة يرسل له بها غلالا وأشياء
من مصر واشترى هو لنفسه أشياء بأربعة آلاف كيس يدفعها الي القنصل بصر وأرسل له بها القرالى
بوليصه وأهدى له صورة نفسه من جوهر ونظارات وآلات وغير ذلك وأما الانبي الصغير فانه ذهب
الى جهة قبلي وفرد الفرد والكلف على البلاد ومن عصى عليه أو تواني في دفع المطلوب منهم وحرقهم
وأما صالح بيك الانبي فانه لما وصل اليه الخبر وقدموا الموجهين اليه ركب في الحال من زنكلون وترك حاتمته
وأثقاله فلم يدر كوه ايضا (وفي يوم الثلاثاء) أحضر واما مالك الانبي الكبير وجوخداره الى بيت
البرديسي وأرسل ابراهيم بيك والبرديسي مكاتبات الى الامراء قبلي وهم سليمان بيك الخازن دار
حاكم جرجا وعثمان بيك حسن بقنا ومحمد بيك المعروف بالقرية الابراهيمى بوصونهم ويحذرونهم
من التفریط في الانبي الصغير والكبيران وردا عليهم وأما شاهين بيك فانه عدى الى الشرقية واجتهد
في التفتيش ثم رجع في يوم الثلاثاء المذكور وامامه العرب المتبعضون بأنهم يعرفون طريقه وانهم أدركوه
فأعطاهم جوهرها كثيرا وركوه وأحضر واصحبهم حقان خشب وجدوه مرميا في بعض الطرق
فأحضر البرديسي ممالك الانبي وأراهم ذلك الحق فقالوا نعم كان مع أسنادنا وفي داخله جوهر ثمين وأرسلوا
عدة من الممالك والهجانة في الطريق التي ذكرها العرب وأحضر البرديسي ابن شديد وسأله فأخبره انه
لم يكن حاضر في نجبه وان أمه وأخته هي التي أعطته الفرس والهجانة فوجبه ولامه فقال له هذه عادة
العرب من قديم الزمان يجيرون ظبيهم ولا يخفون ذمتهم فحبسه أياما ثم أطلقه وقيل انه مر عليه على بيك
أيوب ومحمد علي ومن معهم من العسكر وهو في خيش العرب وهو يراهم وأعمامهم الله عن تفتيش النجع
وعن السؤال ايضا (وفي ذلك اليوم) خرج عثمان بيك يوسف وحسين بيك الوالى وأحمد أغاشو يكار
الى جهة الشرقية ومرزوق بيك الي القليوبية يفتشون على الانبي (وفيه) شرعوا في تشهيل تجريدة
الى الانبي الصغير وأمرها شاهين بيك وصحبته محمد بيك المنفوخ وعمر بيك و ابراهيم كاشف
(وفي يوم الجمعة ثاني عشره) سافرت قافلة الحاج بالمحمل الي السويس (وفي يوم السبت) حضر علي بيك
أيوب ومحمد علي من مرحتهم على غير طائل (وفيه) سافر قنصل الانكليز من مصر بسبب
هذه الحادثة فانه لما وقع ذلك اجتمع ابراهيم بيك والبرديسي وتكلم معهم ولامهم على هذه الفعلة
وكلمها كلاما كثيرا منه انه قال لهما هذا الذي فعلتهما لاجل نهب مال القرالى ومطلوب في أربعة
آلاف كيس وهي البوليصه الموجهة على الانبي وغير ذلك فلا طفاء وأراد ان يبعثه من السفر فقال
لا يمكن أني أقدم ببلدة هندا شأنا وطريقنا لا نقيم الانبي البلدة المستقيمة الخازن تم نزل مفضبا وسافر

ونظر فرأهم يفعلون ذلك فارسل اليهم بعض من معه من الاتراك ليستخبر عن شأنهم وأمرهم ولم ينتظر رجوعه بالجواب ولكنه أخذ بالجزء ونزل في الحال الي القنجة مع المماليك وصحبته الخواجا محمود حسن وأمرهم أن يسكوا المذئب ففعلوا ذلك وهو يستختم حتى خرجوا من الترمه الى البحر فلاقاهم طائفة أخرى في سفينتين وفيهم سراج باشا تابع البرديسي وكان يمد عنهم فاعماهم الله عنه وكانهم لم يظنوه اياه ولم يزل يجد في السير حتى وصل الى شبرا الشهاية فنظر الى رجل ساع وأعلمه انه مررسل من بيت سايمان كاشف البواب يجبر الواقع فمئذ ذلك محقق الخبر وطلع الي البر وأمر بتغريق القنجة ومشي مع المماليك الي أقدمهم ومخلف عنه الخواجا محمود حسن بشبرا فلم يزلوا يجدون السير حتى وصلوا الي ناحية قرنفيل ودخل الي مجمع عرب الحويطات واتجأ الي امرأة منهم فأجارته ولبت دعوتهم وأركبته فرسا وأصحبت معه شيخا بن هيجانين وركب معهما وسار الي قرب المخانكه ليلا والمماليك معه مشاة فقام بهم جماعة من عرب بلي وكبيرهم يقال له سهد ابراهيم فاحتاطوا به فاشتغل المماليك بجرهم فتركهم وسار مع الهجانه الي ناحية الجبل ومضى فجمع الاجناد القربون منهم وفيهم البرديسي صوت البنادق بين العرب والمماليك فأسرعوا اليهم وسألوه عن سيدهم فقالوا انه كان معنا وفارقنا الساعة فأمر البرديسي من معه من المماليك والاجناد أن يسرعوا خلفه ويتفرقوا في الطرق وكل من أدركه فليقتله في الحال لئلا يواخلفه فلم يعثر به أحد منهم وخزم عليه سده ابراهيم بجماعة قليلة من طريق يعرفها فرمي لهم مامعه من الذهب والجواهر والكرك الذي على ظهره فاشتعلوا به وتركهم وسار وغاب أمره وفي حال جلوسه عند العرب مر عليهم طائفة من الاجناد سائرين لانهم لم يفعلوا فعلمتهم في الجيزة لم يبق لهم شغل الا هو وأخذوا في الاحتياط عليه ما أمكن فأرسلوا عسكريا في المراكب وانبثت طوائفهم في الجهات البحرية شرقا وغربا فذهبت طائفة منهم الي الشرقية وطائفة الي القليوبية وكذلك المنوفية والغربية والبحيرة وسلكوا طريق الجبل الموصلة الي قبلي وذهب حسين بيك ورسم بيك الي صالح بيك الالفي الذي بالشرقية وذهب شاهين بيك الي سايمان كاشف البواب من البر الغربي ليقطع عليه الطريق وذهب علي بيك ايوب ومحمد علي علي جهة القليوبية لياحقه بنوف فلما وصل الي دجوه تعوق بسبب قلة المعادي فلما وصل الي منوف فوجدوه عدى الي الجهة الاخرى فأخذوا متروكاته التي تركها وهي بعض خيول وجمال وخمسين زلعة تسعين مسلحي وعملوا على أهل البلد أربعة آلاف ريال قبضوا منها منهم ورجعوا وكان عندما بلغه الخبر الاجمالي لم يكذب الخبر وذلك بعد مفارقة الالفي له بنحو ثلاث ساعات فعدي في الحال الي الجهة الغربية بأقاله وسأكره فوجد أمامه شاهين بيك فارسلي يطلب منه انا فأجابته الي ذلك وأرسل الي مصر من يأتي بالامان واطمأن شاهين بيك فارتحل سايمان كاشف ليلا فلما أصبح شاهين بيك وجده قد ارتحل فرجع بخفي حنين وعدى الي القليوبية فبلغه خبر الالفي ووقع له مع العرب فطلبهم فاخبروه انه غاب عنهم في الجبل من الطريق انملائي فقبض عليهم وأحضرهم محبته مشنوقين في

عروا ثياب النساء وقلعوا بها مثل ما فعلوا بدمياط وأصبح الناس بالمدينة يوم الأحد لا يعلمون شيئاً من ذلك إلا أنهم سمعوا الصراخ ببيت حسين بك جهة التبانة وقيل انه قتل يير الحيزة فصار الناس في تعجب وحيرة واختلفت رواياتهم ولم يفتحوادكا كيئهم وتقلوا أسبابهم منها وظلوا غالب اليوم لم يعلموا سر قتل حسين بك إلا من صراخ أهل بيته وكل ذلك وقع وبرايم بيك جالس في بيته ويسأل من يدخل إليه عن الخبر وأحضر محمود جاويش النعمين للسفر بالمحمل وصير في الصرة والكتابة واشتغل معهم ذلك اليوم في عدد مال الصرة وحسابها ولو ازم ذلك وبعد العصر أشيع المرور بالمحمل فاجتمع الناس للفرجة فروا به من الجمالية إلى قراميدان قبل الغروب وأصبح يوم الاثنين ثامن ركب ابراهيم بيك وأمرؤه إلى قراميدان وسلم المحمل واجتمع الناس للفرجة على المادة فروا به من الشارع الأعظم إلى العادلية وأمامه الكسوة في اناس قليلة وطبل وأشاير وعينو للذهاب معه أربع مائة مغربي من الحجاج رتبوا لهم جامكية ثلاثين نفر من عسكر الأروء وهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من أمر الألفي الكبير فانه لما حضر إلى رشيد يوم الاربعاء ثلثه كما تقدم قابله يحيى بيك وعمل له شنكاو طعما وما يلقى به وسأله عن مدة اقامته برشيد فقال له أريد الاقامة ستة أيام حتى نستريح ونزل ببيت مصطفى عبد الله التاجر ولم يكن معه إلا خاصة بمالكيه وجوخداره ثمة ستة عشر فاستاذنه يحيى بيك في ارسال الخبر إلى مصر ليأتي الامراء إلى ملاقاته فلم يرض بذلك ثم انه لم يقم برشيد الا ليلة واحدة وأنزل امته في أربع مراكز من الزواجل وانتقل آخر الليل إلى بيت البطروشي القنبل وأمر بتقيل المتاع إلى مراكز النيل وأهدى له البطروشي غرابا من صناعة الانكبايز ملبح الشكل نزل هو به وسار إلى مصر وكان قصده الحضور بقية فعند ايصالهم الخبر يصعبون يجدونه في الحيزة ويأبى الله الا ما يريد فلم يسهفه الريح وكان تأخير سيدا لجانه والواصل الخبر بحضوره وعملوا الشنك جهزه الألفي الصغير بعض الاحتياجات وأرسلها في الذهبية والقنجة صحبة الخواجا محمود حسن وخلافه فنزلوا من بولاق ونحدر وابتعد الظاهر من يوم السبت فاجتمعوا به عند نادر نصف الليل فلما أصبح الصباح حضر اليه سليمان كاشف البواب وقابلوه ورجع معه إلى منوف العلي أقام هناك يوم الاحد ويات هناك ودخل الحمام وسار منها بعد طلوع النهار وهم يسحبون المراكب بالديان للتحالفة الريح فلم ينزل سائرا إلى الظهيرة فلاقاه عدة من عسكر الأرنؤد الموجهة إليه في أربع مراكز في مضيق الترة فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم بعض أتباعه بالتركي وقال لهم أين تريدون فقالوا نريد الألفي فقال لهم هاهو الألفي فسكتوا ثم لاغي الملاحون مع بعضهم فاعلموهم الخبر فنقلوه إلى الألفي فكذب ذلك وقال هذشي لا يكون ولا يصح ان اخواننا يفعلون ذلك معي وأنا سافرت وتقربت سنة لاجل راحتنا ولملها حادثة ينتمهم وبين العسكر ثم ان طائفة منهم أدركت الغراب الذي قدمه له بالبطروشي وكان متأخرا عن المراكب فصعدوا إليه وأخذوا ما فيه من المتاع فاخبروه بذلك

بالقلعة من أجناسهم سوي الطبيعية المتقيدين بخدمة المعرلية (وفيه) ألس ابراهيم بيك كتحذاه
وضوان خلعة وأشيع انه قلده دفتر دارية مصر وذهب الى البرديسي فخلع عليه أيضا وكذلك الاني
وذلك اكراماله وتنويها بذكره جزاء فعله ومحبيته بالباشا ومحيله عليه (وفي ليلة الجمعة خامه)
وصلت مكاتبات من يحيي بيك البرديسي حاكم رشيد يخبر فيها بوصول محمد بيك الاني الكبير الى
نهر رشيد يوم الاربعاء ثالثه وقد طلع علي أبي قبر وحضر الى ادكوتهم الى رشيد في يوم الاربعاء المذكور
وقصده الاقامة برشيد ستة أيام فلما وصلت تلك الاخبار عملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة بعد الغروب
وكذلك بعد العشاء وفي طلوع النهار من جميع الجهات من الجيزة ومصر القديمة وبيت البرديسي
والقلعة وأظهروا البشر والفرح وشرعوا في تشهيل الهدايا والتقدم وأضروا في نفوسهم السوءله
ولجأته المتأمرين حسدا لرأسته عليهم وخمولهم بحضوره فهاجت حفائظهم وكتبوا حقدهم وتناجوا
فيما بينهم وبيتوا أمرهم مع كبار العسكر وأرسل البرديسي كتابا الى مملوك يحيي بيك تابعه حاكم
رشيد يأمره فيه بقتل الاني هناك وركب هو الى المنيل وعدي شاهين بيك ومحمد بيك المنفوخ
واسماعيل بيك صهر ابراهيم بيك وعمر بيك الاني ابيهم الى الجيزة ليلة الاحد ونصبوا خيامهم
ليستعدوا الى السفر من آخر الليل صحة الاني الصغير وعدي أيضا قبلهم حسين بيك الوشاش الاني
ونصب خيامه بحري منهم فلما كان في خامس ساعة من الليل أرسلوا الى حسين بيك بطلبونه اليهم فحضر
مع مماليكه وقدرتوا جماعة منهم تأتي بخيول ومشاعل من جهة القصر فقالوا له اين الخيول فانتارا كبون
في هذا الوقت للملاقاة وهاهوا حوك الاني قدر كيه وهو مقبل فنظر فرأي المشاعل والخيول فلم يشك
في صحة ذلك ولم يخظر بباله خيانتهم له فامر مماليكه أن يذهبوا الى خيولهم ويركبوا ويأتوه بفرسه فامر عوا
الى ذلك وتبي هو وحده ينتظر فرسه فعاجلوه وغدروه وقتلوه بينهم وأرسلوا الى البرديسي بالخبر وكان
محمد علي وأحمد بيك والارنؤدية عدوا قبل الجيزة ليلا وكنوا بإمكان ينتظرون الاشارة ويتحققون
وقوع الدم بينهم فلما علموا ذلك حضروا الى القصر وأحاطوا به وكان طبعي الاني مخاضرا أيضا
فمطل فوالى المدافع واستمر وفي ترتيب الامراء على القصر الى آخر الليل فحضر الي الاني من أيقظه
وأعلمه بقتل حسين بيك واحاطهم بالقصر فاراد الاعداد للحرب وطالب الطبعي فم يجده وأعلموه
بما فعل بالمدافع فأمر بالتحميل وركب في جماعة الحاضرين وخرج من الباب الغربي وصار مقبلا فركب
خالقه الامراء المذكورون وساروا مقدار ملةقتين حتى تعبت خيولهم ولم يكن معهم خيول كثيرة
لانهم لم يكونوا يظنون خروجه من القصر واشتغل أكثر أتباعهم بالنهب لانه عند ما ركب الاني
وخرج من القصر دخله العسكر والاجناد ونهبوا مانيه من الاثقال والامعة والفرش وغيرها وكان
كتبه المعلم غالى ساكنا بالجيزة وكذلك كثير من أتباعه وقدميه فذهبوا الى دورهم نهبوها وأخذوا
ما عند كاتبه المذكور من الاموال ثم هادوا دور الجيزة عن آخرها ولم يتركوا بها اجليلا ولا حقيرا حتى

الانفي من سرحته الي مصر القديمة فاقام في قصره الذي عمره هناك وهو قصر البار ودي يومين ثم عدي الي الجزيرة ودخل اتباعه بالنبوت من الجمال والابقار والاغنام ومعهم الجمال محملة بالقمح الاخضر والبقول والشعير لمدم البرسيم فانهم رعو اوما وجدوه في حال ذهابهم وفي رجوعهم لم يجدوا خلاف الغلة فرعوه وحملوا باقيها علي الجمال ولوشاءه بك ما فعلوه (وفي ثاني عشر يته) وقعت معركة بين الارنؤدية وعسكر التكرور بالقرب من الناصرية بسبب حمل برسيم وضربوا علي بعضهم بنادق رصاص وقتل بينهم انفار واستمر واعلي مضاربة بعضهم البعض نحو سبعة أيام وهم يتصدون لبعضهم في الطرقات (وفي خامس عشر يته) عملوا ديوانا قرويا وافرانا واصل من الدولة مع الخطر خطا بالعلي باشا والامراء بتشكيل أربعة آلاف عسكري وسفرهم الي الحجاز لحاربة الوهابيين وارسل ثلاثين ألف أردب غلال الي الحرمين واتهم وجهوا أربع باشات من جهة بغداد بعساكر وكذلك أحمد باشا الجزائر ارسلوا له فرماتا بالاستعداد واتوجه لذلك فان ذلك من أعظم ماتوجه اليه الهمم الاسلامية وامثال ذلك من الكلام والترنق وفيه بعض القول بالحسب والمروءة بنتجيز المطلوب من الغلال وان لم تكن متمسرة عندكم تبدلوا الهمة في تحصيلها من النواحي والجهات باتخاذ علي طرف الميري بالسعر الراجع (وفيه) تقيد لضبط مخلفات علي باشا صالح افندي ورضوان كتهخذ او نائب القاضي باشا كاتب (وفيه) حضر الامراء الذين توجهوا بصحبة الباشا الي الشريعة وفي هذا اليوم حضر عثمان كاشف البواب الذي كان بالمنوفية وترك خيامه واثقاله واعوانه علي ما هم عليه وحضر في قبة من اتباعه (وفيه) نقلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع الي جهة أخرى واخرجوا ساكنا كثيرة من دورهم جهة الناصرية وازعجهم من اطنهم واسكنوا باعساكر وطبجية (وفيه) انزلوا السيد علي القبطان من القلعة الي بيت علي بيك أيوب كما كان وهذا السيد علي هو أخو علي باشا المقبول كاذكر وأصله مملوك وليس بشريف كاتبة ادرالي الفهم من لفظه - سيدانها وصف خاص للشريف بل هي منقولة من لغة المغاربة فانهم يعبرون عن الامير بالسيد بمعنى المالك وصاحب السيادة (وفي سادس عشر يته) انزلوا حمل الحاج من القلعة مطويا من غير هيئة واشيع في الناس دورانه الي بيت ابراهيم بيك صحبة أحمد الكشاف وطائفة من المماليك واتفق الرأي علي سفره من طريق بحر القلزم بحجة محمود جاوليش مستحفظان ومعهم الكسوة والصره وكان حضر الكثير من حجاج الجهة القبلية بجمالهم ودوابهم وعتاعهم فلما لحقوا عدم السفر حكم المعتاد باعوا جمالهم ودوابهم بالرميطة بالجنس الاثمان لمدم العلف بعد ما كلنوها بطول السنة وما قاسوه ايضا في الايام التي أقاموها بمصر في الانتظار والتوهم

✽ شهر ذى القعدة سنة ١٢١٨ ✽

استمرل بيوم الاثنين (فيه) أنزلوا حسين قبطان ومن معه من عسكر الارنؤد من القلعة وكانوا نحو الاربع مائة فذهبوا الي بولاق وسكنوا بها بعد ما أخرجوا السكان من دورهم بالتهرعهم ولم يبق

خصيصا به وسبب محبته الى مصر ولم يرجع الى القبطان علمه انه صار ممقوتاني الدولة لان من قواعد دولة
 العثمانيين انهم اذا امروا أميراً في ولاية ولم يبلح مقتوه وسلوه وور بماقتلوه وخصوصا اذا كان ذمال
 ثم حج المترجم في سنة سبع ومائتين وألف من القلازم وأودع ذخاثره عند رشوان كاشف المعروف بكشف
 الفيوم لقرابة بينهما من بلادها ولما كان بالحجاز ووصل الحجاج الطرابلسية ورأوه وصحبته الغلامان
 ذهبوا الي أمير الحاج الشامي وعرفوه عنه وعن الغلامين وانه يفعل بهما الفاحشة فأرسل معهم جماعة من
 أتباعه في حصة مهجلة وكبسوا عليه على حين غفلة فوجدوه راقدا ومعه أحد الغلامين فسهبوا الطرابلسية
 ولعنوه وقطعوا الحية وضر يوه بالسلاح وجرحوه جرحا بالغا وأهانوه وأخذوا منه الغلامين وكادوا
 يقتلونهم لولا جماعة من جماعة أمير الحاج ثم رجع الى مصر من البحر أيضا وأقام في منزله عند مراد بيك
 زيادة عن ست سنوات الى ان حضر الفرنسيين الى الديار المصرية فقاتل مع الامراء وتقرب معهم في قبلي
 وغيره ثم انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وسار الى الشام فأرسله الوزير يوسف باشا بعد الكسرة
 بمكاتبات الى الدولة فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث وقامت العسكرية على محمد باشا وأخرجوه ووصل
 الخبر الى اسلامبول فطلب ولاية مصر على ظن بقاء حبيل الدولة العثمانية وأمرها بمصر وليس بها
 الا طاهر باشا والارتؤد وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال ووصل الى اسكندرية وبلغه انعكاس
 الامر وموت طاهر باشا وطرد اليه كبرية وانضم طائفة الارتؤد للمصرية وتمكنهم من البدارة
 فإرادان يدبر أمر او يصطاد العقاب بالقراب فيحوز بذلك سلطنة مجددة ومنقبة مؤبدة فلم تنفقه التدابير
 ولم تسفه المقادير فكان كالباحث على حفته بظافه والجادع بيده مارن أنه ولم يعلم انها القاهرة كم قهرت
 جبارة وكادت فراغته اذا لم يكن عون من الله للفتى * قال ماجني عليه اجتهاده

وكان صفته أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أشقرها قليل الكلام بالمر يوجب اللهو والخلاعة
 ولما انقضى أمره وأرسل سليمان بيك ومحمد بيك مكاتبات الى شاهين بيك ونظرائه بما ذكر وان
 يأخذوا لهم أمانا من ابراهيم بيك والبرديسي فكتبوا لهم أمانا بعد امتناع منهما وانظهار التغير والغضب
 والتأسف على التفریط منهم في قتله (وفي يوم الخميس) المذكور عملوا ديوانا وأحضر واصالحاغا
 قاجي باشا الذي حضر أولا ونزل بيت رضوان كيتخدا ابراهيم بيك وقرؤا فرمان الذي معه وهو
 يتضمن ولاية على باشا والاوامر المعتادة لاغير وليس فيها ما كان ذكره على باشا من الجمارك والالتزام
 وغيره وتكلم الشيخ الامير في ذلك المجلس وذكر بعض كلمات ونصائح في اتباع العدل وترك الظلم
 وما يرتب عليه من الدمار والحرب وشكا الامراء المتأمرين من أفعال بعضهم البعض وتعدى
 الكشاف التازلين في الاقاليم وجورهم على البلاد وأنه لا يتحصل لهم من التزامهم وحصصهم ما يقوم
 بنفقاتهم فانفق الحال على ارسال مكاتبات للكشاف بالحضور والكف عن البلاد وامام مصطفى باشا
 فانهم انزلوه في مركب مع أتباع الباشا الذين كانوا بقصر العيني وسفروهم الى حيث شاء الله (وفيه) وصل

سافر وامعه كان بصحبه خمسة وأربعون نفسا لا غير والعساكر التي كانت سافرت قبله مجتمعت الي الصالحية وذهبت حيث شاء الله وكان امامه عسكر المغاربة وخلفه الامراء المصرية فلما وصلوا الي أراضي القرين ونزلوا هناك عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجوهوا الي أن تضاربوا بالسلاح فقامت الاجناد المصرية من خلفهم فصار الباشا ومن معه في الوسط والتحموا عليهم بالقتال ففر من اتباعه أربعة عشر نفسا الي الوادي وثلاثة عشر رموا بانفسهم في ساقية قرية منهم من حلاوة الروح وضرب الباشا بعض المماليك منهم بقراينة فاصابته وقتل معه ابن أخته حسن بيك وكتخذاه و باقي الثمانمائة عشر فلما سقط الباشا وهرمق رأى أحد الاميرين فقال له في عرضك يا فلان ان معي كفتاب داخل الخرج فكفني فيه وادفني ولا تتركني مرميا فلما انقضى ذلك أعطي ذلك الامير لبعض العرب دنانير وأعطاه الكفن الذي أوصاه عليه وقال له اذهب الي مقبلهم وخذ الباشا كفنهم وادفنه في تربة فقال أنا لأعمره فقال هو الذي لحيته عظيمة من دونهم ففعل كما أمره وحفره والباقيهم حفرا واروهم فيها وانقضى أمرهم هذا أخبار بعض تلك البلاد المشاهدين للواقعة وكل ذلك وبال فعله وسوء سيرته وخبث ضميره فلقد بلغنا أنه قال لعسكره ان بلغت مرادى من الامراء المصريين وظفرت بهم وبالار نوذأ بحت لكم المدينة والعبية ثلاثا أيام تفعلون بها ماشتم والدليل على ذلك ما فعله بالاسكندرية مدة اقامته فيها من الجور والظلم ومصادرات الناس في أهولهم وبضائهم وتسلط عساكره عليهم بالجور والحطف والفسق وترذيله لاهل العلم واهاته لهم حتى انه كان يسمي الشيخ محمد المسيري الذي هو أجل مذكور في التبر والمزور واذا دخل عليه مع أمثاله وكان جاسا اتكا ومدرج عليه قصدا لاهانتهم * وخبر على باشا المترجم المذكور مختصرا * انه كان أصله من الجزائر يملوك محمد باشا حاكم الجزائر فلم امانت محمد باشا وتولى مكانه صهره أرسله بمراسلة الي حسين قبطان باشا وكان أخوه المعروف بالسيد على مملوكا للدولة ومذكور اعند قبطان باشا وتولى الريالة فنوه بذكرة فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس واعطاه فرمانات ويرق فذهب اليها وحيش له جيوشا ومرساكب وأغار على متوليا وهو أخو حمودة باشا صاحب تونس وحارب عدة شهور حتى ملكها بمخاضمة أهلها العلمهم انه متوليا من طرف الدولة وهرب أخو حمودة باشا عند أخيه بتونس فلما استولى على باشا المذكور على طرابلس اباحها لعسكره ففعلوا بها الشنع وأبجح من التمركية من النهب وهتك النساء والفسق والنجور وسبي حريم متوليا وأخذهن أسرى وفضحن بين عسكره ثم طال بهم بالاموال وأخذ أموال التجار وفرد على أهل البلد وأخذهم وألهم ثم ان المنفصل حشد وجمع جموعا ورجع الي طرابلس وحاصره أشد المحاصرة وقام معه المفرضون له من أهل البلدة والمقر ووصون من على باشا فلما رأى الغلبة على نفسه نزل الي المراكب بما جمعه من الاموال والذخائر وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الاعيان شبه الرهائن وهرب الي اسكندرية وحضر الي مصر والتجأ الي مراد بيك فآكرمه وأنزله منزلا حسنا عنده بالجيزة وصار

الشرط وركب اتباعه خيول الطواحين التي كانوا أعدوها للركوب وكان الطحانون ينتظرون حتى ينقضى الركوب ويأخذون خيولهم فلما تحقق سفرهم طارت عقول الطحانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يشكون اليه عطل مطاحن البلد فقال لهم دونكم هاهي امامكم اذهبوا واخذوها فخر واخلفهم ومسك كل طحان في فرسه وأفراسه وأنزل عنها ركبا وأخذوها ورجعوا مسرورين بنحويهم ولم يقدر واعلي منعهم لانهم صاروا الأذلاء مهجورين وركبوا بدها جمالا وحجز البرديسي طباخانة الباشا ومهاترته وطقمه وغالب متاعه وأشيع ركوبه وذهابه وأصبح يوم الخميس ثالث عشره فدخل الامراء والعساكر الانثوية وأكابرهم وهم فرحون مسرورون وخلفهم الطبول والزبور وركب حسين بيك الافرنجي المعروف باليهودي وأمامه العسكر المختصون به بطلبهم مثل طبل الفرنسيس وعلى رؤسهم برانيط من نحاس أصفر وهم نصاري وأروام وتكرور وخلف البرديسي نوبة الباشا ومهاترته بعينهم يطلبون ويزمرون ولم يدخل الانبي معهم بل ركب من عرضيه بأمرائه وكشفه فذهب الى عرب بلي بالجزيرة فطرقهم على حين غفلة وقتل منهم أناسا ونهب مواشيهم ونجدهم وضرب أيضا زنيته وأجهور ونحو عشرين بلدا وحرقوا أكثرهم وأخذوا زرعهم ومتاعهم بسبب انه لما كان الباشا كان مشايخ البلاد والعربان اغتروا به وعند ما حل بالقرب منهم قبجوا في حق المصريين واتباعهم وطردوهم وأسمعوهم أخش الكلام وقامت عربان الشرقية وتعصبوا على صالح بيك الانبي فاجب بحامل المصريين عليهم حتى جازوهم به عندما فرغوا من أمر الباشا (وفي تلك الليلة أعني ليلة الجمعة رابع عشره) حصل خسوف للقمر جزئي بعد اربع ساعات من الليل ومقدار الخسوف اربع أصابع وثلاث وانجلي في سابع ساعة الاشياء يسيرا (وفي ذلك اليوم) أرسل البرديسي الى شيخ السادات تذكرة صحبة واحد كاشف من اتباعه يطلب عشرين ألف ريال سلفة فلا طنة وردة بلطف فرجع الى مخدومه وأبقى بيت الشيخ جماعة من العسكر فوجه على الرجوع من غير قضاء حاجة وأمره بالعود ثانيا فعاد اليه في خامس ساعة من الليل وصحبته جماعة أخرى من العسكر فازعجوا أهل البيت وأرسلت عديلة هانم ابنة ابراهيم بيك الى المعينين تأمرهم أن لا يعملوا اقله أدب وأرسلت الى أبيه الان منزله بجواره فاهتم لذلك وأرسل خليل بيك الى البرديسي فكفنه عن ذلك بعد علاج وسعى ورفع المعينين (وفي ليلة الخميس عشرته) وصلت أخبار ومكائبات من الامراء الذين ذهبوا بصحبة الباشا يخبرون فيها بموت الباشا بالقرين فضر بوامدافع كثيرة بعد العشاء ونصف الليل ومضمون ما ذكره في المراسلة ان الباشا أراد ان يكتبهم بين معه ليلا وكان معهم سائس يعرف بالتركي فحضر اليهم وأخبرهم فحذروا منهم فلما كبسوهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازن دار محمد بيك المنفوخ وانجرح لمنفوخ أيضا جرحا بليغا وأصيب الباشا وصاحبه من غير قصد والليل ليس له صاحب فقضى عليه وكان ذلك مقدورا وفي الكتاب مسطورا وانكم ترسلون لنا ما نال بالخصور الى مصر والاذهنا الى الصعيد هذا ما قاله والواقع أنهم لما

يحصل وقيل أنهم أخرجوه إلى يوم الأربعاء ثاني عشره فلما كان يوم الأربعاء المذكور وصل في صبيحة
التتايه لاختيارية الوجاقات بالحضور والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضحوة الكبرى تواترت
الاخبار أنهم أركبوا الباشا وسفره إلى جهة بليس والصالحية وكان من خبره أنه لما حضر إلى مخيم الامراء
أرسل إليه عثمان بيك البرديسي كتمخذه رضوان كاشف المعروف بالغر باوي بهدية وألف نصفية
ذهب وبلغه السلام ولاطفه وقال الباشا له ولما حضر من الامراء أنا عندما قلدوني ولاية مصر قلت للدولة
ان أول حوائجي العفو والرضاعن الامراء المصرية لان لهم في عنقي جميلا عندما حضرت اليهم هاربا من
طرابلس فأوونوني وأكرموني واقمت معهم مدة طويلة في غيبة الحظ والاكرام ولا أنسى معرفتهم
فاجابوه بانهم أيضا راعون له ذلك ولا ينسون عشرتهم معه وخصوصا صداقته لسيدهم مراد بيك فانه
كان معه كالاخوين ولا يأتس الا بجمالته وركوبه معه إلى الصيد وغيره ولو وقع منه ما وقع بمكانة
لارنود والعربان وغيرهم فقال هذا شىء قد كان ونحن أولاد اليوم واقام ثلاثة أيام بالخيام التي اجلسوه
مها في عرضي البرديسي ورتب له طعاما في الغداء والعشاء من طعامه ولم يجتمع به أحد من الامراء الكبار
سوى عثمان بيك يوسف المعروف بالبخازندار وأحمد أغاشو بكار وأرباب الخدم وأما الذنب
لذي تقومه عليه فهو أنهم ذكروا ان في الليلة التي بات بها في عرضي البرديسي كان خرج من
اخماه فارس علي فرس يمدو بسرعة فصهلت الخيل وانزعج العرضى وجروا خلفه فلم يلحقوه
فسألوا الباشا عن ذلك فقال له حرامى أراد ان يمرق شىء وأخرج هاربا فلما حصل ذلك اجلسوا حوله
عدة من المماليك المساكين فسأل عنهم فقيل له انهم جاوس بقصد الخفاضة من السراق ثم انهم قبضوا على
هجان بناحية البساتين مسافر الى قبلي زعموا انهم وجدوا معه مكاتبات من الباشا خطا بالي عثمان بيك
حسن بقا يطالبه بالحضور الى مصر ليكون معي ناله ويده بمازرة مصر ومحو ذلك فلما كان يوم الأربعاء
المذكور حضر اليه الجماعة فسلموا عليه وأذن لهم بالجلوس فجلسوا وهم سكوت ينظرون الى بعضهم
فنظر لهم الباشا وقال خير ائتكم رضوان كتمخذه البرديسي وقال ألسنا اصطالحنا مع حضرة أندينا
وصفا خاطره معنا قال نعم قال له هل وقع من حضرتمكم لاحد مكاتبية قبل ذلك قال لا قال لعلكم أرسلتم
مكاتبية الى قبلي قال لم يكن ذلك أبدا فخرج له مكتوباً وناولها له فلما رآه قال نعم هذا ما كنا كتبناه
بسكندرية فقالوا له انا وجدناه أمس مع الهجان المسافر به الى جهة البساتين قبض عليه المحافظون بتلك
الجهة في ساعته وتاريخه قريب فسكت متفكرا فقاموا على أقدامهم وقالوا يبرون يعني تفضلوا فقال الى
أين فقالوا الى غزة فانه لا أمان لنا معك بعد ذلك ولم يمهله الكلام يقوله ولا عذر بيديه حتى انهم لم يمهله
لمجيءه ركوبه المختص به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك وأركبوه له وفي حال ركوبه رأي الامراء
المستعدين للذهاب معه وقوف في انتظاره فقال لهم ان صحبني أحد منكم فتولوا لهم يكونون متباعدين
عني في الحظ والترحال فاجابوه الى ذلك وسار معه محمد بيك المنفوخ وسليمان بيك صهرا ابراهيم بيك على

المسكر فلا يدخلون معكم بل ينفصلون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكنون هناك حتى تشهل لهم
 احتياجتهم وزسلهم ولسانا نقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة في قحط وغلاء والعساكر العثمانية
 منحرفو الطباع ولا يستقيم حالهم مع الارثوذية ويقع بينهم ما يوجب الفشل والتعب لنا ولكم فقال اذا
 ارحل وأرجع الي سكندرية حيثما كنت فقال له هذا لا يكون وان فعلتم ذلك حصل لكم الضرر فقال
 ان المسكر لهم ندى أربع مائة وثمانون كيسا أحضر وها من حسابي معكم ندفعهم لهم وبتقلون الى البركة
 كما قاتم ورجع علي كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدي بيك من ظرف الباشا الى الامراء
 وهو كبير العساكر الانكشارية فيكلموه وكلهم ويملوه وخذعوه وذهب الى الباشا وعاد اليهم فكان
 آخر كلامهم له ان يندنا ويبنه في غدامان الباشا يحضر عندنا في جماعته المختصين به وينزل بمخيمنا واما
 الحرب بيننا وبينه وانظر واعبادي بيك فلم يرجع لهم بجواب وهي العلامة بينهم وبينه واشتغل هو تلك الليلة
 مع أصحابه وبططهم وحل عزائمهم فلما أصبح الصباح ركب الامراء المصرية بعساكرهم وجعلوا يطاوير
 وزحفوا الي عرضي الباشا من كل جهة فامر عساكره بالركوب والمحاربة فلم يتحركوا وقالوا لم تأمر
 بالمحاربة وليس مملك فرمان بذلك واخواتنا البحر يون أخذوا عن آخرهم ولم تعطنا جامكية ولا نفقة
 ولا طاقة لنا يجرب المصريين على هذا الوجه فلما تحقق خذلانهم له في ذلك الوقت الضيق ركب في خاصته
 وذهب الى الامراء وترك خيابه وأثقاه فاستقبلوه وأرسلوه صحبة عثمان بيك الخازن دارورضوان
 كتحذا البرديسي وأحمد آغا شويكار الى خيام أعدو هاله عند خيام البرديسي وحضر اليه كتحخذ
 الجاوشية وكاتب حواله والوالي وباقي أرباب خدم الديوان وذهب بعض خدمه وفراشينه الى قصر العيني
 ليفرشوه ويرتبوه وينظموه وأحضره ومصطفى باشا الذي كان في المراكب وما كان بصحبة من لوازم
 الباشا الى القصر المذكور وأشيع صالح الامراء مع الباشا ثم ان الالفي أرسل الى كبار عساكر الباشا فطلبهم
 ليعطيهم جاكيتهم فلما حضر واعنده وعدتهم سبعة منهم ستة من المطرودين في القنن السابقة داروا
 ورجعوا الى اسكندرية لاسمعو ابعلي باشا فونجهم وانهم وقال لهم أطلقناكم وعتقناكم وعفونا عنكم
 وسفرناكم وكانتم عدتم لتأخذوا بنا ركم ثم أمر بضراب اعناقهم فقبل بهم ذلك ورموا في البحر ما عدا
 سابعهم فانه لم يكن من الذين حضر والى مصر وتعارف محمد علي معه فشفع فيه وتركوه مع الارثوذ
 وأحضر وامتاع الباشا وحامته وطبلخاتته من عرضيه الى عرضي الامراء وأمر وأولئك العساكر بالرحيل
 فرحلوا مع حسين بيك الوشاش الالفي وصالح بيك الالفي وقد كان نزل الى الشرقية وحضر عند
 وصول الباشا وصحبته جملة من العربان ثم رجع مع خشد اشينه مع العسكر الى شرقية بليس ليوصلوهم الى
 الصالحية والله أعلم ماذا فعل بهم وعدتهم ألفان وخمسة مائة واتقل الامراء والباشا الى منية السيرج في
 ثامنه وأشيع ركب الباشا بالموكب الى قصر العيني علي طريق بولاق يوم الاثنين عاشره وجمع المحتسب
 خبول الطواحين وخرج كثير من الناس في ذلك اليوم الى جهة بولاق لاجل الفرجة وانتظر واذلك فلم

يستميلهم اليه يعدهم وينبهم ان قاموا بانصرته ويحذرهم ويخوفهم ان استمر واعلى الخلاف وموافقة
العصاة المتغلبين فنقل الارنؤدية ذلك الى المصرية وأطلعوهم على المكتبات سرا فيما بينهم واتفقوا على
رد جواب المراسلة من الارنؤدية بالموافقة على القيام معه اذا حضر الي مصر وخرج الامراء الاقائه
والسلام عليه فيكون هو وعسا كره من امامهم والارنؤدية المصرية من خلفهم فيأخذونهم بواسطة
فيستأصلونهم والموعود بشاقان وسهلولة أمر الامراء المصرية وأنهم في قلة لا يبلغون ألفا
ولو باغوا ذلك فن المنضمين اليهم من خلاف قبيلتهم وهم أيضا معنا في الباطن ودير واله تديرا
ومناجحات تروج على الابليس منها أن يختار من عسكريه قدر كذا من الموصوفين بالشجاعة
والمعرفة بالسباحة والقتال في البحر ويجهلهم في السفن قبائله في البحر وان يعدوا بالعساكر
البرية الى البر الشرقي من مكن كذا ويحمل الخيالة والرجالة معه على صفة ذكر وهاله ولما
وصل الي الرحمانية أرسل له الارنؤد مكتابة سرا بان يعدي الي البر الشرقي وبينوا له صواب ذلك وهو
يعتقد نصحتهم يعمدي الي البر الشرقي فلما حضر الي شلة ان رتب عسا كره وجعلهم طوابير وجعل كل
بينبشا في طابور وعملوا متاريس ونصبوا المدافع وأوقفوا المراكب بما فيها من العساكر والمدافع
بالبحر على موازاة العرضي فخرج الالفي كاذ كرمين معه من الامراء المصرية والعساكر الارنؤدية
وأرسل الي الباشا بالانتقال واناخر فلم يجد بدا من ذلك فتأخر الي زفينة ونزل ونصب هناك وطاقه
ومتاريسه وفي وقت تلك الحركة تسلل حسين بيك الافرنجي ومن معه من العساكر بالغالين والمراكب
واستعلوا على مراكب الباشا واحتاطوا بها وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وساقوهم الي جهة
مصر وأخذوهم أسري وذهبواهم الي الجزيرة بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين وكبيرهم
يسمى مصطفى باشا أخذوه أسيرا أيضا وكان بالمرأكب أناس كثيرة من التجار وصحبتهم بضائع
وأسباب رومية كان الباشا عوقهم بسكندر بة فنزلوا في المرأكب ليصلوا بضائعهم وطمعوا في عدم
دفعهم الجمر ك فوقوا أيضا في الشرك وارتبكوا فيمن ارتبك ولما تأخر الباشا عن منزلته واستقر
باراضى زفينة أحاطت به المصريون والعربان ونحلقوا حوله ووقفوا العرضيه بالرصد فشكل من خرج
من الدائرة خطفوه ومن الحياة أعدموه وأرسل اليه الالفي على كاشف الكبير فقال له حضرة ولدكم
الالفي يسلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المصحوبين بركابكم وما الموجب لكثرتها وهذه هيئة
المنابذين لاسالمين والعادة القديمة ان الولاة لا يأتون الا بأتباعهم وخدمهم المختصين بخدمتهم وقد
ذكر والكم ذلك وأنتم بسكندرية فقال نعم وانما هذه العساكر متوجهة الي الحجاز تقوية لشريف باشا
علي الخارجي وعند ما استقر بالقلعة تعطيهم جماكيهم ونسبهم ونرسلهم فقال أنهم أعدوا لكم قصر العيني
تقيمون به فان القلعة خربها الفرنسييس وغيروا أوضاعها فلا تصلح لسكنائكم كمالا ينفذكم ذلك وأما

لا بس جبة صوف أوز عبوط أخذ منه ما في جيبه أو عشرة أنصاف إن كان فقيرا وإن كان من أولاد البلد
و بحمل الصورة أو لابس جوخة ولو قديمة طالبه بألف نصف فضة أو حبة حتى يسعى عليه أهله
ويدفعوه عنه ويظلمه وسد أبواب الوزير وباب المحر و قهوة أبواب البرقية المعروف بالغريب بعد
أن كانوا عرضوا على سده بالبناء ثم تركوه بسبب خروج الاموات (وفيه) نودى بوقود القناديل ليلا
على البيوت والكواكل وكل ثلاثة دكاكين قنديل وفي صبحها خامسة شق الوالي وسمر عدة حوانيت
بسبب القناديل وشد في ذلك (وفيه) انتقل الالفي ومن معه من الامراء الى ناحية شلقان ونصبوا
خيامهم قبال عرضي الباشا فحضر اليه بعض أتباع الباشا واكلوه عن نزوله في ذلك المكان ونصب الخيام
في داخل الخيام ودوسهم لهم فقال لهم هذه منزلتنا ومخيمتنا فلم يسع الباشا وأتباعه الا قاعهم الخيام والتأخر
فهذه كانت أول حقارة فعلها المصرية في العثمانية ونصب محمد علي وأحمد بيك وعساكرهم جهة البحر
ثم إن خدم الالفي أخذوا اجالا يحملوا عليهم البرسيم فنزلواهم الى بعض القبطان فحضر امير اخور الباشا
بالجمال لاخذ البرسيم أيضا فوجدوا جمال الالفي وأتباعه فبهرهم وطردهم فرجعوا الى سيدهم
وأخبروه فأمر بعض كشافة بالركوب اليهم فركب راجحا الى العيظ وأحضر امير اخور الباشا وقطع
رأسه قبالة صيوان الباشا ورجع الى سيده بالجمال ورأس امير اخور فذهب أتباع الباشا وأخبروه بقتل
امير اخور وأخذوا الجمال فثقت وأحضر رضوان كتحدا ابراهيم بيك وتكلم معه ومن جملة كلامه
أنافعلت معكم ما فعلت وصالحت عليكم الدولة ولم تنزل تضحك على ذقني وأنا أطاوعك وأصدقتموها
الى أن سرت اليه هنا فأخذتم تفعلون معي هذه الفعلة وتقلون أتباعي وترذوني وتأخذون حملتي وجمالي
فلا ظفء رضوان كتحدا في الجواب واعتذر اليه وقال له هؤلاء صفار العقول ولا يتدبرون في الامور
وحضرة أفندي شأنه العفو والمسامحة ثم خرج من بين يديه وأرسل الى أتباع الالفي فاحضر منهم الجمال
وردها الى وطاق الباشا وحضر اليه عثمان بيك يوسف المر وفالحازندار وأحمد أغاشو بكار فقبلاه
وأخذوا بخاطره ولم يخرج اليه أحد من الامراء سواهما (وفي خامسة) نادوا بالبحر وج' مساكرا الارنؤدية
الى العرضي وكل من بقي منهم ولم يكن معه ورقة من كبره فدمه هدر وصار الوالي بعد ذلك كما صادف
شخصا مسكرا يامن غير ورقة قبض عليه وغيبه واستمر يفتش عليهم ويتجسس على أما كنهم ليلا
ونهارا ويقبض على من يجده متخلفا والقصد من ذلك تمييز الارنؤدية من غيرهم المتدخين فيهم وكذلك
كل من مر على المتقدين بابواب المدينة وذلك بانفاق بين المصرية والارنؤدية لاجل تمييزهم من بعضهم
وخر وج غيرهم (وفيه) أطلعوا السيد على القبطان أخا علي باشا الى القلعة (وفي سادسة) خرج
البرديسي الى جهة شلقان ولم يخرج ابراهيم بيك ولم ينتقل من بيته فنصب خيامه على موازة خيام الالفي
وباقى الامراء كذلك الى الجبل والارنؤدية جهة البحر وقد كان الباشا ارسل الى محمد علي وكبار
الارنؤدية وغيرهم من قبائل العربان وشايخ البلاد المشهورين مكاتبات قبل خروجه من الاسكندرية

حاصل به من عر بدة الارنؤد وخطفهم عمائم الناس وخصوصا بالميل حتي كان الانسان اذا مشى يربط
عمامته خوفا عليها واذا تمكّنوا من أحد شلحوائها به واخذوا امامه من الدراهم ويتصدون لمن يذهب
الى الاسواق مثل سوق انبابة في يوم السبت لشراء الخبز والزبد والاعناب والابقار فيأخذون ماعهم
من الدراهم ثم يذهبون الى السوق وينهبون ما يجلبه العلاحون من ذلك لا يبيع فاقتمع الفلاحون عن
ذلك الا في النادر خفية وقل وجوده وغلا السمن حتي وصل الى ثلثمائة وخمسين نصف فضة العشرة ارباط ل
قباني وأما التبن فصار أعز من التبرو ببيع قنطاره بألف نصف نضرة ان وجد وعز وجود الحطب
الرومي حتى بلغ سعر الحملة ثلثمائة فضة وكذا غلا سمر باقي الاحطاب و باقي الامور المدة لوقود مثل
البقرة و جلة البهايم وحطب الذرة ووقفت الارنؤد لخطف ذلك من الفلاحين فكانوا يأتون بذلك في آخر
الليل وقت الغفلة وبيعونه بأغلي الاثمان وعلم الارنؤد ذلك فرصدوهم وخطفوهم ووقع منهم القتل
في كثير من الناس حتي في بعضهم البعض وغالبهم لم يصم رمضان ولم يعرف لهم دين يتدينون به ولا مذهب
ولا طريفة يشون عليها بالاحبة أسهل ما علمهم قتل النفس وأخذ مال الغير وعدم الطاعة لكبيرهم
وأمرهم وهم أخبت منهم فقطع الله ابر الجميع وأمامنا له كشاف الاقاليم في القرى القبايلة والبحرية
من المظالم والمغارم وأنواع الفرد والتساوي ف نسي لا تدركه الافهام ولا يحيط به الافلام وخصوصا
سليمان كاشف البواب بالذنوبية فنسأل الله العفو والعافية وحسن العاقبة في الدين والدنيا والاخرة

✽ استهبل شهر شوال يوم السبت سنة ١٢١٨ ✽

في ثانياه تتبع رجال اتاجرا من وكالة التفاح ثلاثة من العسكر فهرب منهم الى حمام الطنبدي فدخلوا خالفه
وقتلوه داخل الحمام وأخذوا مافي جيبه من الدراهم وغيرها وذهبوا وحضر أهله وأخذوه في نابوت ودفنوه
ولم ينتطح فيه شتان ✽ وقتل في ذلك اليوم أ يضار جل عند حمام القيسري وغير ذلك (وفيه) وصل الباشا
الى ناحية شلقان وصحبته عساكر كثيرة انكشارية وغيرهم وأكثرهم من الذين خرجوا مطر ودين
من مصر وصحبته نحو ستين مراكبي البحر بها أنقاله ومناعه وعساكر أيضا (وفيه) ركب الاني والامراء
ماعد ابراهيم بك والبرديسي فانهم المبحر جامن بيوتهما وذهبوا الى مخيمهم بشبراو خرج أيضا محمد علي
وأحمد بك وأتباعهم وابقوا عند بيوتهم طوائف منهم (وفيه) وقتت مشاجرة بين الارنؤد بديجة
بيوت سوارى العساكر بسبب امرأة قتل فيها نحو خمسة أنفار بالاز بكية (وفي ثالثة) اوقنواع علي أبواب
المدينة جماعة من العسكر باساحتهم فانزعج الناس وارتاع من ذلك وأغلقتوا الدروب والبوابات ونقلوا
أمتعتهم وبضائعهم من الدكاكين وأكثر وامن اللغظ وصار العسكر الواقفون بالابواب يأخذون من
الداخل والخارج دراهم ويفتشون جوبهم ويقولون لهم معكم أوراق فيأخذون بحجة ذلك مافي
جيوهم (وفي رابعة) غير والعسكر باجناد من الغز المصرية لجلس علي كل باب كاشف ومعه جماعة
من العسكر فكان الكاشف الذي علي باب الفتوح يأخذ من يمر به دراهم فان كان يزي الفلاحين باز كان

بيك الايني الى الشرقية (وفي ثامنه) ووصل الى ساحل بولاق عدة مرات كباضا مع رومية ويميش وهي التي كان أطامتها الباشا وفيها حجاج وفرمان (وفيه) حضر ساع من سكندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كتبخدا ومن بصحبته نخبرون بان الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الاثنين برزخامة وخازنداره الى خارج البلد فور دعليه مكتابة من أمراء مصر يامر ونه بان يحضر من طريق البر على دمنهور ولا يذهب الى رشيد فحرف مزاجه من ذلك وأحضر الرسل الذين هم رضوان كتبخدا ومن معه وأطامهم على المكتابة وقال لهم كيف تقولون اني حاكمكم وواليكم ثم رسولون يتحكمون علي اني لأذهب الى مصر على هذا الوجه فارسلوا بخبر ذلك (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) غيمت السماء غيما مطبقا وأمطرت مطرا عظيما متتابعا من آخر ليلة الاربعاء الى سادس ساعة من ليلة الخميس وسقط بسببها عدة أمما كن قديمة في عدة جهات وبعضها على سكانها وماتوا تحت الردم وزاد منها بحر النيل وتغير لونه حتى صار لونه أصفر مما سال فيه من جبل الطفل وبقى علي ذلك التغير أياما لأنه حصل بها النفع في الاراضي والمزارع (وفي منتصفه) ورد الخبر بخروج الباشا من الاسكندرية وتوجهه الى الحضور الى مصر على طريق البر وشرعوا في عمل المركب التي تسمى بالعقبة لخصوص ركوب الباشا وهي عبارة عن مركب كبير قشاشي يأخذونهم من أربابها قهرا وينة تشونها بأنواع الاصباغ والزينة والالوان ويركبون عليها مقعدا مصنوعا من الخشب المصنع وله شبابيك وطيقان من الحرط وعلبه يارق ملونة وشرايب مزينة وهو مصفح بالنحاس الاضر ومزين بأنواع الزينة والستائر والمتكفل بذلك أغات الرسالة فلما خرج الباشا من الاسكندرية أرسل محمود جاويش والسيد محمد الدواخلي الي يحيي بيك يقولان له ان حضرة الباشا يريد الحضور الي رشيد في قلة وأما العساكر فلا يدخل أحد منهم الي البلد بل يتركهم خارجها فلما وصلوا الي يحيي بيك وأرادوا يقولون له ذلك وجدوه جالساه عمر بيك كبير الارتود الذي عنده وهم يقرؤن جوابا أرسله الباشا الي عمر بيك المذكور يطلبه لمساعدته والخروج معه مسكه بعض أتباع يحيي بيك مع الساعي فلما سمعوا ذلك قالوا لبعضهم أي شيء هذا وتركوا امامهم من الكلام وحضر والي مصر صحبة رضوان كتبخدا (وفي يوم الجمعة سادس عشره) ضربوا مدافع كثيرة من القاعة وغيرها للورد الخبر بوجت حسين قبطان باشا وتولية خلافه (وفي عشرينه) أشيع سفر الالفي للملاقة الباشا وصحبته أربعة من الصناجق وأبرز الخيام من الحيزة الى جبهة انبابة وأخذوا في تشهيل ذخيرة وبقسماط وجبخانه وغير ذلك (وفي رابع عشرينه) عدى الالفي ومن معه الى البر الشرقي وأشيع تعدية الباشا الي بالمنوفية فلما اعدوا الي البر الشرقي اتفقوا بعرضهم وخيامهم الي جهة شبرا وشرعوا في عمل مخازن العيش في ثلثان (وفيه) حضر واحد بيان أغا يسمى صالح افندي وعلى يده فرمان فأنزلوه بيت رضوان كتبخدا ابراهيم بيك ولا يجتمع به أحد (وفي غايته) وصل الباشا الي ناحية منوف وفردوا له فردا على البلاد وأكلوا الزروعات وما أنبتت الارض * وانقضي هذا الشهر وما

جرجا وخرج بهسكركه الى مصر القديمة وجلس هناك بقصر المحر مجي فانفق ان جماعة من عسكره الاتراك الذين انضموا اليهم من العثمانية تشاجروا مع المساكر البحرية جماعة حسين بيك اليهودي بسبب امرأة قرصاصة في قهوة فقتل من الاتراك ثلاثة ومن البحر به أربعة وانخرج منهم كذلك جماعة فحنق حسين بيك وترس بالمقياس وبالمرابك ووجه المدافع الى القصر وضرب به اعليه وكان سليمان بيك غائبا عن القصر فدخلت حيلة داخل القصر من الشباك بين جماعة من الامراء كانوا جالسين هناك ينتظرون رب المكان فزعوا وخرجوا من المجلس وبلغ سليمان بيك الخبر فذهب الى البرديسي واعلمه فارسل البرديسي يطلب حسين بيك فالتبع من الحضور والتجأ الى الالفي فارسل البرديسي خيرا الى الالفي بعزل حسين بيك عن قبطانية البحر وتولية خلافه فلم يرض الالفي بهزله وقال لا يذهب ولا يعزل وترددت بينهم الرسل وكادت تكون فتنة ثم انحط الامر علي أن حسين بيك يطالع الي القاعة يقيمها يومين أو ثلاثة تطيبها لظواهر سليمان بيك واتخاذا للفتنة فكان كذلك واستمر على ما هو عليه (وفي يوم الاحد سادس عشرينه) البس ابراهيم بيك عثمان كاشف تابع علي أغا كتيخدا جاويشان واستقر به كتيخدا جاويشان عوضا عن سيده وكان شاغرا من مدة حلول الفرناوية (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه) ركب حسن بيك أخو طاهر باشا في عدة وافرة وحضر الى بيت عثمان بيك البرديسي بعد العصر علي حين غفلة وكان عند الحريم فانزعج من ذلك ولم يكن عنده في تلك الساعة الا أناس قليلة فارسل الي مالياه فلبسوا أسلحتهم وأرسلوا الي الامراء والكشاف والاجناد بالحضور وتواني في الزول حتى اجتمع الكثير منهم وصعد بعضهم الي القاعة وحصل بعض فاقعة ثم نزل الي التهمة وأذن لآخى طاهر باشا بالدخول اليه في قلة من أتباعه وسأله عن سبب حضوره علي هذه الصورة فقال نطلب العلوقة وقع بينهما بعض كلام وفام وركب ولم يتمكن من غرضه وأرسل البرديسي الي محمد علي فحضر اليه وفاوضه في ذلك ثم ركب من عنده بهد المغرب (وفي تلك الليلة) نادوا بعمل الرؤية فاجتمع المشايخ عند القاضي وكوّه في ذلك فرجع عما كان عزم عليه ونادواهم الليلة الخميس فعملت الرؤية تلك الليلة وركب المحتسب بموكبه على العادة الي بيت القاضي فلم يثبت الهلال تلك الليلة ونودي بأنه من شعبان وأصبح الناس مطربين فلما كان في صبحها حضر بهض المغاربة وشهدوا برؤيته فنودي بالامساك وقت الضحى وترقب الناس الهلال ليلة الجمعة فلم يره الا القليل من الناس بغاية العسر وهو في غاية الدقة والخفاء

﴿ شهر رمضان المومظم سنة ١٢١٨ ﴾

استهل يوم الجمعة في ثانيه قرروا فردة على البلاذير سم نفقة العسكر أعلي وأوسط وأدنى ستين ألفا وعشرين ألفا وعشرة مع ما ناس فيه من الشراقي والغلاء والكلف والتعاين وعبت العسكر وخدوصا بالارياض (وفيه) نزلت الكشاف الي الاقلام وسائر سليمان بيك الخزندار الي جرجا واليا على الصعيد وصالح

عنده ثم قبض عليه وخنم على يته وأخذته صحبته وخنقه تلك الليلة وما في بهر فاستمر بها أياما حتى انتفخ فاخرجوه وأخذته زوجته فدفنته وسببه انه كان يجتمع بالعثمانيين ويغريهم بنساء الامراء وان بعضهم اشترى منه أو اني نحاسا ولم يدفع له الثمن فطالب حر يده في أيام محمد باشا ثم دفع له فعين عليها جماعة من عسكر محمد باشا ودخل بهم الى دارها واطلبوا ثقات ليس عند عي شيء فطلع الي داخل الحر يم وصحبته العسكر ودخل الى المطبخ وأخذ قودر الطعام من فوق الكوانين وقلب ما فيه من الطعام وأخذها وخرج (وفي يوم الاحد ثاني عشره) نهب القاضي الجديد لي أن نصف شب ميان ليلة الثلاثاء وأخبر أن اتباعه شاهد واللال ليلة الثلاثاء وهم عند الغز على أن الملال كان ليلة الاربعاء عسر الرؤءة جدا فكان هذا أول أحكامه الفاسدة (وفي يوم الاربعاء) أشيع أن الامراء في صبحها قاصدون عمل ديوان بيت ابراهيم بيك ليلبسوا ستمن الكشاف و يقلدوهم صنابق عوضا عن هلك منهم وهم سليمان كاشف مملوك ابراهيم بيك الو الذي تزوج عديلة بنت ابراهيم بيك الكبير عوضا عن سيده وعبدالرحمن كاشف مملوك عثمان بيك المرادي الذي قتل بأبي قير الذي تزوج امرأة سيده أيضا وعمر كاشف مملوك عثمان بيك الاشقر الذي تزوج امرأة سيده أيضا ومحمد كاشف مملوك المنوخ ورسم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى ومحمد كاشف مملوك سليمان بيك الاغا وتزوج ابنته أيضا فله اوقع الاتفاق على ذلك يجمع الكشاف الكبار وممالك مراد بيك وآخرون من طبقتهم وخرجوا غضا بانواحي الآ نائم اصطلاحا على تلبس خمسة عشر صنجقا فلما كان يوم الاحد تاسع عشره عملوا ديوانا بالقلعة وألبسوا فيه خمسة عشر صنجقا وهم أربعة من طرف ابراهيم بيك الكبير وهم صهره سليمان زوج عديلة هانم ابنة الامير ابراهيم بيك الكبير عوضا عن سيده واسمه ميل كاشف مملوك رشوان بيك الذي تزوج بزوجة سيده زنب هانم ابنة الاير ابراهيم بيك أيضا ومحمد كاشف الغربية وعمر تابع عثمان كاشف الاشقر الذي تزوج بامرأته وخليل اغا كاتخدا ابراهيم بيك ومن طرف البرديسي حسين اغا الوالى وسليمان حازندار مراد بيك وشاهين كاشف مراد ومحمد تابع محمد بيك المنوخ المرادى ورسم تابع عثمان بيك الشرقاوى وعبدالرحمن كاشف تابع عثمان بيك الطبرجى الذي تزوج بامرأته ومن طرف الاني عثمان اغا الحازندار وحسين كاشف المعروف بالوشاش وصالح كاشف وعباس كاشف تابع سليمان بيك الاغول بسواحن اغامراد الوالى عوضا عن حسين المذكور (وفيه) ورد الخبر بوصول طائفة من الانكليز الى القصير وهم يزيدين على الالفين (وفي عشرينه) حضر مكتوب من رضوان كاتخدا ابراهيم بيك من اسكندرية يخبر فيه انه وصل الى اسكندرية وقابل الباشا ووعده بالحقور الى مصر وانه يأمر بتشهيل أدوات الحج ولوازمه وأطلق أربعة وأربعين نقيرة حضرت الى رشيد بضيع للتجار (وفيه) حضر جعفر كاشف الابراهيمى من الديار الشامية وقد قابل أحمد باشا الجزائر وأكرمهم ورجع بحواب الرسالة وسافر ثانيا بعد أيام (وفيه) قلدوا سليمان بيك الحازندار ولاية

عظيمة ولزم لبعضها دم حوانيت اشتروها من أصحابها وفر دوائها على أهل الخطة (وفي أواخره) أيضا
نجرت عمارة عثمان بيك البرديسي في الابراج والبوابات التي أنشأها بالاصرية فإنه أنشأ بوابتين عظيمتين
بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذي هو بيت حسن كاشف جركس احداهما مدة: اطرا السباع والاخري
عند المزار المعروف بكعب الاحبار وبني حولهما أبراجا عظيمة وبها طيقان بداخلها مدافع أفواها
بارزة تضرب الى خارج وتقل اليها مدافع الباشا التي كانت بالازبكية فسيحان مقلب الاحوال (وفيه)
نزل ابراهيم بيك والبرديسي وحسين بيك اليهودي الي بولاق وأخذوا ما وجدوه بساحل الغلة وأرسلوا
الي بحري فارس من الناس من ذلك وعزت الغلال وزاد سعرها بعد الانحلال

﴿ شهر شعبان سنة ١٢١٨ ﴾

أوله يوم الاربعاء (فيه) وصل كاتب ديوان علي باشا الذي يقال له ديوان اندي وعلي يديه مكاتبة وهي
صورة خط شريف وصل من الدولة مضمونه الرضاعن الامراء المصرية بشيخة صاحب الدولة
الصدر الاعظم يوسف باشا وشيخة علي باشا والى مصر وأن يقيه بأرض مصر ولكل أمير فائز خمسة
عشر كيسا الا غير وحلوان المحلول ثمان سنوات وان الاوسية والمضاف والبراني يضم الي الميري وان
الكلام في الميري والاحكام وان تغور الي الباشا والوزن انجي الذي يأتي صحبة الباشا والجمارك والمقاطعات
علي النظام الجديد لندت دار الذي يحضر أيضا فلما قري ذلك بمحضرة الجمع من الامراء والمشايخ أظهروا
البشر وضربوا مدافع ثم اتفق الرأي علي ارسال جواب ذلك الفرمان فمكتبه واجوابه مضمونه مختصر انه
وصل الينا صورة الخط الشريف وحصلنا بور وده السرور والعفو والرضا وقام السرور وحضوركم
اتنظم الاحوال وأعظمها تشييل الحج الشريف وأرسلوه ليلة الاثنين ثمانية صحبة رضوان كتحدا
ابراهيم بيك ومحمود باشا وجاويش الانكشارية وصحبتهم من الفقهاء السيد محمد بن الدواخلي من طرف
الشيخ الشراوى (وفي هذه الايام) كثرت عتبات العسكر وعربدتهم في الناس فخذفوا اعمامهم وثيابا
وقبضوا علي بعض افرادوا أخذوا ثيابهم وما في جيوبهم من الدراهم (وفيه) وصل قاضي عسكر مصر وكان
معه قبالا اسكندرية من جملة المحجوز عليهم (وفي يوم الجمعة عاشره) وقف جماعة من العسكر في خط
الجامع الازهر في طلوع النهار وشاحوا عدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمائمهم فانزعج الناس ووقعت فيهم
كرشة وصات الي بولاق ومصر العتيقة وأغلقت الدكاكين واجتمع أناس وذهبوا الي الشيخ الشراوى
والسيد عمر النقيب والشيخ الامير فركبوا الي الامراء وعملوا جمعية وأحضروا كبار العساكر وتكلموا
معهم ثم ركب الاغا والوالي وامامه عدة كبيرة من عسكر الارنؤد وخلافهم والمنادي ينادي بالامن
والالمان للرعية وان وقع من العسكر أو المماليك خطف شي يضر بوه وان لم يقدر و اعاليه نلأ أخذوه الي
حاكمه ومثل هذا الكلام القارخ وبعده مرور الحكام بالناداة خطفوا اعمامهم ونساء (وفي ليلة الاربعاء
ثامنه) حضر الوالي الي قصر الشوك ونزل عند رجل من تجار خان الخليلي يسمي عثمان كجكك نعتشي

ثم عادوا فمروا بمساكن الانرنج ووكالة القنصل فاخرج الافرنج رؤسهم من الطيقان نساء ورجالا
ينظرون ركبهم ويتفرجون عليهم كما حرت به العادة فضر بواعليهم من أسفل بالبنادق فضر بالافرنج
عليهم أيضا فلم يكن الا أن هجموا عليهم ودخلوا بحجار يونهم في أما كتبهم والافرنج في قلة فخرج القنصل
الستة ومن تبعهم ونزلوا الى البحر وطمعوا غايون الريالة وكتبوا كتابا بصورة الواقعة وأرسلوه الى
اسلامبول والى بلادهم وأما العسكر أتباع الباشا فانه لما خرج الافرنج وتروكوا أما كتبهم دخلوا اليها
وتهبوا متاعهم وماؤهم كتبهم وأرسل الى القنصل خورشيد باشا فاصالحهم وأخذ بخواتمهم واعتذر اليهم
وضمن لهم ما أخذ منهم فرجعوا بعد علاج كبير وجمع الباشا علماء البلدة وأعيانها وطلب منهم كتابة
عرض محضر على ما عليه على غير صورة الحال فامتنعوا عن الكتابة الا بصورة الواقع وكان المتصدر للرد
الشيخ محمد الميري المالكي ففقهه وبجته ومن ذلك الوقت صار يتكلم في حقه ويزدر به اذا حضر
مجلسه وسكنت على ذلك (وفي يوم الجمعة رابعه) اجتمع المشايخ وذهبوا الى ابراهيم بيك وكلموه بسبب
ما أخذوه من حصة الالتزام بالحلوان أيام العثمانيين ثم استولى على ذلك جماعتهم وأمرؤهم فطمعهم
بالكلام الين على عادته وكتبوا أيضا على خبز الخراية المرتبة لفقراء الازهر فاطبق لهم دراهم تعطى للخباز
يعمل بها خبزا (وفي ثامنه) كتبوا مراسلة على لسان المشايخ وأرسلوها الى علي باشا باسكندرية
مضمونها طلبه لمنصبه والحضور الى مصر ليحصل الاطمئنان والسكون وتأمين الطرقات ويبطل
أمر الاهتمام بالعساكر والتجديد ولاجل الاخذ في تشهيل أمور الحج وان تأخر عن الحضور ربما
تعطل الحج في هذه السنة ويكون هو السبب في ذلك الى غير ذلك من الكلام (وفي عاشره) سافر
جعفر كاشف الابراهيمي رسولا الى أحمد باشا الجزائر بكالغرض باطني لم يظهر (وفي هذه الايام)
كثرت الغلال بالساحل والعرصات ووصلت مراكب كثيرة وكثر الخبز بالاسواق وشبعت
عيون الناس ونزل السعر الى ثمانية ريال وسبعة وانكفوا عن الخطف الا في البن (وفي منتصفه) فتحو
طلب مال الميري ومال الجهات ورفع المظالم عن سنة تاريخه وعين طلبها من البلاد أمراء كبار ووجهت
الغربية والمنوينة اسكرا الارنود فزاد على ذلك حق الطرق للمعينين للطلب والاستعجالات وتكثير
المغارم والمعينين وكلفهم على من يتواني في الدفع هذا وطلب الفردة مستمر حتى على أعيان المترمين ومن
تأخر عن الدفع ضبطوا حرمته وأخذوها وأعطوها لمن يدفع ما عليها من مياسير المماليك فر بما صالح
صاحبها بعد ذلك عليها واستخاضها من واضع اليدان أمكنه ذلك (وفي أواخره) نهوا على تعمير
الدور التي أخرجها الفرنسيين فشرع الناس في ذلك وفردوا كلفها على الدور والحوانيت والرباع
والكائى وأحدثوا على الشوارع السالكة دروبا كثيرة لم تكن قبل ذلك وزاد الحال وقلد أهل
الاحطاط بعضهم كاهوط ببيعة أهل مصر في التقليد في كل شئ حتى عملوا في الخطة الواحدة در بين وثلاثة
واهتموا بذلك اهتماما عظيما وظنوا ظنوا بعيدة وأنشؤا بدنان واكتفان من أبحار من حوتة وبوابات

الناس الامراء الكبار في شأن ذلك واستمر الحال علي ذلك الى آخر الشهر والامر في شدة وتسلط
العسكر والممالك علي خطف ما يصادفونه من الغلة او التبغ او اللمن فلا يقدر من يشتري شيئا من
ذلك أن يمر به ولو قل حتى يكتري واحدا عسكرا أو يملو كايحرسه حتى يوصله الي داره وان حضرت
مركب به اغلال وسمن وغنم من قبلي أو بحري أخذوها ونهبوا فيها حجة فكان ذلك من أعظم أسباب
الفتح والبلاء (وفي عشرينه) مات محمديك الشراوي وهو الذي كان عوض سيده عثمان بيك
الشراوي

﴿ شهر رجب الفرد سنة ١٢١٨ استها بيوم الثلاثاء ﴾

يهر فعوا خازندار البرديسي من الساحل وقلدوا محمد كاشف نابع سليمان بيك الاغا أمين البحرين
والساحل ورفق بالامر واستقر سعر الغلة بالف ومائتي نصف فضة الاردب فتواجدت بالرفع
والساحل وقل الخطف وأما اللمن فقل وجوده جدا حتى يع الرطل بسنة وثلاثين نصفاً فيكون
القطار بأربعين ريالاً وأما التبغ فصار يباع بالقدح ان وجد وسرب الناس بهاتهم من عدم العلف
(ونيد) حضر واحد انكليزي وصحبه مملوك الالفي وعض من الفرنسيين نعموا لهم شيكاً ومدافع
وأشيع حضور الالفي الي سكة ندرية ثم تبين ان هذا لانكليزي أتى بمكاتبات فله امر علي ماله وجد
ذلك المملوك وكان قد تخلف عن سيده لمرض اعتراه فحضر صحبته الي مصر فاشيع في الناس أن
الالفي حضر الي الاسكندرية وأن هذا خازنداره سبقه بالحضور الي غير ذلك (وفيه) حضر أيضاً
بعض امريسيين بمكاتبة الي القنصل بمصر وفيها الطاب ياتي الفردي التي بذرة الواجالية فخاطب القنصل
الامراء في ذلك فعملوا جمعية وحضر المشايخ وتكلموا في شأن ذلك ثم قالوا ان الواجالية الذين كانت
طرفهم تلك الفردي مات بعضهم وهو يوسف باشا ووش وصطفى كتحدا الرزاز وهم عظماء منهم ومن
بقي منهم لا يملك شيئاً فلم يقبلوا هذا القول ثم تفق الامر علي تأخير هذه القضية الي حضور الباشا ويرى
رايه في ذلك وحضر أيضاً صحبة أولئك الفرنسيين الخبر بتوت يعقوب القيطي فطلب أخوه الاستيلاء
علي مخلفاته فدافعت زوجته وأرادت أخذ ذلك علي مقتضى شريعة الفرنسيين فقال أخوه انها ليست
زوجته حقيقة بل هي معشوقته ولم يتزوج بها علي لمة القبط ولم يعمل لها الا كليل الذي هو عبارة عن
عقد النكاح فاندكرت ذلك فارس الفرنسيين يستخبرون من قبط مصر عن حقيقة ذلك فكتبوا
لهم جواباً بانها لم تكن زوجته علي مقتضى شرعهم ولم يعمل بينهم الا كليل فيكون الحق في تركته
لاخيه لاهلها (وفيه) ورد الخبر بوقوع حادثة بالاسكندرية بين عمال كرك العثمانية وأجناس الافرنج
المقيمين بها واختلفت الروايات في ذلك وبعد أيام وصل من أخبار بحقيقة الواقعة وهي أن علي باشا رتب عنده
طائفة من عسكره علي طريفة الافرنج ليكن يخرج بهم في كل يوم الي جهة المنشية ويصطاونوز ويعملون
مرش واردبوش ثم يعودون وذلك مع انحراف طبيعة تم عن الوضع في كل شيء فخر جوا في بعض الايام

الخباز ون أيضاً فتجوا الطوابين والمخازن وخبزوا و باعوا فكثر الخبز والسكك بالاسواق وجعلوا
سعر القمح ستة ريال الاردب والنول خمسة ريال وكذلك الشعيران وجد وكان السعر لا يابط له منهم
من كان يشتريه بثمانية وتسعة وسبعة خفية ممن توجد عنده الغلة في مصر أو الارياف منه ذلك
يسكن روع الناس واطمأن نفوسهم وشبعت عيونهم ودعوا العثمان بك البرديسي (وفي هذا الشهر)
تحقق الخبر بجلاء لوهابي عن جدة ومكة ورجوعه الى بلاده وذلك بعد ان حاصر جدة و حاربها تسعة
أيام وقطع عنها الماء ثم رحل عنها وعن مكة ورجع الشريف غالب الى مكة وصحبته شريف باشا ورجع كل
شيء الى حاله الاول ورد المكوس والمظالم (وفي يوم الاحد) وصل البرديسي الى بيته بالناصرية وهو
بيت حسن كاشف جركس وبيت قاسم بيك وقد فرشاله ونقلوا محمد باشا من بيت جركس الى دار
صغيرة بجواره وعليه الحرس (وفي يوم الاثنين) عملوا ديوانا عند ابراهيم بيك فاجتمع فيه هو
والبرديسي والالفي وتشاوروا في أمر جامكية العسكر فوزعوا على أنفسهم قدرا وكذلك على باقي
الامراء والمكشاف والاجناد كل منهم على قدر حاله في الايراد والمرعاة فتم من وزع عليه عشر ون
كيسا ومنهم عشرة وخمسة واثناون واحد ونصف واحد وطلبوا من جمر ك البهار قدرا كبيرا فعملوا
على كل فرقتين مائة ريال وتيجوا الحواصل وأخرجوا منها مناع الناس و باعوه بالبخص على ذلك
الحساب وأصحابه ينظرون وأخذوا بن الحضارمة والينبعاوية بحيث وقف الفرق البن بستة ريال على
صاحبه وأخذوا من ذلك الاصل ألف فرق بن وأخرجت من الحواصل وحملت (وفي يوم السبت رابع
عشره) أنزلوا قردة أيعاض على أهل البلد وزعوا على التجار وأر باب الحرف كل طائفة قدرا من
الاكياس خمسين فادونوا الى عشرة وخمسة وبثت الاعوان للمطالبة فضج الناس وأغلقت احوالهم
وطلبوا التخفيف بالشفاعات والرشوات للوسايط والينصاري تخفف عن البعض و بعد منتصف الشهر
انقلب الوضع المشروع في الغلة وانعكس الحال الى أمر شنيع وهو أنهم سعروها كل أردب بستة ريال
بظاهر الحال ولا يبيع صاحب الغلة غلته الا باذن من القيم بعدما يأخذ منه نصف الغلة أو الثلث أو الربع
على حسب ضعفه وقوته من غير ثمن واذا أراد ذوالجاه الشراء ذهب أولا سرا وقدم المصلحة والهدية
الى بيت القيم فعند ذلك يؤذن له في مطلوبه فيكيلون له الغل ليليا وصار يتأخر في حضوره الى الساحل
الى قريب الظهر فيذهب الناس والفقراء فينتظرونه و اذا حضر ازدحموا عليه وتقدم ارباب المصانعات
والوسايط فيؤذنه لهم ويؤخذ منهم عن كل أردب ريال يأخذها القيم لنفسه زيادة عن الثمن وعن
الكلفة وهي نحو الخمسين فضة خلاف الاجرة ويرجع الفقراء من غير شيء وأطلقوا محتسب أن
يأخذ في كل يوم أربع مائة أردب منها مائة للخبازين ومائة توضع بالمعربات داخل البلد فكان
يأخذ ذلك الى داره ولا يضعون بالمعربات شيئا ويعطى للخبازين من المئين خمسين أردبا وستين
ويبيع الباقي باعراضه بما أحب من الثمن ليليا فنج الناس وشح الخبز من الاسواق وخاب بعض

من على الاراضي فارتفع الناس وازدهروا على مشتري الغلال وزاد سعرها ثم استمر يزديقيراطا
وينقص قيراطين الي أيام الصليب وانكبت الخلائق على شراء الغلال ومنع الغني من شراء ما زاد على
الاردب ونصف اردب والفقير لا يأخذ الا وية فاقل ويمعون الكيل بعد ساعتين تذهب الناس الى
ساحل بولاق ومصر القديمة ويرجعون من غير شيء واستمر سليم أغاسته حفظان ينزل الى بولاق في كل
يوم وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة بمرا كيهما قهرا عن أصحابها ويخزنونها لانفسهم حتى قلت الغلة
وعز وجودها في العرصات والسواحل وقل الخبز من الاسواق والطوايين وداخل الناس وهم عظيم
وخصوصا مع خراب البلاد تبو الى الفرد والمغارم وعز وجود الشعير والتبن وبيعت الدواب والبهايم
بالسعر الرخيص بسبب قلة العلف واجتمع بعض المشايخ وآشاور وفي الخبز والى الاستسقاء فلم يمكنهم
ذلك لفقدها وطها وذهبوا الى ابراهيم بيك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وانا أحب ذلك فقالوا له وابن
الشر وط التي من جملتها رفع المظالم ورد ما والتوبة والاقلاع عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا أمر
لا يمكن ولا يتصور ولا أفدر عليه ولا أحكم الاعلى ننسي فقالوا اذنا هاجر من مصر فقال وانا معكم ثم قاموا
وذهبوا (وفي أواخره) وردت الاخبار برجوع البرديسي ومن معه من العساكر وقد كان أشيع انهم
متوجهون الى الاسكندرية ثم ثني عزمه عن ذلك لآل اول وجود القحط فيهم وعدم الذخيرة
والعلف والثاني الحاح العسكر بلطبهما كيهما المنكسرة وما يأخذونه من المنزوبات لا يدخل في حساب
جما كيهما والثالث العجز عن أخذ الاسكندرية لوعر الطريق وانقطاع الطرق بالمياه المالحه فلو
وصلوها واطال عليهم الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون

❦ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢١٨ : يوم الاحد ❦

في أوائله نقص ماء النيل ووقف ماء الخليج وازدهم السقائن علي نقل الماء الى الصحاريح والاسبلة ليلا
ونهارا من الخليج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الحرات والمراحيض ولم ينزل بالاراضي التي بين
بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلات من السواحل والعرصات بالكلية
فكانت الفقراء من الرجال والنساء يذهبون بغلقانهم الى السواحل ويرجعون بلا شيء وهم يبيكون
ويولولون (وفي سادسه) وصل البرديسي ومن معه من العساكر الى بر الجيزة وخرج الامراء وغيرهم
وعده الملاقاهم فلما أصبح يوم السبت عدى محمد علي والعساكر الازنودية الى مصر وكذلك
البرديسي فخرجت اليهم الفقراء بقاطفهم وغلقانهم وعيطوا في وجودهم فوعدهم بخير وأصبح البرديسي
مجتهدا في ذلك وأرسل محمد علي وخازن داره فتتحووا الحواصل التي ببولاق ومصر العتيقة وأخرجوا
منها الغلال الى السواحل واجتمع العالم الكثير من الرجال والنساء فاذنوا الكل شخص من الفقراء بوية
غلة لا غير فكان الذي يداشر ايدهم الى خازن دار البرديسي ويأخذونه ورقة بعد المشقة والمزاحمة
ويذهب بها فيكون له ويدفع ثمنها لصاحب الغلة ومارتبه وعلماها فحمل للناس اطمئنان واشترى

افندي معين لخصوص السد وأحضر معه عدة مراكبهم الأخشاب وآلات، وبذل الهمة والاجتهاد في سد الجسر فقام العمل في ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشر أهل القري والنواحي فها هو الا وقد حصلت هذه الحوادث وحضر على باشا إلى الثغر وخرج الاجناد المصرية وحاربوا السيد علي باشا القبطان علي برج رشيد فخاف حضورهم إلى الاسكندرية ففتحها ثانيًا ورجع التالف كما كان وذهب ما ضاعه صالح أندي المذكور في الفارغ بعدما صرف عليه أموال العظيمة وأما أهل سكندرية فانهم جلا عنها ونزل البعض في المراكب وسافر إلى أزيرو وبعضهم إلى قبرص ورودرس والاضات وبعضهم أكثرى بالايام وأقاموا بها على الثغر ولم يبق بالبلدة الا الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه على الرحلة وهم أيضاً مستوفزون وعمهم العلماء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فردهم إلى القبطان علي ستة أنف من أغنياء المغاربة وآتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي يعدونه انه اذا حضر يدولونه على جهة تملك منها البلد بمئة عسكر المغاربة فاخذ منهم مائة وخمسين كيدسا بشفاة القبطان الذي في البيديك بالثغر واجتهد في حفر خندق حول البلد واستعملهم في ذلك الخثر وفي عزمه أن يطلق فيه ماء البحر المالح فان فعل ذلك حصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم البحيرة بسبب ذلك واجتهدوا أيضا في تحصين المدينة زيادة عن فعل الفرنسيس والانكليز (وفي يوم السبت تاسعه) وصل السيد علي القبطان إلى مصر وطلع إلى قصر العيني وقابل ابراهيم بيك فذاع عليه فرة سمور وقدم له حصانا سودا وأكرمه وعظمه وأنزله عند علي بيك أيوب وأعطوه سرية يضاء وجارية حبشية وجاريتين سوداوين للخدمة وتبواله ما يليق به وهو رجل جليل من عظماء الناس وعقلاءهم وأخبر القادمون ان البرديسي والاجناد المصريين ارحلوا من رشيد إلى دمهور قاصدين الذهب إلى سكندرية وأرسلوا بطاب ذخيرة وجبجخانه وماليك وعساكر (وتيه) أرادوا عمل فردة وأشيع بين الناس ذلك فانزحوا منه واستمر الرجاء والخوف أياما ثم انحط الرأي علي قبض مال الجهات ورفع المظالم والتجوير من البلاد والميري عن سنة تاريخه من الملتزمين ويؤخذ من القبط أنف وأر بعائة كيس هذامع توالى وتتابع الفرد والكاف على البلاد حتى خرب الكثير من القري والبلاد وجلا أهلها عنها خصوصا اقليم البحيرة فانه خرب عن آخره ثم ان البرديسي استقر بدمهور بعد ما بقي برشيد مملوكا كحجي بيك ومعها جملة من العساكر وكذلك بناحية البغاز وهم كانوا من وقت محاصر ذالبرج حتى منعوا عنه الامداد الذي أتاه من البحر وكان ما كان وشحن البرديسي برج مغيرل بالذخيرة والجبجخانه وأنزلوا برشيد عدة فرد ومغارم وفتحوا بيوت الراحلين عنهم ونهبوها واخذوا أموالهم من الشوارد والحواصل والاخشاب والاحطاب والبن والارز وقات الاقوات فيهم والعليق فملفوا الدواب بشعير الارز بل والارز المبيض وغير ذلك مما لا تضبطه الاقلام ولا تحيط به الاوهام (وفي منتصف) هذا الشهر في أيام النسي تقص النيل نقصا فاحشا ونحدر

فانزعجت الناس وتراحموا وأغلقوا الحوانيت واختلفت رواياتهم وظنوا وقوع الشقاق بين الارنؤد
والمصرية وكذلك المماليك المصرية أيقنوا ذلك وطلع الكثير منهم الى القلعة ولما دخل محمد باننا عند
أحمد بيك ومن معه من أكابر الارنؤد قاموا في وجهه ووبخوه بالكلام وقبضوا عليه وعلي مماليكه وأخذوا
ما وجدوه معهم من الدراهم وكان في جيب الباشا خمسة ألف وخمسة مائة دينار وحضر سليم كاشف
المرجعي عند ذلك فسلموه له فاركبه الباشا كديشالان فرسه أصيب يارودة من بعض المماليك
اللاحقين به وذلك عند وصوله الى بيت أحمد بيك وركب معه أحمد بيك أيضا وأخذوه الى عند ابراهيم
بيك بقصر العيني فخلع ابراهيم بيك علي أحمد بيك فزودته سمور ووقدم له حصانا بسرجه وسكنت الفتنة
ونعمذ بالله من الخذلان ومعاداة الزمان (وفي يوم الاحد سادس عشر ينه) وردت الاخبار ومكانية
من البرديسي بنصرتهم على العثمانية واستيلائهم على برج رشيد بعد ان حاربوا عليه نيفا وعشرين يوما
وأسروا السيد على القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر وأرسلوهم الي جهة الشرقية
ليذهبوا علي ناحية الشام عدان قتل منهم من قتل فعند ذلك عملوا اشتكا وضرروا مدافع كثيرة وكذلك
في ثاني يوم وثالث يوم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشر ينه) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان
المتكسف تسعة ايام وحوالي الثلثين وأظلم الجو وأبدؤه الساعة واحدة وثمان دقائق ونصف
وتعام الانجلاء في نالت ساعة وست عشرة دقيقة وكان ذلك في أيام زيادة النيل نسأل الله العفو والعافية
في الدين والدينا والآخرة

شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٨

استهل بيوم الجمعة (في ثانيه) الموافق لخامس عشر من شهر القبطى وفي النيل سبعة عشر ذراعا وكسر
سد الخليج صبجها بحضور ابراهيم بيك قائم مقام والقاضى جري الماء في الخليج علي العادة (وفيه) وردت
الاجبار بان علي باشا كسر السد الذي ناحية أبى قير الحاجز علي البحر الملح وهذا السد من قديم الزمان
من السدود العظام المتينة السلطانية وتتفقد الدول علي مر الايام بالمرمة والعمارة اذا حصل به ادني
خلل فلما اختلفت الاحوال وأهمل غالب الامور وأسباب العمارات انشرم منه شرم فسالت المياه
المالحة علي الاراضى والقرى التي بين رشيد وسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما فلم يتدارك أمره
واستمر حاله يزيد وخرقه يتسع حتى انقطعت الطرق واستمر ذلك الي واقعة الفرنسيس فلما حضرت
الانكليز والعثمانية شرمه أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق علي الفرنسيس فسالت المياه
المالحة علي الاراضى الي قرب دمهور واخلطت بخابج الاشرفية وشرفت الاراضى وخربت القري
والبلاد وتلفت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البر وامتنع وصول ماء النيل
الي أهل الاسكندرية فلم يصل اليهم الا ما يصلهم من جهة البحر في النقاير أو ما خزنوه من مياه الامطار
بالصهاريج وبعض العيون المستعذبة فلما استقر العثمانيون بمصر خضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح

بأن البرديسي وصل الى رشيد وان السيد علي باشا ريس القبطانية تحصن ببرج مغيزل وغالب أهلها اجلا عنها خوفاً من مثل حادثه دمياط ولما دخل عثمان بيك البرديسي الى رشيد فرد على أهلها مبلغ دراهم يقال ثمانين ألف ريال (وفي ثلث عشره) حضر قنصل الفرنسيس فعملوا الدشكوكو مدافع وأر كبوهم من بولاق بموكب جميل وقدماء ماغات الانكشارية والوالى وأكابر الكيشاف وحسين كاشف المعروف بالافرنجي وعساكره الذين مثل عسكر الفرنسيس وهيئته لم يتقدم مثلها بين المسلمين ونصب بنديرته في بركة الازبكية من ناحية قنطرة الدكة على صاري طويل مرتفع في الهواء واجتمع اليه كثير من النصارى الشوام والاقباط وعملوا جمعيات وولائم وازدهموا على بابه وحضر صحبته كثير من الذين هربوا عند دخول المسلمين مع الوزير وكان المحترف بذلك حسين كاشف الافرنجي (وفي ثامن عشره) وصلت مكاتبه من البرديسي الى ابراهيم بيك بنجر فيم انه لما وصل الى رشيد وتحصن السيد علي باشا بالبرج أرسل اليه فبعث له حسن بيك قرابة على باشا الطرابلسى الوالى فتكلم معه وقال له ما المراد ان كان حضرة الباشا والى اعلى مصر فليات على الشرط والقانون القديم ويقم معنا على الرحب السعة وان كان خلاف ذلك فاخبر ونابه الى ان انتهى الكلام بيننا وبينه على مهلة ثلاثة أيام ورجع واشظرنا بعد مضي الميعاد بساعتين فلم يأتنا منهم جواب فحضر بنا عليهم في يوم واحد مائة وخمسين قنطارا من البارود وانكم ترسلون لنا أعظم ما يكون عندكم في الذب والمدافع والبارود فشهلوا المطلوب وأرسلوه في ثانى يوم محببة حسين الافرنجي وتراسل الطلاب خلفه ولحقوا به عدة أيام (وفي عشرينه) وصل حسن باشا الذى كان والى جرجا الى مصر العتيقة فركب ابراهيم بيك للسلام عليه وحضر الطيحية لي جيخاته فاخذوها وطأها بهم الى القاعة وكذلك الجبال أخذها الجمالة والمسكر ذهبوا الى رفقاهم الذين تبصر وطول بالمال واستمر بمصر العتيقة مستحفظا به من كل ناحية (وفي يوم السبت خايس عشرينه) وقعت نادرة وهى أن محمد باشا طلب من سليم كاشف المرحجي أن ياذن له في أن يركب الى خارج الناصرية بقصد النفصح فإرسل سليم كاشف يستأذن ابراهيم بيك في ذلك فاذن له بان يركب ويعمل رماحة ثم يأتى اليه بقصر العيني فيتقدي عنده ثم يعود وأوصى على ذبح أغنام ودملوز له كباوتوا فأركبه سليم كاشف بما اليه وعدة من مماليك المرحجي ومحبته ابراهيم باشا فاهار كب وخرج الى خارج الناصرية وأرسل جواده ورحمه وتبعه مماليكه من خلفه فظن المماليك المصرية أنهم يعملون رماحة ومسابقة فلما غابوا عن أعينهم ساقوا خلفهم ولم يزلوا سائقين الى الازبكية وهو شاهر سينه وكذلك بقية الطاردين والمطرودين فدخل الى أحمد بيك الارنؤدي وضرب بعض المماليك فرسه ببارودة فسقط وذلك عند وصوله الى بيت أحمد بيك المذكور ووصل الخبر الى سليم كاشف فركب على مثل ذلك باقى أتباعه وهم شاھرون السيوف وراحون الخيول واتصل الخبير ابراهيم بيك فامر الكشاف بالكوب وأرسل الى البواقي بالطلوع الى القاعة وحفظ أطراف البلد فركب الجميع ونفروا قوارحين وأيديهم السيوف والبنادق

سابقة في خدمته وجماعة من الاجناد المصرية ولم يكن معه من اتباعه الاست ممالك فقط فان ممالكه
 المختصين به اخيار منهم البرديسي من اختاره واقسم باقيهم الارنود ومنهم من يخدم الارنود المحافظين
 عليه ووافق أن ذلك اليوم كان جمع سيدي أحمد البدوي ببولاق على العادة فنصبوا له خيمة لطيفة
 بساحل البحر وطلع اليها فرأى جميع الناس فظن انهم اجتمعوا للفرجة عليه فقال ما هذا فاخبروه بصورة
 الحال وكان ابراهيم بيك في ذلك اليوم حضر الى بولاق ودخل الى بيت السيد عمر نقيب الاشراف
 باستدعاء فجلس عنده ساعة ثم ركب الى ديوان بولاق فنزل هناك ساعة أيضا ثم ركب الى بيته بحجارة
 عابدين فلما وصل الباشا كما ذكر حضر اليه سايم كاشف المحرجي وأركبه حصانا وركب ممالكه حميرا
 وذهبوا به الى بيت ابراهيم بيك بحجارة عابدين فوجدوا ابراهيم بيك طلع الى الحر يم فلم ينزل اليه ولم يقابله
 فرجع به سليم كاشف الى بيت حسن كاشف جر كس وهو بيت البرديسي فبات به فلما كان في الصباح
 ركب ابراهيم بيك الى قصر العيني فركب المحرجي وأخذ معه الباشا وذهب به الى قصر العيني فقابل ابراهيم
 بيك هناك وسلم عليه وحضر الاثني وباقي الامراء بمجموعهم وخيولهم فتراحوا تحت القصر وتسابقوا
 واعبوا بالجري يد ثم طلع اكبرهم الى أعلى القصر فصاروا يقبلون يد ابراهيم بيك فقط والباشا جالس
 حتى تحتوا حوا اليهما ثم ان ابراهيم بيك قدم له حصان وقام وركب مع المحرجي الى بيت حسن كاشف
 بالناصرية فسيحان المعز المذل القهار (وفي ثاني يوم غايته) ركب ابراهيم بيك والاثني وذهب الى الباشا
 وسلموا عليه في بيت البرديسي بهاديا به ثياب وامتعة وبعدان كانوا يترجون عفوه وتمنون الرضا منه
 ويكونوا تحت حكمه صار هو يترجي عفوهم ويؤمل رفقهم واحسانهم وقي تحت حكمهم فالعياذ بالله من

زوال النعم وقهر الرجال شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٨

استعمل يوم الاربعاء في ثمانية ضربت مدافع كثيرة بسبب اقامة بنديرة الانجليز بمصر (وفيه) عدى
 البرديسي من المنصورة الى البر الغربي وتوجه الى جهة رشيد (وفي يوم السبت رابعه) وردت هجاجة
 من ناحية الينبع واخبر وان الرهايين جلوا عن جدة ومكة بسبب أنهم جاءتهم أخبار بأن العجم زحفوا
 على بلادهم الدرعية وملكوا بعضها والاوراق فيها خطاب من شريف باشا وشريف مكة لطاهر باشا
 علي ظن حياته (وفي يوم الاثنين) نادي الاغا والوالي بالاسواق علي العثمانية والاتراك والاعراب
 من الشوام والحلبية بالسفر والخروج من مصر فكل من وجد بعد ثلاثة أيام قدمه مقرر وأمر واعثمان
 بيك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البر ويسافر المنادي عليهم صيته وكذلك ابراهيم باشا
 (وفي يوم الاربعاء) خرج عثمان بيك الى جهة العادلية وخرج الكثير من اعيان العثمانية معه وتتابع
 خروجهم في كل يوم وصاروا يبيعون متاعهم وثيابهم وهم خزايا حيارى في أسوأ حال وأكثرهم متأهل
 ومتزوج ومنهم من ذهب وسلب وصار لا يملك شيئا فلما اكتمل خروجهم وسافر وافي عاشره وهمز يادة
 عن الفان وبقى منهم اناس التجؤوا الى بعض المصرية والانجليز واتموا اليهم (وفيه) وصلت الاخبار

جوابا حاصله ان محمد باشا لما كان متوليا لم نزل نترجي مراحه وهو لا يزداد معنا الاقسوة ولا يسمع لنا
بالاقامة بالقطر المصري جملة وجر دعائه التجار يدو العساكر من كل جهة وينصرنا الله عليه في كل
مرة الي أن حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جما كبيرهم وعلوفاتهم فقاموا عليه وحاربوه
وأخرجوه من مصر بمعونة طاهر باشا ثم قامت الانكسار به على طاهر باشا وقتلوه ظلمة واقامت العساكر
على بعضهم البعض وكنا حضرنا الى جهة الحيزة باستدعاء طاهر باشا فمات طاهر باشا بقية المدينة رعية
من غير راع وخافت الرعية من جور العساكر وتعديمهم فحضر اليه المشايخ والعلماء واختيارية الوجاهلية
واستعانوا بنا فأرسلنا من عندنا من ضبط العساكر وأمن المدينة والرعية وأمّا محمد باشا فإنه نزل الي
دمياط وظلم البلاد والعباد وفرد عايبها الفرد المشاقة وحرقت ففتح وجه عثمان بيك البرديسي لتأمين أهالي
القرى الي أن وصل الي طاهر دمياط فأقام بينه وبينه خارج المدينة فمات طاهر باشا صدمهم ليلا
وحاربهم فخار بوه فصرهم الله عليه وانهمزمت عساكره وقبض عليه وهو الآن عندنا في الاعزاز
والاكرام ونحن الآن على ذلك حتى يأتينا العفو وأما قولكم اننا نخرج من مصر فهذا لا يمكن ولا تطاوعنا
جماعتنا وعساكرنا علي الخروج من أوطانهم بعد استقراهم فيها وأما قولكم ان حضرة السلطان
يستعين علينا ببعض الخائفين فانتا لا نستعين بالابله واننا أرسلنا عرض حال نطلب العفو ونترجي الرضا
ومتظرون الجواب (وفي ثاني عشرية) حضر واحد أغاومه آخر فضر بواله مدافع وعملوا ديوانا وتكلم
مهم وتكلم المشايخ الحاضرون في ظلم العثمانيين وما أحدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا علي كتابة
عرض حال الي الباشا فكتبوا ذلك وأمضوا عليه ونادوا في الاسواق برفع ما أحدثه الفرنسيون والعثمانيين
من المظالم وزيادة المكوس ودفعوا الي الاغال والاصل ألف ريال حق طريقه وسافر (وفيه) وصل الخبر
بأن سليمان كاشف لما وصل الي رشيد وبها جماعة من العثمانية وحاكمها ابراهيم أفندي فلما بلغه وصول
سليمان كاشف أخلى له البلد وتحصن في برج غيزل قهر سليمان كاشف الي البلد وخرج يحاصر ابراهيم
افندي فمهم على ذلك واذا بالسيد علي باشا القبطان وصل الي رشيد وأرسل الي سليمان كاشف يعلمه
بجسورده وحضروا علي باشا والى مصر ويقول ما هذا الحصار فقال له نحن نقاتل كل من كان من طرف
حسين قبطان باشا وأماما كان من طرف الوزير يوسف باشا فلا نقاتله وارتحل من رشيد الي الرحمانية
ودخل السيد علي القبطان الي رشيد (وفي ثالث عشرية) سافر جو خدار البرديسي الي ولاية الغربية
وكان شاهين كاشف المرادي هناك يجمع الفرقة وتوجه الي طنطا وعمل على أولاد الخادم ثمانين ألف
ريال فحضروا الي مصر ومعهم مفااتيح مقام سيدي أحمد البدوي هار بين وتشكروا وتظلموا وقالوا
لابراهيم بيك لم يبق عندنا شيء فان الفرنسيونية تمهونا وأخذوا أموالنا ثم ان محمد باشا أرسل المحروقي
فحفر دارنا واخذنا نحو ثمانمائة ألف ريال ولم يبق عندنا شيء جملة كافية (وفي يوم الاثنين تاسع عشرية)
وصل محمد باشا الي ساحل بولاق وصحبه المحافظون عليه وهم جماعة من عسكر الارنؤد الذين كانوا

هجمة عظيمة وكبـوا على دمياط بخامرة بعض رؤساء عساكر الباشا وقتكروا في عسكر الباشا بالقتل وقتلت خواصه وأتباعه وقتل حسين كتحذا شنن ومصطفى أغات التبديل ونهبوا دمياط وأسروا النساء وانقضوا الابكار وأخذوهم أسري وصاروا يبيعونهم على بعضهم ففعلوا أفعالاً شنيعة من الفسق والنجور وأخذوا حتى ما على أجساد الناس من الثياب ونهبوا الخانات والبيوت والوكائل وجميع أسباب التجار التي لها من أصناف البضائع الشامية والرومية والمصرية وكان شيئاً كثيراً يفوق الحصر وما بالمرأى حتى يبيع الفرد الارز الذي هو نصف أردب بثلاثة عشر نصفاً وقيمه ألف نصف والكيس الحرير الذي قيمته خمسمائة ريال بريابن الى غير ذلك والامر لله وحده وانتهج الباشا الى القرية ونترس بها فأحاطوا به من كل جبهة فطلب الامان فأنزله من القرية وحضر اليه البرديسي وخطف عجماته بعض المسكر ولما آه البرديسي ترجل عن مركوبه اليه وتمني بالسلام عليه وألبسه عمامة وأنزله في خيمة بجانب خيمته من حفظابه ولما وصل الخبر بذلك الي مصر ضربوا مدافع كثيرة من قعر العيني والقاعة والحيزة ومصر العتيقة واستمر ذلك ثلاثة أيام بالياليم في كل وقت (وفي عصر تها) حضر جو خدار البرديسي وهو الذي قتل حسين اغاشنن وحكي بصورة الحال نألبسه ابراهيم بيك فروة وأنعم عليه ببلاد المقتول وبيته وزوجته وأملأه وجعله كاشف الغريبة وذهب الي وكيل الاني أيضاً نفع عليه فروة سمور وصار ييدر الذهب في حال ركوبه (وفي يوم الجمعة) ذهب المذكور الي مقام الامام الشافعي وأرخصي لحيته على عادتهم التي سنهالسدنة لعقها بعد ذلك من الخاق (وفي ذلك اليوم) عمل ابراهيم بيك ديوانا بييت ابنته برب الجمائز وحضر القاضي والمشايخ وابس خدنة وتولي قائم مقام مصر وضربت في بيته النوبة التركية (وفي عشر رينه) ورد الخبر بوصول علي باشا الطرابلسي الي سكندرية واليا على مصر عوضا عن محمد باشا وحضره نيه فرمان خطا بالامراء يعلمه بوصوله ويذكر لهم انه يتولى على الاقطار المصرية عرضا عن محمد باشا من اسكندرية الي اسوان ولم يبلغ الدولة موت طاهر باشا ولا دخولكم الي مصر وهنأوا ومارطاهر باشا وأحمد باشا منهم يتوجهون بالعساكر الي الحجاز بسبب الوهايين فلما وصلنا الي سكندرية باعنا موت طاهر باشا وحضوركم الي المدينة بعمارة الارنؤدية وقتل رجال الدولة والانكشارية وقتل من معهم واخراج من بقي على غير صورة الي غير ذلك وهذا غير مناسب ولا نراضي لكم بهذا على هذا الوجه فاننا نحب لكم الخير ولنا معكم عشرة سابقة ومحبة أكيدة ونطلب راحتكم في أوطانكم ونسعي لكم فيها على وجه جميل وكان المناسب أن لا تدخلوا المدينة الا باذن من الدولة فان تظاهركم بالخلاف والعصيان مما يوجب لكم عدم الراحة فان سيف السلطنة طوبل فر بما استعان السلطان عليكم ببعض المخالفين الذين لا طاقة لكم بهم ثم قال لهم في ضمن ذلك ان لنا معكم بعض كلام لا يحتمله الكتاب وعن قرييب يأتيكم اثنان من طرفنا عقلا نعملون معهما مشاورة فكتبوا له

المتبعين للسنة لا تجتمع على ضلالة وانه لا تزال طائفة من أمة علي الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم
ولا من خلفهم حتى يأتي أمر الله وهم علي ذلك أقول ان كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن أيضا. وهر
خلاصة لباب التوحيد وما علينا من المارقين والمتصيين وقد بسط الكلام في ذلك ابن القيم في كتابه
اغنية اللفهان والحافظ المقرزي في تجريد التوحيد والامام البيهقي في شرح الكبرى وشرح الحكم
لابن عباد وكتاب جمع الفضائل وقمع الرذائل وكتاب مصايد الشيطان وغير ذلك انتهى (وفي ذلك
اليوم) نودي على المتخذين من الانكشارية بالسفر صحبة أمير الحاج وقبضوا على أنفاسهم
وأخرجوهم ومنعوا أيضا حجاج المغاربة من الدخول الى المدينة ومن دخل منهم لاجل حاجة فليدخل
من غير سلاح فذهبوا الي بولاق وأقاموا هناك (وفي يوم الاثنين) مر الوالي بتاحية الجمالية فوجد
انسانا من أكابر غزوة يسمى علي أغاشعبان حضر الي مصر من جملة من حضر مع العرضي وكان مهندسا
في عمارة الباشا ثم عين اسد رعة الفرعونية لمعرفته بأموال الهندسة فوجد جالسا على دكان يتزده حصة
وفرسه وخدمه وقوف أمامه فطلبه وأمره بالكوب معه فركب وذهب صحبته فكان آخر العهد به
وكان في حبيبه الف دينار ذهبيا باخبار أخيه خلاف الورق فأخذ ثيابه وفرسه وما معه وخفته واخفي
أمره وأنكره وكان رحلا لا بأس به

شهر ربيع الاول سنة ١٢١٨

استهل يوم الثلاثاء (وفي يوم السبت خامسه) سافر أحمد باشا والعساكر الانكشارية الذين جمعوهم
من المدينة وسافر صحبته من العساكر الذين كانوا صحبة أمير الحاج والجميع كانوا نحو ألفين وخمسمائة وأما
أمير الحاج فانهم عنوا عنه من السفر ودخل المدينة بخاصته (وفي هذا اليوم) حضر علي كتخدان من جهة
قبلي وهو كتخدان حسن باشا الي جرجا معه مكاتبه الي الامراء المصرية وانه وصل الي أسيوط فنكتبوا
له أمانا بالحضور الي مصر بمن معه من العسكر ورجع علي كتخدان بذلك في ثاني يومه فقط (وفيه) ورد
الخبر بوصول أنجد بيك الي ثغر دمياط بالر يالة الي محمد باشا (وفي يوم الاربعاء تاسعه) سافر الشريف
عبد الله بن سرور الي سكندرية متوجها الي اسلامبول وأنعم عليه ابراهيم بيك بمخمسين ألف فضة (وفي
يوم الجمعة) كان المولد النبوي ونادوا بفتح الدكاكين ووقود القناديل فأوقدت الاسواق تلك الليلة
والليلة التي قبلها ولكن دون ذلك وأما الازبكية فلم يعمل بها وقدة الا قبالة بيت البكري لاستيلاء
الخراب عليها (وفي ثاني عشره) سفر واجبخانه وجلالو بارودا الي جهة بحري وأشيع بأن كثير من
العسكر المهجورين بالتجريدة ذهبوا الي محمد باشا وكذلك طائفة من الانكشارية المطرية الذين
خاصوا الي طريق دمياط (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) وردت مكاتبات من عثمان بيك البرديسي
بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره (وفي يوم الاثنين رابع عشره) وقع بين الفرقيين
مقتلة عظيمة وكانوا ملكوا منه تاريس القنطرة البيضاء قبل ذلك ثم هجم المصريون في ذلك اليوم عليهم

وتعالى عما يشركون فاخبرانه من جعل بينه وبين الله وسائط يسألهم الشفاعة فقد عبدتهم وأشرك بهم وذلك ان الشفاعة كلها لله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى في يومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم وقل تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فالشفاعة حق ولا تطلب في دار الدنيا الا من الله كما قال تعالى وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وقال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفاء وصاحب المقام المحمود و آدم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع الا باذن الله لا يشفع ابتداء بل يأتي فيخبر الله ساجدا فيحمده بحماده يعلمه اياها ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع ثم يحمله حدافيدخلهم الجنة فكيف بغيره من الانبياء والاولياء وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد من علماء المسلمين بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الاصحاب والتابعين والائمة الاربعة وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودرج على منهاجهم وأماما حدث من سؤال الانبياء والاولياء من الشفاعة بعد موتهم وتعميم قبورهم ببناء القباب عليها واسراجها والصلاة عندها واتخاذها أعيادا وجعل السندنة والتذور لها فنكل ذلك من حوادث الامور التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وحذر منها كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يلدج حتى من أمي بالمشركين وحتى تمسد نائم من أمي الاوثان وهو صلي الله عليه وسلم حتى جناب التوحيد أعظم حماية وسد كل طريق يؤدي الى الشرك فنهى أن يحصص القبر وأن يبني عليه كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر وثبت فيه أيضا أنه بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره لا يدع قبراً مشرفاً الا سواه ولا تماثلاً الا طمسه ولهذا قال غير واحد من العلماء يجب هدم القباب المبنية على القبور لانها أسست على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الامر الى ان كفرونا وقتلونا واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرونا بهم وهو الذي ندعو الناس اليه ونقاتلهم عليه بهد ما نقيم عليهم الحججة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع السلف الصالح من الامة تمتثلين لقوله سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فمن لم يحب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان كما قال تعالى لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وندعو الناس الى إقامة الصلوات في الجماعات على الوجه المشروع وابتداء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ونأمر بالمعروف ونهى عن المنكر كما قال تعالى الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر والله عاقبة الامور فهذا هو الذي نعتمده وندين الله به فمن عمل بذلك فهو اخواننا المسلم له مالتوا عليه ما علمنا ونعندنا أيضا ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم

وصدق أقوالهم ومنهم من يقول بخلاف ذلك لخلو عرضه وأرسل الي شيخ الركب المغربي كتآبا ومعه أوراق تتضمن دعوته وعقيدته وصورتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وبه نستعين الحمد لله محمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد عصى ولا يضر الا نفسه وان يضرب الله شيئا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد فقد قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الي الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عنايكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فآخبر سبحانه أنه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بلزوم ما أنزل اليه من ربنا وترك البدع والتفرق والاختلاف وقال تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا بأن أمته تأخذ ما أخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت في الصحيحين وغيرهما عن صلى الله عليه وسلم أنه قال لتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال قن وأخبر في الحديث الآخر أن الله ستمت فرق علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان علي مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي اذا صرف هذا فاعلموا ما قد سمت به البلوي من حوادث الامور التي أعظمها الاشرار بالله واتوجه الي الموتى وسؤالهم النصرة على الاعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي لا يقدر عليها الا رب الارض والسموات وكذلك التقرب اليهم بالتذوق وذبح القران والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجلب الفوائد الي غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح الا لله وصر في شيء من أنواع العبادة لغير الله كصرف جميعها لانه سبحانه وتعالى أغنى الاغنياء عن الشرك ولا يقبل من العمل الا ما كان خالصا كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فآخبر سبحانه انه لا يرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجهه وأخبر أن المشركين يدعون الملائكة والانباء والصالحين ليقربوهم الي الله زلفى ويشفعوا لهم عنده وأخبر انه لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات والارض سبحانه

المنصورة الي دمياط أتي بفارسكور ابراهيم باشا ومحمو كه سليم كاشف المنوفية بعدة من العسكر
 فتحصنوا بها فلما حضر اليهم حسن بيك أخو طاهر باشا بالعسا كر بحار بوا معهم وملكو امنهم فارسكور
 فنهبوها وأحرقوها وفسدوا بنسأهم وأفعلوا ما لاخير فيه وقتل سليم كاشف المنوفية المذكور أيضا ثم ان
 بعض أكابر العسكر المنهزمين أرسل الي حسن بيك يطالب منه أمانا وكان ذلك خديعة منهم فأرسل لهم
 أمانا فحضروا اليه وانضموا لعسكره وسهلوا له أمر محمد باشا وأنه في قلة وضعف وهم مع ذلك يرأسلون
 أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود والتثبت الي ان عادوا وتأهبوا للحرب ثانيا وخرج اليهم حسن بيك
 بعساكره وخلفه المتضافون اليه من أولئك فلما أن نشبت الحرب بينهم أخذوهم بواسطة فأئخوهم
 ووقعت فيهم مقتلة عظيمة وانضموا الي فارسكور فتأقفاهم أهل البلدة وكما قتلهم وزلوا عليهم بالنبايت
 والمساق والحجارة جزا لما فعلوه معهم حتى اشتفوا منهم ولم ينج منهم الا من كان في عزوة وأهرب الي جهة
 أخرى وحضر الكثير منهم الي مصر في أسواحل (وفي يوم الجمعة والسبت) حضر الكثير من حجاج
 المغاربة وصحبتهم مصاروة وفلاحون كثيرة (وفيه) حضرت مكاتبة من الديار الرومية على يد شخص
 يسمى صالح افندي الي سكندرية فأرسل خورشيد أفندي حاكم الاسكندرية يستأذن في حضوره
 بمكاتبة على يد راشته قصل النيمسا فذهب راشته الي ابراهيم بيك وأخبره وأطلعاه علي المكتوب الذي
 حضره فيبعد ساعة وصل الخبر بوصول صالح افندي المذكور الي بولاق فأرسل ابراهيم بيك رضوان
 كتخدا وأحمد بيك الارنؤدي وأمرها بأن يأخذ امامه من الاوراق ويأمرها بالرجوع بغير مهلة
 ولا يدعاه يطلع الي البرنفة لذلك ومضمون ما في تلك الاوراق خطاب لطاهر باشا وانه بلغنا ما حصل
 من محمد باشا من الجور والظلم وقطع علوفات العسكر وانهم قاموا عليه وأخرجوه وهذه عادة العساكر
 اذا انقطعت علوفاتهم واتوا وجهته والولاية سنايك وان طاهر باشا يستمر على المحافظة وأحمد باشا قائم مقام
 الي أن يأتي انتولي وخطاب لمحمد باشا يعني ذلك والسري في تقليد أحمد باشا قائم مقام دون طاهر باشا ان طاهر
 باشا ارنؤدي وليس له الاطو خان ومن قواعدهم القديمة أنهم لا يقلدون الارنؤد ثلاثة أطواخ أبدا (وفي
 يوم السبت) المذكور دخل الكثير من الحجاج آخر النهار وفي الليل (وفي يوم الاحد) دخل الجمل الغفير
 من الحجاج ومات الكثير من الداخلين في ذلك اليوم وكثير مرضي وحصل لهم مشقة عظيمة وشوب
 وغلاء وخصوصا بعد مجاوزتهم العقبة وبلغت الشربة الماء دينارا والبطيخة دينارين وكان حجاج كثير
 وأكثرهم أو باش الناس من الفلاحين والنساء وغير ذلك وخرج سليم أغامسة تحفظان وصحبه جماعة
 من الانكشارية والكشاف والاجناد والعسكر فاسناموا المحمل من أمير الحاج وأمره أن لا يدخل
 المدينة بل يقيم بالبركة حتى يحاسبوه ويسافر بمن معه من العسكر الي جهة الشام ثم رجعوا بالمحمل
 ودخلوا به المدينة وقت الظهر على خلاف العادة وحضر صحبة الحجاج كثير من أهل مكة وهم وبامن
 الوهابي ولغظ الناس في خبر الوهابي واختلافه فيه فمنهم من يجمله خارجيا وكافر وهم المكيون ومن تابعهم

(وفيه) حضر أيضا ثلاثة من المماليك الي وكالة الصاغة الي رجل رومي ططري وسألوه عن جوارى سرود
عنده لمحمد باشا وانهم يطلبون من اعثمان بيك البرديسي فأنكر ذلك وشهد جيرانهم انهم ملكه واشتران
ليتجر فين فلم يزالوا حتى أخذوا منه ثلاثة على سوم اشترأ وذهب معهم فلما بعدوا عن الجهة فزعا عليه
وطردوه وذهبوا الجوارى فذهب ذلك الططري الي محمد علي فارسب الي البرديسي ورقة يطلب
الجوارى أو ثمنين ففحص عنهم حتى ردهن الي صاحبين (وفيه) حضر أيضا جماعة من المماليك الي
بيت عثمان افندي بجوارضريح الشيخ الشعراني وهو من كتبة ديوان محمد باشا فأخذوا خيله وسلاحه
ومتاعه التي بأسفل الدار (وفي يوم الجمعة) نهوا أيضا دار أحمد افندي الذي كان شهر حوالة وكاشف
الشرقية في العام الماضي فأخذوا جميع ما عنده حتى ثيابه التي على بدنه وقتلوا خادمه علي باب داره قنله الوالي
زاعما انه هو الذي دل عليه (وفي يوم السبت) مر سليم أغا وامامه المندادة على الاغراب الشوام والخلبية
والرومية يجتمعون بالجمالية يوم تار يخه فلم يجتمع منهم أحد (وفي يوم الاحد) حضر الشريف عبد الله
ابن سرور وصحبته بعض أقاربه من شرفاء مكة وأتباعهم نحو ستين نفرا وأخبروا انهم خرجوا من مكة مع
الحجاج وان عبدالعزيز بن مسعود الوهابي دخل الي مكة من غير حرب وولي الشريف عبد المعين أميرا
على مكة والشيخ عقيل قاضيها وان هدم قبة زمزم والقباب التي حول الكعبة والابنية التي أعلي من الكعبة
وذلك بعد أن عقد مجلسا بالحرم وباحثهم على ما الناس عليه من البدع والمحرقات المختلفة للكتاب
والسنة وأخبروا ان الشريف غالب وشريف باشا ذهبا الي جدة ومحصنها وانهم فارقوا الحجاج في الجديدة
(وفيه) كتبوا عرضا للين أحدهما بصورة ما وقع لمحمد باشا مع العساكر ثم قيام لانكشارية وقتلهم
لطاهر باشا ثم كرة الارنؤد على الانكشارية لما أثار والفتنة مع أحمد باشا حتى اختلت أحوال المدينة
وكاد يعمم الخراب لولا قرب الامراء المصرية وحضورهم فسكنوا الفتنة وكفوا أيدي المتعدين والثاني
يتضمن رفع الاحداث التي في ضمن الاوامر التي كانت مع الدفتر دار التي تقدمت الاشارة اليها (وفيه)
عزم الامراء على التوجه الي جهة محوري فقصد البرديسي وصحبته محمد بيك تابع محمد بيك المنفوخ جهة
دمياط ومعهم محمد علي وعلي بيك أيوب وغيرهم وصحبتهم الجم الكثير من العساكر والهربان ولم يتخلف
الا ابراهيم بيك واتباعه والحكام وسافر سليمان كاشف البواب الي جهة رشيد وصحبته عساكر ايضا
(وفي يوم الثلاثاء) عدي الكثير الي البر الشرقي (وفي يوم الاربعاء خامس عشر منه) قدم جاويز
الحجاج بكتيب العقبه وأخبروا بموت الكثير من الناس بالحمل والاسهال وحصل لهم نعب شديد من الغلاء
أيضا ذهابا وايابا ومات الشيخ أحمد العريشي الحنفي ودفن بنظومات أيضا محمد افندي باش حاجرت
ودفن بالينبع والشيخ علي الحياط الشافعي (وفيه) عدى ابراهيم بيك الي قصر العيني وركب مع
البرديسي الي جهة الحلى وودعه ورجع الي قصر العيني فأقام به وجلس ابنه مرزوق بيك في ضرب
النشاب واستمر وكيل الالفي مقيما بقصر الجيزة (وفيه) وردت الاخبار بأن محمد باشا المارحل من

أمرهم حتى أنزلوهم منها وبقى بها طائفة من الاربؤد وعالمهم كبير يقال له حسين قبطان (وفيه) ورد الحبر ان محمد باشا لما قربت منه المساكر التي كان أرسلها له طاهر باشا ارسل الخيل اليه دمياط كما تقدم (وفي يوم الاثنين) وردت مكاتبات من الديار الحجازية مؤرخة في منتصف محرم وفيها الاخبار باستيلاء الوهايين علي مكة في يوم عاشوراء وان الشربف غالب أحرق داره وارتحل الي جدة وان الحجاج أقاموا بمكة ثمانية أيام زيادة عن المعتاد بسبب الاربؤد قبل حصول الوهايين بمكة ومرعاة للشريف حتى نقل متاعه الي جدة ثم ارتحل الحجاج وخرجوا من مكة طالبين زيارة لمدينة فدخل الوهايون بعد ارتحال الحج بيومين (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) أخرجوا باقي الانكشارية والدلاة والسجمان وكانوا مجتمعين بمصر القديمة تتضرر منهم المارة وأهل تلك الجهة بسبب قبائحهم وخطفهم أمتعة اناس بل وقتلهم وكان يجمعهم على أن يذهبوا الي جهة الصعيد وملتفتون على حسن باشا بخرجا وينضمون اليه ولي من ناحية الصعيد من أجناسهم فذهب منهم من أخبر الامراء المصرية بذلك فضا عليهم الطرق وانفقوا ان جماعة منهم وقفوا بالبعض الفلاحين المارين بالبطنخ والحضار فحجزوهم وطلبوا منهم دراهم فرفضهم بعض مماليك بن أتباع البرديسي فاستجار بهم الفلاحون فكلموهم فقتلوا منهم وسحبوا علي بعضهم السلاح فقتل بمولك منهم فذهبوا الي سيدهم وأعلموه فإرسل الي ابراهيم بيك فركب الي العريزي ناحية بولاق انتكروا وترك مكانه بقصر الحيزة محمد بيك شتلك وكيل الالفي وشركو ان عليهم الطرق وأمر وهم بالركوب والخروج من مصر الي جهة الشام والحقو بجماعتهم فركبوا من هناك ومر واعي ناحية الجبل من خلف القلعة الي جهة العادلية وامامهم وخلفهم بعض الامراء المصرية ومعهم مدفان وهم نحو ألف وخمسة وأزيد فلما خرجوا وتوسطوا البرية عمرو الكثير منهم ومن المتخلفين والمتأخرين عنهم وأخذوا أسلحتهم وقتلوا كثير منهم ورجع المماليك ومعهم الكثير من بنادقهم وسلاحهم يحملونه معهم ومع خدامهم فلما رجع المماليك بهذه الصورة ووقف العسكر الاربؤدية علي أبواب المدينة انزعج الناس كعادتهم في كرشاتهم وأغلقتوا للدكا كبن وعين للفرمهم حسين كاشف الالفي يذهب معهم الي القنطرة ونودي في عصره بالامان وخرج من تخلف من الانكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة أيام فدموا له واله هدر (وفي يوم الخميس) مر الوالي والمناداة أمامه علي الأتراك والانكشارية والبشناق والسجمان بالخر وج من مصر والتخديران آواهم أو ثاواهم وكلاصا في طريقه شخصان من الأتراك قبض عليه وسأله عن تخلفه فيقول أنا من المتسبين والمثأملين من زمان بمصر فيطلب منه بيعة علي ذلك ويستلمه عسكر الاربؤد فيودعونه في مكان مع أمثاله حتى يتحقق أمره (وفيه) مر بعض المماليك بجهة الميدان ناحية باب الشعربة فصادوا جماعة من العسكر المذكورين يحلون متاعهم فاشتكوا بهم وأرادوا أخذ سلاحهم وبتاعهم فماتوهم وتضاروا معهم فقتل بينهم شخصان من الانكشارية وشخصان من المماليك أحدهما فرنساوي

ظاهر باشا الشيخونية ثم طلعهما الي أخي طاهر باشا بقلعة (وفيه) نقله سليم أغاغات متسحفان سابقا الاغاية كما كان وركب وشق المدينة بأعوانه وأمامه جماعة من العسكر الارنؤدولبسوا أيضا حسين أغاأبن خزنة مرادبيك وقلدوه ولي الشرطة ولبسوا محمدا المعروف بالبرديسي كتبخدا قائد أغاوجملوه محسبا وشق كل منهم بالمدينة وامامهم المتاداة بالامن والامان والبيع والشراء (وفيه) أخرجوا الانكشارية الذين بقلعة الظاهر وسفروهم الي جهة الصالمية وصحبتهم كاشفان وطائفة من العرب بعدما أخذوا سلاحهم ومتاعهم بل وشلحوهم ثيابهم والذي قى لهم بعد ذلك أخذته العرب وذهبوا في أسواحل وأنحس بال وهم نحو الخمسمائة انسان ومنهم من التجأ الي بعض الممالك والغز فستر عليه وغير هيته وجعله من أتباعه وكذلك الانكشارية الذين كانوا مخفيين التجؤوا الي الممالك وأتموا اليهم وخدموهم فسبحان مقلب الاحوال وحضر سليم كاشف المحرجي وسكن بقلعة الظاهر وكتب الي اقليم التليوبية أورا فوقرر على كل بلد ألف ريال وبن كل صنف من الاصناف سبعين مثل سبعين خاروف وسبعين رطل سمن وسبعين رطل بن وسبعين فرخه وهكذا وحق طريق الممين لقبض ذلك خمسة وعشرون ألف ناضة من كل بلد (وفي يوم الاربعاء حادى عشره) حضر محمد علي وعبدالله أفندي رامز لروزنجايجي ورضوان كتبخدا ابراهيم بيك الي بيت الدنتر دارالمقتول وضبطوا تركته فوجدته نقد ثلثمائة كيس وقبعة عرض وجواهر وغيره نحو ألف كيس (وفيه) أرسل ابراهيم بيك فجمع الاعيان والوجاقية وأبرزهم فرمانات وجدوا عند الدنتر دارالمقتول مضمونها تقريرات مظالم منها ان الممالك المصرية كانوا أحدوا على الغلال التي تباع لي بحر براغن كل أردب محبوب فيقرر ذلك بحيث يتحصل من ذلك للخزينة العامرة عشرة آلاف كيس في السنة فان نفقت عن ذلك القدر أضرداك بالخزينة ومنها تقرير المليون الذي كان قرره الفرنسي علي أهالي مصر في آخر مدتهم ويوزع ذلك على الرؤس والدور والمقار والاملاك ومنها ان الحلوان عن المحلول ثلاث سنوات ومنها ان يحسب المضاف والبراني الي ميري البلاد وغير ذلك (وفي يوم الخميس ثاني عشره) عمل عثمان بيك البرديسي عزومة بقصر العيني وحضر ابراهيم بيك والامراء ومحمد علي ورفقة وه وبعدا نقضاء العزومة ألبسوا محمد علي ورفقاءه خلعا وقدموا لهم تقادم (وفي يوم الجمعة) كذلك عملوا عزومة لابن أخي طاهر باشا المقيم بقلعة وصحبه عابدي بيك ورفقاءهم بقصر العيني وخلعوا عليهم وقدموا لهم تقادم أيضا (وفي يوم الاحد خامس عشره) نزل ابن أخي طاهر باشا من القلعة ومن معه من أكابر الارنؤدوا عيانهم وعساكرهم بزلهم ومتاعهم وما جمعه من المتعوبات وهوشى كثير جدا وسلموا القلعة الي الامراء المصرية وطلع احمد بيك الكلارجي الي باب الانكشارية وأقام به وعبد الرحمن بيك ابراهيم الي باب العزب وسليم أغا مستحفان الي القصر فعند ذلك اطمأن الناس بنزولهم من القلعة فانهم كانوا على تخوف من اقامتهم بها وكثر فيهم اللغظ بسبب ذلك فلم ينزل الامراء يدرون

استأذن محمد علي في دنهم ما فاذن له فاعطى شخصاً ستمائة نصف فضة لتجهيزها وتكفينها فاخذها
وأعطى منها الأخر مائتي نصف لا غير فاخذها وذهب فوضعهم في تابوت واحد من غير رؤس وكانوا
ذهبوا برؤسهم إلى الامراء بالجيزة ولم يردوها ولم يدفنهم بها ثم فهم ما بالتابوت إلى ميثاق جامع
السلطان شاه المجاور للمكان وهو مكان قدر نفسهم ما وكفنهم ما في كفن حقيق ودنهم ما في حفرة تحت
حائط بترية الازبكية من غير رؤس فهذا ما كان من أمرها وأما الذين في قلعة الظاهر فأنهم انحصروا
وأحاط بهم الارنؤد والغز والربان وليس عندهم ما يأكلون ولا ما يشربون فنصاروا ويرمون عليهم
من السور القرابين والبار ودوهم كذلك يرمون عليهم من أسفل وجعلوا أربة وعملوها كيميائياً عالية
وصار يرمون عليهم منها كذلك بقية شهر الجمعة وليلة السبت اشتد الحرب بينهم بطول الليل وفي الصباح
أنزلوا من القلعة مدافع كباراً وبنة وجببخته وأصدوهما على التل والضر بوا عليهم إلى قبيل العصر فعند
ذلك طلبوا الامان وفتحوا باب القلعة وخرج أحمد باشا وصحبته شخصان وهما للاندان فتلاطها
باشا فاخذوهم وعدوا بهم إلى الجيزة وبطل الحرب والرمي وبقي طائفة الانكشارية دخلت القلعة
وحولهم العساكر فلما ذهبوا بهم إلى الجيزة أرسلوا أحمد باشا إلى قصر العيني وأبقوا الاثنان وهم
اسماعيل أغا وموسى أغا بالقصر الذي بالجيزة ونودي بالامان للبيعة حسب ما رسم ابراهيم بيك
وعثمان بيك البيديسي ومحمد علي (وفي يوم السبت) حضر أحمد بيك أخو محمد علي إلى جهة خان الخليلي
لاجراء التفتيش على منوبات الارنؤد التي فيها الانكشارية وأودعها عند أصحابهم الاترك
ففتحو عدة حوائط وقهاوي وأما كن وأخذوا ما فيها وأجلسوا طوائف من عسكر الارنؤد
على الحانات والوكائل والاماكن وشاحوا ناساً كثيرة من ثيابهم وربواقتلوا من عصي عليهم
فخوف أهل خان الخليلي ومن جاورهم واستمر الارنؤد كما صرت منهم طائفة ووجدوا شخصاً في
أي جهة فيه شبه ما بالاترك قبضوا عليه وأخذوا ثيابه وخصوصاً ان وجدوا شيئاً معه من السلاح
أوسكناً فتوق أكثر الناس وانكثروا عن المرور في أسواق المدينة فضلا عن الجهات البرانية
(وفيه) كثر مرور الغز والكشاف المصرية وترددوا إلى المدينة وعلى أكتافهم البنادق والقرايين
وخافهم المماليك والعربان فيذهبون إلى بيوتهم ويبعثون بها ويدخلون الحمامات ويفرون ثيابهم
ويعودون إلى الجيزة وبعضهم امامه المنة دابة بالامان عند مروره بوسط المدينة (وفيه) كتبت
أوراق بطلب دراهم فردة على البلاد المتوفية والغربية كل بلد ألف ريال وذلك خلاف مضاف
العرب وكل منهم (وفي يوم الاثنين) قتلوا شخصاً بباب الخرق يقال انه كان من أكبر المتحزبين على
الارنؤد وجمع منوبات كثيرة (وفيه) أيضاً قتلوا اسماعيل أغا وموسى أغا وهما اللذان كانا قاتلا ظاهر
باشا وتقدم أنهم كانوا أخذوها بالامان صحبة أحمد باشا إلى قصر العيني وفي الاثنان بقصر الجيزة فاخذوها
وعداها إلى البر الأخر وقطعوا رأسها عند انصاية وأخذوا الراسين وذهبوا بها إلى زوجة

الأنا لم يجد جالاً يحمل عليها أنقاله فقال للرسول سلم عليه وقل له يرسل لي جالاً وأنا أخرج وأما تسليم
 القاتلين فلا يمكن فقال له أما حضور الجمل فغير متيسر في هذا الوقت لبعده المسافة فقال له وكيف يكون
 العمل فقال يركب حضرتكم ويخرج وقت ما حضرت الجمل الليلة أو غدا حملت الانتقال ولحقتكم
 خارج البلد فعند ذلك قام وركب وقت العصر وافرقت مر كان معه من أعيان العثمانية مثل الدفتردار
 وكتبخداييك والر وزناجحي وذهبوا الي محمد علي والتجؤا اليه فأظهر لهم البشر والقبول وخرج أحمد
 باشا في حالة شنيعة وأتباعه مشاة بين يديه وهم يمدون في مشيهم وعلى أكتافهم وسائد وأتبعه خفينة فعند
 ما خرج من البيت دخل الاربثون ونهبوا جميع ما فيه ولم يزل سائر حتى خرج من المدينة من باب الفتوح
 فوجد العسكر والعربان وبهض كشاف ومالك مصرية محمودة بالطرق فدخل مع الانكشارية
 الي قلعة الظاهر وأغلقوها عليهم وخرج خلفهم عدة وافرة من الاربثون والكشاف المصرية والعرب
 والغز وأحاطوا بهم وأقاموا علي ذلك تلك الليلة وبعده المشاعر الوالي وأمامه المناداة بالامان حسب
 ما رسم ابراهيم بيك حاكم الولاية وأندينا محمد علي فكانت مدة الولاية لاحمد باشا يوماً وليلة لا غير وفي
 ذلك اليوم نهبوا بيت يوسف كتبخداييك وأخرجوا منه أشياء كثيرة أخذ ذلك جميعه الاربثون وأصبح
 يوم الجمعة فركب المشايخ والاعيان وعدوا الي بر الحيزة وسلموا علي ابراهيم بيك والامراء (وفيه) استأذن
 الدفتردار وكتبخداييك محمد علي في الإقامة عنده أو الذهاب فاذن لهما بالتوجه الي بيوتهم فركبوا قبايل
 الظهر وساروا الي بيت الدفتردار وهو بيت البار ودي فدخل كتبخداييك مع الدفتردار لعله نهب
 بيته فترا وجلسا مقدار ساعة واذ مجماهة من كبار الاربثون معهم عدة من العسكر وصلوا اليها وعند
 دخولهم طلبوا المشاعلي من بيت علي أغال الشعر اوى وهو بجناه بيت البار ودي فلم يجدوه فذهب معهم رفيق
 له وليس معه سلاح فدخلوا الدار وأغلقوا الباب وعلم أهل الحطة مرادهم فاجتمع الكثير من الاربثون
 والجمعية والعسكر خارج الدار يريدون النهب ولما دخلوا عليهم اقبضوا أولاعلي الدفتردار وشاحوه
 من ثيابه وهو يقول عيبتر وأصابه بعضهم بضربة علي يده اليمنى وأخرجوه الي فريحة المكان وقطعوا
 رأسه بعد ضربات وهو يصبح مع كل ضربة لكون المشاعلي لا يحسن الضرب ولم يكن معه سلاح بل ضربه
 بسلاح بهض العسكر الحاضرين ثم فعلوا ذلك يوسف كتبخداييك وهو ساكت لم يتكلم وأخذوا
 الرأسين وتركوهما رميين وخرجوا بعد ما نهبوا ما وجدوه من الثياب ولا تعة بالمكان وكذلك ثياب
 أتباعهم وخرج أتباعهم في أسوأ حال يطالبون النجاة بارواحهم ومنهم من هرب وطلع الي حريم
 البار ودي الساكنات في البيت وصرخ النساء وانزعجن وكانت الفتنة المرادية في ذلك لمنزل أيضا
 في تلك الايام فعند ما رأت وصول الجماعة ارسلت الي سليم كشاف المحر جي حضر في ذلك الوقت فكلمته
 في أن يتلاف الامر فوجده قد تم فخرج بعد خروجهم الراسين فظن الناس أنهم ابعثته ثم حضر محمد علي
 في أثر ذلك وطرد الناس المحتمة بين للنهب وحم على المكان وركب الي داره ثم ان علي أغال الشعر اوى

يذعن الى الطاعة فلما ذهبوا اليه وخطبوا في ذلك أجاب بأن أحمد باشا لم يكن واليا على مصر بل انما هو
 والى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وليس له علاقة بمصر وأنا كنت الذى وليت
 طاهر باشا لكونه محافظا لدار مصر ية من طرف الدولة وله شهرة فى الجملة وأما أحمد باشا فليس له جرة
 ولا شهرة فهو يخرج خارج البلد ويأخذ معه لانكشارية ونجهزه ويسافر الى ولايته فقاموا من عنده
 على ذلك واستمر الانكشارية على ما هم عليه من النيب وتتبع الارنؤد وتحزبوا وتسجدوا وعملوا تاريس
 على جهاتهم ونواحيهم الى آخر النهار فنادوا على الناس بالسهر واتحفظ والدكاكين تفتح والقناديل
 تعلق وبات الناس على تخوف ولما أصبح نهار الخميس مر الولى والاغاينادون بالامان برسهم حكم أحمد باشا
 ثم ان أحمد باشا أرسل اوراقا الى المشايخ بالحضور فذهبوا اليه فقال لهم أريد منكم أن تجتمعوا والناس
 للرعية وتأمرهم بالخروج على الارنؤد وقتلهم فقالوا له ما وطاعة وأخذوا فى القيام فقال لهم
 لا تذهبوا وكونوا بندي وأرسلوا الناس كأمر نكم فقالوا له ان عادتنا ان يكون جلوسنا فى
 المهمات بالجامع الازهر ونجتمع به ونرسل الى الرعية فانهم عند ذلك لا يخالفون وكان مصطفى أغا
 الوكيل حاضرا فراددهم فى ذلك وعرف منهم الا انكناك فلم يزالوا حتى تخلصوا وخرجوا وكان
 أحمد باشا أرسل أحضر الفردار ويوسف كتحذرا لباشا وعبدالله أفندي رامرزوزناجى وغالب
 أكابر العثمانية مصطفى أغا الوكيل كان رهونا عند شيخ السادات كما تقدم فعند ما سمع بقتل طاهر باشا
 ركب بجماعته وابته وأخذ معه عدة من الانكشارية وذهب الى عند أحمد باشا وقف بين يديه
 يعاضده ويقويه وأما محمد على والارنؤد فانهم مالكون القاعة الكبيرة ويجمعون أمرهم ويرسلون
 الامراء فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من الممالك والكشاف الى بر مصر ومرؤفى الاسواق
 وعدى أيضا محمد على وقابلهم فى بر الحيزة ورجع وعدى الكثير منهم من ناحية نيا بة ومعهم عربان كثيرة
 وساروا الى جهة خارج باب النصر وباب الفتوح وأقاموا هناك وأرسل ابراهيم بك ورقة الى أحمد
 باشا يقول فيها انه بلغنا موت المرحوم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان فانتم تكونون مع أتباعكم الارنؤد
 حالا واحدا ولا تتدخلوا مع الانكشارية فلما كان ضجوة النهار ذهب جماعة من الانكشارية الى
 جبة الرميلة فضر بواعليهم من القلعة مدافع فولوا وذهبوا ثم بعد حصة ضربوا أيضا عدة مدافع وتراسلة
 على جهة يت أحمد باشا وكان ساكننا فى بيت على بك الكبير ولد اودية فعند ذلك أخذوا فى الانحلال
 وتفرق عنه غالب الانكشارية البلدية واتفق ان المشايخ لما خرجوا من عندهم كبروا الى اسائر
 الى أن وصلوا جامع الغورية فنزلوا به وجلسوا وهم فى حيرة متفكرين فيما يصنون فعند ما سمعوا صوت
 المدافع قاموا وترقوا وذهبوا الى بيوتهم ثم ان ابراهيم بك أرسل ورقة الى أحمد باشا قبيل العصر يأمره
 فيها بتسليم الذين قتلوا طاهر باشا ويخرج الى خارج البلد ومعهم مائة الى حادى عشر ساعة من النهار
 ولا يقم الى الليل وان خالف فلا يلوم من الانفس فلما رأى حال نفسه مضجعا لم يجد بدا من الامثال

المذكورون من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نفرا بعددهم وأسلحتهم كما هي عادتهم وخلفهم
كبرائهم وهم اسمعيل أغا ومعه آخر يقال له موسى أغا وآخر فذهبوا على طاهر باشا وسأوه في جماكهم
فقال لهم ليس لكم عندي الا من وقت ولايتي وان كان لكم شيء مكسور فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد
باشا فالحوا عليه فترفيهم فعاجلوه بالحسام وضر به أحدهم فطير رأسه ورماها من الشباك الى الحوش
وسحبت طوائفهم الاسلحة وهاجوا في اتباعه فوقع الحريق والنهب في الدار ووقع في الناس كرشات
وخرجت العساكر الانكشارية وبأيديهم السيوف المسلولة ومعهم ما حفظوه من النهب فانزعجت الناس
وأغلقوا الاسواق والمدكاكين وهربوا الى الدور وأغلقوا الابواب وهم لا يعلمون ما الخبر وبعد ساعة
شاع الخبر وشق الوالى والاغا ينادون بالامن والامان حسب مارسم أحمد باشا وكرروا المناداة بذلك
ثم نادوا باجتماع الانكشارية البلدية وخلافهم عند أحمد باشا على طائفة الارنؤد وقتلهم واخراجهم
من المدينة فتحزبوا أحزابا وشواطئ طوائف ومجمع الارنؤد جهة الاز بكية وفي بيوتهم
الساكنين فيها وصار الانكشارية اذا ظفروا بأحد من الارنؤد أخذوا سلاحه وربما قتلوه وكذلك
الارنؤد يفعلون معهم مثل ذلك هذا والنهب والحرق عمال في بيت طاهر باشا وفرج الله عن المعتقلين
والجوسين على المغارم والمصادرات وبقيت جثة طاهر باشا مرمية لم ياتفت اليها أحد ولم يجسر أحد من
أتباعه على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وزالت دولته واتقضت سلطنته في لحظة فكانت مدة
غلبته ستة وعشرين يوما ولوطال عمره زيادة على ذلك لاهلك الحرث والنسل وكان صفة أسمر اللون
نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام بالتركي فضلا عن العربي ويغلب عليه لغة الارنؤدية وفيه هوس
وانسلا ب وميل للمسلوبين والمجاذيب والدرائش وعمل له خلوة بالشيخونية وكان بيت فيها كثيرا
و يصعد مع الشيخ عبد الله المكردى الى السطح في الليل ويدكر معه ثم سكن هناك بجرمه وقد كان
زوج بامراة من نساء الامراء وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويجالسهم ويظهر
الاعتقاد فيهم ولما رأوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزايما سولت له نفسه وشيطانه وليس له
ط ر ط و ا ط و بلا و مر قعة ودلقا وعلق له جلاجل وبهرجان وعصا مصبوغة وفيها شخاشيخ وشرار يب
وطبلة يدق عليها ويصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة وألفاظ موهمة بأنه من أر باب الاحوال
ونحو ذلك ولما قتل أقام مرهيا الى ثاني يوم لم يدفن ثم دفنوه من غير رأس بقية عند بركة الفيل وأخذ بعض
الينكجارية رأسه وذهبوا اليه وصلوها الى محمد باشا وأخذوا منه البقشيش فلحقهم جماعة من الارنؤد
فقتلوهم وأخذوا الرأس منهم ورجعوا بها ودفنوها مع جثته وكتب أحمد باشا مكتوب الي محمد باشا يعلمه
بصورة الواقعة ويستعجله للحضور وكذلك المحر وتوسعيد أغا أرسل كل واحد مكتوب باعني ذلك
وظنوا التمام النصف ولما نبهوا ايته نهبوا ماجاوره من دور الناس من الحباينة الى ضلع السمكة الى درب
الجماز ثم ان أحمد باشا أحضر المشايخ وأعلمهم بما وقع وأمرهم بالذهاب الى محمد علي ويخاطبوه بأن

منهم وحبسوهم وكذلك عملوا على طائفة اليهود مائة كيس (وفيه) حضر أحمد أغاشويكار الى مصر
بمراسلة من الامراء القبالي (وفي يوم الاربعاء سادس عشر ينه) سافرت التجريدة المعينة لمحمد باشا
وكبيرها حسن بيك أخو ظاهر باشا فزولوا في مرآكب وفي البر أيضا (وفي يوم الخميس) قبضوا على المعلم
ملطي القبطي من أعيان كتبة القبط وهو الذي كان قاضيا أيام الفرنسيين فروارقته عند باب زويلة
وكذلك قطعوا رأس المعلم حنا الصبحاني أخي يوسف الصبحاني من بحار الشوام عند باب الخرق في ذلك
اليوم وأقاما صر ميين الى ثاني يوم (وفي يوم السبت غايته) رجع أحمد أغاشويكار بجواب من الباشا الي
رفقائه وأشيع وصول ابراهيم بيك ومن معه الي زاوية المصلوب ووصلت مقدماتهم الي بر
الجيزة يقبضون الكلف من البلاد (وفيه) أفرجوا عن يوسف كتحذا الباشا بعد ان دفع
ثمانين كيسا ونزل من القلعة الي داره (وفيه) أرسل ظاهر باشا الي مصطفى افندي راز الكاتب
وابراهيم افندي الروزناجي وسليمان افندي فأخذوهم عند عبد الله افندي راز الروزناجي الرومي

﴿ شهر صفر سنة ١٢١٨ ﴾

استهل بيوم الاحد (في ثانيه) حضر الامراء القبالي الى الشيخ الشيمي (وفي ليلة الاربعاء رابعه) خنقوا
احمد كتحذا على باش اختيار الانكشارية ومصطفى كتحذا الرزاز كتحذا العزب وكانا محبوسين
بالقاعة ووضروا وقت خنقتهما مدفنين في الساعة الثالثة من الليل وروهما الى خارج (وفي صباحها يوم
الاربعاء) حضر جواب من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد باشا مضمونه انه اتقل من مكانه وذهب الى
جهة ديباط وانه تخلف عنه جماعة من العسكر الذين معه وأرسلوا يطلبون منهم الامان فلم يجابوهم
حتى يستأذون في ذلك فاجابهم ظاهر باشا بأن يعطوهم امانا ويضموهم اليهم (وفي ذلك اليوم) اشيع أن
ظاهر باشا قاصد التعدي الى البر الغربي ليسلم على الامراء المصرية وفي ذلك الوقت أمر باحضار حسن
أغا محرم فارتاع من ذلك وأيقن بالموت فلما حضر بين يديه خلع عليه فرة وجملة معمارجي باشا وأعطاه
التي فرانسوا أمره أن يتعمد تعمير القلعة وما صدق أنه خرج من بين يديه وسكن روعه وفي ذلك الوقت
حضر اليه طائفة من الانكشارية وهم الذين كانوا حضر وفي أول المحرم في النقاير مع الجيخان
لينوجهوا الى الديار الحجازية وأزولهم بجماع الظاهر خارج الحسينية وحصلت كاتبة محمد باشا وهم
مقيمون على ما هم عليه ولما خرج محمد باشا وظهر عليه طائفة الارنؤد شمشوخا على الانكشارية وصاروا
ينظرون اليهم بعين الاحتقار مع تكبر الانكشارية ونظرهم في أنفسهم أنهم فخذ السلطنة وأن
الارنؤد خدمهم وعسكرهم واتباعهم ولما فرد القرد ظاهر باشا وصادر الناس صار يدفع الي طائفة الارنؤد
في جماكهم المنكسرة أو يحولم بأوراق علي المصادر وكما طلب الانكشارية شيئا من جماكهم قال لهم
ليس لكم عندي شيء ولا أعطيكم الامن وقت ولا يتي فان كان لكم شيء فاذهبوا واخذوه من محمد باشا
فضاق خناقهم وأوغر صدورهم وابتوا أمرهم مع أحمد باشا والي المدينة فلما كان في هذا اليوم ركب الجماعة

بما وقع وبأمرهم بانهم يحضرون بالقرب من مصر لربما اقتضي الحال الى المعاونة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) كتبوا العرض المحض بصورة ما وقع وختم عليه المشايخ والوجافلية وأرسلوه الى اسلامبول وأما محمد باشا المهزوم فإنه لم ينزل في سيره حتى وصل الى المنصورة وفرد على أهلها تسعين ألف ريال وكذلك فرد على ما يمكنه من بلاد الدقهلية والغربية فردا ومظالم وكلفا وصادف في طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة فأخذها منهم (وفي ليلة الثلاثاء) بعد المغرب ثامن عشره أرسل طاهر باشا عدة من العسكر فقبضوا على جماعة من بيوتهم وهم أغاة الانكشارية ومصطفى كتحدا الرزاز ومصطفى أغا الوكيل وأيوب كتحدا الفلاح وأحمد كتحدا اعلى والسيد احمد المحروقي وخليل افندي كاتب خزنة محمد باشا وأطلعواهم الى القلعة وأصبح الناس يتحدثون بذلك ثم ان جماعة من الفقهاء سعوا الى السيد احمد المحروقي فأنزله الى بيته في ثاني يوم وعملوا عليه ستمائة كيس ولزم العسكر بيته وكذلك بقية الجماعة منهم من عمل عليه مائتا كيس وأقل وأكثر وأقاموا في الترسيم (وفي يوم الجمعة حادى عشرينه) ركب طاهر باشا بالوكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين (وفيه) وردت الاخبار بان الامراء المصرية رجعوا الى قبلى ووصلوا الى قرب بني سويف (وفيه) تشفع شيخ السادات في مصطفى أغا الوكيل وأخذه الى بيته وعملوا عليه مائتين وعشرين كيسا فلما كان يوم الاحد أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى أغا الوكيل من عند شيخ السادات فركب معه شيخ السادات وسعيد أغا وكيلى دار السعادة وذهبا محبته الى بيت طاهر باشا فلما طلعوا الى أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر وجذبوا مصطفى أغا من بينهم وقبضوا عليه وأنزلوه الى أسفل وأخذوه الى القلعة ماشيا على أقدامه فحنق الشيخ السادات ودخل على طاهر باشا وتشاجر معه فاطلعه على مكتوب مرسل من محمد باشا اليه فقال هذا لا يؤاخذ به وانما يؤاخذ اذا كان المكتوب منه الى محمد باشا ثم انحط الامر على أنه لا يقتله ولا يطلقه ثم ان طاهر باشا ركب ليلا وذهب الى شيخ السادات وأخذ خاطره بعد ما فرغ من حضوره اليه في ذلك الوقت (وفي ثالث عشرينه) أطلعوا يوسف كتحدا الباشا الى القلعة وأزموه بمال وكذلك خزنة كاتب (وفيه) خرج أمير الازم لملافاة الحجاج فغصب وطاقه بقبة النصر وأقام هناك (وفيه) حضر هجان على يده مكاتيب مؤرخة في عشرين شهر الحجة مضمونها أن الوهابيين أحاطوا بالديار الحجازية وان شريف مكة الشريف غالب تداخل مع شريف باشا وأمير الحاج المصري والشامي وأرشاهم على أن يتعوقوا معه أياما حتى ينقل ماله ومناعه الى جدة وذلك بعد اختلاف كبير ورحل وربط وكونهم يجتمعون على حربه ثم يرجعون عن ذلك الى أن انفق رأيهم على الرحيل فاقاموا مع الشريف اثني عشر يوما ثم رحلوا ورحل الشريف بعد أن أحرق داره ورحل شريف باشا أيضا الى جدة (وفيه) قبضوا على أنفار من الوجافلية أيضا المستورين وطلبوا منهم دراهم وعملوا على طائفة القبط المكتبة خمسمائة كيس بالتوزيع (وفي خامس عشرينه) قبضوا على جماعة

سنوات وقيل أشنع من ذلك فانهذ الله منه عباده وسلط عليه جنده وعساكره وخرج مرغوما مقهورا على هذه الصورة ولم يزل في سيره الي أن نزل بقلوب بعد الغروب فعشاه الشواربي شيخ قلوب ثم سار إيلا الى دجوة فانزل الحريم والانتقال في ثلاث مرات وسار هو الي جهة بنها وغالب جماعته تخلفوا عنه بمصر وكذلك المكتخذ وديوان افندى والغازندار الذي كان بالقلعة والسليحدار وخديبل انندي خزنة كاتب (وفي يوم الاثنين عاشره) نودي بالامان أيضا وأن العساكر لا يتعرضون لاحد بأذية وكل من تعرض له عسكري بأذية ولو قليلة فليشتكه الي القاق الكائن بخطمته ويحضره الي طاهر باشا فينتقم له منه (وفي يوم الخميس وقت العصر) حضر الاغا والوجاقيلة الي بيت القاضي وأعلموه باجتماعهم في غد عند طاهر باشا وينفقون علي تلبسه قائم مقام ويكتبون عرض محضر بحاصل ما وقع (وفي ذلك اليوم) حضر جعفر كاشف تابع ابراهيم بيك ويده مراسلة خطا بالعلماء والمشايخ وقيل انه كان بصرم من مدة أيام وكان يجتمع بطاهر باشا كل وقت بالشيخونية فلما أصبح يوم الجمعة رابع عشره اجتمع المشايخ عند القاضي وركبوا محبته وذهبوا عند طاهر باشا وعملوا ديوانا وحضر القاضي فروة سمورا البسه الطاهر باشا ليكون قائم مقام حتي تخضر له الولاية أو يأتي وال وكبره علي رفع الحوادث والمظالم وظنوا فيه الخيرية ووافقه واعلى كتابة عرض حال بصورة ما وقع وقرأوا المكتوب الذي حضر من عند الامراء القبالي وهو مشتمل علي آيات وأحاديث وكلام طويل ومحصله انهم طائعون وممتثلون ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة وانما اذا حضروا الي جهة أو بلدة وطلبوا المرور عليهم أو قضاء حاجة من بندر منهم الحاكم والعساكر التي بها ونايذوهم بالمحاربة والطرده ومع ذلك اذا وقعت بيننا محاربة لا يثبتون لنا ولا ينزومون ويفرون وقد تكرر ذلك المرة بعد المرة ولا يخفى ما يترتب علي ذلك من النهب والسلب وهتك الحرائر وقد وقع أتنا لما حضرنا بالمنية فحصل ما حصل وبدو لنا بالطرده والابادة وحصل ما حصل مما ذكره وعوقب من لاجني وذنب الرعية والعباد في رقابكم وقد التمسنا من ساداتنا المشايخ أن يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير ويعطينا ما يقوم بؤتنا ومعاشنا فإني حضرة الوزير الاخراج من القطر المصري كليا وبتمت بخذرونا مخالفة الدولة العلية مستدلين علينا بقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ولم تذكروا الآية تدل علي اننا نخرج من تحت السماء ولا آية تدل علي اننا لنتقي بايدينا الي التمسك وذكرتم لنا أن حرينا وأولادنا بمصر وربما ترتب علي مخالفة وقوع الضرر بهم وقد تعجبنا من ذلك فاننا ماتر كنا حرا يمتاقة بأنهم في كفاتكم وعرضكم علي أن لمرودة تأتي صرف الهمة الي امتداد الايدي للحريم والرجال لارجال علي ان الفلاك دوار والله يقبل الليل والنهار والملك بيد الله يؤتيه من يشاء قل اللهم مالك الملك الآية فله اقري ذلك بتفاصيله تعجب السامعون له فكانما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب وأخذ ذلك المكتوب طاهر باشا وأودعه في جيبه ثم قال الحاضرون فما يكون الجواب قال حتى نزوي في ذلك ثم كتب لهم جوابا يخبرهم فيه

ثم خرج الى الشرقية فاقام هناك وحضر الفرنسيس فسكنه سارى عسكر بونا بارتة فمعه فيها بضاعة عمارة
ولمسا فر وأقام مكانه كلهم عمر فيه أيضا فله قتل كلهم وتولى عوضه عبد الله بنولم بزل مجتهدا في
عمارته وغير معالمه وأدخل فيه المسجد وبني الباب على الوضع الذي كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة
وأقام في أركانها الاعمدة بوضع محكم متقن وعمل السلام العراض انى يصعد منه الى الدور العلوى
والسفلى من على يمين الداخل وجعل مساكنه كلها تنفذ الى بعضها البعض على طريقة وضع مساكنهم
واستمر بينى فيه وبعمر مدة اقامته الى أن خرج من مصر فلما حضر العثمانية وتولى على مصر محمد باشا
المذكور رغب في سكني هذا المسكان وشرع في تعميره هذه العمارة العظيمة حتى انه رتب لحرق الجير
فقط اثني عشر قينا تشتغل على الدوام والجمل التي تنقل الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار
سبعون جمالا وقرس على ذلك بقية اللوازم وروم وجميع الاتربة في البركة حتى ردموا منها جانبا كبيرا ردمها
غير معدة حتى شوها البركة وصارت كلها كبحا ناوتربة والعجب ان منتهي الرغبة في سكن هذه
البركة وأما لها انما هو تسريح النظر وانبساط النفس بانساعها واطلاقها وخصوصا أيام النيل حين
تمتلئ بالماء فتصير لجة ماء دائرة بركاويه مملوءة بالزوارق والقنج والشطيات المعدة للترهة تسرح فيها
ليال ونهارا وعند دخول المساء يوقدون القناديل بدأرها في جميع قواطين البيوت فيصير لذلك منظر بهيج
لا سيما في الليالى المقمرة فيختلط ضحك الماء في وجه البدور والقناديل وانعكاس خيالها كأنها أسفل
الماء أيضا وصدى أصوات القبان والاغانى في ليال لا تمد من الاعمار

* اذ الناس ناس والزمان زمان * فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الى أن كان ما كان ووقعت هذه
الحوادث فبضعاف المسخ والتشويه والعجب انه لما وقعت الحاربة بين الفرنسية والعثمانية وأهل
مصر وأقام الحرب ستة وثلاثين يوما وهم يضربون على ذلك البيت بالمدافع والقنابر لم يصبه شيء ولم ينهدم
منه حجر واحد ولما وقعت هذه الحاربة بين الباشا وعسكره احترق وانهدم في ليلة واحدة وكذلك
احترق بيت الدفتر دار وهو بيت ثلاثه ولبية الذي كان أنشاء رضوان كتحدا الحنفي وكان بيتا عظيما
ليس له نظير في عمارته وزخرفته وكلفته وسقفه من أغرب ما صنعته أيدي بني آدم في الدقة والصنعة وكله
منقوش بالذهب واللازورد والاصباغ وعلى مجالسه العليا قباب مصنعة وارضه كلها بالرخام الملون فاحترق
جميعه ولم يبق به شيء الا بعض الجدران اللاطئة بالارض * وسكنت الفنانة وشق الوالى على أغا الشعراوى
وذو الفقار المحتسب وأغات الانكشارية ونادوا بالامان والبيع والشراء فكانت مدة ولاية هذا الباشا
على مصر سنة وثلاثة أشهر وأحدا وعشر بنوما وكان سيئاته تدبير ولا يحسن التصرف ويحب
سفك الدماء ولا يتروى في ذلك ولا يضع شياً في محله وينكرم على من لا يستحق ويبخل على من
يستحق وفي آخر مدته داخله الغرور وطواع قراء السوء المحذفين به والتفت الى المظالم والفرد
على الناس وأهل القرى حتى انهم كانوا حروا وادافا فردة عامة على الدور والاماكن بأجرة ثلاث

تلتبب فيه والدخان صاعد الى عنان السماء حتى لم يبق فيه الا الجدران التحتانية الملاصقة للارض واحترقت وانهدمت تلك الابنية العظيمة المشيدة والعالية وما به من القصور والمجالس والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات والمناظر والتنهات والخزائن والمخادع وكان هذا البيت من أضخم المباني المكلفة فانه اذا حلف الخائف انه صرف على عمارته من أول الزمان الى ان احترق عشرة خزائن من المال أو أكثر لا ينجث فان الاثني لمسا أنشاءه صرف عليه مبالغ كثيرة وكان أصل هذا المسكان قصر عمره وأنشاء السيد ابراهيم ابن السيد سهودي اسكنه من فقهاء الحنفية وجعل في أسفله قاطر وبوأتك من ناحية البركة وجعلها برسم النزهة لعامة الناس فكان يجتمع بها عالم من أجناس الناس وأولاد البلديين كثير وبها قراوى وبياعون وفكهازية وغنائى وغير ذلك ويقف عندها مرآكب وقواربها من تلك الاجناس فكان يقع بها بالجسر المقابل لها من عصر النهار الى آخر الليل من الحظ والنزاهة مالا يوصف ثم تداول ذلك القصر ايدي الملاك وظهر على بيك وقساوة حكمه فسدوا تلك البوائك ومنعوا الناس عنها لما كان يقع بها في الاحيان من اجتماع أهل الفسوق والحشاشين ثم اشترى ذلك القصر الامير احمد أغاشويكار وباعه بدمدة فاشتراه الامير محمد بيك الاثني سنة احدى عشرة ومائتين وألف وشرع في هدمه وتمهيره وانشاءه على الصورة التي كان عليها وكان غائباً جهة الشرق فرسم لكتنجاه صورته في كاعد بكيفية وضعه فحضر ذوالفقار كتخدا وهدم ذلك القصر وحفر الجدران ووضع الاساس واقام الدعائم ووضع سقفه لدور السفلى فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجده على الرسم الذي حدده له فهدمه تانيا واقام دعائمه على مراده واجتمعت في عمارته وطلب له الصانع والمؤن من الاحجار والاشباب المتنوعة حتى شجت المؤن في ذلك الوقت وارقف أربعة من أمراته على أربع جهاته وعمل على ذمة العمارة طواحين للجبس وقعن الجير وأحضر البلاط من الجبل قطعاً كبيراً ونشرها على قياس مطلوبه وكذلك الرخام وذلك خالفاً انقاض رخام المسكان وانقاض الاماكن التي اشترها وهدمها وأخذ أشبابها وأنقاضها ونقلها على الجمال وفي المراكب لاجل ذلك فمنها البيت الكبير الذي كان أنشاءه حسن كتخدا الشيراوى على بركة الرطلي وكان به شئ كثير من الاخشاب والانقاض والشبابيك والرواشن نقلت جميعها الى العمارة فصارت كل من الامراء المشيدين يبنى وينقل ويبيع ويفرق على من أحب حتى نوادورا من جانب تلك العمارة والطلب مستمر حتى أتموه في مدة يسيرة وركب على جميع الشبابيك شرائح الزجاج اعلى وأسفل وهوشىء كثير جدا وفي المخادع المختصة به الواح الزجاج البلور الكبير التي يساوى الواحد منها خمسمائة درهم وهو كثير أيضاً ثم فرشها جميعه بالبسط الرومى والفرش الفاخر وعلقوا به الستائر والوسائد المزركشة وطوال المراتب كلها مقصات ونفي به حمامين علويين وسفليين الى غير ذلك فها هو الآن تم ذلك فاقام به نحو عشرين يوماً

عربانا وقبضوا على مئتين القبطان وعدوا بالعليون الى رانابابة ونهبوا مانيه وكان به مال القبطان
وذخائره التي جمعها من مظالم المراكب والمسافرين والقادمين شياً كثيراً وكذلك ذهبت طائفة منهم
الى قصر العيني وقبضوا على من به من عبيد الباشا وعروهم وأخذوهم أسري ونهبوا بيت السيد أحمد
المحروقي بالاز بكية وهو بيت البكري القديم وقد كان اختلاه لنفسه وعمره وسكنه بحريمه فنهبوا منه شياً
كثيراً يفوق الحصر وأخرجوا منه النساء بعد ما تشوهن أو ابتدين أنفسهن وكذلك بيت حريم الباشا
الملاصق له بعد ما أرسل الباشا عساكره قبل يوم فنقل منه الحريم عنده بطولهن لا غير ونهبوا بيت
جرجس الجوهري وأخذوا منه أشياء نفيسة كثيرة وفرأوي مشتمة وحريم بيت الباشا لم يتمكنوا منه
الا بعد انفضاض القضية يومين بسبب ان المحافظين عليه كانوا ثمانية عشر فرسواو يا حاصر وفيه هذه
المدة حتى خرجوا منه بامان وأما سكان تلك الخطة فانهم كانوا يذهبون الى طاهر باشا ومحمد علي فيرسل
معهم عسكرياً لحفارتهم حتى ينقلوا أمتعتهم أو ما أمكنهم الى جهات بعيدة عن ذلك المحل ليأمنوا على أنفسهم
من الحرب وهرب المحروقي وابنه عند الباشا ولاحت لوائح الخلدان علي الباشا واستعد للفرار فانه لما بات
تلك الليلة لم يجد عايقا ولا خبزا فعلقوا على الخيل أروا وتعشي الباشا بآبقة سماط وأرسل الى حارة الناصري
فطلب منهم خبز فأرسلوا له خبزاً حفظه الارنؤد في الطريق ولم يصل اليه ثم ان عسكرياً ارنؤد احضر وا
له آلة بنبة ووضعها بالبركة وضربها على بيت الباشا فوقعت واحدة على الباشا فالتهب فيه النار
فأرادوا اطفاؤها فلم يجدوا سقائين تنقل الماء ويقال ان الخازن الذي كان بالقاعة لم يقبضوا عليه التزم لهم
يحرق بيت الباشا ويطلقوه فأرسل بعض اتباعه الى مكانه الذي بييت الباشا فاوقدوا فيه النار في ذلك
الوقت واشتمت في الاخشاب والسقوف وسرت الى مساكن الباشا فعد ذلك نزل الباشا الى أسفل
وأنزل الحريم وعددهن سبع عشرة امرأة فاركبهن بغا والأمر الدلاة والهوارة ان يقدموهن وركب
صحبتهن المحروقي وابنه وترجمانه وصير فيه وعبيده وفرأشوه وتأخر الباشا حتى أركب الحريم ثم ركب
في مماليكه ومن بقي من عسكريه واتباعه وركب معه حسين أغاشن وبعض أغوات وصحبته ثلاثة هجن
وخرج الى جزيرة بدران فعند ما أشيع ركو به هجعت عساكر الارنؤد على البيت واشتغلوا
بالتهب هذا والنار تشتعل فيه وكان ركو به قبيل أذان العصر من يوم الاحد تاسع المحرم وخرج خلفه
عدة وافرة من عسكري الارنؤد فرجع عليهم وهزمهم مرتين وقيل ثلاثا وأما المحروقي ومن معه
فانهم اشتنوا من بعضهم خلاف الدلاة ولم يلاحقوهم وانقطع حزام بغلته فنزل عنها فادر كه العساكر
المتلاحقة بالباشا فمروه وشاعوه هو واتباعه وابنه وأخذوا منهم نحو عشرين ألف دينار
اسلامبولي نقدية وقيل جواهر بنحو ذلك فادر كههم عمر أغا بنباشي المقيم ببلاق فوقعوا عليه
فانهم وأخذوهم معه الي بلاق وبتوا عنده الى ثاني يوم وأخذوهم أمانا وحضر الى طاهر باشا
وقابله وكذلك جرجس الجوهري ونهب العسكري بيت الباشا وأخذوا منه شياً كثيراً وابات النار

أركبوا الدفتردار وأخذوه الى بيت طاهر باشا ومعه أتباعه وانهمز الارنؤدية من تلك الجهة وانحصروا
 جهة جامع أزبك واشتغلوا بجاربة الفرقة الاخرى وتحققوا المزيمة والخذلان وعندما وصلت عساكر
 الباشا الى بيت الدفتردار والمحروقي وبيت حريم الباشا اشتغلوا بالنهب واخراج الحرير وتركوا القتال
 وتفرقوا بالمنهوبات وفترت همة الفرقة الاخرى وجري أكثرهم ليخطف شياً ويفتم مشاهم وقالوا نحن
 نقائل ونوت لاعلي شى وأصحابنا ينيهون ويفتمون فهزموا أنفسهم لذلك وتراجع الارنؤدية واشتدت
 عزيمتهم ورجع البعض منهم على عساكر الباشا فهزموا من بقي منهم وملكوا الجهة التي كانوا أجلاهم عنها
 فعند ذلك ظهر طاهر باشا وركب الى الرميطة وتقدم الى باب العزب فوجده مغلقاً فاعالج الطاقات الصغار
 التي في حائط باب العزب القريبة من الارض المعدة لرمي المدافع من أسفل ففتح بعضها ودخل منها
 بعض عساكر قلاويع الارنؤد المحافظين داخل الباب فالتف بعضهم على بعض ثم طلعوا عند الخازندار
 وكان عنده ابن أخت طاهر باشا متمرضاً قبل ذلك بأيام وصحبه طائفةً أيضاً فالتفوا على بعضهم وصاروا
 عصابة وطبوا ما تبيح القلعة من الخازندار فأنعمهم وأراي منهم العين الحمر اسمهم المفاتيح فنزلوا وفتحوا
 الابواب اطاهر باشا وحبسوا الخازندار وأنزلوا من القلعة مدافع وبنبات وجبخانه الى الازبكية
 لجماعتهم وكذلك قيدوا بالقلعة طيغية وعساكر كل ذلك ومحمد باشا لا يدري بشىء من ذلك فلم يشعر
 الا والضراب نازل عليه من القلعة فسأل ما هذا فقيل له انهم ملكوا القلعة فسقط في يده وعند ذلك نزل
 طاهر باشا من القلعة وشق من وسط المدينة وهو يقول بنفسه مع المنادي امان واطمئننا افتحوا
 دكا كينكو بيعوا واشتروا وما عليكم بأس وطافيز ورا لا ضرة والمشايع والمجاذيب ويطلب منهم
 الدعاء ورفع الناس ائتاريس من الطرق وانكفوا عن مقارضة العسكر وكذلك لم يحصل أذية من العسكر
 لاحد من الرعية وأمروا بفتح مخازن العيش والمآكل وأخذوا واشتروا من غير اجحاف ولا يجنس فلما
 علم الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم بالعيش والسكر والجبن والفطير والسميط وغير ذلك ودخلوا فيهم ببيعون
 عليهم وهم يشترون منهم بالمصلحة وصار بعض أولاد البلدي يذهب الى الفرجة ويدخل بينهم ويمر من
 وسطهم فلا يتعرضون لهم ويقولون نحن مع بعضنا وأنتم رعية فلا علاقة لكم بنا وجدوا مع البعض سلاحا
 ذهب به عند ما أرسل الباشا ونادي على الناس فردوهم بلطف وكل ذلك على غير القياس وطاهر باشا
 لم يكن له شغل الا الطواف بالمدينة والاسواق وخارج البلد ويقول للفلاحين الذين يجلبون الحطب
 والحلجة والسمن والجبن من الارياف كونوا على ما أتم عليه وهاتوا أسبابكم وبيعوا واشتروا وليس عليكم
 بأس وحضر اليه الولى فأمره بالمرور والمناداة بالامن لتناس واستمر الحرب بين الفريقين نهار السبت
 واشتد ايسلة الاحد طول الليل فما أصبح التهار حتى زحف عساكر الارنؤد الي جامع عثمان كاتخذوا
 والى حارة النصارى من الجهة الاخرى وطلعوا الى التل التي بناحية بولاق وملكوا بولاق وهجموا
 على مناخ الجبال الذي بالقرب من الشيخ فرج فقتلوا من به من عسكر التسكرور وهرب من بقي منهم

المجاور لبيته وهو من الخشب والحجينة من غير بياض لم يكمل فالتب بالدار فنزل الى أسفل والارنؤد محيطة به وبات تحت السلام الى الصباح ونهب العسكر الخزينة والبيت ولم يسلم الا الدفتر دار والاوراق وضوعوها في صناديق وشالوها وكان ابتداء رمي المدافع وقت صلاة الجمعة وأما أهل البلد فأنهم كانوا متخوفين ومتطيرين من قومة أو فزعة تحصل من العسكر قبل ذلك فلما عاين الناس تجمعهم بيت الدفتر دار شاع ذلك في المدينة ومر الولى يقول لنا من ارفعوا متاعكم واحفظوا أنفسكم وخذوا حذرکم وأسلحتکم فاغاق الناس الدكاكين والدروب وهاجروا وما جوا فاما سمعوا ضرب المدافع زاد تطيرهم وتخيلوا هجوم العسكر ونهب البلد ودخول البيوت ولاراد يردهم ولا حاكم يتبعهم ونادي المتأدى معاشر الناس وأولاد البلد كل من كان عنده سلاح فليلبسه واجتمعوا عند شيخ بشايخ الحارات يذهب بكم الى بيت الباشا وحضرت أوراق من الباشا لاهل الغورية ومغاربة الفحاميين ومجار خان الخليلي وأهل طولون بطلبهم بأسلحتهم والحضور عنده والتحذير من التخلف فذهب بعض الناس فقاموهم عند بيت حريم الباشا وبيت ابن المحرقى المجاور له وهو بيت البكري القديم فباتوا اليلتهم هناك وحضر حسن أغا والى العمارة عشاء تلك الليلة وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا وتجمع بعض الاوباش بالعصي والسواق وتجزوا أحزابا وعملوا تاريس عند رأس الوراقين وجهة العقادين والمشهد الحسيني فلما دخل الليل بطل الرمي الى الصباح فشرعوا في الرمي بالمدافع والقنابر من الجبهتين وترست العساكر بجباع أزيك وبيت الدفتر دار وبيت محمد على وكوم الشيخ سلامة وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة وأما القلعة الكبيرة فان الباشا مطمئن من جهتها لانه مقيد بها الخازندار ومعه عدة من الارنؤد وغيرهم وقافل أبوابها ولما كان يوم الجمعة أمس تاريخه قبل حصول الواقعة وحضر أغات الانكشارية والوجاقلية لاجل السلام على عادتهم ودخلوا عند كتيخدايك فقال لهم نهبوا على أهل البلد بغلق الدكاكين والاسواق والاستعداد فان العسكر حاصل عندهم قلة أدب فلما طلوعا عند الباشا أعلموه بمقالة كتيخدايك فقال لهم نعم فقال له أغات الانكشارية ياساطم ينبغي الاحتفاظ بالقلعة الكبيرة قبل كل شئ فقال ان بها الخازندار وأوصيته بالاحتفاظ وغلقت الابواب فقال له الاغالكين ينبغي أن نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين انكشاريا فقال وايش فائدتهم ما عليكم من هذا الكلام تريدون نفر يق عساكري اذهبوا لما أمرتكم به وذلك لاجل انفاذ القضاء وحضر طاهر باشا أيضا في ذلك الوقت وهو كالمحب ومكمن العداوة فلم يقابله الباشا وأمر بان يذهب الى داره ولا يقارش فلما كان في صبحها يوم السبت رتب الباشا عساكره على طريقة الفرنسيين وهو المسمى بالنظام الجديد فخرجوا بأسلحتهم وبنادقهم وخيولهم وهم طواير ومر واحوال البركة وانقسموا فرقتين فرقة أنت علي رصيف الخشاب وفرقة علي جهة باب الهواد ليأخذوا الارنؤدية بينهم ويحصر وهم من الجبهتين فلما حضرت الفرقة التي من ناحية رصيف الخشاب قاتلوا الارنؤدية فنصد ذلك

أصحابه علي ذمته - بر قليل معلوم ويبيعه علي ذمته بسعر كثيران يسافر به الي جهة قبلي وذلك خلاف ما يأخذه من المراكب التي تحملها فتنتع المتسبون فيه من تجارته فعز وجوده في آخر السنة حتى يبيع الربع بشمانين نصفاً من ثلاثة أنصاف وضجت الناس من ذلك فأرسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب علي ذمته ووسقها ملحاً وصار يبيع الربع بعشرين نصفاً ويبيعه المسبب بثلاثين وهذا لم يهد فيما تقدم من السنين وعدم أيضاً الصابون بسبب تأخر القافلة حتى يبيع بأغلي ثمن ثم حضرت القافلة فأحل سعرد وتواجد وغير ذلك مما لا يمكن الاحاطة به ونسأل الله تعالي حسن العاقبة

❖ سنة ثمان عشرة ومائتين والف ❖

❖ شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨ ❖

استهل يوم السبت (في ذلك اليوم) وقعت زلزعة عظيمة في الناس وحصلت كرشات في مصر وبولاق وأغلق أهل الاسواق حوانيتهم ورفعوا منها ما خف من متاعهم من الدكاكين وبعضهم ترك حانوته وهرب والبعض سقط متاعه من يده ولم يشعر من شدة ما لحقهم من الحوف والارحاف ولم يعلم سبب ذلك فيقال ان السبب في ذلك أن جماعة من كبار العسكر ذهبوا الي الباشا وطلبوا اجما كبيرهم المنكسرة وخرجهم فقال لهم اذهبوا الي الدفتر دار فذهبوا الي الدفتر دار فقال لهم جئناكم عند محمد علي فذهبوا الي محمد علي وكانوا عدوهم بقبض جاكيتهم في ذلك اليوم فلما ذهبوا الي محمد علي قال لهم لم أقبض شيئاً فعملوا معه شراسة وضرب بينهم بعض بنادق وهاجت العسكر عند بيت محمد علي سر ششمه فحصلت هذه الزلزعة في مصر وبولاق ثم سكن ذلك بعد أن وعدهم بهدسة أيام (وفيه) وردت عدة تقارير وبها جبانة وجملة من العسكر وصحبتهم ابراهيم أغا الذي كان كاشف الشريعة عام أول وكان توجه الي اسلامبول فحضر وصحبته ذلك فحملوا الجبانة وطعموها الي القلعة فيقال انهم اتوجهوا الي جدة بسبب فتنة الحجاز وقيل غير ذلك (وفي يوم الجمعة سابعه) ثارت العسكر وحضروا الي بيت الدفتر دار فاجتمعوا بالحوش وقلوا اباب القيطون وطردوا القواسمة وطلع جمع منهم فوقوا بفسحة المدكان الجالس به الدفتر دار ودخل أربعة منهم عند الدفتر دار فكلموه في انجاز الوعد فقال لهم انه اجتمع عندي نحو الستين ألف قرش فاما أن تأخذوها أو تصبروا كم يوم حنني بكلكم لكم المطلوب فقالوا لا بد من التشهيل فان العسكر تعلقوا من طول المواعيد فكتب ورقة وأرسلها الي الباشا بأن يرسل اليه جانب دراهم تكملة للقدر الحاصل عنده في الخزينة فرجع الرسول وهو يقول لأدفع ولا أذن بدفع شيء فاما أن يخرجوا ويسافروا من بلدي أو لا يدين قتلهم عن آخرهم فعندما رجع بذلك الجواب قال له ارجع اليه وأخبره ان البيت قد امتلا بالعساكر فوق وتحت وأني محصور بينهم فعند وصول المرسال وقبل رجوعه أمر الباشا بان يديروا المدافع ويضربوها علي بيت الدفتر دار وعلى العسكر فما يشعر الدفتر دار الاوجلة وقعت بين يديه فقام من مجلسه الي مجلس آخر وتتابع الرمي واشتعلت النار في البيت وفي الكشك الذي أنشأه بيت جده

فيقال ان فعلهم هذه الفعائل من عوائدهم الخبيثة اذ اتأخرت نفقاتهم فملوا ذلك مع العامة علي حد قول القائل خالص تارك من جارك وذلك كله بسبب تأخير جمالكهم وقطع خرجهم نحو خمسة أشهر والباشا يشوفهم ويقول هؤلاء لا يستحقون فلما أى شئ خرج من يدهم وطول المدى فكفهم وعظيهم ومايستر وأنفسهم مع الغز المصرية ولا مرة فلا حاجة لنا بهم بل يخرجون عني ويذهبون حيث شاؤوا فليس منهم الا الرزية والغنطرية وهم يقولون لا نخرج ولا نذهب حتى نستوفي حقنا على دور النصف الفضة الواحد وان شئنا قمنا وان شئنا ذهبنا * ومنها استمرار الباشا على الهمة والاجتهاد في العمارة والبناء وطب الاخشاب والمون حتى عز جميع أدوات العمارة وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أما كنهم التي تخربت في الحوادث السابقة وبلغ سعر الاردب الجبس مائة وعشرين نصفاً والحير المحلوط أربعين نصفاً وأجرة المعلم في اليوم خمسة وأربعين نصفاً ويتبعه آخر مثل ذلك والفاعل اثنين وعشرين نصفاً وأحدتوا أخذ اجازة من المعمار جى وهو ان الذي يريد بناء ولو كانوا لا يقدر ان يأتيه البناء حتى يأخذ ورقة من المعمار جى ويدفع عليهم ائتمسين نصفاً ولم يزل الاجتهاد في العمارة المذكورة حتى أقاموا جانباً من القشلة وهي عبارة عن وكالة يعملوها طبقاً وأسفلها اصطبلات وحولها من داخل حواصل ومن خارج حوائط وقهوة فعند ماتت الحوائط ركبوا عليها درنيا وأسكنوا بها قهوجيا ومزينا من أتباع الباشا وخياطين وعمادين وسروجية الباشا وغير ذلك لم بكل تسقيف الطابق وعملاها بوابة عظيمة بمصاطب وهدموا حائط الرحبة المقابلة لبنت الباشا الخارجية وعمرت وأنشئت بالحجر النعت المحكم الصنة وعملوا لها باباً عظيماً ببندات وأبراج عظيمة وبها طاقات عليا وسفلي وصفوا بها المدافع العظيمة وبركة الرحبة مثل ذلك وعملوا لها باباً آخر قبالة باب القشلة بحيث صار بينهما وبين القشلة رحبة متسعة يسلك منها المارون الى جهة بولاق على الجسر الذي عمله الفرنسيين ويخرجون أيضاً في سلوكهم من بوابة عظيمة الى طريق بولاق من الجهة الغربية بحائط حجارة متصلة من الرحبة حيث البوابة المواجهة للقشلة الى آخر القشلة وعلى هذه البوابة من الجهتين مدافع مركبة على بدنان وأبراج وطبقان مهندمة وأسفلها من داخل مصطبة كبيرة من حجر وبها باب يصدمنه الى تلك الابراج والجبخانه والعساكر جلوس على تلك المصاطب الخارجة والداخلة لابسين الاسلحة وبنادقهم مرصوفة بدائر الحيطان وبداخل الرحبة الوسطانية مدافع عظيمة مرصوفة بطول الرحبة يمينا وشمالا وكذلك بداخل الحوش الجواني الاصلي وأسفل البركة نحو المائتي مدافع مرصوفة أيضاً وعربيات وصناديق جبخانه وآلات حرب وغير ذلك والجبخانه الكبيرة لها محل مخصوص بالحوش الداخلى الاصلي ولها خزنة وطبجية وعربية * ومنها عدم البصل الاحمر حتى يبيع الرطل بسعر القنطار في الزمن السابق وعدم الملح أيضاً بسبب احتساره وعدم المراكب التي تجلبه من بحري لما ترتب عليهم من زيادة الجمرك وعدم مكاسبهم فيه لان الذي تولى على جمرك الملاحة صار يأخذ من

وتمنوا لهم الغنائل وعصت أهل النواحي وعربدت العربان وقطعوا الطرق وعلموا خيانتهم فخابوهم
ومكابتهم فكابوهم وانتمى عربان الجهة القبالية الى الامراء المصرية وساعدوهم عليهم ولما انحدر
الامراء الى جهة بحرى انضم اليهم جميع قبائل الجهة الغربية والمناذري وهرب البحرية وخلصانهم فلما
وقعت الحرب بين الامراء والعثمانيين وكانت الغلبة للامراء والعربان زادت جوارتهم عليهم ورسدوا
لهم الغنائل رقعوا عليهم وعلى المسانيرن العارق بحر او برافن ظفر وابه وما نعمهم نهب وامتاعه وقتلوه
والاسلبوه وتركوه ونفس الامر جدا قبلي وبحرى حتى وقف حال الناس ورضوا عن أحكام الفرنسيس
* ومنها ان الباشا الماقتل الوالي والمحتسب وعمل قائمة تسعيرة للمبيعات وأن يكون الرطل اثنتي عشرة
أوقية في جميع الاوزان وأبطلوا الرطل الزياتي الذي يوزن به السمن والحين والعسل واللحم وغير
ذلك وهو أربع عشرة أوقية لم ينفذ من تلك الاوامر نى سوى نقص الارطال ولم يزل ذوالفقار محتسبا
حتى رتب المقررات على المتسببين بزيادة عن القانون الاصلى وجعل منها قسطا الخزينة الباشا وللكتخذ
وخلافهما ورجعت الامور في الاسعار اقيح وأغلي مما كانت عليه في كل شى واستمر الرطل اثنتي عشرة
أوقية لا غير وكثر ورود الغلال ايام النيل ورخص سعرها والرغيف على مقدار رغيف الغلاء * ومنها
ان الفضة الانصاف العديدة صاروا يأخذونها من دار الضرب أول بأول ويرسلونها الى الروم والشام بزيادة
الصرف ولا ينزل الى الصيارف منها الا القليل حتى شحت بأبدى الناس جدا ووقف حالهم في شراء
لوازم البيوت ومحقرات الامور ويدور الانسان بالريال أو المحبوب أو الحجر وهو في يده طول النهار فلا
يجد مصارفته وأغقت غالب الصيارف حوائثهم بسبب ذلك وبسبب أذية العسكر فانهم يأتون اليهم
ويلزمونهم بالمصارفة فيقول له الصيرفي ليس عندي فضة فلا يقبل عنده ويفزع عليه يطقانه أو بارودته
وان وجد عنده المصارفة وكان المحبوب أو البندق ناقصا في الوزن لا يستقيم في نقصه ولا يأخذ الا صرفه
كامله واذا اشترى شيا من سوقى أعماه بندقيا وطاب باقيه ولم يكن عند البائع باقيه أخذ الذي اشتراه
والبندقى وذهب ولا يقدر المسبب على استخلاص حقه منه وان وجد معه باقى المصارفة وأخذ ذلك البندقى
وقدمه عند الصراف وكان ناقصا وهوالنالب لا يقدر الصيرفي أن يذكر نقصه فان قال انه ينقص كذا فزع
عليه وسبه وبعضهم أدخل أصبعه في عين الصراف وأمثال ذلك * ومنها شحة المراكب حتى ان المسافر
يمكث الايام الكثيرة ينظر مركبانا لا يجد روبا أخذوها بعد تمام وسقما فنكتوه وأخذوها وان مرت
على الامراء المصرية وما نفهم اليهم تعرضوا لها منهم واما ما من الشحنة وأخذوا المراكب واستمر هذا
الحال على الدوام فكان ذلك من أعظم أسباب التعطيل ايضا * ومنها تسلط العسكر على خطف الناس
وتسليمهم وقتلهم وخصوصا في او اخر هذه السنة حتى امتنعت الناس من المرور في جهات سكنهم الا أن
يكونوا في عزوة ومنعة وقوة ولا تسكد ترى شخصا عرفى الاسواق السلطانية من بعد المغرب وقبيل
العشاء واذا اضطر الانسان الى المرور تلك الاوقات فلا يمر الا كالجازف على نفسه وكان اعلى رأسه الطير

في عمل متاريس ومدافع حتى ظن انه صار في منعة عظيمة فلما أجاهم بالامتناع حضروا الى البلدة
وطارهم أشد المحاربة مدة أربعين يوماً بلديها حتى غلبوا عليهم ودخلوا البلدة وأطلقوا فيها النار وقتلوا
أهلها وما بها من العسكر ولم ينج منهم الا من أتى نفسه في البحر وعام الى البر الآخر وكان قد هرب قبل
ذلك وأما سليم كاشف فانهم قبضوا عليه حيا وأخذوه أسيرا الى إبراهيم بيك فوجده وأمر بفضه بضر يوم
علقة بالنبابيت (وفيه) وصلت هجانة من شريف باشا بمكاتبة للباشا والدفتر دار يخبر فيها انه وصل الى
الينبع وهو عازم على الركوب من هناك على البرليدرك الحج ويترك أنقاله تتوجه في المركب الى
جدة (وفي غايته) وصل سايحدار الباشا وصحبته أغات المقرر الذي تقدمت بشارته فلما وصلوا الى بولاق
أرسل الباشا في صباحها اليهم فركبوا في موكب الي بيت الباشا وضر بواهلهم ومدافع وحضر المشايخ والقاضي
والاعيان والوجقات فقري عليهم ذلك وفيه الامر بتشغيل غلال للحرمين والحث والامر بحاربة
الخالفين (وفيه) بعثوا نحو ألوف من العسكر الى جهة أسبوط للمحافظة فسار واعلى الهجن من البر
الشرقي (وفيه) أرسلوا أوراقا الى التجار وأرباب الحرف يطلب باقي الفردة وهو القدر الذي كان تشفع
فيه المحرقى وأخذوا في تحصيله * وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث السكية التي ذكر بعضها
وأما الجزئية فلا يمكن الاحاطة ببعضها فضلا عن كلها الكبرتها واختلاف جياتها واشتغال البال عن تتبع
حقائقها ونسيان الغائب الاشنع والقيح من الحكمة التي عم الضرر بها زيادة المكوس اضعاف
المعتاد في كل نغرها باوايا * ومنها تولى الفردو السلف والمظالم على أهل المدينة والارياف وحق طرق
المعينين وكلفهم الخارجة عن الحد والمعقول أدفي شكوي ولو بالباذل فبمجرد ما يأتي الشاكي بمرضخال
شكواه يكتب له ورقة ويعين بها عسكري أو اثنين أو أكثر بحسب اختيار الشاكي وطلبه للتشفي من
خصمه بتمجرد وصوله الي المشكى بصورة منكرة وسلاح كثير مقهله فلا يكون له شغل الا طلب
خدمته ولا يسأل عن الدعوى ولا عن صورتها ويطلب طلبا خارجا عن المعقول كالف قرش في دعوى
عشرة قروش وخصوصا اذا كانت الشكوي على فلاح في قرية فيحصل أشنع من ذلك من اقامتهم عندهم
وطالبهم وتكليفهم الذبائح والنفوس بما يشترونه ويقترحونه عليهم وربما يذهب الشخص الذي يكون بينه
وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحنة أو دعوى قضى عليه فيها بحق من زمان طويل فيقدم له عرض حال
ويعين له مباشرة بفرمان ويذهب هو فلا يظهر ويذهب المعين في شغله والمشكى لا يري الشاكي ولا
يدري من أين جاءته هذه المصيبة ويمكن أنه من بعد دخلاصه من أمر المباشر يحضر الي بيت الباشا
ويفحص عن خصمه ويعرفه فيمنهي دعواه ويظهر حجته بأنه على الحق وان خصمه على الباطل فيقال
له عين علي خصمك أيضا فان أجاب الى ذلك رسم له بفرمان ومعين آخر كذلك والترك أجره علي
الله ورجع فضاق ذرع الناس من هذه الحال وكرهوا هذه الأوضاع ورماقت الفلاحون المعينين وهربوا
من بلادهم وجلو عن أوطانهم خوف الغائلة ولم يزل هذا أبهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهم النوس

حضروا الى جهة الطائف فخرج اليهم شريف مكة الشريف غالب فحاربهم فهزموه وفر جمع الى الطائف وأحرق داره التي بها وخرج هاربا الى مكة فحضر الوهابيون الى البلدة وكبيرهم المضايبي نسيب الشريف وكان قد حصل يديه وبين الشريف وحشدة نذهب مع الوهابيين وطاب من مسعود الوهابي أن يؤمره علي العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل فحاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذوا البلدة الوهابيون واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والاطفال وهذا ذمهم مع من يحاربهم (وفي ذلك اليوم) مرأر بعة أنفار من العسكر وأخذوا غلاما لرجل حلاق بنحط بين السورين عند القنطرة الجديدة فعرضهم الاسطى الحلاق في أخذ الغلام فضرهوا الحلاق وقتلوه ثم ذهبوا بالغلام الى دارهم بالحطة فقامت في انناس ضجة وكرشة وحضر أغات التبديل فطلبهم فمكرنكوا بالدار وضرهوا عليه البنادق من الطيقان فقتلوا من أتباعه ثمانية أنفار ولم يزلوا علي ذلك الى ثاني يوم فركب الباشا في التبديل ومر من هناك وأمر بالقبض عليهم فنتهبوا عليهم من خلف الدار وقبضوا عليهم بعد ما قتلوا وجر حوا آخرين فشقوهم ووجدوا بالدار مكانا خرا بالآخر جوامته زيادة عن ستين امرأة مقتولة وفهن من وجدوها واطفلهما مذبح معيا في حضنها (وفيه) حضر علي أغا الوالي الى بيت أحمد أغاشو يكارب درب سعادة وأخرج منه قتلي كثيرة وأمثال ذلك شيء كثير (وفي خامس عشره أيضا) أمر الباشا الوجاقية أن يخرجوا جهة العادلية لاجل الغفر من العربان فانهم فحش أمرهم وبجاسروا في انتعربة والخطف حتى على نواحي المدينة بل وطريق بولاق وغير ذلك فلما كان في ثاني يوم ركب الوجاقية بأهتهم وبيارتهم وحضروا الى بيت الباشا وخرجوا من هناك الى وطاقهم الذي أعدوه لانفسهم خارج القاهرة وشرعوا ايضا في تعمير قصر من القصور الخارجة التي خربت أيام الفرانسيدي (وفي ناسع عشره) سافر جماعة الوجاقية المذكورين وصحبتهم عدة من العسكر الى جهة عرب الجزيرة بسبب اغارة موسى خالد ومن معه على البلاد وقطع الطرق فلاقاهم المذكور وحاربهم وهزمهم الى وردان وذهب هو الى جهة البحيرة (وفي رابع عشره يوم الاحد) كان عبدالنصاري الكبير في ليلتها وهي ليلة الاثنين وقع الحريق في الكندسة التي بحارة الرو. وفي صباحها اشاع ذلك فركب اليه أغات الانكشارية والوالي وأحضروا السقاين والفعالة الذين يعملون في عمارة الباشا حتى أخذوا الناس المجتمععة بسوق المؤيد بالانماطين وحضر الباشا ايضا في التبديل واجتهدوا في اطفائهم بالماء والهدم حتى طشت في ثاني يوم واحترق بها أشياء كثيرة وذخائر وأمتعة ونهبت أشياء (وفيه) وردت أخبار بأن الامراء المصرية وصلوا الى منية ابن خصيب فارسوا الى حاكمها بأن يتقل منها ويعدي هو ومن معه من العسكر الى البر الشرقي حتى انهم يتعمون بها أياما ويقضون أشغالهم ثم يرحلون فأبوا عليهم وحضروا البلدة وزادوا في عمل التاريس وحاكمها المذكور سليم كاشف تابع عثمان بيك الطبرجي المرادي المقتول فانه سالم العثمانيين وانضم اليهم فالبسوه حاكمها علي المنية وأضافوا اليه عساكر فذهب اليها ولم يزل مجتهدا

أحمد باشا والي دمياط وكانوا أرسلوا له طوخا، الثاوان محضرو بتوجه لمحافظة مكة وكذلك قلدوا آخر باشوية المدينة بسمي احمد باشا وضمو الهماعسكرايسافرون وصحبهم للمحافظة من الوهايين وأخذوا في التشييل (وفي هذه الايام) كثر تشكي العسكري من عدم الجامكية والنفقة فانه اجتمع لهم جامكية نحو سبعة أشهر وقد قطع عليهم الباشا وتبهم وخرجهم لقلعة الايراد وكثرة المطوبات وكرهته لهم فصار كبيراؤهم يترددون ويكثر ون من مظالبة الدفتر دار حتى كان يهرب من بيته غالب الايام وأشيع بالمدينة قيام العسكري وانهم قاصدون نهب امتعة الناس فتقل أهل الغورية وخلافهم بضائهم من الحوانيت وامتنع الكثير منهم من فتح الحوانيت وخافهم الناس حتى في المرور وخصوصاً أوقات المساء فكانوا اذا انفردوا بأحد سلحوه من ثيابه وور باقتلوه وكذلك أكثروا من خطف النساء والمردان (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه) كان انتقال الشمس لبرج الحمل وأول فصل الربيع وفي تلك الليلة هبت رياح شمالية شرقية هبوا شديداً وعجا واستمرت بطول الليل وفي آخر الليل قبل الفجر اشتد هبوا ثم سكنت عند الشروق وسقط تلك الليلة دار الحباله بالريملة ومات بها نحو ثلاثة أشخاص وداران أيضاً بطولون وغير ذلك حييطان وأطراف أما كن قديمة ثم تحوات الريح غربية قوية واستمرت عدة أيام ومعها غيم ومطر (وفيه) وصل الامراء انصرية الى الفيوم فأخذوا وكلفا ودراهم كثيرة فزردوها على البلاد ثم سافروا الى الجهة القبليه (وفيه) ورد الخبر بأن المراكب التي بها ذخيرة أمير الحاج بالقلزم المتوجهة الى الينبع والمويلح غرقت بما فيها ومركب الجمي من جملتها (وفيه) حضر مصطفى بينباشا الذي كان أيام الوزير بمصر الى بليس وهو موجه بطلب مبالغ دراهم بأقام بليس حتى أرسلوا له ثم ذهب الى دمياط وصحبته نحو الاربع مائة من الار نوؤدليس من البحر (وفيه) توجه المحروفي والكثير من الناس لزيارة سيدي أحمد البدوي لمولد الشرنبالية وأخدمه عدة كثيرة من العسكري خوفان العربان ووصل اليه فرمان بطلب دراهم من أولاد الخادم ومن أولاد البلد فدلو على مكان لمصطفى الخادم فاستخرجوا منه ستة آلاف ريال وطلبوا من كل واحد من أولاده مئله

﴿شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٧﴾

استهل بيوم الجمعة (في يوم الاثنين رابعه) قتلوا شخصاً عسكرياً بصراً ناعداً عند باب الخرق فقتله أغات التبديل بسبب انه كان يقف عند باب داره بحارة عابدين هو ورفيقان له ويخطفون من يربهم من النساء في النهار الى أن قبض عليه وهو رقيقاه (وفيه) أيضاً خرجوا من دار بحارة خشقة قدم قتلى كثيرة نساء ورجالاً من فعل العسكري (وفيه) عدي ابراهيم باشا الى برج الجيزة (وفي يوم الاحد عشره) كان عيد الاضحى في ذلك اليوم حضر من الامراء القبالي مكاتبة على يد الشيخ سليمان النيومي خطاباً للامشايخ فاخذها بختها وذهب بها الى الباشا ففتحها واطلع على ما فيها ثم طلب المشايخ فحضروا اليه وقت العصر (وفي يوم الجمعة خامس عشره) حضرت مكاتبات من الديار الحجازية يخبرون فيها عن الوهايين أنهم

عابهم ذلك فقالوا اننا كتبنا عرض حالات في السنة الماضية وأخذنا سنداتنا من الدفتر دار المنفصل ودفع
لثلاثة ستة عشر قبيل لهم انه دفع لكم سنة معجلة والحساب لا يكون الا من يوم التوجيه فضجوا من ذلك
وكثر لغط الناس بسبب ذلك وأكثر وامن التشكي من الدفتر دار (وفي سادسه) اجتمع الكثير من
النساء بالجامع الازهر وصاحوا بالمشايخ وأبطالوا در وسهم فاجتمعوا بقبلته ثم ركبوا الى الباشا فوعدهم
بخير حتى ينظر في ذلك وبقى الامر وهم في كل يوم يحضرون وكثر اجتماعهم بالازهر وباب الباشا فلم
يحصل لهم فائدة من ذلك سوي أن رسم لهم بما واجب اخر سنة تاريخه معجلة ولم يقبضوا منها الا ما قل
بسبب تتابع الشرور والحوادث (وفي حادي عشره يوم السبت) ارتحل شريف باشا الى بركة الحج
متوجها الى السويس (وفيه) ارتحل حجاج المغاربة وكانوا كثيرين فسافر اغنياءهم والكثير من
فقر أمهم من طريق البر وآخر من السويس على القلزم (وفي رابع عشره) حضر ططريات الى
الباشا وعلى يدهم شالات ثريفة وبشارة بتقريره على السنة الجديدة وزيدله تشریف فترخا بة ومعناه
مرتبة عالية في الوزارة فضر بواشكنا ومدافع متواليه يومين (وفيه) أشيع انتقال الامراء المصرية من
جهة البحيرة وقلوا الى ناحية الجسر الاسود وأشيع أيضا ان جماعة منهم نزولوا بصحبة جماعة من الانكليز
الى البحر فاصدين اتوجه الى اسلامبول واتقل كتحدا بيك خلفهم بعساكره ولكن لم يتجاسروا
على الاقدام عليهم (وفيه) وصلت الاخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا إلى مرق من ياقا
واستيلاء عساكر أحمد باشا الجزائر عليها وذلك بعد حصاره فيها سنة وأكثر (وفي رابع عشره)
حضر كتحدا الباشا وندم الامراء المصرية الى جهة قبلي حتى عدوا الحيزه وحصل منهم ومن العساكر
العثمانية الضرر الكثير في مرورهم على البلاد من التفاريد والكلف ورعى الزروع وقطع الطرق
بر او بحرا وكان أغاث الجوا الى القبلية وودونجيب افندي كتحدا الدفتر دار وصحبه أربع مناصب عدوا
الى الجزيرة فصادفهم وهجموا عليهم وقتلوا منهم من وجدوه وهرب الباقون فاستولوا على خيامهم ووطاقهم
وكذلك كتحدا الدفتر دار خرج الى مصر القديمة متوجها الى الصعيد لقبض الغلال والاموال فاستمر
مكانه وتأخر امدد المراكب وخوفان المذكورين (وفيه) ورد الخبر بنزول شريف باشا الى
المراكب بالقلزم يوم الخميس سادس عشره (وفي يوم الاربعاء ثاني عشره) طلبوا أيضا خمسة آلاف
كيس سلفه من التجار ثلاثة آلاف كيس ومن الملتزمين ألفا كيس وشرعوا في توزيعها فانزعج الناس
وأغلق أهل الغورية حوانيتهم وكذا خلا فهم وهرب أهل وكالة الصابون الى الشام على الهجن واحتق أكثر
الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافهم فطلبهم الميئون وزموا بيوتهم وسمروا مطابخ السكر
وكذلك عملوا فردة على البلاد أعلي وأوسط وأدنى الاعلى خمسمائة ريال والواوسط ثلثمائة والادنى
مائة وخمسون (وفيه) تحق الخبر بنزول طائفة الانكليز وسفرهم من نهر الاسكندرية في يوم السبت
حادي عشره ونزل بصحبته محمد بيك الانبي وصحبه جماعة من أتباعه (وفي خامس عشره) حضر

ليلة السبت الاحديد البصر في غاية العسر والمعج وشهر رجب كان اوله الجمعة وكان عسر الرؤية أيضا
وأن الشاهد بذلك لم يتفوه به الا تلك الليلة فلو كانت شهادته صحيحة لاشاعها في أول الشهر ليوثق ليلة
النصف التي هي من المواسم الاسلامية في محلها حيث كان حريصا على اقامة شعائر الاسلام (وفيه)
حضرت جماعة من أشرف مكة وغيرها (وفي خامس عشره) حضر خليل افندي الرجائي الدفتر دار
في قلة من أتباعه وترك أئقاله بالمراكب وركب من مدينة فوة وحضر على البر وذلك بسبب وقوف
جماعة من الامراء المصرية ناحية النجيلة يقطعون الطريق على المارين في المراكب ولما حضر نزل بيوت
اسماعيل بيك بالاز بكية (وفي غايته) وقع ما هو أشنع مما وقع في غرته وذلك ان ليلة الاثنين غايته كان بالجماء
غيم مطبق ومطر ورعد وبرق متواتر وأوقدت قناديل المنارات والمساجد وصلوا الناس التراويح
واستمر الحال الى سابع ساعة من الليل واذا بدافع كثير وشمك من القلعة والاز بكية ولغظ الناس
بالعيد وذكر وان جماعة حضر وامن دمنهور والبحيرة وشهدوا انهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت
فذهبوا الى بيت الباشا فأرسلهم الى القاضي فتوقف القاضي في قبول شهادتهم فذهبوا الى الشيخ
الشرقاوي فقبلهم وأيدهم بردهم الى القاضي وألزمه بقبول شهادتهم فكتبوا بذلك اعلاما الى الباشا
وقضوا بتمام عدة رمضان بيوم الاحد ويكون غرة شوال صبحها يوم الاثنين وأصبح الناس في أمر صريح
منهم الصائم ومنهم المفطر فلزم من ذلك انهم جعلوا رجب ثمانية وعشرين يوما وسبعان تسعة وعشرين
وكذلك رمضان والامر لله وحده (شهر شوال سنة ١٢١٧)

كان اوله الحقيقي يوم الثلاثاء وجزم غالب الناس المفطرين بقضاء يوم الاثنين (وفي خامسه) وصلت ائقالات
خليل افندي الرجائي الدفتر دار (وفيه) طلبوا ألف كيس سلامة من التجار وأرباب الحرف فوزعت
وقبضت على يد السيد أحمد المحرقي وهي أول حادثة وقعت بقدوم الدفتر دار (وفي يوم الخميس
عاشره) نصب جاليش شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عنديته بالاز بكية وضررت له النوبة التركية
واهدى له الباشا خياما كثيرة وطعاما ولوازم (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) كان خروج أمير الحاج
بالموكب والحمل المعتاد الى الحصوة وكان ركب الحجاج في هذه السنة علماء عظاما وحضر الكثير من
حجاج المغاربة من البحر وكذلك عالم كثير من الصعيد وقرى مصر البحرية والارام وغير ذلك
(وفي يوم الخميس خامس عشره) خرج شريف باشا في موكب جليل ونصب وطاقه عند بركة
الشيخ قمر فأقام به الى أن يسافر الى جدة من القلزم وانتقل خليل افندي الرجائي الدفتر دار الى دار
شريف باشا بالاز بكية (وفي غايته) حضر أولاد الشريف سرور وشريف مكة هروبا من الوهابيين
ليستجدوا بالدولة فترلوا ببيت المحرقي بعد ما قابلوا احمد باشا والى مصر وشريف باشا والى جدة

(شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢١٧)

استهل بيوم الاربعاء فيه تقدم الناس بطلب الجامكية فأمرهم الدفتر دار بكتابة عرض حالات ثقيل

بجنيولهم وكان الالقي بطائفة من الاجناد نحو الثلاثمائة قريبا منهم ومحببتهم جماعة من الانكليز فلما زاوهم مجتمعين لحرهم قال لهم الانكليز ماذا تصنعون قالوا نصددهم ونحاربهم قال الانكليز انظر وا ما تقولون ان عساكرهم الموجهين اليكم أربعة عشر ألفا وانتم قليلون قالوا النصر بيد الله فقالوا دوانكم فساقوا اليهم خيولهم واقترحوا الى الخيالة فقتل منهم من قتل فانهمزم الباقون وتركوا الرجالة خلفهم ثم كروا على الرجالة فلم ينجحوا بشيء وطلبوا الامان فساقوا منهم نحو السبع مائة مثل الاغنام وأخذوا الجبخانه والمدافع وغالب الحملة والانكليز وقوف على علوة ينظرون الى الفريقين بالنظارات فلما تحقق الباشا ذلك اهتم في تشييل عساكره ومدافع وعدوا الى رانابة ونصبوا وطاقهم هناك وانتقل طاهر باشا الى ناحية الحيزة

﴿ استهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢١٧ ﴾

فيه شرعوا في عمل ناريس جهة الحيزة وقبضوا على اناس كثيرة من ساحل مصر القديمة ليسخروهم في العمل (وفيه) حضر الكثير من العساكر الجارح وجمع الباشا النجارين والحدادين وشرع في عمل شركفلك فاشتغلوا فيه ليلانها راحتي تمومه في خمسة أيام وحملوه على الجمال وأنزلوه المراكب وسفروه الى دهنور في سادسه (وفي عاشره) كتبوا عدة أوراق وحتم عليها المشايخ ليسلوا الى البلاد خطابا لمشايع البلاد والهربان دهنونها معنى ما تقدم وكتبوا كذلك نسخا وصقت بالاسواق وذلك باشارة بعض قرناء الباشا المصرية وهي بمعنى التحذير والتخويف ان يسالم الامراء المصرية وخصوصا المغضوب عليهم مطرودين السلطنة العصاة الى آخره معنى ما تقدم (وفي) هذه الايام كثرت الغلال حتى غصت بها السواحل والحواصل ورخص سعرها حتى يبيع القمح بمائة وعشرين نصف الاردب واستمرت الغلال معرمة في السواحل ولا يوجد من يشتريها او كان شريف افسدى الدفتر دارا نشأ أربعة مراكب كبار لغلال المري ولما حصلت النصر المصرية على العثمانية خصوصا هذه المرة مع كثرتهم وقوتهم واستعدادهم ضبعوا فيهم واحتكروها ووقفوا على سواحل النيل يمنعون الصادر والوارد منهم ومن غيرهم وأما الباشا فانه سيخط على العساكر وصار بلعنهم ويشتمهم في غيابهم وحضورهم (وفيه) حضرت جماعة من اشراف مكة وعلماؤها ومامن الوهابيين وقصدوا السفر الى اسلامبول بخبرون الدولة بقيام الوهابيين ويستجدون بهم لينقذوهم منهم ويبادروا لتصرهم عليهم فذهبوا الى بيت الباشا والدفتر دار واكابر البلد وصاروا يحكون ويشكون وتقتل الناس اخبارهم وحكاياتهم

﴿ استهل شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٧ ﴾

عمات الرؤية ايلة الاحد وركب المحتسب وشايخ الحرف على العادة ولم ير الهلال وكان غيمه مطبقا فلزم اتمام عدة شعبان ثلاثين يوما فالتدب جماعة ليلة الاحد وشهدوا أنهم رأوا هلال شعبان ليلة الجمعة فقبله القاضى وحكم بتلك الليلة على ان ايلة الجمعة التي شهدوا برؤيتها فيمكن للهلال وجود البتة وكان الاجتماع في سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة باجماع الحساب والدساتير المصرية والرومية على انه لم ير الهلال

الى ناحية الجسر الاسود وقطعوا الجسر لاجل تصفية المياه واخذوا من الملق لاجل مشي الخافر ثم رجعوا الى ناحية انصورية وبشتيل واستمر خروج العساكر العثمانية التي كانت جهة قبلي الى بر انبابة وهم كالجراد المنتشر ونصبوا وطاقهم ظاهر انبابة واستمر خروج العساكر والطلاب ونقل البقسماط والجيخانة على الجمال والحميز ليلا ونهارا واخذوا المراكب ووسقوها معهم في البحر وغصبوا ما وجدوه من السفن فهرا وانتشرت عساكرهم وخيامهم بر انبابة حتى ماؤا الفضاء بحيث يظن الرائي لهم أنهم متى تلاقوا مع الغز المصرية أخذوهم تحت أقدامهم لكثرتهم واستعدادهم بحيث كان أوائل العرضي عند الورايق وآخروهم بالقرب من بولاق النكرور طولاً ثم ان الامر ارجعوا الى ناحية وردان والطرانا (وفي يوم الجمعة خامس عشره) انتقل العرضي من بر انبابة وحلوا الخيام وفي ثاني يوم خرجت عساكر خلافتهم وانصبت مكائهم وسافروا وخرج خلافتهم وهكذا دأبهم في كل يوم تخرج طائفة بعد أخرى (وفيه) رسم الباشا بألف أردب قح انعام تفرق على طلبة العلم المجاورين والاروقة بالجامع الازهر ففرقت بحسب الاغراض وأنعم أيضا بعد أيام بألف أردب أخرى فعل بها كذلك وانها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع بالبحر ولا كراما

(وفي يوم الاحد سابع عشره) وصلت جماعة ططر واخبروا بتقليد شريف محمد افندي الدفتر دار ولاية جدة (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) خرج طاهر باشا ونصب وطاقه جهة انبابة للمحافظة وخرجت عساكره ونصبت وطاقاتهم بر انبابة أيضا متباعدين عن بعضهم البعض واستمروا على ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه) حضر رجل من طرف الدولة يقال له حجاجان وهو رجل عظيم من أرباب الاقلام وعلى يده فرمان فارس الباشا الى شريف افندي الدفتر دار والقاضي والمشايخ وجمعهم بعد صلاة الجمعة وقرى عليهم ذلك فرمان وهو خطاب الى حضرة الباشا وملكه انها اخترناك لولاية مصر لكونك ربيت بالمراية ولما علمه منك من العقل والسياسة والشجاعة وأرسلنا اليك عساكر كثيرة وأمرناك بقتال الخائنين واخراج الاربعة أنفار من الاقليم المصري بشرط الامان عليهم من القتل ونقلهم ما يختارونه من المناصب في غير اقليم مصر وكرامهم غاية الاكرام ان امتثلوا الاوامر السلطانية وأطلقنا لك التصرف في الاموال الميرية لنفقة العسكر واللوازم وما عر فناموجب تأخير أمرهم لهذا الوقت فان كان لقله لعاكر أرسلنا اليك الامداد الكثيرة من العساكر والمال أرسلنا اليك كذلك ان لم يمتثلوا وكل من انضم اليهم كان مثلهم ومن شذ عنهم وطلب الامان فهو مقبول وعليه الامان الى آخر ما ذكر من ذلك المعنى (وفي يوم السبت ثالث عشرينه) كتبت أوراق بمعنى ذلك وأصقت بالطرقات (وفي خامس عشرينه) تواترت الاخبار بوقوع معركة بين العثمانيين والامراء المصرية بأراضي دمنهور وقتل من العساكر العثمانية مقتلة عظيمة وكانت الغلبة للمصريين وانتصر واهلى العثمانيين وصورة ذلك انه لما اتراعي الجمعان واصطفت عساكر العثمانيين الرجال ببنادقهم واصطفت الخيالة

يركبون في هيئة وأبهة معتبرة وكان فيهم جبير ترجمان بونا بارتته (وفيه) وردت الاخبار بأن الغز القبالي
نهبوا بلاد القويم وقبضوا أموالها ونهبوا اغلالها ومواشيها وحرقوا البلاد التي عصت عليهم وقتلوا ناسها حتى
قتلوا من بلدة واحدة مائة وخمسين نفرا وأما العشمانية السكاكون بالفيروم فانهم تحصنوا بالبلدة وعملوا لهم
مطاريس بالمدينة وأقاموا داخلها

✽ شهر رجب الفرد سنة ١٢١٧ ✽

استهل يوم الجمعة فيردو أساس عمارة الباشا وكان طالب من الفايكين أن يختار واله وقتلوا وضع
الاساس ففعلوا ذلك وكان بعد اثني عشر يوما من تاريخه فاستبعده وأمر برمي الاساس في اليوم
المذكور * ورب النجم بفعل ما يشاء * (وفيه) أحضر وأربعة رؤس فوضعت عند باب الباشا
زعموا أنهم من قتلى الغز المصرية (وفي خامسه) يوم الثلاثاء سافر الاجني الفرنسي وأصحابه فزلوا الى
بولاق واما بهم ممالك الباشا بزيتمهم وهم لا بسون الزر وخو الخودو بأيديهم السيوف المسلوله وخلفهم
العبيد المختصة بالباشا وعلى رؤسهم طرايطر حمر وبأيديهم البنادق علي كواهلهم فلم يزالوا صحبتهم
حتى نزلوا بيت راشتا بولاق ثم جمعوا واثم نزلوا المراكب الى دمياط وضر بواهلهم مدافع عند تعويمهم
السفن (وفيه) أشيع انتشار الامراء القبالي الى جهة بحرى وحضر والى اقليم الجزيرة وطلبوا منها الكلف
حتى وصولوا الى وردان (وفيه) حضر محمد كتيخذ المعروف بالزر به الذي كان كتيخذ الباشا وتقدم
أنه كان أمره بالسفر الى قبلي فامتنع وأذن له بالسفر الى البحيرة محافظا فلما تقدم طوائف الامراء الى بحرى
فمر بهم جماعة قليلة علي محمد كتيخذ الزر به المذكور فلم يتعرض لهم مع قدرته على تعويقهم فبلغ الباشا
ذلك ففقد هاعليه وأرسل اليه وطلبه الى الحضور فحضر فلما كان يوم السبت تاسعه طلبه لباسا في بكرة
الذهار فلما أحضر أمر بقتله فزل به العسكر ورموا رقبته عند باب الباشا ثم نقلوه الى بين المفارق قبالة
حمام عثمان كتيخدا فاستمر مر مياعر يانا الى قبيل الظهر ثم تناولوه الى بيته وغسلوه في حوش البيت
سكنه ودفنوه وعنده موته أرسل الدفتر دار نختم على داره وأخرج حريمه وفي ثاني يوم أحضر وانركته
ومتاعه وابعوا ذلك ببيت الدفتر دار (وفيه) وردت مكاتبات من الديار الرومية وفيها الخبر بعزل
شريف أفندي الدفتر دار وولاية خليل أفندي الرجائي المنفصل عن الدفتر دار بعام أول فحزن
الناس لذلك حزنا عظيما فان أهل مصر لم يروا راحة من وقت دخول لعثمانية الى مصر بل من نحو
أربعين سنة سوى هذه السنة التي ياتر هاهو فانه أرضى خواطر الصغير قبل الكبير ولتقير قبل الغنى
وصرف الجماكية وغلال الانبار عينا وكيفا وكان كثير الصدقات ويجب فعل الخير والمعروف
وكان مهذباني نفسه بشوشا متواضعا وهو الذي أرسل يطلب لاستفتاء من الدفتر دارية لما رأي
من اختلال أحكام الباشا (وفي يوم الاثنين حادى عشره) عدى يوسف كتيخدا الباشا الى براناباة
وعدي معه الكثير من العسكر ونصب العرضي ببراناباة على ساحل البحر وأشيع وصول الامراء

لنا بذلك وأخبر وأن جماعة من الارنؤدسا كدنون معهم بأعلى الدار فيحتل أن ذلك من فعلهم فاسلوا
من كشف عن ذلك فوجدوه كما قال المغاربة فاطلقوهم بعد هذه الجرسة الشنيعة ومرورهم بهم الى حارة
النصارى واخذ ذرأهم بهم وناههم والامر لله وحده (وفيه) أشيع مرور جماعة من الغز القبالي على
جهة الجزيرة الى جهة سكندرية وكذلك جماعة من الانجليز من سكة: ندرية الى قبلي (وفيه) تداعي
مصطفى خادم مقام سيدي أحمد البدوي مع نسبيته سعد بسبب ميراث أخته فقال مصطفى أنا أحاسبه على
خمسين ألف ريال فقال سعد أنا أستخرج منه مائتي ألف ريال بشرط أن أعوقه هنا وتعطوني خادمه
وجماعة من العسكر ففعلوا ذلك وعوقوه بيت السيد عمر العقيب وتسلم سعد خادمه والعسكر وذهب بهم
الى طنجة تافعوا بوق الخادم فاقر على مكان آخر جوامه ستة وثلاثين ألف ريال فرانسه ثم تبحروا بامر دومة
بالآربة وأخرجوا منها ربات فرانسه وانصافا واربعا وفضة عددية كلها مخلوطة بالآربة وقدر كباها
الصدوا والسواد فاحضر وهاو جلوبهافي قاعة اليهود ولم يز الوالي يستخر جون حتى غلقة وامائة وسبعة
وثمانين ألف وسبع مائة وكسورا وأخر الامر آخر جوا خبيثة لا يعلم قدرها ثم حصل العفو ورجع
العسكر وأخذوا كراء ظريقتهم وأخذوا من أولاد عمه عشرة أكياس (وفي يوم السبت حادى عشره)
كان آخر التسخير في نقل التراب من العمارة وكان آخر ذلك طائفة الخردة من الغياش والقرداتية
وأرباب الملايع وبطل الزمر والطبل واستمر الفعلة في حفر الاساس ورشح عليهم الماء بأدى حفر
يكون أن ذلك في وقت النيل والبركة ملائمة بالماء حول ذلك (وفي خامس عشره) خرجت عساكر
ودلا أيضا وسافر والى قبلي (وفي ثالث عشرينه) سافر عساكر في نحو الاربعين مركب الى جهة
البحيرة بسبب عرب بني علي فانهم عاثوا بالبحيرة ودممور ومن الحوادث السماوية * ان في تلك
الليلة وهي ليلة الاربعاء ثاني عشرينه احررت السماء بالسحاب عند غروب الشمس حمرة مشوبة بصفرة
ثم انجلمت وظهر في أثرها برق من ناحية الجنوب في سحاب قليل متقطع وازداد وتتابع من غير فاصل حتى
كان مثل شعلة المنقط المذوقدة المنموجة باهواء واستمر ذلك الى ثالث ساعة من الليل ثم تحول الى جهة
المغرب وتتابع لكن بفاصل على طريقة البرق المعتاد واستمر الى خامس ساعة ثم أخذني الاضمحلال
وبقي أثره غالب الليل وكان ذلك ليلة سادس عشرين درجة من برج الميزان وحادى عشر باب القبطى
وثامن تشرين أول الرومى ولعل ذلك من الملاحم المنذرة بحدوث من الحوادث (وفيه) ورد الخبر بورود
مركب من فرانس وبها ألجي وقنصل وصحبتهم - ما عدة فرنسيس فعمل لهم الانكليز شنسكا ومدافع
بالاسكندرية فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه وصل ذلك الألجي وصحبتهم خمسة من أكابر الفرنسيس
الى ساحل بولاق فأرسل الباشا ملاقاتهم خازن داره وصحبتهم عدة عساكر خيالة وأيديهم السيوف
المسلولة فقابلوهم وضربواهم مدافع من بولاق والجزيرة والازبكية وركبوا الى دار أعادت لهم بحارة
البتادفة وحضر وا في صباحها الى عند الباشا وقابلو وقدم لهم خيلا معددة وأهدى لهم هدايا وصاروا

هذا
هو
تسمو
(ية)

كثير على هيئة اصطفاة الفرنديس وعملوا له شنكار مدافع ثم أعطاهم المكاتبه محضرة الجميع فقرؤها ثم تكلم الانبي وقال اما قولكم نذهب الى اسلامبول ونقابل السلطان بعم علينا فانهم اذا ما لا يمكن وان كان مراده ان نعم علينا فانتا في بلاد وانعامه لا يتعد محضورنا بين يديه واما بقية اخواننا فهم بالخيار ان شاؤا واقاموا منا والاذهبوا او كل انسان امير نفسه واما كون حضرة الباشا يعظيها اقطاع اسنا فلا يكفينا هذا وانما يكفينا من اسبوط الى آخر الصعيد ونقوم بدفع خراجها فان لم يرضوا بذلك فان الارض لله ونحن خلق الله نذهب حيث شئنا وناكل من رزق الله ما يكفينا ومن اتى الينا حار بناه حتى يكون من امرنا ما يكون ثم استقر وابقنطرة اللاهون وكسر والفقنطرة وشرعوا في قبض الاموال من بلاد الفيوم فلما رجع ابراهيم كاشف بذلك الجواب ركب الباشا في صبحه الى الآنا وراستعجل العسكر بالذهاب فمدوا الي البر الغربي وتأخر عنهم عثمان بيك الحسني والغز المصرية وباتوا بطرا (وفيه) شنق الباشا رجلا طبعيا في المشقة التي عند قنطرة المغربى ثم ان عثمان بيك أرسل الي الباشا يطالب حسين أغاشن ومصطفى أغا الوكيل ليتفاوض معهما في كلام فأرسل له ابراهيم أغا كاشف الشريعة فاعطاه الخلعة التي خاعها عليه الباشا وادراهم الترحيلة وقال له سلم على أندينا واخبره أني جاهدت الفرنديس وبلوت معيهم ثم اني حضرت بأمان طائعا فلم اجاز ولم يحصل ما كنت أومله ولم يوفوا معي وعدا وأنا لأقاتل اخواني المسلمين وأختم عملي بذلك ولا اقيم بصر آكل الصدقة وانما أذهب أسأح في بلاد الله وكان في ظن عثمان بك أنه اذا أتى الي مصر علي هذه الصورة يجمع له الباشا امير البلاد وأمير الحاج (وفيه) أمر الباشا محمد كتخد المروف بالزربة بالسفر الي جهة قبلي فالتفتي من ذلك فامر بقتله فشفع فيه يوسف كتخد الباشا وقال ان له حرة وقد كان في السابق كتخد الاندينا ولا يناسب قتله على هذه الصورة فامر بسفره الي جهة البحرية محافظا فاسفر من يومه وأما عثمان بيك فانه ركب وذهب الي جهة قبلي مشرقا على غير الرسم وأشيع ذلك في الناس وانغطوا به فله تحق العثمانية ذلك رسم الطوائف العسكر أن يقيموا منهم طوائف بالفلاح التي على التلول ونصوا عليها يارق وأوقفوا حراسا على أبواب المدينة بمنعون من يخرج من المدينة من الغز الحيايلة والمصرية فمن خرج الي بولاق أو غيرها فلا يخرج الا بورقة من كتخد الباشا (وفي ليلة الجمعة عاشره) أمر الباشا بكس بيوت الامراء الحسنية ونهب ما بها من الخيول والجمال والسلاح (وفيه حضر) أغات التبديل الي بيت الخربطلي بعطفة خشقدم وبه جماعة من عسكر المغاربة فكبس عليهم وقبض على جماعة منهم وكتفتهم وكشف رؤسهم وأحاطت بهم عساكره وسحبوهم وأخذوا ما وجدوه في جيوبهم على هيئة شنمية ومرابهم على الفور يتم على النحاسين وباب الشعرية حتى انتهوا بهم الي الاز بكية على حارة النصراري ودخلوا بهم بيت الباشا وهم لا يعلمون لهم ذنبا فلما ثلوا بين يدي كتخد الباشا ذكرهم أن بجوارهم دير النصراري وانهم نتجوا طاقا صفيرا يطل على الدير فقالوا الا علم

وما جاور ذلك من البلاد فشرع العثمانيون بصرف في تشييل تجريدية وعساكر (وفيه) حضرت أيضا عساكر كثيرة من هبود الأتراك والارنؤد فحاضر واما شيخ الحارات وأمر وهم باخلاء البيوت لسكناتهم فأزججوا الكثيرين من الناس وأخرجوهم من دورهم بالقهر فحصل للناس غاية الضرر وضاق الحال بالناس وكلما سكنت منهم طائفة بدرا آخر يهاوا وأحرقوا أخشابها وطيقانها وأبوها وانقلوا إلى غير هانيفه ملون بها كذلك ومن تكلم أو دافع عن داره ونج بالكلام وقيل له لعجب كنتم تسكنون القرانيس وتخلون لهم الدور وأمثال ذلك من الكلام القبيح الذي لأصل له ولما شرعوا في تشييل التجريدية حصلت منهم أمور وأذية في الناس كثيرة فمنهم طلبوا الحمار المسكارية وأمر وهم باحضار ستمائة حمار وشدوا عليهم في ذلك فقبل انهم لما جمعوها أعطوهم اثنا عشر في كل حمار خمسة ريال بعدته ولجأه مع ان فيها ما قيمته خمسون ريالا بخلاف عدته ثم ما كفاهم ذلك بل صاروا يخطفون حمير الناس من أولاد البلد بالقهر وكذلك حمير السقائين التي تنقل الماء من الخليج حتى امتنعت السقاؤون بالسكينة وبلغ ثمن القرية المكتافي من الخليج عشرة أنصاف فضة وتعدي بالخطف أيضا من ليس بمسافر نسكانوا ينزلون الناس من علي حميرهم ويذهبون بها إلى الساحة ويبيعونها والبعض تباعهم واشترى حماره بالثمن نجفي جميع الناس حميرهم في داخل الدور فكان يأتي الجماعة من العسكرة وينصتون بأذانهم على باب الدار ويتبعون تهيق الحمير وبعض شياطينهم يقف على الدار ويقول زرو بكره هانيفه الحمير فيعلمون به ويطلبونه من البيت فامأخذوه أو اقتداه صاحبه بما أرادوه وغير ذلك (وفيه) حضر قاضي سكندرية إلى مصر وذلك انه لما حضر من اسلامبول طامع إلى داره وحضرت إليه دعاوى فاخذ منهم المحصول على الرسم المعتاد فأرسل إليه الانجليز ولا موه على عدم حضوره اليهم وقت قدومه وقالوا له ان اقت هنا بتقليدنا لك فلا تأخذ من أحد شيئا وترتب لك ثلاثة قروش في كل يوم والافاذهب حيث شئت فحضر إلى مصر بذلك السبب

❁ شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧ ❁

في خامسة سافرت العساكر إلى الامراء القبالي وسافر أيضا عثمان بيك الحسنى وباقي العساكر المزلين وأمير العساكر العثمانية محمد علي سر ششمه وكان الباشا أرسل ابراهيم كاشف الشريعة بجواب اليهم فرجع في ثمانه بجواب الرسالة وأعطاه الالني ألفي ريال وقدم له حصانين وحاصل تلك الرسالة كما تقدم الامان لجميع الامراء المصرية وانهم يحضرون إلى مصر ويتبعون بها ولهم ما يرزبون من الفائض وغيره ما عدا الاربعة الامراء وهم ابراهيم بيك والالني والبرديسي وأبودياب فانهم مطلوبون إلى حضرة السلطان بتوجهون اليه مع الامن عليهم ويعطيهم مناصب ولديات كالمجربون فان لم يرزوا بذلك فإخذوا اقطاع اسناو يقيمون بها لئلا موصل ابراهيم آغا المذكور إلى اسيوط وأرسل اليهم أسلو اليه أحمد أغاشو يكار ومحمد كاشف الالني فانتظروه خارج الحياة فخرج اليهم ولا قوه وأخذوه محبتهم إلى عرضهم وأنزلوه بوطاق بات به فلما أصبح الصباح طلبوا الي ديوانهم فحضر ووقفت عساكرهم صفوا فينادقهم وفيهم

(وفي يوم الاربعاء ثاني عشره الموافق لسادس مسري القبطى) كان وفاة النيل المبارك وكسر السد في صباحها يوم الخميس بحضرة الباشا والقاضى والشنك المعتاد وجرى الماء في الخليج ولم يطف مثل العادة ومنعوا دخول السفن والمراكب المعدة للزخمة وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية (وفي منتصفه) حضر قصاد من الططر وعلي يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح العام من الدولة والقرانات وعمان باشا ومن معه من المخالفين على الدولة من جهة الروملي فعملوا شنكا ومدافع ثلاثة أيام تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة وكتبوا أوراقا بذلك وأصقوها في مفارق الطرق بالاسواق وقد تقدم مثل ذلك وأظنه من المختلقات (وفي أخره) حضر حريم الباشا من الجهة الرومية وهما اثنتان احدهما منوقة أم السلطان والاخرى معروفة أخته زوجه نبطان باشا وصحبتهم عدة سرارى فاسكنهن بيت الشيخ خليل البكري وقد كان عمره قبل حضوره من وزخرفه ودهره بانواع الصباغات والنقوش وفرشه بالفرش الفاخرة وفرش المحر وفي مكانا وكذلك جرجس الجوهرى فرش مكانا وأحمد بن محرم واعتنوا بذلك اعتناء زائدا حتى ان جرجس فرش بساطا من الكشمير وغير ذلك وعمل وليمة العقد وعقد على الثنتين في آن واحد بحضرة القاضى والمشايخ وأهدوا الكل من الحاضرين بقجة من ظرائف الاقمشة الهندية والرومية وعملوا شنكا وحرقة بالاز بكية عدة ليال

❁ واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الاثنين سنة ١٢١٧ ❁

في يوم الاثنين ثامنه شنة وثلاثة من عساكر الاروام أخدمهم ببابز وبيلة والثاني بباب الخرق والثالث بالاز بكية بالقرب من جامع عثمان كتحذوا قتلوا أيضا شخصا بالتمجاسين (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) عمل الباشا دايوانا وفرق الجامكية على الوجافلية (وفيه) وردت الاخبار بوقوع حادثة بين الامراء القبالي والعثمانية وذلك ان شخصا من العثمانية يقال له أجدردم وصوفا بالشجاعة والاقدام أراد أن يكبس عليهم على حين غفلة ليكون له ذكر ومنقبة في أقرانه فركب في نحو الالف من العسكر المعدودين وكانوا في طرف الجبل بالقرب من الهوف سبق العين الى الامراء وأخبرهم بذلك فلما توسطوا سمع الجبل واذا بالمصرية أقبلت عليهم في ثلاثة طوابير فاحاطوا بهم فضرب العثمانية بناذقهم طقا واحدا لا غير ونظروا واذا بهم في وسطهم وتحت سيوفهم ففتكوا فيهم وحصدوهم ولم ينج منهم الا القليل وأخذ كبيرهم أجدرد المذكور أسير وانجالت الحرب بينهم وأحضره أجدرد بين يدي الالفي فقال له لاى شئ سموك أجدرد فقال الاجرد مناه الالفي العظيم وقد صرت من أتباعك فقال لكن يحتاج الى تطريمك واخراج سمك أولا وأمر به فأخذوه وقلعوا أنفانه ثم قتلوه وأخذوا جميع ما كان معهم ومن جملة ذلك أربعة مدافع كبار (وفيه) قلدوا أحمد كاشف سليم امارة أسيوط وعزل أميرها مقدر بيك العثمانى بسبب شكوى أهل النواحي من ظلمه (وفي منتصفه) تواترت الاخبار برجوع الامراء القبالي الى البحرى وانهم وصلون الى بنى عدى فمروا غلالها ومواشيها وقبضوا أموالها وأعطوهم وصولات بمختمهم وكذلك الحواوشة

به حنيفة وفسحة وزخرفوه بالنقوش والاصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشره حصلت به الجمعية وحضر الباشا والدفتر دار والمشايخ وصلوا به الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الامير المالكي درس وظيفته وأملى انما يعمر مساجد الله الآية والاحاديث المتعلقة بذلك وتم المجلس وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة وكذا الامام (وفيه) نصب للباشا خيمة عند بيته بقرب الهدم مجلس بها حصة كل يوم لمباشرة العمل ور بما بشر بنفسه ونقل بعض الانقراض فلما عابته الاغوات والجوخدارية بادر والى الشيل ونقل التراب بالغلقان فلما أشيع ذلك حضر طاهر باشا وأعيان العساكر فنقلوا أيضا وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من ناحية الرملة وعرب اليسار ومعهم طبول وزمور فسأل عن ذلك فقال له المحتسب ذواتهم هؤلاء طائفة من طوائف حضر والاجل المساعدة فشكرهم على ذلك وأمرهم بالذهاب فبقي منهم طائفة وأخذوا في شيل التراب بالاغلاق ساعة والطبول تضرب لهم فانسب الباشا من ذلك وحسن القراء للباشا المساعدة وان الناس محب ذلك فرتبوا ذلك وأحضر واقوامهم أرباب الحرف التي كتبت أيام فرد الفر نسيس ونهوا عليهم بالحضور فأول ما بدؤا بالنصارى الاقباط فحضر وا يقدمهم رؤسائهم جرجس الجوهري وواصف وفتيوس ومعهم طبول وزمور وأحضر لهم أيضا مهتار باشا النوبة التركية وأنواع الآلات والمغنين حتى البرامكة بالرباب فاشتغلوا نحو ثلاث ساعات وفي ثاني يوم حضر منهم أيضا كذلك طائفة ولما انقضت طوائف الاقباط حضر النصارى الشوام والار و ام ثم طلبوا أرباب الحرف من المسلمين فكان يجتمع الطائفتان والثلاثة ويحضرون معهم عدة من الفعلة يستأجر ونهم ويحضر ون الى العمل ويقدمهم الطبول والزمور والحجرية وذلك خلاف ما رتبته مهتار باشا فيصير بذلك ضجة عظيمة محتاطة من نوبات تركية وطبول شامية وتقابير كشوفية ودباب حر بية وآلات موسيقية وطبالات بلدية ور بابات برامكية كل ذلك في الشمس والغبار والعفار وزادوا في الطنبور نغمة وهي أنهم بعد أن يفرغوا من الشغل يأذنوا لهم بالذهاب يلزمونهم بدراهم يقبضها مهتار باشا برسم البقشيش على أولئك الطبايين والزمارين فيعطونهم التز واليسير يأخذون نفسه الباقى وذلك بحسب رسمه واختياره فيأتى على الطائفة المائة قرش والخمسون قرشا ونحو ذلك فيركب في ثاني يوم ويذهب الى خطتهم ويلزمهم باحضار الذي قرره عليهم فيجمعون منه من بعضهم ويدفعونه واذا حضرت طائفة ولم تقدم بين يديها هدية أو جملة الطولوا عليهم المدة وأتعبوهم ونهروهم واستحثوهم في الشغل ولو كانوا من ذوي الحرف المتبرة كواقع لتجار الغورية والحربية وذا قد عوا بين أيديهم شيئا خففوا عليهم وأكروهم ومنعوا أعيانهم وشيوخهم من الشغل وأجلسوهم بخيمة مهتار باشا وأحضر لهم الآلات والمغاني فحضرت بين أيديهم كواقع ذلك لليهود واستمر هذا العمل بقية الشهر الماضي الى وقتنا هذا فاجتمع على الناس عشرة أشياء من الرذالة وهي السخرة والعونة وأجرة الفعلة والذل ومهنة العمل وقتطيع الثياب ودفن الدراهم وشماتة الاعداء من النصارى وتعطيل ماشهم وعاشرها أجرة اللحم

من المكوس والمظالم نخرج المنادى وقال حسب رسم الوزير محمد باشا وخورشيد آغا بان جميع الحوادث المحدثة بطالة فسموه يقول ذلك فاحصر وهو ضرر يوهض باشا ويدهور روه علي ذلك القول وقالوا له قل في مناداتك حسب رسم ساري عسكر الانكليز (ووقع أيضا) ان جماعة من العسكر أرادوا القبض عني امرأة من النساء اللاتي يصاحبن الانكليز فتمهاتهم عسكر الانكليز فتضار بواهمم تقتل من الانكليز اثنان فاجتمع الانكليز وأرسلوا الى خورشيد بان يخرج الي خارج البلدة وبحارهم فامتنع من ذلك فأرهبه بالنزول من القلعة وأسكنوه في دار بالبلد وذهبوا عسكرهم من حمل السلاح مطلقا مثل الانكليزية واستمر واعلي ذلك

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٧ ﴾

فيه حضر أحمد آغا شو يكار من عند القبالي ومحمد كاشف صحبته من جماعة الانبي وبعهم مكاتبات وأشيع طلبهم الصلح فأقاموا عدة أيام محجوبين عن الاجتماع بالناس ثم سافر وافي أواسطه ولم يظهر كيفية ما حصل وبطل سفر طاهر باشا الى الجهة القبلية ورجع الى داره بعد أيام من رجوعهم (وفيه) عمل مولد المشهد الحسيني ودعا شيخ السادات الباشا في خامسه وتعشي دنا ورجع الى داره (وفيه) نقل السيد أحمد المحرق في أمين الضر بخانه وفرق ذهبيا كثيرا في ذلك اليوم بيت الباشا وعمل له ليلة بالمشهد الحسيني ودعا الباشا والد فتردار وأعبان الدولة والعلماء وأولم لهم وليمة عظيمة وأوقد بالمسجد وقدة كبيرة وقدم للباشا مقدمة وفي صبحها أرسل مع ولده هدية وتعمية أقمشة نفيسة خلع عليه الباشا وفرة سمور (وفي غرة هذا الشهر) شرع الباشا في هدم الاماكن الجاورة لمنزله التي تهدمت واحترقت في واقعة النرسيس ليذهبها مساكن للعساكر المحتضبة وتسمى عندهم بالقشلة وذلك من قبالة منزله من المكان المعروف بالسالك الى جامع عثمان ككتخذ احيت رصيف الخشاب واهتم لذلك اهتماما عظيما ورسم يعمل فردة على البلاد اعلى وأوسط وأدني وأرسلوا المعينين لقبض ذلك من البلاد مع ما الفلاحون فيه من الظلم والجور من العساكر والمباشرين وحق الطرق وفردة الانكليز (وفي منتصفه) كملت عمارة مشهد السيدة زينب فمناظر السباع وكان من خبره أن هذا المشهد كان أنشأه وعمره عبد الرحمن ككتخذ القازدغلي في جملة عمائره وذلك في سنة أربع وسبعين ومائة وألف فلم يزل على ذلك الي ان ظهر به خلل ومال شقه فانتدب لعمارة عثمان بيك المعروف بالطبرجي المرادي في سنة اثني عشرة ومائتين وألف فهدمه وكشف أنقاضه وشرع في بنائه وأقام جدرانه ونصبوا أعمدته وأردوا عقد قناطره فحصلت حادثة الفرانسيس وجري ماجري فبقي علي حاله الى ان خرج الفرانسيس من ارض مصر وحضرت الدولة العثمانية فعرض خدمة الفريج الى الوزير يوسف باشا فأمره باتمامه واكمله على طرف الميري ثم وقع التراخي في ذلك الى أن اتفرقت قدم محمد باشا في ولاية مصر فاهتم لذلك فشرعوا في اكمله وتسميته وتسقيفه وتقديمه بالأمرة ذلك ذوالفقار ككتخذتم علي أحسن ما كان واحداثوا

المرابك في بطونها عندهم وأمثال ذلك ما تنصر عنه العبار: ولما تارت هذه الاخبار عن الامراء القبالي شرعوا في تسفير عساكر أيضا وسارى عسكرهم طاهر باشا وأخذ في التسهيل والسفر فلما كان يوم الخميس خامس عشره عدى الى البر الغربي وتبعته امساكر (وفي ذلك اليوم) حضرت مكتابة من الامراء القبالي ما خصه ان الارض ضاقت عليهم واضطرهم الحال والضيقة وفاق الوطن الى ما كان منهم وانهم في طاعة الله والاساطان ولم يقع منهم ما يوجب ابعادهم وطردهم وقتلهم فانهم خدموا واجاهدوا وقاتلوا مع العثمانية وأبلوا مع الفرنسيات فجوزوا بضد الجزاء ولا يهون بالنس للذوالاقبال على الموت فاما ان تعطوا ناهجة تميم فيها أو ترسلوا التاهن أو عيد الأناوشه لئلا يمشوا كعب على ساحل القصير فمناظر فيها الى جهة الحجاز أو تميمي ناهجة تميم من نحو حمة أشهر مسافة من الحطاب الدولة في أمرنا ويرجع لنا الجواب ونعمل بقضى ذلك فان لم يجيبوا لنا شيء من ذلك فيكون ذنب الخلائق في رقابكم لارقابتنا ورد الحبر عنهم أنتم رجعوا القهقري الى قبلي فلما حضرت تلك المكتابة فاشتوروا في ذلك وكتبوا لهم جوابا بامضاء الباشا والدفتر دار المشايخ حاصله الامان لماعدا ابراهيم بيك والالفي والبرديسي وأبادياب فلا يمكن أن يؤذن لهم بشيء حتى يرسلوا الى الدولة ويأتى لاذن بتاقتضيه الآراء وأما بقية تميم فلمهم الامان والاذن بالحضور الى مصر ولهم الاصرار والاكرام ويسكنون فيما احبوا من البيوت ويرتب لهم ما يكفهم من التراب والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لعثمان بيك حسن فانهم رتبوا له خمسة وعشرين كيسا في كل شهر ومكنوه مما طلبه من خصوص الالتزام ورفعوها عن كان أخذها بالحلوان وهذه أول قضية شنيعة ظهرت بقدمهم واستمر طاهر باشا مقيما بالبر الغربي (وفي هذا الشهر) كمل تميم عمارة المقياس على ما كان عمره الفرنسي على طرف الميرى وأنشأه الباشا طيارة في علوه عوضا عن الطيارة القديمة التي هدمها الفرنسيس وأنشأ أيضا مصطبة في مرمرى الشباب بالناصرة وجعل فيها كشكا لطيفا مزينا بالاصباغ ودرابزين حول المصطبة المذكورة ومن الحوادث بسكندرية أنه حضر قليون وفيه تجار وبرزجانية يقال له قليون مهردار الدولة الفارسي بالمينة الغربية وطلع منه قبطان وبيض التجار الى البلدة وأقام نحو يومين أو ثلاثة فطلع رجل نصراني وأخبرا الانكليزان مات به رجل بالطاعون ومات قبله ثلاثة أيضا فطلبوا القبطان فهرب فارسلوا الى المركب وأحضروا اليازجي ونحقوق القضية وأحرقوا المركب بما فيها وأشهر واليازجي وعروه من ثيابه وسحبوه بينهم في الاسواق وكلموا به على جماعة من العثمانية بمحتمة بين على مصاطب القهقري بطاعوه بين أيديهم وضربوه ضربا شديدا ولم يزلوا يفتلون به ذلك حتى قتلوه (ووقع أيضا) ان خورشيد حاكم الاسكندرية أحدث مظالم ومكوسا على الباعة والمحترنين فذهب بعض الانكليز يشتري سمكا فطالب السمك منه زيادة في الثمن عن المعتاد فقال له الانكليزي لاي شيء تطالب زيادة عن المعتاد فرفه بما أحدث عليهم من المكس فرجع الانكليزي وأخبر كبراء فتحققوا القضية وأحضر المنادى وأمر بالدادنا بطل ما أحدثه العثمانية

وصحبه مكاتب الحجاج من العقبية وضرر بالحضوره مدافع واخبر وبالامن والرخاء والراحة ذهابا وايابا
ومشوا من الطريق السلطاني وتلقتهم العربان وفرحوا بهم فلما كان يوم الاثنين وصل الحجاج ودخلوا الي
مصر (وفي صبحها) دخل امير الحاج وصحبه المحمل (وفي يوم الخميس ثالث عشر رينه) - افرحسين اغاشتن
وزين الفقار كتبخدا وصحبهما باني كاشف للافاة عثمان بيك حسن واخلو اله دار عبد لر حمن كتبخدا
بحارة عابدين (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر رينه) حضر عثمان بيك حسن فارسل اليه الباشا اعيان اتباعه
من الاغوات وغيرهم والجنائب فحضر بصبحتهم وقابل حضرة الباشا وخلع عليه خلعة وقدم له نقدة
وذهب الي الداراتي اعدت له وحضر صحبته صالح بيك غيطاس وخلافه من الامراء البطالين ومهم
نحو المائتين من الغز والممالك سكن كل من الامراء والكشاف في مساكن ازواجهم فكانوا يربون
في كل يوم الي بيت عثمان بيك ويذهبون صحبته الي ديوان الباشا ورتب له خمسة وعشرين كيسا
في كل شهر

❖ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢١٧ ❖

فيا شرعوا في عمل المولد النبوي وعملوا صواري ووقدة قبالة بيت الباشا وبيت الدفتر والشيخ البكري
ونصبوا خياما في وسط البركة ونودي في يوم الخميس ثامن - بتزيين البلد وتفتح الاسواق والحوانيت
والسهر بالليل ثلاث ايام ولها صبح يوم الجمعة وآخرها لاحد ليلة المولد الشريف فكان كذلك (وفي
ليلة المولد) حضر الباشا الي بيت الدفتر دار باستدعاء وتشى هناك واحتفل لذلك الدفتر دار وعمل له
حراقة نفوط وسوار يخ حصة من الليل (وفيه) وصلت الاخبار بكثرة عريضة الامراء القبالي وتجمع
عليهم الكثير من غوغاء الحرف والهوار والعرابان ووصلوا الي غربي اسبوط وخافهم العساكر العثمانية
وداخلهم الرعب منهم وتحصن كل فريق في الجبهة التي هو فيها وانكسروا عن الاقدام عليهم وما بولقاءهم
مع ما هم عليه من الظلم والفسق بأهل الريف والريفهم وطلبهم الكلف الشاقة والتعقل
والحرق وذلك هو السبب الداعي لنفور أهل الريف منهم وانضمامهم الي المصرية ومن جملة
أفعايلهم التي ضيقت المناس وأحرجت المسدور حتى أعظم الدولة حيزهم المراكب ومنهم
السفار حتى تطلت الاسباب وامتنع حضور الغلال من الجهة القبالية وخت عرصات الغلة والسواحل
من الغلال مع كثرتهم في بلاد الصعيد ولولا تشديد الباشا في عدم زيادة سعر الغلة لغت أسعارها وأمر
بأن لا يدخلوا الي الشون والحواصل شيأ من الغلة بل يبيع ما يرد علي الفقراء حتي يكتفوا وفي كل وقت
يرسلون أوراقا وفرمانات الي العساكر باطلاق المراكب فلا ينتثلون ويحجز الواحد منهم أو الاثنان
المركب التي تحمل الالف أردب ويربطونها بإساحل الجهة التي هم بها وتستمر كذلك من غير منفعة
ور يماصرت بهم المراكب المشحونة بالغلة فيأخذون منها النواتية والرئيس يستخذونهم في مراكبهم
ويأخذ غيرهم المراكب فيرمي ما بها من الغلال على بعض السواحل ان لم يجدوا من يشتريه ويأخذون

بولاق أغا وعلى يده ثلاث وأوامر وحضر أيضا عساكر رومية فارسلوا عدة منهم إلى الجزيرة فركب ذلك الاغا في موكب من بولاق إلى بيت الباشا فخلع عليه وقدم له مقدمة وضر بالعدة مدافع (وفيه) حضر ططري من ناحية قبلي بالاخبار بما حصل بين العثمانية والمصرية وطاب جيخانة ولوازمها (وفيه) وصلت الاخبار بأن أحمد باشا أرسل عسكرا إلى أبي مرق من البر والبحر فاحاطوا بإيافا وقطعوا عنها الجلب واستمر واهلى حصاره (وفيه) اتخذ الباشا عسكرا من طائفة التسكرور الذين يأتون إلى مصر بقصد الحج فعرضهم باختيارهم جملة وطالبوا الخياطين ففصلوا لهم قناطيس قصارا من جوخ أحر وألبسة من جوخ أزرق وصدريات وجميعها ضيقة مقمطة مثل ملابس الفرنسيين وعلى رؤسهم طراير حر وأعطوهم سلاحا وبنادق وأسكنوهم بقلعة الجامع الظاهري خارج الحسينية وجعلوا عليهم كبيرا يركب فرسا ويلبس فرقة سمور وجمع الباشا أيضا العبيد السود وأخذهم من أسيادهم بالقهر وجعلهم طائفة مستقلة والبسهم شبه ماتقدم وأركبهم خيلا وجعلهم فرقين صفارا وكبارا واختارهم لاركوب اذا خرج إلى الحلاء وعلينهم كبير يعلمهم هيئة اصطفاة الفرنسيين وكيفية أوضاعهم والاشارات بمرش واردبوش وكذلك طلب المماليك وغصب ما وجد منهم من أسيادهم واختص بهم والبسهم شبه لبس المماليك المصرية وعماسهم شبه عماسهم البحرية الاروام وبلدكات وشراويل وأدخل فيهم ما وجد من الفرنسيين وجعل لهم كبيرا أيضا من الفرنسيين يعلمهم السكر والفرو الرمي بالبنادق وفي بعض الاحيان يلبسون زرديات وخوداؤا بأيديهم السيوف المسلولة وسموا ذلك كله النظام الجديد

✽ واستهل شهر صفر الخير يوم الاربعاء سنة ١٢١٧ ✽

(في ثانياه) وصل سعيد اغا وكيل دار السعادة وهو نخل أسمر فحضر عند الباشا فقبله وخلع عليه وقدم له مقدمة وضر بالعدة مدافع أيضا (وفي يوم الخميس تاسعه) عمل الباشا ديوانا وحضر القاضي والعلماء والاعيان وقرؤا خطا شريفا حضر بصحبة وكيل دار السعادة بأنه ناظر أوقاف الحرمين وفي يوم الاثنين ثالث عشره) قتل الباشا ثلاثة أشخاص من النصارى المشاهير وهم الطون أبو طاقية و ابراهيم زبدان وبركات معلم الديوان سابقا وفي الحال أرسل الدفتر دار نقيم على دورهم واملا كههم وشروا في نقل ذلك إلى بيت الدفتر دار على الجمال ليبيع في المزاد فبدؤا باحضار تركة الطون أبي طاقية فوجدله موجود كثيرا من ثياب وأمتعة ومصاغ وجواهر وغيرها وجواري سود وحبوش وساعات واسترسوق المزاد في ذلك عدة أيام (وفيه) تواترت الاخبار أن بونا بارتنه خرج بعماره كبيرة ليحارب الجزائر وأنه انضم إلى طائفة الفرنسيين الاسبانول والناسرطان وتفرقوا في البحر وكثر اللفظ بسبب ذلك وامتنع سفر المرآكب ورجع الانكليز إلى قلاع لاسكندرية واستمرت هذه الاشاعة مدة أيام ثم ظهر عدم صحة هذا الاخبار وان ذلك من اختلاقات الانكليز (وفي يوم الخميس سابع عشره) حضر جاويز الحاج

فاما كان يوم الجمعة ثالث عشره ركب الباشا وصحبته طاهر باشا في نحو الخمسين وعدي الى الجيزة بعد الظهر ووقفت عساكر الانكليز صفوفاً رجالاً وركباناً وأيديهم البنادق والسيوف وأظهروا زيدهم وأهبتهم وذلك عندهم من التعظيم للقدام فنزل الباشا ودخل القصر فوجدهم كذلك صفوفاً يدهليز القصر ومحل الجلوس فجلس عندهم ساعة زمانية وأهدوا له هدايا وتقدم وعند قيامه ورجوعه ضربوا له عدة مدافع على قدر ماضرب لهم هو عند حضورهم اليه فلقد أخبرني بعض خواصهم ان الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعا ولقد عدت ماضربه الانكليز للباشا فكان كذلك * وأخبرني حسين بيك وكيل قبطان باشا وكان بصحبة الباشا عند ذهابه الى الانكليز قال كنا في نحو الخمسين والانكليز في نحو الخمسة آلاف نلوقبضوا علينا في ذلك الوقت للملكوا الاقليم من غير ممانع فسيحان المنجي من المهالك واذا تأمل العاقل في هذه القضية يري فيها أعظم الاعبارات والكرامة لدين الاسلام حيث سخر الطائفة الذين هم أعداء الاملة هذه لدفع تلك الطائفة ومساعدة المسلمين عليهم وذلك مصداق الحديث الشريف وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فسيحان القادر الفعالم واسنمرت طائفة كبيرة بالاسكندرية من الانكليز حتى يريد الله (وفي ذلك اليوم) سافرت الملاقاة للحجاج بالوش (وفيه) وصلت مكاتبات من أهل القدس ويافا والخليل يشكون ظلم محمد باشا أبي مرق وانه أحدث عليهم مظالم وتغاريد ويستغيثون برجال الدولة وكذلك عرضوا أمرهم لاحمد باشا الجزائر وحضر الكثير من أهل غزة ويافا والخليل والرملة هروبان المذكور وفي ضمن المكاتبات أنه حذر قبور المسامين والاشراف والشهداء بيافا ونبشهم ورعى عظامهم وشرع يبنى في تلك الحيانة سورا يتحصن به وأذن للنصارى ببناء دير عظيم لهم مكتمهم أيضا من مغارة السيدة مريم بالقدس وأخذ منهم مالا عظيما على ذلك ونعل من أمثال هذه النعال أشياء كثيرة (وفيه) حضر جماعة من العسكر القبالي وصحبهم أربعة رؤس من المصرية وفيهم رأس على كاشف أبي دياب وتواترت الاخبار بوقوع معركة بين العثمانية والمصرية وكانت الغلبة على العثمانية وقتل منهم الكثير وذلك عند أرمنت ورأس عصبية المصرية التي وصحبته طائفة من الفرانسيس وتجمع عليهم عدة من عسكر الفرنساوية والعثمانية طمعا في بلدهم وان عثمان بيك حسن انفرادتهم وأرسل يطلب امانا لمضمر فارسوا له امانا فأنحضر اليه باشا الصعيد وخلع عليه فرو وسمور وقدم له خيلا وهدية (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا اتوسون والى جده وكذلك خازن داره (وفي يوم السبت رابع عشره) شرع الانكليز للتوجه الى جهة السويس في تدمية البر الشرقي ونصبوا طاقم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادلية وذويت طائفة منهم الى جهة البر الغربي فتوجه بين الي القصر واستمر وابتدون عدة أيام وبمحضراً كبارهم عند الباشا وبركوبن فيرمون لهم مدافع حال ركوبهم الي اماكنهم (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) عدي حسين بيك وكيل القبطان الى الجيزة وتسلمها من الانكليز وأقامهم وسكر بانقمر (وفي خامس عشرينه) وصل الي ساحل

الامور من غير مشورة الامراء فكان محل ما يقدمه الامراء الكبار ولم يتحجب مخدومه بقصر الخيزرة كان لترجم اسنان حاله في الامر والنهي وييده. مقاليد الاشياء السكائية والخزائنية ولا يحجب عن ملاقاته مخدومه في أي وقت شاء. انتهى اليه ما يريد تنفيذه بحسب غرضه. ولخذه اتباعا وخدماء يقضون القضايا ويسعون في المهمات ويتولون لارباب الحاجات ويصانهم الناس حتى الاكابر ويسعون الى دورهم وصاروا من ارباب الوجاهات والثروات ولم يزل ظاهر الامر نامي الذكر حتى وقت الحوادث وسانر الفرنساوية ودخل المشمانية ورجع قبودان باشا الى أبي قير فارس ل يطلبه في جملة من استدعاهم اليه وقتل مع من قتل ودفن بالاسكندرية

✽ محرم الحرام ابتداء سنة ألف ومائتين وسبعة عشر هجر به ✽

استهل بيوم الاثنين فيه تواترت الاخبار بمحصول الصاخ العمومي بين القرانات جميعا ورفع الحروب فيما بينهم (وفيه) ترادفت الاخبار بأمر عبد الوهاب وظهر شأنه من مدة ثلاث سنوات من ناحية نجد ودخل في عقيدته قبائل من العرب كثيرة وبت دعائه في أقاليم الارض ويزعم انه يدعو الى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله وأمر بترك البدع التي ارتكبتها الناس ومشوا عليهم الى غير ذلك (وفيه) سافر عثمان كتمخذ الدولة الى الديار الرومية ونزل الى بولاق وضرر بواله عدة مدافع وأخذ صحبته الخيزرة وسافر معه مختار أفندي ابن شريف أفندي دفتر دار مصر (وفي هذه الايام) حصلت أطار متتابعة وغيام وعود وبروق عدة أيام وذلك في أواسط نيسيان الرومي (وفي ذلك اليوم) نهوا على الوجاقات والعساكر بالحضور من الغد الى الديوان لقبض الجامكية فلما كان في صبحها يوم الثلاثاء انصبت واصلوا كبريا بركة الأزيكية وحضر العساكر والوجاقية بترتيبهم ونزل الباشا وكبه الى ذلك الصيوان وهو لابس علي رأسه الطماخان والقفطان الاطلس وهو شمه الزارة ووضعوا الاكياس وخطنوها على العادة القديمة فكان وقتها مشهودا (وفي يوم الثلاثاء تسامه) حضر كبير الانكليز من الاسكندرية ونصبوا وطاقتهم بربانباة فلما كان يوم الاربعاء يوم عاشوراء عدى كبير الانكليز ومعه عدة من اكابرهم فتم باللاقاه الباشا واصطفت العساكر عند بيت الباشا وصل الانكليز الى الازبكية وطلعوا الى عند الباشا وقابلوه فخلع عليهم وقدم لهم خيلا وهدية ثم نزلوا وركبوا وجعلوا الى وطاقتهم وعند ركوبهم ضرر بوالهم عدة مدافع فلم يعجب الباشا ضررها فأمر بحبس الطبخية لكونهم لم يضر بواله علي نسق واحد (وفيه) وردت الاخبار بان الانكليز أخذوا القلاع بالاسكندرية وسلموها لاسمديك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثامنه وأبطلوا الكرنيتلة أيضا وحصل الفرج للناس وانطاق سبيل المسافرين برا وبحرا وأخذ الباشا في الاهتمام بشئيل الانكليز المسافرين الى السويس والقصير ويحتاجون اليه من الجمال والادوات وجميع ما يلزم ولم يحضر الانكليز الى عند الباشا فدعوه الى الحضور الى عندهم فوعدهم علي يوم الجمعة

وغيرها يسرح فيها النظر من سائر جهاتها وتشرح النفوس في أرجائها وساحاتها وجعل السواقي في ناحية تجتمع مياهها في حوض وبأسفله أنابيب تندفق منها المياه الى حوض أسفل منه وعند مجلس وساطب للجلوس وتجري منه المياه الى المجاري الخفية المرغمة ومنها تنصب من مصبات من حجر الى أحواض أسفل منها صغار وتجري الى ساقى المزارع وعند كل صنب منها محل للجلوس وعليه أشجار تظله وبوسطها أيضا ساقية بفوهتين تجري منها المياه أيضا والقصر يشرف على ذلك كله وحول رحبة القصر وطرق المشاة كروم العنب والتكايب وأبج للناس الدخول اليها والتزده في رياضها والتفسيح في غياضها والدمروح في خلالها والتفوي في ظلها وسماها حديقة الصفاف والآس لمن يريد الحفظ والانتداس ونقش ذلك في لوح من الرخام وسمره في أصل شجرة بقرؤها الداخولون اليها فاقبل الناس على الذهاب اليها للترجمة ووردوا عليها من كل جهة وعملوا فيها قهاوى ومساقى ومفارش وأنحاءا يفرشها القهوة جوية للعامه وقالا وأباريق واجتمع بها الخاص والعام وصار بها مغان وآلات وغواني ومظربات والكل يري بهضم بعضا وجعل بها كراسى للجلوس وكتيفات لقضاء الحاجة وجعل للقصر فرشا ومساند ولوازم ومخادع لنفسه وان يأتي اليه بقصد النزاهة من أعيان الامراء والا كبر في بيتون به لياالى ولا يحتاجون لسوى الطعام فيأتي اليهم من دورهم وزادهم الحال حتى امتنع من الدخول اليها أهل الحياء والحشمة وأنشأ بجانبها أيضا على يسار السالك الى طرف الحلاء بستانا آخر على خلاف وضعها وأخبرني المترجم أيضا من لفظه انه أنشأ بستانا بجانبه قبلي اعجب واغرب من ذلك ولم احضر حسن باشا الجزائر لي الى مصر وخرج منها امراؤها تخلف المترجم عن مخدومه واستقر بمصر فقلده الامارة والصنحية في سنة احدى ومائتين وألف فظلمت امرته وزادت شهرته وتقلدا مارة الحج مرتين ولما وقع العثمانية بالامراء المصرية ما وقعوه وانفصلوا من حبس الوزير وانضموا الى الانكليز بالجيزة ثم انتقلوا الى جزيرة الذهب وارتحلوا منها الى قبلي تخلف عنهم المترجم لمرض اعتراه وحضر الى مصر ولازم الفراش ولم يزل حتى مات في يوم الخميس سادس القعدة من السنة وكان يخضب لحيته بالسواد مدة سنين رحمه الله ومات **ابراهيم** كتنخدا السناري الاسود وأصله من ابردة دنقلة وكان بوابا في مدينة المنصورة وفيه نباهة فتداخل في الغزاة فاطنين هناك مثل الشابوري وغيره بكتابة الرقي وضرب الرمل ونحو ذلك ولبس ثيابا ايضا ثم تعاشر مع بعضهم وركب فرسا وانتقل الى الصعيد مع من اختلط بهم وتداخل في اتباع مصفا في بيك الكبير ولم يزل حتى اعتشره بالامير المذكور وتعلم اللغة التركية فاستعمله في مراسلاته وقضاياه فنقل ثمنه ونعمة بين الامراء فاراد مراد بيك قبله فالتجأ الى حسين بيك وخدمه مدة ثم تحيل والتجأ الى مراد بيك وطاشره وأخيه ولازمه في الغربية والاسفار واشتهر ذكروه وكثر ماله وصار له التزام وايد وبنى داره التي بالناصرية وصرف عليها الاموال واشترى الممايلك الحسان والسراري البيض وتداخل في القضايا والمهمات العظيمة والامور الجسيمة وصار من أعظم الاعيان المشار اليهم بمردوني ذكره وعظم شأنه وبشر بنفسه

من الشح ومات الامير عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطبرجي المرادي وهو من مماليك مراد بيك اشتراه وورباه وورقاه وقلده الامارة والصنحية في سنة سبع وتسعين وثمانمائة واصل حسن باشا الجزائري الي مصر وخرج مع سيده وباقي لامراء من مصر علي الصورة المتقدمة ووقع بينهم ما وقع من الحروب والمهادنة حضره وحسين بيك المعروف بشفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمى الي مصر رهاين ولما سافر حسن باشا الي الروم اخذهم صحبتة باغراء اسمعيل بيك فاقاموا هناك ثم نفوهم الي ليبيا فاستمر واهامات بها حسين بيك خشد اشه المذكور ثم رجع المترجم وعبد الرحمن بيك بعد وقوع الطاعون وموت اسمعيل بيك واتباعهما الي مصر فلم يزلوا حتي حصل ما حصل من ورود الفرنسيين وموت مراد بيك في آخريات ايامهم فوق اختيارية المرادية علي تأميره عوضا عن سيده بانارة خشد اشه محمد بيك الاقوي وانتقل بعشيرته الي الجهة البحرية وانضموا الي عرضي الوزير ووصلوا الي مصر فكان هو و ابراهيم بيك الاقوي ثاني اثنين ركبوا معا ونزلان معا ولم يزل حتي سافر القبودان بعد ما مكر مكره مع الوزير سر اعلى خيانة لمعربين فارسل يستدعيه هو وعثمان بيك البرديسي فسافرا امثال الامر فاقوع بهما ما تقدم و قتل المترجم ونجحي البرديسي ودفن بالاسكندرية وكان أمير الأأس به وجيه الشكل عظيم الاحية ساكن الجاش فيه تؤدة وعقل وسبب تاقبه بالطبرجي انه كان في عنفوان امره مولعا بسماع الآلات وضرب الطنبور ورسب باشا ضر به بيديه مع الاتقان لذلك فغلبت عليه الشهرة بذلك

ومات الامير مراد بيك المعروف بالخير وهو من مماليك محمد بك أبي الذهب والتمى الي سليمان بيك الاغا واستمر ملازمه وخدمه وباليه مدة أعوام وكان يعرف بمردكاشف وله ايراد واسع ومماليك ثم تقلد الامارة والصنحية في سنة ست ومائتين وألف فزادت وجاهته ولم يزل كذلك حتي سافر مع عثمان بيك الاشقر وأحمد بيك الحسيني مع القبودان وقتل كذلك بأبي قبر ودفن بالاسكندرية (ومات) الايرقاسم بيك أبوسيف وهو مملوك عثمان بيك أبي سيف الذي سافر بالخزينة ومات بالروم وذلك سنة ثمانين ومائة وألف ومي آخر خزينة رأيناها سافرت الي اسلامبول علي الوضع القديم وعثمان بيك هذا مملوك عثمان بيك أبي سيف الذي كان من جملة القاتلين لعلي بيك الدمياطي وخليل بيك قطامش ومحمد بيك قطامش في ولاية راغب باشا كما تقدم وخدم المترجم مراد بيك وكان يعرف بقاسم كاشف أبي سيف وكان له أقطاع والتزام و ايراد واشتهر ذكره في أيام مراد بيك وبني داره التي بالناصرية وأفق عليها أموالا جمة وكان له ملكة وفكرة في هندسة البناء واستأجر قطعة عظيمة من أراضي البركة الناصرية تجاه داره من وقف المولوية وسورها بالبناء وبني فيها داخلها قصر امزخ فابرحية متسعة وقسم تلك الارض بتقسيم المزارع وحوها طرق مهيمة مستطيلة ومجاري للمياه التي تصل اليها أيام النيل ومجاري أخرى عالية مبنية بالمون والخافتي من داخلها تجري فيها المياه من السواقي ويحيط بذلك جميعه أشجار الفصاف المتدانية النطاق و بداخل تلك البركة المنقسمة النخيل والأشجار ومزارع المقائي والبرسيم الغلة

وزينة محل تقضى به الحاجات عين أعيان المكاسب والتجارة وزين أبناء المطالب والاشارة تعنى بذلك فلانا وفلانا سبغ الله عليهم سوايغ الانعام وأسبل عليهم حمل الجود والاكرام وأصلح لهم الاحوال وبلغهم الاماني والامال وبسط لهم الارزاق وحيامهم بلطف الخلاق (أما بعد) بسط كف الرجاء ومد سواعدا القصد والالتجاء بدعوات مقرونة بالانابة ليس لها حاجب عن أبواب الاجابة فما يعرض عليكم وينهي بعد السلام اليكم أنه قد وصل الي ارقمكم المكنون المحتوى على الدر المصون فشممنا منه نفحات مكية حرمية ونسيمات سحرية بهية فتمطرنا بطيب مسكها الاذفر وتطيننا بعبير عنبرها الازهر وذكركم انكم بذاتم المجهود في طلب المقصود الي آخره وله غير ذلك كثير وحاله وفضله شهر ولم يزل يلى ويفيد ويقرر ويعيد حتى قطفت يد الاجل نواره وأظنأت رياح المئسة أنواره وذلك يوم الاثنين رابع عشر من شهر القعدة من السنة (ورثناه الشيخ اسمعيل لزرقاني بقوله)

تداولت الايام بالعرس واليسر * وتلك شؤون الحق في مطلق الدهر
فكيف أرى قلبي علي فقد الفه * حزين او دمع العين من فيضه يجرى
فقال لنا في سيد الخلق اسوة * فقد دمعت عيناه حزنا كما تدرى
وهذا الذي اسمى حليف ضريحه * الي فضله تصبوا الانام مدي العمر
امام له فضل الرواية والحجا * فمن نقله لي من عقه له يقرى
قوى فهمه صارت بنور عيها * ترى من يبادي الحال عاقبة لامر
عبت علي الايام في نثر عقدها * وقد غاب من أنثائه معدن الدر
فقات ومالي ذاك حبر موفى * أحب لقاء الله أسرع للاجر
تلقته أمالاك النديم تحفه * وتنهله من ورد نهر الي قصر
الي أن يرى وجه العزيز مكانه * ويبقى حميد في الترقى مع البشر
بمعد صدق صار عند مليكه * فيا مصطفىاه فزت مرتفع القدر

ومات الامير عثمان بيك الاشقر الابراهيمي وهو من مماليك ابراهيم بيك الكبير الموجود آن اشتراه ووربا وأتقنه وجه له خازن داره مدة ثم قلده الامارة والنجف في سنة اثنتين وتسعين ومائه وألف وعرف بالاشقر لشقرته وما اتقل استذه الي بيت سيده محمد بيك بهطفة قوصون سكن مكانه بدر الجمايز وداره له مماليك وأتباع وانتظم في عداد الامراء وخرج مع سيده في الحوادث وتغرب معه في البلاد القبلية وطلع أمير الحج في سنة عشر ومائتين وألف وعاد في أمن وأمان ولما حصلت حادثة الفرانسيس كان هو مع من كان بالبر الغربي وذهب الي الصعيد ثم مر من خلف الجبل ولحق باستاذه بير الشام ولم يزل حتى رجع مع استاذه والامراء بصحبة عرضي الوزر في المرة الثانية ثم سافر مع حسين باشا القبودان فقتل مع من قتل بابي قبر ودفن بالاسكندرية وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشرة مع مانيه

* على مجد الوزير العزخيم *

ومن نثره ما كتبه تقريرا على المؤلف الذي ألفه العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلواني الذي ضاها به عنوان الشرف للعلامة السيوطي قوله حمد المولى بضيق نطاق المذق عن شكره وبعجز لسان اللسان عن الإفصاح بذكره يدني لب الموحدين في فهم مقامات اتروخيد ويعرفه سبيل التمجيد والتحميد ويسعد به بنهاية الوصول الى مقاصد فقه الاصول وصلاة وسلام على المحمود بأكمل ثناء المدوح بأجل ضياء وسناء وعلى آله وصحبه وأتباعه وأحبابه ما ألف كتاب وكللته بجان الربى بلائى السحاب اما بعد فقه مدسرحت طرفي في رياض هذا التأليف الرائق وفرحت بصري بالمشاهدة لمحاسن هذا التصنيف الفائق واقتطفت بيدي ثمرات أورافه واستضأت بأنوار اشراقه وحليت سمعي بدر فوائده وفكري بفرر عوائده وعرضت لي فهمي لآلى جواهره فلاحت لعيني بدور زواهره فاذا هو عقد نظم بن درر العلوم ونحلت به غواني الفهوم رشيق الالفاظ والمعاني رقيق التراكيب والمباني لم يندج ناسج علي منواله ولم يأتون بمثله قد أحفم فصحاء الرجال وألفت له البلغاء المعنى والجمال وأعجز الفصحاء كبير وأصغيرا فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ينوق بحسنه كل مؤلف ويروق بروقه علي كل مصنف جمع فيه من العلوم أشرفها وأشرقها ومن المعارف أرقها وأروقها فهو مجموع جامع مانع وروض بافغ بافغ فلاشك أنه صنعة قادر وصيغة لبيب ماهر وكيف لا وهو العلامة الامام الفهامة الم. ام المحقق الفاضل المدقق الكمال جامع شمل المعارف حائزاً أنواع اللطائف وحييد الكليات اللدنية ومن يد المحاسن الخلقية والخلقية مولانا الشيخ محمد عبدا اللطيف الطحلواني قابل الله صنيته بحسن القبول وبلغه من خير الدارين كل ما أول وأدام الكرم النفع بوجوده وأقام لديه جزيلا احسانه وجوده ما كرت اليا الى ومرت لا يام وقطر غيث النعمام والحمد لله وحده وصلى الله وسلم علي من لاني بعده * ومن نثره أيضا هذه المراسلة بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك يا من أجزيت المقادير علي وفق الارادة وجعلت المطالب سببا للافادة والاستفادة ونشكرك علي ما أوليتنا من سوابغ الاحسان ومنحتنا من سوابق الفضل والامتنان ونصلي ونسلم علي نبيك سيد ولد عدنان الي آخره * وايضا ان أحلى ما نحلحت به نيحان الرسائل وأعلى ما نجلت به مظاهر المقاصد والوسائل وأبهى مارقه البنان من بديع المعاني والبيان وأشهر ما فاحت به الاقلام وفاحت به نوافع مسك الحتام اهداء تسليم تفوح فوايح المسك من طيب نثره ونلوح لنلوح الاقبال من وجوه بشره وتبتسم ثغور الاماني من شمائل شموله وتنسم نسمات التهاني من اقباله وقبوله واسداء تحيات يعقب شذاها ويشرق نورها وضياها تفوق الشمس نوراً وتروق الخواطر منها سرورا تقدم ذلك ونهده ونظهره ونبيده حضرة ذوي المهابة والفخار والعلو والاقدار الجامعين بين المناجر والمفاخر الحائزين لجمال الاول والاخر القاطنين بخير البلاد القائمين بد الخ اعباد مصايح الدنيا وبهجتها وكواكب البلاد وتحفتها حمار حرم يجبي اليه اشترات

يقول العذول ارجع فاني ناصح * ورأى لايروي سوى عن مسدد
فقلت له دعني فرأيك فاسد * وقولك بهتان بزوره فسد

وله من لمضى احشاؤه تتلاهب * ما الغضامثاها ولا يتقارب * جننه ساهر و حزن جفاه
مسترودمه يتساكب * يا خليليه من حوادث دهر * حاربه فصار يدعي المحارب
لو رآه المتيمون اصاحوا * ما لهذا الصدود وديه اقب * فرعاه الاله من مستهام
ما أراد الوصال الا يراقب * وحبيب بمنع ذو جمال * وطيب ايهجة الصب ما طب
حسن محسن بذات وفعل * كل حسن لذاته يتناسب * حيثما وجهه له حسنات
ان جنى الذنب فهو ليس بحاسب * يا غز الارق فاقب كئيب * قد نآه الزمان عن يحاب
وخف الله في حبيبك وارحم * من تلظى وغير شكلك ما حب

ولما عمر الفقيه جامع هذه الشوارد داره التي بالصناديقه بالقرب من الازهر في سنة احدى وتسعين ومائة
وأنف عمل المترجم آياتا و ناز بخارقت بطر از مجلس العقد الداخل وهي

خليلي هذا الروض فاحت زهوره * ولاح على الاكوان حقه اظهوره
* وزاد ثناء عقب الجوطيه * فنه غير المسك طاب عبوره
سماني سماء الكون فاتهبج العلا * برفته وازداد سرا سروره
ألم تر أجسام الوجود تراقت * وجاء التمهاني باسمات نفوره
مكان على التقوى نأسس بحده * ومن سور التوفيق والهدي سوره
وفردوس عدن فاح فوح نسيه * وحفته ولدان النعيم و حوره
ومجلس انس كل ما يبه مشرق * ومعه صدق قد سماه حوره
بناء يروق العين حسن جماله * وروقه يشفي الصدور وصدوره
ومن مجد بانسه تزايد بهجة * وقلد من در المعالي نحوره
عزيز بنى بيت المكارم فانتنت * تغني به حمد او مدح اطوره
وأحبار سوم المجد والفخر والتقى * وزانت باعلام الكمال سطوره
فلا زال فيه الفضل نسه وشموسه * وتنهو على كل البدور بدوره
ودام به سمد السعد مؤرخا * حمى العز بالمولي الجبرتي نوره
﴿وله في صيوان﴾ *

وصيوان حوي عز او فخرا * عليه من البها حسن متمم * كروض الانس فيه الورق غنت
وبلبال السرور لها ترنم * علي الابوان زهو بار تفاع * ويهز وبالجيام وبالخميم
فتعسبه وذا الاثر ارق فيه * سماء الجود قد ظلت مكرم * يقول السعد في تاريخه بي

قوله احدى وتسعين لعل ابتداء العمارة كان في اخر تلك السنة وانتهاه في سنة ثلثين وتسعين بدليل حمل التاريخ الا تي

وسقى الله عهدنا قطر سحبه * رائقات تجلو المربع تبه * مذصفا ودنابرغم حسود
مع كيد العذول ذى التشويه * يالهاليلة حكمت جنة الخلد وفيها مانفسنا تشتميه
ليلة الانس هل تعودى لصب * صبة الوجد دائماً تعتر به * نجمى شمله بأحمد من قد
حمد الله فعسل ما يصفيه * هاك تجلي اليك خود عروس * ثوبها العز والبهاترتديه

وهي تتلو عليك ياخير مولى * ليس مهرى سوى الرضا فاعطنيه

نزنا بهذا القصر والنيل تحته * فله قصر قد تعاطم بالمد

مع العالم التحير أكرام * امام همام جامع علم فرد

فاين ابن هاتى من فصاحة نطقه * واين اويس لا يضايهه في الزهد

تأمل فأتراكين مشاهد * وأبصر فاقرب لديه كالبعد

وماهى الا البحر اكنه حلا * وماهو الا البر بالدين والعمد

واعنى به شيخى البراوى من به * تحلى زمان العز في الحيد بالمد

أقول لمن رام الوصول لقدره * تمنيت امرامه تحيلا بالاحد

فهذا مقام ليس يعطى لغيره * وحاشاه أن يحصى بسرد ولاعد

فيا أيها الملتاذ ان رمت علمه * تحدث عن البحر المحيط عن الجهد

ومن لى وقد قصرت في مدح سيدي * ومعظم اسنادى وذى الحل والعقد

كذلك مولانا الشريف محمد * هو العلوى الاصل قد فاز بالسعد

وينسب للمختار أشرف مرسل * عليه صلاة الله طابت كما انسد

لما نك تزرى بالحسام المهند * ويريقك لا يروبه غير المبرد

وطرفك ذاللسفاك قد سفك الدما * وقدك ذالنفاح في الصب معتدي

فيا وجهه كم قد هديت لحسنه * ويا شعره كم قد أضليت مهتدي

ومالى لا أصب بوضوء جبينه * ونفر شهى باللا لى منضد

ولام عذاريه تدور بخده * كنهام أس مع بنفجه الندي

وخضرة ريحان بعارضه الذي * يعارض قاي في هواه واكدي

يريك ريعا بالبهاء بنانه * على ورد خديه الزهى المورد

أروم حباته وهو يطلب قلنى * بسيف معدلة قتال ومرصد

فيا حسن لولاك ما كان المحسن * فأحسن لمضى ساهرا لجن مسد

يبيت يعانى أعظم السقم دائماً * سلوا اليه واستشهدوا والشهب تشهد

ويسند ارسال السحاب لدمعه * مسلسل أحزان بوجود محمد

وله

وله

نحون نصف ما غلا أورد خص وزاد وافي القيود التي تكتب على العرض حالات المصطلحين عليها بان يكتب عليها أيضا قاضي العسكر بعد حسابهم مقدار العلوقة والغلال ويأخذ علي كل عثمانى نصفين أو أقل أو أكثر وعلى كل أردب قرشار ومي اوكل ذاك حيلة علي أخذ المال بطريق شيطاني وحرروا ما حرروه ودفوا الناس ما دفعوه مقسطا علي الجمع والشهور ورضوا بذلك وفرحوا به لظنهم دوامه واستعوضوا الله فيه اذهب لهم وختموا الدفتر علي مقدار ما عرض عليهم وما ظهر بعد ذلك لا يعمل به وبدهب في المحلول ولما تقضت هذه السنة الاخرى واقتح الناس الطلب قيل لهم ان الذي أخذتموه هو عن السنة القابلة وقد قبضتموها معجلة وعزل شريف افندي الدفتر دار في آرها وصل خليل افندي الرجائي واضطربت الاحوال ولم ينفع القيل والقال كباثني

ذكري ما في هذه السنة
* وأمان مات في هذه السنة * فمات الشيخ العمدة الامام خاتمة العلماء الاعلام ومسك ختام الجهادة ذوي الافهام ومن افتخر به عصره على الاعصار وصاح بلبل فصاحتها في الامصار يتيمة الدهر وشامة وجه اهل العصر العالم المحقق والنحرير المدقق بديع الزمان والتاج المرصع على رؤس الاقران الناظم النائر الفصيح الباهر الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف بالصاوي والده كان من أعيان التجار بمصر وأصل مرباهم بالسويس بساحل القلزم وصاوى نسبة الى بلدة شرقية بلبس تسمى الصورة وهي علي غير القياس وهي بلدة والده ثم انتقل منها الى السويس وكان يبيع بها الماء وولده بها المترجم فارحل به الي مصر وسكن بحارة الحسينية مدة وأبي بولده المترجم الى الجامع الازهر واشتغل بالقراءة حفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوي ونحرجه به ومهر ونجب وأقرأ الدروس وختم الختم وشهد له الفضلاء وكان لطيف الذات ملبح الصفات رقيق حواشي الطبع أشارا اليه في الافراد والجمع مهذب الاخلاق جميل الاعراق اللطيف حشواها به والفضل لا يلبس غير جلبابه لومثل اللطف جسما * لكان للطف روحا
اذ انزل بنا دار محلت الموموم وارفع من اخلاف اخلاقه بنت البكر وم تقاريره عذبة رائفة ومحاريره فائقة ذمته وقادون نظمهم مستجاد (فمن نظمه قوله)

أقبل الانس يجتلي بسرور * وتولى الحزن الذي نحن فيه * وتناوت همونا بعد قرب
وتناوت لذات ما تزجيه * واجتمعنا بلبلة هي تزري * بالضحى اذ صحا وما قد يليه
ودت الشمس أن يكون لها مثل ضيا حسنها * فارتضيه * واجتولوا المدام اشهسي مدام
مع نديم يا حسن ما نجتايه * حيث كانتا كوا بنا كنجوم * كلما قد شرر بنها قلت ايه
واحسبنا كاساتها فظربنا * بشذاها وراق ما تحتسيه * واجتنبنا من نظم در حبيب
نثره رائق نكمرة فيه * فرعي الله ليلة قد تقضت * بلهنا والنبأ وعز ونيه

ورجع بها الى بيت الدفتر دار فنعد ذلك يطلبون منه ما تقرر عليها فيدفعه عن تلك السنة ثم يكتبون له سندا جديدا ويطلب بمصر وفيه أيضا وهو شي له صورة أيضا فلا يجد بدا من دفعه ولا يزال كذلك يندو ويروح مدة أيام حتى يتم له المراد ومنها المعروف بالجامكية ومرتبات الغلال بالانبار وذلك أن من جملة الاسباب في رواج حال أهل مصر المتوسطين وغناهم ومدار حال مشاهيرهم واربادهم في السابق هذان الشيان وهما الجامكية والغلال التي يقال لها الجرايات رتبها الملوك السالفة من الاموال الميرية للمساكر المنسبة للوجقات والمراطين بالقلاع الكائنة حوالى الاقليم ومنها ماهو لا يتام والمشايخ والمتقاعدين ونحوهم وكانت من أروج الايراد لاهل مصر وخصوصا أهل الطبقة الذين ليس لهم اقطاع ولا زراعات ولا تجارات كاهل العلم ومسائرا ولاد البلد والارامل ونحوهم وثبت وتقرر ايرادها وصر فيها في كل ثلاثة أشهر من أول القرن العاشر الى أواخر الثاني عشر بحيث تقرر في الاذهان عدم اختلاها أصلا ولما صارت بهذه المنابة تناقلوها بالبيع والشراء والفراغ ونقلوا في أمانها ورغبوا فيها وخصوصا لسلامتها من عوارض الهدم والبناء كما في العقار وأوقفوها وأرصدوها ورتبوها على جهات الحيرات والصحاريج والمكاتب ومصالح المساجد ونفقات أهل الحرمين وبيت أهل المقدس وأفتى العلماء بصحة وقفها لعملة عدم تطرق الخلل فلما اختلفت الاحوال وحدثت الفتن وطمع الحكام ولولاة في الاموال الميرية ضعف شأنها ورخص سعرها وانحط قدرها واقترأ ربها ولم تزل في الانحطاط والتسفل حتى بيع الاصل والاراد الغبن الفاحش جدا وتبطل بسبب ذلك متعلقا ولم يزل حالها في اضطراب الحوان وصل هؤلاء القادمون وجلس شريف أئدي الدفتر دار المذكور ورأى الناس فيه مخايل الخير لما شاهدوه فيه من البشاشة واطهار الرفق والمكارم عرض الناس عليه شأن العلوقة المذكورة والغلال فلم يمنع في ذلك وكتب الاذن على الاوراق كعادته وذهب به اربابها الى ديوان الكتبة وكبيرهم يحيى حسن ائدي باش محاسب وهو من العثمانيين عارض في حسابها وقال ان العثماني اسم لواحد الاقجة وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث اأجات بنصف فضة وما في دفاتر كميزيدي في الحساب الثلث فمرض وقيل له ان الاقجة المصري كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح لروم وهذا أمر تدأوا لناعليه من قديم ولم يزل حتى فقد ذلك المشروع ومشواعلي فقد الثلاث ورضي الناس بذلك لظنهم رواج الباقي وعندنا استقر الامر بذلك أخذوا يعمتون على الناس في الثبوت وقد كان الناس اصطلاحوا في أكثرها عند فراغها على عدم تغيير الاسماء التي رقت بها وخصوصا بعد ضعفها فيبيعها البائع وأخذها المشتري بتمسك البييم فقط وبترك سند الاصل بما فيه من الاسم القديم عنده أو تكون باسم الشخص وتوت وتبقى عند اولاده فجعلوا معظمها بهذه الصورة وأخذوه لانفسهم وأعطوا منهم لاغرضهم بعد دفع ائلك الاصل وثلث الايراد وضاعت على اربابها مع كونهم نقرأ وكذلك فعلوا في اوراق الغلال وجعلوها بدراهم عن كل أردب

بنصف ساعة وأن يسقوا العطاش من الاسبلة ولا يبيعون ماءها وأشيع سفر الانكليز وسفر عمان
كتخذ الدولة وتشهيل الخزينة (وفي خامس عشره) حضر قاصدا من الديار الرومية بمكاتبات
وتقرير نقابة الأشراف للسيد عمر وعزل يوسف افندي فلما كان في صبحها يوم الاحد ركب السيد
عمر اذ كرر وتوجه الى عند الباشا فالبسه خذمة سمور ثم حضر الى عند الدفتر دار كذلك وكانت مدة
ولاية يوسف افندي المزل شهرين ونصفا (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) خرج أحمد أغا خورشيد
أمير الاسكندرية الى بولاق قاصدا السقر الى منصبه وركب الباشا لدعاه في عصريته وضر بوا
عدة مدافع من بولاق وبر انبابة ونودي في ذلك اليوم بان لأحد ابواري أحدا من الانكليز أو
يخفيه وكل من فعل ذلك عوقب (وفي خامس عشرية) قبضوا على امرأة سرقَت أمتعة من حمام
وشقوقها عند باب زويلة وانقضت هذه السنة وما تجد بهما من الحوادث التي من جملتها أن شريف افندي
الدفتر دار أحدث علي الرزق الاحباسية المرصدة على الخيرات والمآجد وغير هاما مال حماية على كل فدان
عشرة أنصاف فضة وأقل وأكثر في جميع الاراضى المصرية القبية والبحرية وحرر وبذلك دفاتر
فكل من كان تحت يده شئ من ذلك قل أو كثير يكتب له عرض حال ويذهب به الى ديوان الدفتر دار
فيعلم عليه علامته وهي قوله قيد بمعنى انه يطلب قيوده من محله التي تثبت دعواه ثم يذهب بذلك العرض حال
الى كاتب الرزق فيكشف عليها في الدفاتر المختصة بالاقيام الذي فيه الارصاد بموجب الاذن بتلك
الامامة فيكتب له ذلك تحتها بعد أن يأخذ منه دراهم ويعطيه خاطره بحسب كثرة الطين وقته وحال
الطالب ويكتب تحته علامته فيرجع به الى الدفتر دار فيكتب تحته علامة غير الاولى فيذهب به الى كاتب
الميري فيطأ به حينئذ بسنداته وحينئذ تصرفه ومن أين وصل اليه ذلك فان سهلت عليه الدنيا ودفع له
ما أراضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركي لثبوت ذلك والاعتنت على الطالب بضروب من العمال وكلفه
بثبوت كل دقيقة يراها في سنداته وعطل شغله فما يسع ذلك الشخص الا بذل همه في تنعيم غرضه باي
وجه كان اما أن يستدين أو يبيع ثيابه ويدفع مالزومه فان ترك ذلك وأهمله بعد اطلاعهم عليه حلوه
عنه ورفعه وكتبوه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر وكتبوا له سندا جديدا يكون هو المعول
عليه بعد ويقيد بالدفاتر ويبطل اسم الاول وما بيده من الوقيات والحجج والافراجات القديمة ولو
كانت عن أسلافه ثم يرجع كذلك الى الدفتر دار فيكتب له علامة لكثافة الاعلام فيذهب به الى
الاعلامجي فيكتب له عبارة أيضا في معنى ما تقدم ويحتم تحتها بحتم كبير فيه اسم الدفتر دار ويأخذ على
ذلك دراهم أيضا وبمد ذلك يرجع الى الدفتر دار فيقرر ما يقرره عليهما من المال الذي يقال له مال
الحماية ثم يذهب بها الى يد الباشا ليصحح عليها بعلامته ويطول فمد ذلك انتظاره لذلك ويتفق اهالها
الشهرين والثلاثة عند الفرمانجي وصاحبها يقدو وروح في كل يوم حتى تحفي قدماه ولا يسهل به
تركها بعد ما قاساه من التعب وصرفه من الدراهم فاذا تمت علامتها دفع أيضا المعتاد الذي على ذلك

حلت مراسيها من ثغر سكدردية مشحونة بتماجر وبضائع وكانت معوفة بكر نيلة الانكليز فلما اذنوا لهم بالسراح فمصدقوا بذلك فصادقهم قرونه خرجت عليهم فضاعوا بأجمعهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وفيه) طاب الباشا المشايخ وتكلم معهم في شأن الشيخ خليل البكري وعزله عن وظيفته وسأل رأيهم في ذلك فقالوا له الرأي لحضرتكم فقال ان الشيخ خليل لا يصلح لسجادة الصديق وأريد عزله عنهما من غير ضرر عليه بل أعطيه قطاعا لنفقته والقصد ان تروا رأيكم فيمن يصلح لذلك ومن يستحق فطلبوا المهلة الى غد ونحط الرأي بعد اختلاف كثير على تقليد ذلك لمحمد سعد من اولاد جلال الدين فلما حضروا في اليوم الثاني أخبروه بذلك وانه يستحقها لانه فقير فقال ان النقر ليس بعيب فاحضروا والبسه فروة سمور وأركبه فرسا بعباءة مزركشة وأنعم عليه بثمانين ألف درهم وكان من الفقراء المحتاجين للدرهم الفرد ولما ذهب للسلام على الشيخ السادات خلع أيضا فروة سمور عليه (وفي يوم الاثنين رابع عشر فيه) توفي الى رحمة الله الشيخ مصطفى الصاوي الشافعي وكان عالما نحيبا وشاهرا ابدا وقد ناهز الستين (وفيه) جهزت عدة من العسكر الى قبلي (وفيه) نودي بان خراج الفدان مائة وعشرون نصفاً وكذلك نودي برفع عوائد القاضي والاقندي التي كانت تؤخذ على اثبات الجامكية والجراية والرفق بعوائد تقاسيظ الالتزام والاقطاع وكتبوا بذلك أوراقا وألقت بالاسواق وفي آخرها الاظلم اليوم أي بمقرر الاقبل اليوم فان الفدان بلغ في بعض القرى بمصاريفه ومغارمه أربعة آلاف نصف فضة وأما بدعة القاضي وعوائد تقاسيظ نزادت عن أيام الوزير وزاد على ذلك اهمال الاوراق بيت الباشا لاجل العلامة شهرين وأربعة حتى يسأم صاحبها ونحفي أقدامه من كثرة الذهب والمجبيء ومقاسات الذل من الخدم والاتباع ورفع التمتيش والرشوة على التمجيل أو بتكرهاور بمضاعفت به بطول المدة فيحتاج الى استئناف العمل

﴿ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٦ ﴾

استهل بيوم الاحد في رابه حضر خمسة أشخاص من الكشاف القبالي من أتباع ابراهيم بيك لوالى الى مصر بأمان فقابلوا حضرة والى مصر وأنعم عليهم وألبسهم خلعاً (وفيه) أنعم على خدامهم وفيه عمل الانكليز كرتيلة بالجيزة ومنهوا من يدخلها ومن يخرج منها وذلك لنزهم وقوع الطاعون و ورود الاخبار بكثرتة في جهة قبلي وبعض البلاد البحرية وأما المدينة فقبضوا بعض تنقير (وفي يوم الاثنين تاسعه) كان يوم لوقوف برفة وعملوا في ذلك اليوم شنكا ومدافع وحضرت أغنام وعجول كثيرة للاضحية حتى امتلات منها الطرقات وازدحت الناس وأفراد العسكر على الشراء وغيخت السماء في ذلك اليوم وأمطرت مطرا كثيرا حتى توحدت الازقة ونودي بفتح الحوانيت واقهاوي والمزينين لابلواظهار الفرح والسرور واظهار بهجة العيد واحتمر ضرب المدافع في الاوقات الحظيمة ونودي أيضا بالمواطبة على الاجتماع للعلموات في المساجد وحضور الجمعة من قبل العسالة

الخميس تاسع عشر منه) تنقل أمير الحاج بالركب من الحصوة الى البركة (وفيه) ركب حضرة محمد باشا الى الامام الشافعي فزاره وأنعم على الخدمة بستين ألف نضوة والبسهم خلعاً و فرق دنانير و دراهم كثيرة في غير محلها وكذلك يوم الجمعة ركب وتوجه الى المشهد الحسيني فصلى الجمعة وخلع على الامام الراتب والخطيب وكبير الخدمة فراوى و فرق دراهم كثيرة في طريقه و رجع من ناحية الجمالية وكان في موكب جليل على الغاية (وفيه) أمر المشار اليه بنصب عدة مشانق عند أبواب المدينة برسم الباعة والمتسبين والحيازين وغيرهم وأكثر أبواب الدرك من المرور والتجسس والتخويف وعلقة واعدة أناس من الباعة على حوائيتهم وخزموهم من آذنيهم فرخص السعر وكثرت البضائع والمأكولات وحصل الامن في الطرقي وانكسفت العربان وقطاع الطريق فحضرت النلاحون من البلاد وكثرت السممن والجن والاغنام وكبر العيش وكثرو وجوده والمحط سعر السممن عن التسمية عشرة بن نصف الكثرة لله الحمد وهاب الناس هذا الباشا وخانواده وصاروا يترتمون به في البلاد والارياض ويغنون بدكره حتى الصبيان في الاسواق ويقولون سيدي يا محمد باشا يا صاحب الذهب الاصفر وغير ذلك وكان في مبتدأ أمره بظنه الظمان ماء

✽ شهر القعدة سنة ١٢١٦ ✽

استهل يوم السبت فيمنهت العربان قافلة التجار الواصلة من السويس (وفي ثانيه) حضر السيد أحمد الزرو والخيلى اتاجر بوكالة الصابون بدويان الباشا وتداعى على جماعة من التجار وثبت له عليهم عشرة آلاف ريال وأمر الباشا بسجنهم (وفي رابعه) يوم الثلاثاء حضر السيد أحمد المذكور الى بيت الباشا فامر بقتله فقبض عليه جماعة من العسكر وقطعوا رأسه عند المشنقة حيث قنطرة المغربي على قارعة الطريق وختموا على موجوده وأخذ الباشا ما ثبت له على المحبوسين والسبب في ذلك أن بعضهم أوشى الى الباشا انه كان يحب الفرنسيين ويميل اليهم ويسالمهم وعند خروجهم هرب الى الطور خوفاً من العثمانية ثم حضر بأمان من الوزير (وفي يوم الجمعة) حضر المشار اليه الى الجامع الازهر بالموكب فصرخ به الجمعة وخلع على الخطيب فروة سمور و فرق و ثور دراهم ودنانير على الناس في ذهابه و اياه و تقيدي قبي كتحذاه واسمعيل أندى شقبون بتوزيع دراهم على الطلبة والمجاورين بالاروقه والعميان والفقراء نفر قوافلهم نحو خمسة أكياس (وفيه) عمل الشيخ عبد الله الشرفاوى وليه تزواج ابنة ودعا حضرة المشار اليه فحضر في يوم الاحد ثانيه وحضر ايضا شريف أفندي وعثمان كتحذ الدولة قتعندواعنده وأنعم على ولد الشيخ بنجسة أكياس رومية وألبسه فروة سمور و فرق على الخدم والفرشين والقراء دنانير و دراهم بكثرة وكذلك دفع عثمان كتحذ او شريف أفندي كل واحد منهم كيسا وانصرفوا (وفي يوم الاربعاء خاتمه) أحضر الباشا محمد أشا المروف بالوسيع أغرة الغار بة وأمر بقتله فقطعوا رأسه على الجسر ببركة الازبكية قبالة بيت الباشا لأمور رقمها عليه و كتبت في ورقة وضعت عند رأسه (وفي يوم الخميس سادسه) توفي قاسم بك أبو سيف تلي فراشه (وفي منتصفه) وردت الاخبار من الجهة البحرية بضياع نحو الخمسين من كبل

في تلك الساعة وشاع خبر ذلك في البلد فارتاع الناس لذلك واستعظموه وداخل الخوف أهل الحرف
 مثل الجزارين والحجازين وغيرهم وعلتوا اللحم الكثير بحوانيتهم وباعوه بتسعة انصاف بعد
 أن كانوا يبيعونه باحد عشر مع قلته واحتكاره وكانوا يبيعوا عليهم قبل ذلك ثم يستمعوا (وفي صبحهم يوم
 الثلاثاء) قلد على أغا الشعر اوى الزعامة عوضا عن محمد أغا المقتول وزين القنار كيتخذ الأمين احتساب
 عوضا عن سليم أغا أرؤد المقتول أيضا واجتمعوا بيت القاضي وحضر أرباب الحرف وعملوا قائمة
 تسعيرة لجميع المبيعات من الماء كولات وغيرها فعملوا اللحم الضاني بشمانية انصاف والماعز بسبعة
 والجاموس بسبعة وان لا يباع فيه شيء من السقط مثل الكبدة والقلب وغير ذلك والسمن
 المسلي بمائة وثمانين نصف العشرة أرتال بعد ان كانت بثلثمائة وأربعمائة والذرة بمائة
 وستين بعد ان كانت بمائتين وأربعمائة وجميع الخضراوات تبيع بالرطل حتى النجمل والليحون
 والحلين الذي يجزيره بثلاثين انصاف بعد عشرة والخبز رطل بنصف فضة وكذلك جميع الاشياء العظيمة
 والاقمشة العشرة احدى عشر والراوية الماء بمائة انصاف بعد عشرين وغير ذلك ورسوم ابان الرطل في
 الاوزان بطابقا يكون قباني اثني عشر وقيمة وأبطلو الرطل الزياتي الذي يوزن به الادهان والاجبان
 والخضراوات وهو اربعة عشر وقيمة لم يستمر من هذه الاوامر بعد ذلك سوى نقص الارطال ولما ابرزت
 هذه الرسوم هرع الناس لشراء اللحم والماء كولات حتى فرغ الخبز من الافران ونق المحتب فقبض
 على جماعة من الخبازين وخزم آنا فومهم وعلق فيهم الخبز وكذلك الجزارون خزمهم وعلق في آنا فومهم للحجم
 وأكثر حضرة الباشا وعظماة أتباعه من النجيس وبديل الشكل والملبوس والمرور والمشى في الازقة
 والاسواق حتى أخافوا الناس وانكف العسكر عن الاذية ولزموا الادب ومشى كل أحد في طريقة وأدبه
 ومشت النساء كعادتهن في الامواق اقتضت أئمة لهن لم يتعرض لهن أحد من العسكر كما كانوا يفعلون (وفي
 يوم الخميس خامس عشره) ارتحل الوزير من بليس (وفي يوم السبت) سابع عشره سافر - لميل أقدي
 الرجائي الدفتر دار المزل في البحر من طريق دمياد وانقل شريف أفندي الدفتر دار الى الدار التي كان
 بها الاول وهي دار البار ودي باب الخرق (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) كان موكب أمير الحاج عثمان
 ميك بصحبه المحمل على العادة وخرج في أبهة وروفق وانسرت القلوب في ذلك اليوم الى ثمة ونجزله
 جميع اللوازم مثل انصرة وعوائد العربان وغير ذلك وكان لم تقيد بتسهيل ذلك وبجميع اللوازم حضرة
 شريف محمد أفندي الدفتر دار (وفي يوم الثلاثاء) سابع عشره - شنتوا اثلاثة أنارت في جهات مختلفة تزىوا
 بزى العسكر يقال انهم من الفرنسيين اتقدوهم من العسكر المتوجه الى الحاج (وفي ذلك اليوم) عمل
 حضرة الباشا ديوانا وارسل الجاوشية الى جميع المشايخ والعمامه وخلع عليهم خلعاً سنية زيادة على العادة
 أكثر من سبعين خاتمة وكذلك على الوجاقلة والافندية وجبر خاطر الجميع وكانت العادة في هذا التابيس
 أن يكون عند قدومه والسبب في تأخيره لهذا الوقت فهو يق حضور المراكب التي بها تلك الخلع (وفي يوم

ثامن عشر به) عزل الباشا محمد أغا المعروف بالزر به من الكتبخداثة وهو من المصريه وولاه كشوفية الغرية وتقلد عوضه في الكتبخداثة يوسف أغا أمين الضرير بخانه سابقا وتقلد كشوفية المنزوية وتقلد كشوفية القليوبية (وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر به) ذهب يوسف اتندي الي عند والى مصو نقلده نقابة الاشراف وابسه فرة بعد ان كان أهمل أمره (وفيه) عزل أغا الانكشارية وتولى آخر عوضه من العثمانية ونزل المعزول الي بولاق ليمسافر الي جهة الصيد

✽ شهر شوال سنة ١٢١٦ ✽

استهل يوم الخميس في ثلثة يوم السبت خرج جاليش الوزير الي قبة النصر ونودي بخروج العساكر ويكون آخر خروجهم يوم الاثنين فشرعوا في الخروج بأحلامهم ودوابهم فلما كان يوم الاثنين خامسه خرج الوزير على حين غفلة الي قبة النصر وتتابع خروجه الاثقال ولاحمال والعساكر وحصل منهم في الناس عريضة وأذية وأخذ بعضهم من عطارين القصرين ثلاثة أرتال بن ثمنها مائة وعشرون نصفاً فرمى له عشر بن نصفاً نصرخ الرجل وقال اعطني حتى فضر به وقتله فاغلق الناس الحوانيت وانكفوا في دورهم فاستمرت جميع حوانيت البلدة مغلوقة حتى سافرت العساكر وانتقلت من قبة النصر ولازم حضرة محمد باشا والى مصر وطاهر باشا على المرور والعلوف بالشوارع بالثبديل وثياب التخفيف ايلا ونهار اول ولا ذلك لحصل من العسكر ما لاخير فيه (وفيه) كتبت فرمانات وأصقت بالشوارع ومفارق الطرق مضمونها بأن لا أحد يتعرض بالأذية لغربه وكل من كان له دعوة أو شكية فليرفع قضته الي الباشا وكل انسان يمشى في زيه وقانونه القديم ولازموا على الصلوات بالجماعة في المساجد ويوقدوا قناديل ليلا على البيوت والمساجد والوكائل والخانات التي بالشوارع ولا يمر أحد من العسكر من بعد الغروب والذي يمشى بعد الغروب من أهل البلد يكون معه فانوس أو مسراجو يبيعون ويشترون بالحظ والمصاحبة ولا أحد يخفي عنده أحد من عسكر العرضي والذي يبي مناهم بعد سفر الوزير من غير ورقة يده يعاقب وان القهاوى المحدثه جميعها تغلق ولا ينتح الا القهاوي القديمة الكبار ولا يبيت أحد من العسكر في قهوة ولا يبيعون المسكرات ولا يشترونها الا الكثرة تمر أو أمثال ذلك فانسرت القلوب بتلك الفرمانات واستبشروا بالعدل (وفيه) خرجت عساكر وسافرت الي جهة قبلي وعدتهم ستة آلاف وذلك بسبب الامراء المصرايه المرابطين وقر رلهم بأن من أتى برأس صبيح فله ألف دينار أو كاشف فله ثمانمائة أو جندي أو مملوك فله مائة (وفي يوم السبت) ركب الوزير من قبة النصر وارتحل العرضي الي الخانكة وعند ركو به حضر اليه السيد عمر اتندي النقيب وبعض المتعممين لوداعه فاعطاهم صررا وقر والده الفاتحة وركب وخرج أيضا في ذلك اليوم بقية المشايخ وذهبوا الي الخانكة أيضا وودعوه ورجعوا (وفي يوم الاثنين) ثني عشره) أحضر الباشا محمد أغا والى وسلم أغا المحتسب وأمر برمي رقابهما فقطعوا رأس الوالى تحت بيت الباشا على الجسر والمحتسب عند باب الهواء وختم على دورهما

واظهر أن ذلك لم يكن بواسطة ليوارى ما اختلصه لنفسه ويكون له تذر في ذلك فلما حضر له سيده محبة العرفى ذهب اليه وتماق له ووربط في رقبته منديلا فاهمل أمره الى هذا الوقت حتى اطعم أن خاطره ثم انه أخبر بقصته الوزير لعلمه أنه سيطلب بوديعة يوسف باشا فامرهم أن يرفع قصته الى القاضي ويثبت تلك الدعوي لتبرأساحته عند الدولة ففعل ثم أمر الوزير بقتل علي جلي المذكور فقتل وترك مرميا ثلاثة أيام بليها

﴿ شهر رمضان المعظم سنة * ١٢١٦ ﴾

استهل بيوم الاربعاء ولم يعمل فيه شئ من الرؤيا على العادة خوفا من عريضة العساكر والمحتسب كان غائبا نكب كتخذه بدل اعنه بوجه فقط ولم يركب معه مشايخ الحرف فذهب الى المحكمة وثبت الهلال تلك الليلة ونودي بالصوم من الغد (وفيه) أمر الوزير محمد باشا العربي بالسفر الى البلاد الشامية فبرز خيامة الى خارج باب النصر وخرج هو في ثلثه وسافر وأشيع سفر الوزير أيضا وذلك بعد ان حضرت أجوبة من الباب الاعلى (وفي ثلثه) ارحل محمد باشا المذكور (وفي خامسة) انتقل رئيس افندي من بيت الانفي وسكن في بيت اسمعيل بيك وشرعوا في تعميره واصلاحه لسكن والى مصر (وفي ثلث عشرة) وصل محمد باشا والى مصر الى شلقان (وفي ثالث عشرة) ضربت عدة مدافع من الجيزة صباحا ومساء فقبل انه حضر ستة فواصل الى الجيزة (وفي خامس عشرة) حضر القناصل المذكورون الى بيت الوزير وقابلوه بنخاع عليهم خلعا ورجعوا الى أمكنهم بالجيزة (وفي ذلك اليوم) وصل محمد باشا والى مصر الى جهة بولاق ونصب وقفة بالقرب من المكان المعروف بالملي ثم انتقل الى جهة قبة النصر فلما كان يوم الجمعة سابع عشرة وصل الى المدينة من باب النصر في وركبه وطوائف على غير الهيئة المعتادة ولم يلبس الطلحان تأديع الوزير لحصوله بمصر فتوجه الى بيت الوزير وأفطر معه (وفي تلك الليلة) عزل خليل أنندي الرجائي من دنتر دارية الدولة وقد عوضه حسن افندي باش محاسب وسببه ان الوزير طلب خلعا ليخلها على والى مصر وقناصل الانكليز تفتأ حضورها فحرق وسأل عن سبب تأخير المطلوب فقال الرسول ان الحارندار قال حتى استأذن الدنتر دار فحرق الوزير وأمر بحبس الحارندار وعزل الدنتر دار وهرب السفير الذي كان بينهما (وفيه) انتقل الامراء المصرية المرادية من الجيزة الى جزيرة الذهب وانصبا واطاقهم بها وأرسلوا ما كان عندهم من الحرير الى دورهم بمصر واستمر ابراهيم بيك وعثمان بيك الحسيني ومحمد بيك البيدول وقاسم بيك أبو سيف بالجيزة ولم يعلم حقيقة حالهم ثم في ثاني يوم لحق ابراهيم بيك وباقي الجماعة بالآخرين وخرج اليهم طلبهم وتاعهم وأغراضهم فلما كان ليلة الاثنين تاسع عشره ركبو الابل بأجمعهم الى الصعيد من الجهة الغربية ونحلف عنهم قاسم بيك أبو سيف لمرضه وكذلك نحلف عنهم محمد أغا أغا المتفرقة وآخر (وفي عشرينه) نودي بالامان على المماليك وأتباعهم ومن نحلف عنهم وأقطع منهم وكذلك في ثاني يوم (وفيه) قلد محمد باشا والى مصر سنن أغا وأبسه على جرجا (وفي

بالاتفاق غير مثيرين للفتن والنزاع والشقاق وأن لا يتجمعوا على الضلال ويتحزبوا لا يقطعوا الطريق على من يريدهم ويتعصبوا انما اجزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع حضرة مولانا الصدر الاعظم المشار اليه خلد الله جزيل نعمه ونضله عليه كل قبيلة منهم منازلهم المحصورة بهم المعهودة وأظلمهم بظلال أمانه الظلمية الممدودة حين التمسوا ذلك من مراحم دولته وعوارف عواطف رافته بعد التزامهم بما سلف من الشروط على الوجه المشروح المحرر المفبوط وعلي أنهم ان عصوا أمره وخالفوه ونسبوا ما نبي عليهم أو نسخوه أو وقطعوا الطريق وتمسوا الاموال أو أوا شقيما من يفعل ذلك بحل من الاحوال أخذتهم ساعة العذاب الموت وحل بهم من البلاء مالا يطيقون ووقعوا من غضب هذه الدولة العميلة عليهم في العذاب الشديد ذلك بما قدمت أيديهم وأن الله يس ظلام العبيد بعد أن تسلب أرواحهم ويتلاني حالهم حتى يصيروا لآعين ولا أثر ولا تخبر ولا خير ولا عالم ولا معاهد ولا مشاريع ولا موارد جزاء بما أسلفوا وعقابا على ما اقترفوا اذا خالفوا وعاهد رؤسائهم حضرة مولانا الصدر الاعظم المشار اليه على ما تقدم ذكره وكتب لهم بذلك التوقيع السلطاني والامراة الخاقاني المتضمن لما تقدم من المعاني المتوج بالعلامة لشريفة والطرة السلطانية المنيفة المبدأ بذكره المؤرخ بتاريخه وخصر به الي حضرة مولانا شيخ الاسلام الموحى اليه آلاء كل من فلان وفلان وهم شايخ عمر بان البحيرة المرقومون ولما تأمل فيه وأحاط علمه الكريم بديع معانيه ونزه طرفه في رياض فضوله ورآه جاريا على قواعد الشرع وأصوله والتمس منه الجماعة المذكورون كتابة حجة متميزة لانهجوا مؤكدهم مقوية لعنا أمر بكتابة هذا المرسوم على الوجه الشروح المرقوم وقد ذلك بالاجل المحفوظ ليراجع عند الاحتياج اليه والاحتجاج به انتهى (وفي خامسه) نزل محمد باشا توسون والى جده من القلعة في موكب وتوجه الى العادلي قاصدا لسفر الى جده (وفي يوم الاربعاء تاسعه) قبضوا على ثلاثة من النصاري الاروام المتزين بزى العساكر الانكشارية ويعملون القبايح بالرعية فرموا رقبهم أحدهم بالدرب الاحمر والثاني بسوق اللاح عند الرفاعي والثالث بالرعية (وفي يوم الخميس عاشره) أيضا قطعوا رأس علي جلبي نايب حسين أغاشن بباب الخرق بين المفاوق بأمر من الوزير والسبب في ذلك أن المرحوم يومف باشا المذكور الكبير المتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كان أودع عنده حسين أغاشن ودبته فلما ملك الفرنسي مصر وجرى ماجرى من ورود لعرضي والصالح ونقضه فاعة لقصار العقول ان الامراتى للفرنسيس فتمجاوزوا الحد وأغروا بيهضهم وتبعوا العورات وكشفوا عن المستورات ودلوا الفرنسيس على المخبات وتقرّبوا اليهم بكل ما وصات اليه همهم وراحت به سلمتهم والمسكين المقتول مديده الي بعض ودائع سيده فاخذتلس منهم او توسع في نفسه وركب الخيول واخذله خدما وتداخل مع الفرنسيس وحواسهم فاستخنوا عنه فاستغفروا منه فاخبرهم بالودائع والخبائيا فاستخرجوها وقلوها وكانت شيئا كثيرا جدا

منازلكم أبعدن جد في فيافي البحيرة وفداندما وانكم تحت قدم الطاعة والمحافظة للراعايا والطرق
الواقعة بناحية البحيرة والتمس من عواطف مراحم سلطنتنا السنية ودولتنا الخاقانية استقراركم
في منازلكم القديمة كما كنتم حكم السنين الخوالي فحيث انه جرت العادة أن قبائل العربان في الديار
المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة بهم لا ينازعهم فيها غيرهم ومنزلة البحيرة من قديم الزمان منازلكم
فبحسب التماسكم من مراحم دولتنا العلية قد أقررناكم في منازلكم المزبورة كما كنتم قديما نازلين
بها من غير منازع لكم بالشروط التي تمهدتم بها وقبلتموها في حضور صدرنا الاعظم وكتبتم بها
سندا عليكم وهي أن توفوا بدم النعدي وايصال الرزية والمضرة ولو مقدار ذرة الى الراعايا ودبعة
خالق البرايا والمحافظة علي الطرق وعدم اتلاف شيء من مزروعات أهل البلاد واضاعة مواشيتهم
وأن لا تسكنوا عندكم شقيا من الاصوص وقطاع الطريق ونهب أموال الناس وقتل النفوس بغير
حق شرعي وقد نذرتهم على أنفسكم انه متى اختل شرط من هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع
مائتي ألف قرش الى خزينة مصر فبناء على ذلك أصدرنا فرمانا الشريف وأمرنا العالى المتيف ليكون
معلوماكم انه من قاعدة الديار المصرية كل قبيلة من العربان لها منزلة تنزلهما مخصوصة بها وقد أقررناكم
في منازلكم القديمة في فيافي البحيرة وفداندما بالشروط السابقة الذكر التي انتزتموها والنذور
التي قبتموها وتمهدتم بها وكتبتم على أنفسكم سندا أنه متى اختل شرط من الشروط المذكورة بعد
بيان دفعكم المائتي ألف قرش يكون اخراجكم من البحيرة وبلادها وفيانها والطواع من حتمكم
فاعلموا بتوجب مضمون أمرنا الشريف كما هو شروح وتجنبوا خلاف ما هو مسطور وموضح
اعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد والحذر ثم الحذر من المخالفة وكتب بضمونه حجة وأمضى عليها
قاضي العسكر وقيدت بالسجل وهي من انشاء صاحبنا اليب الادب الناظم الناصر جامع فضائل
الآثر السيد اسمعيل الشير بالحشاب ونصه لما ورد فرمان الشريف الواجب القبول والاجلال
والاعظام والتشريف اليانعة أزاهر رياض فصاحته المحلاة بعقود البلاغة اجياده عانى عبارته المشتمل
على فصول من الترغيب والترهيب التي يهجز كل بليغ لبيب عن سلوك أسلوها العجيب من
حضرة مولانا الصدر الاعظم والمشير المفخم تضد الدولة العلية ولسانها وحسامها الماضي وسنانها من الحبي
عناظلام الشرك بصباح غرته السنية واشرق ضياء حسن سيرته المرضية . ولانا الوزير يوسف باشا
بلغه الله من المرادات ماشا خطا بالى سائر المحكام والمتشرعين والنواب وسكان اقليم البحيرة من قبائل
الاعراب ومن التحق بهم من الابناء والذراري والعشائر المتجمعين معهم في تلك القدا فدوا البراري
وما تضمنه من تأمينهم في منازلهم وأوطانهم وتشيرتهم وجيرانهم والنظر اليهم بعين الاحسان والرعاية
وادخالهم سرادق الخنظ والوقاية بشرط أن يكونوا على قدم الطاعة وأن يسلكوا سبيل السنة والجماعة
وأن يتجنبوا الخلاف ويعاملوا من يربهم بالاكرام والاعزاز والانصاف واردين مشرب الوفاق

افندي الداعي تلك الكاسة المسمومة غلطاً ومات وشاع ذلك وتواترت حكايته بين الناس ورجع كيدته عليه وذاق وبال أمره كما قيل

ومن يحتز بثراً ليقوع غيره * سيوقع بالبر الذي هو حافر

ثم انه سافر الى اسلا بول واقام هناك مدة اقامة الفرنسيين بصبر ولم يزل يتحجج ويتداخل في بعض حواشي الدولة وأعرض بطلب النقابة ومشيخة الحباينة فاعطوه ذلك لعدم علمهم بشأنه وظنهم أنه أدل لذلك بقوله لهم انه كان شيخاً على الازهر ومعرفة بالعلم فلما حصل بصبر وظهر أمره نجحت أعيان الاشراف وقالوا لا يكون هذا كما ولا نقيباً علينا أبداً وتوقل خبره وظهر حاله لا كابر الدولة وحضرة الصدر الاعظم فلم يصفوا اليه ولم يسهفوه وأعمل أمره وهكذا شأن رؤساء الدولة أدام الله بقاءهم اذ اتين لهم الصواب في قضية لا يمدلون الي خلافه * وفيه من الحوادث * أنه تقيد بابواب القاهرة بعض من نصارى القبط ومهم بهم بعض من العسكر فصاروا يأخذون دراهم من كل من وجدوا به شيئاً سواء كان داخل أو خارجاً بحسب اجتهادهم وكذلك ما يجلب من الارياف وزاد تعددهم فعم الضرر وعظم الخطب وغلت الاسعار وكل من تردد بشيء يبيعه يشتط في ثمنه ويحتج بانه دفع عليه كذا وكذا من دراهم المكس فلا يسع المشتري الا التسليم اقول والتصدق له وقبول عذره والسبب في ذلك ان الذين تقيدوا بديوان المشور بساحل بولاق دس عليهم بعض المتقيدين معهم من الاقباط بأن كثير من المتاجراتي يؤخذ عايمها العشور يذهب بها اربابها من طريق البر ويدخلون بها في اوقات الغفلة فحاشيا عن دفع ما عليها وبذلك لا يجتمع المال المقرر بالديوان فيلزم أن يتقيد بكل باب من يترقب لذلك ويرصده يأخذ ما يخص الديوان من ذلك فاذن كبراء الديوان بذلك فانتج لهم بذلك الباب فولوجوه ولم يحسبوا للعاقبة من حساب وزادوا في الجور والفضائح وأظهر واماني نفوسهم من القبايح فساءت الظنون واستغاثت المستغيثون وأكثر سخاف الاحلام مما لا طائل تحته من الكلام كما قيل في هذا المعني

وكنا نستطب اذا مرضنا * فصار الداء من قبل الطبيب

الح أن زاد التشكي وأنهى الامري الوزي فاصر بابطال ذلك وانجات تلك الغنمة (وفيه) أيضا أعرض طائفة القباينة وأشكوا ما رتب عليهم من الجرك السنوي فاطلق لهم الامر برفعه عنهم (وفيه) قبضوا على رجل من المفسدين باقليم المنوفية يقال له راضي التجار وأحضروه الي مصر وقطعت رأسه بالريلة (وفيه) كتب فرمان الى ناحية البحيرة (وصورته) صدر فرمان العالي السلطاني وأمرنا الجليل الحاقاني الي قدوة النواب المنتشرين نائب البحيرة زيد علمه والى كامل المشايخ من عربان الهنادي والافراد والجمعيات والهجرة وني عونته عموماً يدني عشيرتهم بمدوول التوقيع الرفيع الهمايوني الحكيم محيطون علماً أنكم أنتم الي ديواننا الهمايوني انكم من قديم الزمان

يسنوا ويند وكلام في معنى ذلك فارسلوا يقولون ان هذا الكلام لاعبرة به فانهم مسجونون وتحت أمرهم
ومكتوب المقهور والمكره لا يعمل به فان كان ولا بد فارسلوهم اليانا لتخطبهم ونعلم ضميرهم وحقية
حالمهم فلما كان ليلة الاثنين تاسعه أحضر الوزير ابراهيم بيك والامراء وأعلمهم ان قصده ارسالهم
الى الجزيرة عند الانجيز ليتسحوا ذلك اليوم ويخبروهم انهم مطيعون للسلطان وتحت أوامره وان
المراسلة التي أرسلوها عن طيب قلب منهم وليدسوا مكرهين في ذلك فاطهر ابراهيم بيك التمتع عن
الذهاب وانه لا عرض له في الذهاب الي محرفي الدين فجزم عليه ووعده خيرا وعاهدهم وحلفهم
فزلوا وركبوا من عنده في الصباح واصلوا بالخلاص وعدوا الى الجزيرة وذهبوا الى عند الانجيز
فتبعهم اتباعهم وبما ليكم بريحون اليهم وياحقون بهم فأقاموا هناك ولم يرجعوا فانتظر الوزير برجعهم
خمسة أيام وأرسل اليهم يدعوهم الي الرجوع حكم عهدهم فانتع ابراهيم بيك وتكلم بما في ضميره من
قهره من الوزير وخيائه له (وفي يوم السبت) عملوا جمعية بيت الشيخ السادات واجتمع المشايخ
واوجافايله وذلك بأمر من الوزير وأرسل اليهم مكتابة وفي ضمنها الصيحة والرجوع الي الطاعة فارسلوا
في جواب الرسالة يقولون انهم ليسوا مخالفين ولا عاصين وانهم مطيعون لامر الدولة وانما تأخرهم
بسبب خوفهم وخصوصا ما وقع لآخوانهم بسكندرية وانهم لم يذهبوا الي عند الانجيز الا لملهم
انهم عسكر السلطان ومن المساعدين له على أعدائه وعتي ظهر لهم أمر يرتاحون فيه رجعو الي الطاعة
ونحو ذلك من الكلام (وفي يوم الجمعة سابع عشرينه) حضر عابدى بيك نقيب مولانا الوزير
تخرج اليه غالب أعيان العثمانية والجاو يشية وظاهر باشا وعسكر الارنؤد وناقوه ودخل بمحموله في
موكب جليل وكان حاضرة أوزير حاصله عنده توعك وغالب أوقاته محتجب عن ملاقاته اناس (وفيه)
ورد الخبر بفرق بقطان باشا من ساحل أبي قير الي الديار الرومية في منتصف الشهر وأما محمد باشا الوالي
على مصر فانه لم يزل مقبلا بأبي قير وحضر خازن داره وسكن بيت البكري بالازبكية

✽ واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦ ✽

فيه حضر يوسف افندي ويده مرسوم بولايته على نقابة الاشراف فبات ببولاق وأرسل ناسا يعلمون
بمحضوره فلم يخرج لملاقاته أحد ثم ان بعض الناس أحضر اليه فرسافر كبه في ثاني يوم وحضر الي مصر
وأشاع انه تولى نقابة الاشراف ومشيخة المدرسة الحباية وخبر ذلك الانسان انه كان يبيع الخردة
واليميش بمحانوت بخان الخليلي وهو من متصوفة الاتراك الذين يتعاطون الوعظ والاقراء باللغة التركية
فمات شيخ رواق الارام بالازهر فاشتهرت نفسه للمشيخة علي الرواق المذكور فتولاهما بجموعة بعض
سفهاءهم فقدم عليه بالطائفة أمور واختلاسات من الوقف فتعصبوا عليه وعزلوه ولو امكنه السيد حسين
اندى انولى الآن فحنق من ذلك ودخله قهر عظيم وحقد علي حسين اندى المذكور وأضر
له في نفسه المكره فدعاها يوما الي داره ودس له سما في شرابه ففجأه الله من ذلك وشربت ابنة يوسف

وشرعوا في ترتيب آلة الحرب (وفي ذلك اليوم) طلع محمد باشا لوسون والى جدة الساكن بيت طرالى
 التلمة وصعد معه جملة من العسكر وشرعوا في نقل قمح ودقيق وقرماية وملئ الصهاريج وشاع ذلك بين
 الناس فارتأوا وادخلهم الوسواس من ذلك واستمروا يتقلون الى القلعة مدافع وبارودا وآلات حرب
 (وفي يوم الاثنين رابع عشر منه) حضر كبير الانجائز الذى بالحيزة قال له لوزير فرقة وشجاعا (وفي ذلك
 اليوم) خلع الوزير على عثمان اغا المروف بقبي كيتخذوا قلمه على امارة الحج (وفي ذلك اليوم) وقع بين
 عسكر المغاربة والانكشارية فتنة ووقفوا قبالة بعضهم ما بين الغورية والفجاءين واغلقت الناس حوائثهم
 بسوق الغورية والعقادين والصاغة والحداسين ولم يزلوا على ذلك حتى حضر اغات الانكشارية وسكنت
 الفتنة بين الفريقين (وفي يوم الخميس سابع عشر منه) مروان فرقة عروس بسوق التحاسين وبها بعض
 انكشارية فصارت فيهم ضجة ووقع فيهم فشل فخطفوا ما على العروس وبعض النساء من المصاغ المزينات
 بهو في اثناء ذلك مر شخص غربي فبصر به عسكروى ومي بارودة فسقط ميتة عند الاشرافية فباع ذلك
 عسكر المغار بفاخذوا سلاحهم وسوا سيوفهم وهاجت حماقتهم وطلعو اربحون من كل جهة وهم يضربون
 البندق و بصرخون فاعلقت الناس الحوائث وهرب قاق الاشرافية بجماصة وكذلك قلق الصناديق
 ونزعت الناس ولم يزلوا على ذلك من وقت الظهر الى المغرب ثم حال بينهم الليل وقتل من المغاربة اربعة
 اشخاص واصبحوا محترسين من بعضهم فحضر اغات الانكشارية على تخوف وجاس بسبيل الغورية
 وحضر الكثير من عقلاء الانكشارية واقاموا بالغورية وحوالى جهة الكهكيين والشوائين حيث سكن
 المغاربة واستمر السوق مغلوفا ذلك اليوم رجعت القلقات الى مراكزها وبردت القضية وكانهم
 اصطلحوا وراحت على من راح (وانقضي) هذا الشهر بحوادثه التي منها استمرار نقل الادوات الى
 القلعة وكذلك مراكز باقى القلاع مع انهم خر بواكثيرها* ومنما زيادة تعدي العسكر على السوق
 والمحترفين والنساء واخذت اب من ينفردون به من الناس في ايام قليلة* ومنها استمرار مكث النيل على
 الارض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور دفات اوان الزراعة وعدم تصرف المتزبين وهجاج
 الفلاحين من الارياف لما نزل بهم من جور العسكر وعدم فهم في البالد حتى امتلأت المدينة من
 الفلاحين ونودى عليهم عدة مرار بذهابهم الى بلادهم* ومنها ان الوزير امر المصرية بتغيير زيهم وان
 يلبسوا زي الشمانية فلبس ارباب الاقلام والالاندية والقلقات القراويق الخضراء والعتريات وضيقوا
 اكمامهم ولبس مصطفى اغا وكيل دار السعادة اباة وسليمان اغا تابع صالح اعادوا خلافهما

✽ واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٦ ✽

فكان اوله يوم الاحد في ثمانية سافر سليمان اغا تابع صالح اغا الى اسلامبول (وفيه) امر الوزير
 الامراء المحبوسين بان يكتبوا كتابا الى الانكليز بانهم اتباع السلطان وتحت طاعته وامره ان شاء
 ابقاهم في امارتهم وان شاء قلدتهم مناصب في ولايات اخرى وان شاء طابهم يذهبون اليه فلا دلكم

وأمره أن يتهيأ لیسافر إلى اسلامبول في عرض الدولة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) سافرا سمعيل أفندي شقبيون كاتب حوالة لي رشيد باستدعاء من الباشا والي مصر (وردد) الخبر بوصول كسوة للكعبة من حضرة السلطان فلما كان يوم الاربعاء حضر واحد أفندي وآخر ونحو حجتهم الكسوة فادوا بمرورها في صباحها يوم الخميس فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الاعيان والماشيخ والاشاير وعثمان كتيخدا لمو بد كره الامارة الحج وجمع من الجاويشية والعساكر وناقضى وقيب الاشراف واعيان الفقهاء وذهبوا إلى بولاق وحضروها وهم امامها وافرود قطع الحزام المصنوع من الخيش ثلاث قطع والخمسة مطوية وكذلك البرقع وقام الخليل كل ذلك مصنوع بالخيش العال والمكتابة غليظة مجوفة تقية و باقى الكسوة في سحاحير على الجمال وعليها أغطية جوخ أخضر ففرح الناس بذلك وكان يوما مشهودا وأخبر من حضره عندهما وصل الخبر بفتح مصر أمر حضرة السلطان بهملها فصنعت في ثلاثين يوما وعند فراغها أمرهم بالسير بها ليلا وكان الرج مخالف فامدحوا الراسى اعند دل الرج بشيئة الله تعالى وحضروا إلى سكندرية في أحد عشر يوما (وفيه) وردت الاخبار بأن حسين باشا القبطان لم يزل يتحيل وينصب الفخاخ للامراء الذين عددهم ومحتزون منه وخائفون من الوقوع في حباله فكانوا يأتون اليه الا وهم يتسلحون ومحتزون وهو يلاطفهم ويبش في وجوههم الى ان كان اليوم الموعد به عزم عليهم في الغليون الكبير الذي يقال له ازج عنبر لي فلما اطعموا إلى الغليون وجلسوا فلم يجدوا القودان فاحسوا بالشر وقيل انه كان يصحبهم فحضر اليه رسول وأخبره انه حضر معه ثلاث من السعاة بمكتابة فقام ليرى تلك المراسلة فما هو الا أن حضر اليهم بعض الامراء وأعلمهم انه ورد خط شريف بتدعائهم إلى حضرة مولانا السلطان وأمرهم بترع السلاح نابوا ونض محمد بك المنفوخ ولسيئه وضرب ذلك الكبير فقتله فوسع البقية الا أنهم فعلوا كنهله وقتلوا امر بالغليون من العساكر وتعدوا الفرار فقتل عثمان بك المرادى الكبير بعنه ان بك الاشقر ومراد بك الصغير على بك أيوب ومحمد بك المنفوخ ومحمد بك الحسيني الذي تأمر وعوضا عن أحمد بك الحسيني و ابراهيم كتيخدا السبارى وقبض على الكثير منهم وأتزلهم المراكب وفر البقية مجر وحين إلى عند الانكليز وكان واقع بين عليهم من ابتداء الامر فاغتاظ الانكليز وانحازوا إلى اسكندرية وطردوا من بهان العثمانيين وأغلقوا الأبواب الابراج وحضر منهم عدة زافرة وهم طواير بالسلاح والمدافع واحة اطوا بقبطان باشا من البر والبحر فتهيأ عساكره لخر بهم فنهزم فطاب الانجليز بروزه عساكره لخر بهم نقل لم يكن يبنناو يبنسكم حرب واستمر جالسافي صيوانه فحضر اليه كبير الانجليز ونكلمهم معه كثير اوصم على أخذ قية الامراء المسجونين فاطلقتهم له فسلمهم وأخذوا ايضا القبولين ونقل عرضى الامراء من محنتهم إلى جهة الاسكندرية وعملوا شجها للقتلي مشى به عساكر الانجليز على طريقتهم في موتى عظمتهم ووصل الخبر الي من بالجزيرة من الانكليز وذلك ثاني يوم من قبض الوزير على الامراء ففعلوا كفعالهم وأخذوا حذرهم و ضربوا بعض مدافع ليلا

جبي الدراهم من تلك الخعاة (وفيه) ورد فرمان من محمد باشا والى صربان تاهو الموكبه على القانون القديم فكتبوا تاييه للوجاقلية والاجناد بالتبني الموكب (وفي يوم الثلاثاء) وصل شمس الدين بيك أمير اخور كبير ومرحان أغادار السعادة فارساواتنايه الى الوجاقلية والامراء والمشايخ ومحمد باشا و ابراهيم باشا فاجتبهوا بيت الوزير وحضر المذكوران بعد الظهر فخرج الوزير ولقاهما من المجلس الخارج فسلماهما كىسابدا خذ خط شريف فانه وقبله وأحضره بقجة بداخلها خلع سمور عظيمة نلبسها وسيفا تقلد به وشدج جوهر وضعه على رأسه ودخل صحبتهما الى القاعة حيث الجمع ففتح السكيس وأخرج منه فرمان ففتح وأخرج منه ورقة صغيرة نسلمها للرئيس أندى فقرأها باللغة التركية والقوم قيام على أقدامهم مصونها الخطاب لحضرة الوزير الحاج يوسف باشا وحسين باشا القبطان والباشات والامراء والمساكر المجاهدين وانتاء عليهم والشكر لنعيمهم وماتحه الله على يديهم واخراجهم من فرنسا ونحو ذلك ثم وعظ بعض الافندية بكلمات معاندة ودعوا للسلطان والوزير والعساكر الاسلامية وتقدم ابراهيم باشا ومحمد باشا و ظاهر باشا وباقي الامراء قبلوا ذيل الخلع وانصرفوا وضر يوم امدافع كثيرة من القاعة في ذلك الوقت وفي ذلك اليوم ألبس الوزير الامراء والبلات فراوي وخلعوا وشدتجات ذهب على رؤسهم (وفيه) حضرت أطواخ نولايه جده لمحمد باشا نوسون أغات الجبجية وهو انسان لا بأس به (وفيه) حضر القاضي الجديد من الروم ووصل الى نولاق وهو صاحب المنصب فاقام ثلاثة أيام وصحبه يديه له وحريره فلما كان يوم السبت ثامن حضر بموكبه الى المحكمة وذهب اليه الايمان في صبحها وسلموا عليه وله سيس بالعلم (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل الوزير الديوان وحضر عنده الامراء فقبض على ابراهيم بيك الكبير وباقي الامراء الصناعق وحبسهم وأرسل ظاهر باشا بطائفة من العسكر الازنود الى محمد بيك الانفي بالصعيد وكان أشيع هروبه الى جهة الواحات وذهبت طائفة الى سليم بيك أبي دياب وكان مقيما بالمنيل فلما أخذ الخبر طلب الحرب وترك حملته فلما حضرت العسكر اليه لم يجدوه فهبوا القرية وأخذوا جماله وهي نحو السبعين ووجهه وهي نيف وثلاثون هجينا وذهبت اليه طائفة بتاحية طرفا فلما وقع بينهم بعض قتلى ومجارج ثم هرب الى جبة قبلي من علي الحاجر ووقفت طائفة العسكر والارنود بالاختاط والجهات وخارج البلد يقبضون على من يصادفونه من المماليك والاجناد ونودي في ذلك اليوم بالامن والامان على الرعية والوجاقلية وأطلق الوزير مرزوق بيك ورضوان كتخد ابراهيم بيك وسليمان أغا كتخد المدمحي بالحني وأحاطت العسكر بالامراء المقتلين واختفي باقيهم ونودي بتليمهم وباتوعد لمن أخفاهم أو آواهم وباتوا بديلة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرهم وهن بميتهم من الفرنسيس وخاب أولهم وضاع تبهم وطعمهم وكان في ظنهم أن العثملي يرجع الي بلاده ويترك لهم مصر ويودون الى حالتهم الاولى يتصرفون في الاقاليم كيه ماشؤ فاستمر وفي الحبس ثم نبين ان سليم بيك أباد بذهب الى عند الانكاز وانتجا اليهم بالحيزه وألبس الوزير سليمان أغا تابع صالح أغا زى العثمانين وجمه سلخور

يلاقشون النساء في مجامع الاسواق من غير احتشام ولا حياء واذ اصر فوادراهم أو ابدلوا اختاسوا منها وانتشر وافي القرى والبلدان ففعلوا كل قبيح فنذهب الجماعة منهم الى القرية ويدهم ورقة مكتوبة باللغة التركية ويومونهم أنهم حضر واليهم باوامر امار رفع الظلم عنهم أو ما يبتدعون من الكلام الزور ويطلبون حق طريقهم بما عظيم ما ويقضون على شايخ القرية يزنونهم بالكلف الفاحشة ويخطنون الاغنام ويجمعون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم فطفت الفلاحون وحضراً أكثرهم الى المدينة حتى امتلأت الطرق والازقة منهم أو يركب المسكرى حمار المسكري قهراً ويخرج به الى جهة الخلاء فيقتل الكاري ويذهب بالحمار فييدهه بساحه اسخبر واذ انفردوا بشخص أو بشخصين خارج المدينة أخذوا دراهمهم أو سلحوهم نياهم أو قتلوهم بعد ذلك وتسلطوا على الناس بالسب والشتم ويجعلونهم كفرة وفرنسيس وغير ذلك وتفتي أكثر الناس وخصوصاً الفلاحين أحكام الذر نساً وبة * ومنه ان أكثرهم تسبب في المبيعات وسائر أصناف الأناكولات والخضارات ويبيعونها بأجواء من الاسعار ولا يسري عليهم حكم المحتسب ولا غيره وكذلك من تولي منهم رياسة حرفة من الحرف كالعمارة أو غيرهم قبض من أهل الحرفة معلوم أربع سنوات وتركهم وما يدنيون فيسرون كل صنف برادهم وليس له هوائت لشي سوى ما يأخذ من دراهم الشكاوي فعلا بسبب ذلك الجبس والجير وأجر النعلة والبنائين خصوصاً وقد احتاج الناس لبناء ما هدمه الفرنسيين وما تخرب في الحروب بصرو بولاق وجهات خارج البلد حتى وصل الارب الجبس الى مائة وعشرين نصف فضة والجير بخمسين نصف فضة وأجرة البناء أربعين نصف الفاعل عشرين وأما النعلة فخر خيصة وكذلك باقي الجيوب بكثير ما مع ان الرغيف ثلاثة أواق بنصف ما ذكر من عدم الالتفات الى الاحكام والتعيرات

❖ واستهل جمادى الثانية يوم السبت سنة ١٢١٦ ❖

فيه تفكك الجسر الكبير المنصوب من الروضة الى الحيزة وذلك من شدة الماء وقوته تتحللت رباطاته وانتزعت مراسيه وانتشرت أخشابه وتفرقت سمنه وانحدرت الى بحري (وفي ليلة الاحد ثمانية) حصلت زلزلة في ثالث ساعة من الليل (وفي يوم الاثنين؛ الـ١٣) قطعوا رأس مصطفى المقدم المعروف بالطاراتى بين المنارق بباب الشمرية وذلك بعد حبه أياماً عديدة وضر به وعقابه حتى تورمت أقدامه وطاف مع العيين عدة أيام يتداين بواقى ما قرع عليه ودخل داراً نافذة وأجلس الملازمين له يابها وهم لا يعلمون بنفوذها وأوهم انه يريد التداين من صاحب الدار ونفذهن الجهة الاخرى واختفى في بعض الزوايا فاستعرقه الجماعة ودخلوا الى الدار فلم يجدوه وعلموا بنفوذها فقبضوا على خدمة الدار ووضروهم فلم يجدوا عندهم علماً به فاطلقوهم وأوقعوا عليه الفحص والتفتيش فراه شخص ممن صادره في أيام الفردة فصادته في صبحها خارج باب القرافة فقبض عليه وأحضره بين يدي جماعة القلق فدل عليه فقبضوا عليه وقتلوه بعد القبض عليه بثلاثة أيام وتركوه مرءياً تحت الارجل وسط الطريق وكثرة الازدحام ثلاث ليالٍ وفعلوا عادتهم في

بقدر الامكان بعد اتعمت في التحرير والتعلل بانبات المدعى في الابراد والمصرف خصوصا اذا كان الشخص ضعيفا وليس من ارباب الوجاهة والمتوجهين أو بينه وبين المكتبة حزازة باطنية ثم يحررون دفتر ويحررون الفايط ثم يطلبون منه ايراد ثلاث سنوات أو اربعة ولم ينزل حتى يصلح علي نفسه بما امكنه ثم يجتمون له ذلك الدفتر ويتركونه وما يدين ان شاء عمر وان شاء آخر فان انتهت الميهم بعد ذلك شكويهم في نظر وقف سبقت له مصالحة لا تسمع شكوى الشاكي ولا يثبت اليها ويفعلون هذا النعل في كل سنة * ومنها زيادة النيل الزيادة المفرطة عن المعتاد وعن العام الماضي أيضا حتى غطي الذراع الذي زاده الفرساوبة على عامود المقياس فان الفرساوية لاغيروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة علي العامود وزادوا فوق العامود قطعة رخام مربعة مهندمة وجعلوا الرئناء عمق اذ ذراع مقسوم بأربعة وعشرين قيراطا وركبوا عليها الخشبة فسترها الساء أيضا ودخل الماء بيوت الخيزرة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في هذا النيل حظوظ ولا زهة للناس كما دتمهم في البرك والخلاجان والمراكب وذلك لاشتغال الناس بالهموم المتواليه وخصوصا الخوف من اذى العسكر وانحراف طباعهم وأوضاعهم وعدم المراكب وتخريب الفرنسيس أما كن النزاهة وقطع الاشجار وتلف المقاصف التي كانت يجلس بها أولاد البلد مثل دهايز الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل الكازروني والمغربى وناحية قنطرة السد وقصر العيني والنصور * ومنها ان محمد بيك المعروف بالمنفوخ المرادي حصل عنده وحشة من قبطان باشا فخبر الى ناحية الاحرام بالحيزرة وطلب الحضور عند الوزير يستجير به فذهب اليه خشداشه عثمان بيك البرديسي وحادثه وأشار عليه بالرجوع الي جهة التبطان فاقام أياما ثم رجع الى ناحية سكندرية والسبب في ذلك ما حصل في الواقعة التي قتل بها احمد بيك الحسيني قيل ان ذلك بنفاقه عليه وانضح ذلك للقبطان وأحضرت العرب مراساته اليهم بذلك فانحرف عليه القبطان فلما علم ذلك داخله الخوف ثم أرسل اليه الامراء والقبطان امانا فراجع بعد أيام * ومنها حضور الجمع الكثير من أهالي الصعيد هروبان الانفي وما أوقعه بهم من الجور والمظالم وانتقارير والضرائب والغزائم وحضرا أيضا الشيخ عبد المنعم الجرجاري والشيخ العارف وخلافهم يتشكون مما أنزله علي بلادهم وطلب تروكات الاموات وأحضروا نتمهم واولادهم وأطفالهم ومن توسط أوسط أو تعاطى شيئا من القضاة والفتحا عوجب عليهم وعاقبهم وطالبهم وطلب استئصال ما بأيديهم ونحو ذلك كل ذلك باسم من الدولة وغير ذلك معين فحضر وافصالحوا على تركه تسليم كاشف بانبيين وعشرين ألف ريال بعد ان ختموا على دوره بمدان أز عجوا حريمه وعياله ونظوا من المحيطان ثم حضر والي مصر وأمثال ذلك * ومنها كثرة تسدي العسكر بالاذية للعامه وأرباب الحرف فيأتي الشخص منهم ويجاس علي بعض الحوائيات ثم يقوم فيدعي ضياع كيسه أو سقوط شيء منه وان أمكنه اختلاس شيء فعل أو يدلون الدنانير الزيوف الناقصة النقص الفاحش بالدرهم الفضة قهر أو

خواطرهم ويوعدونهم أو بدفعون لهم (وفيه) ورد الخبر بتولية محمد باشا خسرو على مصر وهو كتحدا
حسبن باشا القبودان فالبس الوزير وكيله خلعة عوضا عنه واشيع عزل محمد باشا أبو مرق وسفره الى بلاده
وحضر السفار أيضا من جهة رشيد وسكندرية وأخبر وأبان الفرنسيون انهم لم يزلوا بسكندرية ويندبراتهم
علي الابراج وان القبطان ومن معه لم يدخلوها وانما يدخلها معهم الانكليزية وانهم ينتظرون الى الآن
الجواب والاذن من شيخهم . ما أشبع قبل ذلك فلا أصل له وأما الطائفة الاخرى التي سافرت من مصر
فانهم نزلوا وسافروا على وفق الشرط من ابى قبر كاتبة قدم (وفي يوم الخميس ثاني عشر منه) وردت كتابته من
قبطان باشا يطلب عن ابن بك المرادي وعثمان بك البرديسى و ابراهيم كتحدا السناري والحاج سلامة
تابه و آخرين فسافروا في يوم السبت وأربع عشر منه (وفي ليلة) السبت المذكور قتلوا شخصيا يسمى
مصطفى الصير في من خط الصاعقة قطعا ورأسه تحت داره عند حانوته وسبب ذلك انه كان يتداخل في
نصارى القبط والذين يتعاطون النرد ويوزعونها وتولى فردة أهل الصاعقة وسوق السلاح وتجاهر بامور
نقمت عليه وأضرأشخاصا وأغرى به فحبس أياما ثم قتل بامر الوزير وترك مريميا ثلاث ليل ثم دفن
وفي صبيحة قتله طاف المشاعلى بالخطة ودوارها مثل الجمالية والضبيية والنحاسين وباب الزهومة وخان
الحلبى فجبى من أرباب الحوانيت دراهم ما بين خمسة انصاف فضة وعشرة . وعند شبليه جبي القلقان أيضا
مايز يد على المائة قرش وذلك من جملة عوائدهم القبيحة (وفيه هرب السيد أحمد الزوفلم يعلم له خبر
وذلك بعدما أطلق بضمانه السيد أسعد وابن محرم فكتب الوزير عدة فرمانات وأرسلها بصحبة هجانه
الى جهة الشام وختموا على دوره ولم يعلم هروبه الا بعد اربعة ايام لما دخله من الخوف بقتل الصير في المذكور
(وفي يوم الخميس تاسع عشر منه) عقد ابراهيم بك الكبير عقدا بنته عديلة هانم التي كانت تحت ابراهيم بك
الصغير المعروف بالوالي الذي غرق بواقعة الفرنسيين بابنا به على الامير سليمان كاشف مملوك زوجها
الاول على صداق اثنين ريال وحضر المقد الشيخ السادات والسيد عمر النقيب والنيومى وبعض الاعيان
(وفي يوم الجمعة) غايته قتل شخص أيضا بسوق السلاح وهو من ناحية المنصورة وحجى المشي عليه والقلقات
دراهم من أرباب الحوانيت مثل ذلك المذكور فيهما تقدم * وانقضى هذا الشهر وحوادثه التي منها
الارتباك في أمر حصص الالتزام والمزاد في المحلول وعدم الراحة والاستقرار على شيء يرتاح الناس
عليه ومثل ذلك الرزق الاحباسية والاقواق وحضر شخص تولى النظر والتفتيش على جميع الاوقاف
المصرية السلطانية وغيرها ويبيده فآثر ذلك فجمع المباشرين واستملاهم وكذلك كاتب المحاسبة وبث
المعينين لاحضار النظار بين يديه وحسابهم على الايراد والمصرف وأظهر انه يريد بذلك تعمير المساجد
واجراء مشروطات الاوقاف وآخر مثله لتحرير الاوقاف والمساجد الكائنة بالقري المصرية
وانضمت اليه الاغوات وطالب كل من كان له أدنى علاقة بذلك واستمر واطلى ذلك بطول السنة ثم
انكشف الامر وظهر ان المراد من ذلك ليس الاتحصيل الدراهم فقط وأخذ المصالحات والرشوات

خبر بتسليم الاسكندرية وسبب تأخرهم الى هذه المدة - ودقوع الصلح انتظارا لامر بالانتقال من يونانبارته وذلك انه لما وقع الصلح المتقدم أرسل ساري عسكريا وتطريدا الى فرنسا بالخبر الى يونانبارته وانتظر الجواب فور عليه الامر بالانتقال والحضور فعند ذلك انزلوا متاعهم الى المراكب وسافر والى بلادهم

(شهر جمادى الاولى استهل يوم الخميس سنة ١٢١٦)

فيه قرئت فرمانات صحبة عثمان كتحدا وفيها التنويه بذكر أعيان الكتبة الاقباط والوصية بهم مثل جرحس الجوهري و واصف وملطى ومقدمهم في بحر الاموال البرية (وفيه) انفصل مولانا السيد محمد المعروف بقدي عن القضاء وسافر ذلك اليوم وذلك بمراعاة واستعفائه وطلبه وتقلد القضاء عوضه عبد الله افندي قاضي الميري و كاتب الجمر ك وحضر في ذلك اليوم الى المحكمة (وفي يوم السبت ثلثة) أفرج عن حسن أغا المحتسب شفاعته عثمان كتحدا وحسن أغا وكيل قبطان باشا من غير شيء وتوجه الى دار بجوارداره (وفيه) تجتمع النساء والفلاحون والمترمون والوجاقلية بيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف وحضور الفلاحين الضيق عليهم بطلب المال الى ملتزمهم ومطالبتهم ايامهم بما قبضوه منهم فلما اجتمعوا وصرخوا سأل الوزير عن ذلك فاخبره فامر بكتابة فرمان بالاطلاق والاذن للملتزمين بالتصرف وجهوا الامر الى الدفتر دار فكتب عليه ثم الى الروز ناجي كذلك ثم توجهوا به الى دفتر دار الدولة فتوقف وبقي الامر زجاجا أياما وذلك ان القوم يريدون أمورا مبطونة في نفوسهم واطمأناهم كوزة في طباعهم (وفي يوم الاثنين) نودي بالزينة ثلاثة ايام اولها الاربعاء وآخرها الجمعة تاسعة عشر ورا بتسليم الاسكندرية فزينة المدينة وعملت الوقدات بالاسواق والمغنى للفرجة ليلا ونهارا وكل ليلة يعمل شنك نقوط وسوارنج وبارود بركة الغرايين المطل عليها بيت الوزير (وفيه) حضر نحو ستة أقران من أعيان الانكليز وصحبتهم جماعة من الثمانية فخرجونهم علي مواطن مزارت المسلمين فدخلوا الي المشهد الحسيني وغيره بمداساتهم فتفرجوا وخرجوا (وفيه) تحاسب السيد أحمد المحروقي مع السيد أحمد الزرو علي شركة بينهما فتأخر علي الزرو واحد وعشرون كيدا فالزمه باحضارها وحبسه بسجن قواس باشا وأمره بالضييق عليه ولما أصبح يوم السبت انط الناس باستمرار الزينة سبعة ايام وانتظروا الاذن في رفع التعانيق فلم يؤذن لهم بشيء فاستمروا طول النهار في اختلاف وحل وور بطشهم اذن لهم فيليل الغروب برفعه بعد ما عمروا القناديل وكان الناس يبيتون سهارى بالحوانيت والقلاقات يطوفون بالاسواق فيرقن وجدوه نائما نبيهو بازعاج (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) وقع من طوائف العسكري عريضة بالاسواق وتخطفوا ثمة الناس ومن باعة المساكل كالشعواء والقطير والبطيخ والبلح فازعجت الناس ورفعوا متاعهم من الحوانيت وأخفوا منها وأغلقوها فعضر اليهم بعض أكبرهم وراطنهم فانكفوا ووزاق الحال وتبين ان السبب في ذلك تأخير علائقهم وذلك ان من عادتهم القبيحة انه اذا تأخرت عنهم علائقهم فعلا مثل ذلك بالرعية وأثاروا الشر ورفعند ذلك بطيرون

وقتل الكثير من عسكر قبطان باشا وكذلك من الانجليز ثم انجبت الحرب عماداً كرفلما ورد الخبر بذلك ضربوا عدة مدافع وسر الناس بذلك (وفيه) ورد الخبر برصول سليمان صالح الي بلبس وصحبته المحمل والحريمات وأحضروهم مهرة سيدة صالح ليذفنهم بجصر بالقرافة فخرج أناس للملاقاةهم وأخذوا معهم حمير مكارية لكرأوى النساء وهدية (وفي يوم الاثنين) وصل سليمان أغالى بركة الحاج وصحبته المحمل ونساء الامراء القاديين من الشام ومعه أيضاً رمة صالح ليذفنهم بقرافة مصر فخرج الناس للملاقاةهم وأخذوا معهم حمير مكارية لركوب النساء وهديات ونودي في عصر يته بممل موكب من القدوطاف ألالى جاووش نزيه المعتاد وخلفه القابجية وهم ينادون باللغة التركية بقولهم يارن ألالى فلما أصبح يوم الثلاثاء ثاني عشر يته عمل الموكب وانجر الالاي ودخل المحمل من باب النصر وشقوا به من الشارع الاعظم وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسيني والاسواق مزينة وعلى الحوائت الشقق الحرير والزرديخان والتمناصيل وتماليق القناديل ومشي في الموكب رسوم الوجاقيلية والالوده باشية وأكثر الامراء والمشايج والعلماء ونقيب الاشراف ونبه علي جميع الاشراف تلك الليلة بالحضور في صبح ذلك اليوم للمشي في ذلك الموكب فمشي كل من كان له عمامة خضراء يكبرون ويهلاون فكانوا عدداً كثيراً وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأسه خضار جذبوه وسحبوه قهراً وأمرؤه بالمشي وان أبي ضربوه وسبوه و بكتوه بقولهم أأست من المسلمين وكذلك يجمع أرباب الاشاير ومشوا على عادتهم بطولهم وزورهم وخباطهم وخرقهم وخررهم وصياحهم نلزم الواحتي وصلوا الي قراميدان وتسلم المحمل محمد باشا أبو مرق من سليمان أغال الذي وصل به ولكونه عوضاً عن سيده أمير الحاج صالح ليك ثم صدعوا به الى القلعة وأودعوه هناك وعملت وقده وشك تلك الليلة (وفي ذلك اليوم) شرعوا في فتح باب الفتوح وكان القصد ادخال المحمل منه لضيق باب الاستثناء الثاني الذي جرده الفر نساوية عند باب النصر فلم يأت ذلك المنة البناء واستمر واثلاثة أيام يهدمون في البناء الذي علي الباب من داخل فلم يكن ودفعوا صالح ليك بترية أعدت له بقرافة المجاورين والعجب ان الناس من القديم يسمون ان يقسبر وبالارض المقدسة لكونها عيش الانبياء والصدقيين وهؤلاء اثلاثة بالعكس فها هو الالتمطير هاهنهم (وفيه) ورد خبر باسكتندرية بانقضاء الحرب وطلب القري نسيس الصالح بعد وقوع الغلبة عليهم وهزيمتهم وأخذهم منهم عدة أسري وانحصروا في الابرار فامنوهم وأجلوهم خمسة أيام آخرها يوم الخميس سابع عشر يته (وفيه) أزموا حسن أغال المحتسب بالنقلة من داره وهوفي الحبس فارس الي حر يمه وأتباعه فآتة لوالا الي مكان آخر (وفيه) ورد الخبر أيضاً بورود عثمان كتنخدأ الدولة الذي كان بمصر في العام السابق وبأشرب بصر وصحبته آخر يقال له شريف أندى (وفي سادس عشر يته) قدم محمد افندي المعروف بشريف افندي الدفتر دار و قدم بحبته عثمان كتنخدأ الدولة وسكن شريف افندي بدر الجمالين وسكن الكتنخدأ بنزل حزن أغال المحتسب سابقاً بويقة الالالا (وفي غايته) عمل شك ومدافع كثيرة وذلك لوصول

الماضي لشتروات الذخيرة ثم نقض الصلح عقيب ذلك وخر جوامن مصر وبقيت بدمته فاخبر أن
الفرنساوية علموا بها وأخذوا منه وأعطوه ورقة بوصول ذلك اليهم فلم يقبلوا ما هناك وبقي معتقلا
وادعوا عليه أيضا بركة الاغال الذي كان نزيله ومات عنده واحتوي علي موجوده فاخبر أيضا أن
الفرنسيين أخذوا منه ذلك أيضا وأعطوه سندان لم يقبلوا منه ذلك واستمر محبوسا (وفي يوم الاثنين
رابع عشره) نودي علي أن أهل البلدة لا يصاهرون العساكر العثمانية ولا يزوجونهم النساء وكان هذا
الامر كثيرا بينهم وبين أهل البلدوا كثيرهم النساء اللاتي درن مع الفرنسيات والساكنات في هذا
تحتجبين وتقفن وتوسطهن أشباههن من الرجال والنساء وحسنوهن للطلاب ورغبوا فيهن الخطاب
فأمرهن والمهور الغالية وأنزلوهن المناصب العالية وفي ذلك اليوم أيضا نودي علي أهل الذمة بالامن
والامان وأن المطلوب منهم جزية أربع سنوات (وفيه) قبض علي جرجي موسى الجيزاوي وعمل
عليه عشرون كيسا (وفيه) قبض محمد باشا أبو مرق علي مقدمه مصطفى الطاراني وضربه
عقوبة وحبسها وألزمه بمبلغ دراهم (وفيه) سافر الانكليزية الذين بالحليزة والروضة الى جهة
الاسكندرية وأشيع ان الحرب قائم بين العساكر والفرنسيين الاسكندرية من يوم الاثنين
سابعه فطلبوا المراكب حتى شح وجودها وضاق الحال بالمسافرين واستمر طلبهم ونزولهم عدة أيام
وكذلك نهبوا علي الكثير من العساكر الاسلامية بالسفر (وفي يوم الخميس) نقضت الاوامر بتصرف
المتزمتين في البلاد وقيدت صيارف من نصاري القبط بالنزول الي البلاد لقبض الاموال في غير اوانها
لطرف الدولة (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) لبس الامراء الكبار القواويق علي رؤسهم (وفيه) قبض
من مصطفى الطاراني المعتقل المتقدم ذكره خمسة عشر ألف ريال ولم يزل معتقلا وقيل انه غمز عليه
فوجد له في مكان صندوقان ضمه من مذهب نقدعين ومصطفى هذا كان كلار جيا عند قائد اغاخين كان
يصر فلما اخرج الامراء تقيدهم مقدماء عند بونا بارت ثم عند كهر فلما وقعت الفتنة السابقة وظهر يعقوب
القبلي وتولى امر الفرقة وجمع المسال تقيدهم بخدمته وتولى امر اعتقال المسلمين وحبسهم وعقوبتهم
وضربهم فكان يجلس علي الكرسي وقت القائلة ويأمر أعوانه باحضار أفراد المحبوسين من التجار
وأولاد الناس فيمثل بين يديه ويطالبه باحضار ما فرض عليه مما لا طاقة له به ولا قدرة له علي تحصيله
فيعتمد بخلو يده ويترجى امهاله فيزجره ويسبهه ويأمر بضربه فيبطخونه ويضرب بين يديه ويرده
الى السجن بعد ان يأمر أحد أعوانه أن يذهب الي داره ويحجبه الجماعة من عساكر الفرنسيين ويهجمون
علي حريمه وأمثال ذلك (وفي يوم الاحد) وردت أخبار من سكنندرية بتلك العساكر الاسلامية
والانجليزية من باريس الفرنسيات وأخذهم المناريس التي جمه العجمي وباب رشيد وجانبنا من
سكنندرية القديمة ونحطت المراكب وعبرت الي المينة وان الفرنسيات انحصروا داخل الابراج
وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيرا وقتل منهم عدة وافرة وقعت بين الفرنسيين مقتلة عظيمة لم يقع نظيرها

فضلا عن كونه يفتني حصانا وشنشار او خد ما ولوازم لا بد منها ولا غني للعظير عنها (وفيه) حضر جماعة من عسكر القبط الذين كانوا ذهبوا بصحبة الفرنسياتية تخلفوا عنهم ورجعوا الى مصر (وفيه) أرسلوا تنابيه الملتزمين بطلب بواقي مال سنة ثلاث عشرة وأربع عشرة فاعتذروا بأنهم ممنوعون من التصرف فمن أين يدفعون البواقي (وفي يوم الخميس) نهوا على العساكر المتداخلة في اليكجربة وغيرهم بالسفر (وفيه) كتبت فرمات باللغة العربية بترصيف صاحبنا العلامة السيد اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب وأرسلت الى البلاد الشرقية والمانوفية والغربية مضمونها الكف عن أذية النصارى واليهود أهل الذمة وعدم التعرض لهم وفي ضمنه آيات قرآنية وأحاديث نبوية والاعتذار عنهم بأن الحامل لهم على تداخلهم مع الفرنسياتية عيانة اعراضهم وأموالهم (وفي يوم الجمعة) أحضر وارة زوجة ابراهيم بيك وعمه الهاقرا بجانب أخيها محمد بيك أبي الذهب بمدرسة المقابلة للجامع الأزهر ودفعوها به (وفي يوم السبت خامسه) ورد الخبر بوفاء أحمد بيك حسن أحد الامراء الذين توجهوا بصحبة حسين باشا القبطان والفرنساوية وكان القبطان وجهه الى عرب الهنادى الذين يحملون الميرة الى الفرنسيين المحصورين بسكة بندرية وضم اليه عدة من العسكر فخارجهم وقائهم عدة مرار فاصابته رصاصة دخلت في جوفه فرجع الى مخيمه ومات من ليلته وكان يفاهى سيده في الشجاعة والقروسية (وفيه) أطلقوا للملتزمين التصرف في سنة خمس عشرة ليقضوا ما لهم وما عليهم من البواقي ومال الميرى والمضاف ويدفعوا جميع ذلك الى الخزينة بأوراق محتومة من ابراهيم بيك وعثمان بيك والتصدم من ذلك اطمانهم بالحياية والرجاء بالتصرف في المستقبل ووعدهم بذلك سنة تاريخه بعد دفعهم الخلو ان مع أن الفرنسياتية لما استقر أمرهم بمصر ونظروا في الاموال الميرية والخراج فوجدوا لاول الامر يقضون سنة مع مجلة ونظروا في الدفانر القديمة واطلعوا على العوائد السالفة ورأوا أن ذلك كان يقبض أنلائع المراجعة في ري الاراضي وعدمه فاختروا الاصالح في أسباب العمار وقالوا ليس من الانصاف المطالبة بالخراج قبل الزراعة بسنة وأهملوا ونر كوا سنة خمس عشرة فلم يطالبوا الملتزمين بالاموال الميرية ولا الفلاحين بالخراج فتنفست الفلاحون وراج حالهم وترجعت ارواحهم مع عدم تكليفهم كثيرا المغارم والمكلف وحق طرق المعينين ونحو ذلك (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) وصات قافلة شامية وبها بضائع وصابون ودخان وحضر السيد بدر الدين المقدسى والحاج سعودى الخناوي وآخرين وترجع سعر الصابون والنفاديل الخليلي والدخان (وفيه) ورد الخبر بسفر الفرنسياتية ونزولهم المراكب من ساحل أبي قبر (وفي يوم الاحد) حبس حسن أغا محرم المنفصل عن الحسبة وطوابي بائي كيس وذلك معناد الحسبة في الثلاث سنوات التي تولاهام أيام الفرنسياتية فانه لما اتلأ امر الحسبة في أيامهم نعه من أخذ العوائد والمشاهرات من السوق وجعلوا له مرتباني كل يوم يأخذ من الاموال الديوانية نظير خدمته وكذلك أتباعه وطالبوه أيضا بأربعة آلاف غرش كان أعطاه له نزله أين عند حضورهم في الام

نظر دهم وشتمهم وردهم من غير شيء وقيل ان ذلك باغراء ابن المحر وفي لضغين يذنه وبينه قديم (وفي آخره) محررديون المشور فكان المتحصل ستة عشر ألف كيس (وفيه) أشاجر طائفة من الينكجيرية مع طائفة من الانكليز بالجيزة وقتل بينهم أشخاص فتودي على الينكجيرية ومنعوا من التمدي الى البر الحيزة (وفيه) كثيرا اشتغال طائفة العسكر بالبيع والشراء في أصناف المأكولات وتسلطوا على الناس بطالب الكلف وربوا على السوق وأر باب الحوانيت دراهم يأخذونها منهم في كل يوم و يأخذون من الخابز الخبز من غير ثمن وكذلك يشر بون القهوه من القهواوي ويحتكر و ماير يدون من الاصناف ويبيعونها بأعلى الاثمان ولا يسري عليهم حكم المحتسب وكذلك تسلطوا على الناس بالاذية بآدي سبب وتمرضوا للسكان في منازلهم فتأني منهم الطائفة و يدخلون لدار و يأمرسون أهلها بالخروج منها ليسكنوها فان لاطفهم الساكن وأعطاهم دراهم ذهبوا عنه وتركوه وان عاند سبوه و ضربوه ولو عظيما وان شكوا الى كبيرهم قوبل بالتبكيت ويقال له الانفسحون لاخوانكم المجاهدين الذين حاربوا عنكم وأتخذوكم من الكفار الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب و يأخذون أموالكم ويفجرون بنسائكم وينهبون بيوتكم وهم ضيوفكم أياما قليلا فما يسع المسكين الا أن يكلفهم بما قدر عليه وان أسعفته العناية وانصرفوا عنه بأي وجه فيأتى اليه خلافهم وان سكنوا دارا أخر بوها وأما القلقات والينكجيرية الذين تقيدوا بحارات النصارى فانهم كانوا ضاعف ما كلفوا به المسلمين و يطلبون منهم بعد كلف المآكل والاوزام معروفة الجيب وأجرة الحمام وغير ذلك وتسلطت عليهم المسلمون بالدعاوي والشكاوى على أيدي أولئك القلقات فيخلصون منهم ما لزمهم بأدنى شبهة ولا يعطون المدعى الا القليل من ذلك والمدعى يكتبني بما حصل له من التثني والظفر بعدوه واذ ادعى شخص على شخص أو امرأة مع زوجها ذهب معهم أتباع القلقات الى المحكمة ان كانت الدعوى شرعية فاذا تمت الدعوى أخذ القاضي محصوله و يأخذ مثله أتباع القلقات على قدر تحمل الدعوى

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦ ﴾

فيه أفرج عن عرق بن الميرى و صولح عليه بخمسة عشر كيسا و كتب له فرمان بردهم و بانه وعدم التعرض لتملقاته بالحلة (وفي يوم الاربعاء ثانيه) أمر الوزير الوجاقية لبس القواويق على عادتهم القديمة فأخبروا ابراهيم بيك فقال الامر عام لنا ولكم أولكم فقط فقالوا لاندري نسأل ابراهيم بيك الوزير المشار اليه فقال له بل ذلك عام فلما كان يوم الجمعة حادى عشره لبس الوجاقية والامراء المصرية زيهم من القواويق المختلفة الاشكال على عادتهم القديمة حسب الامر بذلك وكذلك الامراء الصناجق وحضروا في يوم الجمعة بديوان الوزير ونظر اليهم وأعجب بهياتهم واستحسن زيهم ودعاهم وأثنى عليهم وأمرهم أن يستمروا على هيئتهم وذلك على ما دم فيه من التفاميس وغالبهم لا يملك عشاء ليلته

كعادتهم فاجتمع أرباب الحرف الدينية وذهبوا الى بيت الوزير والدفتر دار واستمتعوا وبكوا فرفعوا عنهم الطلب وأزواجها لياسير (رفيه) قلدوا محمدًا غائبًا بعبق قاسم بك موسقوا لبراهيمي وجعلوه واليا عوضا عن علي أغا الشمر اوي (وفي ثامن عشر منه) المواقف لث سمرى القبطي كان وفاء النيل المبارك وركب محمد باشا المعروف بابي مرق المرشح لولاية مصر في صبحها الى قنطرة السد وكسر واجسر الخليج بحضورته وفرق العوائد وخلع الخلع ونزل الذهب والنفضة (وفيه) عزل الوزير القاضى وهو قاضى العرسى الذى كان ولاء الوزير قاضى العسكر بمصر نائباً عن من يؤل اليه القضاء باسلامبول فله اتولى ذلك حصل منه تعنت في الاحكام وطمع فاحش وضيق على نواب القضاء بالحكام ومنعهم من سماع الدعاوى ولم يجزهم على عوائدهم وأراد ان ينتج بابني الاملاك والعقار ويقول انها صارت كلها ملكا لسلطان لان مصر قد ملكها الحريون وبقتحها صارت ملكا لسلطان فيحتاج أن أربابها يشترونها من الميرى ثانياً ووقع بينه وبين الفقهاء المصرية مناقشات ومناقشات وقتاوي وظهور عليه ثم تحامل عليه بعض أهل الدولة وتمكوه الى الوزير فغزله وقلده مكانه قدسي افندي نقيب الاشراف بحجاب سابقا ونقل المعزول متاعه من المحيكة فكانت مدة ولايته خمسة عشر يوماً (وفي ذاك اليوم) أيضا خلع الوزير علي الامير محمد بيك الانفي فرة سمور وقلده اماراة الصعيد واپرسل المال والغلال ويضبط موارث من مات بالصعيد بالطاعون فبر زخياه من يومه الى ناحية الأنا وأسكن داره بالاز بكية رئيس افندي (وفي يوم الجمعة) حضر الوزير الى الجامع المؤيد وصل الى الجمعة (وفيه) قبضوا على عرفة بن المسيرى وحبس بيت الوزير بسبب أخيه ابراهيم كان شيخ مرجوش و تقييد بقبض فردة الفرنسيس ثم ذهب الى المحلة وتوفي بها فغزى واعلى أخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه وحبسوه وأرسلوا فرمانا الى المحلة بضبط ماله وما يتبعه اقبه وبأخيه عند نشر كاتمهم ثم هبوا بيت المذكور (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر منه) طلبت ابنة الشيخ البكري وكانت من تبرج مع الفرنسيس بمعينين من طرف الوزير فحضروا الى دار أمها بالجودرية بعهد المغرب وأحضرها وهاو والدها فساؤها عما كانت تفعله فقالت اني تبت من ذلك فقالوا والدها ماتت قول أنت فقال أقول اني بريء منها فكسر وارقيتها وكذلك المرأة تسمى هوي التي كانت تزوجت تقولا القبطان ثم أقامت بالقاعة وهربت بمتاعها وطلبها الفرنسية وقتس عليها عبد العال وديجم بسببها عدة أما كن كما تقدم ذكر ذلك فلما دخلت المسلمون وحضر زوجها مع من حضر وهو اسمعيل كاذف المعروف بالشامى أمنها وطنمها وأقامت معه أياما فاستأذن الوزير في قلبها فاذنه فخنقها في ذلك اليوم أيضا ومعها جاريتها البيضاء أم ولده وقتلوا أيضا مرأتين من أشباههن (وفي يوم الاربعاء) أرسلوا طائفة معينين من طرف محمد باشا أبي مرق الى أخي الشواربي شيخ قلوب فاحضره علي غير صورة ماشيا مكتوفا مسجوبا مضربا من قلوب الى مصر فحبسه وبيد الوزير ثم حضر أخوه وصالح عليه بعشرة أكياس قام بدفعها وأطلق قيل ان السبب في ذلك أن جماعة من اتباع محمد باشا ذهبوا الى قلوب وطلبوا اتينا

التبوي النشر بف فلما أصبح يوم الاربعاء كررت المناداة والامر بالكف وسر لرش فحصل الاعتناء
وبذل الناس جهدهم وزبنوا حوائثهم بالشفق الحزير والزردخان والتفاصيل الهندية مع مخوفهم
من العكر وركب المشارا اليه تصر ذاك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع وعند المساء وقدوا
المصابيح والشموع ومنارات المساجد وحصل الجمع بتكية الكلاشني على العادة وتردد الناس ليلا للفرجة
وملوا مغاني ومزمارين في عدة جهات وقراءة قرآن وضجت الصفار في الاسواق وعم ذلك سائر أخطاط
المدينة العامرة وصبر وبولاق وكان من المعتاد القديم ان لا ياتي بذلك الا بجهة الازبكية حيث سكن
الشيخ البكري لان عمل المولد من وظائفه وبولاق فقط (وفي يوم الخميس ثاني عشره) سافر سليمان
أغا وكيل دار السعادة وصحبه عدة هجانة الى ناحية الشام لاحضار المحمل الشريف وحرىات الامراء
الى مصر (وفيه) افتتحوا ديوان زاد الاعشار والمكوس وذلك بيت الدفتر دار والله الامر من قبل
ومن بعد (وفيه) حضر المرسي الذي جاب مملوك الشيخ البكري الذي تقدم ذكره الى بيت القاضي
واحضر والشيخ خليل البكري وادعى عليه انه قهره في أخذ المملوك بالفرنسيس وأخذ منه بدون القيمة
وانه كان أحضره على ذمة مراد بك وطال بينهما النزاع وآل الامر بينهما الى انتزاع المملوك من
الذكور وقد كان أعنتقه وعقد له علي ابنته فابطلوا العتق وفسخوا النكاح وأخذ المملوك عشان بك
الطنبرجي المرادي ودفع للشيخ دراهمهم ولجلا به باقي الثمن ونجرع فراقه (وفي يوم الجمعة) ركب الوزير
وحضر الى الجامع الازهر وصلي به الجمعة وخضع على الخطيب فرحية صوف وفي ذلك اليوم احترق جامع
قواتباي الكائن بالروضة المعروف بجامع السيوطي والسبب في ذلك ان الفرانسيس كانوا يصنعون
البار ودبالخينة لجورة الجامع فجعلوا ذلك الجامع مخزن نالما يصنعونه فبقى ذلك بالمسجد وذهب الفرانسيس
وتركوه كاهو وجانب كبيرت في انخاض أيضا فدخل رجل فلاح ومعه غلام ويده قصبة يشر بها
الدخان وكانه فتح ماعو زامن ظر وف البار ودليا أخذ منه شيئا ونمي المسكين القصبة يده فأصابت البار ود
فاشتمل جميعه وخرجله صوت هائل ودخان عظيم واحترق المسجد واسمرت اثاره في سقفه بطول
النهار واحترق الرجل والغلام (وفي يوم الاحد خامس عشره) أتبع بانه كتب فرمان على الصاري
انهم لا يلبدون الملوآت و يقتصر ون علي لبس الازرق والاسود فقط فبمجرد الاشاعة وسماع ذلك
ترصد جماعة القلقات لمن يمر عليهم من النصاري ومن لم يجدوه بثواب ملونة يأخذوا طربوشه ومداسه
الاحمر ويتركوه الطاقية والشهد الازرق وليس القصد من أولئك القلقات الاتصاف للدين بل
لستغنام السلب وأخذ الثياب ثم ان النصاري صرخوا الى عظامهم فانهوا وشكواهم فتودى بعدم
انتعرض لهم وان كل فريق يمشي على طريقته المعتادة (وفي يوم الاثنين) طلب الوزير من التجار مائة
كيس وعشرة أكياس سافنة من عشور البهار وألزموهم باحضارها من الغد فاجتمع المستعدون للجمع
بالزردة في أيام الفرانساوية كالسيد أحمد لزر ووكاتب البهار وأردوا توزيعها على المحترفين

وعربات الحليخانات وعملوا وقت الموكب شنيكاض يوافيه مدافع كثيرة فكان ذلك اليوم يوما مشهودا وموسم اومحجة وعيد اعتمدت المسامين فيه المسرات ونزلت في قلوب الكافرين الحسرات ودقت البشائر وقرت النواظر وأمروا بوقود المنارات سبع ليال متواليات فله الحمد والمنة على هذه انعمه ونرجو من فضله أن يصلح نساد القلوب ويوفق أولى الامر للخير والعدل المطلوب ويهلمهم بسلوك سواء السبيل القويم ويهديهم الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المفضوب عليهم ولا الضالين آمين ومن قدم بصحبة ركاب المشار اليه من أكابر دولتهم ابراهيم باشا والى حلب و ابراهيم باشا شيخ وغلي ومحمد باشا المعروف بأبي مرق وخليل أفندي الرجائي الدفتر دار ومحمود أفندي رئيس الكتاب وشريف أغا نزله آمين ومحمد أغا جيجي باشا الشهير بطوسون ووقع الاختيار بان يكون سكن المشار اليه بيت رشوان بيك بحارة عابدين نجاه يدت عبدالرحمن كتبخدا القازدغلي (وفي يوم الجمعة) نودي بابطال كلف القامات وابطال شرك العسكر لارباب الحرف الامن شارك برضاه وسماحة نفسه فلم يمتثلوا لذلك واستمر أكثرهم على الطلب من الناس (وفي يوم الاحد) نودي بان لأحد يتعرض بالاذية لنصراني ولا يهودى سواء كان قبطيا أو روميا أو شاهيا فانهم من رعيا السلطان والماضي لا يساد والعجب أن بعض نصاري الاروام الذين كانوا عسكر الفرانسيس تزيوا بزى العثمانية وتسلحوا بالاسلحة واليقطانات ودخلوا في ضمنهم وشمخو ابا نافعهم وتعرضوا بالاذية للمسلمين في الطرقات بالضرب والسب بالافسة التركية و يقولون في ضمن سبيهم للمسلم فرانسيس كافر ولا يميزهم الا النطن الحاذق أو يكون له بهم معرفة سابقة (وفيه) أرسلوا جانا الى الحجاز و معه فرمان بخبر الفتح والنصر وارتحال الفرنسياء بقمة من أرض مصر ودخول العثمانية ومكاتبات من التجار لشركائهم بارسال المتاجر الى مصر (وفيه) أرسلوا فرمانات أيضا الى الاقاليم المصرية والقرى بعدم دفع المال الى الملتزمين ولا يدفعون شيئا الا بفرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين) قتلوا شيخا بالرمية يسمى حججا كان يتولى الاحكام ببولاق أيام الفرنسيين وجار وعسف وقتل معه آخر يقال انه أخوه (وفيه) أيضا قتلوا أشخاصا بالازبكية وجمعات مصر (وفيه) ركب الوزير بثياب التخفيف وشق المدينة وتأمل في الاسواق وأمر بفتح العسكر من الجلوس على الحوائت الباعة وأرباب الصنائع وشاركهم في أرزاقهم ثم توجه الى المشهد الحسيني فزره ثم عبر الى دار السيد أحمد المحروقي وشرفه بدخوله اليه فجلس ساعة ثم ركب وأعطى اتباعه عشرين دينارا وذكركه أنه انما اقعده بحضوره اليه تشريفه وتشریف أقرانه وتكون له منقبة وذلك دلي على الامان وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الامر الا أياما قليلة ووقع بسبب ذلك شكواى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء (وفي يوم الثلاثاء) وصل قاصدهن دار السلطنة وعلى يده شال شريف من حضرة الهنكار السلطان سليم خان خطابا لحضرة الوزير ومعه خبز مرصع بنصوص الماس وهو جواب عن رسالته بدخوله بلبليس (وفيه) نودي بتزيين الاسواق من الفد تعظيما ليوم المولد

العر قسوسى القلق الانكشارى فاحضره وأمر، بدفع ثمنه وانهره وأراد ضرب به فاستل ذلك العسكري
الطبة بجة وضرب ذلك الحاكم فقتله وهرب الى حارة الجوانية ودخل الى داره وامتنع فيها وصار يضرب
بالرصاص على كل من قصده وقتل خمسة أنفاره ومر شخصان من الارنؤد بتلك الخطة فقتلها الانكشارى
لكون الغريم أرنؤديا من جنسهما فلما أعيامهم أمره حرقوا عليه الدار فخرج هاربا من النار فقبضوا عليه
وقتلوه ومات تسعة أشخاص في شر بة عرسوس (ووقع) في ذلك اليوم أيضا ان شخصين من القلوب نجية
دخلوا الى دار رجل نصراني فاخذوا من بيته بقجتين من الثياب وخر جافو وجد اشخصين مارين من
الفلاحين فسخرهما في حمل البقجتين فخرج النصراني وشكالى القلق فامر بالقبض على الشخصين
العسكريين فدخلوا وهربا بعد ان انجرح أحدهما وأخذوا الشخصين المسخرين فقطعوا رؤسهما اطاعا
وعدا وانا وذلك من مبادئ قبائهم وفي يوم الاربعاء رابعه ارحل الفرنسية واخبروا قصر العيني
والروضة والحيزة والنجد والى بحري الوراق وارحله معهم قبطان باشا ومعظم الانكازي ونحو
احتمسة آلاف من عسكري الارنؤد ومن الامراء المصرية عثمان بيك الاشقر ومراد بيك الصغير وأحمد
بيك الكلالرجي وأحمد بيك حسن فكانت مدة الفرنسية وتحكمهم بالديار المصرية ثلاث سنوات
واحد وعشرين يوما فانهم ملكوا برانياة والحيزة وكسر والامراء المصرية يوم السبت التاسع عشر
صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان اتقالمهم ونزولهم من القلاع وخلو المدينة منهم والنخاعهم عن
التصرف والتحكم ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ست عشرة ومائتين وألف فسبحان
من لا يزول ملكه ولا يتحول سلطانه (وفي ذلك اليوم) حضر السيد عمر أفندي نقيب الاشراف وصحبه
السيد أحمد المحروقي شاه بندر التجار بمصر وعامها خلة تاسمور وتوجهوا الى دورهما (وفيه) نهبوا على
موكب حضرة اوزير يوسف باشا من الغد فلما أصبح يوم الخميس خامسه اجتمع الناس من جميع
الطوائف وسائر الاجناس وهرع الناس للفرجة وخرجت البنت من خدرها واكثر والدور المطلة على
الشارع باغلى الأثمان وجلس الناس على السقائف والحوانيت صفوا ونجرا الموكب من أول النهار الى
قريب الظهر ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وأمامه العساكر المختلفة من الارنؤد وأرط
الينكجربة والعساكر الشامية والامراء المصرية والمغاربة والقاليونجية وطاهر باشا باشة الارنؤد
وابراهيم باشا والى حلب ومحمد باشا والى مصر والكتبه ورئيس الكتاب وكتخذ الدولة والاغوات
الكبار بالطبول وانقر زانات وقاضى العسكر ونواب القضاء والعلماء المصرية ومشايخ التكايا
والدراويش وأقبل المشار اليه وأمامه الملازمون بالبراقع والجوابشية والسعاة والجوخدارية وعليه كرك
صوف سنجانجي مطر زنجيش وعلى رأسه شانج بقصوص الماس وخلفه اثنان عن يمينه بشماله ينثرن دراهم
الفضة البيضاء ضرب بخانة اسلامبول نبي انتفرجين من النساء والرجال وخلفه أيضا العدة الوافرة من أكبر
أتباعه وبعدهم الكثير من عسكري الارنؤد ووكب الخازندار وخلفه التوبة التركية المختصة به ثم المدافع

قوله واحدى وعشرين يوما عمل الصواب وما يدور به من بقية العادة

الحسيني ودعاه حضرة الشيخ السادات الي داره المجاورة للمشهد فاجابه فدخل معه وجلس هنيئة ثم ذهب الي الجامع الازهر فبفرج عليه وطف بقصوته واروقته وجلس ساعة لطيفة وأنعم علي الكناسين والخدمة بدرامهم وكذلك خدعة المسجد الحسيني ثم ركب راجعا الي وطافه بناحية الخلي بشاطئ النيل وعملوا في ذلك الوقت شكاوضر بوامدافع كثيرة من العرضي والقلمسة ودخرا قلفات الينكجربة وجلسوا برؤس العطف والحارات وكل طائفة عندها بيرق ونادوا بالامان اليبع واشراء وطاب أولئك التلقات من اهل الاخطاط الماء كل والمشارب والقهوات وألزموهم بذلك واخرالفر نساوية الي جهة قصر العيني والروضة والخيزة الي حد قلعة الناصرة وفيوم الخليج وعلماها بنديرانهم ووقف حرهم عند حدهم ينعون من يأوي الي جهتهم من العثمانية فلاير العثماني الا الي الجهة الموصله الي بولاق وأما اذا كان من اهل البلد فيمر حيث أراد وفي مدة قامه المشار اليه بساحل الخلي ببولاق خرب عساكره ما قرب منهم من الابنية والسواقي والمتريز الذي صنعه الفر نساوية من حد باب الحديد الي البحر وأخذوا ما بذلك من الافلاق الكثيرة المتهدمة والاشباب المنجرة المرصوة فوق التبريز وتحتة وفي الخندق فخر بواذلك جميعه في هذه المدة القليلة وذلك لاجل وجود النار والمطابخ (وفي يوم السبت) دخل قبي قول وهو المسمى عيند مصر بين كتبخدا الينكجربة وعوشق المدينة وأمر بمجوشنانات الانكشارية من الحوانيت ولم يترك الا القهاوي

❖ واستهل شهر ربيع الاول يوم الاحد سنة ١٢١٦ ❖

فيه ركب اغان الينكجربة الكبير الشمالي وشق المدينة وخلفه سليم اغا المصري ودخل الكثيرين من العساكر والاجناد المصرية بمتاعهم وعازفهم وأحاملهم وطلبوا البيوت وسكنوا ودخل محمد باشا المعروف بابي مرق الغزى وهو المرشح لولاية مصر وسكن بيت الهياتم بالقرب من مشهد الاستاذ الحنفي وأرسل الي المشايخ وكبار الحارات وطاب منهم التعرف عن البيوت الخالية بالاخطاط (وفي يوم الثلاثاء الثالثه) حضر حسين بانا القبطان من الجيزة ودخل المدينة وتوجه الي المشهد الحسيني فزاره وودج به خمس جواميس وسبعة كباش واقسمه تم اخدعة الضرر بحج وحلق تاج المقام باربعة شبلان كشميري وأخذ قياس المقام ليصنع له ستر اجدد او فرق عليهم وعلى القراء نحو التي محبوب ذهب اسلا مبولي وامتدحه صاحبنا العلامة حداد بامصر وفضلاتها في العلوم الادبية الشيخ علي الشرنفاشي بقصيدة مطاعها بدر المسرة بالمه الي امانا * والوقت من بعد الخواوف اونا

وهي طويلة يقول في بيت التار يخ منها

ولمصر نانا دي السرور وورخا * صدر الكمال حمية شرف الهنا

وقدمه اليه وهو جالس لازيارة فاعطاه جائزة سنية ثم ركب وعاد الي مخيمه بالجيزة (وفي ذلك اليوم) وقعت حادثه وهو أن شخصان من العسكر بالجالية شرب من العرقسوسى شرربة عرقسوس ولم يدفع له ثمنها ففكلم

سمور ورجعوا (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) خرج المسافرون مع الفرساوية الي الروضة والجزيرة
بتاعتهم وحر بهم وهم جماعة كثيرة من القبط وتجار الافرنج والبرجمسين و بعض مسلمين ممن تداخل
معهم وخاف على نفسه بالتخاف وكثير من نصاري الشوام والاروام مثل بني و برطمين ويوسف الحموي
وعبد العال الاغايا ايضا طاق زوجته و باع متاعه وفراشه وما نقل عليه حمله من طتم وسلاح وغيره فكان اذا
باع أشياء يرسل خائف المشتري و يبلونه باحضار ثمنه في الحال قهرا ولم يصحب معه الا ما خف حمله وغلا ثمنه
(وفيه) حضر وكهل الديوان الي الديوان وأحضر جماعة من اتجار و باع لهم فراش المجلس بثن قدره ستة
وثلاثون ألف ففة على ذمة السيد أحمد الزرو (وفي ذلك اليوم) أيضا نتجوا باب الجامع الازهر وشرعوا
في كمنه و تنظيفه وفي ذلك اليوم ما بعده دخل بعض الانجيز و مروا بأسواق المدينة بفرجون وصحبتهم
اثنا أو واحد من الفر نيس يعرفونهم الطرق وأشيع في ذلك اليوم ان تحال الفرساوية ونزولهم من
القلاع وتسليمهم الحصون من الغد وقت الزوال فلما أصبح يوم الخميس وهضي وقت الزوال لم يحصل
ذلك فاختلقت الروايات فمن الناس من يقولون ينزلون يوم الجمعة ومنهم من يقول انهم أخذوا مهلة ليوم
الاثنين وبات الناس يسمعون لفظ العساكر العثمانية وكلامهم ووطء نعالاتهم فنظروا فاذا الفرساوية
خرجوا أجمعهم ليلًا وأخلوا القمامة الكبيرة و باقي القلاع والمصون والتمارس وذهبوا الي الجزيرة
والروضة وقصر العيني ولم يبق منهم شبح بلوح بالمدينة وبولاق و مصر العتيق والازبكية ففرح الناس
كعادتهم بالناديين وظنوا فيهم الخير وصاروا يتلقونهم ويسلمون عليهم ويباركون لقدومهم والنساء
يلتقنن بالسنن من الطيقان وفي الاسواق وقام للناس جلبه وصياح وتجمع الصغار والاطفال كعادتهم
ورفعوا أصواتهم بقولهم نصر الله السلطان ونحو ذلك و مؤلاء الداخلون دخلوا من نقب الغرب المنتوب
في السور وساقروا أيضا من ناحية العطرف والقرافة وأما باب النصر والدوي فيماتلي حاله مغلقان
لم يأذنوا بتحتهم اخروفا من تراحم العسكر ودخولهم المدينة دفعة واحدة فيقع فيهم التمشل والفرر بالناس
وباب الفتوح مسدود بالبناء فلما اضحى النهار حضر قبي قول وفتح باب النصر والعدوى وأجلس بيها
جماعة من الدينكجرية ودخل الكثير من العساكر مشاة وركبانًا أجناسًا مختلفة ودخلت بلوكات الينكجرية
وطافوا بالاسواق ووضعوا انشاناتهم ووزنكمهم على اقمهادى والحوانيت والحمامات فامتض أمل الاسواق
من ذلك وكثر الخبز واللحم والسمن والشيرج بالاسواق وتواحدت البضائع وانحلت الاسعار وكثرت
النما كهم مثل العنب والخوخ والبطيخ وتعاطى بيع غالبه الا تراك والارنؤد فكانوا يتلقون من يجلبها
من الفلاحين بالبحر والبر ويشترونها منهم بالاسعار الرخيصة ويبيعونها على أهل المدينة وبولاق بأعلى
الاثمان ووصات مراكب من جهة بحري وفيها البضائع الرومية والبيش من البنسديق واللوز والجوز
والزبيب والزينتون الرومي فلما كان قبل صلاة الجمعة واذ اجبا وشية وعساكر وأغوات وتلا ذلك
حضره يوسف باشا الصدر رشق من وسط المدينة وتوجه الى المسجد الحسيني فبصلي فيه الجمعة وزار المشهد

الفر نساوية هذا ورعاية الديار المصرية جربة بعض منهم وفي عشية انهم لم ينسوه ابدا صحيح ان حكم
 الفر نساوي حقق الكل والذي يعجب الاكثر الى الرعايا بسبب ذلك ذات الفر نساوية قتلوا فيه لاجل
 منع الظلم والتعب الذي كانوا فيه والقرانات في بلاد العرب خانوا أن رعاياهم يقبلون الحكم المذكور
 وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لاجل ما ينعمون منها لكن كل جهاتهم صارت بطالة وقد حاربوا نواحيها
 شديدا مدة عشرين سنين متوالية وفي جميع المطارح وقعت لهم الهزيمة وحكمنا قد بقي محله وكذلك هو الباقي
 دائما ابدا فلا يحتاج اتنا نعرف فيكم في الذي تعرفوه ويكفيتنا الآن اننا نحقق لكم من عند حضرة القنصل
 الاول في الجمهور الفر نساوي بونا بارتبه ومن عند حضرة مرعسكر منو المحبة والشفقة الصادقة التي واقعة
 من الفر نساوية الى الرعايا المصرية وهذه المحبة والعشم لم ينقطع ابدا بسبب سفر جانب من الجيش وهلبت
 أن يادف يوم اتنا رجع الى عندكم لاجل تمام الخير الذي يصدر من حكم الفر نساوي والذي ما أمكننا
 تميمه فلا تنعموا يا شيخو يا علماء ان فراقنا لم يبق الا عن مدة وذلك محقق عندي ولا بد ان دولتنا
 يربطون انيا في مدة قربة المحبة القديمة التي كانت بينهم وبينكم وهل بت أن دولة العثمانية لما تدير على
 الجرف الخالي الذي عمل لهم الانكليزيون أن الفر نساوية في طلب الديار المصرية ليس لهم الا ربط
 زيادة محبة محبتهم لاجل كسر نفس وطيش الانكليزيين الذين مرادهم منب جميع البحور ومناجر الدنيا
 انهمي وهو من تعريب أبي دهب وانشاء استوف بالفر نساوي وما فرغوا من قراءته قيل له ان الامر لله
 والملك له وهو الذي يمكن منه من شاء وانقض الديوان وركب المشايخ وخرجوا للسلام على الوزير يوسف
 باشا الذي يقال له الصدر الاعظم والسلام على القادسين معه ايضا من أعيان دولتهم والامراء المصرية
 وكانوا عزوا على الذهاب في الصباح فعوقوا بالمد الديوان وأما الشيخ السادات فانه خرج للسلام من
 أول النهار وكتب لهم قائمة قام أو اقال للحر سجية لانهم مستمرون على منع الناس من الدخول والخروج
 وأبواب البلدة مغلقة وكان خروجهم من طريق بولاقي فلما وصلوا الى العرضي سلموا على ابراهيم بيك
 وتوجه معهم الى الوزير فلما وصلوا الى الصيوان أمرهم برفع الخيلسان التي على أكتافهم وتقدموا للسلام
 عليه فلم يقم لقدومهم فجلسوا ساعة لطيفة وخرجوا من عند دولتهم وسلموا ايضا على محمد باشا المعروف بابي مرق
 وعلى المحروقي والسيد عمر مكرم وياتوا تلك الليلة بالعرضي ثم عادوا الى بيوتهم (وفي ثاني يوم) عدوا الى البر
 الغربي وسلموا على قبطان باشا ورجعوا الى منازلهم (وفيه) ارسل ابراهيم بيك أمانا لأكابر القبط فخرجوا
 أيضا وسلموا ورجعوا الى دورهم وأما يعقوب فانه خرج بمتاعه وعازقه وعدي الى الروضة وكذلك جمع
 اليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واخفى واجتمعت نساؤهم وأهلهم وذهبوا الى قائمة قام وبكوا
 ولولوا وترجوه في ابقائهم عند عيالهم وأولادهم فانهم نقرأوا وأصحاب صنائع ما بين نجار وبناء وصانغ وغير
 ذلك فوعدهم أنه يرسل الى يعقوب أنه لا يقهر منهم من لا يريد الذهاب والسفر معه (وفيه) ذهب بيار
 قائمة ام وصحبته ثلاثة اثنان من عظماء الفر نساوي الى العرضي وقابلوا الوزير فباع عليهم وكساهم فراوى

وانكم تعلمون أنه كان نظر الى احوال المارستان ومصالح المرضى وكان قصده أن يبني جامعا ولكن عاقه
توجهه الى الشام واذ كر كثير من أمثال هذه الحرافات وانتموهات ثم أخرج ورقة بالفرنساوي وقرأها
بنفسه حتى فرغ منها ثم قرأ ترجمتها بالعربي الترجمان رفايل ومضمونها حصول الصلح وتوحيات ومسايات
ليس في ذكرها فائدة ولما انتهى من قراءتها أقرأ أيضا استوف الخازن دار ورقة وقرأها بالفرنساوي ثم
قرأ ترجمتها بالعربي الترجمان وهي في معنى الاولي * وصورتها خطاب محبة من حضرة استوف مدبر الحدود
العام في مجلس الديوان العالي في سبعة عشر سيدور سنة تسع من المشيخة الفرنسية أيام مشايخ ويا علماء
وغيرهم أعلمكم ان ما على أني أكلكم في أسباب خروجنا من الديار المصرية بل وظيفتي ندير أمور السياسة
نقط ومجيبتي عنكم لا أجل أن أعر فكم قدر ما هو حاصل من الصعوبة كل واحد منكم رأي المحبة والاخوة
التي كانت موجودة ما بين الفرنسية وما بين أهل الديار المصرية قد كان الحيش والاهل المذكورون
مثل الرعية لو احدى واسم حضرة بونا بارتة الفصل الاول من جمهور الفرنسية في عز الكفالة عنكم
وعندنا كمرة يامشايخ ويا علماء فقد تمت صحبتنا لاجل سيرة هذا الشجاع الاعظم المعان بقوة الله الذي
عقله ماله مثيل كان يستحق أن يكون حاكما عليكم دأما عرفتوني عن المحبة والشفقة الذي مضت منه لكم
ومن وقت ما التزم بسبب التعب الذي حصل له في بلده أن يتوجه اليه ماضع منكم العشم أن يترتب في الديار
المصرية التديبير العدل والمنافعة الذي كان وعدكم به وقت ما كان عندكم وصحيح يامشايخ وعلماء ان حكم
الفرنساوي كان يتم معاها دكم به الذي هو كبيرهم بونا بارتة دأما رأي لكم في الخير والمحبة الى رعاية الديار
المصرية لما لها نظير كمرة كرر الي حضرة سرعسكره منوانه ينظر اليكم في كامل الامور بالخير وكام نوبة
حضرة منوا المذكور أثبت ان الحكام والجروش لما منوه أعطوه الامان في أحسن محل وفي حكم مرعسكر
منوصاران كثرة الظلم والجور الذي كان مستقلمه الرعية قدأ بطله والعدل الذي كان ممنوعا عنكم في
الاحكام السابقة قد وصل اليكم بواسطته وأيضا في مدة حكمه رأيتم أن تقضي تحصيل الاوال بالشفقة
الى الرعايا ولما كان التزم بسبب الحرب انه يرتب تديبير في تحصيل الاموال وهذا التديبير يكون في حد العدل
والخير لاهل الديار المصرية ونحن كنا صحبت في تديبير هذا الشغل العمومي وأنتم تعرفون أن خيرا وخراب
الرعايا من تديبير مثل هذا وكذلك حضرة سرعسكره منوقبل ما يتوجه الى السفر بمدة كان أمر بسبح الديار
المصرية وكان وكل لذلك مدبرين ونحن من جملتهم والمدبرون المذكورون كانوا بدؤوا في تمام هذا الامر
الذي هو كثر لكامل الناس لكن كل ذلك ما كان يكفي له وكان صعبان عليه من أمور القات الذي يقع من
العربان الذين حو اليكم وأيضا من الخوف الذي عندكم بسببهم وكان في عقله أن يز بله من علي وجه
الارض لاجل راحة الفلاحين ولجل اتمام الخير والصلاح وكذلك مراده يامشايخ ويا علماء ان يسفر في
هذه السنة الحج الشريف ويفتح زيارة ط:بلا اجـ ل حفظه مقام السيد أحمد البدوي ويظهر جميع
ما نشهرونه وكامل ماتشون فيه من اللازم انكم تعرفون جميع ماصدركم من الخيرات بواسطة حكم

يفرجونهم على البلدة والاسواق وكذلك دخل بعض أكابر العثمانية فزاروا قبر الامام الشافعي والمشهد الحسيني والشيخ عبدالوهاب الشعراوي والفرنساوية ينتظرونهم بالباب (وفي ليلة الاثنين رابع عشرينه) نادوا في الاسواق برمي مدافع في صبحه وذلك انقل رمة كلهم فلا يرتاع الناس من ذلك فلما كان في صبح ذلك اليوم اطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش القبر بالقرب من قصر العيني واخرجوا الصندوق الرصاص الموضوع فيه رتمته ليأخذوه معهم الي بلادهم (وفيه) ارسالوا اوراقا ورسلا للاجتماع بالديوان وهو آخر الدواوين فاجتمع المشايخ والتجار وبعض الوجاقلية واستوف الخازندار والوكيل والترجمان فلما استقر بهم الجلوس اخرج الوكيل كتابا محتوما ما اخبّر ان ذلك الكتاب من ساري عسكر منو بعث به الي مشايخ الديوان ثم ناوله لرئيس الديوان ففضه وناوله لترجمان فقرأه والحاضرون يسمعون * وصورته بعد البسملة والجلالة والصدور بخبركم اناعلمنا بكثرة الانبساط انكم تهندون بكثرة الحكمة والانصاف في الموضع الذي اتم مستمرون فيه وان لم تقدر والتنظيم أهالي البلد الهدي والطاعة الموجهة منه لحكومة فرنساوي فانه تعالى بسعادة رسوله الكريم عليه السلام الدائم نعم عليكم في الدارين عوض خيراتكم واخبرنا المقدم الجسور بونا بانه المشهور عن كل ما تعلمت كما كانوا فاجابوا صابا بالاجل من سارة رضى واستراح لتلك الفعال الجيدة وعرفني أيضا أنه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب جميع مكاتبتكم اليه فدمتم الي الآن بخير الهدي وبقوته تعالى نرى فضايلكم عن قريب وبواجه سكان محروسة مصر كما هو أمولنا لكن يسركم ان جمهور المنصور غلب في أقاليم الروم جميع اعدائه وبعون الله هادي كل شيء سيغلب كذلك العدا في مصر واعتمدوا باكثر لا اعتماد على الستويان جبرار هذا الذي وضعناه قربكم لانه هو رجل مشهور بالعدل والاستقامة ونوجه الي مهمكم النصيحة الي زوجتكم الكريمة السيدة زبيدة وولدنا العزيز سليمان مرادان كليهما حالاً كائنان في حصننا في مصر ونأسفنا جدا برحلة المرحوم مراد يسك في انتقاله الي البقاء و معلوم فضايلكم اتنا أرضينا بانعام علوفة توجه على عمدة العفائف حضرة الست نفيسة خاتون لما جرت الحكومة الفرنسية الي اصدقائه وقولو للقوم ان ما ينبغي ومرامي و ابرامي الاتقيدي يمينه وخبره واعتمدوا أيضا الي كل ما سيقول لكم الستويان استيو المأمور بشدبير الامور وكال العوائد والله تعالى بنعم عليكم وعلى عيالكم في الايام بالشري والاقبال وحرر في أحد عشر سيدور سنة تامة من قيام دولة جمهور فرنساوية الموافق لثامن عشر صفر ونحتة الوحدة الغير المنقسمة مضمي عبدالله جالك منو بخطه وختمه ونقل بالفاظه وحرر وفه وهو من تراكيب لوما كالترجمان وكانه كتب قبل وصول خبر الصالح الي الاسكندرية ثم اخذ الوكيل يقول ان الخبر انوا ناسر بلو ككم حتى الآن وراحة البلد حظا الفقراء وان الحكام القادمين لا بدوان يسلكوا معكم هذا الموضوع ولا بد من وصول مكاتيب بونا بانه بعد اربعة ايام أو خمسة وانه لا ينسي أحبابه كما لا ينسى أعداءه ولولم يكن له من الحسن الا جعلكم وسايط لا فاعة الناس لكان كافيا

شرط الباقية فقال ان الجيش الفرنسي يلزم أن يخلوا القلاع ومصر ويتوجهون على البر بتاعهم الى رشيد وينزلون في مراكب ويتوجهون الى بلادهم وهذا الرحيل ينبغي أن يسرع به وأقل ما يكون في خمسة ايام يوم أو ان يساق الجيش من طريق مختص وسرع عسكر الانكليز والمساعد يلزم ان يقوم لهم بجميع ما يحتاجونه من نفقة ومؤن وجمال ومراكب والمحل الذي يبدأ منه السعي يكون بالتراضى بين الجمهور والانكليز والمساعد وكامل الامتعة والاثقال تتوجه من البحر ومهم جيش من الفرنسي لا لاجل الحراسة ولا بد من كون المؤن التي تترتب لهم كالمؤنة التي كانوا يعطونها هم لجيش الانكليز ورؤسائهم وعلية رؤساء عساكر الانكليز وحضرة العثمالي القيام بنفقة الجميع والحكام المتقيدون بذلك يحضرون لهم المراكب ليسفروهم الى فرنسا من جهة البحر المحيط وان يقدم كل من حضرة العثمالي والانكليز أربع مراكب للعليق والعلف للخيال التي يأخذونها في المراكب وأن يسيروا معهم مراكب للمحافظة عليهم الى أن يصلوا الى فرنسا وان الفرنسي لا يدخلون مينة الامينة فرانسوا والامناء والوكلاء يقدمون لهم ما يحتاجون اليه نظر الكفاية عساكرهم والمدبرون والامناء والوكلاء والمهندسون الفرنسيون يستصحبون معهم ما يحتاجونه من اوراقهم وكتبهم ولواقي شرهوا من مصر وكل من أهل الاقليم المصري اذا أراد التوجه معهم فهو مطلق السراح مع الامن على متاعه وعباله وكذلك من داخل الفرنسي من أية ملة كانت فلا معارضة له الا أن يجري على أحواله السابقة وجرحي الفرنسي يتخلفون بمصر ويعالجهم الحكماء وينفق عليهم حضرة العثمالي واذا عودوا توجهوا الى فرنسا بالشروط المتقدم ذكرها وحكام العثمالي يتعهدون من تبصر منهم ولا بد من حاكمين من طرف الجيشين يتوجهان بركبين الى طولون فيرسلون خبرا الى فرنسا ليطلعوا وحكامها على الصلح وسائر الرسوم وكل جدال وخصام صدر بين شخصين من الفرنسيين فلا بد أن يقام شخصان حاكمان من الطائفتين ليتسكما في الصلح ولا يقع في ذلك نقض عهد الصلح وعلى كل طائفة معين من العثمالي والفرنساوي أن تسلما عندهما من الاسرى ولا بد من رهائن من كل طائفة واحد كبير يكون عند الطائفة الاخرى حتي يتوصلوا الى فرنسا ثم قال الوكيل وقد عامنا بالشرط وما ندري ماذا يكون فقيل له هذه شروطها اعلامة القبول وهذا الصلح رحمة للجميع وسيكون الصلح العام فقال الوكيل اني أرجو ان يكون هذا الصلح الخصوصي مبدأ الصلح العمومي (وفيه) كثر خروج الناس ودخولهم من الاتباع والباعه والمتسكرين من نقب البرية المعروف بالقرب فصار الحرسجية من الفرنسي باخذون من الداخل والخارج دراهم ولا يتعومهم فلما علم الناس بذلك كثرت زحاهم فلما أصبحوا صبحوا منهم فدخلوا وخروجهم من باب القرانة فلم يتعومهم لواقفون به من الفرنسي بل كانوا يفتشون البعض ويمنعون البعض وكل ذلك حذر من أفعال الطموش وسوء أخلاقهم تولد الشر بسببهم وقد دخل بعض أكابر الانكليز وصحبهم فرانسوا

وقضاء أشغالهم (وفي ذلك اليوم) أنزلوا عدة مدافع من القلعة وكذلك من قلعة باب البرقية وأمتعة وفروش وبارود (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وحضر الوكيل وأعلن بوقوع الصالح والمسألة ووعدان في الجلسة الآتية يأتي اليهم فرمان الصلح وما اشتمل عليه من الشروط ويسمعونه جهازا (وفي ذلك اليوم) كثرت اتهامات فرنساوية بنقل الامتعة من القلعة الكبيرة وباقي القلاع بقوة السعى (وفيه) أفرجوا عن محمد جلابي أبي دفية واسمهيل القلق ومحمد شيخ الحارة باب اللوق والبرنوسي نسيب أبي دفية والشيخ خليل الثيرو وآخرين تكاملة ثمانية أنفار ونزلوا الى بيوتهم (وفيه) سافر عثمان بيك البرديسي الى الصعيد وعلي يده فرمانات للبلاد بالامن والامان وسوق المراكب بالغلال والاقوات الى مصر ويلاقي ستة آلاف من عسكر الانكليز حضروا من القلزم الى القصير (وفيه) شققت فرنساوية شخصا منهم على شجرة بركة الاز بكية قيل انه سرق (وفيه) أرسلت فرنساوية الى الوز يروظلوا منه جمالا يتقلون علمها تاعهم فاصرفهم بارسال مائتي جمل وقيل أربع مائة مساعده لهم وفيها من جمال طاهر باشا و ابراهيم بيك (وفي يوم الخميس عشرينه) أفرجوا عن بقية المسجونين والمشايخ وهم شيخ السادات والشيخ الشراوي والشيخ الامير والشيخ محمد المهدي وحسن أغا المحتسب ورضوان كاشف الشعر اوي وغيرهم فنزلوا الى بيت قائم مقام وقابلوه وشكروه فقال للمشايخ ان شتمت اذهبوا فسلموا على الوزير فاني كتبه ووصيته عليكم (وفيه) حضر الوزير ومن معه من العساكر الى ناحية شبراوك كذلك الانكليز وصحبهم قبطان باشا الى الجهة الغربية والعساكر تجاههم رنصبوا الجسر فيما بينهم على البحر وهو من مراكب مرصوفة مثل جسر الجزيرة بل يزدعنه في الاتقان بكونه من ألواح في غاية الثخن وله دارين من الجهتين أيضا وهو عمل الانكليز (وفيه) ألقوا أوراقا بالطرق مكتوبة بالعربي والفرنساوي وفيها شرطان من شروط الصالح التي تتلقى بالعامه ونصها تم انه أراد الله تعالى بالصالح ما بين عسكر فرنساوية وعساكر الانكليز وعساكر العثمانية ولكن مع هذا الصلح أنفسكم وأديانكم ومتاعكم ما أحدا يقار شكم ورؤس عساكر الثلاثة جبوش قد اشترطوا بهذا كآرونه * الشرط الثاني عشر كل واحد من أهالي مصر المحروسة من كل ملة كانت الذي يريد أن يسافر مع فرنساوية يكون مطلق الارادة وبعده سفره كامل ما يتي عياله ومصالحه ما أحدا يمارضهم * الشرط الثالث عشر لا أحد من أهالي مصر المحروسة من كل ملة كانت يكون قاتما من قبل نفسه ولا من قبل متاعه جميع الذين كانوا بخدمة الجمهور بالفرنساوي بة اقامة الجمهور بصر ولكن الواجب أن يطيعوا الشرعية ثم أهالي مصر وأقاليمها جميع الملل أنتم ناظرون لحد آخر درجة الجمهور فرنساوي ناظر لكم ولراحتكم فيلزم أنتم أيضا تسلكون في الطريق المستقيمة وتفتمكرون ان الله جل جلاله هو الذي يفعل كل شيء وعليه امضاء بليدار قائم مقام (وفي يوم الجمعة) عملوا الديوان وحضر المشايخ والوكيل فقال الوكيل هل باتمكم بقية الشروط الثلاثة عشر فقالوا لا فابرز ورقة من كنه بالعلم فرنساوي فشرع يقرؤها والترجمان يفسرها وهي تتضمن الاحد عشر

قبضوا علي رجل شبه خدام ظنوه جاسوسا فاحضروه عند قائم مقام نسألوه فلم يقر بشيء فضر به عدة
مرار حتى ذهل عقله وصار كالمحتل وكرروا عليه الضرب والعقاب وضر به بالكرايسيج علي كفو فبه
ووجهه ورأسه حتى قيل انهم ضر به نحو ستة آلاف كراباج وهو علي حاله ثم أودعوه الحبس (وفيه)
أطلقوا محبوسا يقال له الشيخ سليمان حمزة الكاتب وكان محبوسا بالقلمة من مدة أشهر فاطلق علي
مصاححة الفريال (وفي نامنه) وقعت مضاربة أيضا بطول النهار ودخل نحو خمسة وعشرين نفرا
من عسكر العثمانية الي الحسينية وجاسوسا علي مساطب القهوة رأوا كلوا كعكا وخبز اوفولا مصلوفا وشربو
بقهوة ثم انصرفوا الي مضربهم وأخذوا الفريال من ايدى عسكرهم من اتباع محمد باشا الي غزوة القدس المعروف
بأبي مرق فحبسوه ببيت قائم مقام وأغلقوا في ذلك اليوم باب النصر وباب العدوي (وفيه) زحفت
عساكر البرالغربي الي تحت الجزيرة فحضر في صبحهايني وأخبر قائم مقام فركب من ساعته وعدي الي
الجزيرة فسمع الضرب أيضا من ناحية الجزيرة وسمعت طبول الامراء وتقاقيرهم واستمر الامر الي يوم
الثلاثاء حادي عشره فبطل الضرب في وقت الزوال ولما حصلوا اجهة الجزيرة انتشروا الي قبلي منها ومنعوا
المعادى من تمديده البرالشرقي فانقطع الجالب من الناحية القبيلة أيضا فامتنع وصول الغلال والاقوات
والبطيخ والمجور والخضراوات والخيار والسمن والحين والمواشى فعزت الاقوات وغلت الاسعار
في الاشياء الموجودة منها جدا واجتمع الناس بعرة الغلة بالرماية يريدون شراء الغلة فلم يجدوها فكثرت
ضجيجهم وخرج الاكثر منهم بمقاطعتهم الي جهة البسائين ورجع الباقون من غير شيء فاحضر عبد
العال القباية والزمهم باحضار السمن وضرب البعض منهم فاحضر واله في يومين أربعة عشر رطلا
هدا الجهد في تحصيلها وبيعت الدجاجة بأربعين نصفا وامتنع وجود اللحم من الاسواق واستمر الامر
علي ذلك الاربعة والخميس والمضاربة بين الفريقين ساكنة وأشيع وقوع المسالمة والمراسلة بينهما
والتوسط في ذلك الانكليز وحسين قبطان باشا فانسر الناس وسكن جاشهم لسكون الحرب (وفي) ذلك
اليوم أغلقوا باب القرافة وباب الحجره ولم يعلم سبب ذلك ثم فنيحوها عند الصباح من يوم الجمعة ورفعوا
عشور الغلة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) أطلقوا المحبوسين بالقلمة من أمرى العثمانية وأعطوا كل
شيخ مقطوع قماش وخمسة عشر قرشا وأرسلوهم الي عرضى الوزى وكان بلغهم الجهد من الخدمة
والفعالة وشيل الزراب والاحجار وضيق الحبس والجوع ومات الكثير منهم وكذلك أفرجوا عن جملة
من العربان والفلاحين (وفي ليلة الاثنين المذكور) سمع صوت مدافع بعد الغروب عند قلعة جامع
الظاهر خارج الحسينية ثم سمع منها أذان العشاء والنجر فلما أضاء النهار نظر الناس فاذا البيرق
العثماني بأعلاها والمسلمون علي أسوارها فعملوا بتسليمها وكان ذلك المدافع اشارة الي ذلك
ففرح الناس وتحققوا أمر المسالمة وأشيع الانفراج عن الرهائن من المشايخ وغيرهم وباقي المحبوسين
في الصباح وأكثر الفريال من النقل والبيع في أمنيتهم وخبولهم ونحاسهم وجوارهم وبيدهم

فبأني ذلك الى عرصة الغلة بالرميلة ويزدحم عليه النساء والرجال بالمقاطف فيسمع لهم ضجة عظيمة وشح
 اللحم أيضا وغلا سعره لقلّة المواشى والاغنام فوصل سعر الرطل تسعة أنصاف والسمن خمسة وثلاثين
 نصفا والبصل باربعائة فضة القنطار والرطل الصابون ثمانين فضة والشيرج عشرين نصفا وأما الزيت
 فلا يوجد البتة وغلت الازرار جدا وانفق لى غريبة وهو انى احتجت الى بعض انيسون فارسى خادى
 الى الازرار على العادة يشترى لى منه بدرهم فلم يجده وقيل له انه لا يوجد الا عند فلان وهو يبيع الوقية
 بثلاثة عشر نصفا ثم أتانى منه بأوقيتين بعد جهدي في تحصيله خست على ذلك سعر الورد فوجدته يباع
 حسمائة ريال أو قريبا من ذلك فكان ذلك من النوادر الغريبة (وفي يوم الاثنين ثالثه) حصلت الجمعية
 بالديوان وحضر التجار ومشايخ الحارات والاغوا وحضر مكتوب من بيار قائمة مخطا بالارباب الديوان
 والحاضر ينذكر فيه أنه حضر اليه مكتوب من كبيرهم منو بالاسكندرية بحجة هجانه فرنيس
 وصلوا اليهم من طريق البرية مضمونه أنه طيب بخير والاقوات كثيرة عندهم بأنيهم العربان اليهم
 وبلغهم خبر وصول عمارة مراكب الفرنسية الى بحر الخرز وانها عن قريب تصل الاسكندرية
 وأن العمارة حاربت بلاد الانكليز واستوتت على شقة كبيرة منها فكونوا مطمئنين الخاطر من
 طرفنا ودوموا على هدوكم وسكونكم الى آخر ما فيه من اتمويهات وكل ذلك لسكون الناس
 وخوفا من قيامهم في هذه الحالة وكان وصول هذا المكتوب بعد نيف وأربعين يوما من انقطاع
 أخبار من في اسكندرية ولا أصل لذلك (وفي ذلك اليوم) قتل عبد العال رجلا ذكروا أنه وجد
 معه مكتوب من بعض النساء مرسل الي بعض أزواجهن بالعرضي قتل ذلك الرجل باب
 زويلة ونودى عليه هذا جزء من نقل الاخبار الى العثملى والانكليز (وفيه) وصلت
 العساكر الشرقية الى العادلية وامتد العرضي منها الى قبلى منية السيرج وكذلك الغربية الى انبابة
 ونصبوا خيامهم بالبرين والمرابك بينهم في النيل وضربوا عدة مدافع وخرج عدة من الفرنسية
 خيالة فتراحوا معهم وأطلقوا بنادق ثم انفصلوا بعد حصة من الليل وزجع كل الى مأمنه واستمر
 هذا الحال على هذا المنوال يقع بينهم في كل يوم (وفي سادسه) زحفت العساكر الشرقية حتى
 قربوا من قبة النصر وسكن ابراهيم بيك زاوية الشيخ دمر داش وحضر جماعة من العسكر وأشرفوا
 على الجزارين من حائط المذبح وطلبوا شيخ الجزارين ووجدوا اثنا عشر من الفرنسيين فضربوا
 عليهم بنادق فاصيب أحدهم في رجله فاخذوه وهرب الاثنان وأصيب جزاريه ودى وقع بين
 الفريقين مضاربة على بعد وقتل بعض قتلى وأسرى بعض أسرى ولم ينزل الضرب بينهم الى قريب العصر
 والفرنسيين يرون من القاعة الظاهرية وقاعة نجم الدين والتلايتباعدون عن حصومهم (وفي
 سابعه) وقعت مضاربة بين الفريقين بنادق ومدافع من الصباح الى العصر أيضا (وفيه) أشيع
 موت السيد أحمد المحروقي بدجوة وكان مريضاهما وامتت الوارد من الجهة البحرية بالكلية (وفيه)

الورار يق (وفي يوم الجمعة) غايته اجتماع المشايخ والوكيل بالديوان علي العادة وحضر استوف الخازن دار
وترجم عنهم فايل بقوله انه يثني على كل من القاضى والشيخ اسمعيل الزرقاني باعنته لهما فيما يتعلق بأمر
الموارث وبيت المال والمصالح على التركات المحتومة لان الفرنسيات يلق لهم من الاراد الاما يتحصل
من ذلك والقصد الاعناء أيضا بأمر البلاد والحصص التي نحتت بموت أربابها فلازم أيضا من المصالحمة
والحلوان والمهيلة في ذلك ثمانية أيام فمن لم يصالح على الالتزام الذي له فيه شبهة في تلك المدة ضبطت حصته
ولا يقبل له عذر بعد ذلك واعلموا ان أرض مصر استقر ملكها للفرنساوية فلازم من اعتقادكم ذلك
وأركروه في أذهانكم كما تمقدون وحدانية الله تعالى ولا يفر نكم هؤلاء القادومون وقربهم فانه لا يخرج من
أيديهم شئ أبدا وهؤلاء الانكليز ناس خوارج حرامية وصنائعهم القاء العداوة والفتن والعمل على مغتر بهم
فان الفرنسيات كانت من الاحباب الخالص للعمل فلم يزلوا حتى اذقوا ايدهم وبينهم العداوة والشورور
وان بلادهم ضيقة وجزيرتهم صغيرة ولو كان يديهم وبين الفرنسيات طريق مسلولك من البر لا نعي أترهم
ونسي ذكرهم من زمان مديوناتهم ما في شأنهم وأى شئ خرج من أيديهم فان ثلثة أشهر من حسين
طلبوهم الى البر والى الآن لم يصلوا الىنا والفرنسيس عند قدمهم وصلوا في ثمانية عشر يوما فلو كان فيهم
همة أو شجاعة لو صلوا مثل وصولنا وكلام كثير من هذا النمط في معنى ذلك من بحر الغفلة ثم ذكر البكرى
والسيد أحمد الزرو أنه حضر مكتوب من رشيد على يد رجل حد اوي لاخر من منية كنانة يذكر فيه انه
حضر الى سكندرية مرأكب وعمارته من فرانسوا وانكليز رجعت اليهم وان الحرب قائمة يديهم علي
ظهر البحر فقال الخازن دار يمكن ذلك وليس يبعد ثم نقولوا ذلك الى بليار قائم مقام فطلب الرجل الراوى
لذلك فاحضر الزرور رجالا شرقا ويا حلف لهم انه سمع ذلك باذنه من الرجل الواصل الى منية كنانة من

رشيد * شهر صفر الخير سنة ١٢١٦ استعمل بيوم السبت *

وفي ذلك اليوم قبل المغرب مشي عبدالعال الاغوشق في شوارع المدينة وبين يديه مناد يهتف ويقول الامن
والامان علي جميع الرعايا وفي غد تضرب مدافع وشنك من القلاع في الساعة الرابعة فلا تخافوا ولا
تنزعجوا فانه حضرت بشارة بوصول يونان بارت به عمارة عظيمة الى الاسكندرية وأن الانكليز رجعوا
الفهقري فلما أصبح يوم الاحد في الساعة الرابعة من الشروق ضربت عدة مدافع وتابوا ضاربها من
جميع القلاع وصعدوا ناس الى المنارات ونظروا بالنظارات فشهدوا عساكر الانكليز بالجهة الغربية
وصول الى آخر الورار يق وأول انبابة ونصبوا اخطابهم أسفل انبابة وعند وصولهم الي مضاربهم ضربوا
عدة مدافع فلما سمعها الفرنسيات ضربوا الآخرون تلك المدافع التي ذكر وأنها شنك وأما العساكر
الشرقية فوصلت أوائلهم الى منية الامراء المعروفة بمنية السيرج والمرأكب فيما بينهم من البرين بكثرة
فند ذلك عزت الاقوات وشحت زيادة على قلتها وخصوصا السمن والحين والاشياء المجلوبة من الريف
ولم يبق طريق مسلول الى المدينة الامن جهة باب القرافة وما يجلب من جهة البساتين من القمح والتبن

فاحضر والمملوك وسأله فقال نعم فقال واليه وأين الفرمان فقال قرأه وقطعه فقال الفرسان اوبه وكيف يقطعه
هذا دليل الكذب لانه لا يصح ان يتلقاه بالقبول ثم يقطعه فقول له ومن أتى به قال فلان فالزمه والشيخ
باحضار ذلك الرجل وحبس المملوك عند عبدالمعال يومين وحضر الرجل نساء لوجه فجد ولم يثبت عليه
وظهر كذب الغلام والحادم عند ذلك طلب الشيخ غلامه فقال قائمه مقام ان قصاصه في شر يعتنان يقطع
لسانه فتنشف فيه سيد، وأخذه بعد أمة وروكلام قبيح قاله الغلام في حق سيده (ونيه) حضر حسين كاشف
اليهودى الي قائمه مقام وأخبره ان الامراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة انفرنسا وبة وردوا ما كتبتم الي
أرسلوها لهم بعد موت مراديك وأنهم مروا وتوجهوا الي بحري من البر الغربي وعثمان بيك الاشقر
ذهب من خلف الجبل الي جهة الشرق فلما حصل ذلك ركب قائمه مقام وذهب للست نفيسة وأنها
وطيب خاطرها وأخبرها انها في أمان هي وجميع نساء الامراء والكشاف والاجناد ولا مؤاخذه عليهم
بما فعله رجالهن (وفي عشر بنه) نوكل رجل قبضي يقال له عبدالله من طرف يعقوب بجمع طائفة من الناس
لعمل المتاريس فتعدى على بعض الاعيان وأنزلهم من علي دوابهم وعسف وضرب بعض الناس على
وجهه حتي أسالدمه فتشكى الناس من ذلك القبطي وأنهبوا شكوهم الي بليار قائمه مقام فأمر بالتبض على
ذلك القبطي وحبسه بالقاعة ثم فردوا على كل حارة جالين يأتيهما شيخ الحارة وتدفع لهما أجرة من شيخ
الحارة (وفيه) وردت الاخبار بان الوزير وصل دجوة (وفي يوم الاثنين) سمع عدة مدافع على بعد وقت
الضحوة (وفي ذلك اليوم) قبل العصر طلبوا مشايخ لديوان فاجتمعوا بالديوان وحضر الوكيل والترجمان
وظلهم للحضور الي قائمه مقام فلما حصلوا عنده قال لهم علي لسان الترجمان تخبركم أن الخضم قد قرب منا
ونرجوكم أن تكونوا علي عهدكم مع الفرانساوية وان تصحوا أهل البلد والرعية بان يكونوا مستعزين علي
سكونهم وهدوهم ولا يتدخلوا في الشمر والشغب فان الرعية بمنزلة الولد وأنتم بمنزلة الوالد الواجب علي
الوالد نصحه ولده وتأديبه وتدريبه علي الطريق المستقيم التي يكون فيها الخير والصلاح فانهم ان داموا علي
الهدو وحصل لهم الخير ونجوا من كل شر وان حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار وأحرقت دورهم
ونهبته أمواهم ومآتهم ويمتأد ولادهم وسبيت نساؤهم والزمو بالاول والفردي لاطاقة لهم بها
فقد رأيتهم ما حصل في الوقائع السابقة فاحذروا من ذلك فانهم لا يدرون العاقبة ولا تكلفكم المساعدة لنا
ولا الماعة لخراب عدونا وانما انطاب منكم السكون والهدو لا غير فاجابوه بالسمع والطاعة وقولهم كذلك
وقرى عليهم ورقة بمعنى ذلك وأمر بالاغا وأصحاب الشرطة بالناداة علي الناس بذلك وانهم بما سمعوا
ضرب مدافع جهة الحيزة فلان بنزجوا من ذلك فانه شنك وعيد بلعوا كبرهم وأن يجتمع من الفساد
بالديوان الاعيان والتجار وكبار الاخطاط وشايخ الحارات ويتسلي عليهم ذلك فلما كان ضحوة يوم
الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر وحصلت الوصية والتحذير وانتهى المجلس وذهبوا الي محلاتهم (وفي ذلك
اليوم) أشيع حضور الوزير الي ثلثان وكذلك عساكر الانكليز بالناحية الغربية واصلوا الي أول

قصر افرنج أحمد الى السبئية الى مجرى البحر (وفي ثامنه) بعث قائم مقام بليار قائم مقام التجار وعظماء الناس
وسألهم عن سبب غلق الخوانيت فقالوا له من وقف الحال والكساد والجللاء والموت فقال لهم من كان
وجود حاضر افاضه ففتح خانوته والافاخبروني عنه ونزلت الحكام فنادت بفتح الخوانيت والبيع
والشراء (وفي عاشره) شرعوا في هدم جانب من الحيزة من الجبهة البحرية وقربت عساكر الانكليز
القادمة من البر الغربي الى البلد المسماة بنادر عند رأس ترعة الفرعونية (وفيه) تواترت الاخبار بان
العساكر الشرقية وصلت أوائلها الى بنم او طحلا بساحل النيل وان طائفة من الانكليز جمعوا الى جهة
سكندرية وأن الحرب قائم بها وأن الفرنسيون محصورون بداخل الاسكندرية والانكليز ومن معهم
من العساكر يحاربون من خارج وهي في غاية المنعة والتحصين وان الانكليز بعد قدومه وطسوعهم
الى البر ومحاربتهم لهم المرات السابقة أطلقوا الجبوس عن المياه السائلة من البحر الملح منه الى الجسر
المقطوع حتى سالت المياه وعمت الاراضي المحيطة بالاسكندرية وأغرقت أطيانا كثيرة وبلاد ومزارع
وانهم قد وافى الاماكن التي يمكن الفرنسيين النفوذ منها بحيث انهم قطعوا عليهم الطرق من كل ناحية
(وفي ثاني عشره) نزلت امرأة من القلعة بمتاعها واختفت بمصر فاحضر الفرنسيين حكام الشرطة
والزموهم باحضارها وهذه المرأة اسمها هوي كانت زوجة لبعض الامراء الكشاف ثم انها خرجت عن
طورها وتزوجت نقولا وأقامت معه مدة فلما حدثت هذه الحوادث جمعت ثيابها واحتاتت حتى نزلت من
القلعة وهي على حمار وبتاعها المحمول علي حمار آخر نزلت عنده بعض العطف وأعطت المكارية الاجرة
وصرتهم من خارج واختفت فلما وقع عليه التفتيش وأحضر والمكارية قالوا لانهم غير المكان الذي
أنزلناها به وأعطتنا الاجرة عنده فشدوا على المكارية وموهم من الروح وقبضوا على أهل الحارة
وحبسوهم ثم أحضر واما شيخ الحارات وشدوا عليهم وعلى سكان الدور وأعلموهم انه ان وجدت المرأة
في حارة من الحارات وليخبروا عنهم بنوعها وجميع دور الحارة وعاقبوها ساكنها فحصل للناس غاية الضجر
والقلق بسبب اختفائها وتفتيش أصحاب الشرطة وخصوصا عبد العال فانه كان يتنكر ويلبس زي النساء
ويدخل البيوت بحجة التفتيش عليهم فيزعج أرباب البيوت والنساء ويأخذ منهن مصالحو ومصاغا يفعل
ملاخيره فيه ولا يخشى خالفا ولا مخلوقا (وفي خامس عشره) قبضوا على الطون أبي طاقية النصراني القبطي
وحبسوه بالقلعة والزموه بمبلغ دراهم تأخرت عليه من حساب البلاد (وفي سادس عشره) أفرجوا عن
محمد أفندي يوسف ونزل الى بيته وكذلك الشيخ مصطفى الصاوي لرضه (وفيه) انقضت دعوة تهمة
الشيخ خليل البكري ومحصلها ان خادمه ملو كه ذهب عن نسان المملوك الى بليار قائم مقام وأخبره أنه
وصل الى أستاذه الشيخ خليل البكري المذكور فرمان من عرضي الوزير بالامان وكان هذا باغراء عبد
العال ليوقعه في الوبال ويحرك عليه الفرنسيين لحزاة بينه وبينه فلما حضر الشيخ خليل على عادته عند
قائم مقام -أله عن ذلك فحجده فاحضر والخادم الذي بلغ ذلك فصدق علي ذلك وأسند الى المملوك سيده

المتناقفون بالتجسس والاضراء ان ذكر بعضهم ذلك لقائم مقام وأدخل في مسامحة ان ابن الشيخ المذكور ذهب الى عرضي الوزير والتف عليهم فارس قائم مقام الى الشيخ قبل تاريخه فلما حضر سأله عن ولده المذكور فاخبره انه مقيم بنوة فقال له لم يكن هناك وانما هو عند القاديين قال له لم يكن ذلك وان شئت أرسلت اليه بالحضور فقال له ارسل اليه وأحضره فقام من عنده علي ذلك وأمهله ثمانية أيام مدة مسافة الذهاب والرجوع ثم خاطبه على لسان وكيل الديوان أيضا فوعده بحضوره أو حضور الجواب بعد يومين واعتذر بعدم أمن الطريق فلما انقضى اليومان أمر واعد العمال بطلبه واصعاده الى القامة ففعل (وفيه) حضر جملة من عساكر فرنسا وية من جهة بحرى وتواترت الاخبار بوصول القادمين من الانكليز والثمانية الى الرحمانية وتملكهم القامة وما بالقرب منها من الحصون المكتئة بالعطف وغيره وذلك يوم السبت خامس عشر من الحجة (وفيه) حضرت زوجة ساري عسكر كبير الفرنسيين بصحبة أخيه السيد علي الرشيدى أحد أعضاء الديوان وكان خرج بها من رشيد حين ما ملكها القادمون ونزل بها في مركب وأرسي بها قبالة الرحمانية فلما حصلت واقعة الرحمانية وأخذت قلعتهما احضر بها الى مصر بهد مشقة وخوف من العربان وقطاع الطريق وغير ذلك فاقامت هي وأخوها بيت الالفى بالازبكية نحو ثلاثة أيام ثم صعدت الى القلعة (وفيه) قربت العساكر القادمة من الجهة الشرقية وحضرت طوالهم الى القليوبية والمناسير والخانكة لاخذ الكلف فنأهب قائم مقام بديار للقائم وأمر العساكر بالخروج من أول الليل ثم خرج هوفي آخر الليل فلما كان يوم الاحد رابع جمع قائم مقام ومن معه ووقع يده وبينهم من اوشة فلم يثبت الفرنسيين انتمهم ورجعوا مهزومين وكنتموا أمرهم ولم يذكروا شيئا (وفي خامسه) رفعوا الطلب عن الناس بباقي نصف المليون وأظهروا الرفق بالناس والسرور بهم لعدم قيامهم عند خروجهم للحرب وخلو البلدة منهم وكانوا يظنون منهم ذلك (وفيه) أخذت جملة من عدد الطواحين واصعدت الى القلعة وأكثر من نقل الماء والدقيق والاقوات اليها وكذلك البار ودواكبيرت والحلل والقنابر والبنب وتقلوا ما في الاسوار والبيوت من الامتعة والفرش والاسرة وحملوا اليها ولم يبقوا بالقلاع الصغار الامهمات الحرب (وفيه) طلبوا الزبايتين والزموم بمائتي قطار شيرج وسمر واجملة من حوانيتهم وخرج جماعة من الجزارين لشراء الفسمن من القرية فقبض عليهم عساكر العثمانية القادمة ومنعواهم من العود بالغنم والبقر وكذلك منعوا الفلاحين الذين يجلبون الميرة والاقوات الى المدينة فاقطع الوارد من الجهات البحرية والقليوبية وعزت الاقوات وشح اللحم والسمن جدا وأغلقت حوانيت الجزارين واجتهدت فرنسا وية في وضع متاريس خارج البلاد من الجهة الشرقية والبحرية وحفر واختادق وطلبوا القلعة للعمل فكانوا يتبضون علي كل من وجدوه ويسوقونهم للعمل وكذلك فعلوا بجهة اقرافة والقوا الاحجار العظيمة والمرابيح بحر انبابة لمنع المراكب من العبور وابتدؤ المتاريس البحرية من باب الحديد ممدودة الى قنطرة الليمون الى

البيوت القديمة وخذشاش عبد الرحمن بيك عثمان المتوفي في سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون الذي مات به اسمعيل بيك وخلافه وتزوج ابنته بعد موته وكان منزهاً بمحبة من أسويط وشرق الناصري واستوطن بأسويط وبني بها داراً عظيمة وعدة دور صغار وأنشأ بمائة بسايتين وغرس بها وبشرق الناصري أشجاراً كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر ترعاً وضع جسوراً وأسبلة في مفاوز الطرق وأنشأ داراً بمصر بالمخالفة بسوق الانماطين واشترى داراً جميلة كانت لاسماعيل بيك المعروف بابي نوبت بحارة عابدين وعمرها وزخرفها وأنشأ بأسويط جامعة عظيمة وكتبها فها هو الآن أكمل بنيدانه حتى قدمت الفرنسية فآخذوه وجنابسون به ثم لما قابل المذكور الفرنسيين وأمنوه أخذ في إصلاح ما نشئت من البناء وتعمير العمارة ولم يساعده الوقت اذ ذلك لقلّة الاخشاب والأت البناء فاشتغل بذلك علي قدر طاقته فلما فرغ البناء وقارب اتمام ولم يبق الا اليسير وقع الطاعون بأسويط فمات والمسجد باق علي ما هو عليه الآن وهو من المباني العظيمة المزخرفة علي هيئة مساجد مصر وكان المذكور ذابأس وشدة واقدام وشجاعة وتهور مشابه لحسن بيك الجداوي في هذه النعال وهو والده بسويط وطعامه به بذول وداره بأسويط مقصد للوارد والقاصد والصادر من الامراء وغيرهم وله اغداقات وصدقات وانواع من البر ومحبة في العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام وكان متر وجابش ثلاث زوجات احدها من ابنة سيد عثمان بيك توفيت بعصمته والثانية ابنة خدشاش عبد الرحمن المذكور آنفاً والثالثة زوجة علي كاشف المعرف وبجمال الدين وكان ذابأس وله صلوة وظلم وتجار وعلي سفك الدماء فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القري وقتل العرب مراراً وقتل منهم الكثير وبسكناه بأسويط كثرت عمارتها وامنت طرقها وراو بحرا واستوطنها الكثير من الناس لحمايتها وعدم صلوة أحد علي أهلها وله مهادات مع الامراء المصرية وأرباب الحل والعقد بها وابتدعها من عندهم فيرسل اليهم الغلال والعييد والجواري السود والطواشية وغير ذلك وله عدة مماليك يبيض وسوداً عتق كثير من جملةهم عزيزنا الامير أحمد كاشف المعرف بالشعر اوي رقيق حواشي الطبع مهذب الاخلاق ذو فروسية في ركوب الخيل ومحبة في العلماء والطفاء وهو من جملة محاسن سيده ومات في كل من الامير باكير بيك والامير محمد بيك تابع حسين بيك كاشكش كلاهما بالشام ومات غير هؤلاء بمن لم يحضر في اسمه أو هم

و استتمت سنة ست عشرة ومائتين وألف بيوم الخميس

و باسها لاه خاف أمر الطاعون وفي ليلة الجمعة تلك أرسل عبد العال الاغا وأحضرت الشيخ محمد الامير ليلا الي منزله فنيته عنده ولم أصبح النهار طلع به الي القلعة وحبس عند المشايخ بمجامع سارية والسبب في ذلك ان ولد الشيخ المذكور كان من جملة من يبحث الناس علي قتال الفرنسيين في الواقعة العابقة في مصر فلما انتقض هرب الي جهة بجزيرة ثم حضر بعد مدة الي مصر فاقام أياماً ثم رجع الي قوه باذن من الفرنسيين فلما حصلت هذه الحركة وتحذر واشد التحذر وأخذوا الناس بادني شبهة وتقرب اليهم

واحتجب في غالب الاوقات واتحده بمحمد اغا البارودي فقر به من مراد بيك وبلغ الي ما بلغه وكان
يعتري المترجم مرض شبيه بالصرع ينقطع به أيا ما عن السعي والركوب ولم يزل حتى مات مع من مات
لشام (ومات) الامير قاسم بيك المعروف بالموسقو وكان من مماليك ابراهيم بيك وكان لين الجانب
لبليل الاذي الا انه كان شجاعا لا يدفع حقا توجه عليه ولما مات خشدا شه حسن بيك الطحطاوي تزوج
قز وجته وشرع في بناء السبيل المجاور لبيت بحارة قوصون بالقرب من الداودية فمات قبل اتمامه الا وقد
دمت الفرنسيين لمصر نخر بوه وشعثوا بنيانه وخرقوا حيطانه وأخذوا عواميده وبقى على حاله
فمثل ما فعلوه بدورتلك الخطة وغيرها ومات أيضا المترجم بالشام (ومات) علي اغا كتيخدا
الجوايشية وهو من مماليك الديماطي ونسب الي محمد بيك وأخيه ابراهيم بيك ورقيه واختص به وولاه
أغات مستحفظان في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الي سنة ثمان وتسعين نخر مع ابراهيم
بيك الي المنية عندما تقاضب مع مراد بيك فلما اتصا لحاقدا الاغاوية كما كان خلق قانداغا وكان ما كان
من عزله وولاية تسليم اغا كسابق الاماع بذلك عند ذكر قانداغا ثم تقلد كتيخدا الجوايشية في سنة
ست ومائتين وألف ولم يزل متقلدا ذلك حتى خرج مع من خرج في حادثة الفرنسيين وكان ذامال وثرودة
مع مزيد شح وبخل واشترى دار عبد الرحمن كتيخدا القازدغلي العظيمة التي بحارة عابدين وسكنها وليس
له من المآثر الا السبيل والكتاب الذي انشأه بجوار داره الاخرى بدرج الحجر وهو من أحسن المباني
وقدمها الله من تخريب الفرنسيين وهو باق الي يومنا هذا بهجته وورثته (ومات) الامير يحيى
كاشف الكبير وهو من مماليك ابراهيم بيك الاقدمين وكان لطيف الطباع حسن الاوضاع وعنده
ذوق وتودد عطار ديالجب الرسومات والنقوش والتصوير والاشكال ودقائق الصناعات والكتب
المشتملة علي ذلك مثل كلبه ودمنه والنوادر والامثال واهتم في بناء السبيل المجاور لداره بخطه عابدين
فرسم شكله قبل الشرع وفيه في قرطاس بمهونة الاسطاحسن الخياط ثم سافر الي الاسكندرية وأحضر
ما يحتاجه من الرخام والاعمدة المرص الكبرية والصغيرة وأنواع الاخشاب وحفر اساسه واحكم وضعه
واستدعي الصناع والمرخمين فتانقوا في صناعته ونقش رخامه علي الرسم الذي رسمه لهم كل ذلك بالحفر
بالآلات في الرخام وموهوه بالذهب فاهو الآن ارتفع بنيانه وتشيدت أركانه وظهر للعابدين حسن قلبه
وكاد يتم ما قصده من حسن ما ربه حتى وقعت حادثة الفرنسيين نخر مع من خرج قبل اتمامه وبقى على
حالته الي الآن ولما خرج سكن داره برطلمين واستخرج مخبأة بين داره والسبيل فيها ذخائره ومآعه
فأوصلها لفرنسيس (ومات) الامير رشوان كاشف وهو من مماليك مراد بيك وكان له اقطاع بالفيوم
فكان معظم اقاته بها فاحسنه كورد وما يخرج من مائه والحل المتخذ من العنب والحيش والمجر في هذه
البضائع يراده واختياره وتحكم في الاقليم يحكم الملاك في املاكهم ويعييدهم وذلك قوة اقتداره
(ومات) الامير سليم كاشف باسيوط مظعوننا وهو من مماليك عثمان بيك المعروف بالجرجاولي من

والممالك واتخذ له جساء وندماء يباسطونه ويضاحكونه ولم يزل كذلك حتى خرج مع عشيرته الى الصعيد عند حضور حسن باشا فاستولى على كثير من حصص الاقطاع فلما رجعوا في اواخر سنة خمس بعد المائتين سكن دار جوهر اعداد السعادة سابقا بالخرنفس وقد كان مات في الطاعون وتزوج سرية قهر واستكثر من الممالك والجنود وناقت نفسه اللامارة وتشوف الى الصنحية وسخط على زمانه والامراء الذين لم يلبوا دعوته ولم يبلغوه امنيته وصارت جلساؤه وندماؤه لا يخاطبونه الا بالامارة ويقولون له يا بيبك وبكره من يخاطبه بدون ذلك وكان له من الاولاد الذكور اثنا عشر ولد الصلبة يركبون الخيول ما توفي في حياته وكان له اخ من اقبس خلق الله في الظلم اتخذ له اعداؤه واتباعا وليس عنده ما يكتفيهم فكان يخطف كل مامر بخطته بباب الشرية من قمع وبن وشعير وغير ذلك ولا يدفع له ثمنها هلك قبله بنحو ست سنين بناحية قبلي واتباعه الى مصر مقر نفا ودفن بدين اخيه بترية المجاورين ومن جملة افعاليه القبيحة انه كان يجرد سینه ويضرب رقاب الخمر وبزعم انه يقطعها في ضربة واحدة ولم يزل المترجم اخوه على حالته حتى خرج من مصر عند مجيء الفرنسيين وعاد بصحبة عرضي العملي ومات فاسم بيبك مع من مات من الامراء والصناع بالاشام فقلده الوزير الصنحية فيمن تقلد وادرك امنيته فاقام قليلا وهاك فيمن هلك بالطاعون فكان كقوال القائل

فمکان کلمتی آن یری فلما * من الصباح فلما ان رآه عمي

ومات * ايضا حسن كاشف المعروف بجركس وهو ايضا من مليك محمد بيبك واشراق عثمان بيبك الشرفاوى وكان من الفراعنة وهو الذي عمر الدار العظيمة بالنصرة وصر ف علمها و الا عظيمة فسا هو الا ان تم بناءها ولم يكمل بياضها حتى وصلت الفرنسيين فسكنها الفلكيون والمدبرون واهل الحكمة والمهندسون فلذلك صيبت من الخراب كما وقع بغيرها من الدور ليكون عسكرهم لم يسكنوا بها وتقلد المذكور الصنحية بالاشام ايضا ثم هلك بالطاعون * ومات * الامير حسن كنتخدا المعروف بالجران بالاشام ايضا واصله من مليك حسن بيبك الازبكواوى وكان متهنفا في الممالك فسموه بالجران لذلك فلما قتل استاذة قبي هولاء كاشف اشيا جلس بجانب جهة الازبكوية يبيع فيها ثوبا كواصا بونما ثم سافر الى المنصورة فاقام بها مدة تحت قصر محمود چر بچي ثم رجع الى مصر في ايام دولة علي بيبك وتقلت به الاحوال فانعم عليه علي بيبك بامرية بناحية قبلي فلما حصلت الوحشة بين علي بيبك ومحمد بيبك وخرج محمد بيبك من مصر الى قبلي خرج اليها المترجم ولاقاه وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام واليرق والخيول وانضم اليه ولم يزل حتى تملك محمد بيبك واستوزر اسمعيل اغا الجاني وكان يبغض المترجم لامور بينهما فلم يزل حتى اؤثر عليه صدر مخدومه وادى به الحال الى الاقصاء والهد الى ان انضم الى مراد بيبك وتقرب منه وكان مقواليا مشارقا قد حنكته الايام والتجارب فجعله كتخداه ووزيره واشتهر بذكوره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطوانثي وصار من الاعيان الممدودين وقرصته ارباب الحاجات

عن ذلك وزعم أن ذلك كان باغراء مقدمه فشهروه وقتله ولم يزل في امارته حتى مات في الشام بالطاعون ❀ ومات ❀ أيوب بيك الكبير وهو أيضا من مماليك محمد بيك وكان من خيارهم يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لاربابه وتأمر على الحج وشكرت سيرته واقنتي كتبها نفيسة واستكتبت الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان لين الجانب مهذب النفس يحب أهل الفضائل ذائروة وعزوة وعفة لا يعرف الا الجهد ويجنب الهزل ويلوم ويمترض علي خشد اشيدته في أفعالهم ولا يعجبه سلوكهم ولا يهمل حقا توجهه عليه وإذا ساوم شيئا وقال له البائع هذا بشرة يقول له بل هو بمخمسة مثلا وهذا ثمنا حالوا وقد يكون ذلك رأس مالها أو بزيادة قليلة ويرضى البائع بذلك ويقبض الثمن في المجلس وهكذا كان شأنه وطريقته ❀ ومات ❀ الامير مصطفى بيك الكبير وهو أيضا من مماليك محمد بيك تولى الصعيد وأماره الحج عدة مرار وكان فظا غليظا متمولا بخيلا شحيجا وفي امارته على الحج ترك زيارة المدينة لحوفه من العرب وشحه بعوائدهم وقلة اعتناؤه بشعائر الدين وانتقد ذلك على المصر بين من الدولة وغيرها وكان ذلك من أعظم ما اجترمه من القبائح ❀ ومات ❀ الامير سليمان بيك المعروف بالاغا توفي بأسير الطاعون وهو أيضا من مماليك محمد بيك الكبير وهو أخو ابراهيم بيك المعروف بالوالي صهر ابراهيم بيك الكبير وهو الذي مات غريبا في وقعة الفرنسيس الاولى باناباة مدبر افار افسقط في البحر وغرق وكان هو وأخوه المترجم قبل تقلدهما الصنحية أحدهما والى الشرطة والآخر أغات مستحفظان فلم يزالا يقبان بذلك حتى ماتا وكان المترجم محبا لجمع المال وله اقطاع واسعة وخصوصا بجهة قبلي وفي آخر أمره استوطن أسيرط لانها كانت في اقطاعه وبني بها قصرا عظيما وأنشأ بعض بساتين وسواقي واقنتي أبقارا وأغناما كثيرة ومما انفق له أنه جز صوف الاغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ثم وزعه على الفلاحين وسخرهم في غزله بمدان وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين ففسجواه كسبة ثم جمع اتجارا وباعه عليهم بزيادة عن السعر الحاضر فباع ذلك مبلغا عظيما ❀ ومات ❀ الامير قائد اغا وهو من مماليك محمد بيك أيضا وكان يلقب أيام كشوفيته بقائد نار لظلمه وتجبيره وولى أغات مستحفظان في سنة ثمان وتسعين ومائة وألف فآخاف العامة وكان يتكر ويتزيا بأشكال مختلفة ويتجسس على الناس وذلك أيام خروج ابراهيم بيك الى قبلي ووحشته من مراد بيك وانفراد مراد بيك بامارة مصر فلما اتصالحا ورجع ابراهيم بيك رد الاغوية لعل أغا فحق المترجم لذلك وقلق قلقا عظيما وترامى على الامراء وصار يقول ان لم يردوا الي منصبي قتل على أغا وقتلت نفسي فلما حصل منه ذلك عزوا على أغا وقلدوا اسليم أغا من البحر من اغاوية مستحفظان ولم يبلغ غرضه ولم ترض نفسه بالتحول وأكثر عذبه من الاعوان والاتباع فيحضرون بين يديه الشكاوي والدعاوي ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم ويركب و بين يديه العدة الوفرة من القواسمة والخدم يحملون بين يديه الحراب والقرايين والبنادق وخلقته الكثير من الاجناد

ووقع ما وقع من الصاحب ونقضه وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة من المصريين والعثمانية فقاتل وجاهد وأبلى بلاء حسننا شهد له بالشجاعة والاقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرية فلما انفصل الامم وخرجوا الى الجهة الشامية لم ينزل محروصا وصرابطا ومجتهدا حتى مات بالطاعون في هذه السنة وفاز بالشهادتين وقدم على كريم يقفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وأمر اوه الموجودون الآن عثمان بيك المعروف الحسيني واحمد بيك أمر الوزير عوضا عن أسنائه (ومات) الامير عثمان بيك المعروف بطبل وهو من مماليك اسمعيل بيك أمره في سنة ثنتين وتسعين ثم خرج مع سيده وتغرب معه في غيبته الطويلة فلما رجع الى مصر في أيام حسن باشا تولى اماره الحج في سنة خمسة ومانتين وأتف وكان سيده يقده على اقرانه ويظن به النجاح ولما طعن وعلم انه مفارق الدنيا حضره وأوصاه وحذره من أعدائه وقال له اني حضرت لك مصر وسورتها وصيرتها بحيث تملكها بنت عمياء فلما مات سيده تشوق الامارة حسن بيك الجداوى وعلى بيك الدفتر دار لم يرض كل منهم بالآخر وتخوفاه من بعضهما فانفق رأيهما على تأمير عثمان بيك المذكور كبيرا عوضا عن سيده وسكن داره وعقدوا الدواوين عنده فنزل عن اماره الحج لحسن بيك تابع حسن بيك قصبه رضوان واشتغل هو بامور الدولة ومشىخة مصر فلم يباح وخامر مع اخصامه وانصام سيده والثف عليهم سرا وصدق قومها بهم ونخل نفسه ودولته وذلك غيظا من حسن بيك كما سبقت اليه الاشارة وكل من حسن بيك وعثمان بيك الجداوى وعلى بيك الدفتر يخوف تفاق صاحبه لتكر ذلك منهما في الوقائع السابقة وانحراف طبع كل عن صداقة الآخر الباطنية ولم يخاطر بياهما بل ولا ببال احدهن المجانين فضلا عن العقلاء وكون المشار اليه الى أعدائه وأعداء سيده العداوة المورثة فكانا كلما شرعا في تدبير أوشيء من مكاييد الحرب يبطها واقفدعها وهاهما ايضا بان نصحه ويعقدان خلوصه ومعرفته ولكونه تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وسياحته ولم يعلم انه يهدد نفسه بخطر يقامع الاعداء الى ان كان ما كان من مساعدته لهم بان تغافل واتقاعد حتى تحولوا الى الجهة الشرقية وخلص اليهم بن انضم اليه من عشيرته فلم يسع الباقين الا الهرب وأسلم هو نفسه لاعدائه فآظروا له المحبة ولوله اماره الحج حكم عهدهم بذلك وأن تكون له اماره الحج مادام حيا تفرج في تلك السنة أميراء الى الحج أعني سنة ست ومانتين وأتف وكذلك سنة سبع ونهب الحج في تلك السنة وفر المترجم الى عزة فعسودرت زوجاته واقدمت أقطاعه ورجع بعد حين الى مصر وأهمل أمره وأقام بطالا واستمر كآحاد الطائفة من الاجناد ويغدو ويروح اليهم ويرجو رفاهم الى ان حدثت حادثة الفرنسيين تفرج مع من خرج الى الشام ولم يزل هناك حتى مات بالطاعون في السنة المذكورة وكان دائما يقول عند تذكره الدولة والنعيم ذلك تقدير العزيز العليم ﴿ ومات ﴾ الامير عثمان بيك المعروف بالشرقاوى وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب أيضا الكبار وتأمر في أيامه وعرف بالشرقاوى لكونه تولى الشرقية ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت أسنائه وصادر كثير من الناس في أموالهم ثم انكف

محمد بيك المعروف بالالفي وعثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنجي وعثمان بيك المعروف بالبرديسي
ومحمد بيك المنفوخ وسليم بيك أبودياب وأصله مملوك مصطفى بيك الاسكندراني والمات دفن بسهاج
كما تقدم عند الشيخ المارفي غفر الله له ومات الأمير حسن بيك الجداوي مملوك على بيك وهو
من خشداشين محمد بيك أبي الذهب مات بغزة بالطاعون وكان من الشجعان الموصوفين والابطال
المعروفين ولما انفرد علي بيك بمملكة مصر ولاد اماره جده فلذلك لقب بالجدائي وذلك سنة أربع
وثمانين ومائة وألف وأبني فيها بأمر وظهرت بها شجاعته وعرفت فرسيته ولذلك خبر يطول شرحه
والاحصاء الوحشة بين اسمعيل بيك والمحمديين كان المترجم من نافع معه وعضده هرو وخشداشيدته
رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وكانت لهم الغاية ونما أمره عند ذلك وظهر شأنه بعد أن كان خمل
ذكره وهو الذي نجس على قتل يوسف بيك في بيته بين مائيكه وعزته ثم خامر على اسمعيل بيك وانقلب
مع المحمديين عند ما خرج لحاربهم بالصعيد فنادعوه وراسلوه وانضم اليهم من معه ورجعوا الى مصر
وفر اسمعيل بيك من معه الى الشام واستقر هو وخشداشيدته في مملكة مصر مشاركين لهم مظهرين عليهم
الشمع طامعين في خلوص الامراء متوقعين بهم الفرصة مع التهور الموجب لتحذر الآخرين منهم الى
ان استهجلوا اشعال نار الحرب فخرى مجرى بينهم من الحروب والمحاصرة بالمدينة وانجحت عن خذلانهم
وهزيمتهم وظهور المحمديين عليهم وقتل جماعة من اعيانهم ومواليهم ومن انضم اليهم وربما عوقب من
لاجنابته له كاستطر ذلك في محله وفر المترجم مع بعض من بقي من عشيرته الى القليوبية فقبض عليه واتي
به الى مصر ففر الى بولاق فمردوا التجأ الى بيت الشيخ الدمهوري فأحاط به العسكر فقط من سطح
الدار وخلص الى الزقاق وسيفه مشهور في يده فصادف جندا فقتله وأخذ فرسه فركبه وفر العساكر
خافة ان يرد أخذه وتلاحق به من كل جهة وهو براوغهم ويقاثلهم حتى خلاص الى بيت ابراهيم بيك
فأمنه وتفقوا على ارساله الى جده فلما ألقع به في القلزم أمر رئيس المركب أن يذهب به الى القصير وخوفه
القتل ان لم يفعل فذهب به الى القصير فتوجه منه الى اسنا وعلمت به عشيرته وخشداشيدته ومائيكه فلافوا
به واستقر أمرهم بها بعد وقائع يطول شرحها فاقام نيفا وعشرين حتى رجع اليهم اسمعيل بيك بعد غيبته
الطويلة وانضم اليهم واصطاح بهم الى أن كان ما كان من وصول حسن باشا الى الديار المصرية واخراج
المحمديين وادخاله المحذو كور مع اسمعيل بيك ورضوان بيك وابنائهم وتأمرهم بمصر واستقرارهم بها
بدرجوع حسن باشا الى بلاده ووقوع الطاعون الذي مات به اسمعيل بيك ورضوان بيك وغيرهم من
الامراء فاستقل بمن بقي من الامراء وفعل معهم من التهور والحمق والشر ما أوجب لهم بغض التعم والحياة
معه وخامر عاياه من كان يأمن اليه فلم يبعه ومن معه الا الفرار ورؤى ذلك لنفسه بالذل والعار ودخلت
المحمديون الى مصر المحمية واستقر هو كما كان بالحجة القبلية فأقام على ذلك سبع سنين وبعض أشهر الى أن
وقعت حادثة القرايس واستولوا على الاقليم المصري وحضرت العساكر بصحبة لوزي يوسف باشا

ففس المترجم بارشاد بعض الفقهاء عمارة جامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق وذلك أنه لما خرب هذا الجامع بنجراب مدينة الفسطاط وبقيت الألالو كيما ناو خصوصا ما قرب من ذلك الجامع ولم يبق بها بعض الممار الا ما كان من الاماكن التي علي ساحل النيل وخربت في دولة القزدغلية وأيام حسن باشا الماسا سكنتها عساكره ولم يبق بساحل النيل الا بعض أاماكن جهة دارالذخاس ونفم الحيايج يسكنها انبباع الامراء ونصارى المكوس وبها بعض مساجد صغار يصلى بها السوا حلية والنواتية وسكان تلك الخطة من القهو جيهو والباعة والجامع العتيق لا يصل اليه أحد بعده وحوصله بين الأتربة والكيما ن وكان فيما أدركه الناس يصلون به آخر جمعة في رمضان فتجتمع به الناس على سبيل التسلى من القاهرة ومصر وبولاق وبعض الامراء أيضا والاعيان ويجتمع بصحنه أرباب الملاهي من الحواة والقردية وأهل الملاعب والنساء الراقصات المعرفات بالغوازي فبطل ذلك أيضا من نحو ثلاثين سنة هدمه وخراب ما حوله وسقوط سقفه وأعمدته وميل شقته اليمنى بل وسقوطها بعد ذلك فحسن ببال المترجم هدمه وتجديده بارشاد بعض الفقههاء ليرقع به دينه الخلق كما قال شاعرهم

ومسجد في فضاء مآمراته * فوق الصيانة لاهو محتاتق

كأن عمرا دعا باعاصم به * ورمة رقة في دينك الخلق

قاهم لذلك وقيد به نديمه الحاج قام المعروف بالصلى فجعله مباشر اعلى عمارته وصرى عليه أموالا عظيمة أخذها من غير حلهما ووضعها في غير محلها وأقام أركانه وشيد بنيانه ونصب أعمدته وكل زخر فته وبني به منارين ووجد جميع سقفه بالخشب النقي وبيضه جميعه فقم على أحسن ما يكون وفرشه بالحصر الفيومي وعلق به القناديل وحصلت به الجمعية آخر جمعة رمضان سنة اثنى عشرة ومائتين وألف فحضر الامراء والاعيان والمشايخ وكبار الناس وعلمائهم وبعد انقضاء الصلاة عقد له الشيخ عبد الله الشرفاوى مجلسا واملى حديث من نبي لله مسجدا وآية انما يعمر مساجد الله وعند فراغه ألبس فروة من السمور وكذلك الخطيب فلما حضرت الفرساوية في العام القابل جرى عليه ماجرى علي غيره من الهدم والتخريب وأخذ أخشابه حتى أصبح بلقعا أشوم مما كان فياليتهم المزن ولم تصدق وبالجملة فناقب المترجم لالتحصى وأوصافه لانتستقصى وهو كان من أعظم الاسباب في خراب الاقام المصرى بما تجدد منه ومن عماليكه وأتباعه من الجور والتهور ومساحتهم لهم بالعمل المهم بزواله * وكان صفته أشقر مربوع القامة كت اللاحية غليظ الجسم والصوت بوجهه أثر ضربته سيف ظلما غشوما متهورا مختالا معجبا متكبرا الا انه كان يحب العلماء ويتأدب معهم وينصت لكلامهم ويقبل شفاعتهم ويميل طبعه الى الاسلام والمسلمين ويحب معاشره الندماء والفصحاء وأهل الذوق والتمكلمين ويشاركهم ويواسطهم ولا يميل من مجالستهم ومنادتهم ويناقل في الشطرنج ويطلب أهل المعرفة فيه ويحب سماع الآلات والاغاني وكانت عطاياه حمة ومواهبه وهمته فوق كل همة ولم يخلف ولدا ولا بنتا وصا ناجقه الذين مات عنهم الامير

هو عن الاجتماع بالناس بالكفاية حتى عن الامراء الكبار من أقرانه كان السفير يئنه ويدنهم ابراهيم كتمخدا
 المذكور فكان هو عبارة عنه وورما تنقض القضايا التي انبرم أمرها عند ابراهيم يك أو غيره بنفسه أو
 عن لسان مخدومه وأقام المترجم على عزله بالبر الغربي نحو الست سنوات متوالية لا يعدى الي البر الشرقي
 أبدا ولا يحضر الديوان ولا يتردد الى الاقران و اذا حضر الباشا المولى علي مصر ووصل الي برانباه
 ركب وسلم عليه مع الامراء ورجع الى قصره فلا يراه بعد ذلك أبدا وتعاضم في نفسه وتكبر على أقرانه
 وأبناء جنسه فتراحمت على سده الطلاب وتكالت علي حيفته الكلاب فانزوي من يشبههم وتوارى من
 نهشهم فاذا بلغه قدوم من يخشيه أو وصول من يريجه وكان يستحي من رده أو يخشى عاقبة صده
 ركب في الحال وصعد الي الجبال ورمى وصله الغريم علي غفلة فيجده قد شمع الفتلة فان صادفه واجتمع
 عليه أعطاه ما في يديه أو وعده بالخير أو وهبه ملك الغير فأي شعر الميسور الا ولقمته قد احتطفتها النسور
 ثم أخذ يبعث بدواوين الاعشار والمكوسات والبهار فيحرق عليهم الحوالات ويتابع لما اليكه ختم
 الوصولات فتجاذب هو و ابراهيم يك ذلك الا يراد وتعارضت أوراقهم وخافوا في المعتاد ثم اصطلحوا على
 أن تكون له الدواوين البحر يهولقسيه ما يرد من الاصناف الحجازية وما انضاف الي قلم البهار وحسب
 في دفاتر التجار فانفرد كل منهم بما يوظيفته وفعل بها من الاجحاف ما سطر في صحيفته فحدث المترجم ديوانا
 خاصا بشعر رشيد علي الغلال التي تحمل الي بلاد الافرنج وسموه ديوان البدعة وأذن ببيع الغلال لمن
 يحميها الي بلاد الافرنج أو غيرها و جعل علي كل أردب دينار اخلاف البراني والتزم بذلك رجل سراج
 من أعوانه الموصوفين بالجور وسكن برشيدو بقيت له بها وجهة وكلمة نافذة فجمع من ذلك أموالا و ايرادا
 عظيما وكانت هذه البدعة السيئة من أعظم اسباب قوة الفرنسي وطعمهم في الاقليم المصري مع
 ما أضيف الي ذلك من أخذ أموالهم ونهب تجاراتهم وبضاعتهم من غير ثمن وقضى به أمر اوه وتناظروا
 في ذلك وفعل كل منهم ما وصلت اليه همته واستخرجته فظنته واحتص بالسيد محمد كريم السكندري
 ورفع شأنه بين أقرانه فهدله الامور بالثغر وأجرى أحكامه به وفتح له باب المصادرات والغرامات ودله
 على مخبآت الامور وأخذ أموال التجار من المسلمين وأجناس الافرنج حتى تجسمت العداوة بين
 المصر بين والفرنسي وكان هو من أعظم الاسباب في تملك الفرنسي للثغر كاذر ذلك في قتله وذلك
 انه لما خرجت مراكز الفرنسيات وعمارتهم لا يدري أحد لاي جهة يقصدون بهم ثم طائفة الانكليز
 الي الاسكندرية فلم يجدوهم وكانوا ذهبوا اولي الي جهة الماطة فوقف الانكليزية قبالة الاسكندرية وأرسلوا
 قاصدهم الي الثغر يسألون عن خبر الفرنسيات و فردهم المذكور رد اعني فاخبروه الخبر علي جليته وانهم
 أخصاصهم وعلموا بخروجهم فاقتهوا وأرهم وزير يدمنكم ان تعطونا الماء والزاد ثم نه ونقف لهم علي ظهر
 البحر فلا تمكنهم من العبور الي ثغركم فلم يقبل منهم ولم ياذن في تزويدهم فذهبوا اليه ودوامن بعض الثغور
 فهاهوا الا أن غابوا في البحر نحو الاربعه أيام الا والفرنسي قد حضر واوكان ما كان (ومسألات) به

بالجزيرة من ذلك شيء كثير جدا وعمل له ترسخانه عظيمة وطلب صناع آلات الحرب من المدافع والقناير والبنب والحلج والمسكاحل واتخذها أيضا معامل البارود خلاف المعامل التي في البلد وأخذ جميع الحدادين والسباكين والنجارين فجمع الحديد الجلبوب والرصاص والفحم والخطب حتى شححت جميع هذه الادوات ليكونه كان يأخذ كل ما وجد منه وكذلك حطب القرطم والترمس والذرة لحرق قمام الجبير والجلس للعمارة وأوقف الاعوان في كل جهة يحجزون المراكب التي تأتي من البلاد بالاحطاب يأخذونها ويحجمونها بالطلب ويبيعون لانفسهم ما أحبوا يأخذون الجمالات على ما يسمعون به أو يطلقونه لاربابه بالوسايط والشفاعات وأحضرا ناسا من القليوبية ونصاري الاروام وصناع المراكب فأنشؤ له عدة مراكب حربية وغلابين وجعلوا بمدافع وآلات حرب على هيئة مراكب الروم صرف عليهم أموالا عظيمة ورتبها عساكروا بحرية وأدر عليهم الجمال والارزاق الكثرية وجعل عليهم رئيسا كبيرا رجلا نصريا وهو الذي يقال له نقولا يني لدار اعظيمة بالجزيرة وأخرى بمصر وله عزوة وأتباع من نصاري الاروام المرتبين عسكريا وكان نقولا المذكور يركب الخيل ويلبس الملابس الفاخرة ويمشي في شوارع مصر راكبا وأمامه وخلفه قواسم يوسعون له الطريق في مروره على هيئة ركوب الامراء كل ذلك خطرات من وسواسه لا يدري أحد لاشي هذا الا هنمام ولاي حاجة انفاق هذا المال في الخشب والحديد واعطاه لنصاري الاروام واختلفت آراء الناس في ذلك فمن قائل ان ذلك خوفه من خشد اشيد رقائق من مخافة العثمانية كما تقدم في قضية حسن باشا والبعض يظن خلاف ذلك وليس غير الوهم والتخيل الفاسد والخوف شيء وبقيت آلات الحرب جميعها والبارود ويجو اصله والحلج والبذيات حتى أخذ جميعه الفرانسيس فيقال انه كان بجو اصل الترسخانه من جنس الحلج أحد عشر ألف جلة كذا نقل عن معلم الترسخانه أخذ جميع ذلك الفرانسيس يوم استيلائهم على الجزيرة والقصر **﴿ واما انفق ﴾** انه وقعت مشاجرة في بعض الايام بين بعض نصاري الاروام القليوبية وبعض السوقه بمصر القديمة فتعصب النصاري على أهل البلاد وحر يومهم وقتلوا منهم نيفا وعشرين رجلا واتهمت الشكوى الى الامير فطلب كبيرهم فعصى عليه وامتنع من مقابلته وعمر مدافع المراكب ووجهها جهة قصره فلم يسعه الا التناقل وراحت على من راح واستوزر رجلا بربريا وهو المسمي براهيم كتحدا السناري وجعله كتحداه ومشيره وبلغ من العظمة ونفوذ الكلمة باقائم مصر ما لم يبلغه أعظم أمير بها وبني له دارا بالناصرية وافتنى المالك الحسان والسرايري البيض والحبوش والخدم وتعلم اللغة التركية والاوزاع الشيطانية واختص ذلك السناري أيضا ببعض رعايا الناس وجعله كتحداه بامر به يتوسل به أعظم الناس في قضاء أشغالهم ولما حسن لمراد بيك الإقامة بالجزيرة واختار السكن بها وزين له شيطانه العزلة عن خشد اشيد وأقرانه وترك لابراهيم بيك أمر الاحكام والدواوين وتمتضيات نواب السلطنة العثمانية مع كونه لا ينفذ أمرادون رأيه ومشورته واحتجب

انفرد محمد بيك بامارة مصر كان هو و ابراهيم بيك أكبر أمراءه المشار اليهم دون غيرهما فلما باسافر محمد بيك الي الديار الشامية محار بالظاهر عمراً قام عوضه في اماره مصر ابراهيم بيك وأخذ صحبتته مراد بيك وباقي أمراءه فلما مات محمد بيك بمكاجتمع أهؤه علي رأي مماليكه في رئاسة مراد بيك فتقدم وقدمه عليهم وحملوا جثته سيدهم وحضره وأبجهمهم الي مصر فاتفق رأي الجميع علي اماره من استخلفه سيدهم وقدمه دون غيره وهو ابراهيم بيك ورضى الجميع بتقدمه وزياسته لو فور عقله وسكون جاشه فاستقر بشيخة مصر ور باستها و ثبتوا بها ووزرائها وعكف مراد بيك على لذاته وشهواته وقضى أكثر زمانه خارج المدينة مرة بقصره الذي أنشاه بالروضه وأخري بجزيرة الذهب وأخري بقصر قايمازجهمة العاديةية كل ذلك مع مشاركته لابراهيم بيك في الاحكام والنقض والابرام والايراد والاصدار وقاسمة الاموال والدواوين وتقليد مماليكه واتباعه الولايات والمناصب وأخذ في بذل الاموال وانفاقها علي أمراءه وأتباعه فانضم اليه بعض امراء علي بيك وغيرهم ممن ماتت اسيادهم كعلي بيك المعروف بالمطوسليجان بيك الشابوري وعبدالرحمن بيك عثمان فاكرههم وواسادهم ورخص لما ليكده في هفواهم وسامحهم في زلاتهم وحظي عنده كل جرى وغشوم عسوف ذبم ظلموم فانتقابت أوضاعهم تبدلت طباعهم وشرفت نفوسهم وعلمت رؤسهم فتناظروا وتفاحروا وطعموا في أسنادهم وشمخت آنافهم عليه وأغاروا حتى علي ما في يده واشتهر بالكرم والعطاء فقصده الراغبون وامتدحه الشعراء والغاؤون وأخذ الشئ من غير حقه وأعطاه لغير مستحقه كما قال القائل

وانها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرم

ثم لما ذاق عليه المسلك ورأي ان رضا العالم غايه لا تدرك أخذ يتحجب عن الناس فظم فيه الهاجس والوسواس وكان يغاب علي طبعه الخوف والحب مع الثمور والطيش والنور في الاقدام مع عدم الشجاعة ولم يمهده عليه انه انتصر في حرب باثمه أبدأ علي ما فيه من الادعاء والغرور والكبر والخيلاء والصلف والظلم والجور كما قال القائل

أسد علي وفي الحروب نعامة * تتخاء نفير من صفير الصافر

ولما قدم حسن باشا الي مصر وخرج المترجم مع خشد اشينه وعشرين ديارين الي الصعيد حتى انقضت أيام حسن باشا واسمه ميل بيك ومن كان معه ورجعوا نانا بعد أربع سنين ونسي من الشهور من غير عقد ولا عهد ولا حرب تعاطم في نفسه جدا واختص بما كن اسمه ميل بيك وجعل اقامته بقصر الجيزة وزاد في بنائه وتميقه وبني تحته رصيفا محكما وأنشأ بداخله بستانا عظيما نقل اليه أصناف النخيل والاشجار والكروم واستخلص غالب البلاد اقليم الجيزة لنفسه شرائها وعاوضه وغصبا وعمر أيضا قصر جزيرة الذهب وجعل بها بستانا عظيما وكذلك قصر ترساو بستان الجنون وصار يتنقل في تلك القصور والبساتين ويركب للصيد في غالب أوقته واقتني المراثي من الاقبار والجواميس الحلابه والاغنام المختلفة الاجناس فكان عنده

بالعلم ولم يلبس زي الفقهاء وكان يعانى التجارة ويشارك ويضارب ويحاسب ويكتب فلما توفي أخوه
 الاكبر الشيخ أحمد وامتنع أخوه الأصغر الشيخ محمد بن التصدر للاقرار في محله انفق الحال على تقدم
 المترجم حفظا للناموس وبقاء لصورة العلم الموروث فعند ذلك تزايى الفقهاء ولبس النماج والفرجة
 الواسمة وأقبل على مطالعة العلم وخالط أهله وصار يطالع ويذاكر وأقراد روس الحديث بالمشهد الحسيني
 في رمضان مع قلة بضاعته وذلك بمعونة الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد الفرماوي فكان يطالع الدرس الذي
 عليه من الفقه يتلقى عنه مناقشات الطلبة وثبتت على ذلك حتى ثبتت المشيخة وتقررت العالمية كل ذلك مع
 معاناته التجارة وتردد الى الحرمين وازرى واقفي كتب انقيسة وعروض وحشما واشترى المماليك والعبيد
 والجواري والاملاك والالتزام لم يزل حتى حصلت حوادث الفرس ناوية وصادروه وأخذوا منه خمسة
 عشر ألف فرانس وداخله من ذلك كرب وانفعال زائد فسافر الى بلدة جارية في التزامه يقال لها كوم
 النيجار فاقام بها شهرا ثم ذهب الى شيبين الكوم بلدة أقاربها وأقام بهم الى ان مات في هذه السنة وذلك بعد وفاة
 أخيه الشيخ محمد بن خمسة أيام ودفن من ذكره الله تعالى ومات في الامام العلامة ائمة الهمام النجيري
 الذي ليس له في فقهنا نظير أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعي المعروف بأبي سلامة اشتغل بالعلم وحضر العلوم
 النقلية والنحوية والمطبية وتفقه على كثير من علماء الطبقة الاولى كالشيخ علي قايتباي والحلبي والبراي
 والملوي وغيرهم وتبحر في الاصول والفروع وكان مستحضر للفروع والتقضية والمسائل الغامضة في
 المذاهب الاربع ويفوص بذهنه وقياسه في الاصول الغربية ومطالعة كتب الاصول القديمة التي أهملها
 المتأخرون وكان الفضلاء يرحبون في ذلك اليه ويتمدون قوله ويعولون في الدقائق عليه الا ان الدهر لم
 يصفاه على عادته وعاش في خمول وضيق عيش وخشونة ملبس وفقدر فاهية بحيث ان من يراه لا يعرفه
 لثائمه ثيابا وكان مهذب احسن المعاشرة جميل الخلق والنادرة مطبوعا فيه صلاح وتواضع ونزول مؤقتا في
 مسجد عبدالرحمن كتبخدا الذي أنشأه تجار باب الفنون بمعلوم قدره ثمانية اناصاف يعميش بهامع ما يرد
 عليه من بعض الفقهاء والعامة الذين يحتاجون اليه في مراجعة المسائل والقضايا فلما خرب المسجد المذكور
 في حادثة الفرس ونيس وجهاته وأوقفه انقطع عنه ذلك المعلوم وكان ذاعائلة ومع ذلك لا يسأل شيئا ولا يظهر
 فاقة توفي يوم الاحد حادي عشر من جمادى الآخرة من السنة عن خمس وسبعين سنة تقربا رحمه الله
 ومات في الامير مراد بك محمدات بسهاج قادم الى مصر باستدعاء الفرنسيين ودفن بها عند الشيخ
 العارف وكان موته رابع شهر الحجة كما تقدم وهو من ممالك محمد بك أبي الذهب ومحمد بك مملوك على بك
 وعلي بك مملوك ابراهيم كتبخدا القازدغلي اشترى محمد بك مراد بك المذكور في سنة اثنتين وثمانين
 ومائة وألف وذلك في اليوم الذي قبل فيه صالح بك الكبير فاقام في الرق اياما قليلة ثم اعتقه وأمره وأنعم
 عليه بالاقتطاعات الجليلة وقدمه على أقرانه وتزوج بالسيدة فاطمة زوجة الامير صالح بك وسكن داره
 العظيمة بمحط الكباش ولما ماتت علي بك تزوج بسرته أيضا وهي الست نفيسة الشهيرة المذكور بالخير ولما

توفي الشيخ أحمد الدمهوري وتولى مشيخة الازهر الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي باتفاق الامراء والمتصدرين من الفقهاء وهاجت حفاظ الشافعية وذهبوا اليه وطلبوه للمشيخة فابي ذلك ووعدهم بالقيام لنصرتهم وتولية من يريدونه فاجتمعوا ببیت الشيخ البكري واختاروا الشيخ أحمد العروسي لذلك وأرسلوا الى الامراء فلم يوافقوا على ذلك فركب المترجم بصحبة الجمع الى ضرخ الامام الشافعي ولم يزل حتى نقض ما أبرمه العلماء والامراء وورد المشيخة الى الشافعية وتولى الشيخ أحمد العروسي وكان المترجم غائباً عن مصر في زيارة سيدي أحمد البدوي فاهمل الامر حتى حضر وتولى الشيخ عبد الله الشرفاوي بإشارته ولم يزل وافر الحرمة معتقداً عند الخالص والعام حتى حضر الفرنسية واختلفت الامور وشارك الناس في تأتي البلاد وذهب ما كان له يابدي التجار ونهب بيته وكتبه التي جمعها وتراكت عليه المهوم والامراض وحصل له احتلاط ولم يزل حتى توفي يوم الاحد حادي عشر من شهر القعدة سنة تار بخج بحارة بر جوان وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند والده وأخيه بز اوية القادرية بدرب شمس الدولة وبالجملة فكان من محاسن مصر والفريدي في مصر ذمته وقاد ونظمه مستجاد وكان رقيق الطبع لطيف الذات مترفها في أكله وملبسه يوم من مؤلفاته مختصر المنهجي في الفقه وزاد عليه فؤادوا اختصر الاسم وسماه المنهجي ثم شرحه وهو بالغ في بابه ومنها شرح المعجم الوجيز لشيخه السيد عبد الله أمير غني وقد اعنتني به وقراءه درسا ومنها شرح عقيدة والده المسماة منقذة العبيدي كراريس أجاد فيه جدا ورسالة في تعريف شكر المنعم وشرح الجزرية والدر النظيم في تحقيق الكلام القديم ونظم عقائد النسفي وعقيدة في التوحيد وشرحها بشرحين والامعة الالمانية في قول الشافعي باسلام القدرية وتحقيق الفرق بين علم الجنس وبين اسماها واتحاف الكامل ببيان تعريف العامل وزهر الانهاف في تحقيق الوضع وماله من الاقسام وحماية ذوي الافهام بتحقيق دلالة العام واتحاف الطرف في بيان تعلق الظرف والروض الازهر في حديث من رأى منكم منكرا اورد رسالة في تعريف الشكر العربي وثمره غرس الاعناء بتحقيق أسباب البناء والدر المنثور في الساجور واتحاف الآمال بجواب السؤل في الحمل والوضع لبعض الرجال واتحاف الاحبة في الضبة أي المنفضة ورسالة في التوجه واتمام الاركان ورسالة في زكاة النابت ورسالة في ثبوت رمضان ورسالة في أركان الحج ورسالة في مدعجوة ودرهم ورسالة في مسألة الغصب وحاشية على شرح ابن قاصم العبادي الى البيوع والروض الواسع في المنهجي به من المذهب القديم ورسالة في النذر للشريف ورسالة في اهداء القرب للنبى عليه السلام ورسالة في الاصول والاصول ورسالة في مسألة ذوي الارحام واتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الاجل الامثل العمدة الوجيه السيد عبد التناح بن أحمد ابن الحسن الجوهري أخو المترجم المذكور وهو أسن منه وأصغر من أخيه الشيخ أحمد ولد سنة احدى وأربعين ومائة وأنف ونشأ في حجر أبيه وحضر الشيخ الملوي وبعض دروس أبيه وغيره ولم يكن معتقدا

عفو وصون وعفاف وقرأ عليه وعلي أخيه الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد الفرماوى وغيرهم من فضلاء الوقت وأجاز له الشيخ محمد المولى بانى فهرسته وحضر دروس الشيخ عطية الاجهوري في الاصول والفقه وغير ذلك فلازمه وبه تخرج في الالقاء وحضر الشيخ على الصميدى والبراوى وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبرتي كثيرا من العلوم ولازم التردد عليه والاخذ منه مع الجماعة ومنفردا وكان يحبه ويميل اليه وقبل بكليته عليه وحج مع والده في سنة ثمان وستين وجاور معه فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله أمير غني صاحب الطائف واقتبس من أنواره واجتني من ثمره وكان آيذا في التنبه والذكاء والغوص والافتقار على حل المشكلات واقرأ الكتب وألقى الدروس بالاشرفية وأظهر الثعنف والاجتماع عن خلطة الناس والذهاب والترداد الى بيوت الاعيان والتزهد عما بأيديهم فاحبه الناس وصار له اتباع ومحبون وساعده على ذلك الغنى والثروة وشهرة والده واقبال الناس عليه ومدحهم له وترغيبهم في زيارته وتزوجه بيث الخواجا الكريمي وسكن بدارها المجاورة لبيت والده بالازبكية واتخذ له مكانا خاصا بنزل والده يجلس فيه في أوقات وكل من حضر عند أبيه في حال انقطاعه من الاكابر أو من غيرهم للزيارة أو للتلقائي بأمره بزيارة ابنه المترجم والتلقى عنه وطلبهم الدعاء منه ويحكي لهم عنه مزايا وكرامات ومكاشفات ومجاهدات وزهديات فازداد اعتقاد الناس فيه وعاشر العلماء والنضلاء من أهل عصره وشيخه وقرنائه وتردد عليهم وترددوا عليه وبيدوت عنده ويطعمهم ويكرمهم ويتنزه معهم في أيام النيل مع الحشمة والكمال ومجانبة الامور المحلة بالمروءة ولما مات أخوه الكبير الشيخ أحمد وقد كان تصدر بعد والده في اقراء الدروس أجمع الخاص والعام على تقدم المترجم في قراء الدروس في الازهر والمشهد الحسيني في رمضان فامتدح من ذلك وواظب على حالة الجماعة وطربقتته واملائه الدروس بالاشرفية وحج في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجاور سنة وعقد دروسا بالخرم وانفتح به الطلبة ثم عاد الى وطنه وزاد في الاجتماع والتحجب عن الناس في أكثر الاوقات فمظمت رغبة الناس فيه وورد هداياهم مرة بعد أخرى وأظهر الغنى عنهم فازداد ميل الناس اليه وجيلت قلوبهم على حبه واعتقادهم بتردد الامراء وسعوا لزيارته أفواجا ورجوا اجتماعهم عن ملاقاتهم وقلد بعضهم بعضا في السعي ولم يعمد عليه أنه دخل بيت أمير قط أو أكل من طعام أحد قط الا بعض اشياخه المتقدمين وكانت شفاعة لا ترد عند الامراء والاعيان من الشكيمة والصدع بالامروا والمناسحة في وجوههم اذا أتوا اليه وازدادت شهرته وطار صيته ووفدت عليه الوفود من الحجاز والغرب والهند والشام والروم وقصدوا زيارته والتبرك به وحج أيضا في سنة تسع وتسعين لما حصلت الفتنة بين أمراء مصر فسافر بأهله وعياله وقصد المجاورة فجاور سنة واقرأ هناك دروسا واشترى كتباً نفيسة ثم عاد الى مصر واستمر على حاله في انجماعه ونحجبه عن الناس بل بالغ في ذلك ويقرى ويؤبى له وس بالاشرفية واحيا ما بزوايتهم بدر ب شمس الدولة واحيا ما بنزله بالازبكية ولما

التي على السواحل فهدم من دورهاثى كثير وأما المدينة فان الماء يجري من جهة الناصرية الى الطريق المسلوكة وظفح من بركة الفيل الى درب الشمسي وطريق قنطرة عمر شاه * ومنها استمرار انقطاع الطرق وأسباب المتاجر وغلو البضائع المحلوبة من البلاد الرومية والشامية والهندية والحجازية والمغرب حتى غلت أسعار جميع الاصناف وانتهى سعر كل شئ الى عشرة أمثاله وزيادة على ذلك فبلغ الرطل الصابون الى ثمانين نصفاً واللوزة الواحدة بنصفين وقس على ذلك وأما الاشياء البلدية فانها كثيرة ووجوده وغالبها يباع رخيصة مثل السممن والعسل النحل والارز والغلال وخصوصاً الارز فانه يباع في أيامه بمخمسائة نصف فضة الاردب وكانت الناصري باعة العسل النحل يطوفون به في بلايص محملة على الحمير ينادون عليه في الازقة بارخص الثمان * ومنها وقوع الطاعون بصر والشام وكان معظم عمله ببلاد الصعيد أخبرني صاحبنا العلامة الشيخ حسن المعروف بالطار انصري نزيل أسبوط مكثبة ونصه وانه فكم ياسيدي انه قد وقع في قطر الصعيد طاعون لم يهد ولم تسمع بمثله وخصوصاً ما وقع منه بأسبوط وقد انتشر هذا البلاء في جميع البلاد شرقاً وغرباً وشاهدنا منه العجائب في أطواره وأحواله وذلك انه أباد معظم أهل البلاد وكان أكثره في الرجال سيما الشبان والعظاماء وكل ذي بقية وفضيلة وأغلقت الاسواق وعزت الاكفان وصار المظم من الناس بين ميت ومشيح ومرريض وعاد حتى ان الانسان لا يدري بموت صاحبه أو قر به الا بعد أيام ويتعطل الميت في بيته من أجل تجهيزه فلا يوجد الشمس ولا المغسل ولا من يحمل الميت الا بعد المشقة الشديدة وان أكبر كبراً ذمات لا يكاد يشي معه ما زاد على عشرة أفتار نكتري وماتت العلماء والقراء والمتزمون والرؤساء وأرباب الحرف ولقد مكثت شهر بدون حلق رأسي لعدم الحلاق وكان مبدأ هذا الامر من شعبان وأخذ في الزيادة في شهر ذي القعدة والحجة حتى بلغ النهاية القصوي فكان يموت كل يوم من أسبوط خاصة زيادة على الستمائة وصار الانسان اذا خرج من يته لا يرى الاجنزة أو مريضاً أو مشغلاً بتجهيز ميت ولا يسمع الا نائحة أو باكية وتعطلت المساجد من الاذان والامامة لموت أرباب الوظائف واشتغال من قتي منهم بالمشي أمام الجنائز والسبح والسرير وتعطل الزرع من اصاد ونشف على وجه الارض وبادت الرياح لعدم وجدان من يحصده وعلى التخزين نه مات الثلثان من الناس هذا مع سجي العرب في البلاد بالفساد والتخويف بسبب خلو البلاد من الناس والحكام الى أن قال ولوشئت ان أشرح لك ياسيدي ما حصل من أمر الطاعون لمئات الصحف مع عدم الابقاء وتاريخه ثامن عشر من الحجة سنة تار يخه

* وأما من مات في هذه السنة من الاعيان * مات الامام الاخي والذي اللوذعي من عجت طيته بماء المعارف وتأخت طبيعته مع العوارف العمدة العلامة والحرير الفهامة فريده عصره ووحيد دهره الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشانخي الشهير بابن الجوهري وهو واحد الاخوة الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير ولد سنة احدى وخمسين ومائة وألف وثلثاً في حجر ولده في

المرصعة وصحبتهم آلات الطرب وملاحوا السفن بكثير ون من المنزل والحجون ويتجاوبون برفع الصوت في تحريك المقاديف بسخيف موضوعاتهم وكثائف مطبوعاتهم وخصوصاً إذا دبّت الحشيشة في رؤسهم وتحكمت في عقولهم فيصرخون ويطلبون ويرقصون ويزمرون ويتجاوبون بحكاية الفاظ الفرنسية في غنائهم وتقليد كلامهم شيء كثير * وأما الجوارى السود فأنهن لئام من رغبة التوم في مطلق الانثى ذهن اليهم أفواجاً فرادي وأزواجاً فططن الشيطان وتسلقن اليهم من الطيقان ودلوهم على مخبات أسيادهن وخبائياً موالمهم ومتاعيم وغير ذلك * وهن ان يعقوب القبطى لما نظاهن مع الفرنسية ووجهه لوه سارى عسكر القبطه جمع شبان القبط وحلق لاهم وزياهم بزى مشابه لعسكر الفرنسية بميزين عنهم بقبح بلهونه على رؤسهم مشابه لشكل البرنيطة وعلما قطعة فروة سوداء من جلد الغنم في غاية البشاعة مع ما يضاف اليها من قبح صورهم وسواد أجسامهم وزفارة أبدانهم وصبرهم عسكره وعزونه وجمعهم من أقصى الصعيد وهم الاماكن المجاورة لحارة النصرى التي هوساكن بها خلف الجامع الاحمر ونى له قلعة وسورها بسور عظيم وأبراج وباب كبير يحيط به بدنان عظام وكذلك بنى أبراج في ظاهر الحارة جهة بركة الازبكية وفي جميع السور المحيط والابراج طيقانا للمدافع وبنادق الرصاص على هيئة سور مصر الذي مره الفرنسية وترتب على باب القاعة الخارج والداخل عدة من العسكر الملائمين للوقوف ليلانهارا وبأيديهم البنادق على طريقة الفرنسية * وهن قطعهم الاشجار والنخيل من جميع البساتين والجنائن الكائنة بمصر وبولاق ومصر القديمة والروضة وجهة قصر العيني وخارج الحسينية وبساتين بركة الرطلى وأرض الطبالة وبساتين الخليج بل وجميع النظر المصرى كاشرقية والغربية والمنوفية ورشيد ودهياط كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع ومحصن الاسوار في جميع الجهات وعمل العجل والعربات والتماريس ووقود النار وكذلك المراكب والسفن وأخذ أخشابها أيضا مع شدة الاحتياج اليها وعدم انشاء الناس سنا جديدة لفقرهم وعدم الخشب والزفت والقار والحديد وبقى اللوازم حتى أنهم حال حلولهم الديار المصرية وسكنهم بالازبكية كسر واجمع القنج والاغربة التي كانت موجودة تحت بيوت الاعيان بقصد التنزه وكذلك ما كان ببركة النيل وبسبب ذلك شحت البضائع وغات الاسعار وتعطلت الاسباب وضقت المايش وتضاعفت أجرة حمل التجارات في السفن لقلتها * ومنها مدم القباب والمدائن الكائنة بالقرافة تحت القلعة خوفا من تترس الحمار بينها فكانوا يهدمون ذلك البار ودعى طريقة الغنم فيسقط المسكن بجميع أجزائه من قوة البار ود انجاسه في الارض فيسمع له صوت عظيم ودوى نهده وواشياً كثيراً على هذه الصورة وكذلك ازواجنا كبيران من الحيل المقطم بالبار ودهن الجهة المحاذية للقلعة خوفا من تمكن الخصم منها والرعي على القلعة * ومنها زيادة النيل المفرطة التي لم يعهد مثلها في هذه السنين حتى غرقت الاراضى وحوصرت البلاد وتعطلت الطرق فصارت الارض كلها لجة ماء وغرق غالب البلاد

الكبيرة التي يقلون عليها المتاع واحتياجات البناء من الاحجار والجبس والجير وغيره والمعنى الخفي الشافي خوفا من المتاريس بها عند حدوث الفتن كما تقدم وكانوا وصلوا في مدم المساطب الي باب زويلة ومن الجهة الاخرى الى عطفه مرجوش فهدموا مساطب خط قباطر السباغ والصلابة ودرب الجمايز وباب سعادة وباب الحرق الى آخر باب الشربة ولوطال الحال هدموا مساطب العقادين والغورية والصاعة والنحاسين الى آخر باب النصر وباب الفتوح فحصل لارباب الحوانيت غابة الضيق لذلك وصاروا يجلسون في داخل حجرات الحوانيت مثل الفيران في الشقوق وبعض الزوايا والحوامع والرباع التي درجها خارج عن سمت حائط البناء الماهد وادرجه وبسطه بقي باب مدخله معلقا فكانوا يتصلون اليه بدرج من الخشب مصنوع يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها وذلك عمل كثير * ونها تبرج النساء وخروج غالبن عن الحشمة والحياة وهوانه لما حضر الفرنسيس الي مصر ومع البض منهم نساؤهم كانوا يمشون في الشوارع مع نساؤهم ومن حاسرات الوجوه لابسات الفستانت والمتايدل الحرير الملونة ويسدلن على مناكبين الطرح الكشميري والزر كشات المصبوغة ويركبن الخيول والحمر ويسوقونها سواقا غنيفا مع الضحك والقهقهة ومداعبة المسكار به معهم وحرافيش العامة فمات اليهم نفوس أهل الاحواء من النساء الاسافل والفواحش فنداخلن معهم تخضوعهم للنساء وبذل الاموال لهن وكان ذلك اتداخل أولا مع بعض احتشام وخشبة عار ومبالغة في اخفائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بمصر وحاربت الفرنسيس بولاق وفتكوا في أهلها وغنموا أموالها وأخذوا ما استحسنوه من النساء والبنات صرن مأسورات عندهم نزيوهن بزوي نساؤهم وأجروهن على طريقتهن في كامل الاحوال ففجع أكثرهن نقاب الحياة بالكلية ونداخل مع أولئك المأسورات غيرهن من النساء الفواجر ولما حل بأهل البلاد من الذل والهوان وسلب الاموال واجتماع الخيرات في حوز الفرنسيس ومن والامم وشدة رغبتهم في النساء وخضوعهم لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة هواهن ولوشتمته أو ضربته بتاسومتها فطرحن الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار واستملن نظراءهن واختلن عقولهن لميل النفوس الي الشهوات وخصوصا عقول القاصرات وخطب الكثير منهم بنات الاعيان ونزوهن من رغبة في سلطاتهم ونوالهم فيظهر حالة المقد الاسلام وينطق بالشهادتين لانه ليس له عقيدة يخشى فسادهما وصار مع حكامه الاخطاط منهم النساء الملمات متزيات بزيمهم ومشوا معهم في الاخطاط لانظر في أمور الرعية والاحكام العادبة والامر والنهي والمناذرة وتمشى المرأة بنفسها أو معها بعض أترابها وأضربانها علي مثل شكلها وأمامها القواسمة والخدم وبأيديهم العصي يفرجون لهن الناس مثل ماير الحاكم ويأمرن وينهين في الاحكام * ومنها انه لما أفي النيل أذرعده ودخل الماء الى الخليج وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النساء واحتلاطن بالفرنسيس ومصاحبتهن لهن في المراكب والرقص والغناء والشرب في النهار والليل في النوانيس والشموع الموقدة وعليهن الملابس الفاخرة والحلي والجواهر

والوقوف ليلاً ونهاراً وذلك عندهم سكن بليار قائمة مقام وهي دار جر كس الجهرى وما جاوره وكان في عز مهم يصل ما انتهوا الي هدمه بقنطرة الموسيقى الى سور باب البرقية ويهدمون من حد حمام الموسيقى حتى يتصل المهدمون بناحية الاشرقية ثم الى خان الخليلي الى اسبطل الطارمة المعروف الآن بالسنواتي الى ناحية كفر الطماعين الى البرقية ويجمعون ذلك طريقاً واحداً متصفاً وبجانبه الحوانيت والخانات وبها أعمدة وأشجار ونكايب وتعاريش وبساتين من أولها الى آخرها من حد باب البرقية الى بولاق فلما انتهوا في الهدم لي قنطرة الموسيقى تركوا الهدم ونادوا بالهيلة ثلاثة أشهر وشرعوا في أبنية حوائط بجافى القنطرة ومعاطف ومزالق الى حارة الانرج وحارة انباقة وذلك بالحجر النحت المتقن الوضع وكذلك عمروا قناطر الخليج المتهدمة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل قنطرة السد والقنطرة التي بين أراضي الناصرية وطريق مصر القديمة وقنطرة اليمون وقنطرة قديدار وقنطرة الاوز وغير ذلك ثم فجاءهم حادث الطاعون ووصول القادين فتر كوا ذلك واشتعلوا بأمر التحصين وسيأتى تمه ذلك * ومنها تولى خراب بركة الفيل وخصوصاً بيوت الامراء التي كانت بها وأخذوا أخشابها لعمارة القلاع ووقود النيران والبيع وكذلك ما كان بها من الرصاص والحديد والرصاص وكانت هذه البركة من جملة محاسن مصر وفيها يقول أبو سعيد الاندلسي وقد ذكر القاهرة وأعجبني في ظاهرها بركة الفيل لانها أدرة كابدرو والمناظر فوقها كالجنوم وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل ويسرح أصحاب المناظر على قدر مهمهم وقدرتهم فيكون بذلك لهم منظر عجيب وفيها أقول

انظر الى بركة الفيل التي اكتشفت * بها المناظر كالاهداب للبصر
كأنما هي والابصار ترمقها * كواكب قد أداروها على القمر
ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدو وفتلت
أنظر الى بركة الفيل التي نحتت * لها الفزاة النحرمان مطالعها
وخل طرفك مخوفاً بهجتها * تهيم وجداً وحباً في بدائها

وتحزب أيضاً جامع الروبي وجعلوه حجارة وبهض جامع عثمان كتحذا الفزدغلى الذي بالقرب من رصيف الخشاب وجامع خيربك حديد الذي يدرب الحمام بقرب بركة الفيل وجامع البهاوى والطرطوشي والعدوى وهدموا جامع عبدالرحمن كتحذا المقابل لباب الفتوح حتى لم يبق به الا بعض الجدران وجعلوا جامع أربك سوقاً لبيع أقلام المكوس * ومنها انهم غيروا معالم المقياس وبدلوا أوضاعه وهدموا قبته العالية والقصر البديع الشاهق والقاعة التي بها عمود المقياس وبنوها على شكل آخر لا بأس به لكنه لم يتم وهي على ذلك باقية الى الآن ورفعوا قاعة العامود العالية اذراعاً وجعلوا تلك الزيادة من قطعة رخام مربعة ورسموا عليها من جهاتها الاربع قرار يربط الذراع * ومنها انهم هدموا مساطب الحوانيت التي بالشارع ورفعوا أعمدتها مظهرين ان القصد بذلك توسيع الازقة لمرور العربات

وباب المحروق وأنشؤ عدة قلاع فوق تلال البرقية ورتبوا فيها العساكر وآلات الحرب والذخيرة وصهريج الماء وذلك من حد باب النصر الي باب الوزير وناحية الصورة طولا فهدوا أعالي التلال وأصلحوا طرقها وجعلوا الماضى القى وانحدارات لتسهيل الصعود والمبوط بقياسات وتحريرات هندسية على زوايا قائمة ومنفرجة وبنوا تلك القلاع بمقادير بين ابعادها وهدموا أبنية رأس الصورة حيث الخطابة وباب الوزير تحت القلعة الكبيرة وما بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدموا أعالي المدرسة النظامية ومنارتها وكان في غاية من الحسن وجعلوها قلعة ونبشوا ما بها من القبور ونوجدوا الموتى في توابيت من الخشب فظنوا داخلها دراهم فكسروا بعضها ونوجدوا بها عظام الموتى فانزلوا تلك التوابيت وألقوها الى خارج فاجتمع أهل تلك الجهة وحملوها وعملوا لها مشهد يجمع من الناس ودفنوها داخل القنطرة لمجاورة لباب المدرج وجعلوا تلك المدرسة قلعة أيضا بعد أن هدموا منارتها أيضا وكذلك هدموا مدرسة القانية والجامع المعروف بالسبع سلاطين وجامع الجركسي وجامع خوندبركة الناصرية خارج باب البرقية وكذلك أبنية باب القرافة ومدارسها ومساجدها وسدوا الباب وعملوا الجامع الناصري الملاصق له قلعة بعد ان هدموا منارته وبقابه وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرملة وناحية عرب اليسار وأصلحوا سور باب القرافة لجامع لزمرو وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة قلاع متصلة بالحجارة التي كانت تنقل الماء الى القلعة الكبيرة وسدوا عيونها وبواكيرها وجعلوها سورا بذاتها ولم يبقوا منها الا قوصرة واحدة من ناحية الطيبي جهة مصر القديمة جعلوها بابا وسلكوا عليهم الكرنك والغفر والعسكر الملازمين الاقامة بها ولقبض المكس من الخارج والداخل وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد بحاجز خشب مقنص عليه باب بفضل مقنص أيضا وعليه حرسجية ملازمون القيام عليه وذلك حيث سواقى المجرأة التي كانت تنقل الماء الى القلعة وحفروا خلف ذلك خندقا * واما ما أنشؤه وعمروه من الابراج والقلاع والحصون بناحية نغرا الاسكندرية ورشيد ودمياط وبلاد الصعيد فشيء كثير جدا وذلك كله في زمن قليل * ومنها تخريب دور الازبكية وردد مرصيفاتها بالترربة وتبديل أوضاعها وهدم خطة قنطرة الموسكي وما جاورها من أول القنطرة المقابلة للحمام الى البوابة المعروفة بالعتبة الزرقاء حيث جامع أزبك وما كان في ضمن ذلك من الدور والحوانيت والوكائل وكوم الشيخ سلامة فيسلك المسار من على القنطرة في رحبة متسعة ينتهي الى رحبة الجامع الازبكي وهدموا بيت الصابونجي ووصلوه بجزر عريض ممتد ممد حتى ينتهي الى قنطرة الدكة وفي متوسط ذلك الجسر يتعطف جسر آخر الى جهة اليسار عند بيت الطويل المهدوم وبيت الانفى حيث سكن ساري عسكر متمد ذلك الجسر الى قنطرة المغربى ومنها يتمد الى بولاق على خط مستقيم الى ساحل البحر حيث موردة التبن والشون وزرعوا بحافته السيسبان والاشجار وكذلك برصيفات الازبكية وهدموا المسجد المجاور لقنطرة الدكة مع ما جاوره من الابنية والغيطان وعملوا هناك بوابة وكرنكا وعسكرا ملازمين الاقامة

(وفي خاش عشرينه) أبروزا مكتوب باوزعموا له حضر من ساري عسكرهم وقرى الديوان وصوره بعد الصدر خطا بالي كافة العلماء والمشايخ الكرام بمحفل لديوان المنيف بمحروسة مصر حالأدام الله تعالى فضائلهم وردلناه مكتوب بكم وانشرح قلبي من كل ماشهدتم لنا فيه بانه يثبت عقلكم السليم وصدقكم وتقييد قلوبكم في طارق الدستور فدوموا مهتدين بهذه المملكة ولا بدافضائلكم من دولة جمهورنا كامل الرفاء من حسن رضا واطمئنان عليكم منها ومن طرف عمدة أصحاب الجراة والشجاعة حضرة القونصل أوهايو نبارته وعلي الخصوص من طرفنا وكان ضدا وامرئ ان الستويان فور به الذي كنت وصفته قرب فضائلكم ترك ذلك الموضوع توجها الى اسكندرية وماتلك الفعلة الامن نقص جسارته في ذي الوقعة فبدلناه جنب فضائلكم بالسوء وان جيران رجل واجب الاستوصاء لاجل عرضه وفضله وخصوصا لاجل غيره وجساره فبذلك هو كسب اعتماد دي فاعتمدوا الى كل ما هو قائل بفضائلكم من جانبنا وبنه وعونه تعالى عن قريب نواجهكم بمصر بغير وسلامة ودوه واحسب تدبيراتكم لتنظيم البلد وبمساكة الطاعة بين الامة الحامدة والسياسة بين غيرهم وكذلك نرجو من رب الاجناد بحجرة سيد العباد أن تشدوا قلوبكم توكلا له لان عوننا اسمه العظيم حرر في ثلاثة عشر فلور يال سنة تسعة موافقا لثمانية عشر ذي الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر ممضى عبد الله جاك منواتهني بألف ظه وحرورنه (وفي سادس عشرينه) أعادوا فرش الديوان بأمر الوكيل جيران وذلك على حد قول القائل

وبجلدي للشامتين أريهم * أنى لرب الدهر لا تضع

(ونيه) أفرجوا عن محمد كاشف سليم الشعراوي بشفاعة حسين كاشف وسافر الى جهة الصعيد (وفي ثامن عشرينه) وردت الاخبار بوصول ركاب الوزير يوسف باشا الى مدينة بليس وذلك يوم الجمعة رابع عشرينه (وفيه) أخبر وكيل الديوان أن ساري عسكر أرسل كتابا الى الست نفيسة بالتمزية ورتب لها في كل شهر مائة ألف نصف وأربعين وانقضت هذه السنة بحوادثها وما حصل فيها * فمنها توالى الهدم والخراب وتغيير المعالم وتنويع المظالم وعم الخراب خلة الحسنية خارج باب الفتوح والخرابي فهدموا تلك الاخطاط والجهات والحارات والدروب والحمامات والمساجد والمزارات والزوايا واتكيا و بركة جناق وما بها من الدور والقصور المزخرفة وجامع الجنبلاطية العظيم بباب النصر وما كان به من القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت المربعة الاركان الشبيهة بالاهرام والبنارة العظيمة ذات الهلالين واتصل هدم خارج باب النصر بخارج باب التوح وباب القوس الى باب الحدي حتى بقي ذلك كله خرابا متصلا واحدا وبقى سور المدينة الاصلى ظاهرا مكشورا فعمروه ووروا ما تشعت منه وأرسلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بنيانه في العلو وعملوا عند كل باب كرائك وبدنات عظاما وأبوابا داخلية وخارجية وأغشبا مغروسة بالارض مشبكة بكيفية مخصوصة وركزوا عند كل باب عدة من العسكر مقبمين وملازمين ليلا ونهارا ثم سدوا باب الفتوح بالبناء وكذلك باب البرقية

بما يكذب المشاشون والفرنساوية لا يأتوا كلكون الحشيش ثم قال الخازن داران وقع من أهل مصر فمثل أو فساد عوقبوا أكثر من عام أول واعلموا أن فرنساوية لا يتركون الديار المصرية ولا يخرجون منها أبدا لأنها صارت بلادهم وداخلة في حكمهم وعلي الفرض والتقدير إذا غلبوا على مصر فأنهم يخرجون منها إلى الصعيد ثم يرجعون إليها ثانية ولا يخطر في بالكهم قلة عساكرهم فأنهم على قلب رجل واحد وإذا اجتمعوا كانوا كثيرا وأطال الكلام في مثل هذه التمويهات والخرافات وأجربة الحاضر ين بسبب المقتضيات ثم قال الخازن دارالقديم منكم معاونة فرنساوية ومساعدتهم وغلاق نصف المليون وشفع بعد ذلك عند ساري عسكرك في فوات النصف الثاني حكم ما عرّفكم قائم مقام بليار فاجتهدوا في غلاقه من الاغنياء واتركوا الفقراء فاجابوا في آخر الكلام بالسمع والطاعة فقال لكن ينبغي التهجيل فان الامر لازم لاجل نفقة العسكرك ثم قال لهم ينبغي أن تكتبوا اجوابا لساري عسكرك تعرفونه فيه عن راحة أهل البلد وسكون الحال وقيامكم بوظائفكم وهو ان شاء الله يحضر اليكم عن قريب وانقض المجلس وكتب الجواب المسأور به وأرسل (وفيه) ورد الخبر بوصول طاهر باشا الارنؤدي بجملة من العساكر الارنؤدية إلى أبي زعبل (وفيه) خرج عدة من عساكر فرنساوية ووضروا أربع قرى من الريف بعملة موالاة العرب وقطاع الطريق فنبهوهم وحضروا إلى مصر بمناعمهم ومواسمهم (وفيه) أرسل بليار قائم مقام يطلب من الوجوداقلية بقية ما عليهم من المال المتأخر من فردة الملتزمين وقدره اثنا عشر ألف ريال وان تأخروا عن الدفع أحاط العسكرك بيوتهم وتلاههم إلى أضيق الحبوس بل واستعمالهم في شيل الاحجار فاعتذروا بضيق ذات يدهم وحبسهم فصدر اليهم السيد احمد الزرور وشفع عند قائم مقام بان يقوموا بدفع أربعة آلاف ريال ويؤجلوا بالباقي ويتزولوا من القلعة لتحصيل ذلك فاجابه وأنزل على أغا يحيى أغا الجرا كسد ويوسف باشا جوايش إلى بيت عبدالعال وحبسهم بمكان بداره وحبس معهم مصطفي كتمخد الرزاز فكان يتهددهم ويرسل اليهم أعوانه يقولون لهم شهلوا ما عليكم والاضر بكم الاغابا لكر ايج قسب حان الفعالمير يد فان عبدالعال هذا الذي يتهددهم ربما كان لا يقدر على الوصول إلى الوقوف بين يدي بعض أتباعهم فضلا عنهم (وفيه) أحاط الفرنسيس بمنزل حسن أغا الوكيل المتوفي قبل تاريخه وذلك بسبب انه وجد بينه غلام فرنساوي مخنف أسلم وحلق رأسه وقبضوا على أحد خدش اشنبه وحبسوه لكونه علم ذلك ولم يخبر به (وفيه) حضرت رسل من طرف عرضي الوزير لثانم مقام بليار فاجتهدوا به وخالاهم ووجههم من ايلتهم فلما حصلت الجمعية بالديوان سئل الوكيل عن ذلك فقال نعم انهم أرسلوا يطالبون الصالح (وفي ثامن عشره) انرجوا عن ابراهيم أفندي كاتب البهار ليساعدني قبض نصف المليون (وفي رابع عشرينه) قبضوا على أبي القاسم المغربي شيخ رواق المغاربة وحبسوه بالقلعة بسبب انه كان يتكلم في بعض المجالس ويقول أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم ويتباهي بمثل هذا القول فنقل عنه ذلك إلى عبدالعال والنريسيس وظنوا صحة قوله وأنه بما أنار فنة قبضوا عليه وحبسوه وكذلك حبسوا محمد أفندي يوسف ثاني قلعة وآخر يقال له عبيد السكركي

ثم يلقون صنفاً آخر و يغطونهم بالتراب وهكذا حتى تمتلئ الحفرة و يبقى بينهم وبين الارض نحو الذراع فيكتبون بالتراب و الاحجار و يحفرون أخرى غيرها كذلك فيكون في الحفرة الواحدة اثنا عشر و ستة عشر و أكثر فوق بعضهم البعض و بينهم التراب و يرءونهم بشياهم و أعظيتهم و تواسمهم التي في أرجلهم و ذلك المكان الذي يدفنون به في العنوة الكائنة خارج مزار القادرية بين الطريقتين الموصلين الى جهة مزار الامام الشافعي رضي الله عنه (وفيه) أمهي مشايخ الديوان تعرض عبدالعال لمصادرة الناس و طلب المال بعد أن يمينهم و تبشيرهم برفع نصف المليون عنهم فاجيبوا بان ذلك علي سبيل القرض لثعلب المال الميري و احتياج العسكر الى النفقة و قيل لهم أيضاً ان كان يمكنكم ان تكتبوا الى البلاد بدفع الميري رفعنا الطاب عن الناس فقالوا هذا غير ممكن لحصول البلاد في حيازة القادمين و قطع الطريق من وقوف العرب بها و عدم الانتظام و انما القصد الملاطفة و الرفق فان وظيفتنا ان نصح و نلوا ساطة في الحير (وفي يوم الخميس سادس الحجة) حضر استوف الخازن دارو جرجس الجوهري و من معهم من القبطة وغيرهم ماعد الفرنسييس الذين ذهبوا معه فارسلت أوراق بمجوز مشايخ الديوان و التجار و الاعيان من الغد فلما كان في صبحها حصلت الجمية و حضر الخازن دار و الوكيل و عبدالعال و علي آغا الوالي و بعض التجار كالسيد احمد الزرو و الحاج عبد الله التاودي شيخ الغورية و الحاج عمر المطيلي التاجر بنجان الخليلي و محمود حسن و كليمان الترجان فتكلم استوف و ترجم عنه الترجمان ان ساري عسكر الكبير منو يقرئكم السلام و يثني عليكم كثير او سينجلي هذا الحادث ان شاء الله تعالى و يقدم في خير و يرى اهل مصر ما يسهروا و قد هلك من الانكليز خاق كثير و باقيهم أكثر هم مرمودون الاعين و مرض الزحير و جاءت طائفة منهم الى فرنسا و با و انضوا اليهم من حوعمهم و عطشهم و لتعلموا ان فرنسا وية لم يسلموا في رشيد قهرا عنهم بل تركوها قصداً و كذلك اخلينا دمياط لاجل ان يطعموا و يدخلوا الى البلاد و تنترق عسا كرههم فتتمكن عند ذلك من استئصالهم و نخبركم انه قد وردت الي سكتندرية مركب من قرانسا و اخبرت ان الصالح قد تم مع كابل القران ماعد الانكليز فانهم لم يدحوا في الصالح و قصدهم عدم سكنون الحرب و الفتن ليستولوا على اموال الناس و اعلموا ان المشايخ المحبوسين بالقلعة وغيرهم لا بأس عليهم و انما القصد من تعويهم و حجبهم رفع الفتن و الخوف عليهم و شريعة فرنسا وية اقتضت ذلك و لا يمكن مخالفتها كما خالفة اقرآن العظيم عندكم و قد بلغنا ان السلطان العثملي أرسل الي عسكره بالكف عن فرنسا وية و الرجوع عن قتالهم نخالف عليه بعض السفهاء منهم و خرجوا عن طاعته و أقاموا الحرب بدون ذنه فاجابه بعض الحاضر بن بقوله ان قصد حصول الراحة و لصالح و فرنسا وية عندنا أحسن حال من الانكليز لا تاتقدهم و نعلم ان لانكليز انما يريدون بانضمامهم الى العثملية تنفيذاً لأمر اضهم فقط فانهم يولون العثملي و يغرونه حتى يوقعوه في المهلك ثم يتركونه كما فعلوه سابقاً ثم قال الخازن دار ان فرنسا وية لا يخبون الكذب و لم يهد عليهم فلازم ان تتدقوا كل ما أخبركم به فقال بعض الحاضر بن

سكن القنطرة ويعاقب المفسدون ثم امر بكتابة مكاتب ممضاة من مشايخ الدهوان خطا بالتجار والمتسببين
ولمشايخ البلاديامر ونهم برسالة الغلال والاقوات الى مصر فكتبوا للممثلة الكبرى ومنوف والمنصورة
والنشن وبني سوييف (وفيه) كتبوا جوابا من مشايخ الديوان لكبير الفرنسيين جوابا عن المكتوب
المدكور انفا (وفيه) ذكر قائم مقام بليار لبعض الرؤساء انه اذ رجع سارى عسكر منصور وادامت اهل
البلد على طاعتهم وسكنهم رفع عنهم نصف المليون والظلم (وفي عاشره) فرجع ابن محرم التاجر بموسل
والدته بقائمه مقام بليار على مصاحبة ألفين ريال فوانسه (وفيه) خرج عبد العال الى ناحية أبي زعبل
ورجع معه ثلاثة أشخاص من الفلاحين ضرب عنق أحدهم (وفي ثاني عشره) قبض عبد العال على
أناس من الغورية والصاعقة ومرجوش وغيرهم وألزمهم بالمال وسئل عن ذلك فقال لم افعله من قبل
نظمي بل عن أمر من الفرنسيين (وفيه) حفر واخذ قاعند تلال البرقية فكان الذين يخرجون بالاموات
يصعدون بهم من فوق التل ثم ينزلون ويرون على سقالة من الخشب على الخندق المحفور فحصل لئناس
غاية اشقة وانفق ان مينا سقطة من على رقاب الخمالين وتدحرج الى اسفل التل (وفيه) ورد الخبر بموت
مراد بك بالوجه القبلي بالطاعون وكان موته رابع الشهر ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم
عزؤه عند زوجته الست نفيسة و بنت له قبر اهدى علي بيك واسماعيل بيك بالقرافة بالقرب من قبة
الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأشييع نزل اليه ثم ترك ذلك وبطل وكان الفرنسيون عداوة عند ما صلح
معهم وأعطوه امارة الصعيد ربوا زوجته المذكورة في كل شهر مائة ألف فضة واستمرت تقبض ذلك
حتى أخرج الفرنسيون جوابات الى الامراء المرادية يعز ونهم في استاذهم وتقريرا الى عثمان بيك
الجوخدار المعروف بالطبرجي بان يكون اميرا ورثيا علي خشد اشينه وعوضا عن مراد بيك
ويدعون علي امرتهم وطاعتهم (وفيه) حضرت جوابات المراسلات التي أرسلت الى البلاد بسبب
الغلال والاقوات بان المتسببين والتجار أجابوا بالسمع والطاعة غير ان المانع لهم قطاع الطريق وتعدي
العرب ومنعهم السبيل وان أبواب البلدان مغلقة بحيث لا يمكن الخروج منها فاذا امنت الطرق حضر
المطلوب وكلام هذا معناه وأما الساعى المرسل الى المنصورة فانه رجع من أثناء الطريق ولم يمكنه الوصول
اليها لان العساكر القادمة قد دخلوها وصارت في حكمهم (وفيه) أى في هذا الشهر زاد أمر الطاعون
وطعن مصطفى أغا بطال بالقلعة فلما ظهر فيه ذلك رفعوه بطريق مهانة وأتزلوه الى الكرنتينة باب
العرب وألقوه بها ثم تكلم في شأنه أر باب الديوان فانزلوه الى داره فمات بها وكذلك وقع لحسين قرا
ابراهيم التاجر وعلي كتحدا الذي جدلي وذلك في أوائله وفي كل يوم يموت من الفرنسيين الكائنين بالقلعة
الثلاثون والاربعون وينزلون بهم من كرنتينة القلعة على الاخشاب مثل الابواب كل ثلاثة أو أربعة
سواء يحملهم الخملون وامامهم ثمان من الفرنسيين يمنعون الناس ويباعدونهم عن القرب منهم الى أن
يخرجوا بهم من باب القرافة فيلقتونهم في حفرة عميقة قد أعدتها الخنازون ويهلون عليهم التراب حتى يعلمونهم

فيه حصل الاجتماع بالديوان وأخبر الوكيل ان كبيرهم قد بعث أخبارا بالامس منها انه قد مات جماعة من كهراء الانكليز وان أكثر عساكرهم مريضون بمرض الزحير والرمد وربما يحصل الصلح عن قريب ويرجعون الي بلادهم وان العطش مضار رهم وبعثوا عدة مرآكب لتأثيرهم بالماء فبعثذر عليهم ذلك ثم سأل عن أحوال البلد وسكون الرعية والغلال والاقوات فاجيب بان البلد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة فقال لا بد من اعتنائكم بجميع هذه الامور الموجبة للراحة (وفيه) أشيع ان الانكليز ومن معهم من العثمانية، ملكوا نافر رشيد وارجها وحر بوا من كان بها من الفرنسيين حتى أجلوهم عنها ودخلوها (وفي) ذلك اليوم قبضوا علي نيف وستين من مغاربة النصارى وطولون والغورية ونفوسهم وذلك من فعل عبدالعال الاغا (وفيه) أمر بليار قائم مقام بركوب أحد المشايخ صحة عبدالعال ويمرون بشوارع المدينة فكان يركب معه مرة الشيخ محمد الامير ومرة الشيخ سليمان القيومي وذلك لطعن الرعية (وفي) سادسه قري مكتوب زعموا انه حضر من ساري عسكر منون من جهة الاسكندرية وصورته بعد البسملة والجلالة والصدر المعتاد الى حضرات كافة المشايخ والعلماء الكرام المستشرين بمحفل الديوان النيف بمحروسة مصر ادام الله تعالى فضائلهم وما النصره الامن الله وبشفاعت رسوله الكريم عليه السلام الدائم العساكر الفرنسية والانكليزية هما الي هذا الآن حصيران قبلهما مخصنا اطرا تباثا ريس وخذادق لا تغلب ولا تهجن وغير ذلك بلزم نخب حضر اتكم لتهدية تشيانتكم ولاجل انتظامهم ان سلطان الروسية المحمية أعلن بواسطة مرسله الي حضرة السلطان سليم اذعن الامر الي عساكره لاجل ما يتجانبا وابتراوا ويخولوا من بر مصر جميعا واللا بد من السلطان الروسيات الجمية الاقامة بالحار بة بمعية مائة ألف عسكرة ضد العثمانية وضد قسطنطينية فبناء على ذلك أرسل السلطان سليم اواره بفرمانه خطابه الي عساكره لتخليه بر مصر ولكامل من باهر المذكور لكي وهم ولكن ذهب الانكليزية كفالار نشاء بعض من مقدار العسكر العثمانية بتقديم امثالهم الي اوامر سلطانهم فاعتدوا واخبروا كل ذلك الي أهالي مصر فانتظمو كما كنتم دائما بالخير فاعتمدوا واعتدوا بحماية وصيانة دولة الجمهور الفرنسيات والله تعالي يديم فضائلكم عن الالهام بالخير والسلامات حرر في الخامس والعشرين شهر جريه نيال سنة تسعة الموافقة لثلاثة اذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر وكتب بألفاظه وحر وفه من خطه منشلهو ما كالتراجمان ثم قال التراجمان ان الفرنسيات الذي حمل هذا الكتاب نقل لي عن سر عسكر انه ناشر لكم ألوية الشكر علي قيامكم بوظائفكم فدوه واعلي ذلك فاجيب بالسمع والطاعة ثم ان بعض الحاضرين من المشايخ أخبر بان رجلا من المنوفية يقال له مومي خالد كان الفرنسيات أحسنوا اليه وقدموه علي أقرانه فلما خرجوا من المنوفية أنس في البلاد وقطع الطريق ولا يمكن أحد من أهل هذه الجهة أن يخرج من بلده لتحصيل معاشه وانه قبض علي الشيخ عنايد بن القاضي وصادره في نحو ثلاثة آلاف ريال وكذلك صادر كثير من أغنياء منوف وغيرها وأخذوا لهم فقال الوكيل

الاسكندرية أخذوا معها أثقالها وما كان لها بمصر لعلمها عاقبة الامر وسوء رأي كبيرها فاشتد
انكاره عليها وعزل عنها العسكر وحبسها ثم أطلقها ونزل الى المراكب مع عدة من أكابرهم
وسافر الي بلادها وكان منوارس الي بونابارته يخبر عن ورد والانكليز ويسئعده فارس اليه عسكرا
فصادفوا الجماعة المذكورين في الطريق فاخبروهم عن الواقع وردوهم من أثناء الطريق وقد أشاروا
لذلك في بعض مكاتباتهم وأخبروا أيضا المخبرون ان الانكليز أطلقوا حبوس المياه المملحة حتى أغرقت
طرق الاسكندرية وصارت جميعها الجماء ولم يبق لهم طريق مسلوكة الا من جهة العجمي الى البرية
وأن الانكليز تترسوا قبائلهم من جهة الباب الغربي (وفيه) ورد الخبير بان حسين باننا القبطان ورد
بمسارهم جهة أبي قبر وطلع عسكره من المركب الى البر وقوت القران الدالة علي صحة هذه الاخبار
وظهرت لواثق ذلك من الفرنسيين مع شدة تجلدهم وكرههم وأمرهم وتيق كلامهم (وفيه) سدوا باب
البرية المعروف بباب الغرب وبنوه فضايق خلق الناس بسبب الخرج الى القرافة بالاموات فكان
الذي مدفنه ببستان المجاور بن يخرج مجازته من باب النصر ويمرون بها من خلف السور المسافة
الطويلة حتى يذهبوا الي مدفنهم فحصل للناس مشقة شديدة وخصوصا مع كثرة الاموات فكلم يوم
الاحد حادي عشر منه بعض المشايخ قائم مقام في شأن ذلك فارس الي قبطان الحطة ففتح بابا صغيرا من
حائط السور جهة كفر الظما عين علي قدر الشمس والحمالين والمشاة (وفي ثاني عشر منه) سافر جماعة من
أعيان الفرنسيات الى جهة بحري وهم استوف الحازندار العام ومدبر الحدود وفور به وكيل الديوان
وشانيلو مدبر أملاك الجمهور ويرانار وكيل دار الضرب ورميج خازندار دار الضرب ولا برت رئيس
مدرسة المكتب وحافظ سجلاتهم وكنبهم وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس
الجوهري واشيع في الناس بان سفرها اتقير الصباح وليس كذلك (وفي ثالث عشر منه) توكل بحضور
الديوان كثيرا يقال له جيرار (وحضر يوم الجمعة سادس عشر منه) بصحبة كاتب سلسلة النار يرخ محبنا
الفاضل العمدة السيد اسمعيل المعروف بالحشاب وحضرة قاسم أفندي أمين الدين كاتب الديوان فلما
استقر به الجلوس أخبر انه ورد كتاب من كبيرهم جاك منو باللغة الفرنسية مضمونه انه قيم بسكندرية
وهو مؤرخ بمشرب القعدة ومثل ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) قدم ثلاثة أنفار من العرب صحبة
جماعة من الفرنسيين وذهبوا بهم الي بيت قائم مقام فاستفسر منهم فاختل كلامهم وتبين كذبهم فامر
بحبسهم (وفيه) حضر جماعة من الفرنسيين من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب ومروا
في شارع المدينة ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفا علي البارود من النار ولم يعلم سبب قدومهم ثم
تبين أنهم الذين كانوا محانظين بالصالحية وبعديا حضر أيضا الذين كانوا بالقرين وكذلك الذين كانوا
بيليس وناحية الشرق شيئا بعد شيئا

﴿ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٥ ﴾

منازلهم وكذلك أمروا الشيخ أحمد العريشي القاضي بان يحضر ويجلس من غير سابقه بذلك وذلك حنظلا لناموس لا غير (وفي ثالث عشره) نقل الكهناى فوريه الوكيل متاعه الى القلعة وصعد اليها فلم ينزل وأرسل الي الشيخ سليمان الفيومى تذكرة بأمره فيها بان ينقل فراش المجلس ويودعه في مكان بداره ففعل ما أمره به ولم يتركوا به الا المحصر وأمر بحضور أرباب الديوان علي عادتهم فكانوا يفرشون سجاجيدهم ويجلسون عليها خاصة الجلوس ثم ينصرفون (وفي رابع عشره) نقلوا احسن أغا المحتسب من البرج الى جامع سارية صحبة المشايخ وكذلك فوريه الوكيل جعل سكنه الجماع المذكور وأظهر ان قصده وؤانتهم وليس الاضيق مساكن القلعة وازدحام الفرنسيس وكثرة مانقولها اليها من الائمة والذخائر والغلال والاحطاب مع ما هدموه من أمانتها حتى أنهم سدوا أبواب الميدان وجعلوه من جملة حقوقها وكانوا ينزلون اليه ويصعدون منه من باب السبع حدرات (وفي تاسع عشره) ورد مكتوب من كبير الزرئيس من ناحية اسكندرية، ودرج بثالث عشر القعدة وهو جواب عن المكتوب المرسل اليه السابق ذكره وصورته بعد الصدر المتاد من عبدالله جاك منوسر عسكر أمير عام جيوش فرنسا وية بالشرق ومظاهر حكومتها بمر مصر حالها الى كامل المشايخ والعلماء الكرام التقيمين بالديوان المنيف بحجروسة مصر أدام الله فضائلهم وردنا مكنو بكم العزيز وأبنا بكمال السرور كل ما فصلتم لنا به وثبت من مفيدونا صدق وادامكم لنا ولعسا كر دولة جمهور الزرئيسا ودمتم حضراتكم وكافة أهالى مصر بالحلمة والاستقامة الموعودة ومعلوم على فضائلكم ان الله يهدى كلا فالانصرة الامنة ووضعت عليه اعتمادى وما توفيقى الابيه برسوله الكريم عليه الصلاة والسلام الدائم وان ابتغيت النصرة فما هو الا لسهولة خيراتى الى بر مصر وسكان ولايتها وخير أمور أهلها والله تعالى يكون دائما معكم ويكرم وجوهكم بالسلامة (وفيه) سمع ونقل عن بعض الفرنسيس انه وقع الحرب بين الفرنسيس وية والانكليزية وكانت الهزيمة على الفرنسيس ووقتل بينهم مقتلة كبيرة والحازوا الى داخل الاسكندرية ووقع بينهم الاختلاف واتهم منوسارى عسكر رينه وداماص ورايه منهما مارابه وكان سببا لمقتله فيما يظن ويعتقد فقبض عليهما وعزلهما من امارتهما وذلك ان رينه وداماص سادها على الصورة المتقدمة ونظر رينه وأرسل من كشف على متاريس الانكليز فوجدها في غاية الوضع والاتقان فاجتمعوا لله المشورة علي عادتهم ودبروا بينهم أمر الحمار بة فرأى سارى عسكره نورأيه فلم يعجب رينه ذلك الرأي وان فعلنا ذلك وقعت الغلبة علينا وانما الرأي عندي كذا وكذا ووافق على ذلك داماص وكثير من عقلائهم فلم يرض بذلك منو وقال أنا سارى عسكر وقد رأيت رأيي فلم يسمعهم مخالفتهم وفعلوا ما أمر به فوقع عليهم الهزيمة ووقتل منهم في تلك الليلة خمسة عشر الفا وتنجي رينه وداماص ناحية ولم يدخلا في الحرب بعسكرهما فانما ظن ونوسبهما للاخيانة والمخامرة عليه وتسفيرهم لرأيه وأكذلك عنده انهما لما حضرا الى

وصحبه آخر من انفرنسيس من طرفه فتمم مقام فتسكلم فور به كلاما كثير ليزيل عنهم ويؤاذهم
بزخرف القول كقول انه يحب المسلمين ويميل بطبعه اليهم وخصوصا العلماء واهل الفضائل ويفرح
لفرحهم ويفتم انهم ولا يحب لهم الا الخير وسياسة الاحكام تتفتى بعض الامور المخالفة للمزاج وان
سارى عكز قبل ذهابه رسم لهم رسومه وامرهم باجرانها والمشي عليهم في اوقاتهم اياه عند سفره قصد ان
يقوق المشايخ واعيان الناس ويتركهم في الترسيم رهينة عن المسلمين فلما ظهر له وتحتق ان الذين وردوا
الي ابي فيرليسوا من المسلمين وانما هم انكليزية ونا بلطية واعداء للفرنساوية والمسلمين ايضا
وليسوا من ملتهم - تي يخشى من ميلهم اليهم او يتعصبوا من اجلهم والآن بلغنا ان يوسف باشا الوزير
وعساكر النممانية تحركوا الى هذا الطرف فلزم الامر لتعويق بعض الاعيان وذلك من قوانين
الحروب عندنا بل وعندكم ولا يكون عندكم تكدر ولا وهم بسبب ذلك فليس الا الاعزاز والاكرام
انما كنتم والوكيل دائما نظره معهم ولا يغفل عن تعليل مزاجهم في كل وقت ويوم ثم انتهى الكلام
وانقضى المجلس على تعويق اربعة اشخاص من المشايخ وهم الشيخ الشرفاوي والشيخ المهدي والشيخ
الصاوي والشيخ الفيومي فاصعدوهم الى القلعة في الساعة الرابعة من الليل مكرمين واجلسوهم بجامع
سارية ونقلوا الى مكانهم الشيخ السادات فاستتر معهم بالجدو امروا الاربعة الباقية من اعضاء
الديوان وهم البكري والامير والسرمي وكاتبه ان يكون نظره على البلد ويمتعمون بشيخ البلد ولا
ينقطعون عنه وان المشيخ المحجوزين لا خوف عليهم ولا ضرر وهم معوزون مكرمون واطلقوا الكل
شيخ منهم خادما يطلع اليه وينزل ليقضى له اشغاله وما يحتاج اليه من منزله والذي بر يدهم احبابهم
واصحابهم زيارتهم باخذ له ورقة بالاذن من قائم مقام ويطلع بها فلا يمنع وكذلك اصعدوا ابراهيم افندي
كاتب البهار واحمد بن محمود محرم وحسين قر ابراهيم ويوسف باشا جوايش تفكيجيان وعلى كتبخدا
يحيى اغات الجراكسة ومصطفى اغا ابطال وعلى كتبخدا النجدل وسحر افندي سليم ومصطفى افندي
جمليان ورضوان كاشف الشعراوي وغيرهم وامروا المشايخ الباقية والذين لم يجسوا بتقييدهم ونظرهم
الى البلد والعامه وانهم يترددون على بليار قائم مقام ويعلمونه بالامور التي ينشأ عنها الشرور والقنن واهمل
ديوان المليون والمطالبة بثمه وكذلك كسرة الفرده ونفس الله عن الناس وكذلك تسوهر في امر
الكر تنيلة واجازة الاموات وعدم الكشف عليهم وتصديق الناس بما يخبرون به في مرض من يموت
وذلك لكثرة اشغالهم وحر كاتبتهم وتحصنهم ونقل متاعهم وصناديقهم وفرشهم وذخائرهم الى القلعة
الكبيرة على الجمال والحمير ليلانهار والطاعون تعلق فيهم ويموت منهم العدة الكثيرة في كل يوم (وفي
حادي عشره) افرجوا عن الشيخ سليمان الفيومي وانزلوه من القلعة ليكون مع من لم يجبس
وامرهم الوكيل بالقييد والحضور الى الديوان على عادتهم ولا يهملونه فكأنوا يحضرون
ويجلبون حصاة يتحدثون مع بعضهم ولا يرد عليهم الا القليل من الدعاوى ثم ينصرفون الى

المراسلات في ذلك ومضت أيام فيما بين ذلك فورد الخبر للفرسانو ية بور ودمراكب الانكليز وترادها تجاه الاسكندرية ثم رجوعها اليك كتب ساري عسكر منو بقول لرينه انهم تراءوا اليوهو بان قصدهم وورد الاسكندرية ثم غابوا وانهم رجعو ليطلعوا بناحية الطينة ويتحنه على الرحلة والذهاب الى الصالحية فلم يسمه الا الامتثال والارتحال وكتب اليه كتابا يقول فيه انهم لا يريدون الا ان يفر الاسكندرية وانما لم يسمعهم الرجح فلا تقتر ب رجوعهم و نه رحل امثالاللامر ويشير عليه هو أيضا بمدم تأخره عن الذهاب الى الاسكندرية و يقبل اشارته فلم يسمع وتأخر عن ذلك ورحل رينه الى جهة البركة ولم يستهجل الذهاب ثم اتقل الى الزوامل ثم الى بليس وفي كل يوم و وقت يرسل اليه ساري عسكر منو وبأمره بالذهاب الى الصالحية وهو يتكافي الرحيل ثم أرسل له آخرا يقول له انه وردت عليذ اخبار بان يوسف باشا الوزير منحرك الى القدوم ويحتم عايه في الرحيل الى الصالحية فمنذ ذلك جمع رينه سوارى عسكره وعرض عليهم ذلك وسفر رأيه وان هذا الخبر لا أصل له وانا اعلم اننا انصل الى الصالحية حتى يأتي الخبر بخلاف ذلك وبأينا الامر بالرجوع والذهاب الى الاسكندرية فلانستفيد الاتعب والمشقة وارتحل بن معه من غير استهجال فوصلوا الى القرين في ثلاثة أيام واذ جبر اسلة ساري عسكر منو الى رينه يخبره بان الانكليز وصلوا الى أبي قير وطلعوا الى البر وتجار بوامع امير الاسكندرية بومه من معه من الفرسانو ية وظنير واعلمهم ويستعجله في الرجوع والذهاب الى الاسكندرية فقال رينه هذا ما كنت اختمه واطنه وارتحل راجع او عدي علي برانباقة عساكره وبتدم ساري عسكر منو وسبته الى

شهر القعدة سنة ١٢١٥

الاسكندرية

(في ثامنه) امروكيل الديوانر باب الديوان بان يكتبوا ساري عسكر مكنمو بالسلام فتملوا ما امر وابه (وفي سادسه) توفي محمد اغامسة تحفظان مطعو نامرض يوم السبت وتوفي ليلة الاحد فوضوه في نعش وخرج الحاملون لاغير وأما اله الطرادون ولم يعملوا له مشهدا ولا جماعة وكرتواداره واغلقوها على من فيها ولم يقدوا عوضه احد بل اذنوا العبدالعالم ان يركب عوضه عنه وذلك بمعونة نصر الله انصراني ترجمان قنم مقام فاستقر عبدالعالم المذكور اغات مستحفظان ومحتسبا فكان ذلك من جملة النوادر والعبير فان عبدالعالم هذا كان من أسافل العامة وكان أجبر البعض نصاري الشوام بخان الخزاوي بخدمه ثم توسط بمصطفى أغا الساق بسبب معرفته للناصري المترجمين حتى تقدم بوساطته وقلده الاغاوية فجعله كتنخدام ومشير فلما تولى محمد اغانقيد معهما كما كان مع مصطفى اغا ولكن دون الحالة التي كان عليها مع ذلك اصلاحية محمد اغا عن ذلك المقتول فلما توفي في هذا الوقت ترك لعبدالعالم أمر المنصب لاشتغال الفرسانو ية بجاهوا الاهم من افتتاح الحروب والطاعون وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء) أشيع في الناس وصول الثمانيين الى ناحية غزة وان جواليشتم وصلوا الى العريش وقد مت الهجاة الى الفرسانو ية بالخبر فلما كان عشاء تلك الليلة طابوا المشايخ الى الديوان فلما تكامل حضورهم حضر فور ربه لوكيل

السادات الى القلعة من غير امانه (وفي يوم الثلاثاء) رابع عشر ينه قبضوا أيضا علي حسن أغا المختب وأصعدوه الي القلعة أيضا بشخص يخدمه فجدوه بالبرج الكبير فاما الشيخ السادات فدأل الموكل به عن ذنبه وجرمه الموجب لحبسه فقال له لم يكن الا الحذر من اثاره تلك التي في البلد واهاجة العامة لغضك الفرنسيس السابق لك منهم من الابداء وأما المختب فان الشيخ البكري والسيد أحمد الزروذبا الي قائم مقام والي ساري عكرو تكلم في شأنه فاجابهما بأن هذا لم يكن من شأنكما وقيل للسيد أحمد انك رجل تاجر وذاك أمير وليس من جذك حتى تشفع فيه فقالا: انما يحتاجون اليه لاجل مساعدته معه في قبض المليون ولا نعرف له ذنبا يوجب حبسه لانه ناصح في خدمة الفرنسيس فقالا على لسان الترجمان الله يعلم ذنبه وساري عسكر وهو أيضا لم ذلك من نفسه ولما جندوه لم يقدوا مكانه غيره فكان كتحذاه يركب مع الاغا وامامهم ايزان ونوبة لحسبة (ونيه) نادوا في الاسواق بالامان وعدم الانزعاج من أمر الكرنيتلة وان من مات لاحتق الاثبا به التي على بدنه لا غير وكان أشيع في الناس ما تقدم وزادوا على ذلك حرق الدار التي يموت فيها أ يضاران قصدهم أيضا عمل كرنيتلة على البلد بتمامها فحصل من هذا المشاع في الناس كرب عظيم ووهم جسم فتودي بذلك لا يمكن روع الناس (وفي يوم الخميس سادس عشر ينه) أرسل كبير الفرنسيس وطلب رؤساء الديوان واتجار فحضروا الي منزله فاعلمهم انه مسافر الي بحري ونارك بمصر قائم مقام بايار وجملة من العسكر والكتيبة والمهندسين وأوصاهم بأن يكون نظرم على البلد وكان في العزم حبسهم رهينة فاستشار في ذلك فاقضى رأيهم تأخير ذلك وركب من فورهم مسافرا ولم يرجع من هذه السفارة الي مصر وحضر الجماعة الي الديوان واجتمعوا بالوكيل فوريه فاخبرهم انه حضر الي ناحية أبي قير طائفة من الانكليز وصحبهم طائفة من المالطية وأخرى نالمطية وطلعوا الي قطعة أرض رخوة بين سلسولين من الماء وان الفرنسيس واية محيطون بهم من كل جهة (وفي سابع عشر ينه) رجعت العساكر التي كانت توجهت الي جهة الشرق بحملهم وأثقاهم وصحبهم ساري عسكر الشرقية رينه فسافروا من يومهم ولحقوا بكبيرهم براو بحرا وأخبروا عنهم أنهم لم يزلوا سائرين حتي وصلوا الي الصالحية وأرسلوا هجائة الي العريش فلم يجدوا أحدا ففكروا راجعين وأشاعوا أن الجهة الشرقية لم يأت اليها أحد مطلقا وأصل الخبر ان ساري عسكر رينه كشف القاويية والشرقية أخبره بعض عربان الموياح بأنهم شاهدوا مراكب انكليزية تردت بالقلزم فارسل يخبر ذلك الي ساري عسكره ونووي قول له في ضمن ذلك ويشير عليه بأن يترجه صحة جانب من العسكر ويحصن نواحي الاسكندرية خوفا من ورود الانكليز تلك الناحية وان رينه يتكفل له بيزرد الي ناحية الشرق وأكد عليه في ذلك فاجابه ساري عسكر بقوله ان الانكليز لا يأتون من هذه الناحية وانهم يأتون من ساحل الشام وبأمره بالارتحال والذهاب الي الصالحية يربط فيها فنوا في الحركة وأرسل اليه ثانيا بغير الجواب الاول ويحثه على تحصين ثغور الاسكندرية وترددت بينهما

دولة جمهور فرنسا اوية بالشرق ومظاهر حكومتها يرمصر حالاً الى كافة المشايخ والعلماء الكرام
المقيمين بمخند الديوان المنيق بحروسة مصر ادم الله تعالى فضائهم وألمهم الحكمة الواجبة
لاجراء فرائضهم نرسل لحضراتكم يامشايخ وياعلماء الكرام نداءً جديداً خطاباً الى جميع أهالي
مملكة مصر وخصوصاً أهل محروسة مصر ولاشبهة لي في تقييدكم تنبيههم بكل ما هو محرر فيها وغير ذلك
تذكر وان هذا التنبيه هو عرضكم انما حضر انكم مهنار رجال دولة الجمهور الفرنسي في قبي في
عقولكم وأذهانكم كل ما وقع حين قصاص مصر الاخيرته بمواثبات على ذلك كيف هو واجب الى
أمنيتكم وراحتكم ضبط الخلائق لانه كان يصير أصغر الحركات فلا بد ان تقابلها بتع على رؤسكم
وغير ذلك ورد لنا في الحال اخبار من فرانساه كملت المصالحة مع امبراطور النمسا وان قيصر
الروس ياتين وأقام الحاربة ضد دولة العثمانية والسلام (ولما أصبح ثاني يوم) اجتمع المشايخ بيت
الشيخ عبد الله الشرقاوي وحضر الاغا والوالي والمحاسب وأحضر واما شيخ الحارات وكبراء الاخطاط
ونصحوهم وأذروهم وأمرهم بضبط من هو دونهم وان لا يفتلوا أمر عامتهم وحذر بهم
وخوفهم العاقبة وما يترتب على قيام المنفسدين وجهل الجاديين وانهم هم المأخوذون بذلك كما ان
من فوقهم مأخوذ عنهم فالعقل يشتغل بما يعنيه على أنه لم يبق في الناس الا رسوم هاتمة ونفصلوا على
ذلك هذا وديوان المليون يعملون فيه بالجد والاجتهاد وبث المعينين من القواسمة والفرنساوية في
المطالبة بالثالث والكتبة الباقية من الفردة والتشديد في أمر الكرنيلة وازعاج الناس من ذلك
وخوفهم من حصول الطاعون وأشاعوا فيما بينهم ان من أصابه هذا الداء في مكان كسفو اعليه فان كان
مريضاً بذلك الداء أخذوا ذلك المصاب الى الكرنيلة عندهم وانقطع خبره عن أهله الا ان كان له
اجراً باق ويشتفي من ذلك ويعود اليهم صحيحاً والا فلا يراه أهله بعد ذلك أصلاً ولا يدرى خبره لانه
اذ مات أخذوا الموكلون بالكرنيلة ودفنوه ثيابه في حفرة تورد مواعيله التراب وأمداره فلا يدخلها
أحد ولا يخرج منها دأراً به أيام بحر قور ثيابه التي تخص به ويقف على باب حرس فان مر أحد ولمس
الباب أو الحد المحدود قبضوا عليه وأدخلوه الدار وكرتونه وان مات الشخص في بيته وظهر انه
مطعون جمعوا ثيابه وفرشه وأحرقوها وغسله الغاسل وحمله الحاملون لا غير وأخرجوه من غير مشهد
وامامه ناس تمنع المارين من التقرب منه فان قرب منه أحد كرتونه في الحال وبعد دفنه بكرتون على كل
من باشره بغسل أو حمل أو دفن فلا يخرجون لاجل هذه الأخرى ثلها بشرط لامساس فبالناس هذا
العمل واستبشعوه وأخذوا في الهرب والخروج من مصر الى الارياق لذلك وتبرهم وقوع الفتنة بورد
أخبار المراكب الى أبي قير وتحذر الفرنسيون واستعدادهم وتأهبهم ونقل أمتهم الى القلعة (وفي
تاسع عشره) خرجت عساكر كثيرة بحمولهم وفرشهم وذهبوا الى جهة الشرق وأشيع حضور
عرضي العثمانية ووصولهم الى العريش بحجة يوسف باشا الوزير (وفيه) أصعدوا الشيخ

بر مصر سالمهم الله بتمام السر عسكر الكبير بمصر في أربعة عشر شهر وتوز سنة آتبع من قيام الجمهور
 الفر نساوية واحد ولا ينة هم ثم كتب تحت ذلك البسملة ولفظ الجلالة وتحتته ان الله هو هادي الجنود
 ويعطى النصر لمن يشاء والسيف الصقيل في يدملا كه يسابق دأئماله نساوية و يضمحل أعداؤهم
 ان الانكليزية الذين يظامون كل جنس لاشرف في كل المواضع فهم ظهروا في السواحل وان كانوا
 يتجروا يضعوا أرجلهم في البربر نندوا في الحال على اعقابهم في البحر والعثمانيين مشركين كهؤلاء
 الانكليزية يملون أيضا بعض حركات فان كان يقدر وافي الحال يرتدوا ويتقاعوا في غبار وعرفا بالبادية
 فاتهم يأهالى مملكة ومحروسة مصر اني أنا أخبركم ان كان تسلكوا في طريق الحائنين لله وتبقوا مستريحين
 في بيوتكم ومقيمين كما كنتم في أشغالكم وأغراضكم فحينئذ لا خوف عليكم ولكن ان كان واحد
 منكم يملك للفساد واضلالا لكم بالعدوة ضد دولة الجمهور الفر نساوي فانسبمت بالله العظيم وبرسوله
 الكريم أن رأس ذلك المنفسد ترمي في تلك الساسة فذكروا في كل التواقع حين محاصرة مصر الاخيرة
 وجرى دماء آبائكم ونساءكم وأولادكم في كل مملكة مصر وخصوصا محروسة مصر وخواصكم انهبوا
 تحت لغارات وطر حوا عليكم فردة قويا غير المعتاد فادخلوا في عقولكم واذهانكم كل ما قلت لكم
 الآن والسلام على كل من هو في طريق الخير فالويل ثم الويل علي كل من يبعد عن طريق الخير ممضى
 خالص النوى دعبدالله جاك منو (وفي) ذلك اليوم عملوا شتى وضربوا عدة مدافع من القلاع فارتاع
 الناس لذلك واضطربوا اضطرابا شديدا فاستل من الفر نسايس فأخبروا ان ذلك سرور بتدوم مر كين
 من فرانسه الى اسكندرية (وفي) ذلك اليوم أيضا وقع بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مفاوضة
 ومناقشة وذلك أنه لما أشيع خبر ورود المراكب الى أبي قير شحت الغلال وارتفعت من لرقع علي
 العادة وزادت أثمانها فتمفاوضوا في شأن ذلك وانه لا بد من الاعتناء من الحكام وزجر الباعة وطواف
 المحتسب وشيخ البلدة علي الرقع والسواحل والمقرى الفرمان المذكور قال بعض الخاضرين للعقلاء
 لا يسهون في الفساد واذما حركت نبتة لزوا بيوتهم فقال الوكيل ينبغي للعقلاء ولا مثالكم نصيحة
 المنفسدين فان البلاء يسم المنفسد وغيره فقتال بعضهم هذا ليس بحجيد بل العقاب لا يكون الاعلى المذنب
 قالوا الى كل نفس بما كسبت رهينة وقال آخرون أهل المجلس ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال الوكيل
 المنفسدون فيما تقدم أهاجوا الفتنة نعمت العقوبة والمدافع والبذبات لاعقل لها حتى تميز بين المنفسد
 والصالح فانه لا تقرا القرآن وقال آخر الخواص نيتي تخاصه فقال الوكيل ان المصلح من يشمل صلاحه
 الرعية فان صلاحه في حد ذاته يخصه فقط والثاني أكثر نفعه واطال البحث والمناقشة في نحو ذلك فلما
 كان عصر ذلك اليوم ورد فرمان من سارى عسكر الى وكيل الديوان فارسل خلف الشيخ اسمه يل
 الزرقاني فاستدعاه وسلمه اليه وأمره أن يطوف به على مشايخ الديوان في بيوتهم فيقرؤوا وهو مني علي
 جيواب المناقشة المذكورة وصورته بعد البسملة والجلالة من عبدالله جاك منومر عسكر أمير عام جيوش

عمارته بانوجهت علي الهند وريأتمهم يقدمون الي مصر وقد وصل لساري عسكر أمر من الشيخة
بوصول مراكب الموسقو التي تحمل الذخائر الي فرنساوية وأن يمكثهم من دخول اسكندرية وقد
خرج ستة غلابين من فرنسا الي بحر الهند فبقدموا بمذلك الي جهة السويس وبور وهذه الاخبار
تعين خلوص مصر الي جمهور فرنساوية وفي سالف الزمان كانت جميع القرانات التي بالجهة الشمالية
ضد للفرنساوية وقد زالت لأن هذه الضدية ومتي انتفى أمر الحرب عمت الرحمة والرأفة والنظر
بالملاطفة للرعية والذي أوجب الاغتصاب والعسف انما هو الحرب ولودامت المألة لما وقع شئ من
هذا فقال بعض أهل الديوان سنة المملوك العفو والصنح وماضي لا يعاد فارحوا وعافوا عما سلف فقال
الوكيل قد وقع الامتعاذ والميثاق الا لاسلم والماسحة (وفيه قبضوا على القلق المروف بامرأغا وهو أغات
الغاربة المرتبة عندهم عكراو علي شخصين آخرين بدعى أحدها على جلي والآخر مصطفى جلي وسجنا
بالقاعة وسبب ذلك أنه حضر الي مصطفى جلي مكتوب من زيد بحجة الشام يطلب منه بعض - والشيخ فقريء
ذلك المكتوب بحضرة عمر القاق ورفيقه الآخر فوشى بهم رجل قواس لقبضوا على الجميع وكان مصطفى
جلي المذكور سكن بيته محمد أفندي ثاني قافة فدخلوا بهفتشون عليه في لدارناهم يجدوا قالوا به محمد
أفندي المذكور وأزوجه وأحاط به عدة من العسكر ولم يمكنه من القيام من مجلسه ولا من اجتماعه
بأحدو بعد أن وجدوا ذلك الانسان لم يفرجوا عن محمد أفندي بل استمر معهم في الترسيم ووجدوا
مكنا بالدار به أسامة وأمة فنبوه وتمتبت لدار والحارة وحصل عندهم غاية الكرب والشقة حتى ان
بعض جيران ذلك المحل كبر عنده الخوف وغلب عليه الوهم فأتت فجأة رحمه الله ثم فرج الله عن محمد
أفندي بعد ثلاثة أيام وأطلق عمر القاق لظهور برأته ولم يكن له جرم غير العلم والسكوت وتقل محمد
أفندي من تلك الدار وما صدق بخلاصه منها وبقي على جلي ومصطفى جلي في الحبس (وفي سابع عشره)
استفيضت الاخبار بوصول مراكب الي أبي قبر كاتقدم (وفي ثامن عشره) خرج حملة من العسكر
الفرنساوية وانفروا الي الجهة البحرية بربا وبجرا (وفي عشرينه) اجتمع أهل الديوان فيه على المادة
فبدأ الوكيل بقول انه كان يظن انه يكون حرب ولكن وردت أخبار ان المراكب التي حضرت الي
سكندرية وهي نحو مائة وعشرين مر كبا قدر جمت قليلا وما هذه المراكب فقال مراكب فيها طائفة
من الانكليز وصحبهم جماعة من الاروام ليس فيها مراكب كبار الا قليل جدا وباتمها صغار تحمل
الذخيرة ثم قال ان حضرة ساري عكرك قد كان وجه اليكم فرماني في شأن ذلك قبل أن يتبين الامر وهو
وان كان قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز الي
الوجود فينبغي ان يتلي علي مسامعكم ثم أمر فرائيل الترجمان بقراءته ونصه * من عبدالله جاك نوسر عسكر
أمير عام جيوش دولة جمهور فرنساوية بالشرق ومظاهرها حكومتها بيمصر حالها الي جميع الكبير
والصغير الاغنياء والفقراء المشايخ والعلماء وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق والحاصل لجميع أهالي

والافليزموا ولوقهراور بمااستعملناالقصاص ولو بالموت عندالمخالفة ومن الذي يتغافل عمايكون سببا لقطع هذاالداء فان رأيناقد انعمدعلى ذلك ومجب أن يتفق معنأر باب الديوان لان حفظ الصحة واجب ولذا تزي كثيرا من الناس ولا سيما المتشرعون يستعمل الطبيب عند المرض وغايتة حفظ الصحة وما نحن فيه من ذلك ونذكر لكم أن بلاد المغرب قد اعتمدوا فعل الكرنيتيلة الآن فعلمه القاهرة أولي بان لا يتأخر واعر استعمال لوسايط اذقرر بطت الاسباب بالمسببات فقبله وماالذي تأمرون به أن يفعل فقال هو الحذر لاغير وهو الغاية والنتيجة وهو انه اذا دخل الطاعون بيتا لا يدخل فيه احد ولا يخرج منه أحد مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به وخدمة المريض وعلاج و- ويوضح لكم ذلك فيما بعد يعني أن تذهبوا للطاعة وعدم المخالفة وطال البحث والمناقشة في ذلك بين أر باب الديوان والوكيل وانفض المجلس على أن الوكيل سيفاوض ساري عسكري في ذلك ثم يدبرون أمر او طريقة يكون فيها الراحة للناس البلدية والفرنساوية فان ذلك فيه مشقة على أهل البلد لعدم ألفتهم لهذه الامور (وفي ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من القلاع لا يدري سببها (وفي رابع عشره) قري فرمان من ساري عسكري بالديون وألصقت منها نسخ في مفارق الطرق والاسواق (ونصه) بعد البسملة والجلالة بن عبد الله جاك منو سر عسكري أمير عام جيوش دولة جمهور فرنسا وية بالشرق ووظاهر حكومتها بمرصر حالا الي كامل الاهالي كبير وصغير غني وفقير المقيمين حاليا بمصر وسنة مصر وبمملكة مصر الناس الذين هم من الاشقياء والمفسدين ولا يفنشون الا على الاضرار بالناس واضراركم يظهر ون في وسط المدينة بينكم اخبار رديئة تزويرا تخويفكم وتخويف المملكة وكل ذلك كذب وانترافنا نحن تخبركم جميعا أن كلا من الاهالي المذكورة من أي طائفة وملة كان الذي يثبت عليه بالاشهاد أو الذم من نفسه بينكم ذلك الاخبار الرديئة المذكورة تخويفكم وبالكلمة واخلاقا بالناس في الحل ذلك الرجل يمسك وترمي رقبته بوسط واحدة طرق مصر ويا أهالي مصر انتم بواوتذكروا هذه الكلمات وكونوا مستريحين اليال ومترهفين الحال انما دولة لجمهور فرنساوي حاضرة لحمايتكم وصيانتكم ولكن ناظر كذلك الي تعذب العصاة والسلام على من اتبع الهدى والصدق والاستقامة بحر رافي شهر واتور سنة تسع الموافق لحادي عشر شهر شوال انتهى فعلم الناس من ذلك الفرمان ورود شيء وحصول شيء على حد كاد المرتاب أن يقول خذني وليس للناس ذكر ولا فكر الا في بواقي الفردة وما لزمهم في المليون ولاشغل لكل فرد الا بتحصيل ما فرض عليه وامل ذلك بسبب الاورق الواصلة على يد سيدي محمود أبي دنية باللغة الفرنسية التي تقدم ذكرها واشترى أيضا انه وردت عليهم أخبار بوصول مراكب انكليزية جهة أبي قيرو في ذلك المجلس سئل الوكيل عن ضرب المدافع لاى شيء فقال لا بدوان أحيط علمكم ببعض ذلك في هذا المجلس وهو ان فرنساوية كانت محاربات اقرانات والآن وقع صلح بينهم وبين القرانات ما عدا الانكليزانة الا ان مضيق عليه ورتبا كان ذلك سببا لرضاه بالدخول في الصلح وقد خرج من فرنسا

منزله وعرضه وليس هو مقصود بالذات فكان كذلك وتغيب سيدي محمود وأصبح الطالب قاصده فلما لم يجدوه قبضوا على أخيه سيدي محمد افندي ومن كان معه بالبيت وهو الشيخ خليل المنير وقرابته اسمعيل جلي ونسيه البرنوسي والسقاء وشيخ حارتم. وحسبهم بيت قائم مقام وهم سبعة أنماز بالحادم المقبوض عليه أولاً وأوقفوا حراسا بدارهم واجتهدوا في الفحص عن سيدي محمود وتكرار السؤال عليه من أخيه ورفقائه أياماً فلما لم يقفوا له على خبر أحاطوا بالدار ونهبوا ما فيها وصحبتهم الخادم يدلهم على المتاع والخبائث ثم أصعدوهم إلى القلعة وضيقوا عليهم وأرسلوا خلف الشواربي شيخ قلوب ومن كان ينقل عددهم وألزموهم بإحضار فأنكر وهو وجدوه ثم أطلقوا أخادمه بعد أن أعطوه خمسين ريالاً فرانسسه وجعلوا له ألفاً من دهم عليه وقيدوا به عيناً بعبه وإنما توجه فاستمر أياماً يغدو ويروح في مظانته فلم يقع له على خبر فردوه إلى السجن ثانياً عند أصحابه ولم يزالوا به حتى فرج الله عنهم وأما المطلوب فوقع له من يد المشقة في مدة اختفائه وتبرأ منه غالب أصحابه ومعارفه من العربان وغيرهم ونسكر وامته ولم يزل حتى استقر عند شيخ العرب موسى أبي حلاوة وأولاده بناحية أوسيه بالقلوبية بإطلاع الشواربي فأكرموه وواسوه وأحفوا أمره ولم يزل مقيماً عندهم في غاية الإكرام حتى فرج الله عنه (ولما كان يوم الخميس رابع عشره) فقبل ذلك حضور بسبب الكشف على الكسوة استوفوا خازن دار الجمهور وفوريه وكيل الديوان فحضر صحبتهم المشايخ والقاضي والاغوالواي والمحتسب بعدما أخلى المسجد من الناس وأحضر وادخلوا الكسوة لاقدمين وحلوا باطامها وكشفوا عايمها فوجدوا بها بعض خذل فامرأوا بإصلاحه ورسمه وذلك ثلاثة آلاف فضة وكذلك رسموا للخدمة الذين يخدمونها ألف نصف فضة وخدمة الضريح ألف نصف ثم كبوها إلى منازلهم ثم طويت ووضعت في مكانها بعد إصلاحها (وفي رابع عشر ينه) ضربت مدافع كثيرة بسبب ورود مر كيين عظيمين من فرانسها بمعا سكر وآلات حرب وأخبار بان بونا بارنه أغار على بلاد النمسه وحاربهم وحاصرهم وضايقهم وانهم نزلوا على حكمه وبقي الامر بينهم وبينه على شرط الصلح وانه استغني عن هذه الاشياء المرسله وسبأني في أثرهم مر كيان آخران فيهما أخبار تمام الصلح ويستدل ذلك علي أن مملكة مصر صارت في حكم الفرانسيس لا يشركهم غيرهم فيها هكذا قالوا في ورقة بالديوان

❖ واستهل شهر شوال سنة ١٢١٥ ❖

(فيه) بدأ المرطعون فافزع الفرانسواية من ذلك وجردوا مجالسهم من الفرش وكنسوها وبغسلها وشرعوا في عمل كرتيلات ومحافظات (وفي ثمانه) قال وكيل الديوان للمشايخ ان حضرة ساري عسكر بهت إلى كتابا معناه ايضاح ما يتعلق بامر الكرتيلية ويرى رأيكم في ذلك وهل توافقون على رأي الفرانسواية أم تخالفون فقلوا احتي ننظر ما هو المقصود فقال حضرة أرباب الديوان يجب عليهم أن يسهلوا الطريق الذي يكون سبباً لانقطاع هذه السلالة فانا نبتغي لهم وغيرهم الخبير فان أجابوا بذلك

وقري ذلك بالديوان ولم يحصل بعد ذلك غيرهم فلما كان صبح ذلك اليوم أرسل شيخ البلد بإياري
العريشي ومشايج لديوان والواجبة فالتوا على القاضي العريشي فروة - محور بولاية القضاء
وركب بصحبة الجميع وجملة من العساكر الفرنسية وشيخ البلد بجانبه ومشوامن وسط المدينة إلى ان
وصلوا إلى المحكمة بين القصرين فجلسوا ساعة من النهار وقريء عليهم بمحضرة الجميع ووكيل الديوان
فور يه تم رجوعهم إلى منازلهم (وفي يوم الخميس) الموعود بذكره توجه الوكيل ومشايج الديوان إلى المشهد
الحسيني لانتظار حضور ساري عسكر الفرنسيين بسبب الكشف على الكوفة وازدحام الناس زيادة على
عادتهم في الازدحام في رمضان فلما حضر ونزل عن فرسه عند الباب وأراد العبور للمسجد رأى ذلك
الازدحام فهاب للدخول وخاف من العبور وسأل ممن معه عن سبب هذا الازدحام فقالوا له هذه عادة الناس
في شهر رمضان يزدحمون دائماً على هذه الصورة في المسجد ولو حصل منكم تنبيه كنا أخرجناهم قبل
حضوركم فركب فرسه ثانية وكررا جميعاً وقال ناقي في يوم آخر وانصرف حيث جاءوا انصرفوا (وفي ليلة
السبت تاسعة) حصلت كائنة سيدي محمود وأخيه سيدي محمد المعروف بابي ذفية وذلك ان سيدي محمود
المذكور كان يئونه وبين علي باشا الطرابلسي صداقة ومحبة أيام قامة بالحيزة وحين صحبته في سنة
تسع ومائتين وأتم فلما وقعت حادثة الفرنسية وخرج علي باشا المذكور مع من خرج إلى الشام
ووردت العساكر العثمانية بحجة يوسف باشا الوزير في العام الماضي وصحبه علي باشا المذكور وله به
من يد الوصلة والعناية والمرجع في المشورة لخبرته بالقطار المصرية ومعرفته أهالي البلاد استشاره في
شخص يعرفه يكون عيناً بنصر ليراسله ويطلع به بالأخبار فاشار عليه بمحمود أفندي المذكور فكانوا
يراسلونه ويطلعهم بالأخبار سرا فلما قدموا إلى مصر في السنة الماضية وجري ماجري من نقض الصلح
ورجوع الوزير ولم يزل سيدي محمود تأتيه المراسلات بواسطة السيد أحمد المحرقوي أيضاً ولان علي
باشا ارحل إلى الديار الرومية في طالعهم كذلك بالأخبار مع شدة الحذر خوفاً من سطوة الفرنسية فلما كان
في محبس عيونهم المقيمة لذلك فكان يذهب إلى قلوب ويتلقى ورود القاصد ويردله الجواب فلما كان
في انتظار يورد عليه رسول معه جواب وأربعة أوراق كتبها باللغة الفرنسية وفيها الأمر توزعها
ووضعها في أماكن معينة حيث سكن الفرنسية فوزع اثنين وقصد وضع الثالثة في موضع جمعيتهم
فلم يمكنه ذلك إلا بإلحاحها أخذها وأمره أن يشكها باسمه في حائط ذلك المكان وهو بالقرب من
الحمام المعروف بحمام الكلاب ففعل وتلك في الذهاب فاطلع عليه بعض الفرنسيين من أعلى الدار فنزل
إليه وأخذ الورقة وقبضوا على ذلك الخادم وصادف ذلك ورحسن التلق وهو يتوقع نكته لتكون له
بها الوجهة عند الفرنسية فاعتنم هذه الفرصة وقبض على الخادم مع الفرنسية وسيدته ينظر إليه من
بعيد ولم أنه وقع في خطب لا ينجيه منه إلا الفرار فرجع إلى داره وتاجم مع أخيه واستشاره فيما وقع
فيه وكيف يكون العمل فاشار عليه بالاختفاء ويستمر أخوه بالمنزل مستهدفاً للقضاء وليكون وقاية علي

تعلي هذا الحال يتيسر للحاكم الشرعي الحكم بالعدل والانصاف وينقطع الخلاف والخصام بين الورثة وتقرر
الولادة ومعرفة السلسلة التي هي الشيء الاجل والاول فاستحقة في الارث وهكذا ان شاء الله لا بد من
انحصار والنقش بالحرص والتدقيق وبذل الهمة للحصول الاقرب نوال الى ما يلزم لا كمال ما قصدناه
ثم ان اراد الله لا بد ان اعني بالمطالبة على وجه تام كل وقت يقتضي لنا ان ندر اشياء متمتة بيدنا هذه
المملكة التي قد تسلطنا عليها وبهذا نوفر ونتحقق كوننا متمتة لاوامر دولة جمهورا نوفر نساوية
وحضرة قنصلها الاول بونا بارنه فيا حضرة المشايخ واعلماء الكرام نناشئكم نفضالكم على ما اظهرتم لنا
تهمة بولادة ولدى السيد سليمان مراد جاك منو فطلب من الله سبحانه وتعالى واولوه كذلك بجوارسوله
سيد المرستين ان يجود به علي زمانا مبداء وان يكون للعدل محبا والاستقامة والحق بكر ما ووفى وعده
صادقا وان لا يكرن من اهل الطمع فهذا هو الرائي الذي ارغبه ولدي لان الرجل الذي لا يمتدى الا
بالخير فلا يصرف اعتناءه الا في خير الادب لا في قبية النضة والذهب فذله تعالى ان يطيل بقاءكم والسلام
(وفي غايته) سقطت منارة جامع قوصون سقط نصفها الاعلى فهدم جانبها من ورائك الجامع ونصفها
الاسفل مال علي الاماكن المتقابلة له بعظمة لدرج نفاذ لدرج الاغوات وبقي سندا كذلك قطعة
واحدة الي يومنا هذا واظن ان سقوطها من فعل الفرنسيين ببارود

❀ واستهل شهر رمضان سنة ١٢١٥ ❀

(ثبت هلاله) ليلة الجمعة وعمات الرؤية وركب الختسب وشايح الحرف بالطبول والزور على العادة
وأطلقوا الخمسين ألف درهم لذلك نظير عوائده التي كان يصرفهم في لوازم الركبة (وفي خامسه) وقع
السؤال وانمحص عن كسوة الكعبة التي كانت صنعت علي يدهم صطفي اغا كستخذ الباشا وكملت بباشرة
حضرة صاحبنا العمدة الفاضل الاديب الاريب الناظم النائر السيد اسمعيل الشهرير بالخشاب ووضعت
في مكانها المعتاد بالمسجد الحسيني وأهمل أمره الي حدنا رنجده وربماتلف بعضه من رطوبة المكان
وخرير السقف من المضرة ل لو كليل ان ساري عن كبر قد ندره التوجه بحببتكم يوم الخميس قبل الظهر
بنصف ساعة الي المسجد الحسيني وكشف عن افان وجد بهما خللا أصلا صحتهم يعيدها كما كانت وبعد ذلك
يشرع في ارساله الي مكانها بمكة وتكسيه الكعبة علي اسم المشيخة القر نساوية فقالوا لاشانكم وما
تر يدون وقرى بالجلاس فرمان بمضمون ذلك (وفي ذلك اليوم) قرى فرمان مضمونه انه وردت مكاتبات
من فرانس بوقوع الصالح بينهم وبين أهل الجزائر وتونس بشرط مضمون مرضية وقد أطلقوا الاذن
للتجار من أهل الجهمتين بالفرقة لجارة فمن سافر له التماية والديانة في ذهابه وايابه وافاته به باسم دولة
الجمهور والقر نساوية الي آخره ولم يظهر لذلك أثر وفيه قرى تقليد الشيخ أحمد الدريشي بقضاء مصر
ووصل ايضا تقليد القضاء بدمياط للاحم أفندي عبد القادر وبيار العلامة الشيخ رضوان نجبا ومحلة
مرحوم الشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدى وذلك على موجب القرية السابقة من مدة شهرين أو أكثر

والكتاب المنضّل ويشتمل على مبادئ الحكمة السنية والحقوق اليقينية وهذه المبادئ المذكورة لا يصح
بناؤها المتين على الحكم والحق اليقين الا اذا عرضت على أحسن الآداب وتعاليم العلوم بغير ارتياب
وبهذين نتيج أعظم الفوائد وذلك بمساعي أناس يتحدون معارِضات الحُظ والسعدو بمثل ذلك عرفت
انه لمن المستحيل ان القرآن الشر يفصح الاعلى ما هو من باب النظام لانه من دون ذلك فكل ماهو في
هذا العالم الفاني ليس الاماير وخراب ولا يسمى عنه أن كل ماهو من الموجودات الكائنات كقوله تلك
المتحرّكة بطرية ونظام من قبل من - علمها المسير سبحانه - بدع الانام كالبحر والسائر في الاعلى وبها
يهتدى للسير الخالى ثم على الخصوص تلك الفصول الاربع المتوالية انتقالاتها باستمرار جوارح لانها تم اتصال
الليل بالنهار والنهار بالليل على حد واحد من المقدرات ثم وجود المتباينات وتمييز النور من الظلمات وان
ذاك وما أدراك فماذا عسى كان يحل بنا وبحال العالم بأسره أيضا عدم هذا النظام ولو برهة فلان ترجو
جناب حضرة المشايخ والعلماء فيفيدون كيف تري كان يصير حال القطر المصري لو يتبع عن جريانه كما دانه
نهره هذا المبارك المشتهر لا يسمح الله سبحانه بذلك فبلاشك أن البلاد قاطبة لا يمكن أن تسكن حين ذلك
الا ببحر سنة واحدة فقط وذلك من عدم الماء ورى الارض أراضي هذه المملكة التي أنتم قاطنون بها
وفي ذلك الحين كانت تصعد الرمال على الاطيان والمزارع والحيضان والناس تهلك جوعا وتعدم السكان
فتذبحن الارض من الاموات فتعوز بالله الحنيظ لسائر الخلقات واذ كان الله سبحانه تعالى قد أبدع
كل الاشياء بمعرفة القادرة وحكمته الباهرة وجعل هذا النظام العجيب ورب هذه الدنيا وما فيها ترتيب
معجز غريب فقد عرف أنها بدون ذلك تعدم سر يعا وحالها بقدم يعا فالان انما تكون من أشرف المذنبين
اذما نرسيرة كالمضالين وعلى او امره نصاصة غير منخضعين ومع ذلك ننسأل جل شأنه أن يقويناعلى
السلوك في دينادونيا وندا القدر كفنانا فيأبى المشايخ المكرمون والعلماء المحققون ومن هم باعالم
وصوفون لا يخفوا كم أن أجل ما في النظام في تدبير هذه الدنيا بأسرها حسن تام هو الاحتفال والميل الى
النظام الذي هو صادر ترتيبه عن حكمة الله تعالى بوجه تام ثم ان البلاد وتلك النواحي التي يطلق عليها كونها
في حال التيجاج والحظ والنجاح لا تمتد هكذا الا اذا كان سكانها يمتدون الى فواعد الشريعة والفرائض
الصادرة عن أصحاب النظمة والادراك ويستعدون لسلوك بالعدل والانصاف خلافا لغيرها من البلاد
العمسة الخائت تلك التي سكانها خاضعون على الدوام لسافيم من العجرفة والاعتداء ولا ينعطفون الا الى
أهواء أنفسهم المنحرفة فجناب حضرة بونابارته الشهير النبيل الصنديد الشجاع الجليل قد تقدم فامر بان
يحرر دفتر بكتب فيه أسماء كامل المتبين والآن حضر تكلم قد طلبتم حتى ذفرتا آخر خلافة فيه يتحرر أسماء
المولودين أيضا ومن حيث ذلك الابدان أعنتى منذ الآن مع جزيل الامتعام بهذين الامرين وهكذا أيضا
بتحرر دفتر الزواج اذا كان ذلك أشد المهمات والحوادث الواجبات ثم يتبع ذلك بتجدد نظام غير
قابل التغيير في ضبط الاعلاك والتميز الكامل عمن ولدومات من السكان وهذا يعرف من أمالى كل بيت

عن الذين يدورون في الاسواق ويكشون عوراتهم ويصبحون ويصرخون ويدعون الولاية وتمتقدم
العامية ولا يصلون صلاة المسلمين ولا يصومون هذا جائز عندكم في دينكم أو هو محرم فأجابوه بان ذلك
حرام ومخالف لديننا وشرعنا وسنة اننا شكرهم على ذلك وأمر الحكام بتعهم والقبض على من يرويه كذلك
فان كان مجنوناً بط بالمارستان أو غير مجنون فاما ان يرجع عن حالته أو يخرج من البلد (وفيه) أرسل
رئيس اطباء الفرناوي نسخا من رسالة الفقه في علاج الجذري لارباب الديوان لكل واحد نسخة
على سبيل المحبة والهدية ليتناقلها الناس ويستعملوا وأشار اليه فيها من العلاجات لهذا الداء العضال فقبلوا
منه ذلك وأرسلوا له جوابا شكر الله تعالى ذلك وهي رسالة لأبس بها في بابها (وفي حادي عشره) وجدت امرأة
مقتولة بغيطة عمر كاشف بالقرب من قنطرة السباع فتوجه بسبب الكشف عليها رسول القاضي والاغا وأخذوا
الغيطانية وحبسواهم وكان بصحبتهم أيضا القبطان الحاكم بالخط ولم يظهر القاتل ثم أطلقوا الغيطنانية بعد
أيام (وفيه) كل المسكن الذي أشاء بالازكية عند المكان المعروف بباب الهواء وهو المسي في قنطرة
بالكبرى وهو عبارة عن محل يجتمعون به كل عشرة ليال ليلة واحدة يتنزهون به على ملاعب بلعها جماعة
منهم بقصد التسلى والملاهي مقدار أربع ساعات من الليل وذلك بغتهم ولا يدخل أحد إليه الا بورقة
معلومة وهيئة مخصوصة (وفي سادس عشره) ذكر وفي الديوان أن ساري عسكر أمر وكيل لديوان أنه
يدكر لمشايخ الديوان أن قصده ضبط واحصاء من يموت ومن يولد من المسلمين وأخبرهم أن ساري عسكر
يونابا رته كان في عزمه ذلك وأن يقبضه من يتصدى لذلك ويرتبوه ويديره ويعمل له جامكية وافرة فلم يتم
مراهم والآن يريدت عليهم ذلك ويطلب منهم التدبير في ذلك وكيف يكون وذلك في ذلك حكما
وفوائدهم من ضبط الانساب وعرفة الاعمار فتقال بعض الحاضرين وفيه معرفة تقضاء عدة الازواج
أيضا ثم اتفق الرأي على أن يعلموا بذلك قلقات الحارات والخطاط وهم يقيدون على مشايخ الحارات
والخطاط بالتخصيص عن ذلك من خدمة الموتى والمفسدين والنساء القوابل وما في معنى ذلك ثم ذكر الوكيل
أن ساري عسكر ولده ولولو فيدعي أن تمكث به تبنية بذلك المولود الذي ولده من المرأة المسلمة
الرشيدية وجوابا عن هذا الرأي فكتبوا ذلك في ورقة كبيرة وأوصلها اليه الوكيل فوريه (وفي خامس
عشره) أرسل ساري عسكر الى مشايخ الديوان كتابا بوقراء الترجمان الكبيرين رفايل وصورتته ونصه
بالحرف الواحد * بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله من عبد الله جاك، نوساري عسكر أمير
عام جيوش دولة جمهورية الفرناوية بالشرق ومظاهر حكومتها بر مصر حالاً الى حضرة المشايخ والعلماء
أعالي الديوان المتيف بصرة اهرة حالاً آدم الله تعالى فضائلهم وزييتهم بامير النور لا يكمل وظنهم
ونحو قرانهم آمين يامين والآن نخبكم ان الذي حررتوه ولما نقلنا سرورا وقلنا حبوراً ثبت
عندنا وتحقق وفر ما عندكم من المحبة التي شهدتم بها ومانيتكم من النعمة والنظام والعدل فحقاً انكم مستحقون
لاز تكرونوا في مثل هذا المحل الذي اخترتم عليه فنحن نعلم أن القرآن العظيم الشأن ذلك المصحف لا كمل

منهم الالتزام اضطروا الى الخروج من البلد والهجاج وخراب دورهم ويصبحون صهاليك ولا يأتئهم الناس وطال البحث في ذلك والوكيل مع هذا كله ينكر وقوع ذلك مرة و يناقش أخرى الى ان انتهى الكلام بقوله ان الكلام في هذا أو أمثاله ليس من وظيفتي فاني حاكم سياسة الشريعة لا مدبر أمر البلاد انعم من وظيفتي المعاونة والتصح فقط (وفي خامس عشر ربه) اتفق أن جماعة من أولاد البلد خرجوا الى النزهة جهة الشيخ قمر ومعهم جماعة آتية ينون ويضحكون تنزل اليهم جماعة من العسكر الفرنسية المقيمين بالعلمة الظاهرية خارج المسينية وقبضوا عليهم وحبسوهم وأرسلوا شخصاً منهم الى شيخ البلد بايار وأخبروه بمكانهم ليستفسر عن شأنهم فلقبه ثم رده الى القلعة الظاهرية ثانياً فبات عند أصحابه ثم طلبهم في ثاني يوم فذهبوا وصحبهم جماعة من العسكر بالبندق محرسهم فقبضوهم ومن عليهم بالاطلاق وذهبوا الى منازلهم (وفيه) نعموا الاغا والوالي والمحتسب من عوائدهم علي الحرف والمتسبين فانها اندرجت في أقلام العشور وتبوا لهم جاكية من صندوق الجمهور بقبضونهم في كل شهر

❁ واستمر شهر شعبان سنة ١٢١٥ ❁

(فيه) أحيب الملتزمون ببقاء التزامهم عليهم وأنكروا ما قيل في رفع أيديهم وعرتب من صدق هذه الاكذوبة وان كنت صدرت من الحازن دارفانما كانت علي سبيل الهزل أو يكون التحريف من الترجمان أو الناقل (وفيه) حضر التجار الى الديوان وذكروا أمر المليون وان قصدهم أن يجملوه وزعا علي الرؤس ولا يمكن غير ذلك وطال الكلام والبحث في شأن ذلك ثم انحط الامر علي تفويض ذلك لراي عقلاء المسلمين وأنهم يجتمعون ويدبرون ويعملون رأيهم في ذلك بشرط أن لا يتدخل معهم في هذا الامر نصراً في أوقطي وهم الضامنون لتحصيله بشرط عدم الظلم وان لا يجعلوا علي النساء ولا الصبيان ولا الفقهاء ولا الخدامين شيئاً وكذلك الفقراء وراحي في ذلك حال الناس وقدرتهم وصناعاتهم ومكاسبهم ثم قالوا ترجوا أن تضيفوا اليه ابولاق ومصر القديمة فلم يجابوا الي ذلك لكونهم جعلوها مستقلين وقرروا عاينهم اقدرا آخر خلاف الذي قرروه علي مصر (وفيه لخصوا) عرضوا واطفوا فيه العبارة لساري عسكر فأجيبوا الي طلبهم ما عدا ابولاق ومصر القديمة وأخرجوا من أرباب الحرف الصيارفة والكياليين والقبانية وجعلوا عليهم بفردهم ستين ألف ريال خلاف ما أتت عليهم من المليون أيضاً قومون بدفعه في كل سنة والسرفي تخصيص الثلاث حرف المذكورة دون غيرها أن صناعاتهم من غير رأس مال (وفيه) أنردوا دبوا لذلك بيت داود كاشف خلف جامع الغورية وتفيد لذلك السيد أحمد الزرو وأحمد بن محمود محرم و ابراهيم أفندي كاتب البهار وطائفة من الكتبة وشرعوا في تحرير دفاتر باسماء الناس وصنعوا عليهم وجعلوها طبقات فيقولون فلان من نمرة شردة أو خمسة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ومشوا علي هذا الاصطلاح (وفيه) أبطالوا عشور الحرير الذي يتوج من دنياط الى المحلة الكبرى (وفيه) أرسل ساري عسكر يسأل المشايخ

للعريش على ما وعليه وخرج له التتليد بمدة طويلة (وفي ثامنه) قتل غلاب وجارية بباب الشعرية ونودي عليهم ما هذا جزء من خان وغش وسى بالفساد فيقال انهم اكانا يخدمان فرنسا ويا فند ساله سما وقتلاه (وفي تاسعه) حضر جماعة من الوجاقلية الى الديوان وهم يوسف باشا جاووش ومحمد أغاسليم كاتب الجاويشية وعلى أغا يحيى باشا جاووش الجرا كسة ومصطفى أغا بطال ومصطفى كتمخدا الرزاز وذكروا وانهم كانوا تعهدوا بباقي الفردة المطلوبة من الملتزمين وقدرها خمسة وعشرون ألف ريال وقد استدانوا لذلك قدر من البن بجمسة وثلاثين ألف ريال فرانسه ليوفوا ما عليهم من الديوان وانهم أرسلوا الى حصصهم بطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج فامتنع الفلاحون من الدفع وأخبروا ان فرنساويه خرجوا عليهم ومنعواهم من دفع المال للملتزمين فكتب لهم عرض حال في شأن ذلك وأرسل الى ساري عسكر ولم يرجع جوابه (وفي رابع عشره) صنع الجنرال بليار المعروف بقامة قام عزومة لمشايخ الديوان والوجاقلية وأعيان التجار وأكابر نصاري القبط والشوام ومدلم أسطة حافلة وتعشوا عنده ثم ذهبوا الى بيوتهم (وفي ثاني عشره) طيف بأمر اثنين في شوارع مصر بين يدي الخا كتمينادي عليهم ما هذا جزء من بيديع الاحرار وذلك انهم باعوا امرأة لبعض نصاري الاروام بتسع قرى يالات (وفيها) طلب الخواجه الفر نسيدي المعروف بموسى كافو من الوجاقلية بقية الفردة المتقدم ذكرها فاجابوا بأن سبب عجزهم عن علاقتها توقف الفلاحين عن دفع المال بأمر فرنساوية وعدم تحصيلهم المال من بلادهم تم أحيلوا بمد كلام طويل على استيفاء الخازن دار لان ذلك من وظائفه لامن وظائف الديوان (وفي سابع عشره) حضر الوجاقلية وهم بعض الاعيان وحريمات ملتزمات يستغيثون بأرباب الديوان ويقولون انه بلغنا أن جمهور فرنساوية يريدون وضع أيديهم على جميع الالتزامات المرفوعة عنه الذي دفعوا حلوانه ومغارمه ولا يرفع أيدي الملتزمين عن التصرف في الالتزام جملة كافية وقد كان قبل ذلك أنهي الملتزمون الذين لم يفر جوابهم عن حصصهم الما لفرارهم وعودهم بالامان واما تصرأ أيديهم عن الحلوان واما لشراقي بلادهم واما الانتظارهم الفر ج وعود العثمانين فيتكرر عليهم الحلوان والمغارم فلما طال المطال وضاق حال الناس أعرضوا أمرهم وطلبوا من مرآحم فرنساوية الافراج عن بعض ما كان بأيديهم ليعيشوا به ووقع في ذلك بحث طويل ومناقشات يطول شرحها ثم ما كفى حتى بلغهم أن القصد نزع المفروج عنه أيضا ونزع أيدي المسلمين بالكليية وانهم يستشفعون بأهل الديوان عند ساري عسكر بأن يبق عليهم التزامهم يتعيشون به ويقضون ديونهم التي استدانوها في الحلوان ومغارم الفردة فقال فوريه أو كليل هل باعكم ذلك من طريق صحيح فقالوا نعم بلغنا من بعض فرنساوية وقال الشيخ خليل البكري وأتت عته من الخازن دار وقال الشيخ المهدي مثل ذلك وانهم يريدون تويضهم من أطيان الجمهور فقال الملتزمون ان بيدنا الفرمانات والتسكات من سلفكم بونا بآرته ومن السلاطين السابقين ونوابهم وقائمون بدفع الخراج وانهم ورثوا ذلك عن آباءهم وأسلافهم وأسيادهم واذا أخذ

العثملي تريد بذلك السخرية فقال لها نعم رغمًا عن أنفك وأنت الفرنسيس فنقل عنه مقاتله غلام كان معها حتى أنهوه الى قائم مقام فأحضره وحبسوه ويقول أبوه أخاف أن يقتلوه فقال الوكيل لا لا يقتل بيجرد هذا القول. لكن مطامئنا ان الفرناوية لا يظلمون كل هذا الظلم فلما كان في اليوم الثاني تم ذلك الرجل ومعه أربعة لا يدري ذنبهم وذهبوا كيوم مضي

✽ واستهل شهر رجب انقرد سنة ١٢١٥ ✽

والطالب والنهب والهدم مستحرو ومتزايد وأبرزوا أوامراً أيضاً بنقرير مليون على الصنائع والحرف يقومون بدفعه في كل سنة قدره مائة ألف وستة وثمانون ألف ريال فرانسو ويكون الدفع على ثلاث مرات كل أربعة أشهر يدفع من المقرر الثلث وهو اثنان وستون ألف فرانسو فدهى الناس ومحيرت أفكارهم واختلطت اذهانهم وزادت وساوسهم وأشيع أن يقرب القبطى تسكفل بقبض ذلك من المسلمين ويقلد في ذلك شكر الله واضرابه من شياطين أقباط النصارى واختافت الروايات فقيل ان قصده أن يجعلها على العقار والدور وقيل بل قصده توزيعها بحسب الفردة وذلك عشرها لان الفردة كانت عشرة لا يبين فالتى دفع عشرة يقوم بدفع واحد على الدوام والاستمرار ثم قيدوا لذلك رجلا فرناويا يقال له دناويل وسموه مدبر الحرف فجمع الحرف وفرض عليهم كل عشرة أربعمائة فن دفع عشرة في الفردة يدفع أربعة الآن فعروض في ذلك بأن هذا غير المتقول فقال هذا باعتبار من خرج من البلدة من لم يدخل في هذه الفردة كالمشايخ والفقارين فان الذى جعل عليهم أضيف علي من بقى فاجتمع التجار وآشاوروا فيما بينهم في شأن ذلك فأروا ان هذا شئ لا طاقة للناس به من وجوه الاول وقف الحال وكساد البضائع وانقطاع الاعمال وقلة ذات اليد وذهاب البقية التي كانت في أيدي الناس في الفرد والدواهي المتتبعة الثانية ان الموكلين بالفردة السابقة وزعوا على التجار والمتسبين وكل من كان له اسم في دفتر من مدة سنين ثم ذهب ما في يده وافتقر حاله وخلا حانوته وكيسه فالزموه بشقص من ذلك وكلفوه به وكتب اسمه في دفتر الدافعين ويلزمه ما يلزمهم وليس ذلك في الامكان الثالث ان الحرفة التي دفعت مائة ثلاثين ألفا بلزمها ثلاثة آلاف في السنة على الراي الاول وعلى الثاني اثنا عشر ألفا وقد قل عددهم وغالقت أكثر حواينتهم لفقرتهم وهجاجهم وخصوصا اذا ألزموا بذلك المليون فيفر الباقى ويبقى من لا يمكنه الفرار ولا قدرة للبعض بما يلزم الكل (وفيه) أمر الوكيل بتحرير قائمة تتضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضى والذين لم يتقلدوا وأخبر ان السرف في ذلك ان مناصب الاحكام الشرعية استقر النظر فيها له وانه لا بد من استئناف ولايات القضاة حتى قاضى مصر بالقرعة من ابتداء سنة الفرناوية ويكتب لمن تطالع له القرعة تقليد من سارى عسكر الكبير فكتبت له القائمة كما أشار (وفي رابعه) قتل جماعة بالريلة وغيرها ونودى عليهم هذا جزاء من يتدخل في الفرنسيس والعثملي (وفي سادسه) عمات القرعة على شرطها بل زاد تكرارها ثلاث مرات لقاضى مصر واستقرت

الديوان فرشا فاخرا و عينوا عشرة جلسات في كل شهر و انتقل اليهم افوريه و سكنها بأتباعه و أعدوا
 للترجمين و الكتبة من الفرسا و به مكانا خاصا يجلسون به في غير وقت الديوان علي الدوام لترجمة
 أوراق الوقائع و غيرها و جعلوا لها خزائن للسجلات و نتحوا أيضا بجانبها دارا نفذوها اليها و شرعوا
 في تمهيرها و تأنيقها و سموها بحكمة المتجر و أخذوا يرتبون أنفارا من تجار المسلمين و النصاري
 يجلسون بها للنظر في القضايا المتعلقة بقوانين التجار و الكبير علي ذلك كله فوريه و لم يتم ذلك المكان
 الثاني (وفي الخامس عشره) شرعوا في جلسة الديوان و صورته انه اذا تكامل حضور المشايخ يخرج
 اليهم الوكيل فوريه و صحبتته المترجمون فيقومون له فيجلس معهم و يقف المترجمان الكبير رفاثيل و يجتمع
 أرباب الدعاوي فيتمنون خلف الحاجز عند آخر الديوان و هو من خشب مقفص وله باب كذلك و عنده
 الجاويش يمنع الداخلين خلاف أرباب الموضع و يدخلهم بالترتيب الاسبق فالاسبق فيحكي صاحب
 الدعوي قضيه فيترجمها المترجمان فان كانت من القضايا الشرعية فالمان يتمها قاضي الديوان بما يراه
 العلماء أو يرسلوها الي القاضي الكبير بالمحكمة ان احتاج الحال فيها الي كتابة حجج أو كشف من السجل
 وان كانت من غير جنس القضايا الشرعية كما هو لالزام و نحر ذلك يقول الوكيل ليس هذا من شغل
 الديوان فان ألح أرباب الديوان في ذلك يقولوا كتبوا عرضا لارى عسكر فيكتب الكاتب العربي
 و السيد اسمعيل يكتب عنده في سجله كل ما قال المدعى و المدعي عليه و ما وقع في ذلك من المناقشة و ربما
 تكلم قاضي الديوان في بعض ما يتعلق بالامور الشرعية و مدة الجلسة من قبيل الظهر بنحو ثلاث ساعات
 الى الاذان أو بعده بقايل بحسب الاقتضاء و يرتبوا لكل شخص من مشايخ الديوان التسعة أربعة
 عشر ألف فضة في كل شهر عن كل يوم أربعة نصف فضة و للقاضي و المقيد و الكاتب العربي
 و المترجمين و باقي الخدمه ديرة و ثلثة تسكفيهم و تغنيهم عن الارتشاء و في أول جلسة من ذلك اليوم
 عمات المتارعة لرئيس الديوان و كاتب السر فطلعت للشرق و اوى و المهدى على عادتهم و كذلك الجاويشية
 و القرمان و كتب تذكرة من أهل الديوان خطا بالساري عسكر يجبرونه فيها بما حصل من تنظيم الديوان
 و ترتيبه و سر الناس بذلك لظنهم أنه انتح لهم باب الفرج بهذا الديوان و الساكات الجلسة الثانية
 ازدحم الديوان بكثرة الناس و أتوا اليه من كل نيج يشكون (وفي ثالث عشرينه) أمر و يجمع الشهادين
 أي الدوائيل بكان و ينفق عليهم نظار الاوقاف (ونيه) أيضا أمروا بضبط ايراد الاوقاف و جمعوا
 المباشرين لذلك و كذلك الرزق الاحباسية و الاطيان المرصدة علي مصالح المساجد و انزاويا و أرسلوا
 بذلك الى حكام البلاد و الاقاليم (و في غايته) - حضر رجل الى الديوان مستغيث بامله و ان قاق
 الفرائيس قبض على ولده و حبسه عند قائمة ام و هو رجل زيات و سبب ذلك ان امرأته جاءت اليه لتشتري
 سمنا فقال لها لم يكن عندى سم فذكرت عليه حتى حرق منه انقالت له كأنك تدخره حتى تبينه علي

يشناعة ذى وجهة أنصراني وما يظن انه خلص الا والطلب لاحقا أيضا بعين وتنبه فيقول ما هذا
فيقال له ان الزردة لم تكمل وبقى منها كذا وكذا وجعلنا على العشرة خمسة أو ثلاثة أو ما سولت لهم
أنفسهم فيرى الشخص ان لا بد من ذلك فها هو الا ان خلص أيضا الا وكرة أخرى وهكذا أمرامسترا
ومثل ذلك ما قررت على المتزمين فكانت هذه الكسورات من أعظم الدواهي المغلقة ونكسات الحمي
المطبقة (وفي خامسه) كان عيد الصايب وهو انتقال الشمس ابرج الميزان والاعتدال انظر في وهو أول
سنة الفرنسيين وهي السنة التاسعة من تاريخ قيامهم ويسمى عندهم هذا الشهر وندهمير وذلك يوم
عيدهم السنوي فنادوا بالزردة بالهار والوقدة بالليل وعملوا شتى من مدافع وحرقات ووقدات
بالاز بكية والقلاع وخرجوا صبح ذلك اليوم بمواكبهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم الى خارج باب
النصر وعملوا مصافهم ففرى عليهم كلام بلغتهم على عاداتهم وكانه مواعظ حربية ثم رجعوا بعد الظهر
(وفي هذه السنة) زاد النيل زيادة مفرطة لم يمهدها في ماراتنا حتى اقطعت الطرقات وغرقت
البلدان وطف الماء من بركة الفيول وسال الى درب الشمسي وكذلك حارة الناصرة به وسقطت عدة دور
من المطلة على الخليج ومكث زائد الى آخرت

✽ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢١٥

فيه قرروا على مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها في كل سنة أعلى وأوسط وأدنى فالأعلى وهو
ما كانت بلدته ألف فدان فاكثر خمسمائة ريال والأوسط وهي ما كانت خمسمائة فازيد ثلثمائة ريال
والأدنى مائة وخمسون ريالا وجعلوا الشيخ سليمان النيومي وكيلاً في ذلك فيكون عبارة عن شيخ
المشايخ وعليه حساب ذلك وهو من تحت يد الوكيل الفرنسي الذي يقال له بربز ون فلما شاع ذلك
ضجت مشايخ البلاد لان منهم من لا يملك عشاءه فاتفقوا على ان وزعوا ذلك على الاطيان وزادت في
الحراج واستملوا البلاد والكفور من القبطة فأملوا عليهم حتى الكفور التي خربت من مدة سنين بل
سموا أسماء من غير مسجيات (ونبه) ثم عوا في ترتيب الديوان على نسق غير الاول من تسعة أنفار
متعممين لا غير وليس فيهم قبطي ولا وجاهلي ولا شامي ولا غير ذلك وليس فيه خصوصي وعمومي على
ما سبق شرحه بل هو ديوان واحد مركب من تسعة رؤساء هم الشيخ الشرفاوي رئيس الديوان والمهدي
كاتب السر والشيخ الامير والشيخ الصاوي وكاتبه والشيخ موسي السرمسي والشيخ خليل البكري
والسيد علي الرشيدني نسيب ساري عسكر والشيخ القبومي والقاضي الشيخ اسمعيل الزرقاني وكاتب
سالملة التاريخ السيد اسمعيل الحشباب والشيخ علي كاتب عربي وقاسم افندي كاتب رومي وترجمان كبير
القس رقائيل وترجمان صغير الياس نخر الشامي والوكيل الكمثارى فوريه ويقال له مدبر سياسة
الاحكام الشرعية ومقدم وخمسة قواسمة واختار لذلك بيت رشوان بيك الذي بحارة عابدين وكان
يسكنه برطلمان فانتقل منه الى بيت الجلفاني بالخرنفس وعمره وبيض وفرشت قاعة الحرير بمجلس

حاصل من الحواصل قوموا ما فيه بما أوجبوا بأجنس الأثمان وحسبوا غرامته فان بقي لهم شيء أخذوه من حاصل جاره وازداد له شيء أحالوه على جاره الآخر كذلك وهكذا وتلوا البضائع على الجمال والحخير والبغال وأصحابها تنظروا قلوبهم تتقطع حسرة على ما لهم وإذا فتحوا مخزن نادخله امناءهم ووكلائهم فيأخذون ما يجدونه من الودائع الخفيفة أو الدراهم وصاحب المحل لا يقدر على التكلم بل يهرب أو كان غائبا (وفيه) حرر وادفاتر العشور واحصوا جميع الاشياء الجليلة والحقيرة ورتبوا بدقاتر وجملوها أقلل ما يتقلدها من يقوم بدفع مالها المحرور وجملوا اجماع أزبك الذي بالأزبكية سوق المزاد ذلك بكيفية يطول شرحها وأقامه اعلى ذلك أياما كثيرة يجتمعون لذلك في كل يوم ويشتري الاثنان فاكثر في القلم الواحد وفي الاقلام المتعددة (وفيه) كثير الهدم في لدور وخصوصا في دور الامراء ومن فر من الناس وكذلك كثيرا لاهتمام تعمير القلاع وتحصينها وانشاء قلاع في عدة جهات وبنواها المخازن والمسكن وصهاريج الماء وحواصل الجيخانات حتى يبلا دال الصعيد القبلية

❦ واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٥ ❦

والامور من أنواع ذلك تضاعف والظلمات تسكثف وشرعوا في هدم اخطاط الحسينية وخارج باب الفتوح وباب النصر من الحارات والدور والبيوت والمسكن والمساجد والحمامات والحوانيت والاضرحة فكأنوا اذا هم واداروا ركبوا للهدم لا يمكنون أهلها من نقل متاعهم ولا أخذ شيء من انقاض دارهم فينبهونهم ويهدمونها ويقلون لانناض النافعة من الاخشاب والبلاط الى حيث عمارتهم وأبنيتهم وما بقي يبيعون منه ما أوجبوا بأجنس الأثمان ولو قود النيران وما بقي من كسارات الخشب يحزمه الفعلة حزموا ويبيعونه على الناس بأغلي الأثمان لهدم حطب الوقود ويأشروا غالب هذه الافاعيل النصارى البلدية فهدم للناس من الاملاك والعقار ما لا يقدره وذلك مع مطالبتهم بما قرر على أملاكهم ودورهم من الفردية فيجتمع على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة في آن واحد بعد أن يدنع ما على داره أو عقاره وما صدق أنه غلق ما عليه الا وقد هدموه بالهدم فيستغيث فلا يغاث فترى الناس سكارى وحيارى ثم بعد ذلك كله يطالب بالمنكسر من الفردية وذلك أنهم لما قسموا الاخطاط كما تقدم وتولى ذلك أمير الخطة وشيخ الحارة والكتيبة والاعوان وزعوا ذلك براهم ومقتضى اغراضهم فاول ما يجتمعون بدوا أنهم يشيرون الكتيبة في كتابة التابيه وهي أوراق صفار باهم الشيخ والقدر المقرر عليه وعلى عقاره بحسب اجمادهم ورأيهم وعلى هابس اكرأ طريق المعين ويعطون لكل واحد من أولئك القواسم عدة من تلك الاوراق فقبل ان يفتح الانسان عينه ما يشعر الاوالمين واقف على بابيه يسهه ذاك التنبيه فيوعده حسبي ينظر في حاله فلا يجد بدامن دفع حق الطريق فمادوا الا أن يفارقه حتى يأتيه الممين الذي تنبيه آخر فينزل معه كالاول وهكذا اعلى عدد الساعات فان لم يوجد المطلوب وقف ذلك القواسم على داره ورنع صوته وشتم حريره أو خادمه فيسمى الشخص جهده حتى يعلق ما تقر رعايه

الحرف المستور بن ستين ألفا وأسقطوا في نظير المنهوبات مائة ألف وقسموا البلدة ثمانية أخطاط وجمعوا على كل خطة منها خمسة وعشرين ألف ريال وكلوا بقبض ذلك، شايخ الحارات والامير الساكن بتلك الخطة مثل المحتسب بجمهة الحنفي وعمر شاه وسوية السباعين ودرب الحجر ومثل ذي الفقار كتحذا جهة المشهد الحسيني وخان الحلبي والغورية والصادقية والاشرفية وحسن كاشف جهة الصليبية والخليفة ومافي ضمن كل من الجهات والعطف والبيوت فتمر عوافي توزيع ذلك على الدور الساكنة وغير الساكنة وقسموا مال وأوسط ودون وجمعوا المال ستين ريالاً والوسط أربعين الدين وعشرين ويدفع المستأجر قدر ما يدفع المالك والدار التي يحدونها مغلة وصاحبها غائب عنها يأخذون ما عليهم من جيرانها (وفي سادس عشر ربه) أن رجوا عن الشيخ السادات ونزل الى بيته بعد أن غلق الذي تقرر عليه واستولوا على حصصه وأقطاعه وقدموا امرئياته وكذلك جهات حريمه والحصص الموقوفة على زاوية اسلافه وشرطوا عليه عدم الاجتماع بالناس وان لا يركب بدون اذن منهم ويقتصد في أموره ومعايشه ويقال أتباعه

﴿ شهر ربيع الاول سنة ١٢١٥ ﴾

فيه نادوا على الناس الخارجين من مصر من خوف الفرقة وغيرها بان من لم يحضر من بدائنين وثلاثين يوماً من وقت المناداه نهبت داره وأحيط بموجوده وكان من المذنبين واشتد الامر بالناس وضاعت منافسهم وتابوا نهب الدور بأدني شبهة ولا شفيح تقبل شفاعته أو متكلم تجمع كلمته واحتجب ساري عسكر عن الناس وامتنع من مقابلة المسلمين وكذلك عظاماء الجزائر والحرقت طباعهم عن المسلمين زيادة عن أول واستوحشوا منهم ونزل بالرعية الذل والخوان وتطاولت عليهم الفرنسية وأعانهم وأنصارهم من نصاري البلد الاقباط والشرايم والاروام بالاهانة حتى صاروا يأمر ونهم بالقيام اليهم عند مرورهم ثم شدوا في ذلك حتى كان اذا مر بعض عظمائهم بالشارع ولم يقم اليه بعض الناس على أقدامه رجعت اليه الاعوان وقبضوا عليه وأصدوا مالي الحبس بالقلمة واستمر عدة أيام في الاعتقال ثم يطلق بشفاعته بعض الاعيان (وفيه) أنزلوا مصطفي باشا من الحبس وأهدوا اليه هدايا وامتعة وأرسلوه الى دهياط فاقام بها أياماً وتوفي الى رحمة الله تعالى

﴿ شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٥ ﴾

فيه اشتد أمر المطالبة بالمال وعين لذلك رجل نصراني قبضي يسمى شكر الله فنزل بالناس منه ما لا يوصف فكان يدخل الى دار أي شخص كان لطالب المال وصحبته العسكر من الفرنسيات وبقوة القلعة وبأيديهم القزم فيأمرهم بهدم الدار ان لم يدفعوا له المقرر وقت تاريخه من غير تأخير الى غير ذلك وخصوصاً ما فعله ببولاق فانه كان يحبس الرجال مع النساء ويدخن عليهم بالقطن والمشاق وينوع عليهم العذاب ثم رجيع الى مصر يفعل كذلك (وفيه) أغلقوا جميع الوكائل والخانات على حين غفلة في يوم واحد وختموا على جميعها ثم كانوا يتحونها وينهبون ما فيها من جميع البضائع والاقمشة والعطرو لخدان خانها بدخان فاذا قد حوا

اعوادا ووقف عند بابها شخصان من العسكر ينادقهما ملازمان ليلا ونهارا يتناوبان الملازمة على الدوام وانقضى أمره واستقر عوضه في السمر عسكريه قائمه قام عبد الله جاك منو وهو الذي كان متولي على رشيد من قدموهم وقد كان أظفره أظفره لم وتسمى بعبد الله وتزوج بامرأة مسلمة وقد واعدوا وعوضه في قائمه قايمة بليدار فلما أصبح ثاني يوم حضر قائمه قام والاغا الى الازهر ودخل اليه وشكافي جهاته وأر وقته وزوايا بحضرة المشايخ (وفي) يوم الخميس حضر ساري عسكر عبد الله جاك منو وقائمه قام والاغا وطفا به أيضا وأرادوا حفر أماكن لتفتيش على السلاح ونحو ذلك ثم ذهبوا فشرعت الجاورون به في نقل أمتعتهم منه ونقل كتبهم وإخلاء الاروقه ونقلوا الكتب الموقوفة بها الى أماكن خارجة عن الجامع وكتبوا أسماء الجاورين في ورقة وأمرهم ان لا يبيت عندهم غرب ولا يؤوا اليهم أفاقيا مطلقا وأخر جوامنه الجاورين من طائفة الترك نعم ان الشيخ الشرقاوي والمسدى والصاوي توجهوا في عصر يوماء عند كبير الفرنسيين منو واستأذنه في فقل الجامع وتسميره فقال بعض القبطه الخضر بن للاشباخ هذا لا يصح ولا يتفق فحق عليه الشيخ شرقاوي وقال ا كفرننا شر دنا سكم يا قبطه وقصد المشايخ من ذلك منع الرية بالكلية فان الازهر سعة لا يمكن الا حاطة بين يدخله فربادس العدو من بيت به واحتج بذلك على الخاز غرضه ونيل مراده من المسلمين والفقهاء ولا يمكن الاحتراس من ذلك فاذن كبير الفرنسيين بذلك لما فيه من موافقة غرضه باطنا فلما أصبحوا قفلوه وسمر وأبوابه من سائر الجهات (وفي غايته) جموا لوجا قايمة وأمرهم باحضار ماء عندهم من الاساحة فاحضروا ما أحضروه فشدوا عليهم في ذلك نقلوا الميكن عند ناغير الذي أحضرناه فقالوا وأين الذي كنا نري لعانه عندنا يسكنم فقلوا تلك أساحة العساكر العثمانية والجناد المعصرة وقد سافر واجها

❖ واستهل شهر صفر بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٥ ❖

في أوائله سافر بعض الاعيان من المشايخ وغيرهم الى بلاد الارياق بهياهم وحريرهم وبعضهم بعث حريمه واقام هوفسانر الشيخ محمد الحزيري وصحب معه حريم الشيخ السجيمي وصهره الشيخ المهدي فلما رآهم الناس عزم الكتيبر منهم على الرحلة وأكثر والمرآكب والجمال وغير ذلك فلما أشيع ذلك كتب الفرنسيين أوراقا ونادوا في الاسواق بعدم انتقال الناس ورجوع المسافرين ومن لم يرجع بعد خمسة عشر يوما نهيت داره فرجع أكثر الناس ممن سافر أو نزم على السفر الا ان أخذله ورقة بالاذن من مشاهير الناس أو استجبع به من كان يكون في خدمة لم أو قبض خراج أو مال أو غلال من التزامه (وفيه) قرروا فردة أخرى وقرروا أربعة ملايين وقدر المليون مائة وستة وثمانون ألف فرانس وكان الناس ماصدقوا قرب تمام الفردة الاولى بعدما قاسوا من الشدائد ما لا يوصف ومات أكثرهم في الجبوس ومحطات العقوبة وهرب الكثير منهم وخرجوا على وجوههم الى البلاد ثم دهاهم الداهية أيضا فقرروا على العقار والدورماتي ألف فرانس على المتر من مائة وستين ألفا وعلى التجار مائتي ألف وعلى أرباب

الحين تأكل رته الطيور وهذا يكون فوق التل الذي بر اقسام بيك ويسمى تل العقارب و بعد دفن ساري عسكر العام كلهبر وقدام كامل العسكر و أهل البلد الموجودين في المشهد ثم أفنوا بوجت السيد عبد القادر الغزي مذب أيضا كاذكر أعلاه وكل ما تحمك يده عليه يكون حلالا للجمهور الفر نساي ثم هذه الفتوي الشرعية تكتب وتوضع فوق البيت الذي مختص بوضع رأسه وأيضا أفنوا علي محمد الغزي و عبد الله الغزي وأحمد الوالي أن تقطع رؤسهم وتوضع على نيايت وجسمهم بحرق بالدار وهذا يصير في المحل المدين أعلاه ويكون ذلك قدام سليمان الحلبي قبل أن يجري فيه شئ هذه الشريعة والفتوي لازم ينطبعوا باللغة التركية والعريسة والفرنساوية من كل لغة قدر خمسمائة نسخة لكي يرسلوا ويتعلقوا في المحلات اللازمة والمبايع يكون مشهل في هذه الفتوي تحري ر في مدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررين أعلاه ثم ان القضاة حطوا خط يدهم بأسمائهم برفقة كاتب السر ممضى في أصله ثم هذه الشريعة وانتوي انقرت ونفست على المذنبين بواسطة السيدتين لوما كالترجان قبل قصاصهم فهم جاوا ان ما عندهم شئ يزدوا ولا ينقصوا على الذي أقر وابه في الاول فحالا فاضرا أمرهم في ثمانية وعشرين من شهر برر يال حكم الاتفاق وقبل نصف النهار بساعة واحدة حرر بمصر في ثمانية وعشرين برر يال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفر نساي ثم حتموا بأصله لدفتر دار سارتلون وكاتب السر بينه وهذه نسخة من الاصل امضاء بينه كاتب السر اه وهذا آخر ما كتبوه في خصوص هذه القضية ورسموه وطبعوه بالحرف الواحد ولم تغير شيأ مرقم اذ لست بمن يحرف الكلم وما فيه من تحريف فهو كافي الاصل والله أعلم وأحكم * وما فرغوا من ذلك اشتغلوا بأمر ساري مسكرهم المقتول وذلك بعدوته بثلاثة أيام كاذكر ونصبوا مكانه عبد الله جاك منو ونادوا ليلة الرابع من قتله وهي ليلة الثلاثاء خامس عشرين المحرم في المدينة بالكمنس والرش في جهات حكام الشرطة فلما أصبحوا اجتمع عساكرهم وأكابرهم وطائفة عينها القبط والشوام وخرجوا بموكب شهدهم كبا ناومشاة وقد وضوه في صندوق من رصاص مسنم الغطاء ووضعوا ذلك الصندوق علي عربة وعليه برنيطته وسيفه والخنجر الذي قتل به وهو مغموس بدمه وعملوا علي العربة أربعة أربعة يارق صفار في أركانها معمولة بشعر أسود ويضربون بطبولهم بغير الطربوقة الممتدة وعلى الطبول خرق ودوا العسكر بأيديهم البنادق وهي متكسة الى أسفل وكل شخص منهم نصب ذراعه بخرقه حرير سوداء ولبسوا ذلك الصندوق بالقطيفة السوداء وعلماها قصب مخيش وضربوا عند خروج الجنازة مدافع وبنادق كثيرة وخرجوا من بيت لاز بكية على باب الخرق الى درب الجماليز الى جهة الناصرية فلما وصلوا الى تل العقارب حيث القلعة التي بنوها هناك ضربوا عدة مدافع وكانوا أحضر واسليمان الحلبي والثلاثة المذكور بن فامضوا انهم ما قدر عليهم ثم ساروا بالجنازة الى أن وصلوا باب قصر العيني فرفعوا ذلك الصندوق ووضعوه على علوة من التراب بوسط تخشبية صنعوها وأعدوه لذلك وعملوا حرا سا درابزين وفوقه كساء أبيض وزرعوا حوله

هبت ان المؤلف فهدا حيا على ركا...
 قوله فامضوا انهم ما قدر عليهم...
 هبت ان المؤلف فهدا حيا على ركا...
 قوله فامضوا انهم ما قدر عليهم...
 هبت ان المؤلف فهدا حيا على ركا...
 قوله فامضوا انهم ما قدر عليهم...

من ثم بعده المبالغ قرأ كامل الفحص والتفتيش الذي صدر منه في حق المتهمين وهم سليمان الحلبي والسيد
عبد القادر الغزي ومحمد الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الوالي ومصطفى أفندي فبعد قراءة ذلك أمر ساري
عسكر بنيه بحضور المتهمين المذكورين فقام القضاة وهم من غير قيد ولا رباط بحضور وكيلهم
والابواب مفتحة فقام كامل الموجودين فحين حضر واساري عسكر بنيه وكامل القضاة سألوهم جملة
سؤالات وهذا بواسطة الخواجا براشو ايش الترجمان فبهم ما جاوبوا الا بالذي كانوا قالوه حين انهم فحصوا
فساري عسكر بنيه سألمهم أيضا ان كان مرادهم يقولوا شيئا مناسبا لثبوتهم فجاوبوه بشيء فحالا
ساري عسكر المذكور أمر بردهم الى الحبس مع الغفراء عليهم ثم ان ساري عسكر بنيه التفت الى القضاة
وسألم ايش رأيهم في عدم حديث المتهمين وأمر بخروج كامل الناس من الديوان وقتل المحل عليهم
لاجل استشاروا بعضهم من غير ان أحدا يسمعونهم ثم انوضع أول سؤال وقال سليمان الحلبي ابن
أربعة وعشرين سنة وسألمهم ما كان بحباب منهم بقتل ساري عسكر العام وجرح السيتوين بروتاين المهندس
وهذا صار في جينة ساري عسكر العام في خمسة وعشرين من الشهر الجاري فهل هو مذنب فالقضاة
المذكورين ردوا كل واحد منهم لو حدهوا الجميع بقول واحد ان سليمان الحلبي مذنب السؤال الثاني
السيد عبد القادر الغزي مقرئ قرآن في الجامع الازهر ولادة غزوة وسألمهم ما كان في مصر منهم انه بلغه بالسر
في غدر ساري عسكر العام وما بلغ ذلك وقصد الهروب فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا تماما انه مذنب
ثم وضع السؤال الثالث وقال محمد الغزي ابن خمسة وعشرين سنة ولادة غزوة وسألمهم ما كان في مصر مقرئ
قرآن في الجامع الازهر منهم انه بلغه بالسر في غدر ساري عسكر وانه حين ذلك الغادر كان نوى الراح
اتقاه فله بلغه أيضا وهو ما عرف أحد بذلك فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا تماما انه مذنب السؤال
الرابع عبد الله الغزي ابن ثلاثين سنة ولادة غزوة ومقرئ قرآن في الجامع الازهر منهم انه كان يعرف
في غدر ساري عسكر وانه ما بلغ أحد بذلك فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا تماما انه مذنب السؤال
الخامس أحمد الوالي ولادة غزوة مقرئ قرآن في جامع الازهر منهم انه حين غدر ساري
عسكر وأنه ما بلغ أحد بذلك فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا تماما انه مذنب السؤال السادس
مصطفى أفندي ولادة برصة في براناضول عمره واحد وثمانون سنة ساكن في مصر معلم كتاب ما عنده
خبر بغدر ساري عسكر فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا بانه غير مذنب وأمروا باطلاقه فبعد ذلك
القاضي وكيل الجمهور طلب منهم يفرضوا بالملوت على المذنبين المشركين وحين أعلاه فالقضاة تشاوروا معهم
بعضهم ليعتمدوا على جنس عذاب لا تفتق موت المذنبين أعلاه ثم بدؤوا بقراءة خامس مادة من الامر
الذي أخرجه أمس ساري عسكر متو بسبب ذلك والذي وجبه أقامهم قضاة في فحص وموت كل
من كان له حجرة في غدر وقتل ساري عسكر العام كلهم ثم اتفقوا جميعهم أن يعذبوا المذنبين ويكون لائق
للذنب الذي صدر وأتوا ان سليمان الحلبي تحرق يده اليمنى وبعده يتخوزق ويبقى على الحازوق

بوجوب الامر من الذي أتم .أمورون بعقبيه لمحاكمة السبئين وأظن أن يليق أن تصنعوا لهم من العذابات العادية ببلاد مصر ولكن عظمة الاثم تستدعي أن يصير عذابه مهيب فان سألتوني احبت أنه يسحق الحوزقة وان قبل كل شئ تحترق يذبا الرجل الاثيم وانه هو يموت باعذابه ويبقى جسده بأكل الطيور وبجبهة المساحمين له يستحقون الموت لكن بغير عقوبة كما قلت لكم ونهت فليعلم الوزير والعناية الظالمين تحت أمره حد جزاء الاثمين الذين ارتكبوا بقصد اتقاؤهم لعدم المروءة انهم عدوا من عسكرنا واحد مقدم سبب دائمى دموعنا ولوعتنا الابدية فلا يحسبوا ولا ياملوا باقلال جزائنا من خليفة السر عسكر المرحوم هو رجل قد شهر شجاعة ومضى قدماءه بصفاء ضمير منير وهو يشار اليه بالبنان المعروف بتدبير الجنود والجمهور المنصور وهو يهدينا بالنصرة وأما وأئك المدمومين القلب والعرض فلا حمرت وجوههم بانتقامهم وانهم باق ضميرهم باعتبارهم بالنوارح لابتدائهم باقوين بالردالة لانفع لهم قدام العالم الا كتبنا خبرنا عنهم ولعدم المبالاة حالنا كشفنا لهم اثبت محاسن كما يأتي بيانها

* أولاً ان سليمان الحلبي ثبت اسمه الكريه بقتل السر عسكر كلهم فلهم هذا هو يكون مدحوض بشحريق يده البني وتحريره حتى يموت فوق خازوقه وحقيقته باقية فيه لما كولات الطيور * ثانياً ان الثلاثة مشايخ السدين محمد الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الغزي يكونوا اثنين منكم أنهم شركاء لهذا القاتل فلذلك يكونوا مدحوضين بقطع رؤسهم * ثالثاً ان الشيخ عبدالقادر الغزي يكون مدحوضاً بذلك العذاب * رابعاً ان اجراء عذابهم يصير بعودة المجتمعين لدفن السر عسكر وامام العسكر وناس البلد لذلك الفعل وجودين فيه * خامساً ان مصطفى أفندي تبين غير مثبت ومساحتة وهو مطلق الى مانوى * سادساً ان ذال الاعلام ويناته وما جرى يدابع في خمسة نسخ ويؤول من لسان الفرنسي بالبرجي والتركي تلتن بتهاججات بالادير مصر بكهاها بموجب المأمور حرر بمصر ااهرة في اليوم السابع وعشرين من شهر ريرال سنة ثمانية من اقامة الجمهور المنصور محضى سارتلون (الفتوي الخارجة من ظرف ديوان القضاة المتشرين بأمر ساري عسكر العام : وأمر الجيوش الفرنسية في مصر) لاجل شرعية كل من لهجرة في غدر وقتل ساري عسكر العام كلهم في السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي وفي اليوم السابع وعشرين من شهر ريرال اجتمعه وفي بيت ساري عسكر ربيته المذكور وساري عسكر روبرودنتردار البحر لرو والجنرال مارتينيه والجنرال ورنه ورئيس العسكر جوجه ورئيس المدافع فاوور رئيس المعمار برترنه والوكيل رجينه والدفتر دار سارتلون في رتبة مبانغ والوكيل لبر في رتبة وكيل الجمهور والوكيل بينه في رتبة كاتم السر وهذا ما صار حكم أمر ساري عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنسية الذي صدر رأس وأقام القضاة المذكورين لكي يشرعوا علي الذي قتل ساري عسكر العام كلهم في اليوم الخامس والعشرين من الشهر ولكي يحكموا عليه بعرفتهم فين اجتمعه والقضاة المذكورين وساري عسكر ربيته الذي هو شيخهم أمر بقراءة الامر المذكور أعلاه الخارج من يد ساري عسكر

مراراً وتكراراً بالهار والليل مدة عشرة أيام مكثه بغزة يعلمه وبعدهما أعطاه أربعين غرشاً أسديا ركه
 بمقبة الهجين الذي وصل مصر بعد ستة أيام ومتمن بخرى دخل باواسط شهر نالور بال الى مصر
 التي قدسكنها سابقاً ثلاث سنين وسكن بموجب تربيانه بالجامع الكبير ويتحضر فيه للسيئة التي هو
 مبعوث لها ويستدعي الرب تعالى بالمنادة وكتب المناجاة وتعليقها بال-وره مكانه بالجامع المذكور أعلاه
 وتأانس مع الاربعة مشايخ الذين قرأوا القرآن مثله وهم مثله مولودين ببر الشام وسليمان أخبرهم سبب
 مرسلته وكان كل ساعة معهم متواصرين به لكن :نوعين بصوره ومخطرات الواحدة محمد الغزى
 والسيد أحمد والى وعبدالله الغزى وعبد القادر الغزى هم من مدين سليمان بارتهان مانواه ولاعاهلوا
 شي امانته أوليانه وعن مداومة سكوتهم به صاروا مسامحين ومشركين في قبحة القتال هو منتظر واحد
 وثلاثين يوم ،مدودة بمصرفه جزم توجهه الى الجزيرة وبذلك اليوم اعتمده سره الى الشركاء المذكورين
 أعلاه وكان كل شي صار سهل جزم القتال بمصنوعته الشنيعة ويوم القدرة طلع السر عسكر من الجزيرة
 متوجهاً مصر وسليمان طوي الطارق ولحقه هلة حتى لزم ان يطردوه مراراً مختلفة لكن هو المكار
 عقيب غد رتعداه وفي يوم الخميس والعشرين من شهر نا الجاري وصل واحتفى في جنينة السر عسكر
 اتقيل يده فالسر عسكر لا أي عن قيافة فقره وفي حال ما السر عسكر ترك له يده ضرب به سليمان بخرى
 ثلاثة جروح وقصد الستون بروتين الذي هو رئيس الممار ومصاحب العرفاء وجاهد لحماية السر
 عسكر لكن مانع جسارته فهو بذاه وقع أيضاً مجروح عن يد القتال المسفور بستة جروحات وبقي
 لا يستطيع شي وهكذا وقع بلاصيانة وهو الذي كان من الاماخذ في الحرب ومخاطرات التمز او هو أول
 الذين مضوا ارياسة عسكر دولة الجمهور والنز نساوي المنصور الرهن الرهين وهو وقع ثانياً بمصر حينئذ
 بهجوم سحائب من العثمانية فكيف اقتدر واطم الوجع العميق الجملة الى دموع الاجناد الى لوعات
 الرؤساء وجميع الجزالية أصحابه بالمجاهدة والمماجدة بالمناحة وهو الهة المسكر أنتم جميعاً تنعوه
 والمحاسنات تستاهله وتبني له القتال سليمان ما قدر يهرب من مغاشاة الجيوش غصوب بين له الدم ظاهر
 في ثيابه وخنجره واضطرابه ووحشة وجهه وحاله ككشفه واجرمه وهو بالذات مقرباً بيه بلسانه
 ومسمى شر كاه وهو كادح نفسه للقتل المبكر به صنع يديه وهو مستريح بجوابانه للمسائل وينظر محاضر
 سياسات عذابه بعين رفيعة والرفاهية هي الثمر المحصول من العصاة والتفاوه فكيف تظهر بوجوه الآثمين
 ومساعينهم شركاء سليمان الاثيم كانوا امرتهم بن سره للقتل الذي حصل من غفلتهم وسكوتهم قالوا باطلا
 انهم ماصدقوا سليمان هو مستمد بذات الاثم وقالوا باطلاً أيضاً ان لو كانوا صدقوا اذا المخون كانوا في الحل
 شايعين خيانه لكن الاعمال شهود تزور وتبني أنهم قابلوا القتال وما غيروا له نية الا خوف مهلكتهم
 ومصممين تماهكة غيرهم ولا هم مستعذرين وجهان الوجوه لاحي لهم شي من مصطفي افندي بما
 ان لاظهر شي عند ذلك الشيب ثبت معاقرة بشكل العذاب اللائق للمذنبين دومت اصطفاءكم

المنيعة فقلبي احتسب جدا اهتمامه لتأدية تلك الجزية لمستحقها فوظيفتي كأنها ليست في لرؤية الأمل
 بتغريق المهيب بماء هذه المصنوعة الشديدة التي بوقوعها الرنكبت سمعتم الآن قراءة اعلام وفحص
 المتهمين وباتي المكشوبات عما جري منهم فقط مظاهر سيئة أظهر من هذه السيئة التي أنتم محاكمون فيها
 من صفة العذارين ببيان الشهود وقرار القاتل وشر كائنه والحاصل كل شيء متحد ورامي الضياء المهيب
 لمناورة ذا القتل الكبر به أني أنا راوي لكم سرعة الاعمال جاهد نفسي ان ظفرت لمنع غضي منهم منها
 فتم لم بلاد الروم والدنيا بكما لها ان الوزير الاعظم سلطنة العثمانية ورؤساء جنود عسكرها ردوا أنفسهم
 حتى أرسلوا قتال معدوم العرض الى الجري والاحتجاب كلهم الذي لا استطاعوا بتغيره وكذلك ضموا
 الى عيوب مغلوبيتهم المجرم الظالم الذي ترأسوا قبل السماء والارض تذكر واجملتكم تلك الدول العثمانية
 المحاربين من اسلا مبول ومن أقاصي أرض الروم وأناضول واصلين منذ ثلاثين شهرا بواسطة الوزير
 لتسخير وضبط بر مصر وطالبتهم بما جوب الشروط الذي بمقتضيتهم بذاتهم مانعوا اجراء الوزير
 أعرق بر مصر و بر الشام بمناذاته مستدعيها قتل عام الفرنساوية وعلى الخصوص هو عطشان لانتقامه
 لقتل مبرع عسكرهم وفي لحظة الذين هم أهلي مصر محتنين باغبوبات الوزير كانوا محرومين شفقات ومكارم
 نصيرهم وفي ديقة الذين هم أساري ومجروحين العثمانية هم مقبولين ومريعين في دور ضيونا
 وضمة فائنا تقيد الوزير بكل وجوه بتكميل سوء غفارة ثلوه منذ زمان طويل واستخدم لذلك أغا
 مغضوبانه و وعدله إعادة لطفه و حفظ رأسه الذي كان بالخطر ان كان يرتقى هذا الصنع الشنيع
 وهذا المغوي هو أحمد أغا المحبوس بغزة منذ ما ضبط العريش وذهب للقدس بعد ان نازم الوزير
 في أوائل شهر جرميال الماضي والاغا المرقوم محبوس هناك بدار متسلم البلد وفي ذلك الممجا فوهو
 مفتكر باجراء السوء الخبيث الذي يستعمل التقدير لافهم ولامعه تدير سيمه او عامل شيء لاجراء
 انتقام الوزير وسليمان الحلبي شب مجنون وعمره أربعة وعشرون سنة وقد كان بالارب متدنس
 بالخطايا ظهر عندنا الاغا يوم وصوله للقدس وبترجي صيافته لخراسة أيه تاجر بحلب من أذيات ابراهيم
 باشا والي حاب يرجع له سليمان يوم غدره فقد كان استفتش الاغا عن احتيال أصل وفصل ذا الشب
 المجنون وعلم انه مشتغل بجماع بين قراءة القرآن وانه هر الآن بالقدس لزيارة وانه حج سابقا بالخرمين
 وان القنة النسكي هو منصوب في أعلى رأسه المضطرب من زيفاته وجهالاته بكاملة اسلامه وبعتماده ان
 المسمي منه جهاد وتهلك الغير المؤمنين فما أنهي وأيقن ان هذا هو الايمان ومن ذلك الآن ما بقى تردد
 أحمد أغا في بيان مانوي نه فوعده له حمايته وانعامه وفي الحال أرسله الى ياسين أغا ضابط مقدار من جيوش
 الوزير بغزة وبعثه بعد أيام لمعامته وأقبضه الدرهم اللازمة له وسليمان قدام تلامه من خباته وسلك
 بالطرق فمكث واحد وعشرين يوم في بلاد الخليل بحيرون منتظرا فيه قبيلة لذماب البادية وكل مستهجل
 ووصل غزة في أوائل شهر فلولريال الماضي وياسين أغا مسكنه بالجامع لاستحكام غيرته والمجنون يواجهه

العام فجاوب لابل حضر عنده ايلم عليه فقط لكونه معلمه من قديم * سئل هل سليمان ماعرفه عن سبب حضوره لهذا الطرف وهل هو نفسه ما استخبر عن ذلك فجاوب ان كل اجتهاده كان في انه يصرفه من عنده بحيث انه رجل فغير بل سألته عن سبب حضوره فاخبره لاجل يتقن القراءة * سئل هل يعرف بأن سليمان راح عند ناس من البلد وخصوصاً عند أحد من المشايخ الكبار فجاوب انه لا يعرف شيئاً لانه ماشافه الا قليلاً وانه لم يقدر يخرج كثير من بيته بسبب ضعفه وكبره * سئل هل انه ما يعلم القرآن الا مشايداه فجاوب نعم * سئل هل ان القرآن يرضى بالمغازاة وبأمر بقتل الكفرة فجاوب انه ما يعرف ايش هي المغازاة التي التي القرآن ينبي عنها * سئل هل يعلم مشايداه هذه الاشياء فجاوب واحدا اختيار مثله ماله دعوة في هذه الاشياء بل انه يعرف ان القرآن ينبي عن المغازاة وان كل من قتل كافراً يكسب أجراً * سئل هل علم هذا الغرض سليمان فجاوب انه ما علمه الا الكتابة فقط * سئل هل عنده خبر ان أمس نار يخبره رجل مسلم قتل ساري عسكراً فرنسوية الذي ما هو من ملته وهر بتوجب تعليم القرآن هذا الرجل فعل طيب ومقبول عند النبي محمد فجاوب ان القاتل يقتل وأما هو يظن ان شرف الفرنسوية هو من شرف الاسلام واذا كان القرآن يقول غير شيئاً هو ماله علاقة فبحال اقدمنا سليمان ابند كرو وقاتلاه بمصطفى افندي ثم سألتاه هل شاف مصطفى افندي مراراً كثيرة وهل باغته عن نيته فجاوب انه ماشافه سوي مرة واحدة لاجل انه يسلم عليه بحيث انه معلمه القديم وبناله رجل اختيار وضعيف قوي مارأى مناسب يخبره عن ضميره * سئل هل هو من لمة المغازين وهل ان المشايخ سمعوا انه في قتل الكفار في مصر ليكتب له أجر ويقبل عند النبي محمد فجاوب انه ما فتح سيرة المغازاة الا الي الاربعة مشايخ فقط الذين سماهم * سئل هل انه ما تحدث مع الشيخ الشرقاوي فجاوب انه ماشاف هذا الشيخ لانه ما هو من ملته بسبب ان الشيخ الشرقاوي شافعي وهو حنفي فبعد هذا قرنا على سليمان ومصطفى افندي اقرارهم هذا فجاوبوا ان هذا هو الحق وما عندهم ما يزيدوا ولا ينقصوا ثم حرروا خط يدهم برفقة الترجمان ونحن حررنا تصرف في اليوم والشهر والسنة المحررة اعلا مضاء لاثنين المتهمين بالعربي امضاء لوما كا الترجمان امضاء سارتلون امضاء كما تم السر بينه * هذه الرواية المنقولة في اليوم السابع والعشرين من شهر بربر بال السنة الثامنة من اقامة الجمهور الفرنساوي عن الوكيل سارتلون بحضور مجمع القضاة المفوضين لمحكمة قتل ساري عسكراً العام كلهم وأيضاً لمحكمة شركاء القاتل المذكور يالها القضاة ان المناحة العامة والحزن العظيم الذي نحن مشتملون بهما الآن بخبر ان بهظم الحسران الذي حصل الآن بعسكراً لان ساري عسكراً في وسط نصرانه ومحاجده ارتفع بفته من ايننا بجد يد قاتل رذيل ومن يده ستأجره من كبره ذوى الخيانة والغيرة الحبيثة والآنا باعين وأموالاً استدعاء الانتقام للمقتول وذلك بموجب الشريعة من القاتل المسفور وشركائه كمثل أشنع الخلقات لكن دعوني ولو لحظة خالطاً فيض دموع عيني وحسراتي بدموعكم ولوعاتكم التي سببها هذا المهدي الاسيف والمكرم

يعرف الامر الذي خرج من ساري عسكر العام بأن كل من شاق عثملي في البلد ينحبر عنه فجاوب انه مادري بذلك * سئل هل سكن سليمان بالجامع لسبب أنه قال له علي مراده في قتل ساري عسكر فجاوب لالان كل أهل الاسلام تقدر تسكن في الجامع * سئل سليمان هل انه ما قال بانهم ما كانوا يريدوا يسكنوه لولائه قال لهم علي سبب محيئه لمصر فجاوب ان كامل الغرباء لازم ينحبر واعن سبب حضورهم وأما هو يقول الحق ان ما أحد من المشايخ ارتضى علي مقصوده فبعده هذا أرسلنا السيد أحمد الوالي الى حبسه وبقي سليمان الحلبي لاجل مقابلة السيد عبد الله الغزي الذي أحضرناه في الحال * سئل سليمان هل يعرف السيد عبد الله الغزي الموجودهنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله الغزي هل يعرف سليمان الموجودهنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله الغزي هل ما بلغه نية سليمان في قتل ساري عسكر فجاوب وأقر أن يوم حضور سليمان عرفه أنه حضر يغازي في الكفرة وأنه مراده يقتل ساري عسكر وأنه قصد يعمه عن ذلك * سئل لاي سبب ماشكاه فجاوب انه كان يظن ان سليمان المذكور يتوجه عند المشايخ الكبار وان المذكورين كانوا يمهوه ولكن من الآن صار ينحبر بالذين يحضرون هذه النية * سئل هل يعرف ان سليمان أخبر أحد اخلافه في مصر فجاوب ان ما عنده علم بذلك * سئل هل يعرف ان موجودهنا بصصر ناس خلاف سليمان متوكلين في قتل الفرنسيه فجاوب ان ما عنده خبر وأن تخميه لم يوجد أحد فبعده ذلك انقرأ هذا النحص علي الاربعة المنومين وهم سليمان الحلبي ومحمد الغزي والسيد أحمد الوالي والسيد عبد الله الغزي وسألوهم هل جواباتهم هذه صحيحة ولا فيما زائد ولا ناقص فابتهتهم جاوبوا اولاً ثم حرروا وخط يدهم بالبرقي برنقه الاثني المترجمين وكاتم السرحرر بمدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه امضاء المنومين بالعربي امضاء الترجمان لوما كما امضاء دماسومر بر اشويش كاتم السرحرر و ترجمان ساري عسكر العام امضاء المبلغ سار تلون امضاء كاتم السرحرر بعده خلاص الفحص المنشروح أعلاه أن المبلغ سار تلون سألت الاربعة المنومين المذكورين انهم ينحبروا لهم واحد ليتكلم عنهم قدام القضاة ومحامي عنهم والمذكورون قالوا ان ما هم عارفون من ينحبروا فاور بنالهم الترجمان لوما كالا لاجل يمشي لهم في ذلك * بيان فحص مصطفى افندي * نهار تاريخه ستة وعشرين شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي الاربعة المنومين سار تلون وبينه كاتم السرحرر القضاة المنتشرين اشرع كل من كان له جرة في قتل ساري عسكر العام كلبها حضرنا مصطفى افندي لكي ننحصر منه علي الذي قد حصل * سئل عن اسمه وعمره وسكنه وصنفته فجاوب بأنه يمعي مصطفي افندي ولادة برصه في براناضول وعمره واحد وثمانون سنة وسأكن في مصر ثم صنفته معلم كتاب * سئل هل من مدة شير شاف سليمان الحلبي فجاوب ان هذا الرجل مشدوده من مدة ثلاث سنين وأنه من مدة عشرة أو عشرين يوماً حضر عنده وبات ليلة ومن حيث انه رجل فقير قال له يروح يفتش له على محل غيره * سئل هل سليمان المذكور ما أخبره انه حضر من بر الشام حتى يقتل ساري عسكر

الفرنساوية ماراح أبدابات عنده وأما قبل دخول فرنساوية كان بيت عنده بعض مرار فقبل له انه
ما يحكي الصحيح لان في شخص أوس قال انه كان يروح مرار عديدة بيت عند الشيخ الشرقاوي
فجاوب انه ما قال ذلك * مثل سليمان الحلبي هل يقدر يثبت على الشيخ محمد الحاضر بانه كل يوم كان يجبره
على نيته في قتل ساري عسكر وخصوصا عشية النهار الذي صباحه صار القتل فجاوب نعم وانه ما قال الا
الصحيح وان الشيخ محمد الغزي ما كان يقر بالحق أمرنا بضر به كعادة البلد فالا ان ضرب لحدنا طلب
العفو ووعداً ما يحكي على كل شئ فارتفع عنه المضرب * سئل هل سليمان اخبره علي ضمير في قتل ساري
عسكر فجاوب ان سليمان كان قال له انه حضر من غزاة لاجل انه يغازي في سبيل الله بقتل الكفرة الزاوية
وأنه منه عن ذلك بقوله انه يحصل له من ذلك ضرر وماعرفه انه مراده يغدر ساري عسكر الا اليلة التي راح
فيها الى الحيزة وصباحها قتله * سئل لاي سبب ما حضر اخبرنا على سليمان المذكور فجاوب انه ابدأ ما كان
يصدق أن واحد مثل هذا يقدر على قتل ساري عسكر الذي الوزير بذاته ما قدر عليه * سئل هل اخبر
بالذي قال له عليه سليمان لاحد من المدينة وخصوصا الى الشيخ الشرقاوي فجاوب انه ما اخبر احداً
بذلك وحتى اذا وضعوه تحت القتل ما يقول بذلك * سئل هل يعرف أحد خلاف سليمان حضر لاجل
غدر فرنساوية وأين هم قاعد من فجاوب انه ما يعرف وان سليمان ما قال له علي أحد * سئل سليمان
المذكور انه يشهر رنقاه فجاوب انه لم يعرف أحداً في صر وان تخمينه ما فيه غيره الذي قاصد قتل
الفرنساوية بعد هذا صرنا محمد الغزي المذكور لحبسه وأبقينا سليمان لاجل تقالبه مع السيد أحمد
الوالي الذي حالاً حضرناه لاجل ذلك * سئل هل يعرف سليمان الحلبي الموجودهنا فجاوب نعم * سئل
أيضا سليمان هل يعرف السيد أحمد الوالي الموجودهنا فجاوب نعم أيضاً * سئل السيد أحمد
الوالي هل ان سليمان ما أخبره علي نية في قتل ساري عسكر وخصوصا في العشية التي قصد بها التوجه لذلك
فجاوب ان سليمان حين وصل من مدة ثلاثين يوماً كان قال له انه حضر حتى يغازي في الكفرة وانه
نصحه عن ذلك بقوله ان هذا شئ غير مناسب وما أخبره علي سيرة ساري عسكر * سئل سليمان
المذكور انه يبين هل حدثه أحمد الوالي في قتل ساري عسكر وكم يوم له ما حدثه فجاوب ان في أوائل وصوله
قال له انه حضر بقصد الغزو في الكفار وان السيد أحمد مارضى له بذلك ثم بعد ستة أيام أخبره علي
نيته في قتل ساري عسكر وبن بعد ما عاد حدثه بذلك وقبل الغدر باربعة أيام ما كان قابله فقبل للسيد أحمد
الوالي انه لم يصدق في قوله لانه ينكر ان سليمان ما أخبره بانه كان زاوي بقتل ساري عسكر فجاوب الآن
ما فكره سليمان انتكر انه أخبره * سئل لاي سبب ما أشهر سليمان المذكور فجاوب انه ما أشهره
السيد الأول انه كان يخمن انه يكذب والثاني ما كان مستعنيه في فعل مادة مثل هذه * سئل هل سليمان
مأعراه برفقائه وهل هو ما تحدث مع أحد بذلك وخذ وصاح شيخ الجامع الذي هو بمنزوم يجبره بكل
ما يجري فجاوب ان سليمان ما قال له علي رفقائه وهو ما أخبر بذلك أحداً ولا أيضاً شيخ الجامع * سئل هل

ما يلزمه ثم بلغه عن كل الذي كان لازم يفعله كما شرح أعلاه وهذا صار سرا بينهم ثم أعطي له أر بعين قرشا
 بمصرف السفر وبعد عشرة أيام سائر من غزوة راكب ورجلين و وصل هنا بعد ستة أيام كما عرف سابقا
 وان سفره من غزوة كان في أوائل شهر ذي الحجة الموافق الي نصف شهر فلور يال الزر نسوي فبقى بيان
 انه حين غدر ساري عسكر كان له واحد وثلاثون يوما في مدينة مصر * سئل هل يعرف الخبز الملقط
 دم الذي قتل به ساري عسكر فجاوب نعم يعرف * سئل من أين أحضر هذا الخبز وهل أحدهم من الاغوات
 أعطاه له أم أحد خلافهم فجاوب انه ما أحدهم أعطاه وانما بحيث انه كان قاصد قتل ساري عسكر توجه الي
 سوق غزوة واشترى أول سلاح شافه * سئل هل ان أحمد أغا أو ياسين أغا ما أحدهم أصلا عن الوزير
 وعشموه بشئ من طرفه ان كان يقدر يقتل ساري عسكر فجاوب لا بل منهم ذاتهم وعدوه انهم يساعده
 في كل ما يلزمه ان كان يخرج هذا الشئ من يده * سئل هل ان الوزير نادى في تلك النواحي يقتل
 الفرنسيون فجاوب انه لا يعلم بل يعرف أن الوزير كان أرسل طاهر باشا الاجل بعين الذين كانوا بمصر
 وانه رجع حين شاف العثملى مقبلين لبر الشام من مصر * سئل هل هو فقط الذي توكل في هذه
 الارسالية فجاوب ان تخمينه هكذا لان هذا الكلام قد حصل سرا ما بينه وبين الاغوات * سئل كيف
 كان يعمل حتى انه كان يعرف الاغوات بالذي فعله فجاوب انه كان قصده برح هو بنفسه يخبرهم
 أو يرسل لهم حالا ساعى فبعد خلاص الفحص المذكور انقرأ على المتهم وهو حرر خط يده مع المبالغ
 وكاتم السر والترجمان حرر بمصر في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه اعضاء سليمان الحلبي بالعربي
 اعضاء كاتم السريته * مقابلة المتهمين مع بعضهم نهار تاريخه ستة وعشرين من شهر رريال السنة
 الزامنة من انتشار الجمهور الفرنسي أنا الواضع اسمى فيه مبلغ القضاة المنتقاهن لشرع كل من هو متهم
 في قتل ساري عسكر العام كبر أعضائنا الشيخ محمد الغزي لاجل نجدد خصه ونقابله مع سليمان الحلبي
 قاتل ساري عسكر ولهذا كان موجوده عند السيتوين بينه كاتم السر القضاة المذكورين وصار كما يذكر
 دناء * سئل الشيخ محمد الغزي هل يعرف سليمان الحلبي الموجوده هنا فجاوب نعم * سئل سليمان الحلبي
 هل يعرف الشيخ محمد الغزي الموجوده هنا فجاوب نعم * سئل محمد الغزي هل ان سليمان الحلبي ما قال له
 من قيمة واحد وثلاثين يوما انه حضر من الشام من طرف أحمد أغا و ياسين أغا لاجل يقتل ساري
 عسكر العام وهل كل يوم ما حدثه في هذا الشغل حتى انه في آخر يوم قال له انه راعى الى الجيزة حتى يقدر
 ساري عسكر فجاوب ان هذا ما له أصل لكن حين شافوا بعضا وقع بينهم سلام فقط ومن قبل آخر يوم
 الذي نوى فيه سليمان على الرواح الى الجيزة جاب له ورق و حبر وقال له انه ما يرجع الا غدا فقل انه
 ما يخبر بالصحيح لان سليمان يحقق انه أخبره بهذه السيرة كل يوم وان عشية قبل غدر ساري عسكر كان
 قال له انه راعى قضاء هذا الامر فجاوب ان هذا الرجل يكذب * سئل هل كان يرشح مراراً عديدة
 بيت عند الشيخ الشرفي وهل له في الايام الاخيرة ما راح بات عنده فجاوب ان من حين دخول

الجامع وأنه كان كل يوم يتحدث معهم في هذا الامر وان المشايخ المذكورين قصدوا يغيروا عقله عن هذا الفعل بقولهم انه ما يقدر عليه وهو ما دعاهم لاساعده لانه كان يوم فقيم بايديهم وأن اليوم الذي قصد اتوجه فيه ليقتل ساري عسكر قابل أحدهم الذي هو محمد الغزي فعرفه أن مقصوده أن توجه الي الحيزة لينعل هذا القدر وان تخمينه انه مثل المجنون من حين أراد أن يقضى هذا الامر لانه لو كان له عقل ما حضر من غزوة فلذا الامر وان الاوراق التي وضعها هي بعض آيات من القرآن لانه عوائد الكتبة وأولاد العرب وضعوا ذلك في الجامع وأنه أخذ دراهم من أحد في مصر لان الاغوات كانوا أعطوا له كفايته وان الافندي الذي كان يروح بقراءته يسمى مصطفى أفندي وكان يقرأ عليه شهر الاثني عشر والخميس تسع العادة ولكن ما أخبره بسر خوف أن ينشره وأما من قبل الاربعة مشايخ المذكورين صحيح انه كان قال لهم كل شيء لانهم من أولاد بلاده ثم حقق لهم انه ناوي أن يغازي في سبيل الله * سئل أين كان هو حين رجع الوزير من مصر في ابتداء شهر جرمينال الموافق لشهر الاسلام ذي القعدة فجاوب انه كان في القدس حاجج من حين كان الوزير أخذ امر يش * سئل أين شاف أحمد أغا الذي يقول انه عرض عليه مادة قتل ساري عسكر وفي أي يوم قال له ذلك فجاوب انه حين انكسر الوزير رجع الى العريش وغزة في أوخر شهر شوال أو في أوائل شهر ذي القعدة الموافق لشهر جرمينال الفر نسواوي وان أحمد أغا المذكور هو من جملة اغوات الوزير ولكن كان رسم عليه في غزوة من حين أخذ العريش وحين رجع أرسله الي القدس في بيت المتسلم ثم انه يوم واصله توجه لم عليه في بيت المتسلم وشكاله من ابراهيم باشا. تسلم حلب الذي كان يظلم أباه الذي يسمى الحاج محمد أمين بياع سن وحططوه فمرامات زائدة ومن الجملة واحدة قبل - فالوزير من الشام تموقع في عرضه بشأن ذلك ثم انه رجع عند أحمد أغا ثاني يوم وان الاغاني وقتها قال له انه يحب ابراهيم باشا وانه ما يقصر ويوصيه في راحته أيه وانكر بشرط أنه يروح يقتل أمير الجيوش الفرنسيه ثم في ثالث ورابع يوم كرر عليه أيضا هذا السؤال وحالا أرسله الي ياسين أغا في غزوة لاجل أن يعطى له مصر وفعوانه من بعد هذا الكلام باربعه أيام سافر من القدس الي الخليل وهناك قعد كام يوم واصله ولا مكتوب من أحمد أغا وأما أحمد أغا المذكور كان أرسل خداما الي غزوة لاجل يخبر ياسين أغا بالذي اتفقوا عليه * سئل كام يوم قعد في الخليل فجاوب عشرين يوما * سئل لاي سبب قعد عشرين يوما في الخليل وهل في هذه المدة واصله مكاتب من الاثني الاغوات فجاوب ان السكة كانت مائة عرب وانه خائف منهم فالتزم يستنظر سفر القافلة التي سافر برقتها واه كان في غزوة في أوخر شهر ذي القعدة الموافق لغرة شهر فلوربال الفر نسواوي * سئل ايش عمل في غزوة وايش قال له ياسين أغا فجاوب ان ثاني يوم واصله راح شاف الاغا والمذكور قال له انه يعرف الشغل الذي هو سبب مشواره هذا وانه أسكنه في الجامع الكبير وهناك مرار عديدة كان يروح يشوفه ليللا وتماروا يتحدث معه في هذا الامر وبعده أنه رفع القرائم عن أبيه وانه دائم يحمل نظره عليه في كل

سارى عسكر وبعده ضرب به سليمان المذكور كأم سكينه غيبت صوابه فقر بنا عليه أيضا هذه الاضافة
فيجاوب انها حاوية الحق وما فيها زائد ولا ناقص ثم ختمها معنا امضاه بر وتاين امضاء سار تلون امضاء
كاتم السر :هـ نهار تاريخه ستة وعشرين في شهر بر ريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفر نساوى
أنا الواضع اسمي فيه مبلغ القضاة المأمور في شرع قنلة سارى عسكر العام كله بر ذهب الي مساعدين
سارى عسكر المذكور لاجل أن أسمع اقرارهم ثم كان هي كاتم السر بينه وهم قالوا لنا كما يذكر أدناه
اليتوبين فور تونه دهور ج ابن أربعة وعشرين سنة فسيال في طابور الخيالة ومساعد عند سارى عسكر
كله بر قال انه في اليوم الخامس والعشرين من شهر بر ريال كان مع سارى عسكر العام حين حضر الي
الاز بكية يشوف بيته الذي كان داير فيه العمارة وانه شاف رجلا بعممة خضراء ودق وحش وكان دائما
تابع سارى عسكر حين كان داير يتفرج على المحلات وانه هو وخلافه حسبوا هذا الرجل من جملة الفعلة
فما أحده سألوه ولكن حين نزل سارى عسكر من بيته الي الجنيينة لاجل ينفذ الي جنيينة سارى عسكر داماس
السيديون دهور ج شاف الرجل المذكور مدسوس بين جماعة سارى عسكر فنهره وطرده بر ابعده
ساعتين حين انغدر سارى عسكر السيديون دهور ج المذكور عرف دلقي الحائن لانه كان رماه جنب سارى
عسكر وبعده حين انمسك الرجل فمرفه أنه هو الذي قبل بشوية طرده من الجنيينة ثم قري هذا
المضمون علي السيديون دهور ج المذكور لاجل بيان هل يوجد شي خلافه في يدهم بقص فيجاوب أن
هذا الحق حكم ما عاين وفعل ثم حرر خط يده مع كاتم السر محرر في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه
امضاء السيديون دهور ج امضاء سار تلون امضاء بينه كاتم السر (ثاني فخص سليمان الحلبي) نهار
تاريخه ستة وعشرين من شهر بر ريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفر نساوى نحن الواضعون
أسماءنا في دفتر دار سار تلون بر تيه مبلغ والوكيل بينه في رتبة كاتم السر القضاة المنقاهين الي شرع كل
من هو متموم في غدر سارى عسكر العام كله بر أحضر ناس سليمان الحلبي لاجل نساله من أول وجديد عن
صورة غدر وقتل سارى عسكر وهذا صار بواسطة السيديون بر اشويش كاتم سر وترجمان سارى
عسكر العام كما يذكر أدناه * مثل المذكور عن قصة سارى عسكر فيجاوب أنه حضر من غزوة مع قافلة
حاملة صابون ودخان وانه كان راكب هجين وبحيث ان القافلة كانت خائفة أن تنزل بمصر توجهت الي
ريف يسمى الغيظة في ناحية الالفية وهناك استمكري حمار من واحد فلاح وحضر بصر ولكن
لم يعرف الفلاح صاحب الحمار ثم ان أحدا غاوا ياسين أغا من أغوات الي كجيرية بحلب وكلوه في قتل
سارى عسكر العام بسبب انه يعرف مصر طيب بحيث انه - كان فيها سابق ثلاث سنوات وانهم كانوا صوه
أنه بر وح ويسكن في الجامع الازهر وأن لا يعطي سره لاحد كليا بل يوعى لروحه وبكسب الفرصة
في قضاء شغله لانه عادوة تحب السر والنباهة ثم يعمل كل جهده حتي يقتل سارى عسكر ليكن حين
وصل الي مصر انتم يسار والار بة مشايخ الذين أخبر عنهم لانه لو كان ماقال لهم فما كانوا يسكنونه في

سارى عسكر وانهم رأوه مخبأ بين حيطان الجبينة المهودودة وان الحيطان المذكورة كانت
ملغمة بدم في بعض نواحي وان سايمان المذكور كان أيضاً ملغماً بدم وانهم مسكوه في هذه الحالة وان
بعده التزموا بضربوه بالسيف لاجل مشوه ثم برين المذكور قال ان بعد حوشة سليمان بساعة في الموضع
ذاته الذي كان مخبأ فيه شاف سكينه بدمها وأنه سلم السكينة في بيت سارى عسكر العام فقر بنا إليه اقراره
هذا وسألناه هل فيه نبيء زائد أم ناقص فجاوب ان هذا كل الذي فعله وعابنه ثم حرر خط يده
معنا امضاء برين الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم السرينه ثم حرر أيضاً بين أيدينا الشاهد
الثاني وهو السيتوين روبرت الخيال أحد الطبجية الملازمين وقال انه حين كان يفتش علي الذي قتل
سارى عسكر دخل في الجبينة التي فيها الحلمان الفرنسيان لزنق جبينة سارى عسكر العام وهناك
شاف برنقة برين المذكور سليمان الحلبي مستخفي في ركن حيطان مهودودة وكان ملغماً بدم وفي
رأسه شروطة زرقاء وان في هذه الحالة عرفت ان هذا هو القاتل وان الحيطان التي كان فاتها علمها كانت
أيضاً ملغمة بدم وان حين مسكوه بان منه وهم وان بعد حوشته بساعة شاف برنقة السيتوين برين
في الموضع ذاته سكينه بدمها وانهم ساموها في بيت سارى عسكر العام والسكينة المذكورة كانت
مخبية تحت الارض فقرأنا عليه اقراره هذا ثم سألناه ان كان مافيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا هو الذي
فعله وشافه ثم حرر خط يده معنا حرر بمدينة مصر في النهار والشهر والساعة المحررة أعلاه امضاء
روبرت الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم السرينه اننا الدفتر دار سارتلون المبلغ رحى الي بيت
السيتوين بروتان لانه كان راقداً بسبب جروحاته ثم استلمت منه التبليغ الآتي أدناه اننا نحن قسطنطين
بروتان المهندس وعضو من أعضاء مدرسة السلم في يوم صراني كنت أتمشور تحت انتكيبية الكبيرة
التي في جبينة سارى عسكر واطل على برنقة الازبكية وكنت برنقة ساري عسكر العام نظرت رجلاً
لابساعمل خارج من مبتدا التكببية من جنب الساقية فانا كنت بعيد كما خطوة عن سارى عسكر
أنادي على الغفراء فانتبهت لاجل أشوف السيرة رأيت ان الرجل المذكور يضرب سارى عسكر
بالسكينة ذاتها كما مرة فارتيمت على الارض وفي الوقت سمعت سارى عسكر يصرخ ثانياً فهيمت
ورحمت فريمان ساري عسكر فرأيت الرجل يضربه فهو ضربني ثانياً كما سكينه التي رميتها وغيبت
صوابي وما عدت نظرت شيئاً غير انني أعرف طيب اننا قد ناه مقدار ستة دقائق قبل ما أحدينا معناه
قريت هذا الاقرار على السيتوين بروتان وسألته هل فيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا الذي فعله
وعابنه ثم حرر خط يده معناه امضاء بروتان امضاء سارتلون امضاء كاتم السرينه والسيتوين بروتان
بعد ما ختم الورقة أعلاه قال ان مقصوده بضيف عليها ان بعد غد ساري عسكر بزمان قليل حين شاف
سليمان الحلبي الذي هو متهموم في غدره وغدر ساري عسكر العام عرفه انه هو ذاته الذي كان ضرب

المعمار بريراند الوكيل رجنيه دفتردار البحرلوو والدفتردار سارتلون في وظيفة مبلغ والوكيل لهر في
وظيفة وكيل الجمهور (المادة الثالثة) القضاة المذكورون ينظر لهم كاتم سر (المادة الرابعة) القضاة
المذكورين من موزون الامر في الكشف والتفتيش وحوش كل من يريدوا حتى انهم يطلعوا على الذين
لم حصه في الذنب المذكور أو يكون عندهم خبرة (المادة الخامسة) القضاة المذكورون يتفقوا على
العذاب اللائق الي موت القائل ورفقائه (المادة السادسة) القضاة المذكورون يجتمعون من شهر
تاريخه الذي هو السادس والعشرون من شهر برريال لحد خلاص الشريعة المذكورة امضاء ساري
عسكرنو وهذه نسخة من الاصل امضاء الجنرال رنه كتنخداند بر الحيوش (شرح اجتماع القضاة في
السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي) في اليوم السادس والعشرين من شهر برريال حكم أمر
ساري عسكر العام منو أمير الحيوش الفرنسي الحر في تاريخه اجتمعوا في بيت ساري عسكر
ر بنيه المذكور وساري عسكر ر وبين ودفتردار البحرلوو والجنرال مارتينه عوضا عن ساري عسكر
فر ياند حكم أمر ساري عسكر منو الجنرال موراندور رئيس العسكر جرحه ورئيس العمارة برتراند
ورئيس المدافع فاو والوكيل رجنيه والدفتردار سارتلون في رتبة مبلغ والوكيل لهر في وظيفة وكيل
الجمهور لاجل قضاء شريعة قتل ساري عسكر العام كاهبر الذي انقدر امس تاريخه القضاة المذكورون
اجتمعوا مع شيخهم ساري عسكر ر بنيه وعلى قرار أمر ساري عسكر منو المشر وح أعلاه وحكم المنادة
الثالثة المحررة فيها استخصروا كاتم السر لهم الوكيل بينه الذي حلف كما هي العوائد ولزم وظيفته ثم القضاة
المذكورون وكلوا ساري عسكر ر بنيه والمبلغ الدفتردار سارتلون في التفتيش والحبس اسكل من
اكتشفوا عليه حكم ماهو محرر في المادة الرابعة المحررة أعلاه وهذا لكي يظهروا رفقاء القاتل ثم ان
السكينة التي وجدت مع القاتل حين انمسلك ثقي عند كاتم السر لاجل يظهره في الوقت الذي يلزم ثم وعدوا
المجلس اصباح تاريخه في الساعة الرابعة قبل الظهر ثم حرروا خططيدهم مع كاتم السر امضاء الوكيل
رجنيه امضاء رئيس المعمار بريراند امضاء رئيس المدافع فاو امضاء رئيس العسكر جرحه امضاء
الجنرال موراند امضاء الجنرال مارتينه امضاء دفتردار البحرلوو امضاء ساري عسكر ر وبين امضاء
ساري عسكر ر بنيه امضاء كاتم السر بيده اقرارا للشهود بتاريخه في ستة وعشرين من شهر برريال السنة
الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي نحن الواضعون اسماء نافية الدفتردار سارتلون المسمى من حضرة
ساري عسكر العام منو أمير الحيوش في وظيفة مبلغ حكم الامر الذي خرج من طرفه انتشار القضاة
في شرع القاتلين ساري عسكر العام كاهبر والسيويين بينه المسمى من القضاة المذكورين في
مرتبة كاتم السر انه حضر بين يدنا يوسف برين عسكري خيال من الطبجية الالازمين بيت ساري
عسكر العام وقال لنا هو ورفيقه خيال أيضا يسمي روبرت مسكوا المسلم سليمان المتهم في غدر
ساري عسكر العام وانهم وجدوه في الجنيحة التي معمول فيها الحمايان الفرنسيان المتزقان بجنيحة

هذا الامر وانه لو كان باسمه منه ذلك كان منعه بكل قدرته * سئل لاي سبب ما يحكي الصحيح بحيث انه موجوده عليه شواهد فجاوب انه غير ممكن يوجد عليه شواهد وانه ماشاف سليمان المذكور الا لاجل أن يسلموا على بعض حين تقابلوا * سئل هل سليمان ما أخبره أبا عن سبب مجيئه الى مصر فجاوب حاشا فبعد ذلك أخرجوا الاثني المذكورين وأحضروا السيد أحمد الوالي الذي هو متهم وسئل كما يذكر * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة فجاوب انه يسمي السيد أحمد الوالي ولادة غرة وصنعتة مقري القرآن في الجامع الازهر من مائة وعشرين ولم يعرف كم عمره * سئل هل يعرف الغرباء الذين يدخلون في الجامع فجاوب أن وظيفته يقرأ ولا يتبناه الى الغرباء فليل له ان بعض الغرباء الذين حضروا هناك عن قريب يقولون انهم شافوه في الجامع فجاوب انه ماشاف أحدا * سئل هل شاف رجلا حضر من زيار الشام من طرف الوزير وهذا الرجل قال انه يعرفه فجاوب لا وان كان يقدر ويحضر وهذا الرجل حتى يقابله * سئل هل يعرف سليمان الحلبي فجاوب انه يعرف واحدا يسمي سليمان الذي كان يروح يقرأ عند واحد افندي وكان طالب أنه يستقيم في الجامع وان هذا الرجل قال انه من حلب ومن مائة وعشرين يوما كان شافوه وبدها ما قاله ثم كان قال له ان أوزير في يافا وان عساكره ما كان عندهم دراهم وكانوا يفوتوه * سئل هل هذا الرجل المذكور ما هو تحت حمايته فجاوب انه لم يعرفه طيبا حتى يضمه * سئل هل الاثنان الاخران المتهمان معارفه وهل ان الثلاثة يتحدثوا سواء عن قراب أمس تاريخه مع سليمان المذكور فجاوب لا بل انه يعرف أن سليمان المذكور كان حضر لزيارة الجامع وانه وضع في الجامع جملة أوراق ضمونها انه كان قومي متعبدا لخالقه * سئل هل المذكور رأس أيضا موضع أوراق في الجامع فجاوب ان ما عنده خبر بذلك * سئل هل ما منع سليمان عن فعل ذنب بليغ فجاوب انه أبدا ما حدثه بهذا الشيء ولكن قال له ان مراده يفعل شيء جنون وانه عمل كل جهده حتى يرجعه * سئل ايش هو الجنان الذي قاصد يعمله وحدثه عليه فجاوب انه قال له انه كان مراده بغازي في سيد الله وان هذه المغازاة هي قتل واحد نصراني ولكن ما أخبره باسمه وانه قصده يمنه بقوله ان ربنا أعطي القوة للفرنساوية ما أحد يقدر يمنعهم حكم البلاد فبعد هذا المتهم المذكور انشال لمحله وهذا الفحص تختم بحضور سوارى العساكر المجموعين باهضاء سارى عسكره نو والدفتر دارسارتون الذي هو ذاته حرر هذا الفحص باهضاء سارى عسكره نو ثم بعد ذلك قرأته على المتهمين وضعوا أسماءهم وخطهم بالعرابي محررا في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ثلاثة امضا آت بالعرابي امضاء سارى عسكره نو امضاء دفتر دارسارتون امضاء الترجمان لوما كاسارى عسكر العام منو امير الجيوش الفرنسية في مصر (تأسيس) (المادة الاولى) أن ينشأ ديوان قضاة لاجل أن يشرعوا على الذين غدروا سارى عسكر العام كلهم في اليوم الخامس والعشرين من شهر بر ريال (المادة الثانية) القضاة المذكورون يكونون تسعة وهم سارى عسكر رينيس سارى عسكر فور يانسارى عسكر و بين الجنرال موراندرئيس

انه يعرفك والظاهر انك لم تكلم بالصدق فجاوب انه ملهسي دائماً في وظيفته، وانه ماشاف أحد من بر الشام بل سمع ان قافلة كانت وصلت من ناحية الشرق فقبل له أيضاً ناسا حضر وامن بر الشام يقولون انهم تكلموا معه ويعرفونه فجاوب ان هذا غير ممكن وانهم يقابلوه مع الذي فتن عليه * سئل هل يعرف واحد اسمه سليمان كاتب عربي حضر من حلب من مدة ثلاثين يوماً فجاوب لا فقبل له ان هذا الرجل يحقق انه شافه وانه أخبره ببعض أشياء لازمة فجاوب انه ماشافه وان هذا الرجل كذاب وانه يريد أن يموت ان كان ما يحكى الصحيح فخال ساري عسكر نده الى محمد الغزي الذي هو أيضاً مهموم في قتل ساري عسكر وبدي الفحص كما يذكر * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة فجاوب انه يسمى الشيخ محمد الغزي وعمره نحو خمسة وعشرين سنة وولادة غزة وسكن بصرى في الجامع الازهر ثم صنعتة مكرى القرآن من مدة خمس سنين وما يخرج من الجامع الالى يشتري ماياً كل * سئل هل يعرف الغرباء الذين يحيون يسكنون في الجامع فجاوب ان في بعض الاوقات يحضر ناس غرباء وأم البواب فهو الذي يقار شهم ومن قبله ينام بعض اليا في الجامع والبعض في بيت الشيخ الشرفاوى * سئل هل يعرف رجلاً يسمى سليمان حضر من بر الشام من مدة ثلاثين يوماً فجاوب انه لم يعرفه وانه غير ممكن أن يشوف كل الناس لان الجامع كبير قروي * سئل انه يحكى على الذي تكلم به معه سليمان فان المذكور يحتق انه تكلم معه في الجامع فجاوب انه يعرفه من مدة ثلاث سنين وانه كان عنده خبر انه راح مكة وأما من بعد ماشافه ولم يعرف ان كان رجوع أم لا * سئل هل السيد عبد الله الغزي يعرفه أيضاً فجاوب نعم فقبل له محقق أن أمس تاريخه سليمان المذكور تحدث معه حصة طيبة وان الشواهد موجودة فجاوب ان هذا صحيح * سئل لاي سبب كان بدأ يقول انه ماشافه فجاوب ان تخمينة ما قال هذا وان المترجمين غلطوا * سئل هل سليمان المذكور ما بلغه عن شيء من مذنب قروي وتحققة ذلك معلوم عندنا انه كان قصده بحوشه فجاوب انه لم يعرف هذا الامر وان سليمان المذكور راح وجاء كام مرة الى مصر وبقى له هنام مقدار شهر فقبل له انه موجود وشواهد ان سليمان المذكور كان أخبره ان مراده أن يغير ساري عسكر العام وانه أراد أن يتبعه فجاوب انه ما بلغه عن هذا الامر بل أمس تاريخه قال له انه راح ويمكن ان ما تقي يرجع فبهده أ حضرنا عبد الله الغزي لاجل يتخص ثانيا كما ذكر أدناه * سئل لاي سبب قال انه لم يعرف سليمان الحلبي حين سأله عنه بحيث ان موجودة شواهد ان هذا في مصر واحد وثلاثون يوماً وانه تقابل واية جملة مرار وتحدث معه أكثر الايام فجاوب حقاً انه لم يعرفه * سئل هل يعرف واحد يسمى محمد الغزي الذي هو مثله مكرى القرآن في جامع الازهر فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله المذكور لاي سبب أنك ذلك فجاوب انهم خطبوا عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث انهم سأله عن سليمان الذي من حلب فيقر أنه يعرفه فقبل له انه معلوم عندنا انه شافه مراراً كثيرة وتحدث معه فجاوب انه بقي له ثلاثة أيام ماشافه * سئل هل انه ما قصدي منعه عن قتل ساري عسكر العام فجاوب أنه ما قال له أبداً على

عسكر العام * سئل من الذي أرسله لاجل أن يفعل هذا الأمر فجاوب أنه أرسل من طرف اغات
الينكجيرية وأنه حين رجوع عساكر العثملي من مصر الي بر الشام أرسلوا الي حلب بطلب شخص يكون
قادرا على قتل ساري عسكر العام الفرنسي ووعدهوا الكل من يقدر على هذه المنادة أن يقدموه في
الوجاهات ويعطوه ذراهم ولاجل ذلك هو تقدم وعرض روجه لهذا * سئل من هم الناس الذين تصدروا
له في هذه المادة في بر مصر وهل سار واحد علي نيته فجاوب ان ما أحد تصد رله وانه راح سكن في الجامع
الازهر وهناك شاف السيد محمد النزي والسيد أحمد الوالي والشيخ عبد الله الغزي والسيد عبد القادر
الغزي الذين ساكنون في الجامع المذكور فبلغهم على مراده فهم أشاروا عليه أنه يرجع عن ذلك لان
غير ممكن أن يطالع من يده ويموت فرط وان كان لازم بشخصوا واحد غيره في قضاء هذه المادة ثم انه كل
يوم كان يتكلم معهم في الشغل المذكور وان أمس تاريخه قال لهم انه راح يقضي مقصوده ويقتل ساري
عسكر وانه توجه الي الجزيرة حتى ينظر ان كان يطالع من يده وان هناك قابل الثواتية بتوع قنجة ساري
عسكر فاستخبر عليه منهم ان كان يخرج برا فسالوه ايش طالب منسه فقال لهم ان مقصوده بتحدث معه
فقالوا له انه كل ليلة ينزل في جنته ثم صباح تاريخه شاف ساري عسكر معه باللمقياس وبعده ماشي الي
المدينة يتبعه لحين ما غدره هذا الفحص صار من حضرة ساري عسكر متو بحضور باقي سوارى العساكر
الكبار وملازمين بيت ساري عسكر العام ثم اختتم بامضاء ساري متو والد فتردار سارتون في اليوم
والشهر والسنة المحررة أعلاه ثم انقر أعلى المتهوم وهو أيضا خط يده واسمه بالمر بي سليمان امضاء ساري
عسكر عبد الله منوا امضاء ساري عسكر دماس امضاء الجنرال والتين امضاء الجنرال موراند امضاء الجنرال
مارتينه امضاء فتردار البجرلر و امضاء الد فتردار سارتون امضاء الترجمان لوما كما امضاء الترجمان حنا
روكه امضاء دايمانوس براشويش كاتم السر وترجمان ساري عسكر العام * فخص اثلاثة شايخ
المهمين نهار تاريخه خمسة وعشرين في شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي في
الساعة الثامنة بعد الظهر حضر وافي منزل ساري عسكر العام متو أمير الحيوش الفرنسي والسيد عبد الله
الغزي ومحمد الغزي والسيد أحمد الوالي وهم اثلاثة متو مين في قتل ساري عسكر العام كلهم فساري عسكر
منوا مرفق بصوم فبدي ذلك حالافي حضور بعض سوارى العساكر المجتمعين لذلك وبواسطة السنون
لوما كالترجمان كزيد كرادناه السيد عبد الله الغزي هو الذي سئل أولا لوجه * سئل عن اسمه وعن
مساكنه ووصفته فجاوب أنه يسمي السيد عبد الله الغزي ولادة غزوة وسكنه في مصر في الجامع الازهر
وهناك كان كاره قري القرآن وانه لم يعرف كم عمره ولكن تخمينه يجي ثلثين سنة * سئل ان كانت
سكنته في الجامع الازهر هل يعرف جميع الغرباء الذين يدخلونه فجاوب انه ساكن ليل ونهار ويعرف
الغرباء الذين فيه * سئل هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر فجاوب أن من مدة خمسين يوم
ما شاف أحد حضر من بر الشام فليل له ان رجلا من طرف عرضي الوزير حضر من مدة ثلاثين يوما قال

الدفتر دار سار تون الذي أحضره ساري عسكره نولاجل ذلك المتهوم المذكور * سئل عن اسمه وعمره
وسكنه وصنعه فجابوب انه يسمى سليمان ولادة بر الشام وعمره أربع وعشرون سنة ثم صنعه كاتب
عربي وكانت سكنته في حلب * سئل كم زمان له في مصر فجابوب انه بقي له خمسة أشهر وانه حضر في قافلة
وشيخها يسمى سليمان بور يحيى * سئل عن ملته فجابوب انه من مله محمد وانه كان سابقا سكن ثلاث سنين
في مصر وثلاث سنين أخرى في مكة والمدنة * سئل هل يعرف الوزير الاعظم وهل له مدة ماشافه
فجابوب انه ابن عرب ومثله ليس يعرف الوزير الاعظم * سئل عن معارفه في مدينة مصر فجابوب انه
لم يعرف أحدا أو أكثر فعادة في الجامع الازهر وجملة ناس تعرفه وأكثرهم يشهدون في مشييه الطيب
* سئل هل راح صباح تاريخه الحيزة فجابوب نعم وأنه كان قاصد ينشك كاتب عند أحد ولكن ما قسم له
نصيب * سئل عن الناس الذين كتب لهم أمس فجابوب ان كلهم سافر * سئل كيف يمكن انه لم يعرف
أحدا من الذين كتب لهم في الايام الماضية وكيف يكونون كلهم سافر وانجابوب انه ليس يعرف الذين
كان يكتب لهم وان غير ممكن أن يفتكر أسماءهم * سئل من هو الآخر في الذين كتب لهم فجابوب انه
يسمى محمد مغربي السويدي يباع عرف قسوس وانه ما كتب لاحد في الجزيرة * سئل نانيا عن سبب رحته
للجزيرة فجابوب دائما انه كان قاصدا ان ينشك كائنا * سئل كيف مسكوه في جزيرة ساري عسكر فجابوب
أنه ما نسك في الجزيرة بل في عارض الطريق نذاك الوقت انقال له انه ما ينشك الا الصحيح لان عسكر
الملازمين مسكوه في الجزيرة وفي المحل ذاته انوجدت الدكنية وفي الوقت انرضت عليه فجابوب صحيح
انه كان في الجزيرة ولكن ما كان مستخفي بل قاعد لان الحيلة كانت ماسكة الطرق وما كان يقدر ان
يروح للمدينة وان ما كان عنده سكنية ولم يعرف ان كان هذا موجود في الجزيرة * سئل لاي سبب
كان تابع ساري عسكر من الصبح فجابوب انه كان مراده فقط يشوفه * سئل هل يعرف حنة قماش
خضرة التي باينة متطوعة من لبسه وكانت انوجدت في المحل الذي انقدر فيه ساري عسكر
فجابوب بان هذه ما هي تعلقه * سئل ان كان تحمد مع أحد في الجزيرة وفي أي محل نام فجابوب انه
ما تكلم مع ناس الا لاجل مشتري بعض مصالح وانه نام في الجزيرة في جامع فاشار والعل على جروحاته
التي ظاهرة في دماغه وقيل له ان هذه الجروحات بينت انه هو الذي غدر ساري عسكر لان أيضا
الستونين بروتاين الذي كان معه عرفه وضر به كم عصا به الذين جرحوه فجابوب انه ما يخرج الاساعة
ما مسكوه * سئل هل كان تحدث نهار تاريخه مع حسين كاشف أو مع مماليكه فجابوب انه ماشافهم
ولا كلمهم فلما ان كان المتهوم لم يصدق في جواباته امر ساري عسكر انهم يضربونه حكم عوائد
البلاد فلا تضرب لحد انه طلب العفو ووعده انه يقر بالصحيح فارفع عنه الضرب وانفكت له سواعده
ووصار يحكي من أول وجد يد كاهوم مشروح * سئل كم يوم له في مدينة مصر فجابوب انه له واحد وثلاثون
يوما وانه حضر من غزوة في ستة أيام على هجين * سئل لاي سبب حضر من غزوة فجابوب لاجل أن يقتل ساري

قوله الخامس سقط الرابع من عبارته - ١٢٣ - قوله بر يال هكذا بالاصل في عدة مواضع

أسماءنا وخطنا فيه باش حكيم والجراحي من أول مرتبة الذي صار مرتبة باش جراحي في غيبته اتبيننا
حصه ساعتين بعد الظهر الى بيت ساري عسكر العام في الاز بكية بمدينة مصر وكان سببر وحتناها وانا
سمعتادقة الطبل وغاغة الناس التي كانت نخب أن ساري عسكر العام كلبه بر انقدر وقتل وصلنا له فرأيناه
في آخر نفس فخصنا عن جروحاه فنتحقق لنا انه قد انضرب بسلاح مدبب وله حد وجرحه كانت
أربعة الاول منها تحت البرفي الشقة اليمنى الثاني أوطي من الاول جنب السوة الثالث في الذراع الشمال
نافذ من شقه لشقه والرابع في الحد اليمين فهذا حررنا البيان بالشرح في حضور الدفتر دار سار تلون
الذي وضع اسمه فيه كمثلنا لاجل أن يسلم البيان المذكور الي ساري عسكر مدير الجيوش نجر يرا في
مراية ساري عسكر العام في النهار والسنة المذكورة في الساعة الثالثة بعد الظهر باهضاء باش حكيم وخط
الجراحي من أول مرتبة كازا يانكوا والدفتر دار سار تلون شرح جرح وحاح الستون بر وتاين المهندس
نهار تاريخه خمسة وعشر من شهر بر يال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي في الساعة الثالثة
بعد الظهر نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه باش حكيم وجراحي من أول مرتبة الذي صار مرتبة باش
جراحي في غيبته نطلبنا من الدفتر دار سار تلون اننا نعلم بيان شرح جرح وحاح الستون بر وتاين
المهندس وعضو من اعضاء مدرسة العلماء في بر مصر الذي انقدر هو أيضا في جنب ساري عسكر العام
كله بر مدير الجيوش ومضرب ستنا امرار بسلاح مدبب وله حد وهذا بيان الجرح وحاح الاول في
جنب الصدغ الثاني في الكف في عظمة الاصبع الخنصر الثالث بين الضلوع الشمالية الخامس في
الشدق الشمالي والسادس في الصدر من الشقة الشمالية وشق نحو الورك ثم الي تأييد ذلك وضعنا
اسماءنا وخطنا فيه بر فقة الدفتر دار سار تلون نجر يرا في سراية ساري عسكر مدير الجيوش في اليوم
والشهر والسنة والساعة المرقومة اعلاه باهضاء باش حكيم وخط الجراحي من أول مرتبة كازا يانكوا
والدفتر دار سار تلون عن أول شخص كاسماعيل الحياي نهار تاريخه خمسة وعشر من شهر بر يال من
السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي في بيت ساري عسكر داماس مدير الجيوش واحد فسيال
من ملازمين بيت ساري عسكر العام حضر ويده ماسك راجل من أمل البلد مدعي ان هذا هو الذي
قتل ساري عسكر العام كله بر المتموم المذكور انعرف من الستون بر وتاين المهندس الذي كان مع ساري
عسكرين انقدر لانه أيضا انضرب بر فقهه بالخنجر ذاته ونجرح بهض جرح وحاح المتهمون
المذكور كان انشاف بين جماعة ساري عسكر من حد الجزية وانوجد مخفي في الجبينة التي حصل فيها
القتل وفي الجبينة نفسها نوجد الخنجر الذي به نجرح ساري عسكر وبعض حواش أيضا بتوع المتهمون
مخا لا بدئي التخص بحضور ساري عسكرنو الذي هو أقدم اقراه في العسكر وتسلم في مدينة مصر
والنحص المذكور صار بواطة الخواجا بر اشو يش كاتم سر وترجمان ساري عسكر العام ومحرره يد

وجده منزي وفي البستان المجاور لبيت ساري عسكر المروف بغيطه صباح بجانب حائط منهدم فقبضوا عليه فوجدوه شاميا فاحضروه وسألوه عن اسمه وعمره وبلده فوجدوه حليبا واسمه سليمان فسألوه عن محل مأواه فاخبرهم انه يأوى ويبيت بالجامع الارهر فسألوه عن معارفه ورفقائه وهل أخبر أحدا بفعاله وهل شاركه أحد في رأيه وأقره علي فعله أو نهاه عن ذلك وكله بمصر من الايام أو الشهور وعن صنمته وماتته وعاقبه حتى أخبرهم شقيقة الحال نعم ذلك علموا ابراء أهل مصر من ذلك وتركوا ما كانوا عزموا عليه من محاربة أهل البلد وقد كانوا أرسلوا أشخا من ثقافتهم تفرقوا في الجهات والنواحي يتفرون في الناس فلم يجدوا فيهم قرآن دالة علي علمهم بذلك وأوهم يسألون من الفرنسيين عن الخبر فتحتقوا من ذلك برأيتهم من ذلك ثم أمروا باحضار الشيخ عبدالله الشرفاوي والشيخ احمد العريشي القاضي وأعلموهم بذلك وعوقبهم الى نصف الليل وأزموهم باحضار الجماعة الذين ذكرهم القاتل وانه أخبرهم بفعاله فركبوا وصحبهم الاغلا وحضروا الى الجامع الازهر وطلبوا الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم ولم يجدوا الرابع فاخذهم الاغلا وحبسهم بيت قائم مقام الازكية ثم أمرهم ربوا صورة محكمة على طريقهم في دعاوي القصاص وحكموا بتل الثلاثة أنفار المذكورين مع القاتل وأطلقوا مصطفي افندي البرصلي لكونه لم يخبره بعزمه وقصده فقتلوا الثلاثة المذكورين لكونه أخبرهم انه عازم على قصده صبح تاريخه ولم يخبروا عنه الفرنسيين فكانهم شاركوه في الفعل وانقضت الحكومة علي ذلك والنوا في شأن ذلك أوراقا ذكرها صورة الواقعة وكيفيةها وطبعوا منها نسخا كثيرة باللغات الثلاث الفرنسية والتركية والعربية وقد كنت أعرضت عن ذكرها لطولها وركاكة تركيبها لقصورهم في اللغة ثم رأيت كثيرا من الناس تشوق نفسه الي الاطلاع عليها لتضمنها خبر الواقعة وكيفية الحكومة ولما فيها من الاعتبار وضبط الاحكام من هؤلاء الطائفة الذين يحكمون العقل ولا يتدينون بدين وكيف وقد تجاري علي كبيرهم ويعسوبهم رجل آفاتي أهوج وغدره وقبضوا عليه وقرروه ولم يجاؤا بقتله وقتل من أخبر عنهم بجرد الاقرار بعد أن عثر واعليه ووجدوا معه آلة القتل مضمخة بدم ساري عسكرهم وأمرهم بل رتبوا الحكومة ومحاكمه وأحضروا النائل وكرروا عليه الدؤال والاستفهام مرة بالذبول مرة بالتمويه ثم أخبر عنهم وسألوهم علي انفرادهم ومجتمعين ثم نفذوا الحكومة فيهم بما اقتضاه التحكيم وأطلقوا مصطفي افندي البرصلي الخلط حيث لم يلزمه حكم ولما توجه عليه قداءص كما يفهم جميع ذلك من خفي المسطور بخلاف ما رأناه بعد ذلك من أفعال أوباش المساكين الذين يدعون الاسلام ويرغمونهم مجاهدون وقتلهم الانفس وتجاريهم علي هدم البنية لانسانية بجرد شهواتهم الحيوانية بما سبني عليك بعضه بعد

✽ وصورته ترجمة الاوراق المذكورة ✽ ييا شرح الاطلاع على جسم ساري عسكر العام كلهم يوم الخامس والعشرين من شهر بر ريال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسيين الواضعون

تأليف وتقييدات وتحقيقات ورسائل في فنون شتى ورسالة بليغة في قوله تعالى أستكبرت أم كنت
 من العالين وكان الباعث له علي تأليفها مناقشة حصلت بينه وبين الشيخ أحمد يونس الخليلي في تفسير
 الآية بمجلس علي بيك الدفتر دار نظهر بها علي الشيخ المذكور وأجازه الامير المذكور بأن ترسله
 تدريسا بالمشهد الحسيني وترتب له معلوما بوقته وقدره كل يوم عشرة أنصاف فضة يستغلها من جانب
 الوقف في كل شهر واستمر يقبضها حتى مات في شبان من هذه السنة رحمه الله ولم يخالف بعده مثله
 في الفضائل والمعارف

ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين وألف

كان ابتداء المحرم يوم الاحد (في خامسه) أصعدوا الشيخ السادات الى القلعة وكان أرسل الى
 كبار القبط بان يسعوا في قضيتهم ورهن حصصه ويفلق الذي عليه فردوا عليه بانه لا بد من تشهيل قدر
 نصف الباقي أولا ولا يمكن غير ذلك وأما الحصص فليست في تصرفه ولما تكرر ارساله للناصري وغيرهم
 تقنوه الى القلعة ومنعوه الاجتماع بالناس وهي المرة الثالثة (وفيه) أشيع حضور مرصا كب وغلايين من
 ناحية الروم الي ثغر سكندر بأوسافر ساري عسكر كله بر وسحبته العساكر الفرنسية فغاب أياما
 ثم عاد الى مصر ولم يظهر لهذا الخبر أثر (وفيه) طلبوا عسكرا من القبط فجمعوا منهم طائفة وزوهم بزيمهم
 وقيدوا بهم من يعلمهم كيفية حربهم ويديروهم على ذلك وأرسلوا الى الصعيد فجمعوا من شبانهم نحو الالفين
 وأحضرهم الى مصر وأضف فوهم الي العسكر (وفي حادي عشر ربه) أعادوا الشيخ أحمد العريشي
 الى القضاء كما كان وعملوا له موكبا وركب معه أعيان الفرنسيين وسوارى عساكرهم بطبولهم وزمورهم
 والمشايع والتجار والاعيان وبجانبه قائم مقام عبدالله منوال الذي كان ساري عسكر برشيد فلم يزاولوا معه
 حتى أوصلوه الى المحكمة الكبرى بعد ان شقوا به المدينة (وفي ذلك اليوم أعني يوم السبت) وقعت
 نادرة عجيبة وهو أن ساري عسكر كله بر كان مع كبير المهندسين يسيران بداخل البستان الذي يداره
 بالازبكية فدخل عليه شيخخص حلبي وقعداه فاشارة اليه بالرجوع وقال له ما نيس وكرها فلم يرجع وأوممه
 ان له حاجة وهو مضطر في قضائها فلما اداناه منه مدياليه يده اليسار كأنه يريد تقبيل يده فماله الا خريده
 فقبض عليه وضربه بخنجر كان أعده في يده اليمنى أربع ضربات متواليه فشقق بطنه وسقط الي
 الارض صارخا فصاح رفيقه المهندس فذهب اليه وضربه ايضا ضربات وهرب فسمع العسكر الذين
 خارج الباب صرخة المهندس فدخلوا مسرعين فوجدوا كله بر مطروحا وبه بعض الرمي ولم يجدوا
 القاتل فانزعجوا وضربوا بطولهم وخرجوا مسرعين وجروا من كل ناحية ينتشون علي القاتل واجتمع
 رؤسائهم وأرسلوا العساكر الي الحصون والقلاع وظنوا انها من فعل أهل مصر فاحتاطوا بالبلد
 بوجهور المدافع وحرروا القبائر وقالوا لا بد من قتل أهل مصر عن آخرهم ووقعت هوجة عظيمة في
 الناس وكثرة وشدة انزعاج وأكثرهم لا يدري حقيقة الحال ولم يزالوا ينتشون علي ذلك القاتل حتى

من
 قتل
 ساري
 عسكر
 كله
 بر
 ومحبوب
 قضيتهم

والغصن قد ماس بأزهاره * لما غدت كالدر في الانتظام * وعطر الروض مروراً بالصبا
على الرباحين فأبري السقام * كأنما الورد على غصنه * تيجان أبري زعلى حسن هام
كأنما العدران خلجان أغصان النقا والنهر مثل الحسام * كأن منظوم الزراجين يا
قوت غدامن نظمه في انسجام * كأنما الآس عذار عسلي * وجننه وقد علاها ضرام
كأنما الوراق لما شدت * تتلوع علينا فضل هذا الامام

ثم استمر في مدحه وهي طويلة مسطرة بدويان المذكور يقول في آخرها

بئراكم مولانا على منصب * كن له فيك مزيد الهيام * وفاك اقبال به دائماً
وعشت مسعوداً بطول الدوام * فقد رأينا فيك ما نرجي * لازلت فينا سالماً والسلام
ولما حصلت واقعة الفرنسيس خرج تلك الليلة مع الفارين وذهب الى بيت المقدس وتوفي هناك في هذه
السنة ومات * السيد الافضل والسند الاكمل المقرئ ابن المقرئ والفهامة الذي بكل فن على
التحقيق يدري بدرأء في سماء العرفان وعارف وضح دقائق المشكلات باتقان فله دره من فاضل
أبر زدر اللطائف من كنوزها وكشف عن مخدرات الفهوم لثناها فاطهر الانفس من نفيسها والاعز
من عزيزها فلا غرو فانه بذلك حقيق كيف لا وما ذكر من بعض صفاته التي به تليق العلامة الشريف
الحسن بن علي البدرى العوضى ربي في حجر أبيه وحفظ القرآن والتمون وأخذ عن أبيه علم القراءات
وأقن القراءات الاربعة عشر بعد أن اتقن العربية والفقهاء وبقى العلوم وحضر أشياخ الوقت وقهر
وأعجب وقرأ الدروس ونظم الشعر الحميد وشهد له الفضلاء وله ديوان مشهور بأيدي الناس وامتدح
الاعيان ويدينه وبين الصلاحى وقاسم بن عطاء الله مطارحات ذكرناه من اطرافا في ترجمتهما ومن
مطارحات العالم العلامة شيخ الوقت الشيخ محمد الامير حفظه الله للمذكور قوله

حيي الفقيه الشافعي وقل له * ما ذلك الحكيم الذي يستغرب * نجس عفواً به ولو خالطه
نجس فان العفو باق بصحب * واذا طرا بديل النجاسة طاهر * لا عفواً يأهل الذكاء تهجروا

فاجابه المترجم بقوله

حييت اذ حيثتنا وسأئتنا * مستغرباً من حيث لا يستغرب * العفو عن نجس عراه مثله
من جنسه لا مطلقاً فتعوبوا * واشئى ليس يسان عن أمثاله * اكنه للاجنبي بجانب
وأراك قد أطلقت ما قد قيدا * وهو العجيب وفهم ذلك أعجب

ومن نظمه مؤرخ مولد السادات بنى الوقا قوله

قد هدناكم فأندينا عليكم * باجمل مدحة وأجل صيغة

وشاهدنا الذي جدتموه * فارخنا موالدكم بليغة

ول في مدائح الامم ذابى الانوار بن دفاصائد ديانة وغير ذلك وهو كثير من ديوانه وله أيضاً

المستوفين من القبط أيضا بمنزلة الكشاف ومعهم العسكر من الفرنسيون والطوائف والجاويشية والصرافين والمقدمين على الشرح المذكور فينزلون على البلاد والقرى ويطلبون المال والكلف الشاقة بالسيف ويؤجلونهم بالساعات فاذا مضت ولم يوفوهم المطلوب حل بهم ما حل من الحرق والنهب والسلب والسبي وخصوصا اذا فر شايخ البلدة من خوفهم وعدم قدرتهم والاقبضوا عليهم وضربوهم بالمقارع والكمسارات على مفاصلهم وركبهم وسحبوهم معهم في الحبال وأذاقوهم أنواع النكال وخاف من بقي فصانعوهم وأتباعهم بالبراطيل والرشوات وانضم اليهم الاسافل من القبط والاراذل من المنافقين ونقر بوا اليهم بما يستميلون قلوبهم به وما يستجلبونه لهم من المنافع والمظالم وأجهدوا أنفسهم في التثني من بعضهم وما يوجب الحقد والاحتقاد الكامن في قلوبهم الى غير ذلك مما يتعذر ضبطه وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون

ذكر من مات في هذه السنة

وأما من مات في هذه السنة * من له ذكر * مات الامام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبد العليم بن محمد ابن محمد بن عثمان المالكي الازهرى الضرير حضر دروس الشيخ على الصعيدي رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطا والشاميل والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقيلة وروى عن كل من المولى والجوهري والبيهقي والسقط والمنير والدردير والتاودي بن سوادة حين حج ودرس وأفادو كن من اليكاتبين عند ذكر لله سر يع الدعة كثير الحشية وكان يعرف أشياء في الرقى والخواص وفوائد القرينة وأم الصيدان ثم ترك ذلك لرؤبائه نامية راما وأخبرني بهاتوني في هذه السنة ودفن بيستان الجاورين * ومات * العمدة الفاضل والبيه الكامل صاحبنا العلامة الوجيه الشيخ شامل أحد من رمضان بن سهود الطراباسي اقمري الازهرى حضر من بلدته طرابلس الغرب الى مصر في سنة احدى وتسعين وجاور بالازهر وكان فيه استعداد وحضر دروس الشيخ أحمد الدردير والبيهقي والشبلي والشيخ أبي الحسن الغاقي وسمع على شيخنا سيد مر تضى الملسل بالاولية وغير الملسل أيضا وأخدمته الاجازة في سنة اثنتين وتسعين ولمسامات الخواجا حسن البناني من تجار المنارة بتوصل الى أن تزوج بزوجه بنت الغريفي وسكن بدارها الواسعة بالكهكيبين ونجمل بالملايس وتودد لاس يح من المعاشرة وكرام الاخلاق وكان سموح النفس جداد من الطباع والاخلاق جميل العشرة ولما نزل لسيد عبد الرحمن السفة قسى الضرير من شيخة روقهم كان المترجم هو المتهين لذلك دون غيره فتولى شيخة الرواق بشهامة وكرم ونوه بذكرو زادت شهرته وكان وجه اطويل القامة بهمي الطامة شوشا واما تولى شيخة الرواق اندحه صاحبنا الشيخ حسن المطار بقصيدة أشار في مطلعها اشارة خنية لحاتيه مع المترجم المتولى والسيد عبد الرحمن المعزول لصدقة بينه وبين المتولى بخلاف المنزول وأول القصيدة انهم فقدوا حياوش الظلام * وأقبل الصبح سفير اللثام * وغنت الورق على أيبكها تنبه الشرب لشرب المدام * والزهر أضيحي في الربا باسما * تابكت بالطل عين الغمام

عليهم وآملط ظوائف الكشوفية التابعين لهم الذين هم أقبح في الظلم من الفرنسيين بل ومن العرب فانهم معظم البلاد أيضاً فانهم هم الذين يعرفون دسائس أهل البلاد ويشيرون أحوالهم وبتجسسون علي عورتهم ويعفرون بهم واستمر واعلي ذلك أيضاً ولأن أهل القري آمنوا واتقوا لثقتنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون * ومنها أنه لما وقع الصالح بين العثمانية والفرنساوية أرسل الوزير فرمانات للثغور باطلاق الاسافيل وحضور المراكب والتجار بالبضائع وغيرها الى نهر سكوندوبه وصحبتها ثلاثة غلايين سلطانية وسفن مشحونة بالخيرة لحضرة الوزير ولوازم العسكر العثماني فلم يقربوا من النهر أقاموا البنديرات وضر بوامدافع للشك فطمعهم فرنساوية وأظهروا لهم المسلمة وأظهروا لهم بنديرة العثماني فدخلوا الى المينا ورموا مراسيمهم ووقعوا في فخ الفرنسيين فاستولوا على الجميع وأخذوا مدافعهم وسلاحهم وحبسوا القباطين وأعيان التجار وأخذوا الملاحين والمتسبين من البحرية والاصاري الارواوم وهم عدة وأفرة أعطوهم سلاحا وزيوهم بزيمهم وأضافوهم الى عسكرهم وأرسلوهم الى مصر فكانوا أقبح مذكور في آملطهم علي ايداء المسلمين ثم أخرجوا شحنة المراكب من بضائع ويمش وحازوه بأجمعه لانفسهم وبقي الامر على ذلك وكان ذلك في أواسط شهر الثعدة * ومنها أنه بعد تقض الصلح أرسل الفرنسيين عسكر الى متسلم السويس الذي كان تولاهما من طرف العثمانية فتعصب منه أهل البندر لخاربوهم فقلبهم الفرنسيين وقتلوهم عن آخرهم ونهبوا البندر وما فيه من البن والبهار بجواصل التجار وغير ذلك * ومنها أن مراد بيك عند توجهه للصعيد بعد انقضاء الصلح أخذ ما جمعه درويش باشا من الصعيد من أغنام وخيول وميرة وكان شيئا كثيرا فسلم الجميع منه وعدي درويش باشا الى الجهة الشرقية متوجها الى الشام وأرسل مراد بيك جميع ذلك لفرنساوية بصر * ومنها أيضاً أنه بعد انقضاء المحاربة واستيلاء الفرنسيين على الحازن والغلال التي كان جمعها العثمانية من البلاد الشرقية وبعض البلاد الغربية والقليلية وكذلك الشعير والاتبان طلب فرنساوية مثل ذلك من البلاد وقرروا علي النواحي غلالا وشعيرا وفولا وبننا وزادا واخللاوجا لانوقع علي كل اقليم زيادة عن ألف فرس وأنف جعل سوى ما يدفع مصالحة على قبولها للوسائط وهو نحو ثمنها أو أزيد وكذلك التعت في تقض الغلال وغربلتها وغير ذلك وكل ذلك بارشاد القبطه وطوائف البلاد لانهم هم الذين تقلدوا المناصب الجليلة وتقاسموا الاقاليم والتموا لهم بجميع الاموال ونزل كل كبير منهم الي اقليم وأقام بسرة الاقليم مثل الامير الكبير ومعها عدة من العساكر فرنساوية وهو في ابهة عظيمة وصحبه الكتيبة والصارف والاتباع والاجناد من المنز البطالة وغيرهم والحيام والخدم والفراشون والعلباخون والحجاب وتقاد بين يديه الجنائب والبغال والرهوانات والخيول المسومة والقواسمة والمقدمون وبأيديهم الحرب المنفضة والمذبة والاسماحة الكاملة والجمال الحاملة ويرسل الي ولايات الاقليم من جهته

وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون * ومنه ان النيل قصر مرده في هذه السنة فشرقت البلاد وارتحل أهل البحيرة الى المنوفية والغربية فاستحسن رحيل عربان البحيرة لانه بقي لهم في الحيا نخيل * ومنها أنه لما حضرت العثمانية وشاع أمر الصلح وخضوع الفرسان ليه لم ينزل طائفة من الفرنسيين الى المنوفية وطلبوا من أهلها كفاة لرحيلهم فامروا بالمحلة الكبيرة نصب أهلها واجتمعوا الى قاضيها وخرجوا لرحيلهم فاكمن الفرنسيين لهم وضربوا عليهم طلقة بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم نيفا وستمائة انسان ومنهم القاضي وغيره ولم ينج منهم الا من فر وكان طويل العمر وكذلك أهل طنتداء عند حضورهم اليهم وصل اليهم رجل من الجزائر المنتمين لثمانية من جهة لشرق لزيارة سيدي أحمد البدوي وهو راكب على فرس وحوله نحو الخمسة أفتار وكان بعض الفرنسيين بداخل البلدة يقضون بعض أشغالهم فصاحت السوق والبياعون عند رؤيته ذلك الرجل بقولهم نصر الله دين الاسلام وهاجوا وما جوا ولما لقت النساء بالسنتهن وصاحت الصبيان وسخروا بالفرنسيين وتراموا بما علي رؤسهم وضربوهم وجرحوهم وطردوهم فقتلوا من عندهم فغابوا ثلاثة أيام ورجعوا اليهم بجمع من عسكريهم ومعهم الآلات من المدافع فاحتاطوا بالبلدة وضربوا عليهم مندفعاً لرحيلهم فجمعوا عليهم ودخلوا اليهم وأيديهم السيوف المسلوطة وبقدمهم طلبهم وطلبوا خادمة الفريخ الذين يقال لهم أولاد الخادم وهم مانزو والبادية وأكبرها وفتحون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم باغراء القبط وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرانسه بحجة مسالمتهم للعرب فلما وصلوا الى دورهم طلبوهم فلم يمكنهم التقيب خوفا على نهب الدور وغير ذلك فظهروا لهم فاخذوهم الى خارج البلد وقيدوهم وأقاموا نحو خمسة أيام خارجها يأخذون في كل يوم ستمائة ريال سوى الاغنام والكلف ثم ارتحلوا وأخذوا المذكورين صحتهم الى منوف وحبسوهم أياماً ثم نقلوهم الى الحيرة أيام الحرابة بقصر فلما انقضت تلك الايام ومرحوا في بلاد نزالت طائفة الى طنطا وهم بصحتهم وقرروا عليهم احدوا وخمسين ألف ريال فرانسه وعلي أهل البلدة كذلك بل أزيد وأقاموا حول البلد محافظين عليهم وأطلقوا بعضهم وحجزوا المسمى بصطفي الخادم لانه صاحب الاكثر في الوظيفة والالتزام وطلبوه بالمال وفي كل وقت يتوعون عليه العتاب والعذاب والضرب حتى علي كهوف يديه ورجليه ويربطونه في الشمس في قوة الحر والوقت مصيف وهو رجل جسم كبير الكرش فخرجت له نقاخذات في جسده ثم أخذوا خليفة المقام أيضا وذهبوا به الى منوف ثم ردوه وولوه رئاسة جمع الدراهم المطلوبة من البلد فوزعت علي الدور والحوانيت والمعاصر وغير ذلك واستمروا على ذلك الى انقضاء العام حتى أخذوا عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف ثقال وأما المحلة الكبرى فانهم رجعوا عليها وقرروا عليها نيفا ومائة ألف ريال فرانسه وأخذوا في تحصيلها وتوزيها وجمعوا دورها وتتبع الميسير من أهلها كل ذلك مع استمرار طلب الكلف الشاق في كل يوم منها ومن طنطداء والتعنت

من حجر مرتين ولا يكر العاقل على نفسه بالندامة كرئيب فراجعت نفسي عما عزمت عليه من السفر
وأشفقت عليه ما من وروده وارداً الحطال والخطر وخاطبت ما هجس في البال من السفر ولا ربح حال
الذي قواه مطالعة كتابك وأيقظه من رقدته سحر خطابك (شعر)

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزياره فارحني بسلام
ثم أطال في اغراض أخر ورجال في أساليب الكلام وفنونه * ثم أن أكثر الفارين رجع الى مصر لضيق
القرى وعدم ما يعمشون به فيها وانزعاج الريف بقطاع الطريق والعرب والمناسر بالليل والنهار والقتل
فيما بينهم وتمدي القوى على الضعيف واستمرت الطرق محجرة والاسواق معفرة والحوانيت مقفولة والعقول
محبولة والخانات والوكائل مغلوقة والنفوس مطبوقه والغرامات نازلة والارزاق عاطلة والمطالب
عظيمة والمصائب عميمة والعكوسات مقصودة والشفاعات مردودة وإذا أراد الانسان أن يفر
الى أبعدمكان وينجو بنفسه ويرضى بغيراً بناء جنسه لا يجد طريقاً للذهاب وخصوصاً من الملاعين
الاعراب الذين هم أقبح الاجناس وأعظم بلاد محيطة بالناس وبالجملة فالامر عظيم والحطب جسيم
ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذها ليم شديد
(وفي عشرته) اتقلوا بديوان الفردة من بيت البارودي الى بيت التيسرلى بالميدان ووقع التشديد
في الطلب والانتقام بأدنى سبب وانقضى هذا العام وما جرى فيه من الحوادث العظام باقليم مصر
والشام والروم والبيت الحرام * فنها وهو أعظمها تعطيل الثغور ومنع المسافرين برا وبحرا ووقوف
الانكليز بغير سكيندرية ودمياط ينعون الصادر والوارد وتخطوا أيضاً بركبهم الى بحر القلزم
* ومنها انقطاع الحج المصري في هذا العام أيضاً حتى لم يرجع الحمل بل كان مودوعاً بالقدس فلما
حضر العساكر الاسلامية أحضروه وصحبتهم الى بليس فيقال ان السيد بدرار جع به الى جبل الخليل
* ومنها ووقوف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات القبالية والبحرية والشرقية والغربية والمنوفية
والقلايوية والدقهلية وسائر النواحي فنعوا السبيل ولو بالخفارة وقطعوا طريق السفار ونهبوا
المسارين من أبناء السبيل والتجار وتسلطوا على القرى والنلاحين وأهالى البلاد والحرف بالعرى
والحطاف للمناع والمواشي من البقر والغنم والجمال والحمير وافساد المزارع ورعيها حتى كان أهل البلاد
لا يمكنهم الخروج بهمائمهم الى خارج القرية للرعي أو لسقى لترصد العرب لذلك وثب أهل القرى
على بعضهم بالعرب فدخلوهم وتناولوا عليهم وضرروا عليهم الضرائب وتلبسوا بأنواع الشرور
واستعان بعضهم على بعض وقوي القوي على الضعيف وطمعت العرب في أهل البلاد وطالبوهم
بالتارات والعوائد القديمة الكاذبة وأن وقت الحصاد فاضطر والمساكنهم لقلة انهم فلما انقضت حروب
النرئيس نزولوا الى البلاد واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب فضرر بهم ونهبوهم وسبوهم وطالبوهم
بالمغارة والكف الشاة فاذا اتضوا واتقلوا عنهم - ثم رجعت العرب على أثرهم وهكذا كان حالهم

فاجاب بقوله قد وصل الى اعزاء الله كتابك الذي رد بورد لهيب الحشاو اودع من البلاغة مانطق بان
الفضل يد الله يؤتسه من يشاء فهو كالبرد الموشى والروض الذي هو بلائى الزهور مغشى جاء
منصحا عن بلاغة و براعة منبئان قريح لذي تحرير القول وبحبيره منقادة مطواعة (شعر)

ففي كل سطر منه شطر من المنى * وفي كل لفظ منه عقد من الدر

فته هو من كتاب جمع محاسن الخطاب وحرك عندي ما كان كامنا في الفؤاد وأضرم في الحسانار الهوى
كوري الزناد وطال ما كنت متشوقا للاخبار ومتشوقا لاستعلام أحوال وآثار فجاء كتابك
يا سيدي شافيا عليل التذكر مبردا غليل التشوق والتفكر مرت حمة الفاظه في فؤاد المشوق وقعت
عنده وقع العاشق من المشلوق فياله من كتاب أخبر عن محاسن الاحبة قال له القاب حين مازجه وحببه
انه أحاديث نعمان وساكنه وهات حدث عن نجد وقاطنه تلك شؤون طال بها العهد والمحر علمها ذيل الحوادث
وامتد وما كنت اوثر ان يمتد بي الزمان حتى أري الاسفارت تلاعب بي كالكرة في ميدان البلدان حصل
لي القهر بنجر وجي من القاهرة واغرب أخضر أيامي الزاهرة وأقد الجأ نتي خطوب الاغتراب واخطر نتي
شؤون السفر الذي هو قطعة من العذاب الى الثقلب في قوالب الاكتساب والتلبس بتليد الانساب
واخفاء عالم المحبيء والذهاب (شعر)

فطور اشيخ زاوية وفقر * وأخري كتاب في باب والي

سلك الوفاق مع الرفاني ولأركب المشاق بحلب الشقاق

طور ايمان اذا لاقيت ذا يمن * وان رأيت معد يا معد ناني

وبهذا واشباهه تم الدست وثبت حبل الحباله. نامن السبت بأخذى بالتخلق بأخلاق من عاصرنا من
أبناء الدهر الذي جلبوا الشطره ومارسوا أخضر العيش وأغبره حتى انطبت في مرآة عقولهم حقائق
الاشياء ولاحت لهم اكنتم باغير خفاء وغير خاف ان الماء يمزج اللبن والراح وكما يكون به الخنق يكون به

الارتياح (شعر) ان كنت في بعض المواضع عالما * فلا جهل في بعض المواضع أحوج

نصل * وقد كدت من الشوق الذي اجتلبه كتابك أطير اليك بلا جناح وأركب تن اليم آيا بالملك
أو النجاج وكان من أقوى أسباب القدم مشاهدة ظلمتكم المزرية بازهر النجوم ولقي أحباب بنفتح بهم
ياب المسرة ويفوح عبر الرياض التي بعد ناصارت مغبرة تخين عزمت علي السفر وصممت وأخذت في
الاستعداد وتأهبت حدثت عوائق في الطريق وموانع ولاوزر بما قضى الله نافع بسبب السكرتينات
التي هي من البلاء والآفات أقيمت كالدجاج في فم البر والبحر بداعية أمر الطاعون الذي يتلى علينا من
حديثه سورة الانشقاق والفجر وحلوله بالقاهرة وضواحيها وانتشاره في ارجائها ونواحيها وكل
هذه من النسبة للمتوقع التي كادت الانفة من أصغره السابق تتقطع وبه كان فراقني للوطن ونبوي
من الامل واليكن حينئذ محققت أن لا خلاص من هذه البلاد ولات حين مناص اذا لا يدع المسلم

تشفعوا في نقامهم عنده فقبلوها الى بيت الفيومي وبقي الشيخ على حاله وأخذوا مقدمه وفرأشه
 وحبسوهما وتغيب أ أكثر أتباعه واختفوا ثم وقعت المراجعة والشفاعه في غرامه الشيخ فتروح
 الجوهرى والصاوي فأضعفوها وجعلوها على كل واحد منهما خمسة عشر ألف فرانسه ورد
 الباقي على الفردة العامه وأما الشيخ محمد بن الجوهرى فإنه اختفى فلم يجدوه فنبهوا داره ودار نسيبه
 المعروف بالشويخ ثم انه توسل بالست نيسه زوجه مراد بيك فارسلت الى مراد بيك وهو بالقرب من
 النشن فارس من عنده كاشفا وتشنع فيه فقبلوا شفاعته ورفعوها عنه وردوها أيضا على الفردة العامه ثم
 انهم وكلوا بالفردة العامه وجميع المال يعقوب القبطي وتكفل بذلك وعمل الديوان لذلك بيت
 البارودي وأنزمو الاغاب بعدة طوائف كتبوها في قائمه باسماء أربابها وأعطوه عسكر أو امرؤه بتحصيلها
 من أربابها وكذلك على أغا الوالى الشعراوى وحسين أغا المحتسب وعلى كتبخدا سليمان بيك فنبهوا على
 الناس بذلك وبشوا الاعوان يطلب الناس وحبسهم وضر بهم فدهي الناس بهذه النازلة التي لم يصابوا بمثلها
 ولا ما يقاربها ومضي عيد النحر ولم يلفت اليه أحد بل ولم يشمروا به ونزل بهم من البلاء والذل ما لا
 يوصف فان احد الناس غنيا كان أوفقير الابدوان يكون من ذوي الصنائع أو الحرف فيلزمه دفع ما
 وزع عليه في حرفته أو في حرفتيه وأجرة داره أيضا سنة كاملة فكان يأتي على الشخص غرامتان
 أو ثلاثه ونحو ذلك وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل الى القرض فلم يجد الدائن من يدينه
 لشغل كل فرد يشانه وهه صديقه فلهزم بيع المتاع فلم يوجد من يشتري واذ أعطوهم ذلك لاي قبونه فضاق
 خناق الناس وتمو الموت فلم يجدوه ثم وقع الترجي في قبول المصاغات والنضيات فاحضر الناس ما عندهم
 فيقوم بالبخس الاثمان وأما اثاث البيوت من فرش ونحاس وملبوس فلا يوجد من يأخذه وأمسروا
 بجمع البغال ومنهوا المسلمين من ركوبها مطلقا سوى خمسة أفتار من المسلمين وهم الشرقاوي والمهدى
 والنيومي والاهير وابن محرم والنصارى المترجمين وخلافهم لاجر عليهم وفي كل وقت وحين يشتد
 الطلب وتبث المعينون والعسكري طاب الناس وهجم الدور وجر حرة الناس حتى النساء من أكابر وأصاغر
 وبهدلتهم وحبسهم وضر بهم والذي لم يجدوه لم يكنه فر وهرب يقبضون على قريبه أو حريمه أو ينهبون
 داره فان لم يجدوا شيئا ردا وغرامته على أبناء جنسه وأهل حرفته وتناولت النصارى من القبط والنصارى
 الشعب على المسلمين بالسب والضرب وبالواو منهم أغراضهم وأظهر واحقدهم ولم يبقوا للصالح مكانا
 وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين هذا والكتبة والمهندسون والبنون يطوفون ويحجرون
 أجر الاماكن والمقارن والوكائل والحمامات ويكتبون أسماء أربابها وقيمتها وخرجت الناس من
 المدينة وجلو اعنائها وبوالى القرى والارياض وكان ممن خرج من مصر صاحبنا النبيه العلامة
 الشيخ حسن المشارية في حاتقدم فوجهه لجهة الصعيد را قام باسيوط فاقام بها نحو ثمانية عشر شهرا وكان
 كثير امير اسلمني بالمكاتبه وببالغ في ذلك التشوق الى مصر ومن جملة رسائله وقد كنت أرسلت له كتابا

مداهه وخرج حانيا وما صدق بخلاص نفسه هذا والنصاري والمهدي يتشاورون في تقسيم ذلك وتوزيمه
وتدبيره وترتيبه في قواصم حتى وزعوهما على الملتزمين وأصحاب الحرف حتى على الحواة والقرديتية والمحبطين
والتجار وأهل الغور بة و خان الخليلي والصاغة والنحاسين والدلايين والقبانية وقضاة المحاكم وغيرهم
كل طائفة مبالغ له صورة مثل ثلاثين ألف فرانسه وأربعين ألف وكذلك يباع والتبناك والدخان
والصابون والخردجية والطارون والزياتون والشواوئن والجزارون والمزبون وجميع الصنائع
والحرف وعملوا على أجرة الاملاك والعقار والدور أجرة سنة كاملة ثم انهم استأذنوا المشايخ الخالص
يتوجه حيث أرادوا المشيوك يلزمون به جماعة من العسكر حتى يعاق المطلب منه نأما الصاوي فتوح
ابن الجوهري فحبسوها بيت قائم مقام الرعا في هرب فلم يجدوه وداره احترقت فاضافوا غرامته على غرامة
الشيخ السادات كملت بهما ثمان مائة وخمسين ألف فرانسه وانقض المجلس على ذلك وركب سارى عسكر من
يومه ذلك وذهب الى الحيزو وكل يعقوب القبطي بنعل في المسلمين ما يشاء وقائم مقام والخازندار لرد
الجوابات وقبض ما يتحصل وتدبير الامور والرهونات ونزل الشيخ السادات وركب الى داره فذهب
معه عشرة من العسكر وجلسوا على باب داره فلما مضت حصه من الليل حضر اليه مقدار عشرة من العسكر
أيضا فاركبوه وطاعوا به الى القلعة وحبسوه في مكان فارسل الي عثمان بيك البرديسي وتداخل عليه
فشفع فيه فقالوا له أما القتل فلا نقتله لشهائتك وأما المال فلا بد من دفعه ولا بد من حبسه وعقوبته حتى
يدفعه وقبضوا على فراشه ومقدمه وحبسوها ثم أنزلوه الى بيت قائم مقام فمسك به يومين ثم اصعدوه الى
القلعة ثانيا وحبسوه في حاصل بنام على التراب وتوسد بحجر وضربوه تلك الليلة فاقام كذلك يومين
ثم طلب زين الفقار كتحدا فطلع اليه هو وبرطمان فقال لهما أنزلوني الى داري حتى أسمي وأبيع
متاعي وأشهل حالي فاستأذنوا له وأنزلوه الى داره فاحضر ما وجد من الدراهم فكانت تسعة آلاف
ريال معاملة عن هاستة آلاف ريال فرانسه ثم قوموا ما وجدوه من المصاغ والفضيات والقرأوى والملابس
وغير ذلك بالخمسة الثمن فبلغ ذلك خمسة عشر ألف فرانسه فبلغ المدفوع بال نقدية والمقومات احدا
وعشرين ألف فرانسه والمحافظون عليه من العسكر لازمه لا يتراكونه يطاع الي حريمه ولا الي غيره
وكان وزع حريمه وابنه الى مكان آخر وبعد أن فرغوا من الموجودات جاسوا اخلاخل الدار ينتشون
ويحزرون الارض على الخبايا حتى تتعوا الكنبيات ونزلوا فيها فلم يجدوا شيئا ثم نقلوه الى بيت قائم مقام ماشيا
وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا في الصباح وتلها في الليل وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوها فاحضروا
محمد السنديوبي تابعه وقرروه حتى عابن الموت حتى عرفهم بمكانهما فاحضروهما وأودعوا ابنه عند
أغات الانكشارية وحبسوا زوجته معه فكانوا يضربونه بحضرتها وهي تبكي وتصيح وذلك زيادة في
الانكباء ثم ان المشايخ وهم الشرقاوى والقيومي والمهدي والشيخ محمد الامير وزين الفقار كتحدا

يمثلون ثم انكم اظهرتم لنا المحبة والمودة وصدقنا ظاهر حالكم فاصطفيناكم وميزناكم على غيركم واخترناكم
تدبير الامور وصلاح الجمهور ورفقنا بكم الديوان وغمرناكم بالاحسان وخفضنا لكم جناح الطاعة
وجعلناكم مسموعين القبول مقبولين الشفاعة واهمتمونا ان الرعية لكم بنقادون ولا امركم ونهيكم
يرجعون فلما حضر العثملي فرحتم لقدومهم ووقتم لتصرتهم وثبت عند ذلك تناقاكم لنا فاقوالوا ونحن
ماقناع العثملي الاعن امركم لانكم عرفتمونا اننا امرنا في حكم العثملي من ثاني شهر رمضان وان البلاد
والاموال صارت له وخصوصا واهوسلطاننا القديم وسلطان المسلمين وماشعرنا لاجديت هذا الحادث
بينكم وبينهم علي حين غفلة ووجدنا أنفسنا في وسطهم فلم يمكننا التخلف عنهم فردعناهم الترحمان ذلك
الجواب ثم اجابهم بقوله ولاي شئ لم تمنعوا الرعية عما فعلوه من قيامهم ومحاربتهم لنا فاقوالوا يمكننا ذلك
خصوصا وقد تقوا واعلينا بغيرنا وسعتم ما فعلوه معنا من ضربنا وبهدلنا عند ما اثرنا عليهم بالصلح
وترك القتال فقال لهم واذا كان الامر كما ذكرتم ولا يخرج من يدكم تسكين الفتنة ولا غير ذلك فما فائدة
رياستكم وايش يكون نفعكم وحينئذ لا ياتينا منكم الا الضرر لانكم اذا حضرنا خصمانا قتم معهم وكنتم
واباهم علينا واذا ذهبوا رجعت الينا معتدلين فكان جزاؤكم ان نعمل معكم كما فعلنا مع اهل بولاق من
قتلكم عن آخركم وحرقت ابدكم وسي حر يمكم وأولادكم ولكن حيث انا اعطيناكم الامان فلا نقص
أماننا ولا نقتلكم وانما نأخذ منكم الاموال فالمطلوب منكم عشرة آلاف الف فرنك عن كل
فرنك ثمانية وعشرون قضة يكون فيها ألف الف فرانسه منها خمس عشرة خزانة ومي ثلاث عشرة خزانة
مصري منها خمسة مائة ألف فرانسه على مائتين على الشيخ السادات خاصة من ذلك خمسة مائة وخمسة
وثلاثون ألفا والشيخ محمد بن الجوهري خمسون ألفا واخيه الشيخ بتوح خمسون ألفا والشيخ مصطفى
الصاوي خمسون ألفا والشيخ المناني مائتان وخمسون ألفا تقطعها من ذلك نظير نهب دور الفارين مع
العثملي مثل المحر وقي والسيد عمر مكرم وحسين اغاشين وما بقي تدبر ون رأيكم فيه وتو زعونه على اهل
البلد وتركون عندنا منكم خمسة عشر شخصا انظر وامن يكون فيكم رهينة عندنا حتي اقلنا ذلك المبلغ
وقام من فوره ودخل مع اصحابه الي داخل وأغلق بينه وبينهم الباب ووقفت الحرسية علي الباب الآخر
يمنعون من يخرج من الجالسين فبهت الجماعة وانقعت وجوههم ونظروا الي بعضهم البعض وتحيرت
أفكارهم ولم يخرج عن هذا الامر الا البكري والمهدي لكون البكري حصل له ما حصل في صحائفهم
والمهدي حرق بيته برأى منهم وكان قبل ذلك نقل جميع ما فيه بداره بالخمر نشس ولم يترك به الا بعض الحصر
ولم يكن به غير بعض الخدم وكان يستعمل المداهنة وينافق الطرفين بصداقته وعادته ولم تنزل الجماعة في
حيرتهم وسكرتهم وتني كل منهم انه لم يكن شيئا مذكورا ولمز الواعلي ذلك الحال الي قريب العصر حتى بال
أكثرهم علي ثيابه وبعضهم شرشر ببوله من شبك المكان وصاروا يدخلون علي نصارى القبط ويقعون
في عرضهم فالذي انحسر فيهم ولم يكن معدودا من الرؤساء أخرجه بحجة أو سبب وبعضهم ترك

و بعض فرساو بة را كين خيلا و بأيدهم سيوف مسلولة ينهر ون الناس و بأمر ونهم بالوقوف على أقدامهم و من تباطأ في القيام أهانوه فانسمرت الناس و قوفا من ابتداء سير الموكب الي انتهائه ثم تلا الطائفة الآمرة للناس بالوقوف جمع كثير من الخيالة الفرنساوية بأيدهم سيوف مسلولة و كلهم لابسون جوخا حمر و علي رؤسهم طرايطر من الفراوى على غير هيئة خيالاتهم و مشاتهم ثم تتالي بعده هؤلاء طوائف العساكر بوقوفاتهم و طيولهم و زموهرهم و اختلاف أشكالهم و أجناسهم و ملابسهم من خيالة و رجالة ثم الاعيان و المشايخ و الوجاقلية و أتباعهم الي ان قدم سارى عسكر الفرنساوية و خلف ظهره عثمان بيك البرديسي و عثمان بيك الاشقر و خلفهم طوائف من خيالة الفرنسيين و لما تقضى أمر الموكب نادوا بالزينة فزينت البلد ثلاثة أيام آخرها يوم الثلاثاء مع السهر و وقود القناديل ليلا ثم دعاهم في يوم الاربعاء و عمل لهم سماء عظيمة على طريقة المصرية و بعد ان قضاء الوليمة و الطعام خاطبهم على لسان الترجمان بقول لهم ان سارى عسكر يقول لكم انكم تأتون اليه بعد غد يوم الجمعة و يعمل معكم تدبيراً و يرتب الديوان لاجل تنظيم البلد و صلاح الحكم و حال الرعية و قلده و في ذلك اليوم محمد أغا الطناني أغات مستحفظان و ركب و نادى بالامان و أعطوا البكري بيت عثمان كاشف كتخدا الحج وهو بيت البار و دى الثاني فسكن به و شرع في تنظيمه و فرشاه و لبسه و في ذلك اليوم فرقة سمور فقاموا من عنده فرحين مطمئنين مستبشرين فلما كان يوم الخميس سابعه ذهب الي مراد بيك بجزيرة الذهب باستدعاء قتلهم أسمطة عظيمة و انبسط معهم و انتخروا نخارازاندا و أهدي اليهم هدايا جارية و تقادم عظيمة و أعطاهما كأن أرسله و يش باشا معونة للباشا و الامراء من الاغنام و غيرها و كانت نحو الاربعه آلاف رأس و ولوه امارة الصيد من جرجا الي استاور جمع عائد الي داره بالاز بكية فلما كان في صباحها يوم الجمعة نام به بكر و بالذهاب الي بيت سارى عسكر و لبسوا أخف ثيابهم و أحسن هيااتهم و طمع كل واحد منهم و ظن أن سارى عسكر يقلده في هذا اليوم أجل المناصب أو ربما حصل التغيير و التبديل في أهل الديوان فيكون في الديوان الخصوصي فلما استقر بهم الجلوس في الديوان الخارج أهموا حصة طويلة لم يؤذن لهم ولم يخاطبهم أحد ثم فتح باب المجلس الداخل و طلبوا الي الدخول فيه فدخلوا و جلسوا حصة مثل الاولى ثم خرج اليهم سارى عسكر و صحبته الترجمان و جماعة من أعيانهم فوضع له كرسى في وسط المجلس و جلس عليه و وقف الترجمان و أصحابه حوايه و اصطف الوجاقلية و الحكام من ناحية و أعيان النصارى و التجار من ناحية و عثمان بيك الاشقر و البرديسي أيضا حاضران و كلم سارى عسكر الترجمان كلاما طويلا بلغتهم حتى فرغ فالتفت الترجمان الي الجماعة و شرع يفسر لهم مقالة سارى عسكر و يترجم عنها بالربى و الجماعة ينسعون فكان يلخص ذلك القول ان سارى عسكر يقول لكم يطلب منكم عشرة آلاف ألف الي آخر العبارة الآتية و أمامه العبارة فاه قاه الملهدى فقط انما حضرنا الي بلدكم هذه نظرا أن أهل العلم أعقل الناس و الناس بهم يقتدون و لامرهم

وقوله في أرض طبرستان بركة يعني ان هذه البركة من جملة أرض الطبالة والطبالة امرأة مصرية مشهورة في آخر دولة الاخشيدي فلما حضر المغربي مد الفاطمي الى مصر وكان يدعى الامامة والحلافة دون بني العباس فخرجت اليه بحوقم او مشت امامه تزفه بالدنوف وتقول

يا بني العباس ردوا * ملك الامر محمد ملككم ملك ماعار * والواري تسترد

فاجبه ذلك وأراد ان ينعم عليا فتمنت عليه ان يقطعهام هذه الارض فاقطعهام اياها فعرفت بها وهذه البركة بركة يطعم بها البشنيين وهو اللينوفري يقوم على ساق تمتد ذلك الساق الى أعلى بمقدار غمر الماء بحيث تكون نورة كل ساق مساوية لسطح الماء ونواره اصفر وهو على هيئة الورد المتفتح ويحيط بذلك الورد الاصفر ورق اخضر وفي داخل الاصفر عروق بيض يدور ذلك النوار مع الشمس حيث دارت وفيه يقول بعضهم

وبركة تزهو بلينوفر * شبهه طيبة بشر الحبيب * مفتوح الاحداق في نومه

حتى اذا الشمس ذلت للمغيب * أطبق جفنيه على خده * وغاص في البركة خوفاً الرقيب وليس يطلع هذا البشنيين بجميع أرض البركة بل بقطعة منها مخصوصة تجاه الجسر المذكور * وبما تحزب أيضا حارة المقس من قبل سوق الخشب الى باب الحديد وجميع ما في ضمن ذلك من الحارات والدور صارت كلها خراب متهمة محترقة تسكب عند مشاهدتها العبرات ويتذكر بها ما يتلى في حق الظالمين من الآيات فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وقال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت مدينتها فتلكت مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنتم نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمهارسولايتوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها الظالمون وقال تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ودخل النار نسوية الى المدينة يسمعون والى الناس بعين الحقد ينظرون واستولوا على ما كان اصطنعه وأعدته العثمانية من المدافع والقنابر والبارود وآلات الحرب جميعها وقيل انهم حاسبوهم على كلفته وهصاريفه وقبضوا ذلك من الفرنساوية ووركب المشايخ والاعيان عصر ذلك اليوم وذهبوا الى كبير الفرنسيس فلما وصلوا الى داره ودخلوا عليه وجلسوا ساعة أبرز اليهم ورقة مكتوب فيها النصر لله الذي يريد ان المنصور يعمل بالشفقة والرحمة مع الناس وبناء على ذلك ساري عسكر العام يريد ان ينعم بالعموم والحاصل على أهل مصر وعلى أهل بر مصر ولو كانوا يخاطبون العثملي في الحروب وانهم يشغلون بما يشبههم وصنائعهم ثم نبه عليهم بحضورهم الى قبة النصر بكرة تار يخه ثم قاموا من عنده وشقوا المدينة وظافوا بالاسواق وبين أيديهم المناداة للرعية بالاطمئنان والامان فلما أصبح ذلك اليوم ركب المشايخ والوجاقية وذهبوا الى خارج باب النصر وخرج أيضا القلقات والنصارى القبط والشوام وغيرهم فلما تكامل حضور الجميع رتبوا موكبا وساروا ودخلوا من باب النصر وقدامهم جماعة من القواسمة يأمرون الناس بالقيام

✽ واستهل شهر ذي الحجة يوم الجمعة سنة ١٢١٥ ✽

(فيه) خرج العثمانية وعساكرهم و ابراهيم بك وامراؤه وممايكه والالفي واجناده ومعهم السيد عمر مكرم النقيب والسيد احمد المحروقي والشاه بندر وكثيرون من اهل مصر ركباناً ومشاة الى الصالحية وكذلك حسن بيك الجداوي واجناده واماءثمان بيك حسن ومن معه فرجوا صحبة الوزير فلم يسع ابراهيم بيك وحسن بيك ترك جماعتهم ما خلفهم اودهايم بأنفسهم الى قبلى بل رجعا بجماعتهم على اثرهما وذاقوا وبال امرهم وانكشف الفبار عن تمسة المسلمين وخيبة امل الذاهين والمتخلفين وما استفاد الناس من هذه العمارة وما جرى من الغارة الا الخراب والسخام والهباب فكانت مدة الحرب والحصر بما فيها من الثلاثة ايام الهدنة سبعة وثلاثين يوماً وقع بها من الحروب والكروب والازعاج والشتات والهياج وخراب الدور وعظائم الامور وقتل الرجال ونهب الاموال وتسلط الاشرار وهتك الاحرار وخصوصاً ما وقع الفرنساوية بالناس به وذلك مما سببتي عليك بهضه وخرب في هذه الواقعة عدة جهات من اخطاط مصر الجليلة مثل جهة الازبكية الشرقية من حد جامع عثمان والنوالة وحارة كتخذ اورصيف الخشاب وخطة السالك الى بيت ساري عسكر بالقرب من قنطرة الدكة وكذلك جهة باب الهواد الى حارة النصراري من الجهة لقبلية وامباركة الرطلى وما حوله من الدور والمنزهات والبساتين فانها صارت كلها تلالا وخرائب وكيمان اتربة وقد كانت هذه البركة من اجل منزهات مصر قديما وحديثا وبالقرب منها المقصف المعروف بدهابز الملك والبرنج والجسر وكانت تعرف ببركة الطوابين ثم صرفت ببركة الحاجب منسوبة للاير بكتمر الحاجب من امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون لانه هو الذى احتفرها واخرجى اليها الماء من الخليج الناصري وبني القنطرة المنسوبة اليه وعمر عليها الدور والمناضر وبني علي الجسر الفاصل بينها وبين الخليج دورا بهيمة وكان هذا الجسر من اجل المنزهات وقد خربت منازلها في القرن العاشر في واقعة السلطان سليم خان مع العورى وصار محله بستانا عظيما قطع اشجاره وغالب نخيله الفرنساوية وفيه يقول بعضهم من قصيدة قديمة

أصاب الجسر عين الدهر فانتصفا * ولاح بدر التصابي فيه منخسفا

وأعين البحر قد فاضت معك * تبكي علي زمن قد كان فيه صفا

ومنها أيارعي الله وقتنا مرحين حلا * بطيب عيش لانا في الجسر قد سلفا

وكان للقاضي ابن الجيعان عليه ادور جليلة ومسجده المعروف به الى الان بشاذئها ومسجد الحر يني وعرفت ببركة الرطلى لانه كان في شرقها زاوية بها نخل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التي تزن بها الباعة يقال له الشيخ على الرطلى فنسبت اليه وفيها يقول بعضهم في أرض طبائنا بركة * مدهشة للمين والعقل ترجع في ميزان عقلي على * كل بحار الارض بالارطال

ألي أن تموه علي كنف الحرب وان الفرسانوية يملون العثمانية والامراء ثلاثة أيام حتى يقضوا أشغالهم
 و يذهبون حيث أتوا وجهوا الخديج حدا بين القريقين لا يتعدى أحد من القريقين بر الخليج الآخر
 وأبطلوا الحرب وأحمد والبيران وتركو القتال وأخذ العثمانية والامراء والعسكر في أهبة لرحيل وقضاء
 أشغالهم وزودهم الفرسانوية وأعطوهم دراهم وجمال وغير ذلك وكتبوا به قدام الصالح فرمانا مضمونه
 انهم يعوقون عندهم عثمان بك البرديسي وعثمان بك الاشقرو ويرسلون ثلاثة أنفار من أعيانهم يكونون
 بصحبة عثمان كتحذاحتي يصل الى الصالحية وأن يوصلهم ساري عسكر داماس بثلاثمائة من العسكر
 خوفا عليهم من العرب وان من جاء منهم من جهة يرجع اليها ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج
 ماعدا عثمان بك الاشقر فانه اذا رجع الثلاثة مع الفرسانوية يذهب مع البرديسي الى مراد بك
 بالصعيد وأرسلوا الثلاثة المذكورين الي وكالة ذى الفقار بالجالية وأجسواهم بمسجد الجمالى صحبة
 نصوح باشا فهاجت العامة وراموا قتلهم وهم واقتل عثمان كتحذاحتي وبنهم باب الخان ومنع نصوح
 باشا العامة من الهجوم على المسجد وركب المغربي فتوجه الي الحسينية وطلب محاربة الفرنسيين فحضر
 أهل الحسينية الي عثمان كتحذاحتي استأذونه في مواقة ذلك الغر بي أو منعه فأمر بمنعه وكنهم عن القتال
 وركب المحرقى عن ذلك ومر بسوق الخشب وقدامه المناداة بأن لا صلح ولزوم التنازيس فنهه منزله
 أمين ثم فتح باب الوكالة وخرج منها عسكر بالهصى فهاجوا في العامة ففر واوسكن الحال وقد كان لما حصل
 ما تقدم من نقض الصلح ودخول العثمانية وعساكرهم الي المدينة ووقع ما تقدم وكلهوا الناس الامور
 الغير اللاتقة حضر السيد أحمد المحرقى الي الشيخ أبي الانوار السادات بجواب عن لسان عثمان كتحذاحتي
 الدولة فكتب له الشيخ تذكرة وصورتها بحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وماهى من الظالمين
 بهيد ظننت أنك عدتى أسطوبها * ويدي اذا شد الزمان وساعدي

فرويت منك بغير ما أملت * والمرء بشرق بالزلال البارد

أما بعد فقد نهضت عهدي وتركت دودة آل بيت جدي وأطمت الظلمة السفلة وامتثلت أمر
 المارقين الثملة فاعتنهم على النبي والجور وسارعت في تجبير مرأهم الفاسد على الفور من الزامكم الكبير
 والصغير والنفي والنقيير اطعمام عسكركم الذي أوقع بالؤمنين الذل والمضرات وبلغ في النهب والنسار
 غاية الغايات فكان جهادهم في أماكن الموبقات والملاهي حتى نزل بالمسلمين أعظم المصائب والدواهي
 فاستحكم الدمار والحراب ومنعت الاقوات وانقطعت الاسباب فبذلك كان عسكركم كتحذولا وبهم
 عم الحريق كل بيت كان بالخير مشمولاً كيف لا وأكبركم أضرمت السوء الحرق في تضيق معاشهم
 وأخذم رباتهم وانلاق مآب أيديهم من أرزاقهم وتعلقاتهم وقد اخفتم أهل البلد بعد امنها وأشعلتم نار
 الفتنة بعد طفنها ثم فررتهم فرار الفيران من السنور وتركتهم الضعفاء متوقعين اشنع الامور قوا غوثاه
 واغوثاه اغتصابا غيات المستفيين واحكم بعدلك يا حكم الحاكمين وانصرنا وانصرنا فاننا عبيدك

بأنفسهم إلى الجبهة القبلية ثم أحاطوا بالبلد ومنعوا من يخرج منها واستولوا على الخانات والوكائل والحواصل والودائع والبضائع وملكوا الدور وما بها من الامتعة والاموال والنساء والخوندات والصيدان والبنات ومخازن الغلال والسكر والكتان واقطن والابازير والارز والادهان والاصناف العطرية وما لا تسعه السطور ولا يحيط به كتاب ولا منشور والذي وجدوه منه كما في داره أو طبقةه ولم يبق ائله ولم يجدوا عنده سلاحيه بواتاعه وعروضه من ثيابه وفضاوت ركوه حيا وأصبح من بقي من ضعفاء أهل بولاق وأهلها وأعيانها الذين لم يبقوا انقرء الا لا يمكن ما يسترعو رآتهم وذلك يوم الجمعة ثالث عشر ربه وكان محمد الطويل كاتب الفرنساوية أخدمتهم أمانا لنفسه وأهم أصحابه أنه يجارب معهم وفي وقت هجوم المساكين انفصل اليهم واخفى البشتيلي فدلو اعاليه وقضوا اعلي وكيله وعلى الرؤساء فخبسوا البشتيلي بالقالية والباقي بييت ساري عسكر وضيقوا عليهم حتى منعواهم البول وفي اليوم الثالث أطلقواهم وجمعوا عصابة البشتيلي من العامة وسلمواهم البشتيلي وأمرهم أن يقتلوه بأيديهم لدعواهم انه هو الذي كان يحرك الفتنة ويمتهم الصالح وانه كاتب عثمان كتحدا يكتب قال فيه ان الكلب دعانا للصالح فاينما منه وأرسله مع رجل ايوصله إلى الكتخدا فوقع في يد ساري عسكر كلهم فمحرر ذلك على أخذ بولاق وقلعه فيها الذي قلعه وقول علي ذلك بأن أسلم إلى عصبته وأمر وأن يطوفوا به البلد ثم يقتلوه ففعلوا ذلك وقتلوه بالنبايت وألزم أهل بولاق بأن يرتبوا ديوان الفصل الاحكام وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ثم بعد مضي يومين انزوا بغرامة مائتي ألف ريال وأما المدينة فلم يزل الحال بها على النسق المتقدم من الحرب والسكر والنهب والسلب إلى سادس عشر ربه حتى ضاق خناق الناس من استمرار النزاع والحرق والدمار وعدم الراحة لحظة من الليل والنهار مع ما هم فيه من عدم القوت حتى هلكت الناس وخصوصا الفقراء والدواب وايداع عسكر الله ان إلى الرعية وخطفهم ما يجدونه معهم حتى تمنوا والهم ورجوع الفرنسيين على حالتهم التي كانوا عليها والحال كل وقت في الزيادة وأمر المسلمين في ضعف لدم المسيرة والمدد والنرساوية بالعكس وفي كل يوم يزحفون إلى قدام المسلمين إلى وراءه فدخلوا من ناحية باب الحديد وناحية كوم أبي الريش وقنطرة الحاجب وتلك النواحي وهم يحرقون بالنايل والذيران الموقدة ويمسكون المتاريس إلى أن وصلوا من ناحية قنطرة الحر وبني ناحية باب الحديد إلى قرب باب الشعرية وكان شاهين أغا هناك عند المتاريس فأصابته جراحة فقام من مكانه ورجع القهقري فعند رجوعه رقت الهزيمة ورجع الناس يدوسون بعضهم البعض وملك الفرنسيون كوم أبي الريش وصاروا يجاربون من كوم أبي الريش وهم في العلو والمسلمون أسفل منهم وكان المحرقين زور كتابا على لسان الوزير وجاء به رجل يقول انه رسول الوزير وانه اختفى في طريق خفية وانط من السور وان الوزير يقدم بعد يومين أو ثلاثة وانه تركه بالصالحية وان ذلك كذب لأصله وأن يكتب جوابا عن فرمان كتبه على لسان المشايخ والتجار وأرسلوه إلى الوزير في أثناء الواقعة هذا والبرديسي ومصطفى كاشف والاشقر يسعون في أمر الصالح

وأشعلوا نيران القتال وجدوا في الحرب من غير انقصال والفرنساوية لم تقصر وا كذلك وراسلوا
 رومي المدافع والقناير والبندق المتكاثر وحضر الانبي الي عثمان كتحذيرا أي ابدء بظن أن فيه الصواب
 وهوان يرفعوا على هلالات المنارات أعلامنا هارا ويوقدون عليها القناديل ليلا ليري ذلك المسكر
 القادم فيمتدي ويعلمون أن البلديد المسلمين وأنهم منصورون وكذلك صنع معهم أهل بولاق وذلك
 لغلبة ظن الناس ان هناك عسكر قادمين لتجدهم وظن أهل بولاق أن الباعث على ذلك نصرتهم فجمعوا
 على ذلك للحرب واستمر هذا الحال بين الفر يقين الي يوم الخميس ثاني عشر منه الموانق اعاشر برموده
 القبطى وسادس نيسان الرومي فغيمت السماء غيما كثيفا وأرعدت رعدا مزعجنا عينا وأمطرت
 مطرا غزيرا أو سيلت سيلا كثيرا فسال الماء في الجهات وتوحدت جميع السكك والطرق فاشتغل
 الناس بتجفيف المياه والاو حال واطخت الامراء والعسا كر بسر او يلهم ومرا كيههم بالطين
 والفرنساوية هجموا على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا بالمطار لانهم في خارج الاقضية وهي لا تتأثر
 بالمياه كداخل الابنية وعدهم الاستعداد والتحفظ والخفة في ملابسهم وماعلي رؤسهم وكذلك
 أسلحتهم وعددهم وصنائعهم بخلاف المسلمين فلما حصل ذلك اغتموا الفرصة وهجموا على البلدين
 من كل ناحية وعملوا فتائل مغمسة بالزيت والقطران وكمكات غليظة ملوينة على أعناقهم معمولة بالنفط
 والمياه المصنوعة للمقطرة التي تشتعل ويقرى لها بالماء وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد وكرم أبي
 الريش ووجهة بركة الرطل وقنطرة الحاجب ووجهة الحسينية والريميلة فسكنوا يرمون المدافع والبنبات
 من قلعة جامع الظاهر وقلعة قنطرة الليمون وبهجمون أيضا وامامهم المدافع وطائفة خلفهم بواردة
 يقال لهم السلطات يرمون بالبندق المتتابع وطائفة بأيديهم الفتائل والكومات المشتملة بالنيران يلهبون
 بها السقائف وضرر الحوانيت وشبابيك الدور ويرحفون على هذه الصورة شيئا فشيئا والمسلمون أيضا
 بذلوا جهدهم وقالوا بشدة همتهم وتزعمهم وتحول الاغا وأكثر الناس الى تلك الجهة وزلزلوا في ذلك
 اليوم والليله زلزالا شديدا وهاجت العامة وصرخت النساء والصبيان ونطوا من الخيطان والنيران تأخذ
 المتوسطين بين افتين من كل جهة هذا والمطار تسبح حصاة من النهار وكذلك بالليل من ايلة الجمعة
 كذلك الرعد والبرق وعثمان بيك الاشرار ابراهيمي وعثمان بيك البرديسي المرادي ومصطفى
 كاشف رستم يذهبون ويحيون من القرنيس الى المسلمين ومن القرنيس اليهم ويسعون في الصلح
 بين الفريقين ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبي العلا بالطريقة المذكور
 بعضها وقاتل أهل بولاق جهدهم ورموا بأنتسهم في ايران حتى غلب القرنيس عليهم وحصرهم من كل
 جهة وقتلوا منهم بالحرق والقتل وبلوا بالنهب والسلب وملكوا بولاق ونعلوا اباها ما يشب من هوله
 النواصي وصارت القتلى مطروحة في الطرقات والازقة واحترقت الابنية والدور والقصور وخصوصا
 البيوت والرباع المظلة على البحر وكذلك الاطراف وهرب كثير من الناس عندما يقنوا بالهابة فنجوا

وهكذا كان ديدنه وسبحه ثم هو ليس بمن له في مصر ما يخاف عليه من مسكن أو أهل أو مال أو غير ذلك بل كما قيل لاناقتي فيها ولا جلي فاذا قدر ما قدر تخلص مع حزبه الى بعض الجهات والتحق بالريف أو غيره وحينئذ يكون كآحاد الناس ويرجع لحالته الاولى وتبطل الهيئة الاجتماعية التي جعلها الجلب الدنيا فنام. وصوبا ومخرق بها على سخاف العقول وأخفاء الاحلام وهكذا حال الفتن تكثر فيها الدجاجلة ولأن نيتهم محضه لخصوص الجهاد لكانت شواهد علانيته أظهر من نار على علم أو اقتحم كغيره ممن سمعنا عنهم من المخلصين في الجهاد وفي بيع أنفسهم في مرضات رب العباد لظا الهيحاء ولم يتعنت على الفقراء ولم يجبل همته في السلب مصروفة وحال سلوكه عند الناس ليست معروفة (شعر)

ومهماتكن عند امري من خايقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وبالحيلة فكان هذا الرجل سببا في تدمر أغلب المنازل بالازبكية ومن جملة ما رويت به مصر من البلاد وكان ممن ينادى به عليه حين أشيع أمر الصالح وتكلم به لاشياخ الصلح منقوض وعليكم بالجهاد ومن تأخر ضرب عنقه وهذامته اقيات وفضول ودخول فيها لا يعني حيث كان في البلدة بل الباشا والكتبخدا والامراء المصرية فما قدر هذا الاوج حتى ينقض صلحا أو يبرمه وأي شئ يكون هو حتى ينادى أو يصب نفسه بدون أن ينصبه أحد لذلك كتبها الفتن يستنصر بها البغاث سيما عند هيجان العامة وثوران الرعاع والغوغاء اذ كان ذلك مما يوافق اغراضهم (شعر)

وذنب جره سفهاء قوم * وحل غير جانيه العذاب

علي أن المشايخ لم يأمرؤا بشئ ولم يذكروا صلحا ولا غيره انما بلغوا صورة المجلس الذي طلبوا لاجله لخمرة الكتبخدا فبمجرد ذلك قامت عليهم العامة هذا المقام وسبوهم وشتموهم بل ضربوهم وبعضهم رموا بهامته الى الارض وأسموهم قبيح الكلام وفعولوا معهم ما فعلوا وصاروا يقولون لولا ان الكفرة الملاعين تبين لهم الغلب والعجز ما طلبوا المصالحة والموادعة وان بارودهم وذخيرتهم فرغت ونحو ذلك من الظنون الفاسدة ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا بالمدافع والبنادق فارسلوا اضرار سألونهم عن الجواب الذي توجه به المشايخ فارسل اليهم الباشا والكتبخدا يقولان لهم ان المساكر لم يرضوا بذلك ويقولون لا ترجع عن حربهم حتى نظفر بهم أو نموت عن آخرنا وليس في قدرتنا قهرهم على الصلح فارسل الزنساوية جواب ذلك في ورقة يقولون في ضمنها قد عجبنا من قولكم ان المساكر لم ترض بالصلح وكيف يكون الامير أميرا على جيش ولا يند أمره فيهم ونحو ذلك وأرسلوا أيضا رسولا الى أهل بولاق يطلبونهم الصلح وترك الحرب ويحذر ونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد فكرر واعلهم المراسلة وهم لا يزدادون الا مخالفة وشغباً فارسلوا في خامس مرة فرنساوي يقول امان امان سواسوا ويئده ورقة من صارى عسكريا فنزلوه من على فرسه وقتلوه ووطن كامل أهل مصر انهم انما يطلبون صلحهم عن عجز وضعف

بما حصله ان سارى عسكر قد أمن أهل مصر أما ناشا فيانا وان الباشا والكتخدا ومن معهم من العساكر
العثمانية يخرجون من مصر ويلحقون بالعرضى وعلى الفرنسية القيام بما يحتاجون اليه من المؤنة
والذخيرة حتى يصلوا الى معسكرهم وأما الاجناد المصرية الداخلة معهم فمن أراد منهم المقام بمصر من
الماليك والغز الداخلين معهم فليقم وله الاكرام ومن أراد الخروج فليخرج والجرحي من العثماني
يجردون من سلاحهم وان كان يأخذ الكتخدا فليأخذهم وعلينا ان نداوهم حتى يبرؤا ومن أقام بعد
البرء منهم فعلينا، وتستهون من أراد الخروج بعد برئهم فليخرج وعلى أهل مصر الامان فانهم رعيتنا وتوافقوا
على ذلك وتراضوا عليه ولما كان العدو وشاع أمر الموادعة واستفيض أمر الصلح على هذا قالوا لهم لاي
شيء تفعلون هذا العمل وهذه المحاربات والوزير يتاعكم ولى مهز وما يرجع هاربا ولا يمكن عوده
فى هذا الحين الا أن يكون بعد ستة أشهر فاعندروا له بان هذا من فعل ناصف باشا وكتخدا الدولة
وابراهيم بيك ومن معهم فانهم هم الذين أثاروا الفتنة وهيجوا الرعايا ومنوا الناس الاماني الكاذبة
والعامة لا عقول لهم فقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يتكون القتال ويخرجون فيلحقون بوزيرهم
فانهم لا طاقة لهم على حربنا ويكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البالدين مصر وبولاق فقالوا له نخشى
انهم اذا امتثلوا وجنحوا للموادعة وخرجوا وذهبوا الى سارى عسكرهم فنتقمون منا ومن الرعايا بعد
ذلك فقالوا لانفعل ذلك فانهم اذا رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معكم وايام وعقدنا صلحا ولا نطالبكم
بشيء والذي قتل منافى نظير الذي قتل منكم وزودناهم وأعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجمال وأصحابنا
معهم من يرسلهم الى ما منهم من عسكرنا ولا نضر أحد بعد ذلك فلما رجع المشايخ بهذا الكلام وسمعه
الانكشارية والناس قاموا عليه وسبوه وشتموه وضرر بالشرقاوي والسرسي ورموا على رؤسهم
وأسمعوهم قبيح الكلام وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرئيس ومرادهم خذلان
المسلمين وانهم أخذوا دراهم من الفرنسيين ونكلم السفلة والغرضاء من أمثال هذا الفضول وتشدد في
ذلك الرجل المغربي الملتف عليه اخلاط العالم ونادي من عند نفسه الصلح منقوض وعليكم بالجهاد
ومن تأخر عنه ضرب عنقه وكان السادات بيت الصاوي فتعير واحتمل بأن خرج وأمامه شخص
ينادى بقوله الزموا المتاريس لتي بذلك نفسه من العامة ووافق ذلك اغراض العامة لعدم ادراكهم
لمواقب الامور فالنفواع عليه وتعصد كل بالآخر وان غرضه هو في دوام الفتنة فانها يتوصل لما يريد
من النهب والسلب والتصور بصورة الامارة باجتماع الاوغاد عليه وتكفل الناس له بالمال كل والمشرب
هو ومن انضم اليه واشتطاط في المالك كل مع فقد الناس لادون ما يؤكل حتى انه كان اذا نزل جهة من
جهات المدينة لظاهر انه يريد المعونة أو الحرس فيقدمون له بالتمام فيقول لا آكل الا الفراخ ويظهر
أنه صائم فيكلف أهل تلك الجهة أنواع المشقات والتكلفت بتعنته في هذه الشدة يطلب أفخس الماء كولات
وما هو مفقود ثم هو مع ذلك لا يفتى شيأ بل اذا هم العدو تلك الجهة التي هونها فارقها وانتقل لغيرها

من اشتعال نيران الحرب وشدة البلاء والكرب ووفوع البنياب على الدور والمسكن من القلاع والهدم والحرق وصراخ النساء من البيوت والصغار من الخوف والجزع والملمع مع القحط وفقد المأكل والمشرب وغلق الجوانيت والطوا بين والخنازير ووقوف حال الناس من البيع والشراء وتفليس الناس وعدم وجدان ما ينفقونه ان وجدوا شيئاً واستمر ضرب المدافع والقنابر والبنادق والنيران ليلا ونهارا حتى كان الناس لا يهأهون نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة من الزمن ومقامهم دائماً أبداً بالازقة والاسواق وكان على رؤس الجميع الطير وأما النساء والعبيان فمقامهم بأسفل الحواصل والمقودات تحت طباق الابنية الى غير ذلك (وفي أثناء) ذلك فرضوا على الناس من أهل الاسواق وغيرهم مائة كيس فردوها على بعض الناس كالسادات والصاوي وصار مائة غالب الناس الارز وبطيخونه بالمسل واللبن ويديعون ذلك في طشوت وأوان بالاسواق وفي كل ساعة تهجم النساء كفرنساوية على جهة من الجهات ويحاربون الذين بها ويملكون منهم بعض المتاريس فيصيحون على بعضهم بالمناداة ويتسامع الناس ويصرخون على بعضهم البعض ويقولون عليكم بالجملة الفلانية الحقوا اخوانكم المسلمين فيرحمون الى تلك الحطة والمتاريس حتى يحلوم عنها وينقلون الى غيرها فيفعلون كذلك وكان المتحمل لغالب هذه المدافعات حسن بيك الجداوى فانه كان عندما يباغته زحف فرنساوية على جهة من الجهات يادروها ومن معه للذهاب لنصرة تلك الجهة ورأى الناس من أقدامه وشجاعته وصره على مجالدة العدو ليلا ونهارا ما بنى عن فضيلة نفس وقوة قلب وسموهمة وقل أن وقع حرب في جهة من الجهات الا وهو مدير رحاها ورئيس كتابها هذا والاغا والوالى يكررون المنادة وكذلك المشايخ والفقهاء والسيد احمد المحروقي والسيد عمر النقيب يرون كل وقت وأمرؤن الناس بالقتال ويحرضونهم على الجهاد وكذلك بعض العثمانية بطوفون مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية مثل ذلك وجرى على الناس الا يسطر في كتاب ولم يكن لاحد في حساب ولا يمكن الوقوف على كلياته فضلا عن جزئياته منها عدم النوم ليلا ونهارا وعدم الضمانينة وغلوا الافوات وفقد الكثير منها خصوصا الادهان وتوقع الهلاك كل لحظة وانتكيف بما لا يطاق ومغالبة الجهلاء على العقلاء وتطاول السفهاء على الرؤساء وتهور العامة ولغظ الخرائنثش وغير ذلك مما لا يمكن حصره ولم يزل الحال على هذا المنوال الى نحو عشرة أيام وكل هذا والرسل من قبل فرنساوية وهم عثمان بيك البرديسى تارة ومصطفى كاشف ورسم تارة أخرى والاثنان من اتباع مراد بيك بترددون في شأن الصلح وخروج العساكر العثمانية من مصر والتهديد ببحر قها ومدما اذ لم يتم هذا الغرض واستمروا على هذا العناد ثم نصب فرنساوية في وسط البركة فسطاطا لطيفا وأقاموا عليه علما وأبطالوا الرمي تلك الليلة وأرسلوا رسولا من قبلهم الى الباشا والكليخدا والأمرأء يطلبون المشايخ يتكلمون معهم في شأن هذا الامر فإرسلوا الشراقي والمهدى والسرى والقيومي وغيرهم فلما وصلوا الى سارى عسكر وجاسوا خاطبهم على لسان الترجمان

الفهامة الشيخ حسن المطار حفظه الله وأما بركة الازبكية فهي مسكن الامراء وموطن الرؤساء قد
أحدقت بها البساتين الوارفة الظلال العديمة المثال فتري الحضرة في خلال تلك القصور المبيضة
ككتاب سندس خضر على أبواب من فضة يوقدها كثير من السرج والشموع فالانس بها غير مقطوع
ولا ممنوع وجمالها يدخل على القلب السرور ويذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور ولطالما مضت
لى بالسرة فيها أيام وليالى هن في سمط الايام من يتيم الآلى وأنا أنظر الى انطباع صورة البدر في
وجناتها وفيضان لجين نوره على حفاتها وساحاتها والنسيم بأذيال ثوب مأتمها النضي لعاب وقد سلط
على حفاتها من تلاعب الامواج كل قرضاب وقام على منابر أدواحها في ساحة أفراحها مفردات
الطيور وجالبات السرور فليذ العيش بها موصول وفيها أقول

بالازبكية طابت لى مسرات * ولذلى من بديع الانس أوقات
حيث المياه بها والفلك سابحة * كأنها الزهر نحوها السموات
وقد أدبر بها دور مشيدة * كأنها لبدر الحسن هالات
مدت عليها الروابي خضر سندسها * وغردت فى نواحيها حمامات
والماء حين سري رطب النسيم به * وحل فيه من الادواح زهرات
كسابغات دروع فوقها نقط * من فضة واحمرار الورد طغناات
مرايع الظباء الستر كساحتها * وللا سود بها فيبين غيضات
وللنسيم بها عيش تجدده * أيدى الزمان ولا تخشى جنايات
يروح منها صريع العقل حين يري * على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق * لما غدت وهى للندمان حانات

قلت وقد جنت على أيدى الزمان وطوارق الحدثان حتى تبدلت محاسنها وأقفرت مساكنها وهكذا
عقبى سوء ما عملوا فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وأرسلوا الى مراد بيك يدلبونه للحضور أو يرسل
الامراء والاجناد التي عنده فارسل يعتذر عن الحضور ويقول انه محافظ على الجهة التي هو فيها
فأرسلوا اليه بالارسال والاستكشاف عن أمر الوزير فارسل يجبرانه أرسله وجانا الى الشرق
من نحو عشرة أيام والى الآن لم يحضر وان الفرنسيات اذ ظفروا بالعثمانية لا يقبلونهم ولا يضر بونهم
وانتم كذلك معهم فاقبلوا نصحي واطلبوا الصلح معهم واخرجوا سامين فلما بلغهم تلك الرسالة
حنق حسن بيك الجداوى وعثمان بيك الاشقر وغيرهم وسفروا رأيه وقالوا كيف يصح هذا الامر
وقد دخلنا الى البلد ولمكننا هان كيف نخرج منها طائعين ونحو ذلك هذا مما لا يكون أبدا فاشارة ابراهيم
بيك برجوع البرديسى وصحبته عثمان بيك الاشقر ليقول الاشقر لمراد بيك ما يقوله فلما اجتمع به ورجع
لم يرجع على ما كان عليه حال ذهابه وفترت همته وجمع لرأى مراد بيك واستمر الحال على ما هو عليه

به على الاطباق وصارت العساكر الذين مع الناس بالبلد يخطفون ما يجدونه بأيدي الناس من المال كل
 والمشارب وغلاسر الماء المأخوذ من الآبار أو الاسبلة حتى باغ سعر القرية نيفا وستين نهفاً أو ما البحر
 فلا يكاد يصل اليه أحد وتكفل التجار ومساير الناس والاعيان بكلف العساكر المقيمين بالثاريس
 المجاورة لهم فأنزوا الشيخ السادات بكافة الذي عند قناطر السباع وهم مصطفى بيك ومن معه من
 العساكر وأما أكبر القبط مثل جرجس الجوهري وثلثيوس والحطي فانهم طلبوا الامان من
 المنكلمين من المسلمين لكونهم انحصروا في دورهم وهم في وسطهم وخافوا على نهب دورهم اذا
 خرجوا فآرين فارسوا اليهم الامان فحضروا وقابلوا الباشا والكتبخدا والامراء وأعانوهم بالمال
 والاوزام وأما يعقوب فانه كرتك في داره بالدرب الواسع جهة الروبي واستعد استعدادا كبيرا
 بالسلح والعسكر المحاربين وتحصن بقلعته التي كان شيدها به بالواقعة الاولى فكان معظم حرب حسن
 بيك الجداوى معه هذا والمناذاة في كل وقت بالعربي والتركي على الناس بالجهاد والمحافظة على
 اثاريس واتهم مصطفى أغا مستحفظان بوالاته للفرنساوية وانه عنده في بيته جماعة من الفرنسيين
 فهجمت العساكر على داره بدرب الحجر فوجدوا أنارا قليلة من الفرنسيين فقاتلوا وحاموا عن
 أنفسهم وقتل منهم البعض وهرب البعض على حمية حتى خاصوا الى الانصرية وأما اغا فانهم قبضوا
 عليه وأحضره بين يدي عثمان كتحدا ثم نسلمه الى انكشارية وخنقه وويله بالوكالة التي عند باب
 النصر ورما حيقته على مزالة خارج البلد واستقر عوضه شاهين كاشف الساكن بالخرنقش فاجتهد
 وشدد على الناس وكرر المناذاة ومنعهم من دخول الدور وكل من وجده داخل داره مقلته وضره
 فكان الناس يبيتون بالازقة والاسواق حتى الامراء والاعيان وما كبت اليهم من الجوع لعدم وجود
 الخائف من التبن والقول والشهير والدريس بحيث صار ينادي على الحمار أو البغل الممدد الذي قيمته
 ثلاثون ريالاً أو أكثر بمائة نصف فضة أو ريال واحد وأقل ولا يوجد من يشتريه وفي كل يوم يتضاعف
 الحال وتمتع الاهوال وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب وترامى الفريقان بالمدافع
 واليران حتى احترق ما بينهم من الدور وكان اسمعيل كاشف الاثني تحصن ببيت أحمد أغا شويكار الذي
 كان بيته وقد كان الفرنسيون يجمعون به انما بالرود المدفون فاشتعل ذلك اللغم ورفع ما فوقه من
 الابهية والناس وطاروا في الهواء واحترقوا عن آخرهم وفيهم اسمعيل كاشف المذكور وانهدم
 جميع ما هناك من الدور والبابي العظيمة والنصور المطلة على البركة واحترق جميع البيوت التي من
 عند بين المفارق بقرب جامع عثمان كتحدا الرصيف الخشاب والحطة المعروفة بالسالك باجمها الى
 الرحبة المقابلة لبيت الاثني سكن ساري عسكر الفرنسيون وكذلك خطة الفواله بأسرها وكذلك خطة
 الروبي بالسباطين العظميين وما في ضمن ذلك من البيوت الى حد حارة النصارى وصارت كلها تلالا
 وخرائب كأنها لم تكن ففي صباحات ولا مواطن أنس ونزاهات وفيه يقول صديقنا العلامة والبحرير

وتسري في غنلتهم ويقولون للناس في كل وقت ان حضرة الصدر الاعظم مجهد في محاربة الفرنسيين
وفي غداً وبعد غد يقوم بالعساكر والجنود بعد قطع العدو وعند حضوره ووصوله يحصل تمام الفتح
وتهدم العساكر القلاع ونقلها على من بقي من الفرنسيين وبذلك ينظم البلاد ويربح العباد واجتهدوا
فيما أنتم فيه وتابعوا المناداة على الناس والعسكر باللسان العربي والتركي بالتحريض والاجتهاد والحرس
على الصبر والقتال وملافة العدو ونحو ذلك ووصل طائفة من عسكر الفرنسيين ورجعوا من عرضهم
نجدة لاصحابهم الذين بمصر فقويت بهم نفوس الكائنين بمصر ووقت منهم طائفة خارج باب النصر وخارج
باب الحسينية ونهبوا زاوية الدر داش وما حولها كقبة الغوري والمئيل وحضر نحو خمسمائة من عسكر
الارنود وهم الذين كان الوزير وجههم الى القرى لقبض الكلف والفرض فلما قربوا من مصر عارضهم
عسكر الفرنسيين لواقفة على التلول الحارجة فحاموا وادفعوا عن أنفسهم وخلصوا منهم ودخلوا الى مصر
وقرح الناس لقدومهم وضجت العامة بمخزورهم واشتدت قواهم ولفقوا ان يقولوا للناس اذ اسئلوا انهم
حاضرون مدداً وسيأتي في آخرهم عشر من الفاعوا عليهم كبير ونحو ذلك وأما بولاق فلما قامت على ساق
واحد ونحزم الحاج مصطفى البشتلي وأمثاله هيجوا العامة وهيئوا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفحوا
واول ما بدؤوا به أنهم ذهبوا الى وطاق الفرنسيين الذي تركوه بساحل البحر وعند حرسية منهم فقتلوا من
أدر كوه منهم ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومتاع وغيره ورجعوا الى البلد وفتحوا مخازن الغلال والودائع
التي للفرنساوية وأخذوا ما أحبوا منها وعملوا كرانك حوالى البلد ومات ريس واسنة مدوا للحرب
والجهاد وقوى في رؤسهم العناد واستطوا على من كان ساكناً ببولاق من نصاري القبط والشوام فأوقعوا
بهم بعض النهب وورما قتل منهم أشخاص هذا ما كان من أمرهؤلاء وأما ما كان من أمر ساري عسكر
الفرنساوية ومن معه فانه لما استوثق بهزيمة الوزير وعدم عودته ونجائه بنفسه لم ينزل خلفه حتى بعد عن
الصالحية فابقي بها بعضاً من عسكر الفرنسيين محافظين وكذلك بالقرين وبلبيس ورجع الى مصر
وقد بلغت الاخبار بما حصل من دخول ناصف باشا والامراء وقيام الرعية فلم ينزل حتى وصل الى داره
بالازبكية وأحاطت العساكر الفرنسية بالمدينة وبولاق من خارج ومنعوا الداخل من الدخول
والخارج من الخروج وذلك بعد ثمانية أيام من ابتداء الحركة وقطعوا الجلباب عن البلدين وأحاطوا
بها احاطة السوار بللمصم فكانت جماعة من المفوضين لهم المحصورين داخل المدينة كبعض القبضة
ونصاري الشام وغيرهم يهربون الهم ويتسلقون من الاسوار والحيطان بحريمهم وأولادهم فنعد ذلك
اشتد الحرب وعظم الكرب وأكثر وامن الرمي المتتابع بالمسكاحل والمدافع وأكثر وأوصلوا
وقع القنابر والبنبات من اعلى التلول والقلاع خصوصاً البنبات الكبار على الدوام والاسمرار
آناء الليل وأطراف النهار في العدو والبكور والاسحار وعدمت الاقوات وغلت اسمار المبيعات
وعزت الماء كولات ونقدت الحبوب والغلات وارتفع وجود الخبز من الاسواق وامتنع الطوائفون

محصنوا بالقلاع المحيطة بالبلد وبيت الالفي وما والاها من البيوت الخاصة بهم وبيوت القبطة المجاورين لهم واستمر الناس بعد دخول الباشا والامراء ومن معهم من العسكر الى مصر اياما قليلة وهم يدخلون ويخرجون من باب الفتوح وباب المدوي وأهل الارياق القريبة تأتي بالمدوية والاحتياجات من السمن والجبن واللبن والغلة والتبن والغنم فيبيعونه على أهل مصر ثم يرجعون الى بلادهم كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة حال الفرنسيات المتوجهين مع كبيرهم للحرب واختلفت الروايات والاخبار وأما الوزير فإنه لما ارتحل بالعرضي تخلف عنه بيليس جملة من العسكر وأما عثمان بيك حسن وسليم بيك أبودياب ومن معهم فافانهم ما نال مع الفرنسيات ثم رجعا الى بيليس فحاصروا من بها وكان عثمان بيك وسليم بيك وعلى باشا الطرابلسي وبعض أوجاقية خرجوا منها وذهبوا الى ناحية العرضي فخارب الفرنسيات من بيليس من العسكر ولم يكن لهم بهم طاقة فطلبوا الامان فامنهم وأخذوا سلاحهم وأخرجوهم حيث شاؤوا فذهبوا أشتاناً في الارياق يتكفون الناس ويأوون الى المساجد والخربة ومات أكثرهم من العري والجوع ثم لما حل عثمان بيك ومن معه بالعرضي ناحية الصالحية تكلموا مع الوزير وأوجعوه بالكلام فاعتذر اليهم باعذار منها عدم الاستعداد للحرب وتركه معظم الجيخانه والمدافع الكبار بالعرضي انكالا على أمر الصلح الواقع بين الفريقين وظنه غفلة الفرنسيات عماد بره عليهم مع الانكليز فقال له عثمان بيك أرسل معنا العساكر وانتظرنا هنا نخاطب العسكر وبذل لهم الرغائب فاعتصموا ولم يتبعوا منهم الا المطيع والمتطوع وهم نحو الالف وعادوا على اثرهم وجمعوا منهم من كان مشتتاً ومنتشراً في البلاد ورجعوا يريدون محاربة الفرنسيات فتركوا بوهدة بالقرب من القربن لكونهم نظروه في قلة من عسكره وعلمهم بقرب من ذكر منهم فصار بهم بالنبايت والحجارة وأصيب سرج ساري عسكر نبوت فانكسروا سقطت ترجمانه الى الارض وتسامع المسلمون فكبوا لنتجتهم واستصرخ الفرنسيات وعساكرهم فلاحقوا بهم ووقع الحرب بين الفريقين حتى حال بينهما الليل فانكف الفريقان وانحاز كل فريق ناحية فلما دخل الليل واشتد الظلام أحاط العسكر الفرنسيات بعساكر المسلمين فاصبح المسلمون وقد رأوا احاطة العسكر بهم من كل جانب فركبت الخيالة وتبعتهم المشاة واخترقوا تلك الدائرة وسلم منهم من سلم وعطب من عطب ورجعوا على اثرهم الى الصالحية فمئذ ذلك ارتحل الوزير ورجع الى الشام وأما مراد بيك فإنه بمجرد ما عان هجوم الفرنسيات على الباشا والامراء بالمطرية وكان هو بناحية الجبل ركب من ساعته هو ومن معه ومر من سنع الجبل وذهب الى ناحية دير الطين ينتظر ما يحصل من الامور وأقام مطعماً على نفسه واعتزل الفريقين واستمر على صلحه مع الفرنسيات وهذا اصل خبر الفريقين والمحقق الباشا والامراء الذين انحصروا بهم ذلك أخفوه بينهم وأشاعوا خلافه لئلا تنحل عزائم الناس عن القتال وتضعف نفوسهم واستمر الباشا يظهر كتابة المراسلات وارسل السعاة في طلب النجدة والمعونة وربما اتعلوا أجوبة فزوروا على الناس فتزوج عليهم

والدلاة وغيرهم جهة الاز بكية ناحية باب الهواء والرحبة الواسعة التي عند جامع أزبك والعتبة لزرقاء
وانشاء عثمان كتحدا مع عملا للبار ودييت قائدأ غابحط الخرنفش وأحضر القندجية والعربية
والحدادين والسباكين لانشاء مدافع وبنبات واصلاح المدافع التي وجدوها في بعض البيوت وعمل
العجل والمربات والحلل وغير ذلك من المهمات الجزئية واحضر والمم ما يحتاجون اليه من
الاخشاب وفروع الاشجار والحديد وجمعوا الى ذلك الحدادين والنجارين والسباكين وأرباب
الصنائع الذين يعرفون ذلك فصار هذا كله يصنع بيت القاضي والخان الذي بجانبه والرحبة التي عند بيت
القاضي من جهة المشهد الحسيني واهتم لذلك اهتماما زائدا وأنفق أموالا جمة وأرسلوا أحضر وأباني
المدافع السكائنة بالمطربة فكانوا كلأ أدخلوا مدنها أدخلوه بجمع عظيم من الاوباش والحرايش
والاطفال ولهم صياح ونباح وتجاوب بكلمات مثل قولهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرومان وغير
ذلك وحضر محمد بيك الانفي في ثاني يوم وترس بناحية السويقة التي عند درب عبدالحق وعطفة البيدق
وصحبه طوائفه ومعاليكه وأشخاص من العثمانية وبذل المهمة وظهرت منه ومن معاليكه شجاعة
وكذلك كشافه وخصوصا اسمعيل كاشف المعروف بأبي قطية فانه لم يزل يحارب ويزحف حتى ملك
ناحية رصيف الخشاب وبيت مراد بيك الذي أصله بيت حسن بيك الاز بكاي وبيت أحمد أغاشويكار
وترس فيها وحسن بيك الحداوي وترس بناحية الروبي ور بمافارق متراسه في بعض الليالي انصرة
جهة أخرى وحضر أيضا رجل مغربي يقال انه الذي كان يحارب الفرنسيين بجهة البحيرة سابقا والتفت
عليه طائفة من المغاربة البلدية وجماعة من الحجازية ممن كان قدم صحبة الحيلالي الذي تقدم ذكره وفعل
ذلك الرجل المغربي أمورا تنسرك عليه لان غاب ما وقع من التنب وقتل من لا يجوز قتله يكون صدوره
عنه فكان يتجسس على البيوت التي بها الفرنسيين والنصارى فيكبس عليهم ومعه جمع من العوام
والعسكر فيقتلون من يجدونه منهم وينهبون الدار ويستحبون النساء ويلبسون ما عليهم من الحلي والثياب
ومنهم من قطع رأس البنية الصغيرة طمها فيما على رأسها وشعرها من الذهب وتتبع الناس عورات
بعضهم البعض ومادعهم اليه حظوظ أنفسهم وحقدهم وضغائنهم وآتهم الشيخ خليل البكري بانه يوالي
الفرنسيين ويرسل اليهم الاطعمة فهجم عليه طائفة من العسكر مع بعض اوباش العامة ونبهوا داره
وسحبوه مع أولاده وحرهه وأحضره الى الجمالية وهو ماش على أقدامه ورأسه مكشوفة وحصلت له
اهانة بالغة وسمع من العامة كلاما مؤلما وشتما فلما مثلوه بين يدي عثمان كتحدا هاله ذلك واغم غما
شديدا وعدده بخير وطيب خاطره وأخذ سيدي أحمد بن محمود محرم التاجر مع حره الى داره
وأكرمهم وكساهم وأقامه واهنسه حتى انقضت الحادثة وباشر السيد أحمد المحرق وفي باقي التجار
ومساتير الناس الكلف والنققات والمآكل والمشارب وكذلك جميع أهل مصر كل انسان سمع بنفسه
وبجميع ما يملكه وأعان بعضهم بعضا وفعلوا ما في وسعهم وطاقتهم من المعونة وأما الفرنسيون فظانهم

المدينة وركب بعضهم بعضا وازدحمت تلك النواحي بالحخير والبغال والخيول والمهجن والجمال المحملة بالانقال وبتواعلي تلك الصورة ووقع للناس في هذه الليلة من الكرب والمشقة والازعاج والخوف ما لا يوصف وتسامع أهل خان الخليلي من الالداشات وبعض مغاربة الفحاميين والنورية ذلك فخاذا للجمالية وشنعوا علي من يريد الخرج وعضدهم طائفة عساكر الينكجيرية وعمدوا الي خيول الامراء فخبسوها بيت القاضي والوكائل وأغلقوا باب النصر ويات في تلك الليلة معظم الناس علي مساطب الحوانيت وبعض الاعيان في بيوت اصحابهم بالجمالية وفي ازقة الحارات أيضا وكل متهي للخرج فلما حصل ذلك وأصبح يوم السبت فتهيا كبراء العساكر والعساكر ومعظم أهل مصر ماعدا الضعيف الذي لا قوة له للحرب وذهب المعظم الي جهة الازبكية وسكن الكثير في البيوت الخالية والبعض خاف المتاريس وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلاثة المتقدمة وجدت مدفونة في بعض بيوت الامراء وأحضر وامن حوانيت العطارين من المثقلات التي يزنون بها البضائع من حديد وأحجار امتعملوها عوضا عن الجمال للمدافع وصاروا يضربون بها بيت ساري عسكر بالازبكية واستمر عثمان كيتخذ ابوكلة ذي الفقار بالجمالية وكان كل من قبض علي نصراني أو يهودي أو فرنساوي أخذته وذهب به الي الجمالية حيث عثمان كيتخذوا يأخذ عليه البقشيش فيجس البهض حتى يظهر أمره ويقتل البعض ظلما وور بماقتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لاجل البقشيش وكذلك كل من قطع رأسه من روس الفرنساوية يذهب بها امان صوح باشا بالازبكية واما عثمان كيتخذ بالجمالية ويأخذ في مقابلة ذلك الدراهم وبعديا م أغلقوا باب القرافة وباب البرقية وباقي الابواب التي في اطراف البلدة وزاد الناس في اصطناع المتاريس وفي الاحتراس وجلس عثمان بيك الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدابغ وعثمان بيك طبل عند متاريس الحجر ومحمد بيك المدبول عند الشيخ ريحان ومحمد كاشف أيوب وجماعة أيوب بيك الكبير والصغير عند الناصرية ومصطفى بيك الكبير بقناطر السباع وسليمان كاشف المحمودي عند سوق السلاح وأولاد القرافة والعامة وزعم الحسينية والعطوف عند باب النصر مع طائفة من الينكجيرية وباب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلي والجمالية عند باب البرقية المعروف الآن بالفريبي وبالجملة كل من كان في حارة من اطراف البلدة انضم الي العسكر الذي بجهته بحيث صار جميع أهل مصر والعساكر كلها واقفة باطراف البلدة عند الابواب والمتاريس والاسوار وبعض عساكر من العثمانية ومانقزم اليهم من أهل مصر المتسلحين مكثت بالجمالية اذا جاء صارخ من جهة من الجهات أمده بطائفة من هؤلاء وصار جميع أهل مصر اما بالازقة ليلا ونهار او هو من لا يمكنه القتال واما بالاطراف وراء المتاريس وهو من عنده اقدم وتمكن من الحرب ولم يتم أحد بيته سوى الضعيف والحيان والخائف وناصف باشا وبرايم بيك وجماعتهم وعسكر من الينكجيرية والارنؤد

جمع عظيم من العامة ممن كان خارج البلدة ولهم صياح وجاية علي الشرح المتقدم وخلفهم ابراهيم بيك
ثم أخرى وخلفهم ساييم اغا ثم أخرى كذلك وخلفهم عثمان كتحذا الدولة ثم نصح باشا ومعه عدة
وافرة من عساكرهم وصحبهم السيد عمر النقيب والسيد أحمد الخروقي وحسن بيك الجداوي وعثمان
بيك المرادي وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك الشرفاوي وعثمان اغا الخازندار و ابراهيم كتحذا
مراد بيك المعروف بالساري وصحبهم مماليكهم واتباعهم فدخلوا من باب النصر وباب الفتح ومروا على
الجمالية حتى وصلوا الى وكالة ذى الفقار فقال نصح باشا عند ذلك للعامة اقتبلوا النصاري وجاهدوا فيهم
فهدم ما سمعوا منه ذلك القول صاحوا وهاجوا ورفعوا أصواتهم ومروا مسرعين يقتلون من يصادفونه
من نصارى القبط والشوام وغيرهم فذهبت طائفة الى حارات النصاري ويوتهم التي بناحية بين
الصورين وباب الشعرية وجهة الموسكى فصاروا يكبسون الدور ويتلون من يصادفونه من الرجال
والنساء والصبيان وينهبون ويأسرون حتى اتصل ذلك بالمسلمين المجاورين لهم فتحزبت النصاري
واحترسوا وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسك الفرنساوى والارام وقد كانوا قبل ذلك محتارين
وعندهم الاسلحة والبارود والمتآلون لظنهم وقوع هذا الامر فوق وقع الحرب بين الفريقين وصارت
النصاري تقاتل وترمي بالبندق والقرابين من طبقات الدور على المجتمعين بالازقة من العامة والعسكر
ويحامون عن أنفسهم والآخرين رمون من أسنل ويكبسون الدور ويتسورون عليها وبات نصح
باشا وكتخذ الدولة و ابراهيم بيك وبعض من صنأجق مصر والكشاف والاتباع وطوائف من العساكر
يخط الجمالية بوكالة ذى الفقار فلما أصبح الصباح أرسلوا الى المطرية وأحضروا منها ثلاثة مدافع فوجدوها
مسدودة الفانية فعالجوها حتى فتحوها وقام ناصف باشا وشمر عن ساعديه وشد وسطه ومشى وصحبته
الامراء المصرية على أقدامهم وجروا امامهم الثلاثة مدافع وسحبوها الى الازبكية وضربوا منها اعلى بيت
الالفي وكان بها شيخا خاصا مرابطون من عساكر الفرنساوية فضر بهم أيضا المدافع والبتادق واستمر
الحرب بين الفريقين الى آخر النهار فسكن الحرب وباتوا ينادون بالسهرة وفي هذا اليوم وضع أهل مصر
والعسكر متاريس بالاطراف كلها وبجهة الازبكية وشرعوا في بناء بعض جهات السور واجتهدوا في
تحصين البلد بقدر الطاقة وبات الناس في هذه الليلة خلف المتاريس فلما أظلم الليل أطلق الفرنساوية
المدافع والنبذ على البلد من القلاع والوا الضرب بالخصوص على خط الجمالية ليكون المعظم مجتمعا بها
فلما عين ذلك الجميع أجمع رأى الكبراء والرؤساء على الخروج من البلدي تلك الليلة لمعجزهم عن
المقاومة وعدم آلات الحرب وعزلة الاقوات والقلاع بيد الفرنساوية ومصر لا يمكن محاصرتها الاتساعها
وكثرة أهلها ورمات الحمال فلا يجدون الاقوات لان غالب قوت أهلها يجلب من قرها في كل يوم وربما
امتتع وصول ذلك اذا تجرمت الفتنة فانفقوا على الخروج بالليل وتسامع الناس بذلك فتجهز المعظم
لليخرج وغصت خطة الجمالية وما والاها من الاخطاط بازدهام الناس الذين يريدون الخروج من

ونحو ذلك من الحرفات التي لا تروج على الفطن ويقال ان الفرنسيوا يذارسون اليهم بعض اصدقائهم من الانكليز وعرفوهم ان الوزير اتفق مع الانكليز على الاحاطة بالفرنساوية اذا صاروا بظاهرها البحر فلما حصل منهم معهم ما سبقت الاشارة اليه محققا وذلك وأرسلوا اليوسف باشا بذلك فلم يجبههم بجواب شاف وعجل بالرحيل والقدوم الى ناحية مصر وقد كان الفرنسيوا عند ما ترأسوا وتزردوا وجهة العرضى تفرسوا وفي عرضى العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم وتحققوا حالهم وعلموا ضعفهم عن مقاومتهم فلما حصل ما ذكر تأهبوا للمقاومة والحاربة وردوا الاتهم الى القلاع فلما تموا أمر ذلك وحصنوا الجهات وأبقوا من أبقوه وقيدوه بها من عساكرهم واستوثقوا من ذلك خرجوا باجمعهم الى ظاهر المدينة جهة قبة النصر وانتشروا في تلك النواحي ولم يبق بداخل المدينة منهم الا من كان بداخل القلاع وأشخاص بيوت الالفي بالازبكية وبعض بيوت الازبكية وغلب على ظن الناس أنهم برزوا للرحيل (وفي العشرين منه) طلبوا مصطفى باشا وحسن أغا زله أمين فلما حضر اليهم أرسلوا بالعبيزة فلما كان اليوم الثالث والعشرون من شوال ركب ساري عسكر كلهم قبل طلوع الفجر بعساكره وصحبته المدافع وآلات الحرب وقسم عساكره طواير فمنهم من توجه الى عرضى الوزير ومنهم من مال على جهة المطارية فضر بواعليهم فلم يسعهم الا الجلاء والفرار وتركوا خيامهم ووظاقهم وركب نصح باشا ومن كان معه وطلبوا وجهة مصر فتركهم الفرنسيوا بالذاهبين من اخوانهم الى جهة العرضى بالخانكا بعد ان نهوا ما في عرضى ناصف باشا من المتاع والاعناب وسمرهوا أفواه المدافع وتركوها وساروا الى جهة العرضى فلما قاربوه أرسلوا الى الوزير يأمره بالرحيل بعد أربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والفرنساوية في أثره وغالب عساكره مفرقون ومنشرون في البلاد والقرى والنواحي يجمع المال ومقررات الفرض وظلم الفقراء وأما أهل مصر فانهم لما سمعوا صوت المدافع كثير منهم الغط والقيس والقنال ولم يدركوا حقيقة الحال فهاجروا ورحوا الى اطراف البلد وقتلوا أشخاصا من الفرنسيوا صادفهم خارجين من البلد ليذهبوا الي اصحابهم وذهبت شذوة من عامة أهل مصر فانتهيت الخشب وبعض ما وجدوه من نحاس وغيره حيث كان عرضى الفرنسيوا وخرج السيد عمر افندي تقيب الاشراف والسيد أحمد المحروقي وانضم اليهما أترك خان الخليلي والمغاربة الذين بصرو وكذلك حسين أغاشن أخو أيوب بيك الصغير وتبعهم كثير من عامة أهل البلد وتجمعهوا على التلول خارج باب النصر وأيدي الكثير منهم النبايت والعصى والقنابل معه السلاح وكذلك تحزب كثير من طوائف العامة والاولا ولباش والحشمرات وجعلوا يطوفون بالازقة واطراف البلد ولهم صياح وضجيج وتجواب بكلمات يقفونها من اختراعاتهم وخرافاتهم وقاموا على ساق وخرج الكثير منهم الى خارج البلدة على تلك الصورة فلما تضحى النهار حضر بعض الاجناد المصريين ودخلوا مصر وفيهم المجرى وطغى الناس يسألونهم فلم يجبرهم بشئ لجهلهم أيضا حقيقة الحال ثم لم يزل الحال كذلك الى ان دخل وقت العصر فوصل

والامراء الى جهة الخانكاه ثم الى المطرية (وفيه) حضر درويش باشا والى الصعيد الى خارج القاهرة
جهة الشيخ قرق فسكت اياما ثم توجه الى قبلي وصحبته نحو المائة نفر وكذلك ذهبت طائفة الى السويس
والى دمياط والمنصورة وانبثوا في البلاد ودخلوا مصر شيئا فشيئا

❁ واستهل شهر شوال سنة ١٢١٤ ❁

(في سابعه) وقعت حادثة بين عسكر الفرنساوية والعثمانية وهي اول الحوادث التي حصلت بينهم وهو
أن جماعة من عسكر العثمانية تشاجر وامن جماعة من عسكر الفرنساوية فقتل بينهم شخص نرساوي
ووقعت في الناس زعجة وكثرة وأغلقوا الحوانيت وعمل العثمانيه متاريس وقترسوا بها بناحية الجمالية
وما والاها واجتمعوا هناك ووقع بينهم مناوشة قتل فيها اشخاص قليلة من الفريقين وكادت تكون فتنة
وباتوا الياتهم عازمين على الحرب فتوسط بينهم كبراء العسكر في تهديد ذلك وأزالوا المتاريس وانكشف
الفريقان وبحث مصطفى باشا عن آثار الفتنة وهم ستة أنفار فقتلهم وأرسلهم الى ساري عسكر الفرنساوية
فلم يطب خاطرهم بذلك وقال لا بد من خروج عسكرهم الى عرضهم حتى تنقضي الايام المشروطة واذا
دخل منهم أحد الى المدينة لا يدخلون الا بطريقة وبدون سلاح فعند ذلك أمر مصطفى باشا بخروج
الداخلين من العساكر ولا يبق منهم أحد ووقف جماعة من الفرنساوية خارج باب النصر فاذا أراد
أحد من العسكر أو من أعيان العثمانية الدخول الى المدينة فعند وصوله اليهم ينزل عندهم وينزع ما عليه
من السلاح ويدخل وصحبته شخص أو شخصان موكلان به يمشيان امامه حتى يقضي شغله ويرجع فاذا
وصل الى الفرنساوية الملازمين خارج البلد اعطوه سلاحه فيلبسه ويمضي الى أصحابه فكان هذا شأنهم
(وفي منتصفه) توجه جماعة من أعيان الفرنساوية الى الاسكندرية بتمتعهم وأتقاهم وفيهم دوجا
قائم مقام وبنو ساري عسكر الصعيد بوسليك رئيس الكتاب ومدبر الحدود ونزل جماعة منهم الى البحر
يريدون السفر الى بلادهم فتمرض لهم الانكليز يريدون معانستهم فاسلوا الى ساري عسكر بمصر
وعرضوا له الحال فأرسل بذلك الى الوزير فاجابه بجواب لم يرضه وأصبح زاحقا الى سطح الخانكاه وكان
ذلك آخر أيام المهلة المتفق عليها في دخول الوزير الى مصر وخروج الفرنساوية منها فلما رأوا ذلك
طلبوا ثمانية أيام أجلة زيادة على أيام المهلة فأجيبوا الى ذلك ووصل الامراء المصرية وعرضى نصح باشا
وجملة من العساكر العثمانية الى ناحية المطرية ونصوا اخياهم ووطاقهم هناك ثم ان الفرنساوية جعلوا
الثمانية أيام المذكورة نظرا لجمع عساكرهم وطوائفهم من البلاد القبلية والبحرية ونصوا ووطاقهم
بساحل البحر متصلا بأطراف مصر ممتدا من مصر القديمة الى شبرا وترددوا الى نواحي القلاع وهي لم يكن
بها أحد وشروعوا واجتمعوا في ردا الجبخانه والذخيرة وآلات الحرب والبارود والجلل والمسدافع
والبنب على العربات ليلا ونهارا والناس بتعجبون من ذلك ومصطفى باشا قائم مقام ومن معه
يشاهدون ذلك ولا يقولون شيئا والبعض يقول ان الوزير أرسل اليهم وأمرهم بذلك كما كان

(وقد قيل) قاتل بجدوالاندع وقال الشعبي بن جملة كلام وصادفنا فتنة لم تكن فيها بررة
أتقيا ولا فجرة أقويا وأخذنا فرنساوية في أمة الرحيل وشرعوا في مبيع أمتهم وما فضل عن سلاحهم
ودوابهم وسلموا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبليس ودمياط والسويس ثم ان العثمانيين
تدرجوا في دخول مصر وصار في كل يوم يدخل منهم جماعة بعد جماعة وأخذوا يشاركون الناس في
صناعاتهم وحرقتهم مثل القهوة والحامية والخياطين والزينين وغيرهم فاجتمع العامة وأصحاب الحرف
الى مصطفى باشا قائم مقام وشكر اليه فلم يلتفت لشكواهم لان ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم القبيحة
(وردد الخبر) بوصول حضرة الوزير الي بليس وصحبته الامراء المصرية وأرسلوا الي مراد بيك
ومن معه بالحضور الي العرضي فأجاب بالاعتذار عن الحضور لانه في الصعيد فلم يقبلوا عذره فأكدوا عليه
بالحضور فاستأذن الزناوية سرا فأذنوا له في المقابلة وكان سنين في ذلك عثمان بيك البرديسي ثم انه
حضر وقابل الوزير بصحبة ابراهيم بيك وخاع عليهم ما ورجع مراد بيك فخيم جهة العادلية وحضر حسن
أغازه أمين ودخل مصر وأخلى فرنساوية قلعة الجبل وباقي القلاع التي أخذوها ونزلوا منها فلم يطلع
اليها أحد من العثمانيين ولم يلتفتوا لتحصينها ولا ربطها بالعساكر والجيش وأعرضوا عن المحاذرة
وركبتهم الغرور لاجل نفاذ تدمر وحضر أيضا غالب المصر بين الفارين من مصر وقت مجيء
الفرنساوية اليها من الاغوات والوجاقية والافندية والكتبة مثل ابراهيم افندي الروزناجي وثاني
قلعة وغيرهما بنسأهم وأولادهم يظنون فرغ القضية والذي خانوا منه وقموا فيه كاستراه وأرسل
ابراهيم بيك الي السيد أحمد المحروقي بطلب كساوي وثيابا وطر ايش وسراويل للمماليك ولخاصة نفسه
فأرسل اليه مطلوبه وأخرجت لهم الخيام والترتيب والنظام وهيأت نساء الامراء والاجناد احتياجهم
وترتيباتهم وجروا على عادتهم في التغال ولازمت الخدم والفراشون الغدو والرواح الي خيم ساداتهم وهم
راكبو البغال والرهوانات والحخير الفارسة وفي حجوهم تعالي الثياب والبيع المنزركشة بالذهب
والفضة وكذلك الخدم الذين يحملون الخوانات وطباي الاطبخة والاطعمة وعليها الأغذية الحرير
والوشى الملون وهم يتغنون برفع أصواتهم ويتجاوبون بكلام وسخرجات واعن للنصارى البلدية
والفرنسيس برأى منهم ومسمع الي غير ذلك مما يحرك الحفاظ ويوغر الصدور ولما استقر الوزير
بمدينة بليس وذلك في الثاني والعشرين من شهر رمضان استأذن العلماء والتجار والاعيان المصرية
مصطفى باشا في التوجه لاسلام فاستأذن ثم أذن لهم فذهبوا أيضا الي ساري عسكر كلهم واستأذنه فأذن
لهم أيضا فذهبوا وعند ذلك لاسلام عليه فوصلوا الي نصح باشا والى مصر وسلموا عليه وابتوابوا فقام
وصلوا اليه واستقر بهم الجلس سأل عن أمه ثم وكذلك عن التجار وأكابر النصارى ثم خلع عليهم
خلعا وانصرفوا من عنده فظافوا على أكابر الدولة بالعرضي وكذلك علي الامراء المصرية ورجعوا الي
مصر ودخلوها وعليهم تلك الخلع وصحبتهم قاضي العسكر وهو لابس قبوط أسود ووصل نصح باشا

القادم ولم يعلموا ما هو فدخل من باب البصر وشق القاهرة ولم يزل سائر احوتي وصل الي بيت حسن أغا بسوية الالاف فنزل هناك فلما استقر به الجلس ازدحم الناس والاعيان للسلام عليه ولشاهدته بالمشاعل والفوانيس فلما كان صبح تلك الليلة عمل ديوانا وجمع العلماء والوجاقية وأعيان الناس وكبار النصارى من الاقباط والشوام فلما تكاملوا أبرز لهم فرمانا من الوزير فقري عليهم بالجلوس فدل مضمونه على أنه أغات الجمارك أي المكوس بصر وبولاق ومصر القديمة وفيه التحكيم على جميع الواردات من أصناف الاقوات فيشتريها بالثمن الذي يسعره هو بعرفة المحتسب ويودعه في المخازن وأبرز فرمانا آخر فقري بالجلوس مضمونه ان الوزير أقام مصطفى باشا الذي كان أسرا بآبي قير وكيلاعنه وقائم مقام بصر الى حين حضوره وان السيد أحمد المحزوقى كبير التجار ملزوم ومقيد بتحصيل الثلاثة آلاف كيس المعينة لترحيل الفرنسيين وانقض المجلس على ذلك وأخذ السيد أحمد المحزوقى في تحصيل ذلك القدر من الناس وفرضه على التجار وأهل الاسواق والحرف وشرعوا في تحكيم الاقوات فغلت أسعارها وضاعت مؤن الناس ودهى الناس من أول أحكامهم هاتين الدهيتين وكان أول قدم منهم أمير المكوسات وتحكم الاقوات وأول مطلوبهم مصادرة الناس وأخذ المال منهم وتغريمهم واجتهد السيد أحمد المحزوقى في توزيع ذلك وجمعه في أيام قليلة فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك اجتهد في تحصيله وأخرجه عن طيب قلب وانشرح خاطر وبادر بالدفع من غير تأخير لعلمه ان ذلك لترحيل الفرنسيين ويقول سنة مباركة ويوم سعيد بذهاب الكلاب الكفرة كل ذلك بشهادة الفرنسيين وسمعتهم وهم يحقدون ذلك عليهم وحضر مصطفى باشا من الجزيرة وسكن بيت عبد الرحمن كشيخ البحارة عابدين وأرسل الوزير فرمانات الى البلاد وعين المميزين والمباشرين بطلب المسال والغلال والكلف من الاقليم وأرسل الى البنادر وجعل في كل بندر أمير او وكيل لجمع الغلال والمطلوبات من الذخيرة وجمعها بالحواصل ولا يخفى ما يحصل في ضمن ذلك من الجزيات التي سيوضح بعضها فيما بعد وأما الرعايا وهمج الناس من أهل مصر فانهم استولى عليهم سلطان الغفلة ونظر والفرنسيس بعين الاحتقار وأنزلوهم عن درجة الاعتبار وكشفوا نقاب الحياء عنهم بالكلية وتناولوا عليهم بالسب واللعن والسخرية ولم يفكروا في عواقب الامور ولم يتركوا مهم الصالح مكانا حتى ان فقهاء المكاتب كانوا يجمعون الاطفال ويمشون بهم فرقا وطوائف حسبة وهم يجهرون ويقولون كلاما مقبي أعلى أصواتهم بلعن النصارى وأعوانهم وانفراد رؤسائهم كقولهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرمان ومحرد ذلك وظنوا فرغ القضية ولم يملكوا لانفسهم صبرا حتى تنقضى الابام اشرورة على ان ذلك لم يثمر الا الحقد والعداوة التي أسست في قلوب الفرنسيين وأوجب ما حصل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس كقول القائل

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكي عندها الخبر اللبيب
وكم ذابصر من الضحكات * ولكنه ضحك كالبيك

وأيا

عنها * الشرط الحادى والعشرون * فكل ما يمكن حدوثه من المشا كل التى تكون مجهولة ولم يمكن الاطلاع عليها فى هذه الشروط فلا بد عن نجازها بوجه الاستحباب ما بين الوكلاء المعينين لهذا القصد من قبل الجنا ب الوزير الاعظم على الشان وحضرة الجنرال كلبه سرى العسكر العام بوجه يسهل ويحصل الاسراع بالخلو * الشرط الثانى والعشرون * وهذه الشروط لا تعد صحيحة الا من بعد اقرار الفريقين وتبدل النسخ وذلك بمدة ثمانية ايام ومن بعد حصول هذا الاقرار لا بد عن حفظ هذه الشروط لحفظ اليقين من الفريقين كلبها صح وثبت وتقرر بنحو ماتنا الخاصة بنا بالعسكر حيث وقعت المداولة بحد العر بش فى شهر بلو يوز سنة ثمان من اقامة المشيخة الفرنسية وفى رابع عشرين شهر كانون الثانى عربى من سنة أف وثمانمائة الواقع فى ثامن عشرين شهر شعبان هلالية سنة اربعة عشر ومائتين وألف هجرية المعضين الجنرال متفرقة دزه البلدى بوسم بلغ المفوضين بكامل سلطانه الجنرال كلبه سرى و جناب سامى مقام مصطفى رشيد افندى دفتر دار ومصطفى راسيده افندى رئيس الكتاب المفوضين بكامل سلطان جناب الوزير الاعظم على الشان متولة عن النسخ الاصلية الموافقة لتلك الموجهة بالنز نساوية الى الوكلاء العملى بدلان التى قد وجهوها بالغة التركية مضى دزه وبوسم بلغ تقرير الجنرال سرى العسكر العام محرر فى آخر السنة التركية التى بقيت محفوظة بيد الوزير الاعظم انى انا الواضع اسمى اذناه الجنرال سرى العسكر العام أمير الجيش الفرنسية بالاقليم المصرى أثبت وأقرر شروط الاتفاق المذكور أعلاه للحصول على اجرائه بالعمل بالنوع والصورة ان كان من اللازم أن أيقن بان الاثني عشرين شرط المشروحة الى الآن هي موافقة على التدقيق باللغة الفرنسية المعضى عليها من الوكلاء أصحاب ولاية الوزير الاعظم والمقررة من جناب على الشان الترجمة التى لا بد عن الاعتماد باجرائها كل مرة ان كان لسبب أم لاخر يمكن حصول بعض الاختلافات ومن ثم فنقلد بعض المشا كل صح وجري بمحل العسكر العام بالصالحية فى ثامن شهر بلو يوز سنة ثمان من المشيخة مضى كلبه سرى عن نسخة صحيحة الجنرال متفرقة رأس صاحب ختام فى الجيش الفرنسية مفضى دماس انتهى بحروفه وما فيه من خطأ أو تحريف فهو طبق الاصل المطبوع بالمطبعة الفرنسية باللغة العربية ولم أغير منه سوى ما فى توارىخ الاشهر والسنين بالارقام الهديبة والله أعلم

✽ واسهل شهر رمضان المعظم يوم الاحد سنة ١٢١٤ ✽

(فى ثابته) حضر سارى عسكر الفرنسية كلبه سرى الى ناحية العادلية وصحبته أغامن رجال الدولة العثمانية يسمى محمد أغا فارس سارى عسكر الى حسن أغا البخانى المحتسب بأمره بأن يتلقاه وينزله فى بيته ويكرمه اكراماً ثم انما كان بعد العشاء دخل ذلك الاعا الى مصر فى موكب فحصل للناس ضجة عظيمة وازدحموا على مشاهدتهم له والفرجة عليه وازدحموا عليهم وعلا ضجيجهم وركبوا على مصاطب الدكاكين والسقائف وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان واختلفت آراؤهم فى ذلك

المراكب واذا كانت الاسعار في هذه الامتعة المذكورة لا توازي المبلغ المرقوم أعلاه فالخيس والنقص في ذلك لا بد من دفعه بالتام من قبل الباب الاعلى على جهة السلفة تلك التي يلزم بوفائها أبواب الاحكام الفر نسائية بأوراق التمسكات المدفوعة من الوكلاء المعيّنين من الجزال كلهر سرى العسكر العام لقبض واستلام المبلغ المذكور ﴿ الشرط السابع عشر ﴾ ثم انه اذا كانت تتقضى للجيش الفر نسائي بعض مصاريف خلوصهم مصرفاً ببدان تقبض وذلك من بعد تقريرت مسك الشرط المذكور القدر المحدد أعلاه بالوجه الآتي ذكره أعني فمن بعدهم حتى خمسة عشر يوماً خمسمائة كيس وفي غلاق الثلاثين يوماً خمسمائة كيس أخرى وتمام الاربعين يوماً ثمانمائة كيس أخرى وعند تمام الخمسين يوماً ثمانمائة كيس شرحة وعند غلاق الستين يوماً ثمانمائة كيس أخرى وفي السبعين يوماً ثمانمائة كيس أخرى وعند تمام الثمانين يوماً ثمانمائة كيس أخرى وعند غلاق التسعين يوماً خمسمائة كيس أخرى وكل هذه الاكياس المذكورة هي عن كل كيس خمسمائة غرش عثماني ويكون قبضها على سبيل السلفة من يد الوكلاء المعيّنين لهذه الغاية من قبل الباب الاعلى ولكن يسهل اجراء العمل بوقوع الاعتماد عليه فالباب الاعلى من بعد وضع الامضاء على الذخيرة من الفريقين بوجه حال الوكلاء الى مدينة مصر والى بقية البلاد المستقر بها الجيش ﴿ الشرط الثامن عشر ﴾ ثم ان فرد المال الذي يكون قد قبضه الفر نسائية من بعد تاريخ تحرير الشرط المذكور وقبل أن يكون قد اشتر هذا الاتفاق في الجهات المختصة بالاقليم المصري فقد يتخضع من قدره باع الثلاثة آلاف كيس المتقدم القول عنها ﴿ الشرط التاسع عشر ﴾ ثم انه لكي يسهل خلو المحلات سريعاً فالتزول في المراكب الفر نسائية المختصة بالحمولة والموجود في البر بالاقليم المصري مباح به مادامت مدة الثلاثة أشهر المذكورة المعينة للمهلة وذلك من دمياط ورشيد حتى الى الاسكندرية ومن اسكندرية حتى الى رشيد ودهياط ﴿ الشرط العاشر ﴾ فمن حيث انه للطلمان الكلي في جهات البلاد الغربية يقتضى الاحتراس الكلي لمنع الوالطاعون من ان يتصل هناك فلا يباح ولا لشخص من المرضى أو من أولئك الذين مشكوك بهم براحة من هذا الداء الطاعوني أن ينزل بالمراكب بل ان المرضى بعلة الطاعون أو بعلة أخرى أينما كانت تلك التي بسببها لا يقتضى أن يسمح بسفرهم أمدة خلو الاقليم المصري الواقع عليهم الاتفاق يستمر في بيما رستان المرضى حيث هم الا ان تحت نمان جناب الوزير الاعظم على الشأن وبالحولتهم الاطباء من الفر نسائية أولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم الى أن يتم شفاؤهم يسمح لهم بالرحيل الشيء الذي لا بد عن اقتضاء لاسهتة مجال به بأسرع ما يمكن ويحصل لهم ويدونحوهم ما ذكر في الشرط بن الحادي عشر والثاني عشر من هذا الاتفاق نظير ما يجري على باقى الجيش ثم ان أمير الجيش الفر نسائي يبذل جهده في ابراز الامور الاشد صرامة الرؤساء المساكين التازلة بالمراكب بان لا يسمحوا لهم بالنزول بيننا خلاف المين التي تتبين لهم من رؤساء الاطباء تلك المين التي يتيسر لهم بها أن يقضوا أيام العكارتين بوفرة الدهولة من حيث انها من مجرى العادة ولا بد

من وقت ينزلون بالمرابك الى حين وصولهم الى اراضي فرنسا ليحصل عليهم شيء قسطا مما يكدرهم
وبنظير ذلك حفرة الجزائر كالمه سرى العسكر العام يعاهد من قبله وصحبه الجيش الفرنسي ساوي الكائن
بصرانه لا بصدر منهم مما يؤل الى المعاداة على الاطلاق مادامت المدة المذكورة وذلك لاضد العمارة
ولا ضد بلدة من بلدان الباب الاعلى وباقي الممالك المرتبطة معه وكذلك السفن التي يسافر بها الجيش
المشار اليه ليس لها أن ترى في حدم والحد والابتك التي تختص أراضي فرنسا ما يمكن ذلك في حادث ما
ضروري **الشرط الثالث عشر** * ونتيجة ما قد وقع الاتفاق عليه من الامهال المشترط أعلاه بما
يلاحظ خلوا الاقليم المصري فالجهات الواقعة بينهم هذا الاشتراط قد اتفقت واتفقوا على انه اذا حضر في حده هذه
المدة المذكورة مركب من بلاد فرنسا بدون معرفة غلايين المراكب المتحدة ودخل بميناء السكن بندرية
فلازم عن سفره حالا وذلك من بعد أن يكون قد منحج بلاء والزيادة للالزم ويرجع الى فرنسا وذلك
بسنديت أوراق الاذن من قبل الممالك المتحدة واذا صادف الامران مركبا من هذه المراكب يحتاج
الى الترسيع فهذه لا غير يباح لها الإقامة الى أن ينتهي اصلاحها المذكور وفي الحال من ثم توجه الى بلاد
فرنسا نظير التي قد تقدم القول عنها عند أول ربح بوافتها **الشرط الرابع عشر** * وقد يستطيع
حضرة الجزائر كالمه سرى العسكر العام أن يرسل خبر الى أرباب الاحكام الفرنسي ساوي في الحال ومن
يصحب هذا الخبر لا بد أن تعطي له أوراق الاذن بالاطلاق كما يقضى 'يسهل بهذه الوسطة وصول الخبر
الى اصحاب الحكم بفرنسا **الشرط الخامس عشر** * واذا نصح ان الجيش الفرنسي ساوي يحتاج الى
المعاش اليومي مادامت اثلاثة اشهر ائنيمة لخلوا الاقليم المصري وكذلك المعاش الثلاثة الاشهر الاخرى التي
يكون مبداهما من يوم نزولهم بباراكب فقد وقع الاتفاق على انه يقدم له مقدار ما يلزمه من القمح والحم
والارز والشعير والتبن وذلك بموجب القائمة التي تقدمت الاذن وكلاء الجمهور الفرنسي ساوي ان كان ذلك
مما يخص اقامتهم أو ما يلاحظ سفرهم والذي يكون قد أخذ الجيش المذكور مقدار ما كان من شأنه
وذلك من بعد امضاء هذه الشروط فينخدع مما قد لزم ذاته بتقدمته الباب الاعلى **الشرط السادس**
عشر * ثم ان الجيش الفرنسي ساوي منذ ابتد أو وقع امضاء هذه الشروط المذكورة ليس له أن يفرد على
البلاد فردة ما من الفرائد قسطا بالاقليم المصري لا بل وبالعكس فانه يخلى للباب الاعلى كامل فرد المال
وغيره مما يمكن توجيه قبضه وذلك الى حين سفرهم وبمثل ذلك الجمال والجن والبيخانة والمدافع وغير
ذلك مما يتعلق بهم ولا يردون أن يحملوه معهم ونظير ذلك شؤون الغلال الواردة لهم من تحت المال وأخيرا
مخازن الخرج فهذه كلها لا بد عن الفحص عنها وتسيرها من أناس وكلاء ووجهين من قبل الباب الاعلى
لهذه الغاية ومن أمين البحر الانكليزي وورقة الوكلاء المتصرفين بأمر الجزائر كالمه سرى العسكر
وهذه الامتعة لا بد عن قبولها من وكلاء الباب الاعلى المتقدم ذكرهم بموجب ما وقع عليه الصهر الى حد
قدره مبلغ ثلاثة آلاف كيس التي تقضي الجيش الفرنسي ساوي المذكور سهولة انتقاله عاجلا ونزوله

فيكون خلوصه ستة أيام قبل مدينة مصر وأما المحلات الكائنة في الجهة الشرقية من بحر النيل فيكون خلوصها في اليوم العاشر والدلتا أي الاقاليم البحرية يكون خلوصها خمسة عشر يوماً من بعد خلوص مصر والجهة الغربية وما يتعلق بها تستمر بيد الفرنسيين الى حد خلوص مدينة مصر ولكن من حيث أنها لا بد ان تستمر بيد الفرنسيين الى أن يكون انحذار العسكر من جهات الصعيد فجهة الغربية وتعلقاتها كما ذكر فممكن انه لا يتيسر خلوصها الا من بعد انقضاء وقت المهلة المعين اذ لم يمكن خلوصها قبل هذا الميعاد والمحلات التي تترك من الجيش فتسلم الى الباب الاعلى كما هي في حالها الآن * الشرط الخامس * ثمن مدينة مصر ان أمكن ذلك يكون خلوصها بعد أربعين يوماً وأكثير ما يكون بمدة خمسة وأربعين يوماً من وقت امضاء الشروط المذكورة * الشرط السادس * انه لقد وقع الاتفاق صريحاً على ان الباب الاعلى يصرف كل اعتناؤه في ان الجيش الفرنسي الموجود في الجهة الغربية من بحر النيل عندما يقصد التنحي بكامل ماله من السلاح والعتاد ان يحوم عسكرهم لا نصير عليه مشقة ولا أحد يتوش عليه ان كان ذلك مما يتعلق بشخص كل واحد منهم أو بأمنته أو بكرامته وذلك امام أهالي البلاد وامان جهة العسكر السلطاني العثماني * الشرط السابع * وحفظ الاتمام الشرط المذكور أعلاه وملاحظة منع ما يمكن وقوعه من الخصاص والمعاناة فلا بد عن استعمال الوسايط في ان عسكر الاسلام يكون دائماً متباعد عن العسكر الفرنسي * الشرط الثامن * فن تقرير وامضاء هذه الشروط فكل من كان من الاسلام أم من باقي الطوائف من رعايا الباب الاعلى بدون تمييز الاشخاص أولئك الواقع عليهم الضبط أم الذين واقع عليهم الترسيم ببلاد فرنسا أو تحت أمر الفرنسيين بمصر يعطي لهم الاطلاق والتعلق ويمثل ذلك فكل الفرنسيين المسجونين في كامل البلدان والاسا كل من مملكة العثماني وكذلك كامل الاشخاص من أيما طائفة كانت أولئك الذين كانوا في تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنسيين لا بد عن انعتاقهم * الشرط التاسع * فجميع الاموال والاملاك المتعلقة بسكان البلاد والرعايا من الفريقين أم دفع مبالغ اثمانها لاصحابها فيكون الشرع به حالاً من بعد خلوص مصر والتسديد في ذلك يكون بيد الوكلاء في اسلامبول المقامين بوجه خاص من الفريقين لهذا المقصد * الشرط العاشر * فلا يحصل التشويش لاحد من سكان الاقليم المصري من أي ملة كانت وذلك لاني أشخاصهم ولا في أموالهم نظراً الى ما يمكن أن يكون قد حصل من الاتحاد ما بينهم وبين الفرنسيين من اقامتهم بأرض مصر * الشرط الحادي عشر * ولا بد أن يعطي للجيش الفرنسي ان كان من قبل الباب الاعلى أو من قبل المملكتين المرتبطتين معه أعني مملكة انكليزة ومملكة الموكسوكوب زمانات الاذن وأوراق المحافظة بالطريق وبمثل ذلك السفن اللازمة لرجوع الجيش المذكور بالامن والامان الى بلاد فرنسا * الشرط الثاني عشر * وعند نزول الجيش الفرنسي المذكور الكائن بمصر الآن فالباب الاعلى وباقي الممالك المتحددة معه يعاهدون بأجمعهم انهم

وجح كل من الفريقين الى ذلك لما فيه من كف الحرب وحقن الدماء وأظهر الفرنسيوايه الخلداع والخضوع حتى تم عقد الصلح على اثنين وعشرين بشرط رسمت وطبعت في طومار كبير وورد الخبر بذلك الي مصر وفرح الناس بذلك فرحاً شديداً وأرسل ساري عسكر الفرنسيوايه مكاتبه بصورة الحال الي دو جاقا ثم قام فجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ولم اور ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وعرضه وطبعوا منه نسخة كثيرة فرقوا منها على الاعيان والفقهاء بالاسواق والشوارع (وصورته) بما فيه من الفصول والشروط بالحرف الواحد ما عدا ترجمة الاسطر التي باللغة الفرنسيوايه وهذه صورة الشروط الواقعة بطلومصر ما بين حضرة الجزائرال ديزه متفرقة وحضرة بسليغ مدبر الحدود العام نواب سرى العسكر العام كلاً من المفوضين بكامل السلطان و جناب سامي المقام صطفي رشيد افندي دفتردارو صطفي راسيسه افندي رئيس كتاب الوكلاء المفوضين بكامل السلطان عن جناب حضرة الوزير سامي المقام للجيش الفرنسيوايه بصرة عند ما قصد أن يوضحه في نفسه من وفور الشوق لحقن الدماء ويرى نهاية الخصاص المضر الذي قد حصل ما بين المشيخة الفرنسيوايه والباب العالي فندارتضى أن يسلم بخلو الافليم المصري بحسب هذه الشروط والآتي ذكرها يأمل أن هذا التسليم يمكن أن يتجه ذلك الي الصالح العام في بلاد المغرب قاطبة **الشرط الاول** أن الجيش الفرنسيوايه يلزمه أن يتجسب بالاساحة والعزال بالامتعة الي الاسكندرية ورشيد وأبو قير لاجل أن يتوجهه وينتقل بالراكب الي فرنسا ان كان ذلك في مرا كيهم الخاص بهم أم في تلك التي يقتضى للباب العالي أن يقدهم لهم بقدر الكفاية ولاجل تجهيز ائراكب المذكورة باقرب نوال فقد وقع الاتفاق من بعدهم في شهر واحد من تقرير هذه الشروط يتوجه الي قلعة اسكندرية نائب من قبل الباب العالي وصحبه خمسة وخمسون نفر **الشرط الثاني** أن لا بد عن المهلة وتوقيف الحرب بمدة ثلاثة أشهر بالاقام المصري وذلك من عهد امضاء شروط الاتفاق هذه واذا صادف الامر أن هذه المهلة تفضي قبل أن المراكب الواجب تجهيزها من قبل الباب العالي تحضر جاهزة فالمهلة المذكورة يقتضى مطاوتهم الي أن ينجز الرحيل على التمام والكمال ومن الواضح أنه لا بد عن اصراف الوسائط الممكنة من قبل الفريقين لكي لا يحصل ما يمكن وقوعه من التجسس ان كان ذلك من الجيش أم من أهل البلاد اذا كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها لاجل راحتهم **الشرط الثالث** فرحيل الجيش الفرنسيوايه يقتضى تدبيره بيد الوكلاء القادمين لهذه الغاية من قبل الباب الاعلى وسرى العسكر كلاً من واذا حصل خصام ما بين الوكلاء المذكورين بوقت الرحيل في هذا الصدد فليذهب من قبل حضرة سيدنهي سميت رجل لينهي الخصامات المذكورة بحسب قواعد السياسة البحرية الساكون عليها بلاد الانكليز **الشرط الرابع** قاية والصالحية لا بد عن خلوها عن الجيش الفرنسيوايه في ثامن يوم وأعظم ما يكون في عاشر يوم من امضاء شروط الاتفاق هذه ومدينة المنصورة يكون خلوها من بعد خمسة عشر يوماً وأما مادياط وبليس من بعد عشرين يوماً وأما السويس

يقع الغلاء العظيم لولا أنطاف الله حفت ونعمه العظيمة الشاملة حصلت (وفيه) أرسلوا جملة عساكر من الفرنساوية الي مراد بيك بناحية الفيوم وعليهم كبير فوقع بينهم وبينه أو لم تحقق تفصليها وترددت بينه وبين ساري عسكر الرسل والمراسلات ووقع بينه وبينهم الهدنة والمهادنة واصطلح معهم علي شروط منها تقليده إمارة الصعيد تحت حكمهم وفي هذا الشهر كثرت الاشاعة باجتماع عساكر عثمانية جهة الشام فكثرت اهتمام الفرنساوية باخراج الجيخانات والمدافع وآلات الحرب والقومانية والعساكر وتحصين الصالحية والقرين وبلديس

❀ واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢١٤ ❀

(وفيه) كثرت الاقوال وتواترت الاخبار بوصول الوزير الاعظم يوسف باشا الي الديار الشامية وصحبه نصوص باشا وعثمان أغا كتحذا الدولة وحسين أغا نزله أمين ومصطفى افندي الدفتر دار وباقي رجال الدولة وعسفوا في البلاد الشامية وضرر بواعليهم الضرائب العظيمة وجبوا الاموال وفعلوا مالا يخبر فيه من الظلم وقتل الانفس بسبب استخلاص الاموال فلما كان في منتصفه وردت الاخبار بوصولهم الي غزة والعريش وانهم حاصروا قلعة العريش وقتلوا من بها من عسكر الفرنساوية حتى ملكوها في ناسع عشره واحتوا على ما كان فيها من الذخيرة والجيخانة وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذي باشر أخذ القلعة مع جملة من العسكرو بعض الاجناد المصرية وضربت النوبة وحصل لهم الفرح العظيم فاتفق أنه وقعت نار على مكان الجيخانة والبارود المخزون بالقلعة وكان شياً كثيراً فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها واحترقوا وماتوا وفيهم الباشا المذكور ومن معه ومحمد أغا أرؤد الحلبي وغيره من المصرية ومات كثير ممن كان خارجها وبقر بها ما نزل عليهم من النار والاحجار المتطايرة في أسرع وقت ولم تحقق الفرنساوية أخذ العريش وأن عساكر العثمانيين زاحفة الي جهة الصالحية تهباً ساري عسكر الفرنساوية واستعد للخروج والسفر في أسرع وقت وخرج بعساكره وجنوده الي الصالحية وقد كان قبل أخذ العثمانيين قلعة العريش أرسل الفرنساوية الي سينت كبير الانكليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين العثمانيين ثم ورد فرمان من حضرة الوزير يقبل وصوله لجهة العريش خطابا الي جمهور الفرنساوية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلائهم ليتشاور معهم ويتفق معهم على أمر يكون فيه المصلحة للرفيقين على ماسيئرتونه بينهم فوجهوا اليه من طرفهم بوسيلك رئيس الكتاب وديز ساري عسكر الصعيد فنزلوا في البحر علي دياط وطالت مدة غيابهم وبعث كلهم برساي عسكر وسلا من طرفه لاستفسار الاخبار

❀ واستهل شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٤ ❀

فورد الخبر بقدمهم في اثنين وعشرين فيه الي الصالحية فأرسلوا الخيول وما يحتاجان اليه وحضروا الي مصر وشاخ أمر الصالح وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب والدفتر وار لتقرير الصلح

عنب الباب قبلوه وتربا * هكذا المشركون تفعل مع أصنامهم لتبني بذلك قربا
الي أن قال كل زامن عمى البصيرة والوبيل لشخص أعشى له الله قلبا
والحجازي من سمى حسنا - نظر ما خالف الشريعة صعبا
وفي المعنى الأقل لمكي قول النوح * وحق النصيحة أن تستمع
متى سمع الناس في دينهم * بأن الغنا سنة تتبع
وان يأكل المرء أكل البعير * ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جائعا * لما زاد من طرب واستمع
وقالوا - بكرنا بحب الاله * وما أسكر القوم الا القصع
كذلك الحمير اذا أخذت * تنفق من ربهما والشبع

فهرعت لزيارة قبره النساء والرجال بالذور والشموع وأنواع المأكولات وصار ذلك المسجد مجمعا
وموعدا فلما حضره انقراضاوية الي مصر تشاغل عنه الناس وأهل شأنه في جملة المهملات وترك مع
المتروكات فله ففتح أمر المولد والجمعيات ورخص الفرنسيون ذلك للناس ما رأوا فيه من الخروج عن
الشرائع واجتماع النساء وابعاع الشهوات والتلاهي وفعل المحرمات أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد
* واستهل شهر جمادى الاولى يوم الجمعة سنة ١٢١٤

(فيه) اتم الفرنسيين بعدل عيدهم المعتاد وهو عند الاعتدال الخريفي وانتقال الشمس ابرج الميزان
فنادوا بفتح الاسواق والدكاكين ووقود القناديل وشددوا في ذلك وعملا عزائم وولائم وأطعمة
ثلاثة أيام آخرها يوم الاثنين ولم يملوه علي هيئة العام الماضي من الاجتماع بالازبكية عند الصاري
العظيم المنتصب والكنينة المذكورة لان ذلك الصاري سقط وامتلات البركة بالماء فلما كان يوم الاحد
نهوا علي الامراء والاعيان باليكور الي بيت ساري عسكر فاجتمع الجميع في صبح يوم الاثنين فركب
ساري عسكر معهم في موكب كبير وذهبوا الي قصر العينى فمكتوها هناك حصاة وعرضت عليهم العساكر
جميعها علي اختلاف أنواعها من خيالة ورجلة وهم بأسلحتهم وزينتهم ولعبوا معهم في ميدان الحرب
وخلع ساري عسكر علي الشيخ الشرقاوي والقاضي وأغات الينكجيرية خلع سمور ثم رجوا الي منازلهم
ثم نودى في جميع الاسواق بوقود أربع قناديل علي كل دكان في تلك الليلة ومن لم يفعل ذلك عوقب
ثم عملوا بالازبكية حراقة نفوط وودائع وسواربخ وادوا في المراكب طول اليوم (وفي سابعه) بعد عيد
الصليب نقص ماء النيل وكان من أول زيادته قاصر عن العادة وزيادته شحيحة فضج الناس وانكبوا
علي شراء الغلثة وازدحموا في الرقع والسواحل وطلب باعة الغلثة لزيادة في السعر فجمع الفرنسيون كل من
كان له مدخل في تجارة الغلال وزجروهم وخوفوهم وقالوا لهم هذه الغلثة موجودة الآن انما هي زراعة العام
الماضي واما هذا العام فلا يخرج زر اعته الا في العام المستقبل فانزجروا وباعوا بالسر الحاضر وقد كاد

(وفي يوم الاحد ثامنه) عمل ساري عسكر وائمة في بيته ودعا الاعيان والتجار والمشايخ فنعشوا عنده ثم
انصرفوا الى دورهم (وفي يوم الثلاثاء عاشره) كان آخر المولد الحسيني وحضر ساري عسكر الفرنساوية
مع اعيانهم الى بيت شيخ السادات بعد العصر في موكب عظيم وامامه الاغا والوالي والمحاسب وعدة كبيرة
من عسكرهم ويدهم السيوف المسلولة تعشوا هناك وركبوا بعد المغرب وشاهدوا وقود الفناديل
(وفي سادس عشره) نودي بنشر الحوائج وكتبوا بذلك اوراقا وصقوها بالاسواق وشددوا في ذلك
بالتفتيش والنظر بمجموعة من طرف مشايخ الحارات ومع كل منهم عسكري من طرف الفرنساوية وامرأة
ايضا للكشف على اماكن النساء فكان الناس باقنون من ذلك ويستمتعون به ويستمظنونه ويحذرونهم اذهاهم
بأمر يتخيلونها كقولهم انما يريدون بذلك الاطلاع على اماكن الناس ومتاعهم مع أنه لم يكن شئ سوي
التخوف من العنونة والوباء (وفي عشر بنه) نودي بعمل مولد السيد على البكري المدفون بمجامع الشرايبي
بالازبكية بالقرب من الرويبي وامر الناس بوقود اديل بالازقة في تلك الجهات واذنوا لهم بالذهاب
والحجى ليلا ونهارا من غير حرج وقت تقدم ذكر بعض خبر هذا السيد علي وانه كان رجلا من البله
وكان يشي بالاسواق عريا ناما كسوف الرأس والسواكين غالب اوله اخ صاحب دهاء ومكر لا يلتئم به واستمر
على ذلك مدة سنين ثم بدا لاختيه فيه امر لما رأى من ميل الناس لاختيه واعتقادهم فيه كما هي عادة أهل
مصر في أمثاله فحجج عليه ومنعه من الخروج من البيت وألبسه ثيابا واظهر للناس أنه اذن له بذلك وأنه تولى
القطبانية ونحو ذلك فاقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به وسماع ألفاظه والانصات الى
تخليطاته وتأويلها بما في نفوسهم وطقى اخوه انذكور يرغبهم ويبث لهم في كراماته وانه يطعم على
خطرات القلوب والمغيبات وينطق بما في النفوس فانهم كواعلي التردد اليه وقد بعضهم بهما وأقبلوا
عليه بالهدايا والندور والامدادات لو اسعة من كل شئ وخصوصا من نساء الامراء والاكابر وراج
حال اخيه وتسمعت أمواله ونظمت سلمته وصادت شبكته وسمن الشيخ من كثرة الاكل والدسومة
والزراغ والراحة حتى صار مثل البوا العظيم فلم يزل على ذلك الى ازمات في سنة سبع بعد المائتين كما تقدم
ندفوه بغير فة اخيه في قطعة حجر عيا من هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع وعمل عليه مقصورة
ومقاما واطب عند المئتين والمداحين وأرباب الاشار والمثشدن بذكر كراماته وأوصافه في
قصائد هم ومدحهم ونحو ذلك ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شباكه وأعباه
ويعرفون بأيديهم من الهواء المحيط به ويضعونه في أعابهم وحيوهم كما قال البدر الحجازي في بعض
منظوماته

ليتنا لم نعش الى أن رأينا * كل ذى جنة لدى الناس قطبا *
علماهم به يلودون بل قد
اتخذوه من دون ذي العرش ربا * اذ نسوا الله قائلين فلان *
عن جميع الانام يفرج كربا
واذا مات يجملوه بزارا * وله يرعون عجمًا وعربا *
بعضهم قبل الفرج وبعض

الاسكندرية خطا بالاهل مصر وسكانها فاحضر قائم مقام دوجال الرؤساء المصرية وقرأ عليهم الكتاب مضمونه أنه سافر يوم الجمعة حادي عشر بن الشهر المذكور الى بلاد فرنساوبة لاجل راحة أهل مصر وتسايلك البحر فيغيب نحو ثلاثة أشهر ويقدم مع عساكره فإنه بلغه خروج عمارتهم ليصفو له ملك مصر ويقطع دابر المفسدين وان المولى على أهل مصر وعلى رياسة فرنساوبة جميعا كلهم ساري عسكر دمياط فتجبر الناس وتعجبوا في كيفية سفره ونزوله البحر مع وجود مرابك الانكليز ووقوفهم بالثغر وصددهم فرنساوبة من وقت قدومهم الدبار المصرية صيفا وشتاء ولكيفية خلوصه وذهابه ابناء وحيل لم أقف على حقيقةها (وفي يوم السبت تاسع عشرينه) قدم ساري عسكر كلهم صبيحة ذلك اليوم نضر بوالقدومه المدافع من جميع القلاع وناقته كبار فرنساوبة وأصغرهم وذهب الى بيت بونا بارتة الذي كان ساكنه به وهو بيت الالفي بالازبكية وسكن مكانه وفي ذلك ليوم قدمت طائفة من المسكر من جهة الشرقية وصحبتهم منهن وبات كثيرة من بلدعت عليهنم فضر بوما ونهبوها و معهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم موثوقون بالحبال فسجنوهم بالقلعة (وفيه) ذهب أكبر البلد من المشايخ والاعيان لمقاومة ساري عسكر الجديد للسلام عليه فلم يجتمعوا به ذلك اليوم وعودوا الى الغد فانصرفوا وحضروا في ثاني يوم فقابلوه فلم يروا منه بشاشة ولا طلاقة وجه مثل بونا بارتة فإنه كان بشوشا وبساط الجاسا وبضحك معهم

✽ واستهل شهر ربيع الثاني يوم الاحد سنة ١٢١٤ ✽

(في أوائله) ابتدؤا في عمل مولد المشهد الحسيني وقهروا الناس وكرروا المنادة بفتح الحوائت والسهر ووقود القناديل عشرا لمتواليه آخرها ليلة الخميس ثاني عشره (رقيه) طلب ساري عسكر الجديد من صاري القبط مائة وخمسين الف ريال فرانسه في مقابلة بواق في سنة اتمت عشرة وماتين والف وشرعوا في تحصيلها (وفي يوم الجمعة سادسه) ركب ساري عسكر الجديد من الازبكية ومشى في وسط المدينة في موكب حافل حتى صعد الى القلعة وكان امامه نحو الخمسمائة قواس وأيديهم النبائيت وهم بأمر من الناس بالقيام والوقوف على الاقدام لمروره وكان صحبته عدة كثيرة من خيالة الافرنج وبأيديهم السيوف المسلوولة والوالي والاغاوير ظلمين بمواكبهم وكذلك القلقات والوجاقلية وكل من كان مولى من جهتهم ومنضما اليهم ماعدار رؤساء الديوان من الفقهاء فلم يطالبوهم للحضور وللالمشي في ذلك الموكب ولما صعد الى القلعة ضر بواله عدة مدافع وتخرج على القلعة ثم نزل بذلك الموكب الى داره (وفي يوم السبت سابعه) ركب آغاة ايسكجيرية في أهبة عظيمة وجبروت وأمامه عدة من عسكر الفرنسيس وأمامه المنادى يقول حكم مارسم ساري عسكر خطابا بالاغا أن جميع الدعاوى والقضايا العامة لا تعمل الا بيت الاغا وكل من تعدي من الرعايا أو وقع منه قلة أدب يستاهل ما يجري عليه (وفيه) ركب ساري عسكر الكبير في موكب دون الاول ووصل الى بيت رئيس الديوان الشيخ عبد الله الشرفاوي ثم رجع الى داره

التصاري البلدية من القبطه والشوام والاروام وتأهبوا للخلاعة والقصف والتفرج والاهو والطرب
وذهبوا تلك الليلة الى بولاق ومصر العتيقة والروضة واكثروا المراكب ونزلوا فيها وصحبهم الآلات
والمغاني وخرجوا في تلك الليلة عن طورهم ورفضوا الحشمة وسلكوا مسلك الامراء سابقا من النزول
في المراكب الكثيرة المتعديف وصحبهم نساؤهم وقهايبهم وشرابهم ونجواهرهم وبكل قبائح من الضحك
والسخرية والكفریات ومحاکاة المسلمين وبعضهم تزيينهم بمصر ولبس سلاحا ونسبه
بهم وحياكي الفاظهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وغير ذلك وأجري الفر نساوية المراكب المنزينة
وعليها البارق وفيها أنواع الطيور والمزامير في البحر ووقع في تلك الليلة بالبحر وسواحلها من الفواحش
والتجارب المعاصي والنسوق المالا بكيف ولا يوصف وسلك بعض غوغاء العامة وأسافل العالم ورعاهم
مسالك تسفل الخلاعة وردالة الرقاعة بدون أن ينكر أحد على أحد من الحكام أو غيرهم بل كل
انسان يفعل ما نشتهه نفسه وما يخطر بباله وان لم يكن من أمثاله

إذا كان رب الدار بالدق ضار با * فشميمة أهل الدار كلهم الرقص

وأكثر الفرنسيين في تلك الليلة وصباحها من رمي المدافع والسواريج من المراكب والسواحل وياتوا
يضر بون أنواع العابول والمزامير وفي الصباح ركب دو جاقا ثم مقام وصحبته أكابر الفرنسيين وأكابر أهل
مصر وحضروا الى قصر السد وجلسوا به واصطفت العساكر بين الروضة وبر مصر القديمة بأسلحتهم
وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتتالية الى أن انكسر السد وجري الماء في الخليج
فانصرفوا (وفي خامس عشرينه) طلبوا من كل طاحون من الطواحين فرسا (وفي سادس عشرينه)
كتبوا أوراقا وألقوها بالاسواق مضمونها أن الناس يذهبون الى بولاق يوم التاسع والعشرين
ليحضروا سوق الخيل ويشتروا ما أحبوا من الخيل (وفيه) ألقوا أوراقا أيضا مضمونها بأن من
كان عليه مال يرمى بغلقه ومن لم يعلق ماعليه بعد مضي عشرين يوما عقوب بما يليق به ونادوا
بموجب ذلك بالاسواق (وفي سابع عشرينه) كتبوا أوراقا أيضا مضمونها انقضاء سنة مؤجرات
أقلام المكوس ومن أراد استئجار شيء من ذلك فليحضر الى الديوان يأخذ ما يريد به بالمزاد
(وفيه) أفرج عن الانفار التي قدمها الفرنسيون من غزوة وحبت بالقلة على مصلحة خمسة وسبعين
كيسا دفعوا بعضها وضمنهم أهل وكالة الصابون في البعض الباقي فأنز لوهم من القاعة على هذا الاتفاق
بشرط أن لا يسافر منهم أحد الا بعد غلق ماعليه (وفي ثامن عشرينه) تشفع أرباب الديوان في أهل
يافا المسجونين بالقلة أيضا فوقع اتفاق معهم على الافراج عنهم بمصلحة مائة كيس فاجتمع
الرؤساء والتجار وتروا واشتوروا في مجلس خاص يدينهم فاتفق الحال على تقسبها وتأجيلها في
كل عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا فندفع التجار خمسة وعشرين كيسا وأفرج عنهم من القلة
وأجلوا الباقي على الشرح المذكور (وفيه) ورد من بونا بارتة ساري عسكر الفرنسيون كتاب من

فوجدوا بهما ذلك كما أخبر الواسي فاخذوها وبقضوا اعاليه وحبسوه كذا ذكر ثم نقلوه الى القامة (وفي سادسه)
 حضر أيضا جملة من العسكر وكثر لفظ الناس على عادتهم في رواية الاخبار (وفيه) حضرت حجاج
 المغاربة ووصلوا صحبة الحاج الشامي وأخبروا أنهم حجوا صحبته وأمير الحاج الشامي عبد الله بن الأشعث
 (وفي ليلة الاحد تاسعه) حضر ساري عسكر الفرس او بونا بارت و دخل الى داره بالازبكية وحضر
 صحبته عدة أناس من أسرى المسلمين وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس الى الازبكية ليتحققوا
 الخبر على جانيته فشهدوا الأسرى وهم ووقوف في وسط البركة ليراهم الناس ثم انهم صرفوهم بعد حصه
 من النهار فارتحلوا بهم الى جامع الظاهر خارج الحسينية وأصعدوا باقبيهم الى القلعة وأمام مصطفي باشا
 ساري عسكر فأنهم لم يقدموا به لمصر بل ارتحلوا الى الجيزة مكرما وأبقوا عثمان خنجا بالاسكندرية ولما
 استقر ساري عسكر بونا بارت في منزله ذهب للسلام عليه المشايخ والاعيان وسلموا عليه فلما استقر بهم
 المجلس قال لهم على لسان الترجمان ان ساري عسكر يقول لكم انه لا سفر الى الشام كانت حالتكم طيبة
 في غيابه وأما في هذه المرة فليس كذلك لانكم كنتم تظنون أن الرئيس لا يرجعون بل يموتون عن
 آخرهم فيكم فكنتم فرحانين ومستبشرين وكنتم تعارضون الاغا في أحكامه وأن المهدي والساوي ماهم
 بوناوي ليسوا بطيبين ونحو ذلك وسبب كلامه هذا الحكاية المتقدمة التي حبسوا بسببها مشايخ الحارات
 فان الاغا الخليل كان يريد أن يقتل في كل يوم أو يأسأبأدني سبب فكان المهدي والساوي يعارضانه
 ويتكلمان معه في الديوان ويوبخانه ويخوفانه وسوء العاقبة وهو يرسل الى ساري عسكر فيطاعه بالاخبار
 ويشكو منهما فلما حضر عاتبهم في شأن ذلك فلاطفوه حتى انجلى خاطرهم وأخذ يجدتهم على ما وقع له من
 القاديين الى أبي قبر والنصر عليهم وغبر ذلك (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل المولد النبوي
 بالازبكية ودعا الشيخ خليل البكري ساري عسكر الكبير مع جماعة من أعيانهم وتشعوا عنده وضر بوا
 ببركة الازبكية مدافع وعملوا حراقه وسوارخ ونادوا في ذلك اليوم بالزينة وفتح الاسواق والدكاكين
 ليلا واسراج قناديل واصطناع مهرجان وورد الخبر بأن الرئيس أحضر واعثمان خنجا ونقلوه من
 الاسكندرية الى رشيد فدخلوا به البلد وهو مكشوف الرأس حافي القدمين وطافوا به بالبلديز فونه
 بطبولهم حتى وصلوا به الى داره فقطعوا رأسه مختمها ثم رفعوا رأسه وعلقوها من شبك داره ليراهم من
 يمر بالسوق (وفي ثالث عشره) أشيع بان كبير الفرنسيين سافر الى جهة بحري ولم يعلم أحد أي جهة
 يريد وسئل بعض كبارهم فاخبر أن ساري عسكر انمونية دعاه لضيافته بمنوف حين كان متوجها الى
 ناحية أبي قبر ووعده بالعود اليه بعد وصوله الى مصر وراج ذلك على الناس وظنوا صحبته (ولما كان يوم
 الاثنين سادس عشره) خرج مسافرا من آخر الليل وخفي أمره على الناس (وفي يوم الاثنين رابع
 عشره الموافق لتاسع مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك فنودي بوفائه على العادة وخرج

والمحيط علمه بالارضين والسموات القائمُ أمر المخلوقات هذما في الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا صحتهم يكونوا من المغضوب عليهم لمخالفتهم وصية النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بسبب اتفاقهم مع الكافرين الفجرة للام لان اعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام وياويل من كانت نصرته باعداء الله وحاشا لله أن يكون المستنصر بالكفار ، مؤيدا أو يكون مسلما ساقطهم المقادير للهلاك والتدمير مع السفالة والردالة وكيف لمسلم أن يتزل في مركب تحت يبرق الصايب ويسمع في حق الواحد الاحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تخريف واحتقار ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال أقبح من الكافر الاصلي في الضلال تريد منكم يا اهل الديوان ان نخبروا بهذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل أن يتنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية في سائر الاقاليم والبلاد لان البلد الذي يحصل فيه الشر يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص انصروهم يحفظوا انفسهم من الهلاك خوفا عليهم أن يفعل فيهم ، مثل ما فعلنا في أهل دمنهور وغيرهما من بلاد النصارى بسبب سلوكهم المسالك التي بيحة قاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحري - في لرحمانية يوم الاحد خاس عشر صفر سنة اربع مائة عشر ومائتين والف وطبعوا من ذلك نسخا وأصقوها بالاسواق وفرقوا منها على الاعيان انتهى (وفي ثامن عشره) وردت اخبار وعدة مكاتيب لكثيرين من الاعيان والتجار وكلها على نسق واحد تزيد عن المائة مضحونها بأن المسلمين وعسكر العثمانيين ومن معهم ملكوا الاسكندرية في ثالث ساعة من يوم السبت سادس عشر صفر فصار الناس يحكي بعضهم لبعض ويقول البعض أن قرأت المكتوب الواصل الى فلان التاجر ويقول الآخر مثل ذلك ولم يكن لذلك أصل ولا صحة ولم يعلم من فعل هذه الفعلة واحتلق هذه النكتة ولعلمنا من فعل بعض النصارى البلديين ان يوقعوا بها فتنة في الناس ينشأ منها القتل فيهم والاذية لهم وسبحان الله علام الغيوب (وفي ليلة الاربعاء عشر به) أشيع أن الفرنسياتوية تحاربوا مع العساكر الواردين على أبي قير وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ونهبوهم وملكوا منهم قلعة أبي قير وأخذوا مصطفي باشا اسيرا وكذلك عثمان خنجا وغيرهما وأخبر الفرنسيس أنه حضرت لهم مكاتيب بذلك من أكبرهم فلما اطلع النصارى بوا مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقي القلاع المحيطة وبعثوا بالزبكية وعملوا في ليلتها أعنى ليلة الاربعاء حراقة بالزبكية من تنوط وارود وسوارنج تصعد في الهواء (وفي يوم الخميس ثامن عشر به) وصلت عدة مركب وبها أسرى وعساكر جرحى وكذلك يوم الجمعة تاسع عشر به حضرت مكاتيب من الفرنسيس بحكاية الحلة التي وقعت لم أقف على صورتها

✽ واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢١٤ ✽

(في ثانيه) وصلت مركب من بحري وفيها جرحى من الفرنسياتوية (وفيه) قبضوا على الحاج مصطفى البشتيلي الزهات من اعيان أهالي بولاق وحبسوه بيت قائم مقام والسبب في ذلك أن جماعة من جيرانه وشواعه بان بداخل بعض حواصيه الذي في وكالته عدة قدور ملوئة بالبارود فكبسوا على الحواصل

وأظهروا البشر ونجاهروا باليمن النصاري واتفق انه تشاجر بعض المسلمين بحجارة البرابره بانقرب من
 كوم الشيخ سلامة مع بعض نصارى الشوام فقال المسلم للنصراني ان شاء الله تعالى بعد اربع ايام نشقني
 منكم وكلام من هذا المعنى فذهب ذلك النصراني الى القرنيسيس مع عصابة من جنسه وأخبر وهم بالقصة
 وزادوا وحرفوا وعرفوهم ان قصد المسلمين اثاره فتنة فارسل قائم مقام الى الشيخ المهدي وتكلم
 في شأن ذلك وحاججه وأصبحوا واجتمعوا بالديوان فقام المهدي خطيبا وتكلم كثيرا ونفى الريسة
 وكذب أقوال الاخصام وشدد في تبرئة المسلمين عما نسب اليهم وبالغ في الحطيطة والانتقاص من
 جانب النصاري وهذا المقام من مقاماته المحموده ثم جمعوا مشايخ الاخطاط والحارات وحبسوهم
 (وفيه) حضرت مكاتبه من القرنيسيس المتوجهين للمحاربه مع العسكر الوارد لجهة أبي قير * وصورتها
 لاله الا الله محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم مخبركم بحمل الديوان بمصر المنتخب من أحسن الناس
 وأكملهم بالعدل والتدبير عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته بعد من بد السلام عليكم وكثرة الاشواق
 الزائده اليكم مخبركم بأهل الديوان المكرمين العظام بهذا المكتوب اننا وضعنا جماعات من عسكرنا بجبل
 الطرانة وبعده ذلك سرنا الى اقليم البحيرة لاجل ما نرد اراحة الرعايا المساكين ونفاص اعداءنا الحاربين
 وقد وصلنا بالسلامة الى الرحانية وعفونا عفوا عمويا عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الاقليم في راحة
 تامة ونعمة تامة وفي هذا التاريخ مخبركم انه وصل ثمة نون مر كبا صغارا وكبارا حتى ظهر واينثر سكة بدرية
 وقصدوا أن يدخلوها فلم يكنهم الدخول من كثرة النيب وجلل المدافع النازلة عليهم فرحلوا عنها
 وتوجهوا يرسون بناحية أبي قير وابتدوا ينزلون في البر وأنا الآن تاركهم وقصدي أن يتكامل الجميع في
 البر وأنزل عليهم أقتل من لا يطيع وأحلى بالحياة الطائعين وآتيكم بهم محبوسين تحت السيف لاجل
 أن يكون في ذلك شأن عظيم في مدينة مصر والسبب في محي هذه العمارة في هذا الطرف العثم بالاجتماع
 على المماليك والعربان لاجل نهب البلاد وخراب القطر المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسقو
 الافرنج الذين كراهتهم ظاهرة لسكل من كان يوحده الله وعداوتهم واضحة لمن كان يعبد الله ويؤمن
 برسول الله يكرهون الاسلام ولا يجترمون القرآن وهم نظر الكفرهم في معتقدهم يجملون الآلهة
 ثلاثة وان الله ثالث تلك الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولكن عن قريب يظهر لهم أن الثلاثة لا تعطى القوة
 وان كثرة الآلهة لا تنفع بلى انه باطل لان الله تعالى هو الواحد الذي يعطي النصر لمن يوحده هو الرحمن
 الرحيم المساعدا لمن اتقى له ادين الموحدين الماحق رأيي الفاسدين المشركين وقد سبق في علمه
 تقديم وقضائه العظيم أنه أعطاني هذا الاقليم وقدر وحكم بحضوري عندكم الي مصر لاجل تغيير
 الامور الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل والراحة مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة
 هو وحدانيته المقيمة أنه لم يقدر للذين يمتقدون أن الآلهة الثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ما قدروا أن يعملوا
 المذني عملناه ونحن المعتقدون وحدانية الاله ونعرف انه العزيز القادر القوي القاهر المدبر لكائنات

ينك بالبحيرة ذابو والى قبة يستطلون بها وتر كواخيولهم مع السواس فنزل عليهم طائفة من العرب فأخذوا
الخيول فمروا مشاة فدل الفلاحون عليهم عسكر الفرنسيس فسكروهم وقيل انهم أووا الى بلدة وطلبوا
منهم غرامة فصالحوهم فلم يرضوا بذلك بدون ما طلبوا فوعدوهم بالدفع من الغد وكانوا أكثر من ذلك
وفيهم كاشف من جماعة عثمان بيك الطنبرجى فذهب الفلاحون الى الفرنسيس وأعلموهم بمكانهم فحضروا
اليهم بيلا وفر من فرينهم وقتل من قتل وأمر الباقي وأما الكاشف فيدسمي عثمان كاشف اتجأ الي كبير
الفرنسيس فجماه وأخذوه عنده وأحضروا الاسرى الى مصر وعليهم ثياب زرق وزعايط وعلى رؤسهم
عصاقي من لباد وغيره وأصعدوهم الى القلعة وقتلوا منهم في ثانيا ليلة أشخاصا (وفي تاسعة) أحضروا أيضا
سنة أشخاص من المماليك وأصعدوهم الى القلعة وفي ذلك اليوم قتلوا أيضا نحو العشرة من الاسرى
المخايس (وفي يوم الاحد عشره) ركب في عصر به ساري عسكر وعدي الى برالبحيرة وتبعته
العساكر ولم يلم سبب ذلك ولما صاروا بالبحيرة ضربوا نجم البطران ودهشور بسبب نزول مراد بيك
عندهم وفي هذا اليوم ظهر أن مراد بيك رجع ثانيا الى الصعيد وشاع الخبر أيضا أن عثمان بيك الشرقاوي
وسليمان أغا الوالي وآخرين مروا من خلف الجبل وذهبوا الى ناحية الشرق فخرج عليهم جماعة من العسكر
وغيرهم برطلين في الرومي رئيس عسكر الاروام ومهم عدة وافرة من أخلاط العسكر أروام وقبط
والمماليك المتضمة اليهم وبيض فرنساوية فادركوهم بالقرب من بليس وأنوهم من خلاف الطريق
المسلوكه فدموهم على حين غفلة وكان عثمان بيك يغتسل فلما أحسوا بهم بادروا للفرار وركبوا وركب
عثمان بيك بقية صي واهد على جسده وطايفة فوق رأسه وهرى وتركوا ثيابهم وعاتهم وحماتهم وقدور
الطعام على النار ولم يمت منهم الا ملوك وأسروا منهم اثنين ووجدوا علي فرانس عثمان بيك مكتبة من
أبراهيم بيك يستدعيهم الى الحضور اليه بالشام (وفي ليلة الاثنين حادي عشره) وردت اخبار وكايتب
مع السعاة لبعض الناس من الاسكندرية وأبي قير وأخبروا بأنه وردت مرآكب فيها عسكر عثمانية الي أبي
قير فبين ان حركة فرنساوية وتمديهم الي البر العربي بسبب ذلك وأخذوا صحبتهم جرجس الجوهري
وفي ضحوة اليوم الثاني عدي الكثير من العسكر أيضا واهتم حنايلينو المتولى علي بحر بولاق بجمع المرآكب
وشحنها بالقومانية والتخيرة وداخل فرنساوية من ذلك وهم كثير ولما عدي كبيرهم الي برالبحيرة أقام
يوم الاثنين عند الاهرام حتى نجهت العساكر وبعث بالمقدمة وركب هو في يوم الثلاثاء ثاني عشره وأرسل
مكتوبا الي أرباب الديوان بالسلام عليهم والوصية بالمحافظة وضبط البلد والرعية كما فعلوا في غيبته
السابقة (وفي سادس عشره) ورد الخبر بأن عثمان خنجا وصل الى قلعة أبي قير محبة السيد مصطفى باشا
فرض بواعلي القلعة وقتلوا من بهامن فرنساوية وملكوها وأسروا من بقي بها وعثمان خنجا هذا هو الذي
كان متولى امارة رشيد من طرف صالح بيك ووجهه، ورجع محبة الى الشام فلما اتوا في صالح بيك سافر
الي الديار الرومية وحضر محبة مصطفى باشا المذكور فلما حقت هذه الاخبار كثرت اللغات في الناس

تهدون الناس الى الضوَاب والنور من جنابكم لاهل العقول وعرفوا اهل مصر انه انقضت و فرغت دولة العثماني من اقاليم مصر وبطلت احكامها منها وأخبروهم أن حكم العثماني أشد تعبا من حكم الملوك وأكثر ظالما والعاقل يعرف ان علماء مصر لهم عقل وتدبير وكفاية وأهلية للاحكام الشرعية يصلحون لاقتضاء أكثر من غيرهم في سائر الاقاليم وأتم بأهل الديوان عرفوني عن المناقشين المخالفين أخرج من حقهم لان الله تعالي أعطاني القوة العظيمة لاجل ما أعاقبهم فان سيفنا طويل ليس فيه ضعف ومرادى أن تعرفوا اهل مصر ان قصدي بكل قبائي حصول الخير والسعادة لهم مثل ما هو بحر النيل أفضل الانهار وأسعدا كذلك اهل مصر يكونون أسعدا لخلائق أجمعين باذن رب العالمين والسلام انتهى (وفي تلك الليلة) قتلوا شخصين أحدهما على جاويش رئيس انرياله الذي كان بالاسكندرية عند حضور الفرنسيين والثاني قبطان آخر فلم يز الا بمصر محبوسين بها أياما ثم يطلقون ما خبسوها آخر انهم يطلقونها حتى قتلوها (وفي صبيحة ذلك اليوم) قتلوا شخصين أيضا من الاتراك بالرماية (وفيه) أفرجوا عن زوجات حسن بيك الجداوي (وفي ثامن عشر منه) جمعوا الوجافية وكتبوا أسماءهم (وفي تاسع عشر منه) قبضوا على ثلاثة أنفار أحدهم يسمى حسن كاشف من أتباع أيوب بيك الكبير وآخر يسمى أبوكلس والثالث رجل تاجر من تجار خان الخليلي يسمى حسين ملك الدالي ابراهيم فسجنوهم بالقلعة فتشفع الشيخ السادات في حسين التاجر انذ كور فأطلقوه على خمسة آلاف فرانسه

✽ واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢١٤ ✽

(فيه) أفرجوا عن بعض قرابة كنتخذ الباشا وكان محبوسا بالجيزة ثم نقل الى القلعة مع كنتخذ اقربيه فأطلق وبقى الآخر (وفي يوم الاحد ثالثه) حضر السيد عمر أفندي تقيب الاشراف سابقا من ديهاط الى مصر وكان مقبها هناك من بعد واقعة ياقا ونزل مع الذين أنزلوهم من ياقا الى البحر وفيهم عثمان أفندي العباسي وحسن أفندي كاتب الشهر وأخوه قاسم أفندي وأحمد أفندي عرفه والسيد يوسف العباسي والحاج قاسم المصلي وغيرهم فمنهم من عوق بالكر وتبليه ومنهم من حضر من البرخية فحضر بعض الاعيان لملاقات السيد عمر وركبوا معه بعد ان مكث هنيهة بزايوة على بيك التي بساحل بولاق حتى وصل الى داره وتوجه في ثاني يوم مع المهدي وقابل ساري عسكر قبش له ووعده بخير ورد اليه بعض تعلقاته واستمر مقبها بداره والناس تغدو وتروح اليه على العادة (وفي رابعه) حضر أيضا حسن كنتخذ الجربان بأمان وكان بحبته عثمان بيك الثمرقاوي (وفيه) أشيع أن مراد بيك ذهب الى ناحية البحيرة فرار من الفرنسيين الذين بالعبيد (وفي خامسه) قتلوا عبد الله أغا بير ياقا وكن أخذوا سير او حبس ثم قتل (وفيه) قتل أيضا يوسف جرججي أبوكلس ورفيقه حسن كاشف (وفي سادسه) عمل الشيخ محمد المهدي وليمة عرس لزوج أحد اولاده ودعا ساري عسكر وأعيان الفرساناوية تمشوا عنده وذهبوا (وفيه) أحضروا أربعة عشر مملوكا أسري وأصعداهم الى القلعة قيل انهم كانوا لاحقين بمراد

قال وأيضا انكم تقولون دائما ان الفرنسيين ساوية بأحباب العثمانية وهذا ابن القاضي من طرف العثمانيين فهذا الفعل بما يسمى الظن بالفرنساوية ويكذب قولهم وخصوصا عند العامة فأحباب الوكيل بعدما ترجم له الترجان بقوله لا بأس بالشفاعة ولكن بعد تنفيذ أمر ساري عسكري في اختيار قاض خلافة ولا يكونوا مخالفتين ويأخذكم الضرر بالمخالفة فامثلوا وعملوا القرعة فطلعت الاكثرية باسم الشيخ أحمد العريشي الحنفي ثم كتبوا عرض حال بصورة المجلس والشفاعة وكتب عليه الحاضر ون وذهب به الوكيل الى ساري عسكري وعرفه بما حصل وبما نالكم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه وأمر باحضاره آخر النهار فلما حضر لأمه وعاتبه بتكلم بينهما الشيخ محمد المهدي ووكيل الديوان الفرنسي بالديوان حتى سكن غيظه وأمره بالانصراف الى منزله بعد أن عوقه حصاة من الليل فلما أصبح يوم الجمعة عملوا جمعية في منزل دو جاقا ثم قام وركبوا صحبته الى بيت ساري عسكري ومعهم الشيخ أحمد العريشي فألبسه فر وثمانية وركبوا جميعا الى المحسكة الكبيرة بين القصرين ووعدهم بالافراج عن ابن القاضي بعد أربع وعشرين ساعة وقد كانت عياله انتقلوا من خوفهم الى دار السيد أحمد المحرقى وجلسوا عنده ولما كان في ثاني يوم أفرجوا عنه ونزل الى عياله وصحبته أرباب الديوان والاغا ومشوا معه في وسط المدينة ليراه الناس ويطلق القيل والقال (وفيه) كتبوا أوردوا طبعوا منها نسخا وألقوها بالاسواق * وصورته اجواب الى محفل الديوان من حضرة ساري عسكري الكبير بونابارة أمير الجيوش الفرنسي ساوية محب أهل الملة المحمدية خطابا الى السادات العلماء انه وصل لنا مكنونكم من شأن القاضي نجبر كم ان القاضي لم أعزله وانما هو هرب من اقليم مصر وترك أهله وأولاده وخان صحبته من المعروف والاحسان الذي فعلناه معه وكنت استحسنتم ان ابنه يكون عوضا عنه في محل الحكم في مدة غيبته ويحكم بدله ولم يكن ابنه قضايا متوليا للاحكام على الدوام لانه صغير السن ليس هو أهلا للقضاء فعلمتم ان محل حكم الشرية مخال الان من قاض شرعي يحكم بالشرية واعلموا اني لأحب مصر خالصة من حاكم شرعي يحكم بين المؤمنين فاستحسنتم ان يجتمع علماء المسلمين ويختاروا بانافهم قاضيا شرعيا من علماء مصر وعقلاهم لاجل موافقة القرآن العظيم باتباع سبيل المؤمنين وكذلك مرادى ان حضرة الشيخ العريشي الذي اخترتموه جميعا أن يكون لاسمان عندي وجالسا في المحسكة وهكذا كان فعل الخلفاء في العصر الاول باختيار جميع المؤمنين وأخبركم اني ثلاثين ابن القاضي بالحسنة والاكرام لحضرتي سواقباني ولم أزل منذ الوقت أكرمه ولم أحب أن يضره أحد حكم أمته له ولما رفعناه الي النعمة لم نرد ضرره بل رفعناه مكرما مثل ما يكون في بيته بالراحة والاكرام وسبب ما رفعناه الي القلعة سكون الفتن والاصلاح بين الناس وبمديس القاضي الجديد وجلسه في محل الحكم مرادى أن أطلق ابن القاضي وأنزله من القلعة وأردله كامل لملقائه وأطلق سبيله هو وعياله ليتوجهون حيث أرادوا باختيارهم لانه في أماني وتحت حمايتي وأعرف ان أباه ما كان يكرهني ولكيه ذهب عقله وفسد رأيه وأنتم يا أهل الديوان

كسرهم كسرة شنيعة فهل ترى لهم من باقية نزل عليهم كصاعقة من السماء ثم توجه واجعا الى مصر
المحروسة لاجل شيئين (الاول) انه وعدنا برجوعه الينا بعد اربعة اشهر والوعد عند الحردين
(والسبب الثاني) انه باهه أن بعض المنسدين من الغز والعربان يحركون في غيابة الفتن والشروفي
بعض الاقاليم والبلدان فلما حضر سكنت الفتنة وزالت الاشرار والنجرة من الرعية وجه لمصر واقليمها
شيء عجيب ورغبته في الخير لاهلها ونيلمها بنكره وتديبره المصيب ويرغب أن يجعل فيها أحسن التحف
والصناعة ولما حضر من الشام أضر معه جملة من الاساري من خاص وعام وجملة مدافع ويارق اغنمها
في الحروب من الاعداء والاختصاص فالويل كل الويل ابن عاده والخير كل الخير لمن والاه فسلموا يعابد
الله وارضوا بتقدير الله وابتلوا الأحكام الله ولا تسموا في سفك دماءكم وهنك عيالكم ولا تتسبوا
في نهب أموالكم ولا تسموا كلام الغز المهربانين الكاذبين ولا تقولوا ان في الذنبة اعداء كلمة الدين
حاشا لله لم يكن فيها الا الخذلان وقتل النفس وذلة أمة النبي عليه الصلاة والسلام والغز والعربان يطعموكم
ويغروكم لاجل أن يضرر وكم فينبهوكم واذا كانوا في بلد وقدمت عليهم الفرنسيس فروا هاربين منهم كمنهم
جنبا لميس ولما حضر ساري عسكر الى مصر أخبر أهل الديوان من خاص وعام انه يجب دين الاسلام
ويعظم النبي عليه الصلاة والسلام ويحترم القرآن ويقرأ منه كل يوم بانقان وأمر باقامة شعائر
المساجد الاسلامية واجراء خيرات الاوقاف السلطانية وأعطى عوائد الوجاقلية وسمى في حصول
أقوات الرعية فانظروا هذه الاطاف والمزية بركة نبينا أشرف البرية وعرفنا أن مراده أن يبني
لنا مسجدا عظيما بمصر لانظيره في الاقطار وانه يدخل في دين النبي المختار عليه أفضل الصلاة وأتم
السلام انتهى بحروفه * وكان أشيع بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام بأن ساري عسكر بونابرتة
مات بحرب عكا وتناقله الناس وانهم ولو اخلافه فهذا هو السبب في قولهم في ذلك الطومار وقد حضر
سليمان من العطب فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته الى آخر الدياق المتقدم (وفي ثاني عشر ربه)
أرسل ساري عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على ملازده ابن قاضي العسكر ونهبوا بعضا من ثيابه
وكتبه وطمعوا به الى القلعة فانزعج عليه عياله وحرى والدته انزعاجا شديدا وفي صبحها اجتمع
أرباب الديوان بالديوان وحضر اليهم ورقة من كبير الفرنسيس قرئت عليهم مضمونها ان ساري عسكر
قبض على ابن القاضي وعزله وانه وجه اليكم أن تقترعوا وتختاروا شيخا من العلماء يكون من أهل مصر
ومولودا بها يتولى القضاء ويقضى بالاحكام الشرعية كما كانت الملوك المصرية يتولون القضاء
برأي العلماء للعلماء فلما سمعوا ذلك أجاب الحاضرون بقولهم اتاجيما انتشفع وترجي عنده في العفو
عن ابن القاضي فانه ان غريب ومن أولاد الناس الصدور وان كان والده وابق كتحدا الباشا في
فعله فولده مقيم تحت أمانكم والمرجو انطلاقة وعوده الى مكانه فان ولدته وجدته وعياله في وجد وحزن
عظيم عليه وساري عسكر من أهل الشفقة والرحمة وتكلم الشيخ السادات بنحو ذلك وزاد في القول بأن

الاذهار الكاذبة العربان الفاجرة والغز الهاربة ومرادهم بهذه الاشاعة هلاك الرعية وتدبير أهل
 الملة الاسلامية وتعطيل الاموال الديوانية لا يجبون راحة العبيد وقد أزال الله دولتهم
 من شدة ظلمهم ان بطش ربك لشديد وقد بلغنا ان الانبي نوجه الى الشرقية مع بعض المجرمين
 من عربان بني والعيادة الفجرة المفسدين يسعون في الارض بالفساد وينهبون اموال
 المسلمين ان ربك لبار صاد ويزورون علي اللاحين المكاتب الكاذبة ويدعون ان عساكر السلطان
 حاضرة والحال انها ليست بحاضرة فلا اصل لهذا الخبر ولا صحة لهذا الاثر وانما مرادهم وقوع الناس
 في الهلاك والضرر مثل ما كان يفعل ابراهيم بيك في غزة حيث كان يرسل فرمانات بالكذب والبهتان
 ويدعي انها من طرف السلطان ويصدقها أهل الارياق خسفاً العقول ولا يقرؤن العواقب فيقعون
 في المصائب وأهل الصعيد طردوا الغز من بلادهم خوفاً على أنفسهم وهلاك عيالهم وأولادهم فان
 المجرم يؤخذ مع الحيران وقد غضب الله على الظلمة ونعم ذل الله من غضب الديان فكان أهل الصعيد
 أحسن عقلاً من أهل بحري بسبب هذا الرأي الشديد ونجبركم أن أحمد باننا الجزار سموه بهذا الاسم
 لكثرة قتله الانس ولا يفرق بين الاخيار والاشرار وقد جمع الطموش الكثيرة من العسكر والغز
 والعرب وأسافل المشيرة وكان مراده الاستيلاء على مصر وأقاليمها وأجوب الاجتماعهم عليه لاجل أخذ
 أموالها وتمك حريمها ولكن لم تساعده الاقدار والله يفعل ما يشاء ويخار وقد كان أرسل بعض هذه
 العساكر الى قلعة العريش ومراده أن يصل الي قعما فتوجه حضرة ساري عسكر أمير الجيوش
 النرناوية وكسر عسكر الجزار الذين كانوا في العريش ونادوا بالفرار الفرار بعدما حصل بمسكرهم
 القتل والدمار وكانوا نحو ثلاثة آلاف ومالك قلعة العريش وأخذ غزوة وهرب من كان فيها وفرروا ولما
 دخل غزوة نادي في رعيتهما بالامان وأمر باقامة الشعائر الاسلامية واكرام العلماء والتجار والاعيان ثم
 انتقل الي الرملة وأخذ ما نهيها من بقسماط وأرز وشهير وقرب أكثر من ألفين قرية كبار كان قد جهزها
 الجزار لذهابها الي مصر ثم توجه الي يافا وحاصرها ثلاثة أيام ثم أخذها وأخذ ما نهيها من ذخائر الجزار بالتمام
 ومن نحو سات أهلها أنهم لم يرضوا بامانه ولم يدخلوا تحت طاعته واحسانه فدور فيهم السيف من شدة
 غيظه وقوة بأسه وسلطانه وقتل منهم نحو أربعة آلاف أو يزيدون بعدما هدم سورها وأكرم من كان
 بها من أهل مصر وأطعمهم وكساهم وجيزهم في المراكب الي مصر وغفرهم بمسكره خوفاً عليهم من
 العربان وأجزل عطاياهم وكان في يافا نحو خمسة آلاف من عسكر الجزار هلكوا جميعا وبعضهم ما نجاه
 الا الفرار ثم توجه من يافا الي جبل نابلس فكسرت من كان فيه من العساكر بمكان يقال له فاقوم وحرقت
 خمسة بلاد من بلادهم وما قدر كان ثم أخرج سور عكا وهدم قلعة الجزار التي كانت حصينة لم يبق فيها
 حجر علي حجر حتى انه يقال كان هناك مدينة وقد كان بني حصارها وشيد بنيانها في نحو عشرين من
 السنين وظلم في بنيانها عباد الله وهكذا عاقبة بنيان الظالمين ولما توجه اليه أهل بلاد الجزار من كل ناحية

سأكن بالخط الجمالية وأخذوا أسلحة وأصعدوه إلى القلعة وجسوه والسبب في ذلك أنه عمل في تلك الليلة
 وليمة ودعاً حبابه وأصدقاءه وأحضر لهم آلات اللهو والطرب وبات سهراً نابطول الليل فلما كان آخر
 الليل غلب عليهم السهر والسكر فناموا إلى ضوء النهار وتأخروا عن الملاقاة فلما أفاق ركب ولأقاهم عند
 باب النصر فتعوا عليه بذلك فغلاموا ما ذكرنا وصل ساري عسكر الفرنساوية إلى داره بالأزبكية فجمع
 هناك أرباب الملاهي والبهالوين وطوائف الملاعبين والحواة والقرادين والنساء الرافعات والخلابيص
 ونصبوا أراجيح مثل أيام الأعياد والمواسم واستمر واعي ذلك ثلاثة أيام وفي كل يوم من تلك الأيام
 يملون شتى وكأحرافات ومدائح وسواريج ثم نقض الجمع بعدما أعطاهم ساري عسكر دراهم ويقاشيش
 (وفي يوم لاحق) عز لوادستان قائم مقام وتولي عرضه دوج الذي كان وكيلاً عن ساري عسكر وتمياً الموزول
 للسفر إلى جهة بحر عي وأصبح مسافر أو صحبته نحو الألف من العسكر وسافر أيضاً منهم طائفة إلى جهة
 البحيرة (وفيه) طابوا من طوائف النصاري دراهم سلفه مقدار مائة وعشرين ألف ريال (وفي خامس
 عشره) أرسلوا إلى زوجات حسن بيك الجداوى وختما على دورهن وتعين وطابوهن بالمال وذلك
 لسبب أن حسن بيك التف على مراد بيك وصار يقاتل الفرنسيين معه وقد كانت الفرنسية كتبت
 حسن بيك وأمنتها وأقرته على ما يده من البلاد وان لا يخالف ويقاوم مع الأخصام فلم يقبل منهم ذلك فلما
 وقع لفسائه ذلك ذهبن إلى الشيخ محمد المهدي وقعن عليه نصائح عالمة بمبلغ ثلاثة آلاف فرانسه (وفي
 تاسع عشره) هلك مخايل كحيل النصراني الشامي وهو من رجال الدبوان الخصوصي فجأة وذلك لتهمه
 وغمه وسبب ذلك أنهم قرروا عليه في السلفه ستة آلاف ريال فزانته وأخذ في تحصيلها ثم بلغه أن أحمد باشا
 الجزائر قبض على شريكه بالشام واستنصر في ما وجدته عنده من المال فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع
 اخوانه حصه من الليل فخرجت روحه في الحال (وفيه) كتبوا أوراقاً وطبعوها وألصقوها بالأسواق وذلك
 بعد أن رجعوا من الشام واستقروا وهي من ترصيف وتنميق بهض الفصحاه (وصورتها) من محفل المديوان
 الخصوصي بحروسه مصر خطاً بالأقاليم مصر الشرفية والغربية والمنرفية والفليوية والحيزة والبحيرة
 النصيحة من الايمان قال تعالى في محكم القرآن ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال تعالى وهو أصدق
 القائلين في الكتاب المكين ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصاحون فعلى
 العاقل ان يتدبر في لا مور قبل ان يقع في المحذور ونخبكم كما اشر المؤمنون أنكم لا تسموا كلام الكاذبين
 فتصبحوا على ما علمت ناديين وقد حضر إلى محروسه مصر المحمية أمير الميوش الفرنسية حضرة بونابارته
 محب الملة المحمدية ونزل بعسكره في العادية سلباً من العطب والاسقام ودخل إلى مصر من باب النصر
 يوم الجمعة في موكب عظيم شتى جليل فخيم وصحبه العلماء والوجاهات السلطانية وأرباب الافلام
 المديوانية وأعيان التجار المصرية وكان بوماً عظيماً شهوداً وخرجت أهل مصر لملاقاته فوجدوه هو الأمير
 الاول بذاته وصفاته وظهر لهم أن الداس يكذبون عليه سبحانه الله صدره للاسلام والذي أشاع عنه

عليه أحد غيرهما ورجع الى بلاده على طريق القلزم فلما قدم فرنسا واية مصر كاتبه كبير هم بذلك السر لانه اطاع عليه عند قيام الجمهور وتملكه خزانه كتب السلطان ثم ان تيدوا لمدكور بقى في حرب الانكليز الى ان ظفروا به في هذه السنة وقتلوه وثلاثة من اولاده فهذا ملخص معنى السبب (الثاني عشر) موت كفرالى الذي عمات المتاريس بتفضي رأيه واذ اتولى أمرها غيره يلزم نقضها ويطول الامر وكفرالى هذا هو المعروف بأبي خشبة الهندس (الثالث عشر) سماع ان رجلا يقال له مصطفى باشا أخذ الانكليز من اسلامبول ومرادهم أن يرموه على بر مصر (الرابع عشر) ان الجزار أنزل ثقله بمراكب الانكليز وعزم على انه عند ما ملك البلدينزل في مراكبهم ويهرب معهم (الخامس عشر) لزوم محاصرة عكا ثلاثة شهور وأربعة وهو مضر لكل ماذكرناه من الاسباب اه (وفي يوم الثلاثاء سابعه) حضر جماعة أعضا من العسكر بأقفاهم وحضرت مكتبة من كبير الفرنسيين وانه وصل الى الصالحية وأرسل دوجا الوكيل ونبه على الناس بالخروج لملاقاةه بموجب ورقة حضرت من عنده الأمر بذلك (فلما كان ليلة الجمعة عاشره) أرسلوا الى المشايخ ولوجقات وغيرهم فاجتمعوا بالازبكية يوقت النجربا ليشاعل ودقت الطبول وحضر الحكام والقائقات بمواكب وطبول وزمور ونوبات تركية وطبول شامية وملازمون وجاوشية وغير ذلك وحضر الوكيل وقائمة قام وأكبر عساكرهم وركبوا جميعا بالترتيب من الازبكية الى ان خرجوا الى العادلية فقابلوا سارى عسكر بونا بارتنه هناك وسلموا عليه ودخل معهم الى مصر من باب النصر بموكب هائل بهسا كره وطبولهم وزمورهم وخيولهم وعربانهم ونسائهم وأطفالهم في نحو خمس ساعات من النهار الى ان وصل الى داره بالازبكية وانقض الجمع وضر بوا عدة مدافع عند دخولهم المدينة وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين واصفرت ألوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر والتمب وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوما حرا بما ستمت قبة البلا ونهارا وأبلى أحمد باشا وعسكره بلاء حسنا وشهد له الحضم * ولصاحبنا الفاضل النجيب والاديب اللبيب السيد على الصيرفي الرشيدى نزيل عكا المحروسة في هذه الواقعة قصيدة لطيفة طويلة من بحر الخفيف يقول فيها

واراهم قبيحهم حسن قصد * نحو عكا ذات السمور والبادى * فاستمدوا لها بالآت حرب
ورجال كثيرة كالجراد * خيموا حورها بجيتس وخيش * ومتاريس خناق منها الوادي
أشبهوا قوم صالح في فعال * ينحنون الجبال لاستمداد * في حصون من التراب تراهم
شيدوها بقوة وعماد * فكان الجن الشياطين فيهم * يسرعون الاعمال عند اتبادى
حاصروها وشددوا في حصار * واستمدوا بكل نوع مراد
(ومنها) ثم دارت رحى الحروب لدينا * بضر وبمدامة الترداد * كل يوم و ليلة في رعد
وبروق من غيم ذاك الوادي * كم نهار اضمى كليل بهم * من دخان الوغى غدا في ازدياد
الى آخر ما قال وهي طويلة (وفيه) قبضوا على اسمعيل القلق الحربي وهو متولى كتحذد العزب وكان

لقد وهمهم فلما كان في ثاني يوم عملوا الديوان وابرز وامتوا بترجمها ونسخته صورة جواب من
العرضي قدام عكا وفي سابع عشر من فريل الموافق لحادي عشر شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين
وألف من بونابارته - اري عسكر أمير الجيوش الفرنساوية الى محفل ديوان مصر تخبركم عن سفره من بر
الشام الى مصر فاني بغاية العجلة بحضوري لطرفكم نساfer بعد ثلاثة أيام تقضى من تاريخه ونصل عندكم بعد
خمسة عشر يوما و اجاب هي جملة محاميس بكثرة و بارق ومحتت سرية الجزائر وسو وعكا وبالقبز
هدمت البلد ما أقيت فيها حجر اعلى حيجر وجميع سكانها نهزموا من البلد الى طريق البحر والجزار
مجر وح ودخل بجماعته داخل برج من ناحية البحر وجرحه بلغ لخطر الموت ومن جملة ثلاثين مركبا
موسوقة عساكر الذين حضر وايساعدون الجزائر ثلاثة غرقت من كثرة مدافع مراكبنا وأخذنا منها
أربعة وقرعة مدافع والذي أخذ هذه الاربعة فرقاطة من بتوعنا والباقي تلف وتهدل والغالب منهم
عدم واني بغاية الشوق الى مشاهدتكم لاني بشوف انكم عمالتم غاية جهدكم من كل قلبكم لكن جملة فلانية
دائر بالفتنة لاجل ما يجر كون الثمر في وقت دخولي كل هذايزول مثل مايزول الغيم عند شروق
الشمس ومنوره مات من تشويش هذا الرجل صعب علمنا جدا والسلام ومنوره هذا ترجمان صاري
عسكر وكان ليديا تبجراو يعرف باللغات التركية والعربية والرومية والطلداني والفرنساوي ولما عجز
الفرنساوية عن أخذ عكا وعزوا على الرجوع الى مصر أرسل بونابارته مكتابة الى الفرنسيات لمقامين
بصر يقول فيها ان الامر الموجب للاتقال عن محاصرة عكا خمسة عشر سببا (الاول) الإقامة بنجاه البلدة
وعدم الحرب سنة أيام الي أن جاءت الانكليز وحصنوا عكا باصطلاح الافرنج (الثاني) الستة مراكب
التي توجبت من الاسكندرية فيها المدافع الكبار أخذها الانكليز قدام يافا (الثالث) الطاعون الذي
وقع في العسكر ويموت كل يوم خمسون وستون عكرا (الرابع) عدم الميرة لخراب البلاد قريب عكا
(الخامس) وقعة مراديك مع الفرنسيات في الصعيدات فيها مقدار اثنا عشر ألفا (السادس) بلغنا
توجه أهل الحجاز صعبة الجبلاني لناحية الصعيد (السابع) المغربي محمد الذي صار له جيش كبير وادعى
انه من سلاطين المغرب (الثامن) ورود الانكليز بنجاه الاسكندرية وديماط (التاسع) ورود عمارة
الموسوق قدام رودس (العاشر) ورود خبر نقض الصلح بين الفرنسيات والتميسا (الحادي عشر)
ورود جواب مكتوب من التيبو أحد ملوك الهند كتنا أرسلناه قبل توجهنا الى عكا وتيبو هذا هو الذي كان
حضر الى اسلا بول بالهدية التي من جملتها طائران يتكلمان بالهندية والسرير والمبر من خشب العود
وطاب منه الامداد والمعاونة على الانكليز الحمار بين له في بلاده فوعدوه ومنوه وكتبوا له اوراقا وأمر
وحضر الى مصر وذلك في سنة اثنتين ومائتين وألف أيام السلطان عبد الحميد وقد سبقت الاشارة اليه في
حوادث تلك السنة وهو رجل كان مقعدا حمله نساء في تحت لطيف بديع الصنعة على أعنقه ثم انه
توجه الى بلاد فرنسا واجتمع بسلطانها وذلك قبل حضوره الى مصر وانفق معه على أمر في السر لم يطاع

وكان اذذاك بالعرضي في السفر ولما رجعوا الى مصر بعد موت اسمعيل نيك سكن بيت البارودي وتزوج بزوجه وهى أم أيوب التي كانت سرية مراد بيك ثم سافر ثانيا الى الروم بمراسلة وهدية وقضى أشغاله ورجع بالوكالة وأخذ بيت الحباينة من مصطفى أغا وعزله من وكالة دار السعادة وسكن بالبيت واختص بمراد بيك اختصاصا زادوا وبني له دار بجانب بالحيزة وصار لا يفارقه قط وصار هو يابه الاعظم في المهمات وكان نصيح اللسان مهذب الطبع ينهم بالاشارة بظن من يراه انه من أولاد العرب لطلاقة لسانه وفصاحة كلامه ويميل بطبعه الى الخلاعة وسماع الالحان والاوراق ويعرف طرقها ويباشر الضرب عليهم ثم ولى الصنجدية ونقلد امارة الحج سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وتم أشغاله وأموره ولوازمه علي ما ينبغي وطلع بالحج في تلك السنة في أمة عظيمة على القانون القديم في أمن وأمان ورخاء وسخاء وراج موسم التجار في تلك السنة الى الغاية وفي أيام غيابه بالحج وصل الفرنسية الى القطر المصري وطار اليهم الخبر بسطح العقبة وأرسلوا من مصر مكاتبة بالامان وحضوره بالحج في طائفة قليلة فأرسل اليهم ابراهيم بيك يطلبهم الى بلبليس فخرج المترجم بالحاج الى بلبليس وجري ما تقدم ذكره ولم يزل حتى مات بالديار الشامية وبعده مدة أرسلت زوجته فاحضرت رمته ودفنتها بمصر بتراب المجاورين ❀ ومات ❀ العمدة الفاضل والنحرير الكامل الفقيه العلامة السيد مصطفى المنهوري الشافعي نفعه علي أشياخ العصر وتهر في المعقولات ولازم الشيخ عبد الله الشراقي ملازمة كلية واشتهر بنسبته اليه ولما ولى شيخه الازهر صار المترجم عنده وهو صاحب الحل والعقد في القضايا والمهمات والمراسلات عند الاكابر والاعيان وكان عاقلا ذكيا وفيه ملكة واسعة حضار جيد للفروع الفقهية وكان يكتب على الفتاوى علي لسان شيخه المذكور ويتجري الصواب وعبارته سلسلة جيدة وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين واقني كتب في ذلك مثل كتاب الملوك والخطط للمقرزي واجزاء من تاريخ الهبني والسخاوي وغير ذلك ولم يزل حتى ركب يوم ابنته وذهب لبعض أشغاله فلما كان بخطة الموسكي قابله خيال فرنساوي يخرج فرسه فجذلت بغلة السيد مصطفى المذكور وألقته من على ظهرها الى الارض وصادف حافر فرنس الفرنساوي أذنه فرض صماخه فلم ينطق ولم يتحرك فرغوه في تابوت الى منزله ومات من ليلته رحمه الله ❀ ومات ❀ عبد الله كاشف الحرف وهو عبد اسمعيل كاشف الحرف تابع عثمان بيك ذي الفقار الكبير وكان معروفا بالشجاعة والاقدام كسيده وأدرك بصراما وسيادة ونفاذ كلمة واشترى الممالك الكثيرة والخيول المسومة والجوار والعيبد وعندة عدة من الاحناد والطوائف وعمردار اعظيمة داخل الدرب المحروق ولم يزل حتى قتل يوم السبت تاسع صفر بحرب الفرنسية بآبابة وكان جسما أسودا شامتا وفوقه وسية مشهورة وجبروت

❀ ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين وألف ❀

❀ استهل شهر المحرم يوم الاربعاء ❀ فيه حضر جماعة من الفرنسيين الى العادلية فنصر بواحدة مدافع

الاعتقاد ويحب أهل العلم والفضائل ويمظلمهم ويكرهم ويقبل شفاعتهم وفيه رقة طبع وميل للخلاعة والتجاهر بغير الله له وساحته * ومات أيضا الأمير أيوب بيك الدفتر دارو هو من عماليك محمد بيك تولي الامارة والصنحية بمدموت أستاذة وقد تقدم ذكره غير مرة وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالاعتصام للحق وحب الاشراف والعلماء ويشترى المصاحف والكتب ويحب المسامرة والمذاكرة وسير المتقدمين ويواظب على الصلاة في الجماعة ويقضي حوائج السائلين والقاصدين بشهامة وصرامة وصدق لهما عند خوصا اذا كان الحق بيده ويتعلل كثيرا بمرض البواسير وسمعت من لفظه رؤيا بارآها قبل ورود الفرية بسبعين شهر بن تدل على ذلك وعلى موته في حربهم (ولما) حصل ذلك وحضروا الى برابنة عدي المترجم قبل يومين وصار يقول أنا بعت نفسي في سبيل الله فلهما النبي الجمعان لبس سلاحه بعد ما توضع وصلي ركعتين وربك في عماليك وقال اللهم اني توبت الجهاد في سبيلك واقنعهم مضاف الفرنسية وألقى نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم وهي قصة اخبرني بها ادون اقرا نبل ودون غيرهم من جميع أهل مصر كما قال فيه الشيخ خليل المير من قصيدة حكى فيها أمرهم وما حصل للمترجم بقوله

لم يبر منهم سوى أيوب من ألم * بحانس داء خصم قادم حنق
بانت له من حسان المحور قائلة * اركض رجلك للخيرات واستبق
واترك مرادا الى الدنيا ولم بنا * انا الحياة فل الروح واعتق
أم الجهاد شهير السيف مجهدا * في كلمة الحق اعلاء على الفرق
الله أكبر والتوحيد يصعبها * نداءه في عجاج مظلم غسق
لقد تولى على عرض الصنوق الي * أن ضممه القلب فاستولى على حلق
ما زال بقتض حتى انقض كوكبه * وطار منه بهاء النور للافق
مضي شهيدا وحيدا طاهرا سمحا * مقسلا بدم الهيجا لا غرق
تميز الجوهر المكثور من صدف * ثم انجلي في الحلى يدعى بمؤتلق
كان الجلاء له عين الجلاء لهم * فادبروا بائسين الخلد بالفاق

الى آخر ما قال وقوله بدم الهيجا لا غرق يشير بذلك الى ابراهيم بيك الوالي حين ولي مدبرا وغرق في البحر * ومات الامير صالح بيك * أمير الحاج في تلك السنة وهو ايضا من عماليك محمد بيك أبي الذهب وتولى زعامة مصر بمدبر ابراهيم بيك الوالي وأحسن فيها السيرة ولم ينشك منه أحد ولم يتعرض لاحد بأذية وتقلدا أيضا كتحذا الجاويشية عند ما خرج ابراهيم بيك مغاضبا لمراد بيك وكان خصمه صابا فلما اصطلمها ورجع ابراهيم بيك وعلى أفا كتحذا الجاويشية تقلد على منصبه كما كان واستمر المترجم بطالا لكتبه وافر الحرمة معدودا في الاعيان ولما خرجوا من مصر في حادثة حسن باشا أرسله خسرانينه الى الروم وكاد يتم لهم الامر فقبض عليه حين باشا

واجتمعت بيته الدواوين وقلد الامريات والمناصب كما يختار و قرب وأدنى وأبعد وأقصي من يختار واشتهر ذكره في اقليم مصر والشام والروم وأشهره بتقليد مراد كاشف الصنعة و اماره الحاج وسموه محمد بيك المبدول كراهة في اسم مراد واشتهر بالمبدول ونجز له اوازم الحاج والصره في أيام قبيلة وسافر بالحاج علي النسق المعتاد وشهل ايضا للتجار يد والعسا كرخلف الامراء المطر ودين واستمر مطلق انصرف في مملكة مصر بقية السنة (ولما) استهل رمضان أرسل لجميع الامراء والاعيان اليدكات والكساوي لهم والحريمهم وماليكهم بالاحمال وكذلك الى العلماء والمشايخ حتي النقاء الحاملين المحتاجين وظن ان الوقت قد صفا له ولم يزل علي ذلك حتي استقر اسمعيل بيك وسافر حسن باشا وظهر له امر حسن بيك الجداوي وخشداشيدنه أخذ بنبا كد المترجم ويعارضه في جميع أمور وهو يسامح له في كل ما يتعرض له فيه ويساير حاله لينهم ويكظم غيظه ويكتم قهره وهو مع ذلك وافرا الحرمة واعتراه صداع في رأسه وشقيقة زاد ألمه بها ووجهه اشهر او أتلغ احدى عينيده وعوفي قليلا واستمر علي ذلك حتي وقع الطاعون بمصر سنة خمس ومات ابن له مرهق أحزنه موته وكذلك مات زوجته وأكثر جواريه وماليكه ومات اسمعيل بيك وأسرار ومواليكه ورضوان بيك العلوي وبقي هو وحسن بيك الجداوي فتجاذبا بالامارة ولم يرض أحدهما بالأخر فوقع الاتفاق علي تأمير عثمان بيك طبل تابع اسمعيل بيك ظنا منهم انه يصلح لذلك وانه لا يميل الى الأعداء فكان الامر بخلاف ذلك وكره الامارة هو أيضا لما كدة حسن بيك له وراسل الامراء القبطيين سراجي حضر واعلى الصورة المتقدمة وقصد حسن بيك وعلي بيك الاستعداد لحربهم وخرجوا الى ناحية طراو تأهبوا للبارزتهم وصار عثمان بيك يبتطهما ويظهر لهما أنه يدبر الخيل والمكيد ولم يعلموا ضميره ولا يخطر ببالهما ولا غير ما خبايته بل كان كل منهما يظن بالأخر حتي حصل ما تقدم ذكره في محله وفر المترجم وحسن بيك الى ناحية قبلي فاستمر هناك مدة ثم انفصل عن حسن بيك وسافر من القصير الي البحر انقلم وطلع الى المويلح وأرسل بعض ثقاته ناخذ بعض الاحتياجات سرا وذهب من هناك الى الشام واجتمع بأحمد باشا الجزائر ونزل بحيفا وأقام بها مدة وراسل الدولة في أمره فطابوا اليهم فلما قرب من اسلامبول أرسلوا اليه من أخذه وذهب به الي برصا فقام هناك وعينوا له كفايته في كل شهر وولده هناك أولاد تم أحضره في حادثة الفرنسيين وأعطوه مراسم الي ابراهيم باشا ساري عسكري في ذلك الوقت فلما وصل بيروت راسل أحد باشا وأراد الاجتماع به وعلم أحمد باشا ما بيده من المرسومات الي ابراهيم باشا فنسكر له وانحرف طبعه منه وأرسل اليه بأمره بالرحيل وصادف ذلك عزل ابراهيم باشا فارتحل مقهورا الي نابلس فمات هناك بقهره وحضر من بقي من ممالিকে الي مصر وسكنوا بداره التي بها ملوكه عثمان كاشف وابنته التي تركها بمصر صغيرة وقد كبرت وتأملت للزواج فتزوج بها خازن داره الذي حضر وهو الي الآن مقيم معها محبة خشداشيدنه بيدهم الذي يدرب الحجر * وكان المترجم أمير الأبس به يميل الي فعل الخبير حسن

رجعوا الى مصر بعد الطاعون وموت اسمعيل بيك ورجب بيك صاهمه ابراهيم بيك الكبير وزوجه ابنته
كما تقدم ولم يزل في سيادته وامارته حتى حضر الفرنساوية ووصلوا الى برازبابه ومات هو في ذلك اليوم غريفا
ولم تظهر رفته وذلك يوم السبت سابع صفر من السنة المذكورة ومات الامير علي بيك الذي فتر دار المعروف
بكتخذ الجاويشية وأصله مملوك سليمان افندي من خندشاشين كتخذ ابراهيم القازدغلي وكان سيده
المذكور رغب عن الامارة ورضي بحالده ووقع بالكفاف ورغب في معاشره العلماء والصلحاء وفي الانجماح
عن أبناء جنسه والتداخل في شؤونهم وكان يأتي في كل يوم الى الجامع الازهر ويحضر دروس العلماء ويستفيد
من فوائدهم ولازم دروس الشيخ احمد السايما في الفقه الحنفي الى ان مات فتقيد بحضور تلميذه الشيخ
احمد الغزالي كذلك واقترن في حضوره بالشيخ عبدالرحمن العريشي وكان اذذاك مقبل الشيبه مجردا
عن العلائق فكان يهيد معه الدروس فالتحق به لمارأى فيه من النجابة فالتحق به الى داره وكساه وواساه واستمر
يطالع معه في الفقه ويهيد معه الدروس ليلا ووزوجه وأغدق عليه وكان هو يداؤ واجه ولم يزل ملازم حتى
توفي سليمان افندي المذكور في سنة خمس وسبعين ومائة والف فترج المترجم بزوجه سيده واستمر
هو وخندشاشه الامير احمد بمنزل استاذهما وتوق نفس المترجم للترفع والامارة فتردد الى بيوت الامراء
كثيره من الاجناد فقلده علي بيك الكبير كشوفية شرق اولاد يحيى في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف
فتقلدها بشهامة وقتل البغاة وأخاف الناحية وجمع منها أموالا واستمر حاكما بها الى أن خالف محمد بيك
أبو الذهب علي سيده علي بيك وخرج من مصر الى الحجة القبلية فلما وصل الى الناحية كان المترجم أول
من أقبل عليه بنفسه ومائة من المال والحيام نسر به محمد بيك وقر به وأذانه ولم يزل ملازمه لركابه حتى
جری ماجرى وتملك محمد بيك الديار المصرية فتقلدها غاوية بالتمفرقة بأما قبله ثم خيره في تقليد الصنجدية
أو كتخذ الجاويشية فقال له حتى استخير في ذلك وحضر الى المرحوم الشيخ لوالده وذكر له ذلك فأشار
عليه بان يتقلد كتخذ الجاويشية فانه منصب جميل واسع اليراد وليس علي صاحبه تمب ولا مشقة
غفر ولا سفر بخارج ولا كثرة مصاريف فكان كذلك وذلك في سنة ست وثمانين وسكن بيت
سليمان أغا كتخذ الجاويشية بدرب الجمايز علي بركة القيل ونما أمره واتسع حاله واشهره وانتظم في
عداد الامراء ولم يزل علي ذلك الى ان مات محمد بيك فاستقل بامارة مصر ابراهيم بيك ومراي بيك فكان
المترجم ثالثهما واتحد بابراهيم بيك اتحادا عظيما حتى كان ابراهيم بيك لا يقدر علي مفارقه ساعة زمانية
ومارمه كالاخ الشقيق والصاحب الشفيق وصار في قبول ووجاهة عظيمة وكلمة نافذة في جميع الامور
ولم يزل علي ذلك حتى حضر حسن باشا بالصورة المتقدمة وخرج ابراهيم بيك ومراي بيك وباقي الامراء
فتخلف عنهم المترجم وقد كان راسل حسن باشا سرا فله استقر حسن باشا أقبل عليه وسلمه مقاليد
الامور وقلده الصنجدية وأضاف اليه التدفردارية ونفوض اليه جميع الامور الكلية والجزئية فانحصرت
فيه رياسته مصر وصار عزيزها وأميرها ووزيرها وقائد جيوشها ولا يتم أمر الاعن مشورته ورأيه

المطلوب منك كذا وكذا من المال وذكر له قدره يمجز عنه وأجله اثنتي عشرة ساعة وإن لم يحضر ذلك القدر والايقتل بعد مضيها فلما أصبح أرسل الى المشايخ والي السيد أحمد المحروقي فخصر اليه بعضهم فترجاهم وتدخل عليهم واستغاث وصار يقول لهم اشتروني يا سلعين وليس بيدهم ما يتدونه به وكل انسان مشغول بنفسه ومتوقع لشيء يصيبه وذلك في هيادي أمرهم فلما كان قريب الظهر وقد انقضى الاجل أركبوه حمارا واحتاط به عدة من العسكر وبأيديهم السيوف المسلوطة ويقدهم طبل يضربون عليه وشقوا به الصليبة الى أن ذهبوا الى الرميطة وكنفوه ووربطوه وشبوحوا وضربوا عليه بالبندق كما دأبهم فيمن يقتلونه ثم قطعوا رأسه ورفعوه على نبوت وطفوا بها بمجبهات الرميطة والمنادي يقول هذا جزاء من يخالف الفرنسيين ثم ان أتباعه أخذوا رأسه ودفنوها مع جسده وانقضى أمره وذلك يوم الخميس خامس عشر محرم يبيع الاول * ومات الامير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالي وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب وتقلد الزعامة بعده موت أستاذه ثم تقلد الامارة والسنجقية في أواخر جمادي الاولى سنة اثنتين وتسعين ومائة والف وهو أخو سليمان بيك المعروف بالاغا وعندما كان هو واليا كان أخوه أغا مستحفظان وأحكام مصر والشرطة بينهما وفي سنة سبع وتسعين نصب مراد بيك و ابراهيم بيك علي المترجم وأخوه منقيا هو وأخوه سليمان بيك وأيوب بيك الدفتردار ولم أمره بالخروج ركب في طوائفه ومعاليكه وعدى الى البر الحيزة فركب خلفه علي بيك أباطه ولاجين بيك ولحقوا حمته عند المعادي فحجزوها وأخذوها وأخذوا هجته ومناعه وعدوا خلفه فادر كوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيني ثم سفره الى ناحية المسرو ورأس الخليج فاقامها أياما وكان أخوه سليمان بيك بالمنوفية فلما أرسلوا بنفيه الى المحلة ركب بطوائفه وحضر الي مسجد الخضيري وحضر اليه أخوه المترجم وركبها وذهبا الى جهة البحيرة ثم ذهب الى طنطا ثم ذهب الى شرقية بلييس ثم توجه من خلف الجبل الى جهة قبلي وكان أيوب بيك بالمنصورة فلحق بهما أيضا وكان بالصعيد عثم ان بيك الشرقاوي ومصطفى بيك فالفا عليهم ما وعصى الجميع وأرسل مراد بيك و ابراهيم بيك محمد كبيخدا أباطه واحمد اغاشويكار الى عثمان بيك ومصطفى بيك يطلبانهم الى الخضور قايما وقالوا لا ترجع الي مصر الا بصحبة اخواتنا والافتنح معهم أينما كانوا وارجع المذكوران بذلك الجواب فجهز والههم بجر يدة وسافر بها ابراهيم بيك الكبير وضمهم وصالحهم وحضر بصحبة الجميع الى مصر فخلق مراد بيك ولم يزل حتى خرج مفضيا الى الجزيرة ثم ذهب الى قبلي وجرى بينهما ما تقدم ذكره من ارسال الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه واخراج المذكورين ثانيا فخرجوا الى ناحية القليوبية وخرج مراد بيك خلفهم ثم رجعوا الى جهة لاهرام وقبض مراد بيك عليهم ونفيهم الى جهة بحري وأرسل المترجم الي طنطا ثم ذهبوا الى قبلي خلا مصطفى بيك وأيوب بيك ثم رجعوا الى مصر بعد خروج مراد بيك الى قبلي واستمر أمرهم على ما ذكر حتى ورد حسن باشا وخرج الجميع وجرى ما تقدم ذكره وتولى المترجم امارة الحاج سنة مائتين وألف ولم يسافر به ولمسا

من وجدله الموجود العظيم ولا يجدله معارض في ذلك وانتق أن الشيخ الحفني نغم عليه في شيء فإرسل إليه من أحضره موثوقا مكشوف الرأس مضرووبا بالنعالات على دماغه وقناه من بيته إلى بيت الشيخ بالموسكى بين مدينتي العالم ولما انتضت تلك السنون وأهلها صار المترجم من أعيان الصدور والمشار إليهم في المجالس نحشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والفراوى ويركب البغال وأتباعه محمداً فقهه وتزوج الكثيرين من النساء الغنيات الجميلات واشترى السراري البيض والحش والسود وكان يقرض الأكارب المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم النضل والمئة ولم يزل حتى جملة انتفاخه في زمن الفرنسيين على تولية كبر اثاره الفتنة التي أصابته وغيره وقتل فيمن قتل بالقامة ولم يعلم له قبر وكان ابنه موقايب البكرى فلما علم بموته فلقى وكاد يخرج من عقله خوفاً على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلص في ثاني يومه بشاعة المشايخ ولم يكن مقصوداً بالذات بل حضر له وداباه فحجزه القومة عليهم زيادة في الاحتياط * ومات الاجل المفوه العمدة الشيخ اسمعيل البراوى ابن أحمد البرادى الشافعى الازهرى وهو ابن أخى الشيخ عيسى البراوى الشهير الذى كرت صدره بعد وفاة والده في مكانه وكان قليل البضاعة لانه تغلب عليه النباهة والسلاطة والتداخل وذلك هو الذى أوقعه في حبائل الفرنسيين وقتل مع من قتل شهيداً ولم يعلم له قبر غفر الله لنا وله * ومات الوجه الاجل الامثل السيد محمد كريم السكندري وكريم نضم الكاف وفتح الرءى واشتد الياء مكسورة وسكون الميم مقتولاً بيد الفرنسيين * وخبره انه كان في أول أمره قبايا يزن البضائع في حانوت بالنعرة وعندده خففة في الحركة وتودد في المعاشرة فلم يزل يتقرب إلى الناس بحسن التودد ويستجاب خواطر حوائشى الدولة وغيرهم من تجار المدين والنصارى ومن له وجهة وشبهة في ابناء جنسه حتى أحبه الناس واشتهر ذكوره في نعرة الاسكندرية ورشيد ومصر واتصل بصالح بيك حتى كان وكيلاً بدار السمادة وله الحكمة النافذة في نعرة رشيد وتلكها وضواحيها واسترق أهلها وقتل أمرها لعثمان خجراً فاتحده وبمخدومه السيد محمد المذكور واتصل برادى بيك به بصالح أغانا فتقرب إليه ووافق منه الغرض ورفع شأنه على أقرانه وقتله أمر لديوان والجمارك بالنعرة ونفذت كتيبه وأحكامه وتصدرت الب الامور وزاد في المكوسات والجمارك ومصادرات التجارة خصوصاً من الافرنج ووقع بينه وبين السيد شهبه الحادثة التي أوجبت له الاختفاء بالصهرنج وموته فيه فلما حضر الفرنسيين ونزلوا الاسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور وطالبوه بالمال وضيقوا عليه وحبسوه في مركب ولما حضرهوا إلى مصر وطالعوا إلى قصر مراد بيك وقيام مطالعته بأخبارهم وبالخط والاجتهاد على حربهم وتهمين امرهم وتقيصهم فاشتد غيظهم عليه فأرسلوا وأحضره إلى مصر وحبسوه فتشفع فيه أرباب الديوان عدة مرار فلم يمكن إلا أن كانت ليلة الخميس فحضر إليه مجنون وقال له

العلامة الفاضل الفقيه الشيخ أحمد بن إبراهيم الشرقاوى الشافعى الأزهرى قرأ على والده وثقته وأنجب ولم يزل ملازم الدرورس حتى توفي والده تصدر للتدريس في محله واجتمعت عليه طلبة أبيه وغيرهم ولازم مكانه بالأزهر طول النهار يملئ ويفيدون على مذهبه وبأبى اليه الفلاحون من حيرة بلاده بقضاياهم وخصوماتهم وأنكحهم فيقضي بينهم ويكتب لهم الفتاوى في الدعاوى التي يحتاجون فيها إلى المرافعة عند القاضي وربما زجر المأذمة منهم وضر به وشمته ويستمعون لقوله ويمثلون لأحكامه وربما أتوه بهدايا ودرهم واشترى ذكره وكان جسيما عظيم اللحية فصيح اللسان ولم يزل على حالته حتى أتته في فئنة الفرنسيين المتقدمة ومات مع من قتل بيد الفرنساوية بالقلعة ولم يعلم له قبر (ومات) الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح القانع الشيخ عبدالوهاب الشبراوى الشافعى الأزهرى ثقته على أشياخ العصر وحضر دروس الشيخ عبدالله الشبراوى والحفنى والبراوى وعطية الاجبورى وغيرهم وتصدر للإقراء والتدريس والافادة بالجوهرية والمشهد الحسينى ويحضر درسه فيه الحزم الغفير من العامة ويستفيدون منه ويقرأ به كتب الحديث كالبخارى ومسلم وكان حسن اللقاء سلس انقربير جيد الحافظة جميل السيرة مقبلا على شأنه ولم يزل ملازما على حالته حتى أتته في اثار الفئنة وقتل بالقلعة شهيدا بيد الفرنسيين في أواخر جمادى الاولى من السنة ولم يعلم له قبر * ومات الشاب الصالح واليه الفالح الفاضل الفقيه الشيخ يوسف المصلى الشافعى الأزهرى حفظ القرآن والمتون وحضر دروس أشياخ العصر كالشيخ الصعدي والبراوى والشيخ عطية الاجبورى والشيخ أحمد العروسى وحضر الكثير على الشيخ محمد المصلى وأنجب وأبلى دروسا لجامع الكردى بسوقة الالاء وكان مذهب النفس لطيف الذات حلوانا طاعة مقبول الطلبة خفيف الروح ولم يزل ملازما على حاله حتى أتته أيضا في حادثة الفرنسيين وقتل مع من قتل شهيدا بالقلعة (ومات) العمدة الشهير الشيخ سليمان الخرسقى شيخ طائفة العمارة اوتهم المعروفة الآن بالشنوانى تولى شيخا على العميان المذكورين بعد وفاة الشيخ الشبراوى وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وجمع بجاهم أموالا عظيمة وعقارات فكان يشتري غلال المستحقين المعطلة بالاباد بدون الظفيف ويخرج كشوقاها ونحوها على الملتزمين ويطلبهم باكيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل اليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجد بدا من الدفع وان كانت غلاله معطلة صالحها بما أحب من الثمن وله أعوان يرسلهم الى الملتزمين بالجهة القبلية يأتون اليه بالسفن المشحونة بالغلال والمعاوضات من السمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويديعها في سني الغلوات بالسواحل والرقع بأقصى القيمة ويضعن منها على طواحينه دقيقة ويبيع خلاصته في البطط بحارة اليهود ويعجن نخالته خبز الفقراء العميان يتقوتون به مع ما يجمهونه من الشحادة في طوافهم أثناء الليل وأطراف النهار بالاسواق والازقة وتغنيهم بالمدايح والخرافات وقراءة القرآن في البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور وأحرز لنفسه ما جمعه ذلك الميت وفيهم

التجار وعند مشاهدة الاكرام والاحتفال بهم في كل حال يرسلون اليكم نفائس أموالهم ويهرعون بالجلب
لطرفكم وبزول الريب عن قلوبهم وزجوا الله بهمتنا تسليك الطرقات وتنجيح المطالب ومحصيل
الميراث بأحسن مما كانت من الامان وأعظم مما سبق في غابر الازمان ويكثر بحول الله الوارد اليكم من
الاسباب الحجازية وكذلك لناين في المراكب فأمولنا منكم الفاء النظر على خدامنا وبذل الهمة على
ما هو من طرفنا وأنتم كذلك لكم عندنا مزيد الاكرام في كل مرام ولا يخفك انه ورد علينا قبل أيام
كتب من طرف أمير العسكر الفر نسوية مجنبا بونا بارتة فما كان لنا منها فأتنا ملناه وصار اليه الجواب توصله
اليه وما كان منها هولاء في ارساله علينا الي نواحى الهند وابن حيدر و امام مسكت و وكيلكم الذى في الخا
خجيمما أصدرناها من طرفنا مع من نعمته الي أربابها وان شاء الله عن قريب يأتيكم الجواب والسلام
تحرير في ثمانية عشر شهر ذى القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر وبآخرة قد وصل هذا الكتاب
لمصر في ستة عشر يوما خلت من شهر ذى الحجة فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة الي مصر ثمانية
وعشرين يوما وانقضى هذا الشهر ولم يأت خبر صحيح عن فرئيس الشام وما جرى لهم أو عاينهم الا
روايات لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر منها الا نكرار هجوم الفرنسيين على حصون عكا ولم يتركوها من حيلهم
ومكائدهم شيئا الا فعلوه ولم ينالوا غرضاتهم وانقضت هذه السنة وما حصل به من الحوادث التي لم ينفق
مثلها ومن أعظمها انقطاع سفر الحج من مصر ولم يرسلوا الكسوة ولا الصرة وهذا لم يقع نظيره في هذه
القرون ولا في دولة بنى عمان والامر لله وحده

✽ وأما من مات في هذه السنة ✽ من الاعيان ومن له ذكر في الناس (مات) الامام العمدة
الفقير العلامة المحقق النهاية المتقن المتفنن المتبحر عين اعيان النضلاء الازهرية الشيخ
أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد الليالي المدوي المالكي ولد ببني عدي سنة احدى وأربعين
ومائة وألف وبها نشأ فقرأ القرآن وقدم الجامع الازهر ولازم الشيخ عليا الصميدى ملازمة
كلية حتى تفرغ في العلوم وبرز فضله في الخصوص والعموم وكان له قريحة جيدة وحائظة غريبة يعلو في تقريره
خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي مع حسن سبك والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد جمع من تقاريره
علي عدة كتب كان بقروها حتى صارت مجلدات واتفقت بها الطلبة انفاعا عاما ودرس في حياة شيخه
سنتين عديدة واشتهر بالفنوح وكان الشيخ الصميدى يأمر الطلبة بحضوره وملازمته وكان فيه انصاف
رائد وتؤدة ومروءة وتوجه الى الحق ولديه اسرار وراهف وفوقه علم وتنزيل الاوافق والوفوق
المثني المددي والحرفي وطرائق ينزلها بالتطويق والمرعات وغير ذلك * ولم أتوني الشيخ محمد حسن
جلس موضعه لتدريس باشارة من أهل الباطن * ولم أتوني الشيخ أحمد الدرديري مشيخة رواق
الصعابدة وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام وغير ذلك ولم ينزل علي حائته وافادته
وملازمة دروسه والجماعة حتى توفي في هذه السنة ودفن في تربة المجاورين رحمة الله تعالى عليه (ومات)

هذا
في
باب
توفي
في
هذا
السنة

بعد أيام عديدة من الحادثة (وفي ذلك اليوم) أيضا من نصرائي من الشوام علي المشهد الحسيني وهو راكب على حمار فرآه ترجمان ضابط الخطة ويسمي السيد عبد الله فامر به بالتزول اجلالا للمشهد علي العادة فامتنع فانتهره وضربه وألقاه على الارض فذهب ذلك النصرائي الى الفرنسيس وشكا اليهم السيد عبد الله المذكور فاحضروه وحيدوه فشفع فيه مخدومه فلم يلقوه وادعى النصرائي أنه كان بعيدا عن المشهد وأحضر من شهادته بذلك وان السيد عبد الله متهم في فعله وادعى انه ضاع له وقت ضربه دراهم كانت في جيبه و - - - - - ترجمان محبوس ساعده أيام حتى دفع تلك الدراهم وهي ستة آلاف درهم (وفيه) أرسل فرانسيس مصري الى رئيس الشام ميرة علي جمال العرب نحو الثمانمائة جمل وذهب بحببها برطلمين وطائفة من العسكر فأصلوها الى بديس ورجعوا بعد يومين (وفيه) حضر الى السويس تسعة ذوات جهابذة وبهار و بضائع تجارية وفيها الشريف مكة ونحو خمسة فرق بن وكانت الانكليز منعهم الحضور فكاتبهم الشريف فاطلقتهم بمدان حدود اعيانهم اياما مسافة الثقيل والشحنة وأخذوا منهم عشورا وسامح الفرنسيس ابن الشريف من العشور لانه أرسل لهم مكانة بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب الى السويس بنحو عشرين يوما وطبعوا صورتها في أوراق وأصقوها بالاسواق وهي خطاب لبوسليك

(وصورته من الشريف غالب) بن مساعدي الشريف مكة المنشرفة الى عين اعيانه وعمدة اخوانه بوسليك مدبر امور جمهور الفرنساوية محمد بنديان السياسة بسداد همته الوفية وبعد فانه وصل اليها كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك مما ذكرت من وصول قنصلتنا وانك أرسلت دعواتنا برفع العشور عن البن وبذلك المهمة في شأن التصرف في نفاذ ذمته وتأملنا في كتابك فوجدنا من صدق مقاله ما أوجب تمسكنا بوثاق الاعتماد عن تمويه غياهب الشك في كل المراد ووجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظم مهمات تسليمك الطرق بيننا وبينكم عن الوعث وزوال المناكرة وشهلتنا الآن الى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفس بندرنا جدة المعمورة في هذا الاوان ولا أمكن لنا خروج هذا المقدار الا بمشقة علاج مع صاب اطباء التجار لان كثرة أكاذيب الاخبار أوجبت لهم مزيد الارتياب والاعذار بحيث ما بيننا وبينكم الاال عربان المختلطة رواياتهم علي عمر الازمان وأما نحن فقد جاءتنا منكم قبل هذا المكاتيب التي أوجبت عندنا من خطاب كتبتكم زوال تلك الظنون والاكاذيب فخطرت اناسه بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبتكم والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر السويس لاجل حفظ أموال الناس ويصلوا بالابان الى مصر ويبيع التجار ويوزل ووقف الاسباب والباس وتمتموا في رجوعهم كذلك قبل باوان ليكون ذلك - بياني كثرة وفود الابان وعند رجوعهم بعد المبيع من مصر الى السويس كذلك تصحبهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ليكونوا محافظين لهم من شرور الطريق لان هذه المرة ما أرسل اليكم هذا المقدار الا بنجر بقه واستخبارا من أعيان

الى بلاد الشرقية وقاتل من بهان الفرنسيين ثم ارتحل الى الجزيرة (وفي سابعه) حضر جماعة من فرنسيس الشام الى الكرنيله بالعدالية وفيهم مجارح واخبر عنهم بعضهم ان الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين احمد باشا بهكا وان مهندس حروبهم المعروف بابني خشبة عند العامة واسمه كفرنلي مات وحزنوا لموته لانه كان من دعاتهم وشياطينهم وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكاييد القتال واقدام عند المصاف مع ما ينضم لذلك من معرفة الابنية وكيفية وضعها وكيفية اخذ القلاع ومحاصرتها (وفي يوم الاربعاء) كان عيد النحر وكان حقه يوم الخميس وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك عند الشروق ولم يقع في ذلك العيد اضحية علي العادة لعدم المواشي ولكنها محجوزة في الكرنيله والناس في شغل عن ذلك (ومن الحوادث) في ذلك اليوم أن رجلا من باعة الرقيق عنده غلام مملوك ساكن في طبقة بوكالة ذي الفقار بالجمالية خرج لصلاة العيد ورجع الي طبقة فوجد ذلك الغلام متقدما بسلاح ومرتزيا بمنزل ملابس القبايونجية فقال له من اين لك هذا اللباس فقال من عند جارنا فلان العسكري فأمره بنزع ذلك فلم يستمع له ولم ينزعها اشتتمه ولطمه علي وجهه فخرج من الطبقة وحدثته نفسه بقتل سيده ورجع يريد ذلك فوجد عند سيده ضيفا فلم يتجاسر عاياه لحضور ذلك الضيف فوقف خارج الباب وراه سيده وعرف من عينه القدر فلما قام ذلك الضيف قام معه وخرج واغلق الباب علي الغلام فصعد الغلام علي السطح وتسلق الي سطح آخر ثم تدلى بحبل الي اسفل الخان وخرج الي السوق وسيفه مسلول بيده ويقول الجهاد يا مسلمين انذبحوا الفرنسيين ونحو ذلك من الكلام ومر الي جهة الغورية فصادف ثلاثة أشخاص من الفرنسيين فقتل منهم شخصا وهرب الاثنان ورجع علي أثره والناس يمدون خلفه من بعد الي أن وصل الي درب بالجمالية غير نافذ فدخله وعبر الي دار وجودها مفتوحة ورهبها واقف علي بابها والفرنسيين مجتمع منهم طائفة وظنوا ظنونا آخر وبادروا الي القلاع وحضرت منهم طائفة من القاق يسألون عن ذلك المملوك وما حجت العامة ورحمت الصغار واغلق بعض الناس حوائيتهم ثم لم تزل الفرنسيين تسأل عن ذلك المملوك والناس يقولون لهم ذهب من هنا حتى وصلوا الي ذلك الدرب فدخلوه فله أحسن بهم نزع ثيابه وتدلى بيتر في تلك الدار فدخلوا الدار وأخرجوه من البئر وأخذوه وسكنت الفتنة فسألوه عن أمره وما السبب في فعله ذلك فقال انه يوم الاضحية فاحببت أن اضحي علي الفرنسيين وسألوه عن السلاح فقال انه سلاحي فحبسوه لينظروا في أمره وطابوا سيده فوجدوه عند الشيخ المهدي وأخذوا بعض جماعة من أهل الخان ثم أطلقوهم بدون ضرر وأخذوا سيده من عند المهدي وحبسوه وحضر الاغا وبرطلمين الي الخان بعد العشاء وطلبوا البواب والخانجي والجيران وصعدوا الي الطابق وفتشوا علي السلاح حتى قلعوا البلاط فلم يجدوا شيئا وأرادوا فتح الخواصل فتمهم السيد احمد بن محمود محرر فخرجوا وأخذوا معهم الخانجي وجيران الطبقة وجملة أنصار وحبسوهم أيضا وقتوا المملوك في ثاني يوم واسم الجماعة في الحبس الي أن أطلقوهم

والقال ويشتملون بأصلاح الاحوال ويرجعون الى الكبير المتعال والسلام (وفي هذا الشهر) كتبوا
أوراقاً بأوامر (من محفل الديوان العمومي الى جميع سكان مصر وبولاق ومصر القديمة) انبا قد
تأملنا وميزنا أن الواسطة الاقرب والايمن لتلطيف أولئح الخطر الضروري وهو تشويش الطاعون عدم
المخالطة مع النساء المشهورات لانهن الواسطة لاولى للتشويش المذكور فلجل ذلك حتمنا اوربنا ومنعنا
الى مدة ثلاثين يوماً من تاريخه أعلاه لجميع الناس ان كان فرنساوياً أو مسلماً أو مياً أو نصرانياً أو يهودياً
من أي ملة كان كل من أدخل الى مصر أو بولاق أو مصر القديمة من النساء المشهورات ان كان في بيوت
العسكر أو كل من كان داخل المدينة فيكون قصاصه بالموت كذلك من قبل النساء والبنات المشهورات
بالعسكر ان دخان من أنفسهن أيضاً قصاصه بالموت (ومن حوادث هذا الشهر) انه حضر الى القلزم
مركبان انكليزيان وقيل أربعة وقفوا قبالة السويس وضر بوامدافع فنزل أناس من سكان السويس الى
مصر وأخبروا بذلك وانهم صادفوا بعض داوات تحمل البن والتجارة فحجزوها ومنعوا من الدخول
الى السويس (ومنها) ان طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب الغز جاؤا وضر بوامدنيهور وقتلوا عدة
من الفرنسيين وعانوا في نواحي تلك البلاد حتى وصلوا الى الرمانية ورشيد وهم يقتلون من يجدونه من
الفرنسيين وغيرهم وينهبون البلاد والزروع (ومنها) ان الكيلافي المذكور أنفا توفي الى رحمة الله
تعالى وتفرقت طائفته في البلاد حتى انه حضر منهم جملة الى مصر وكان أكثر من يخامر عليهم أهل البلاد
الصعيدية وهمونهم ماونتهم وعند الحروب يتخلون عنهم وبعض البلاد بضيتهم ويسلط عليهم الفرنسيين
فيقبضون عليهم (ومنها) انه حضر الى مصر الاكثر من عسكر الفرنسيين الذين كانوا بالجهة القبليّة
وضربوا في حال رجوعهم في عدي بلدة من بلاد الصعيد مشهورة وكان أهلها امتنعين عليهم في دفع المال
والكف ويرون في أنفسهم الكثرة والقوة والمنعة فخرجوا عليهم وقاتلواهم فلما علم الفرنسيون ذلك
عاليا وضر بواعابهم بالمدافع فالتفروهم وأحرقوا جرؤهم ثم كسبوا عليهم وأسرفوا في قتلهم ونهبهم
وأخذوا شياً كثيراً وأموالاً عظيمة وودائع جسيمة للغز وغيرهم من مساير أهل البلاد القبليّة
لظن منعهم وكذلك فعلوا بالياحون

✽ واسمهل شهر ذي الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٣ ✽

(في ثانيه) خرج نحو الالف من عسكر الفرنسيين للمحافظة على البلاد الشرقية لتجتمع العرب والمماليك
على الانبي وكذلك تجتمع الكثير من الفرنسيين وذهبوا الى جهة دمهور وفعولوا بها ما فعلوا في بني عدي
من القتل والنهب لكونهم عصوا عليهم بسبب أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى المهديّة ويدعو الناس
بمحرضهم على الجهاد وصحبته نحو الثمانين نفراً فكان يكاتب أهل البلاد ويدعوهم الى الجهاد فاجتمع عليه
أهل البحيرة وغيرهم وحضر والى دمهور وقاتلوا من بهما من الفرنسيين واستمر ياما كثيرة تجتمع عليه
أهل تلك النواحي وتفرق والمغربي المذكور تارة يقرب وتارة يشرق (وفيه) أشيع أن الانبي حضر

بالاسواق على العادة وكان الناس أكثر وامن اللغظ بسبب انقطاع الاخبار عن الفرئيس المحاصرين
لهكار والوايات عن بالصعيد والكيلاني والاشراف الذين معه وغير ذلك وصورتها من محفل الديوان
الكبير بمصر بسم الله الرحمن الرحيم ولاعدوان الاعلى الظالمين نخبأهل مصر أجمعين له حضر جواب
من عكامن حضرة ساري عسكر الكبير خطا بامنه الى حضرة ساري عسكر الوكيل بثغر دمياط تاريخه
تاسع القعدة سنة تاريخه يخبر فيه انا ارسلنا لكم فقيرتين لدمياط الاولى ارسلناها في خمسة وعشرين
شوال والثانية في ثمانية وعشرين منه أخبرناكم فيهما عن مطلوبنا ارسال جانب جلال وذخائر الى عساكرنا
المحافظين في غزة وياقلاجل زيادة المحافظة والصيانة وامامن قبل العرضى فان الجليل عندنا كثيرة
والذخائر والمآكل والمشارب والخيرات غزيرة حتى انهازادت عندنا الجليل بكثرة جمعناها مرامته
الاعداء فكان اعداءنا عاونوا ونخبركم ان اعلمنا لغما ممدار عمقه ثلاثون قدما وسرنا به حتى قربناه الى السور
الجواني بمسافة نحو ثمانية عشر قدما وقد قربت عساكرنا من الجهة التي تحارب فيها حتى صار بينهم وبين
السور ثمانية واربعون قدما بمشيئة الله تعالى عند وصول كتابنا اليكم وقبل اتمام قراءته عليكم نكون
ظافرين بملك قلعة عكا اجمعين فاننا تمهيا نالى دخولها بآتيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب واما بقية اقليم
الشام ومايلى عكامن البلاد فانهم لنا طائفة وبالاعتناء ومنزلة المحبة وانغبون بأنوننا بكل خير عظيم
ويحضرون لنا أفواجا فواجا بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم وهذا من فضل الله علينا
ومن شدة بغضهم لجزار باشا ونخبركم ايضا ان الجزائر يونوت اتصر على أربعة آلاف مقاتل حضر وامن
الشام خيالة ومشاة بقا بهم ثلثمائة عسكرى مشاة من عسكرنا فكسر والتجريدة المذكورة وأوقع منهم
نحو ستمائة نفس ما بين مقتول ومجروح وأخذ منهم خمسة يارق وهذا أمر عجيب لم يقع نظيره في الحروب
ان ثلثمائة نفس تمزج نحو أربعين ألف نفس فملمان النصر من عند الله بالقلعة وبالباكثرة هذا آخر
كتاب ساري عسكر الكبير الى وكيله دمياط وأرسل اليه بالديوان حضرة الوكيل ساري عسكر دوجا
الوكيل بمصر المحرسة يخبرنا بصورة هذا المكتوب ويأمرنا انما نلزم الرعايا من أهل مصر والارياف
أن يلزوا الادب والانصاف وتركوا الكذب والخراف فان كلام الحشاشين يوقع الضرر للناس المعترين
فان حضرة ساري عسكر دوجا الوكيل بلغه أن أهل مصر وأهل الارياف يتكلمون بكلام لأصله من
قبل الاشراف والحال ان الاشراف الذين يذكروهم ويكذبون عليهم جاءت أخبارهم من حضرة
ساري عسكر الصعيد يخبر الوكيل دوجا بأن الاشراف المذكورين الذين صحبة الكيلاني قد مزقوا كل
مزق وانهم موافقوا فلم يكن الآن في بلاد الصعيد شئ يخالف المراد وسلم من الفن والناد قائم بأهل
مصر وأهل الارياف اتركوا الامور التي توقعكم في الملاك والتلاف وامسكوا اذ بكم قبل أن يحل بكم
الدمار ويلحقكم الندم والعار والاولى للعاقل اشنة له بأمر دينه وديناه وان يترك الكذب وأن يسلم
لاحكام الله وقضاه فان العاقل يقرأ العواقب وعلى نفسه يحاسب هذا شأن أهل التكامل يتركون القيل

مع كبير المغاربة وسألوه وناقشوه فقال نالم نأت الابقصد الحج فقيل له ولاي شئ تشترون الاسلحة والخيول فقال نعم لازم لنا ذلك ضرورة فقيل له نه نقل عنكم انكم تريدون محاربة فرنساوية وتقولون الجهاد أفضل من الحج فقال هذا كلام لأصل له فقيل له ان النافل لذلك رجل منكم فقال ان هذا رجل حرامي أمسكناه بالسرفه وضر بناه فحمله الحقد على ذلك وان هذه البلاد ليست لنا ولا اسلطانا حتى نقابل عليها ولا يصح ان نقاتلكم بهذه الشرذمة القليلة وليس معنا الا نصف قطار بارود ثم اتفقوا معه على أن يجتمعوا سلاحهم ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعدي جماعته ويسافروا ويحققهم بعد يومين بالسلاح فاجابهم الى ذلك فشكروه وأهدوا الهدية فلما كان يوم السبت خرجت عدة من العسكريين بولاق وهم مدفعا نليفوا للمغاربة حتى يدوا البحر ويمشوا معهم الى العادلية فلما رأى الناس خروج العسكريين والمدافع نزعا في المدينة وبولاق ورمحوا كعادتهم في كراشاتهم وصباحهم وأشاعوا ان الفرنسيين خرجت لقتال المغاربة وأغاقوا غالب الاسواق والدكاكين وأمثال ذلك من تخيلاتهم فلم يعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا في ثاني يوم وشئ معهم عسكري الفرنسيين الى العادلية وهم يضر بون الطبول وامامهم مدافع وخلفهم مدافع مع جملة من العساكر (وفي يوم الثلاثاء) عاشر مسافر عدة من عسكري الفرنسيين الى عرب الجزيرة فان مصطفى بيك كتحيدا الباشا ذهب اليهم والتجأ لهم فنعينوا عليهم تلك العساكر (وفي يوم الاربعاء) فرجوا عن جماعة من القليوبجية وغيرهم الذين كانوا محبوسين بالقلعة وفيهم المسلم نقولا النصراني الارمني الذي كان رئيس مركب مراد بيك الحربية التي أشأها بالجزيرة وأسكنوه بيوت حسن كتحيدا باب الشعرية (وفيه) حضر ابن شديد شيخ عرب الحويطات بامان وكان عاصيا فاعطوه لاما ن وخلموا عليه وسفروا معه قافلة دقيق وبقسطا للعسكري بالشام (وفي يوم السبت حادي عشرية) حضر مجملون من الناحية القبلية وصبه أموال البلاد والفتائم من مهام وخلائها (وفيه) عملوا كرتيلة عند العادلية ان يأتي من الشام من العسكري الى ناحية شرق اظفيح سبب محمد بيك الالفي (وفيه) حضر الذين كانوا ذهبوا الى عرب الجزيرة فضر بومهم ونالوا منهم بعض النيل وأمام مصطفى بيك فلما علم عنه حقيقة حال قيل انه ذهب الى الشام (وفي خامس عشرية) وصلت مراسلة من المذكور خطابا بالمشايخ مضمونها انهم يعرفون اكبر الفرنسيين أنه متوجه الى ساري عسكريهم بالشام ويرجون الانراج عن قريبه وكتخذائه ويتحفظون على الامة التي أخذوها فانها من متعلقات الدولة فلما أطلعوهم على تلك المكاتبه قالوا لا يمكن الانراج عن المذكورين حتى تتحقق انه ذهب الى ساري عسكري وبأيتنا منه خطاب في شأنه فانه من الجائز أنه يكذب في قوله (وفيه) ثبت ان محمد بيك الالفي مر من خلف الحليل وذهب الى عرب الجزيرة ومعه من جماعته نحو المسائة وقيل أكثر واتف عليه الكثير من الغز والماليك المشردين بتلك النواحي وقدم له العرب ان تقدموا والكلف فارسل له الفرنسيين عدة من العسكري (وفي سابع عشرية) لحض فرنساوية طومارا قري بالديوان وطبع منه عدة نسخ وألصقت

مصطفة وعليها خشاب مسمرة من ر مصر بالقرب من قصر العيني الى لروضة فر يمان ووضع طاحون
 الهواه سير عليه الناس بدوابهم وأنفسهم الى البر الآخرو عملوا كذلك جسر اعظيما من الروضة الى الحيزة
 (ومنها) ان توت الفلكي رسم في نسخة دارهم العليا بيت حسن كاشف چركس خطوط البسيطة لمعرفة
 فضل الدائرة ونصف النهار على البلاط المفروش بطول الفسحة ووضع لها بدل الشاخص دائرة مثقوبة
 بقب عديدة في اعلي الرفوف مقابلة اعرض الشمس ينزل السماع من تلك الثقب وير على الخطوط
 المرسومة المقسومة ويعرف منه الباقي للزوال ومدارات البروج شهر اشهر او على كل برج صورته يعلم
 منه درجة الشمس ورسم ايضا من زلة بالمناطق الاعلى على حوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين
 يشاخص على طريق وضع المنحرفات والمزاويل ولكن للساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق
 المرصوفة عند نابوقت العصر وفضل دائرة الغروب وقوس الشفق والفجر وسمت القبلة وتقسيم الدرج
 وأمثال ذلك لاجل تحقيق أوقات العبادة وهم لا يحتاجون الى ذلك فلم يعانوه ورسم أيضا بسيطة على مربعه
 من نحاس أصفر منزلة بخطوط عديدة في قاعدة عامود قصير طوله أقل من قامة قائم بوسط الحيزنة وشاخصها
 مثلث من حديد يري ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي متقنة الرسم والصناعة وحولها مع اربنها واسم
 واضعها بالخط السلس العربي المجرد حفر في النحاس وفيها تآزريل الفضة على طريقة أوضاع العجم وغير
 ذلك (ومنها) أنهم لما سخطوا على كتبخدا الباشا وقبضوا على ابناءه وسجنوه وفيهم كتبخدا الذي
 كان ناظر اعلي الكوة فقيدها في النظر على باشرة اتمامها صاحبنا السيد اسماعيل الوهبي المعروف بالخشاب
 أحد العدول بالمحكمة فقلها البيت أيوب جاو بشي بجوار شهد السيدة زينب وتموها منك وأظهرها
 أيضا الا تمام بتحصيل مال الصرة وشرعوا في تحريد فتر الارسالية خاصة

✽ واسهل شهر القعدة بيوم الاحد سنة ١٢١٣ ✽

(في سادسه) يوم الجمعة حضرت هجانه من الفرنسيس وهم مكتبة مضمونها أنهم أخذوا حيفا
 وبعدها ركبو اعلى عكا وضر بواعليها وهدموا جانبها من سورها وانهم بعد أربعة وعشرين ساعة
 يملكونها وانهم استعجلوا في ارسال هذه الهجانه لطول المدة والانتظار الا يحصل لاصحابهم العلق فكبروا
 مطمئنين وبعدها سبعة أيام نحضر عنكم والسلام (وفيه) حضرت معارفة حججاج الى بر الحيزة فتحدث
 الناس وكثرت لفظهم وتقولوا بأنهم عشرين ألفا حضر والينقدوا مصر من الفرنسيس فارسل الزرنيسيس
 لما كشف عليهم فوجدوهم طائفة من خلايا قري فاس مثل الفلاحين فاذا نواهم في تعديتة بعض انفار
 منهم لقضاء أشغالهم فنحضر شخص منهم الى الزرنيسيس ووشى اليهم انهم قدموا الحار بهم والجهة انهم
 وانهم اشتروا خيلا وسلاحا وصددهم اثاره فتنه فارسل الفرنسيس اليهم جماعة ينظرون في أمرهم فذهبوا
 اليهم وتكلموا معهم ومع كبيرهم وعن الذي نقل عنهم فقالوا انما اجئنا بقصد الحج لالغير ثم رجعوا وصحبهم
 كبير المغاربة فعملوا البيوان في صبحها أو حضره وكذلك أحضره والرجل الذي وشى عليهم فتكلموا

ومن معهم وأودعهم السجن بالحيزة وضبطوا موجوداته وماتر كعخدومه بكر باشا بقائمة وأودعوا ذلك
 بمكان بالقلعة فوجدوا غالب أئمة الباشا ورقة وملابسه وعبي الخيل والسر وج وغيره اشياء كثيرة
 ووجدوا بعض خيول وجمال أخذوها أيضا فانقبض خراطر الناس لذلك فأنهم كانوا مستأناً نسبن بوجوده
 وجود القاضي وبنو سلون بشفا فاعتما عند الفرنسيس وكلمتهم اعندهم مقبولة وأوامرهما سموعة
 ثم انهم أرسلوا أمانا للمشايخ والوجاقلية والتجار بالحضور الي مصر مكرمين ولا بأس عليهم (وفيه) ورد
 الخبر بان السيد عمرا أفندي نقيب الاشراف حضر الي دمياط وصحبه جماعة من أفندية الروزنامه الفارين
 مثل عثمان أفندي العباسي وحسن أفندي كاتب الشهر ومحمد أفندي ثاني قلفة وباش جاجرت والشيخ
 قاسم المصلي وغيرهم وذلك أنهم كانوا بقلعة ياقا فلما احاصرها الفرانسواوية وماكوا القلعة والبلد
 لم يتعرضوا اليهم بين وظلمهم اليه وعاتبهم على تقالهم وخر وجههم من مصر وألبسهم ملابس وأنزلهم في
 مركب وأرسلهم الي دمياط من البحر (وفي يوم الاثنين) نادوا في الاسواق على المماليك والغز والاجناد
 الاغراب بانهم يحضرون الي بيت الوكيل ويأخذون لهم أورق ابعدهم معرفتهم واتضمنين علي أنفسهم
 ومن وجد من غير وثيقة في يده به ذلك يستأهل الذي يجري عليه وسبب ذلك اشاعة دخول الكثير
 منهم الي مصر خفية بصفة الفلاحين (وفي يوم الثلاثاء) نادوا في الاسواق والشوارع بان من أراد الحج
 فليجئ في البحر من السويس صحبة الكسوة والضرة وذلك بمدان عملوا مشورة في ذلك (وفيه) حضر
 امام كتبخدا الباشا ومعه مكتوب فيه التناء علي الفرانسواوية وشكر صديعهم واعتنائهم بعملهم موكب
 الكسوة والدعاء لهم وانه مستمر علي مودته ومحبة معهم و يطلب منهم الاجازة بالحضور الي مصر ليسافر
 بصحبة الكسوة والحجاج فان الوقت ضاق ودخل أو ان السفر للرحيل وفي آخر المكتوب وان بلدكم
 من المنافقين عناشي فهو كاذب ونعمة فلا تصدقوه فقريء كتابه بالديوان فلما فهمه الفرنسيس كذبوه
 ولم يصغوا اليه وقالوا ان خيانتهم ثبتت عندنا فلا نصدقهم هذا الاعتذار ثم كتبوا له جوابا وأرسلوه صحبة
 امامه مضمونه ان كان صادقا في مقالته فليذهب الي جهة ساري عسكر بالشام وأمهله ست ساعات بعد
 وصول الجواب اليه وان تأخر زيادة عليها كان كاذبا في مقالته وأمروا العسكر بحجارتهم والقض عليه
 (وفيه) كتبوا أورقا ونادوا في الشوارع وهي بأهل مصر يخبركم أن أمير الحج رفعوه عن سفره بالحاج
 بسبب ما حصل منه وان أهل مصر علماء ووجاقات ووعايل يخططوه في هذا الامر ولم ينسب لهم شيء
 فالحمد لله الذي برأ أهل مصر من هذه الفتنة وهم حاضر ون سالون غانمون ما عليهم سوء ومن كان مراده
 الحج يؤهل نفسه و يسافر صحبة الصرة والكسوة في البحر والمراكب حاضرة والمعينون المحافظون
 من أهل مصر صحبة الحاج حاضر ون يكون في علمكم أن تكونوا مطمئنين واتركوا كلام الحشاشين
 (وفي يوم السبت غياته) حضر المشايخ والوجاقات والتجار ما خلا القاضي فانه لم يحضر وتختلف مع مصطفى
 كتبخدا وانقضى هذا الشهر وماجدد به من الحوادث التي منها ان الفرانسواوية عملوا جسر من مراكب

لها وكل من خلف يحصل له مزيد الانتقام وهو انه يتحتم ويلزم صاحب كل خمارة أو وكالة أو بيت الذي يدخل في محله ضيف أو مسافر أو قادم من بلدة أو إقليم أن يعرف عنه حاله كما للبلد ولا يتأخر عن الاخبار الامدة أربعة وعشرين ساعة يعرفه عن مكانه الذي قدم منه وعن سبب قدومه وعن مدة سفره ومن أي طائفة أو ضيفاً أو زجراً أو زائراً أو غريباً مما خصصاً بالبلد لصاحب المكان من ايضاح البيان والحذر اسم الحذر من التلبس والحيانة واذا لم يقع تعريف عن كمال ما ذكر في شأن القادم بعد لاربعة وعشرين ساعة باظهار اسمه وبلده وسبب قدومه يكون صاحب المكان متعدياً ومدنياً وخائفاً ومواسع المالك * ونحبركم معاشر الرعايا وأرباب الخماير والوكائل أن نكونوا ملزومين بغرامة عشرين ريالاً في المرة الاولى واما في المرة الثانية فان الغرامة تضاعف ثلاث مرات ونحبركم أن الامر بهذه الاحكام مشترك بينكم وبين الفرنسيين الفاتحين للخماير والبيوت والوكائل والسلام (ونبه) اجتمعوا بالديوان وفاوضوا في شأن مصطفى بيك كتبخدا الباشا المولي أمير الحاج وهو وأنه لما رحل مع ساري عسکر وصحبه القاضى والمشايخ الذين عينوا للسفر والوجاقية والتجار وافترق منهم عند بلبس وتقدم هو الى الصالحية ثم انهم انتقلوا الى العرين فحضر جماعة من العساكر المسافرين فاتجروا الى الجمال فأخذوا جملهم فلما وصل ساري عسکر الى وطنه أرسل يستدعيهم الى الحضور فلم يجدوا ما يحملون عليه متاعهم وبناتهم ان الطريق مخيفة من العرب فلم يمكنهم للحاق به فاقاموا بالعرين بالعين المهمة عدة أيام وأتمل أمرهم ساري عسکر ثم ان الشيخ الصاوي والعرينى والدواخلى وآخرين خانوا عاقبة الامر ففارقوهم وذهبوا الى القرين بالقرى وحصل للدواخلى توعك وتشو يش فحضر الى مصر كاتقدم ذلك واتقل مصطفى بيك المذكور والقاضى وصحبتهم الشيخ الفيومي وآخرين من التجار والوجاقية الى كنفورنجم وأقاموا هناك أياماً وانتفق ان الصاوي أرسل الى داره مكتوباً وذكر في ضمنه ان سبب افتراقهم من الجماعة انهم رأوا من كتبخدا الباشا موراً غير لائقة فلما حضر ذلك المكتوب طلبه الفرنسيون المقرون بصرقر ووجنوا عن الامور الغير اللائقة وأهلها بعض المشايخ أنه قصر في حقهم والاعتناء بشأنهم فسكتوا وأخذوا في التنجص فظهر لهم خيائته ومخامراته عليهم واجتمع عليه الجبالى وبعض العرب العصاة وأكرمهم وخلع عليهم واتقل بصحبتهم الى منية غمر وددوس وبلاد الوقف وجعل يقبض منهم الاموال وحين كانوا على البحر مر بهم سراكب تحمل الميرة والدقيق الى الفرنسيين بدعياط فقاطعواعياهم وأخذوا منهم مامعهم قهراً وأحضروا المراكبية بالديوان شكوا على ما وقع لهم منه فائتوا خيائته مصطفى بيك المذكور وعصيانه وأرسلوا جابابا اعلام ساري عسکرهم بذلك فرجع اليهم بالجواب بأمرهم فيه بان يرسلوا له عسکر او يرسلوا الي داره جماعة ويقبضون عليه ويختمون على داره ويحبسون جماعته (وفي يوم الاحد رابع عشر ربه) عينوا عليه عسكراً وأرسلوا الي داره جماعة ومعهم وكلاء لقبضوا على كتبخداته الذي كان ناظر اعلى الكوة وعلى ابن أخيه

أرسلوا الاعلام والبيارق التي أحضرها من فاعة يافا وعدتها ثلاثه عشر وفيها من لدلائع فضة كبار
الى الجامع الازهر وكانوا أنزلوا اعلام قله العريش قبل ذلك بيوم من أعلى المنارات وأرسلوا بدلها
أعلام يافا وعمالها وكباطنة من المسكر يقدمهم طلبهم وخلتهم الاغاجماعته وطائفته والمحاسب
ومدير الديوان وخالنهم طبل آخر يضر بون عليه بازعاج شديد وخاف ذلك الطبل جماعة من المسكر
يحملون البنادق إلى أكتافهم كالتائفة الاولى وبعدهم عدة من المسكر على رؤسهم عمائم بيض
يحملون تلك الاعلام الكبار والبيارق المذكورة وخلفهم جماعة خيالة من كبار المسكر وآخرون
راكبون على حمير المكارية فلما وصلوا الى باب الجامع الازهر تبتوا تلك الاعلام ووضعوا على أعلى
الباب الكبير فوق المكتب منشورة وبعضها على الباب الآخر من الجهة الاخرى عند حارة كتامة
المروفة الآن بالعينية ولم يصعدوا منها على المنارات كما صنعوا في اعلام العريش (وفي يوم الاحد سابع
عشره) رتبوا أوامر وكتبوها في أوراق بصومة وأصقوها بالاسواق احداها بسبب مرض الطاعون
وأخرى بسبب الضيوف الاغراب ومضمون الاولى بتقاسيمه ومقالته خطابا لاهل مصر وبولاق ومصر
القديمة ونواحيها انكم تمثلون هذه الاوامر وتحافظون عليها ولا تخالفوها وكل من خلفها وقع له زيد
الاتمام والعقاب الاليم والقصاص العظيم وهي المحافظة من تشويش الكبة وكل من يتقتم أو ظنتم أو
توهتم أو شككتم فيه ذلك في محل من المحلات أو بيت أو وكالة أو ربع بلزمكم وينحتم عليكم ان تعلموا
كرتيبة ويجب قفل ذلك المكان ويلزم شيخ الحارة أو السوق الذي فيه ذلك ان يخبر حال افاق الفرسانوية
حاکم ذلك الخط والقلق بخبر شيخ البلد قائم مقام مصر وأقاليمها ويكون ذلك فوراً وكذلك كل ملة من
سكان مصر وأقاليمها وجوانبها والاطباء اذا تحققوا وعلموا حصول ذلك المرض يتوجه كل طبيب الى
قائم مقام ويخبره ليأمره بما هو مناسب للصيانة والحفظ من التشويش وكل من كان عنده خبر من كبار
الايضاط أو مشايخ الحارات وقلقات الجهات ولم يخبر بهذا المرض يعاقب بما يراه قائم مقام ويجازي
مشايخ الحارات بمائة كرايج جزءا للتقصير ويلزم أيا من أصابه هذا التشويش أو حصل في بيته لغيره
من عائلته أو عشرته أو تنقل من بيته الى آخر أن يكون قصاصه الموت وهو الجاني على نفسه بسبب انتقاله
وكل رئيس ملة في خط اذا لم يخبر بالكبة الواقعة في خطه أو بمن مات بها أيضا لا فوراً كان عقاب ذلك
الرئيس وقصاصه الموت والمفسل ان كان رجلاً أو امرأة أذارت أليمت انه مات بالكبة أو شك في موته ولم
يخبر قبل مضي أربع وعشرين ساعة كان جزاؤه وقصاصه الموت وهذه الاوامر الضرورية بلزوم اغت
الينكجيرية وحكام البلد الفرسانوية والاسلامية تنبيه الرعية واستيقاظهم لها فانها أمور مخفية وكل من
خالف حصل له من بدالاتقام من قائم مقام وطل القلقات البعث والتفتيش عن هذه العلة الردية لاجل
الصيانة والحفظ لاهل البلد والحذر من المخالفة والسلام (ومضمون الثانية) الخطاب السابق من سارى
عسكر دوجا الوكيل وحاکم البلد دسنى قائم مقام يلزم المدبرين بالديوان انهم يشهرون الاوامر ويتبها

وحر وبكم ونخبركم ان حضرة ساري عسكر المشار اليه لا يدرحمته وشفقته خصوصاً بالذمفاء من
 الرعية خاف عليكم من سطوة عسكره الحار بين اذ ادخلوا عليكم بالقهر أهلاً بكم أجمعين فلزمنا
 اننا نرسل لكم هذا الخطاب أماناً كافياً لامل البلد والاغراب ولاجل ذلك أخرج ضرب
 المدافع والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فليكن واحدة وانى لكم لمن الناصحين وهذا آخر
 جواب الكتاب فجعوا جوابنا حبس الرسول مخانين للقوانين الحربية والثريفة المطهرة المحمدية
 وحالا في الوقت والساعة هيج ساري عسكر واشتد غضبه على الجماعة وأمر بإبتداء ضرب المدافع والقنابر
 الموجب للتدمير وبمدهضي زمان يسير تعطلت مدافع يافا بالمقابلة لمدافع المتنازير وانقلب عسكر الجزائر
 في وبال وتكيس وفي وقت الظهر من هذا اليوم انخرق سور يافا وارسله القوم ونقب من الجهة التي ضرب
 فيها المدافع من شدة النار ولاراد لقضاء الله ولامدافع وفي الحال أمر حضرة ساري عسكر بالمعجوم عليهم
 وفي أقل من ساعة ماكت الفرناوية جميع البندر والابراج ودار السيف في الحار بين واشتد بحر الحرب
 وهاج وحصل النهب فيها تلك الليلة وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع الصفح الجميل من حضرة ساري عسكر
 الكبير ورق قلبه على أهل مصر من غنى وفقير الذين كانوا في يافا وأعطاهم الامان وأمرهم برجوعهم الى
 بلدتهم مكرمين وكذلك أمر أهل دمشق وحلب برجوعهم الى أوطانهم سالمين لاجل أن يعرفوا مقدار
 شفقتهم وبدرأفته ورحمته بعفو عند القدرة وبصفح وقت المعذرة مع تمكنه به وبزبد اتقانه ومحصينه وفي
 هذه الواقعة قتل أكثر من أربعة آلاف من عسكر الجزائر بالسيف والبنديق لما وقع منهم من الانحراف
 وأما الفرنساوية فلم يقتل منهم الا القليل والمجروحون منهم ليسوا بكثير وسبب ذلك سلوكمهم الى القلعة
 من طريق أهينة خانية عن العيون وأخذوا ذخائر كثيرة وأموالاً اغزيرة وأخذوا المراكب التي في المدينة
 واكتسبوا أمتعة غالية ثمينة ووجدوا في القلعة أكثر من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير الله ان
 آلات الحرب لا تنفع لاستقيم واعباد الله وارضوا بقضاء الله ولا تعترضوا على أحكام الله وعليكم بتقوى
 الله واعلموا أن الملك لله يؤتية من يشاء والسلام عليكم ورحمة الله فله ان يحقق الناس هذا الخبر تهجوا
 وكانوا يظنون بل بتيقنون استحالة ذلك خصوصاً في المدة القليلة ولكن المتقضى كائن (وفي يوم الجمعة
 خامس عشره) شق جماعة من أباغ الشرطة في الاسواق والحمامات والقهاوي ونهبوا على الناس بترك
 الفضول والكلام والغط في حق الفرنسيس ويقولون لهم من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر
 فلينته وبترك الكلام في ذلك فان ذلك مما يبيح العداوة وعرفوهم انه ان باع الحاكم من المتجسسين
 عن أحد تكلم في ذلك عوقب أو قتل فلم ينتهوا وربما قبض على البعض وعاقبه بالضرب والتفريم (وفي
 ذلك اليوم) كان انتحوبل الربيعي وانتقال الشمس ابرج الحمل وهو أول شهر من شهرهم فعملوا ليلة
 السبت شنك وحرارة وسواريج وتجمعو ابدار الخلاء نساء ورجالاً وراقصوا ونسابقوا وقد واسراجا
 وشمعو وغير ذلك وأظهر الاقباط والشوام مزبد الفرح والسرور (وفي يوم السبت المنذ كور)

الرملة في الخامس والعشرين منه في أمن واطمئنان فشهدوا وعسكر أحمد باشا الجزائر هار بين بسرعة قائلين الفرار الفرار ثم ان الفرنسيات وجدوا في الرملة ومدية لمد مقدارا كبيرا من مخازن البقسماط والشعير وروا فيها ألفا وخمسمائة قرية بمجزة جيزها الجزائر يسير بها الى اقليم مصر مسكن الفقراء والمساكين ومراده ان يتوجه اليها بالشرار العربان من سطح الجبل ولكن تقادير الله تفسد المكر والحيل قاصدا سقتك دماء الناس مثل عوائد الشامية ويحيره وظلم مشهور لانه تربية المماليك الظلمة المصرية ولم يعلم من خسافة عقله وسوء تدبيره ان الامر لله كل شيء بقضائه وتدبيره وفي سادس عشر من شهر رمضان وصلت مقدمات الفرنسيات الى بندر يافان من الاراضي الشامية واحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية وأرسلوا الى حاكمها وتحويل الجزائر ان يسلمهم القلعة قبل ان يحل به وبمسكره الدمار فن خسافة قرأه وسوء تدبيره سمحي في هلاكه وتديره ولم يرد لهم جواب وخالف قانون الحرب والصواب وفي اواخر ذلك اليوم السادس والعشرين تكلمت العساكر الفرنسية على محاصرة يافا وصاروا كلهم مجتمعين وانقسموا على ثلاثة طوابير الطابور الاول توجه على طريق عكا بعيدا عن يافا بأربع ساعات وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر حضرة ساري عسكر الكبير بحفر خنادق حول السور لاجل ان يعلموا متاريس امينة وحصارات متقنة حصينة لانه وجد سور يافا ملآن بالمدافع الكثيرة ومشحونة بعسكر الجزائر الغزيرة وفي تاسع عشر من الشهر لما قرب حفر الخندق الى السور مقدار مائة وخمسين خطو فأمر حضرة ساري عسكر المشار اليه ان ينصب المدافع على المتاريس وأن يضعوا الحوان القنبر باحكام وتأسيس وأمر بنصب مدافع آخر بجانب البحر لمنع الخارجين اليهم من مصراكب الميناء لانه وجد في الميناء بعض مصراكب أعداء عسكر الجزائر للهروب ولا ينفع الهروب من القدر المكتوب ولما رأته عساكر الجزائر المكاثرون بالقلعة المحاصرون ان عسكر الفرنسيات قلائل في رأي العين للنظرين لمدارة الفرنسيات في الخنادق وخلف المتاريس غرهم الطمع فخر جواهرهم من القلعة مسرعين مهزولين وظنوا انهم يغلبون الفرنسيات فجمع عليهم الفرنسيات وقتلوا منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة والجوهم للدخول ثانيا في القلعة وفي يوم الخميس غابا شهر رمضان حصل عند ساري عسكر شفقة قلبية وخاف على أهل يافا ان عسكره اذا دخلوا بالقهرة والا كراه فأرسل اليهم مكتوبا مع رسول مضمونه لاله الا الله وحده لا شريك له * بسم الله الرحمن الرحيم من حضرة ساري عسكر اسكندر برتبة كتيختا العسكر الفرنسيات الى حضرة حاكم يافا تخبركم ان حضرة ساري عسكر الكبير يونانارته أمرنا ان نعرفك في هذا الكتاب أن سبب حضوره الي هذا الطرف اخراج عسكر الجزائر فقط من هذه البلدة لانه تدي بارسال عسكره الى العريش ومرا بطنه فيها والحال انهم من اقليم مصر التي انعم الله بها علينا فلاننا سببه الاقامة بالعريش لانها ليست من أرضه فقد تعدى على ملك غيره ونعرفكم يا أهل يافا ان بندركم حاصرتاه من جميع اطرافه وجهاته وربطناه بأنواع الحرب وآلات المدافع الكثيرة والجمال والقنابر وفي مقدار ساعتين بنقله سوركم تبطل آلاتكم

الباشا والقاضي فحصل للدواخلي توعك فحضر الى مصر وبقى رفيقاه في حيرة (وفي سابعه) أحضر الاغا
رجلا ورمي عنقه عند باب زويلة وسنق امرأة على شبك السبيل تجاه الباب والسبب في ذلك أن
الفرنساوي حاكم خط الخليفة ووجهة الركبية ويسمى دلوى احضر باعة الغلال بالرميلة وصادروهم ومنعهم
من دفع معنات الوالي فاجتمعوا وذهبوا الى كبير الفرنسيين الذي يقال له شيخ البلد وشكوا اليه وكان
الامير ذوالفقار حاضرا وهو يسكن تلك الجهة فعضدهم وعرف شيخ البلد عن شكواهم فأرسل شيخ
البلد الى دلوى فانتهره وأمره برد ما أخذه فأخبر اتباعه ان ذا الفقار هو الذي عضدهم وأنهى شكواهم الي
كبيرهم فقام دلوى المذكور ودخل على ذي الفقار في بيته وسبه وشتمه بلغته وقرع عليه ليضربه فلما
خرج من عنده قام وذهب الي كبيرهم وأخبره بفعل دلوى معه فأمر باحضاره وحبسه بالقلعة ثم أخبر
بعض الناس شيخ البلد أن التعرض الذي وقع من دلوى لبيعة الغلة انما هو باغراء خادمه وعرفه أن خادمه
المذكور مولج امرأة قاصة من الرملة تأتيه بأشكالها ومن علي طريقتهما يجتمع هو واضرابه وترقص
لهم تلك المرأة في القهوة التي يخطمهم ايلانها راوتيت معهم في البيت ويصبحون على حالهم فلما حبس اميرهم
اخذوا فدلوا علي الرجل والمرأة فقبضوا عليهم وافعلوا بهم ما ذكره ولا بأس بما حصل (وفي ثامنه يوم الجمعة)
نودي في الاسواق بموكب كسوة الكعبة المشرفة من قرا ميدان والتنبيه باجتماع الوجاقات وارباب
الاشاير وخلانهم على العادة في عمل المواكب فلما أصبح يوم السبت اجتمع الناس في الاسواق وطريق
المرور وجلسوا للفرجة فمرر بذلك وامامه الوالي والمحاسب وعليهم القفاطين والبنيشات وجميع الاشاير
يطولهم وزمورهم وكاساتهم ثم برطلمين كتحذام مستحفظان وأمامه نفر اليكجيرية من المسلمين نحو المائتين
واكثر وعدة كثيرة من نصارى الاروام بالاسلحة والملازمين بالبراقع وهو لا بس فروة عظيمة ثم مواكب
القلقات ثم مواكب ناظر الكسوة وهو تابع مصطفى كتحذا الباشا وخدمته النوبة التركية فكانت هذه
الركبة من أغرب المواكب وأعجب العجائب لما اشتمت عليه من اختلاف الاشكال وتنوع الامثال
واجتماع الملل وارتفاع السفل وكثرة الحشرات ومعجائب المخلوقات واجتماع الاضداد ومخالفة الوضع المعتاد
وكان نسيج الكسوة بدار مصطفى كتحذا المذكور وهو علي خلاف العادة من نسجها بالقلعة (وفي يوم
الاربعاء ثالث عشره) حضر عدة من الفرنسيين وهم راكبون الهجن ومعهم عدة ييارق واعلام بهد الظهير
واخبروا أن الفرنسيين ملكوا قلعة ياقاويدهم مكانة من ساري عسكرهم بالاخبار عما وقع فلما كان
يوم الخميس واجتمع ارباب الديوان فقرأ عليهم تلك المراسلة بهد تعريها وتوصيفها علي هذه الكيفية وهي
عن لسان رؤساء الديوان الى الكافة وذلك بالزامهم وأمرهم بذلك (وصورتها) بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان مالك الملك يفعل في ملكه ما يريد سبحان الحكيم العدل الفاعل المختار ذي البطش الشديد هذه
صورة تملك الله سبحانه وتعالى جمهور فرنساوية لبندر ياقان الاقطار الشامية تعرف أهل مصر
وأقاليمها من سائر البرية أن المساكر فرنساوية انتقلوا من غزاة ثالث عشر من رمضان ووصلوا الى

وله دلوى في بعض الناس ديوي

وحاصلا كبيرا ملوا بالحجامة الكثيرة وجلالا وبنات مهيات محضرات كصنعة الافرنج هذا ما وقع لملكهم
 لغزة وقد اخبرناكم علي ما وقع في كيفية ملك العرب يسا بقا فاستقيموا عباد الله وارضوا بقضاء الله وتأدبوا
 في أحكامكم مولاكم الذي خلقكم وسواكم والسلام ختام وانقضى شهر رمضان ووقع به قبل وور ودهذه
 الاخبار من السكون والطمانينة وخلو الطرقات من العسكر وعدم مرور المتخلفين منهم الا في النادر
 واختتامهم بالليل جملة كافية وانتاح الاسواق والدكاكين والذهاب والحجوز يارة الاخوان ايلا
 المشي علي العادة بالفوانيس ودونها واجتماع الناس للسهر في الدور والقهاوي وقود المساجد وصلاة
 الزاويج وطواف المسحورين والتسلي بالرواية والنقول وترجي المأمول والخلال الانهار فيماعدنا
 المجوبات من الافطار (ومنها) ان الفرنسيو صاروا يدعون اعيان الناس والمشايخ والتجار للافطار
 والسحور ويعملون لهم الولائم ويقدمون لهم الموائد علي نظام المسلمين وعادتهم ويتولي أمر ذلك
 الطباخون والفراشون من المسلمين تطمينا لحواظهم ويذهبون هم أيضا ويحضرون عندهم الموائد
 ويأكلون معهم في وقت الافطار ويشاهدون ترتيبهم ونظامهم ويحذون حذوهم ووقع منهم من
 المسايرة للناس وخفض الجانب ما يتعجب منه والله أعلم

✽ شهر شوال سنة ١٢١٣ ✽

استهل يوم الجمعة وفي صبح ذلك اليوم ضرر بواعدة مدافع لشك العيد واجتمع الناس لصلاة العيد في
 المساجد والازهر واتفق ان امام الجامع الازهر نسي قراءة الفاتحة في الركعة الثانية فلما سلم أعاد الصلاة
 بعدما شنع عليه الجماعة وخرج الرجال والنساء لزيارة القبور فانتبذ بعض الحرافيش نواحي تراباب
 النصر وأسرع في مشيه وهو يقول نزلت عليكم العرب باناس فهاجت الناس وانزعجت النساء ورحمت
 الجميدية والحرافيش وخطفوا ثياب النساء وأز رهن واما صافوه من عمائم الرجال وغير ذلك واتصل
 ذلك بترية المجاورين وباب الوزير والقرافة حتى ان بعض النساء ماتت تحت الارجل ولم يكن لهذا الكلام
 صحة وانما ذلك من مخترعات الاوباش لينا لوالوا أغراضهم من الخطف بذلك (وفيه) ركب أكبر الفرنسيين
 وطافوا على اعيان البلد وهنوهم بالعيد وجاهلهم الناس بالمدارة أيضا (وفي أوائله) وردت الاخبار بان
 الامراء المصرية القبلين تفرقوا من بعضهم فذهب مراد بك وآخرون الى نواحي ابراهيم بك ومنهم
 من ذهب الى ناحية أسوان والاني عدي بجماعته الى البر الشرقي (وفي خامسه) قدم الشيخ محمد الدواخلي
 من ناحية القرنين من مرضا وكان بصحبته الصاوي والنيومي متخلفين بالقرين وسبب تخلفهم ان كبير
 الفرنسيين لما ارتحل من الصالحية أرسل الى كتخد الباشا والقاضي والجماعة الذين بصحبتهم بأمرهم
 بالحضور الي الصالحية لانهم كانوا ياعدون عنه مرحلة فلما أرادوا ذلك بلغتهم وقوف العرب بالطريق
 فخافوا من المرور فذهبوا الي القرنين فاقاموا هناك واتخذ عسكر الفرنسيين حيلهم فاقاموا وكانهم تتقاتل
 هؤلاء الثلاثة وخافوا سوء العاقبة ففارقوهم وذهبوا للقرين وتخلف عنهم النيومي فاقام مع كتخد

٢ قوله فذهبوا للقرين بالجماعة كلها
 ضبطها بذلك وهي غير القرنين بالقرين

علي عادتهم لزيارة القبور بالقرافين والاجتماع لصلاة العيد وان يلبسوا أحسن ثيابهم ولما ملكوا
العريش كتبوا أوقافا وأرسلوا إلى البلاد ونصها زمان عام، ووجه من أمير الجيوش إلى أهالي الشام قاطبة
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبه نستعين من طرف بونا بانه أمير الجيوش الفرنسية إلى حضرة المفتين
والعلماء وكافة أهالي نواحي غزة والرملة وباقيا حفظهم الله تعالى بعد السلام نعرفكم اننا احمر نالكم هذه
السطور نعلمكم اننا حضرنا في هذا الطرف لقصد طردنا المليك وعسكر الجزائر عنكم والي أي سبب
حضور عسكر الجزائر وتعبه علي بلادنا وغزة التي ما كانت من حكمه والي أي سبب أيضا ارسل عساكره
إلى قلعة العريش بذلك هجم على أرض مصر فلاشك كان مراده اجراء الحرب معنا ونحن حضرنا
لنحاربه فاما أنتم يا أهالي الاطراف المشار إليها فلم تقصد لكم اذية ولا أدنى ضرر فقامتم استدر وافي
محللكم ووطنكم مطمئنين ومرتاحين وأخبر وامن كان خارجا عن محله ووطنه أن يرجع ويقم في محله
ووطنه ومن قبلنا عليكم ثم عايهم الامان الكافي والحماية التامة ولا أحد يتعرض لكم في مالكم وماتلكم يدكم
وقصدنا أن القضاء يلازمون خدمهم وظانفهم على ما كانوا عليه وعلى الخصوص أن دين الاسلام لم يزل
معتزا ومعتبرا والجوامع عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين ان كل خير يأتي من الله تعالى وهو يعطي النصر
من يشاء ولا يخفاكم أن جميع ما تأمر به الناس ضدنا فيعدو باطلا ولا نفع لهم به لان كل مانع به يدنا لا بد
عن تمامه بالحرب والذي يتظاهر لنا بالحب يفلح والذي يتظاهر بالعدو يهلك ومن كل ما حصل تهتمون
جيدا التامة أعداءنا ونعضد من يحبنا وعلى الخصوص من كوننا تصفين بالرحمة والشفقة على الفقراء
والمساكين والسأخذوا غزاة أرسلوا طومارا بصورة الواقعة وبصوره نسخا وقرى بالديوان وأصقوا
نسخه المطبوعة بالاسواق وصورة

صورة من كتاب ساري عسكر الى اهل الشام
صورة جواب من ساري عسكر الى اهل الشام
صورة جواب من ساري عسكر الى اهل الشام

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ولاعدوان الاعلى الظالمين نخبر أهل مصر وأقاليمها انه حضر فرمان
مكتوب من غزة من حضرة الجنرال اسكندر برتبه خطابا إلى حضرة ساري عسكر دوجا وكيل الجيوش
بمصر يخبره فيه بان العساكر الفرنسية باتوا ليلة تسعة عشر شهر رمضان في خان يونس وفي فجر تلك
الليلة توجهوا سائرين إلى ناحية غزة فكشفوا قبل الظهر بساعة عسكر المماليك وعسكر الجزائر جالسين
لجهازة فتوجه اليهم الجنرال مرارامع عساكر الفرنسية من خيالة وشاذ مراده اغتيال عسكر
المماليك وعسكر الجزائر فلما انتهوا لله فرها واهار بين ووقع بينهما وبين أطراف العساكر بعض مضاربة
يسيرة لم ينجرح فيها الا شخصان من الفرنسية ومات عسكرى واحد ومات من عسكر المماليك
والجزائر ناس قلائل وحين تشاغل ساري عسكر مراد بال مضاربة والمقاتلة دخل حضرة ساري عسكر
كأببر الذي كان حاكما بالاسكندرية وكان ساكنا بالاز بكية إلى بندر غزة وملكها من غير ما راض له
وجد وفيها باحوصل مشجونة بالذخائر من بقسماط وشعير وأربعمائة قنطار بارود واثني عشر مدفعا

فذهبوا الى بيوتهم وفيهم أحمد كاشف تابع عثمان بك الاشقر وآخر يقال له حسن كاشف الذو يدار
وكاشفان آخران وهما يوسف كاشف الرومي واسماعيل كاشف تابع أحمد كاشف المذكور وكان
من خبرهم انهم كانوا قيمين بقلعة العريش وصحبهم نحو ثمان مائة عسكري مغاربة وأرتود فحضر لهم
الفرنسيس الذين كانوا في المقدمة في اواخر شبان فاحاطوا بالقلعة وحاربوهم من داخلها ونالوا منهم
مناوذه ثم حضروا اليهم ساري عسكر بجموعه بعد أيام والحوا في حصارهم فاسل من بالعريش الي غزوة فطلب
نجدة فاسلواهم نحو السبع مائة وعلينهم قاسم بك أمين البحرين فلم يذمكنا من الوصول الي القلعة
لثقل الفرنسيون بها واحاطتهم حولها نزلوا قريبا من القلعة فكسبتهم عسكر الفرنسيين بالليل فاشهد
قاسم بك وغيره وانهم بالباقون ولم يزل أهل القلعة يحاربون ويقاثلون حتى فرغ ما عندهم من البارود
والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فامروهم ومن القلعة أنزلوهم وذلك بعد ثمانية عشر يوما فلما نزلوا علي
أمانهم أرسلوهم الي مصر مع الوصية اليهم ونحوها سيديهم فحضر والي مصر كاذكر واخذوا سلاحهم وخلصوا
سبيهم وصاروا يترددون عليهم ويعظموهم ويلاطفونهم ويفرجونهم علي صنائعهم وأحوالهم وأما
العسكر الذين كانوا معهم قلعة العريش فبعضهم انضاف اليهم وأعطوهم جامكية وعلوفة وجعلوهم بالقلعة
مع عسكر من الفرنسيين والبعض لم يرض بذلك فاخذوا سلاحهم وأطلقوهم الي حال سيديهم وذهب
الفرنسيس الي ناحية غزوة وفي ذلك اليوم بعد الظهر عملوا الشنك الموعود به وضر بواحدة مدافع بالقلعة
والازبكية وأظهر النصارى الفرح والسرور بالاسواق والدور وأملوا في بيوتهم والولائم وغيره والملابس
والعمائم وتجمعوهم والاهل والحلابة وزادوا في القبح والشناعة (وفي يوم الاربعاء) توفي أحمد كاشف
المذكور فجأة وفي عصر ذلك اليوم حضر جماعة من الفرنسيين نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون
الهنج وعلين رؤسهم عمائم بيض ولا بسون برانس بيض علي أكتافهم فذهبوا الي بيت قائم مقام بالازبكية
فلما أصبح يوم الخميس عمداوا الي ديوان قرق والمكاتب التي حضرت مع الهجاة حاصلها ان الفرنسيين
أخذوا غزوة وخان يونس وأخبار مختلفة (منها) انهم وجدوا ابراهيم بك ومن معه ارتحلوا من هناك وكانوا
أرسلوا حريمهم وأتقالم الي جبل نابلس وقيل بل بحاربوا معهم وانهم ما وفي ذلك اليوم بعد العصر بنحو
عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيين ومعهم كبير منهم وهم راكبون الخيول وعدة من المشاة وفيهم
جماعة لا يرون عمائم بيض وجماعة أيضا برانيط ومعهم نيران بنخنيه ويدهم يبارق وهي التي كانت عند
الاساميين علي قلعة العريش الي أن وصلوا الي الجامع الازهر فاصطفوا رجالا اوركبنا ياب الجامع وطلبوا
الشيخ الشرقاوي فسلموه تلك البيارق وأمره برفعها ونصبها علي منارات الجامع الازهر فنصبوا يرقين
ملونين علي المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال يرقاوي علي منارة أخرى بقرتنا لنا وعند رفعهم ذلك
ضر بواحدة مدافع من القلعة بجهة وسروا وكان ذلك ليلة عيد الفطر فلما كان عند الغروب ضر بواحدة
مدافع أيضا اعلاما بالاميد وبهذا العشاء الاخيرة طاف أصحاب الشرطة ونادوا بالامان ونحروا الناس

والمصر وعدة مواهي ومحفات للنساء والجواري البيض والسود والحبوش اللاتي أخذوهن من بيوت
الامراء وتزياً كثيراً من بزى نساءهم الافرنجيات وغير ذلك (وفي يوم الاحد خامسه) ركب سارى
عسكر الفرنسيس وخرج أيضاً الى العادلية وذلك في الساعة الرابعة بطالع الحمل وفيه القمر في تربع
زحل وأبقى بمصر عدة من العسكر بالقلمة والابراج التي بنوها على التلول وقائم مقام وبوسليك وسارى
عسكر وبزه بجملته من العسكر في الصعيد وكذلك سوارى عسكر الاقاليم كل واحد معه عسكر في جهة
من الجهات وأخذ معه المدبرين وأصحاب المشورة والمترجمين وأرباب الصنائع منهم كالحدادين
والنجار بن ومهندسى الحروب وكبيرهم أبو خشبة وأبقى أيضاً بعض اكبرهم ثم ترأس المتخلفون
في الحر ورج كل يوم يخرج منهم جماعة (وفي يوم الثلاثاء) سابهه اتدب للتميمة ثلاث من النصاري
الشوام وعرفوهم أن المسلمين قاصدون الوثوب على الفرنسيس في يوم الخميس ناسهه فارسه قائم مقام
خلف المهدي والاعاقه فحضرها وذكركلها ذلك فقالاته هذا كذب لا أصل له وانما هذه تميمة من
النصارى كراهة منهم في المسلمين ففحص عن احتياقي ذلك فوجدوهم ثلاثة من النصاري الشام
فقبضوا عليهم وسجنوهم بالقلمة حتى مضى يوم الخميس فلم يظهر صحة ما نقلوه فبقاهم في الاعتقال ثم ان نصاري
الشوام رجعو الى عاداتهم القديمة في لبس العمام السود والزرق وتركوا لبس العمام البيض والشيلان
الكشميري الملونة والمشجرات وذلك تبع الفرنسيس لهم من ذلك ونهبوا أيضاً بالمانداة في أول رمضان بان
نصاري البلد يشون على عاداتهم مع المسلمين أولاً ولا يتجاهرون بالاكل والشرب في الاسواق ولا
يشربون الدخان ولا شيئاً من ذلك بما رأى منهم كل ذلك للاستجلاب لخواطر الرعية حتى ان بعض الرعية من
الفقهاهم مر على بعض النصاري وهو يشرب الدخان فانتهره فرد عليه رداً شديداً فنزل ذلك المنعم وضرب
النصراني واجتمع عليه الناس وحضر حاكم الخطة فرفعهما الى قائم مقام فسأل من النصاري الحاضر بن عن
عادتهم في ذلك فاخبروه ان من عادتهم القديمة انه اذا استهل شهر رمضان لا يأكلون ولا يشربون في
الاسواق ولا يبرأى من المسلمين ابداً فضرب النصراني وترك المنعم لسيله (وفي تاسع عشر ربه)
أحضر وامر اذ غاب سليمان بك الاغوا معه آخر من الاجناد من ناحية قبلى فاصعدوها القلمة قبل قلعهما
(وفي خامس عشر ربه) ورد الخبر بان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وطاف رجل من أتباع الشرطة بنادي
في الاسواق ان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وأسر واعده من المماليك وفي غد يملون شنكا
ويضربون مدافع فاذا سمعتم ذلك فلا تفزعوا فلما أصبح يوم الاحد حضر المالك المذكورة وهم
ثمانية عشر مملوكاً واربعة من الكشاف وهم راكبون الخيول ومقلدون بأسلحتهم ومعهم نحو المائة من
عسكر الفرنسيس وأمامهم طبلهم وخرج بعض الناس نشاهدوهم ولما وصلوا الى خارج القاهرة حيث
الجامع الظاهري خرج الاغوا برطلين بطواقيمه ما ينظر انهم ومعهم طبول وبيارق وطوائف وشوا
معهم الى الازبكية من الطريق التي أحدثوها ودخلوا بهم الى بيت قائم مقام فاخذوا اسلحتهم وأطلقوهم

ومن طبعهم في الشرب انهم يتعاطون لحد النشوة وترويج النفس فان زادوا عن ذلك الحد لا يخرجون من منازلهم ومن سكر وخرج الى السوق ووقع منه امر محمل عاقبه وعزروه (ومنها) ترفع أسافل النصارى من القبط والشوام والارام واليهود وركبهم الخيل ووثقهم بالسيف بسبب خدمتهم للفرنسيس ومشيم الخيلاء وعجزا عنهم فباحش القول واستذل لهم المسلمين كل ذلك بما كسبت أيديهم ومار بك بظلام للبيد والحال والمر كوز في الطبع مازال والبعض استهوت به الشياطين ومروق والعاذ بالله من الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومنها) تواتر الاخبار من ابتداء شهر رجب بان رجلا مفر بيا يقال له الشيخ الكيلاني كان مجاورا بكة والمدينة والطائف فلما وردت اخبار الفرنسيس الى الحجاز وانهم ملكوا الديار المصرية نزع أهل الحجاز لذلك وضجوا بالحرم وحردوا بالكعبة وان هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرته الحق والدين وقرأ بالحرم كتابا يؤلفا في معنى ذلك فانهض جملة من الناس و بذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع نحو الستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير مع ما انضم اليهم من أهل ينبع وخلافه فورد الخبر في أواخره انه انضم اليهم جملة من أهل الصعيد وبعض أترك ومقاربة بمن كان خرج معهم مع غز مصر عند وقعة نبابة وركب الغز معهم أيضا و حاربوا الفرنسيس فلم تثبت الغز كما دعوتهم وانهم مزوا نبيهم هوارة الصعيد والمتجمعة من القرى وثبت الحجازيون ثم انكفوا لقاتهم وذلك بناحية جرجا و هرب الغز والمماليك الى ناحية اسناو وصحبتهم حسن بيك الجداوي وعثمان بيك حسن تابه و وقع بين أهل الحجاز والفرنسيس بعض حرب وغير هذه المرة بعدة مواضع وينفصل الفرنيقان بدون طائل (ومنها) ان الفرنسيس عملوا كرتيله بجزيرة بولاق وبنوا هناك بناء فيحجزون بها القادمين من السفار اياما مدودة كل جهة من الجهات القبلية والبحرية بحبسها والله اعلم

✽ ثم استهل شهر رمضان المعظم بيوم الاربعاء سنة ١٢١٣ ✽

(فيه) أخذ بنو نابارنه في الاهتمام بالسفر الى جهة الشام وجهزوا طلبا كثيرا و صاروا في كل يوم يخرج منهم طائفة بمد طائفة (وفي يوم السبت) عمل ساري عكر ديوانا وأحضر المشايخ والوجقات ونكلم معهم في أمر خروجه للسفر وانهم قتلوا المماليك الفارين بالصعيد وأجلوا باقيهم الى أقصى الصعيد وانهم متوجهون الى الفرقة الاخرى بناحية غزة فيقطعونهم ويمهدون البلاد الشامية لاجل سلوك الطريق ومشى القوافل والتجارات برا وبحرا لعمار القطر وصلاح الاحوال وأثنا تغيب عنكم شهر اثم نعود وعند عودنا ترتب النظام في البلد والشرايع وغير ذلك فعليكم ضبط البلد والرعية في مدة غيابنا ونهوا مشايخ الاخطا والحارات كل كبير بضبط طائفته خوفا من الفتن مع العسكر المقيمين بمصر فانتم زواله بذلك وكتبه له أو راقا مطبوعة على العادة في معنى ذلك وأصفوها بالطرق وفي ذلك اليوم خرج القاضي ومصطفى كتحذا الباشا والمشايخ المعينون للسفر الى جهة العادلية وخرج أيضا عدة كبيرة من عسكرهم ومعهم أمحال كثيرة حتى الامرة والفرش

كرسفر الفرنسيس الى جهة الشام والتبنيه على المشايخ والاعيان بحفظ البلد

العسكر بجمه قشى زاده وأربعة أنفاز من المتعممين وهم الفيومي والساوي والعريشى والدياخلي وجماعة
أيضاً من التجار والوجاقلية ونصاري القبط والشوام (وفي سادس عشرينه) نادوا للناس بالامان
وقتح الاسواق ليلا في رمضان حكم المعتاد (وفيه) اتقل قائم مقام من بيته المطل على بركة النيل وهو
بيت ابراهيم بيك الوالي وسكن بيت أيوب بيك الكبير المطل على بركة القيل واتقلوا جميعهم الى بركة
الازبكية (وفيه) أعرض حسن أغا محرم المحتسب لسارى عسكر أمر ركوبه المعتاد لاثبات هلال
رمضان فرسم له بذلك على العادة القديمة فاحتفل لذلك المحتسب احتفالا زائدا وعمل وليمة عظيمة في بيته
أربعة أيام وأهل السبت وآخرها الثلاثاء دعا في أول يوم العلماء والفقهاء والمشايخ والوجاقية وغيرهم وفي ثاني
يوم التجار والاعيان وكذلك ثالث يوم ورابع يوم دعاً أيضاً لكابر الفرنساوية وأصاغرهم وركب يوم
الثلاثاء بالابهة الكاملة زيادة عن العادة وامامه مشايخ الحرف بطبولهم وزومورهم وشق القاهرة على الرسم
المعتاد ومر على قائم مقام وأمير الحاج وساري عسكر بونابارته ثم رجع بعد الغروب الى بيت القاضي بين
القصرين فاقبتوا هلال رمضان ليلة الاربعاء ثم ركب من هناك بالوكب وامامه المشاعل الكثرية
والطبول والزور والنفاقير والمناداة بالصوم وخذله عدة خيالة عارية رؤسهم وشعورهم مرخية على
أقفيهم بشكل بشيع مبول وتقضي شهر شعبان وحوادثه (فتمها) ان أهل مصر جروا على عادنهم في بدعهم
التي كانوا عليها وانكشوا عن بعضها واحتشموها خوفاً من الفرنسيس فلما تدرجوا فيها وأطلق لهم
الفرنساوية القيد ورخصوا لهم وسائرهم رجعوا اليها وانهم كوفي عمل مواليد الاضرحه التي يرون
فرضيتهم وانما قربة تزييمهم بزعمهم من المهالك وتقربهم الى الله زاني في المسالك فرمحو في غنلاتهم مع
ماهم فيه من الاسر وكساد غالب البضائع وغلوها واقطاع الاخبار ومنع الجالب ووقوف الانكليزي في
البحر وشدة حجزهم على الصادر والوارد حتى غلت أسعار جميع الاصناف المجلوبة من البحر الرومي
واقطع أتركثير من أبواب الصنائع التي كسدت لعدم طلابها واحتاجوا الى التمسك بالحرف الدينية
كبيع الفطير وفلي السمك وطبخ الاطعمة والمأكولات والاكل في الدكاكين واحداث عدة قهواوي
وأما رباب الحرف الدينية الكاسدة فاكثرتهم عمل حمار امكاريا حتى صارت الازفة خصوصاً جهات
العسكر مزدحمة بالخمير التي تسكري للتردد في شوارع مصر فان للفرنسيس بذلك عناية عظيمة ومعالجة في
الاجرة بحيث ان الكثير منهم يظل طول النهار فوق ظهر الحمار بدون حاجة سوي ان يجري به بسرعة
في الشارع وكذلك يجتمع الجماعة منهم ويركبون الخمير ويجهدون في المشى والاسراع وهم يغنون
ويضحكون ويصيحون ويتمسحون ويشاركهم المكارية في ذلك كما كان لهم العناية وبذل الاموال
والتردد الى حانات الراح والتغالي في شراء الفواكه والبواطي والاقداح كما قال في ذلك صاحبنا الشيخ
حسن العطار ان الفرنسيس قضاعت دراهمهم * في مصر ناين حمار وخمار
وعن قريب لهم في الشام مهلكة * يضيع لهم فيها آجال اعمار

أقي بحر النيل وفيه نادوا بان كل من اشترى شيئاً من منهبو بات العرب التي نهبها لهسكرو يحضره ليت صارى
عسكرو (وفيه) كثيراً الاهتمام والحركة بسفر الفرنسيين الى جهة لشام وطلبوا وهاجوا من الهجن
وأحضر واجمال عرب الترابين ليحملوا عليها الذخيرة والذيق والمليق والبقة ما طمهم رسوما على
الاها الى عدة كبيرة من الحمير وكذلك عدة من البغال فطلب شيخ الحمارة وأمر بجمع ذلك وكذلك
الركب اربعة بأمهره بجمع البغال فاخترني غالب أصحاب الحمير وخف لناس على حميرهم فامنع خروج
السقائين الذين ينقلون الماء بالقرب على الحمير وسقائين الجمال والبراسمية فحصل للناس ضيق بسبب ذلك
(وفي يوم الاثنين حادى عشر منه) كتبوا اوراقاً أو الصقوه بالاسواق على العادة ونصها الحمد لله وحده
هذا خطاب الى جميع أهل مصر من خاص وعام من محفل الديوان الخصوصي من عقلاء الامام علماء
الاسلام والوجاهة والتجارة الفخام فملكمهم اشار أهل مصر أن حضرة ساري عسكر الكبير بونايرته أمير
الجيش الفرنسي ما بة صفح الصبح الكلى عن كامل الناس والرعية بسبب ما حصل من اراد أهل البلد
والجميدية من التتة والشروع العساكر الفرنسية وعفانوا شاملاً وأعاد الديوان الخصوصي في بيت
قائد اغا ايزبكية ورثه من اربعة عشر شخصاً أصحاب معرفة واتقان خرجوا بالقرعة من ستين رجلاً كان
اتخبهم بموجب فرمان وذلك لاجل قضايا حوائج الرعايا وحصول الراحة لأهل مصر من خاص وعام
وتنظيمها على أكمل نظام وأحكام كل ذلك من كمال عقله وحسن تدبيره ومزيد حبه بصبر وشغفه على
ساكنها من صغير القوم قبل كبير مرتبهم بالمنزل المذكور كل يوم لاجل خلاص المظلوم من الظالم وقد
اقص من عسكره الذين أساءوا بمنزل الشيخ محمد الجوهرى وقتل منهم اثنين بقراميدان وأنزل طائفة
منهم عن مقامه العالى الى أدنى مقام لان الحياة ليست من عادة الفرنسيين خصوصاً مع النساء الارامل
غان ذلك قبيح عندهم لا يفعله الا كل خسيس ووضع لقبض بالقامة على رجل نصراني مكاس لانه
بلغه انه زاد المظالم في الجمره بمصر القديمة على لناس ففعل ذلك بحسن تدبيره ليمتنع غيره من الظلم
ومراه رفع الظلم عن كامل الخلق وينزع الخليج الموصل من بحر النيل الى بحر السويس لتخفف
أجرة الحمل من مصر الى قطر الحجاز الاثمن وتخفف البضائع من الاوص وقطاع الطريق
ونكثرت عليهم أسباب التجارة من الهند واليمن وكل فج عميق فاشتهلوا بأمر دينكم وأبواب دنياكم
واتركوا التتة والشروع ولا تطيعوا شيطانكم وهواكم وعليمكم بالرضا بقضاء الله وحسن الاستقامة
لاجل خلاصكم من أسباب العطب والوقوع في الندامة رزقاً لله واياكم اتوفيق والتسليم ومن كانت
له حاجة نليات الى الديوان بقلب سليم الامن كان له دعوى شرعية فليتوجه الى قاضى العسكر المتولي بمصر
الحماية بخط السكرية والسلام على أفضل الرسل على الدوام (وفيه) أرسلوا المتوالي ليدبه على السقائين بنقل
الماء وعدم التعرض لهم والحميرهم (وفي ليلة الاربعاء ثالث عشر منه) خرج عدة كبيرة من العسكر وطاب
كبير الفرانسوية بونايرته أن يأخذهم مع طينيك كتحذير الباشا المتولي أمير الحاج وأخذوا قاضى

الخان و بالوكلة الجديدة وغيرهالة سافر بن والهار بين والقليرنجية وضبطوا ما بها وقبضوا على جماعة من الاتراك والقليرنجية التجار وسجنوهم بالقلمة وصاروا ينتشون علي من بقي منهم بالقاهرة و بولاق خصوصا الكرتلية الذين كانوا عسكر المرادبيك وأخذوا الكثير من نصارى الاروام والقليرنجية الذين كانوا مع مرادبيك و بعضهم كان يمصر فادخلوهم في عسكرهم وز يوم زيارهم وأعطوهم أسلحة وانتظموا في ساكنهم (وفيه) تواترت الاخبار بان علي باشا ونصوح باشا فارة مرادبيك وذهبوا من خلف الجبل على الهجن الي جهة الشام وحببتهم جماعة ابراهيم بيك وكان ذهابهم في أواخر رجب (وفيه) نادوا بأبطال القناديل التي توفد في الليل علي البيوت والدكاكين وان يوفدوا عوضها في وسط السوق مجامع في كل مجمع أربع قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعا و يقوم بذلك الاغنياء ودون الفقراء ولا علاقة للقلقات في ذلك ففرح بذلك فقراء الناس وانفردت عنهم هذه الكربة (وفيه) نادوا أيضا أن كل من كان له دعوى شرعية أو ظلامة فليذهب الي العلماء والقاضي (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضر بوعرب الكوامل ورجعوا بمنو باتهم من الغنم والمعز والدجاج والاوز والحخير وغير ذلك (وفيه) حضر رجل من ناحية غزة يطلب أمانا لست فاطمة زوجه مرادبيك ولابنة المرحوم محمد أفندي البكري وزوجها الامير ذى الفقار وخذاشينه والحطاب للشيخ خليل البكري فعرض ذلك علي ساري عسكر وترجمي عنده فكتب له أمانا بحضورهم وأرسل لهم نفقة وكان ذلك حيلة منهم لتأنيبهم النفقة وبعض الاحتياجات وأخبر ذلك الرسول ان عبد الله باشا ابن العظيم بغزة و ابراهيم بيك ومن معه خارج البلد وهم في ضيق وحصر ويزعجهم داخل البلد (وفيه) ذهب عدة من العسكر الفرنسيين الي قطيا وشرعوا في بناء أبنية هناك وأشيع سفر ساري عسكر الي جهة الشام والاعارة عليها (وفي ليلة الاحد ثالث عشره) كان انتقال الشمس لبرج الدلو وهو أول شهر من شهرهم وعملوا تلك الليلة حراقه بارود وسواريح كما هي عادتهم عند كل انتقال الشمس من برج الي برج وفي يوم الاثنين رابع عشره) نادي المحتسب علي اللحم الضاني بسبعة أنصاف الرطل وكان بثمة اينة واللحم الجاموسى بخمسة وكان بستة (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضر بوعرب العبايدة نواحي الخانكة وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ووجدوا من منهبوات الناس وأتتة عسكر الفرنسيين وأساحتهم جملة فاخذوا ذلك مع ما أخذوه وأحضروا معهم بعض رجال ونساء حبسوهم بالقلمة وفيه ذهب عدة من العسكر الي صنافير واجهورالو ردو قرفيل وكفره منصور وبلاد أخري لتفتيش علي العرب فاخذوا ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها والذي عصى عليهم ضربوه ونهبوه أيضا ونهبوا جمالا وبهائم من لم يعص أيضا ودخلوا بذلك المدينة فصاروا يبيعون البقر بالبر بالين وثلاثة وانمجة وابنها بالفاشترى غالب ذلك نصارى القبط (وفي يوم السبت) قتلوا بالقلمة نحو التسعين نفرا وغالبهم من المماليك الذين وجدوهم مار بين في البلاد والذين عسى عليهم الخبيث الاغا وبرطلمين والقلقات ووجدوهم مختمين في البيوت (وفيه) قبضوا على خمسة أفتار من اليهود وامرأتين قالوا الجميع

والخر وج والزندقه وغاليم الوقة وأهل الحرف الساقلة ومن لا يملك قوت يلمته فتجد أحدهم يجتهد بقوة سعيه وبيعه متاعه أو يستدين الجملة من الدراهم ويصرفها في وقود القناديل وأجرة الطباخة والزماره وكل يجتمع عليه ماله ومن أمثاله من الحر ايفيش ثم يقطع يلمته تلك سهراناو يصبح دأئنا كسلاناو يظن انه بات بتعبه و يذكر ويتعبد واستمر هذا المولداً أكثر من عشر سنين ولم يزد النادر لتلك الامرضاء ومقتا واستجلب خدمة الضر بح المالح لهم من خساف العقول مثل الشمع والدراهم والتخذوا ذلك حباله لا كل أموال الناس بالباطل فلما حصلت هذه الحادثة بصرتك هذا المولداً في جملة المتروكات ثم حصلت الفتنة التي حصلت وسكن هذا الفرناساوي في خط المشهد الحسيني لضبط تلك الجهة وفيه مسيره ومداهنة نصار يظهر المحبة للمسلمين ويلطفهم ويدخل بيوت الخيران و يقبل شفاعة المتشفعين ويحل الفقهاء ويمظهم ويكرمهم وأبطل وقوف عسكره بالسلاح كما دتتم في غير هذه الجهة وكذلك منع ما يفعله القملقات من أنواع التشديد على الناس في مثل القناديل فاطمان به أهل الخطه وتر اجمعوا للبكور الى الصلاة في المساجد بدتحو فبهم من العسكر الذي رتب معهم وتر كهم التبيكر فلما أنسوا به وعرفوا أخلاقه رجعوا لهادتهم ومشوا بالليل أيضاً بدون نزع وخزف وتر جمانه على مثل طريقتهم وهو رجل شريف من أهل حلب كان أسير بالمالطة فاستخلصه الفرنسيس في جملة من استخلصوه من أسرى مالطة وقدم معهم مصر فلما أجلس هذا لضبط الخطا كان ترجمانه يهوديا فاحتمال بعض أعيان الجهة وترت هذا الشريف المذكور ليكون فيه راحة للناس ففتح له قهوة بالخط بالقرب من دار مخدومه وجمع الناس للجلوس فيها والسهر حصه من الليل وأمرهم بعدم غلق الحوانيت مقدار من الليل كما دتتم القديمة فاستأنسوا بالاجتماعات والتسلي والخلاعات وعم ذلك جهات تلك الخطه ووافق ذلك هوى العامة لان أكثرهم مطبوع على المحبون والخلاعة وتلك هي طبيعة الفرناوية فصاروا يجتمعون عنده للسمر والحديث واللعب والمهزحة ويحضر معهم ذلك الضابط ومعهز وجته وهي من أولاد البلد الخلو عين أيضاً فانساق الحديث لذك هذا المولدا الشهري وما يقع في لياليه من الجمعيات والمهرجان وحسنواله اعادته فوافقهم على ذلك وأمر باناداة وفتح الحوانيت ووقود القناديل وشدد في ذلك (وفي يوم الاربعاء) كتبوا أورا قاتبطير طيارة ببركة الاز بكية مثل التي سبق ذكرها ونسدت فاجتمعت الناس لذلك وقت الظهر وطير وهو اوصعدت الى الاعلي ومرت الى ان وصلت للال البرقيه وسقطت ولو ساعده الريح وغابت عن الاعين لثمت الحيلة وقالوا انها سافرت الى البلاد البعيدة بزعمهم (وفيه) سافر الخواجه مجنون الى الصعيد واليا على جرجا لتحرير البلاد وقبض الاموال والغالل المتأخرة بالثواحي للغز (وفيه) سافرت قائلة بها أحمال كثيرة وهو اش ونساء افرنجيات وصناديق قيل انهم أرسلوها الى الطور وصحبتهم عدة من العسكر (وفي يوم الخميس عشره) حضر طائفة من العسكر الفرناوية الى وكالة ذى الفقار بالجملة لفتحها وطبقة كانت ركتخذ على باشا الطراباسي وأخذوا او جودوهما من الامة وتتم اعادة حواصل وطباق بذلك

استهبل بيوم الثلاثاء فيه قتلوا ثلاثة أنفار من الفرنسيس و بندقوا عليهم بالرصاص بالميدان تحت القلعة قيل
انهم من المنساقين على الدور (وفيه) أخبر السفار بان مرادبيك ومن معه ترفعوا الى قبلي و وصلوا الى
عقبه الهواء و كما قرب منهم عسكر الفرنسيساوية اتقبلوا و قبلوا و لقد داخلهم من الفرنسيساوية خوف شديد
و لم يقع بينهم ملاقاة ولا قتال (وفيه) قدمت رباعة تحمل البن الذي حضر من السويس بالمركب
الداو بحجة جماعة من الفرنسيساوية لخفارتها من قطاع الطريق (وفي يوم الاحد سادسه) نادى القبطان
الفرنساوي الساكن بالمشهد الحسيني على أهل تلك الحظوة و ماجاورها بفتح الخوانيت و الاسواق لاجل
مولد الحسين و شدد في ذلك و أوعدهم من أغلق حانوته بتسميره و تفريره عشرة ريال فرانسه مكافأة له على
ذلك و كان السبب في ذلك و الاصل فيه أن هذا المولود ابتدعه السيد بديوي ابن تيج مباشر و وقف المشهد
فكان قد اعتراه مرض الحب الافرنجي فنذر على نفسه هذا المولود ان شفاه الله تعالى فحصلت له بعض افاقة
فابتدأ به و أوقد في المسجد و القبة قاديل و بعض شموع و رتب فقهاء يقرؤن القرآن بالنيهار مدارسة
و آخريين بالجمعة يقرؤن بالليل دلائل الخيرات للجزولي ثم زاد الحال و انغم بهم كثير من أهل البدع
كجماعة العقبني و السمان و العربي و العيسوية فتمت من تحلق و يذكر الجلالة و يحرفها و ينشد له
المنشودون القصائد و الموالات و منهم من يقول آياتا من بردة المدجج ابو صيرمي و يحاويهم آخرون مقابون
لهم بصيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم و أمما العيسوية فهم جماعة من المغاربة و ما دخل فيهم من أهل
الاهواء ينسبون الى الشيخ من أهل المغرب يقال له سيدي محمد بن عيسى و طرقتهم انهم يجلسون قبالة
بعضهم صفيين و يقولون كلاما موعجا بلغتهم بنم و طريفة تشوا عليهم و بين أيديهم طبول و دفوف يضربون
عليها على قدر النغم ضرر باشديدا مع ارتفاع أصواتهم و تنف جماعة أخرى قبيلة الذين يضربون بالدفوف
فيصعوزا كتانهم في اكتاف بعض لا يخرج واحد عن الآخر و يلتون و يتصحبون و يرتفعون
و ينخفضون و يضربون الارض بارجلهم كل ذلك مع الحركة العنيفة و القوة الزائدة بحيث لا يقوم هذا
المقام الا كل من عرف بالقوة و هذه الحركات و الايقاعات على نمط الضرب بالدفوف فيقع بالمسجد دوي
عظيم و ضجات من هؤلاء و من غيرهم من جماعة الفقراء كل أحد له طريفة و كيفية تباين الاخري هذا
مع ما ينغم الى ذلك من جمع العوام و محلقتهم بالمسجد للحدث و الهذيان و كثرة الالفاظ و الحكايات
و الاضاحيك و التلثت الى حسان الغلمان الذين يحضرون للتفرج و السعي خلفهم و الاقتنان بهم و رمي
قشور اللب و المكسرات و أ كولات في المسجد و طواف الباعة بالأكولات على الناس فيه و سقاة الماء
فيصير المسجد بما اجتمع فيه من هذه القاذورات و الففوش ممتحقا بالاسواق الممتهنة و لاحول ولا قوة
الا بالله المولى العظيم ثم زاد الحال على ذلك بقدم جماعة الاشار من الحارات البعيدة و القرية و بين
أيديهم مناوور القناديل و الجوامع العظيمة التي تحملها الرجال و الشموع و الطبول و الزمور و يتكلمون
بكلام محرف يظنون انه ذكر و تولات يثابون عليهم او ينسبون من يلومهم أو يعترضهم الى الاعتزال

النواحي وجبهات ساحل البحر والبريل والنهار أو كان معه من الادم في هذه السنه ثلاثة طيور دجاج محجرة ملفوفة في ورق وليس معه طباخ ولا فراش ولا فرش ولا خيمة وكل شخص من عسكره معه رغيف كبير مشرق في طرف حريته ينزود منه ويشرب من سقاء لطيف من صفيح معلق في عنقه (وفي يوم السبت) حضر عدة من العسكر الفرنسيون من ناحية بلديس ومعهم عدة من العريان نحو الثلاثين نفرًا ووقفوا بالحبال واسروا ايضا عدة من اولادهم ذكورا واناثًا ودخلوا بهم الى مصر بزفونهم بالطبول امامهم ومعهم ايضا ثلاثة حمول من حمول التجار وبعض جمال مما كان ثوب منهم عند رجوعهم من الحج (وفي ليلة الاثنين غابته) حضر ساري عسكري من ناحية بلديس الى مصر ليلًا واحضر معه عدة عريان وعبد الرحمن اباطه اخو سليمان اباطه شيخ العيادة وخاله زهران وضربوا ابو زعل والمثير واخذوا مواشيهم وحضروا بهم الى القاهرة وخلفهم اصحابهم رجالا ونساء و صفارا وفي ذلك اليوم قتلوا شيخ العرب سليمان الشواربي شيخ قلوب ومعه ايضا ثلاثة رجال يقال لهم عرب الشرقية فانزلوهم من القلعة الى الرميطة علي يد الاغا وقطعوا رؤسهم وحملوا جثة الشواربي مع راسه في تابوت واخذته اتباعه في بلده قلوب ليدفن هناك عند اسلافه وانقضي هذا الشهر وحوادثه الجزئية والكلية (منها) ان في ليلة السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٢١٣ هـ حضر الى دار الشيخ محمد بن الجوهري الكائن بالازبكية بالقرب من باب الهواء فحاضروا الشباك المطل علي البركة ودخلوا منه وصعدوا الى اعلى الدار وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وابنة خدامة ايضا وبواب الدار ولم يكن رب الدار بها ولا الحر يمس بل كانوا قد اتفقوا الى دار اخرى لما سكن معظم العسكر بالازبكية فاستيقظ النساء وصرخن فصرخ بومن وقاتلوا منهن امرأة واختفت البنت في جهة وعانوا في الدار واخذوا متاعا ومصاغا ونزلوا واستيقظ البواب فاحتفي خوفًا منهم فلم اطلع النهار وشاع الخبر وكان ساري عسكر غائبًا لم يقع كلام في شأن ذلك فلم اقدم من سفره ركب مشايخ الديوان واخبروه فاغتم لذلك واظهر الغيظ وذم فاعل ذلك لما فيه من العار الذي يلحقه واهتم في الفحص عن من فعل ذلك وقتله (ومنها) كثرة تعدي القناعات وتشديد علم علي وقود القناديل بالازقة وهم من أهل البلد وادامروا بالليل ووجدوا قنديلًا أطفاله الهوا وأفرغ زيته وسمروا الخانات أو الدار التي هو عليها ولا يقبلون المسمار حتى يصالحهم صاحبها على ما أحبه من الدرهم ورمسًا تمعدوا كسر القناديل لاجل ذلك واتفق ان المطر أطفالا عدة قناديل بسوق أمير الجبوش بسبب كونها في ظروف من الورق والجريد فاقبل الورق وسال الماء فاطفأ القناديل فسمر واحوانت السوق وأصبح أهلها صالحوا عايلها ووقع مثل ذلك في طرق عديدة فجمعوا في ذلك اليوم جملة من الدرهم وأمثال ذلك حتى في الازقة والعطف الغير النافذة حتى كان الناس ليس لهم شغل الا القناديل وتفقد حافا وخصوصا في ليل الشتاء الطويل

✽ شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٣ ✽

البلد وصلاح أموالكم من مدة شهرين والآن توجه خاطرنا الى ترتيب الديوان كما كان لان حسن
أحوالكم ومعاملتكم في المدة المذكورة أناسا ذنوب الاشرار وأهل القنينة التي وقعت سابقا أم العلماء
والاشرف أعلموا أمتكم ومعاشر رعيتكم بأن الذي يعاديني وبخاصة مني انما خصامه من خلال عقله
وفساد فكره فلا يجد ملجأ ولا مخلصا ينجيه مني في هذا العالم ولا يتنجون من بين يدي الله لمعارضته لمقادير
الله سبحانه وتعالى والعاقلي يعرف ان مافعلناه بتقدير الله تعالى وارادته وقضائه ومن يشك في ذلك فهو
احق وأعمى البصيرة وأعلموا أيضا أمتكم ان الله قد ربي في الازل ملاك اعداء الاسلام وتكسير الصليان
علي بدي وقد ربي في الازل أني اجي من المغرب الى ارض مصر هلاك الذين ظلموا فيها واجراء الامر الذي
امرت به ولا يشك العاقل ان هذا كله بتقدير الله وارادته وقضائه وأعلموا أيضا أمتكم ان القرآن العظيم
صرح في آيات كثيرة بوقوع الذي حصل وأشار في آيات اخرى الى امور تقع في المستقبل وكلام الله في
كتابه صدق وحق لا يتخلف اذا تقر وهذا وثبت هذه المقالات في آذانكم فترجع أمتكم جميعا الى
صفاء النية واخلاص الطوية فان منهم من يمنع عن الغي واطهار عداوى خوفا من سلاحي وشدة سطوتي
ولم يعلموا ان الله مطلع على السرائر يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والذي يفعل ذلك يكون معارضا
لاحكام الله ومنافق وعليه اللعنة والنقمة من الله علام الغيوب وأعلموا ايضا اني أقدر على اظهار ما في
نفس كل احد منكم لانني اعرف احوال الشخص وما نطوى عليه بمجرد اماراه وان كنت لا اتكلم
ولا اناطق بالذي عنده ولكن يأتي وقت ويوم يظهر لكم بالمانة ان كل مفاعله وحكمته به فهو حكم الهي
لا يرد وان اجتهاد الانسان غاية جيدة ما يمنع عن قضاء الله الذي قدره واجراءه علي بدي فطوبى للذين
يسارعون في الحادهم وهمتهم مع صفاء النية واخلاص السريرة والسلام (ورتبوا) لارباب الديوان
الديمومي شهر بة تدفع اليهم نظرية تقديم بمصالح العامة والدعاوي وما يترتب عليه النظام بينهم وبين
المسلمين (وفي ثامن عشره) طوائف الطواحين واخبارها من كل طاحون فرسا اخذوها (وفي رابع
عشرته) حضر السيد المحروق وكتاب البهار من السويس وكان ساري عسكر ذهب الي ناحية بلبيس
فاستأذنه في ذهابهم الى مصر فاذن لهم وارسل معهم خمسين عسكرا ليوصلوهم الى مصر فلما حضروا
حكوا أن اهل السويس لمسا بقوم عجمي والفرنساوية هربوا واخلو البلدة فذهبوا الى الطور وذهب البعض
الى العرب بالبادية فنهب الفرنسيين ما وجدوه بالبندرن البن والمناجر والامعة وغير ذلك وهمموا بالدور
وكرموا الاخشاب وخوابي الماء لما حضر كبيرهم وكان متأخر عنهم كلة التجار الذاهبون معه
واعلموه ان هذا الفعل غير صالح فاستردن العسكر بعض الذي اخذوه وبعدهم باسترجاع الباقي اودع
ثمنه بمصر وان يكتبوا قائمة بالمانهوبات ثم انه وجد مراكيبين حضرا الى قريب من السويس بهما بن ومناجر
ففرقت احدهم فزلت طائفة من الفرنسيين في مراكب صفار وذهبوا اليها في الغاطس واخر جوها
بالآلات ركبوها واصطنعواها من علم جبر الاتقل * وفي مدة اقامته بالسويس صار يركب ويتأمل في

حضر حبسو وبالقلعة قـ ل انهم عثر واله علي مكتوب أرسلد وقت الفتنة السابقة الي سر باقوس لينهض
أهل تلك النواحي في القيام ويأمرهم بالحضور وقت أن يري الغلبة علي الفرنسيس ولما حبسوه حبسوا
معه أربعة من الاجناد أيضا (وفيه) أحدتوا زمراا يضر بونه في كل وقت وقت الزوال لان ذلك الوقت
عندهم ابتداء اليوم (وفي يوم لاربعا عشره) نادوا في الاسواق بان من أراد أن يشتري فرسا أو حمرا
فليحضر يوم الجمعة ثلث عشره ببولاق ويشترى من الفرنسيس ما يحب من ذلك وكتبوا بذلك أوراقا
وألصقوها بالاسواق والازقة وهي مطبوعة وعليها الصورة ونصها فليكن معلوما عند كافة
الرعاب المصرية ان في يوم الجمعة ثلاثه عشر من شهر رجب الساعه اثنين يباع في بولاق جملة خيل
من المشيخة الفرنسيس فلاجل هذا المشتري كل من أراد أن يقني خيلا فمتحناله الاجازة أنه
يقني كما يريد وبشاء انتهى (وفي يوم الاثنين سادس عشره) سافر ساري عسكر بونا بارتته الي
السويس وأخذ صحبته السيد احمد المحروقي و ابراهيم افندي كاتب البهار وأخذ معه أيضا
بعض المدبرين والمهندسين والمصورين وجرجس الجوهري والطون أبو طاقية وغيرهم وعدة
كثيرة من عساكر الحياطة والمشاة وبعض مدافع وعربات ونختران وعدة جمال لحمل الذخيرة والماء
والقومانيه (وفيه) شرعوا في ترتيب الديوان على تنظيم آخر وعينوا له سئبن نفر منهم أربعة عشر يقال لهم
خصوص وهم الذين يحضرون دائما ويقال لهم الديوان الخصوصي والديوان الديمومي والباقي بحسب
الاقضاء والاربعة عشر هم من المشايخ الشرقاوي والمهدى والصاوي والبكري والقبومي ومن التجار
المحروقي وأحمد محرم ومن النصارى القبطه لطف الله المصري ومن الشوام يوسف فرحات ومخاينيل
كحيل ورواحه الإنكليزي وبودني ووسمي كافر الفرنسيس ومعهم وكلاء ومباشرون من الفرنسيس
ومترجمون وأما العمومي فأكثره مشايخ حرف وكتبوا بذلك طومارا كبيرا بصحوا منه نسخا كثيرة
وأرسلوا منها نسخا كثيرة للاعيان والصقوا منها بالاسواق على العادة وأرسلوا للذين عينوا بالديوان
أوراقا باسمائهم شبه التقارير وصوره صدر ذلك الطومار المكتتب في شأن ذلك وقد أوردت ذلك
وان كان فيه بعض طول للاطلاع علي مانيه من التمويهات على العقول والتسلق علي دعوى الخواص من
البشر بفاسد التخيلات التي تنادي علي بطالنا بديهة العقل فضلا عن النظر وهي مقولة علي لسان بونا بارتته
كبير الفرنسيس ونصه

بسم الله الرحمن الرحيم * من أمير الجيوش الفرنسيس الي كافة أهالي مصر الخااص والعالم
نعلمكم ان بعض الناس الضالين العقول الخاليين من المعرفة وادراك العواقب سابقا أو قوما الفتنة
والشمرور بين القاطنين بنصر فاهلكهم الله بسبب فعلهم ونيتهم القبيحة والباري سبحانه وتعالى أمرني
بالشفقة والرحمة علي العباد فامتثلت أمره وصرت رحما بكم شنوقا عليكم ولكن كان حصل عندي
غيط وغم شديد بحسب بحريك هذه الفتنة بينكم ولاجل ذلك أبطلت الديوان الذي كنت ترتبه لنظام

وقوله والاربعة عشر هم من المشايخ الشرقاوي والمهدى والصاوي والبكري والقبومي ومن التجار المحروقي وأحمد محرم ومن النصارى القبطه لطف الله المصري ومن الشوام يوسف فرحات ومخاينيل كحيل ورواحه الإنكليزي وبودني ووسمي كافر الفرنسيس ومعهم وكلاء ومباشرون من الفرنسيس ومترجمون وأما العمومي فأكثره مشايخ حرف وكتبوا بذلك طومارا كبيرا بصحوا منه نسخا كثيرة وأرسلوا منها نسخا كثيرة للاعيان والصقوا منها بالاسواق على العادة وأرسلوا للذين عينوا بالديوان أوراقا باسمائهم شبه التقارير وصوره صدر ذلك الطومار المكتتب في شأن ذلك وقد أوردت ذلك وان كان فيه بعض طول للاطلاع علي مانيه من التمويهات على العقول والتسلق علي دعوى الخواص من البشر بفاسد التخيلات التي تنادي علي بطالنا بديهة العقل فضلا عن النظر وهي مقولة علي لسان بونا بارتته كبير الفرنسيس ونصه

المستخرجات (ومن أغرب ما رأته في ذلك المكان) أن بعض المتقيدين لذلك أخذوا حاجة من الزجاجات الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة فصب منها شيئاً في كأس ثم صب عليها شيئاً من زجاجة أخرى فعلا الما آن وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وجف ما في الكأس وصار حجراً أصفر قلبه على البرجات حجراً يابساً أخذناه بأيدينا ونظرناه ثم فعل كذلك بمياه أخرى فجمد حجراً أزرق وبأخرى فجمد حجراً أحمر ياقوتياً وأخذ مرة شيئاً قليلاً جدامن غباراً بيض ووضع على السندال وضر به بالمطرقة بالطف نخرج له صوت هائل كهو القربان انه ازعجنا منه فضحكنا منا وأخذ مرة زجاجة فارغة مستطيلة في مقدار الشبر ضيقة النصف فغمسها في ماء قراح ووضع في صندوق من الخشب مصفح الداخل بالرصاص وأدخل معها أخرى على غير هيئتها وأزلها في الماء وأصعد هماً بمجرأة نحسب بها الهواء في أحدهما وأتي آخر بفيلة مشتهلة وأبرز ذلك ثم الزجاجة من الماء وقرب الآخر الشملة إليها في الحال فخرج ما منها من الهواء المحبوس وفرقع بصوت هائل أيضاً وغير ذلك أمور كثيرة وبراهين حكيمة تتولد من اجتماع العناصر وملاقاة الطبائع ومثل الفلكة المستديرة التي يدرون بها الزجاجة فيتولد من حركتها شرير يطير بملاقاة أدنى شيء كثيف ويظهر له صوت وطققة وإذا مسك علاقةها شخص ولو خيط الطينا متصلها بها وليس آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها بيده الأخرى ارتج بدنه وارتد جسمه وطققت عظاماً كتافه وسواعده في الحال برجة سريرة ومن لمس هذا اللامس أو شيئاً من ثيابه أو شيئاً متصلها به حصل له ذلك ولو كانوا ألفاً أو أكثر ولهم فيه أمور وأحوال وترا كيب غريبة ينتج منها نتائج لا يسعها عقول أمثالنا * وأفردوا أيضاً مكائنات نجارين وصناعات الآلات والأخشاب وطواحين الهواء والهربات واللازيم لهم في أشغالهم وهندساتهم وأرباب صناعاتهم * ومكان آخر للحدادين وبنو فيه كوايين عظاما وعليها منافع كبر يخرج منها الهواء متصلها كثيراً بحيث يجذبها النافخ من أعلى بمجرأة لطيفة وصنعوا السندانات والمطارق العظام لصناعات الآلات من الحديد والمخارط وركبوا مخارط عظيمة لخرط القلوزات الحديد العظيمة ولهم فلكات مثقلة يدورها الرجال للمعلم الخراط للحديد بالاقلام المتينة الجبانة وعليها حق صغير معلق مقبوع وفيه ماء يقطر على محل الخراط لتبريد النار الحادثة من الاصطكاك وبأعلى هذه الامكنة صناعات الامور الدقيقة مثل البركارات والآلات الساعات والآلات الهندسية المتقنة وغير ذلك

✽ شهر رجب سنة ١٢١٣ ✽

استهل بيوم الاحد في ثالثه قتلوا شخصاً من الاجناد يقال له مصطفي كاشف من جماعة حسين بيك المعروف بشفة وكان قد فرغ من النارين ثم رجع من غير استئذان وأقام أياماً مستتراً بيت الشيخ سليمان النيومي فسأله مصطفي أغامستحفظان ليأخذله أماناً فآخبره الفرنسيين بشأته وأغرامهم عليه فامروه بقتله فقطع رأسه ووطفوا بها ينادون عياهم بقولهم هذا جزء من يدخل الي مصر بغير إذن الفرنسيين (وفي يوم الخميس) حضر كبير الفرنسيين الذي بناحية قلوب وصحبته سليمان الشواربي شيخ الناحية وكبيرها فلما

صلاة الجمعة فيه وأبي أيوب الانصاري وهيئة صلاة الجنابة فيه وصور البلدان والسواحل والبحار والاهرام وبرابي الصعيد والصور والاشكال والاقلام المرسومة بها وما يختص بكل ملة من أجناس الحيوان والطيور والنبات والاعشاب وعلوم الطب والتشريح والهندسيات وجر الانتقال وكثير من الكتب الاسلامية مترجم بلغتهم ورأيت عندهم كتب الشفاء للقاضي عياض ويعبرون عنه بقولهم شفاء شريف والبردة للبوصيري ويحفظون جملة من آياتها وترجوها بلغتهم ورأيت بعضهم يحفظ سور من القرآن ولهم اطلاع زائد للعلوم وأكثرها الرياضة ومعرفة اللغات واجتهاد كبير في معرفة اللغة والمنطق ويبدأون في ذلك الليل والنهار وعندهم كتب مفردة لانواع اللغات وتصريفها واشاعة اقامتها بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من أية لغة كانت الى لغتهم في أقرب وقت وعندتوت الفلكي وتلاميذه في مكانهم المختص بهم الآلات الفلكية الغربية المتقنة الصنعة والآلات الارتفاعات البديعة العجيبة التركيب الغالية الثمن المصنوعة من الصفر الموه وهي تركيب بيراريم مصنوعة بحكمة كل آلة منها عدة قطع تركيب مع بعضها البعض برباطات وبراريم لطيفة بحيث اذا ركبت صارت آلة كبيرة أخذت قدر من الفراغ وبها نظارات وثقوب ينفذ النظر منها الى المرئي واذا انحلت تركيبها وضعت في ظرف صغير وكذلك نظارات لتنظر في الكواكب وارصادها ومعرفة مقاديرها واجرماها وارتفاعاتها وانصالاتها وناظراتها وأنواع المنكبات والساعات التي تسير بثواني لدقائق الغربية الشكل الغالية الثمن وغير ذلك وأفردوا الجماعة منهم بيت ابراهيم كتحذا السناري وهم المصورون لكل شيء ومنهم اربحو المصور وهو يصور صور الآدميين تصورا يظن من يرآه انه بارز في الفراغ بحجم يكاد ينطق حتى انه صور صورة المشايخ كل واحد على حدة في دائرة وكذلك غيرهم من الاعيان وعلقوا ذلك في بعض مجالس ساري عسكر وآخر في مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات وآخر يصور الاسماك والحيات بأنواعها واسمائها وأخذون الحيوان أو الحوت الغريب الذي لا يوجد ببلادهم فيضعون جسمه بذاته في ماء مصنوع حافظ للجسم فيبقى على حاله وهيئته لا يتغير ولا يبلى ولوبيقي زمنا طويلا * وكذلك أفردوا أماكن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن الحكيم رويبا بيت ذي الفقار كتحذا بجوار ذلك ووضع آلاته ومساحقه وأهوانه في ناحية وركب له ثنائير وكوانين لتقطير المياه والادهان واستخراج الاملاح وقودورا عظيمة وبرامات وجعل له مكانا أسفل وأعلى وبهما رفوف عليها القدور المملوءة بالتراب والماجين والزجاجات المتنوعة وبها كذلك عدة من الاطباء والجراحية * وأفردوا مكانا في بيت حسن كاشف چركس لصناعة الحكمة والطب الكيماوي وبنوا فيه ثنائير مهندسة وآلات تقاطير عجيبة الوضع وآلات تصعيد الارواح وتقاطير المياه وخلصات المفردات وأملاح الارمدة المستخرجة من الاعشاب والنباتات واستخرج المياه الجلاءة والحلالة وحول المكان الداخل قوارير وأوان من الزجاج البلوري المختلف الاشكال والهيئات على الرفوف والسدلات وبداخلها أنواع

على خشبتيه المذكورين ويدفعها امامه فتجري على عجلتها بادي مساعدة الي محل العمل فيميلها باحدى يديه و يفرغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة وكذلك لهم فؤوس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع وغالب الصناع من جنسهم ولا يقطعون الاحجار والاشخاب الا بالطرق الهندسية على الزوايا القائمة والخطوط المستقيمة وجمعوا جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية قلعة ومنارتها برجاً ووضه وواعلي أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر وبنوا في داخله عدة مساكن تسكنهم العسكر المقيمة به وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع نظاره منه أنقاض وعمدا كثيرة (ومنها) أنهم أخذوا على التل المعروف بقل العقارب بالناصرية بانية وكرانك وأبراجا ووضعوا فيها عدة من آلات الحرب والعساكر المرابطين فيه وهدموا عدة دور من دور الامراء وأخذوا أنقاضها ورخاها بالبنيتهم وأفردوا للمدبرين والفلكيين وأهل المعرفة والعلوم الرياضية كالفنسة والميثة والنقوشات والرسومات والمصورين والكتبة والحساب والمنشئين حارة الناصرية حيث التدرج الجديد وما به من البيوت مثل بيت قائم بيك وأمير الحاج المعروف بابي يوسف وبيت حسن كاشف جر كس القديم والجديد الذي أنشأه وشيده وزخرفه وصرف عليه أموال الاعظيمة من مظالم العباد وعند تمام بناضه وفرشه حدثت هذه الحادثة ففرغ الفارين وتركة فيه جملة كبيرة من كتبهم وعلماها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها امرادهم فتجتمع الطلبة منهم كل يوم قبيل الظهر بساعتين ويجلسون في فسحة المكان المقابلة لمخازن الكتب علي كرسي منصوبة موازية لاختاة عرضة مستطيلة فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها فيحضرها له الخازن فيتصفحون ويراجعون ويكتبون حتى أسافلهم من العساكر واذا حضر اليهم بعض المسلمين ممن يريد الفرجة لا يمنعونه الدخول الى اعز أما كتبهم وبتلقونه بالشاشة والضحك واظهار السرور بهجتهم اليهم وخصوصا اذا رآه قابلية أو معرفة او تطلعا لانظر في المعارف بذلوا له مودتهم ومحبتهم ويحضرون له أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصاور وكرات البلاد والاقاليم والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ القداماء وسير الامم وقصص الانبياء يتصاورهم وياتهم ومعجزاتهم وحوادث أهمهم مما يحير الافكار ولقد ذهبت اليهم مرارا وأطلعوني على ذلك فمن جملة ما رأيت كتاب كبير يشتمل على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومعصرون به صورته الشريفة علي قدر مبلغ علمهم واجتهادهم وهو قائم علي قدميه ناظر الى السماء كالمرهب للخيافة ويده البعني السيف وفي اليسري الكتاب وحواله الصحابة رضي الله عنهم بأيديهم السيوف وفي صفحة أخري صورة الخلفاء الراشدين وفي الاخرى صورة المعراج والبراق وهو صلى الله عليه وسلم راكب عليه من صخرة بيت المقدس وصورة بيت المقدس والحرم المكي والمدني وكذلك صور الأئمة المجتهدين وبقية الخلفاء والسلاطين ومثال اسلامبول وما بها من المساجد العظام كما يصوفيه وجامع السلطان محمد وهيئة المولد النبوي وجمعية اصناف الناس لذلك وكذلك السلطان سايمان وهيئة

بعضونهم أجرتهم فشح الماء وغلا وبلغت القرية عشرة اصاب فضة (وفيه) ظفر واعدة ودائع وخبايا
بأما كن متعددة بها صناديق وأمتعة وأسلحة وأواني صيني وأواني نحاس قناطر وغير ذلك وانقضى
هذا الشهر وما حصل به من الحوادث السككية والحزبية التي لا يمكن ضبطها الكثرتها * منها أنهم أحدثوا
بقيط النوبي المجاور للآز بكية بانية علي هيئة مخصوصة منزهة يجتمع فيها النساء والرجال للهو والخلاعة
في اوقات مخصوصة وجعلوا على كل من يدخل اليه قدرا مخصوصا يدفعه و يكون مأذونا ويده ورقة
* ومنها أنهم هدموا وبنوا بالمقاس والروضة وهدموا اما كن بالجيزة وهدموا التل المجاور لقطرة الليمون
وجعلوا في اعلاه طاحونا تدر في الهواء عجيبة وتطحن الارادب من البر وهي باربعة احجار وطاحونا
أخرى بالروضة تجاه مساطب النشاب وهدموا الجامع المجاور لقطرة الدكة وشرعوا في ردم جهات حوالى
بركة الاز بكية وهدموا الاما كن المقابلة لبيت ساري عسكر حتى جعلوها رحبة متمعة وهدموا الدور
المقابلة لها من الجهة لآخري والحجائن التي خلف ذلك وقطعوا أشجارها ودموا ما كان بها لآتية المهمة
على خط معتدل من الجهتين مبتدأ من حدديت ساري عسكر الى قطرة المغربي وجددوا القنطرة
المذكورة وكانت آلت الى السقوط وفعلا وهدمها كذلك على الوضع والنسق بحيث صار جسر اعظيما
متدأ مهدها مستويا على خط مستقيم من الاز بكية الى بولاق وينقسم بقرب بولاق قسمين قسم الى طريق
أبي العلاء وقسم يذهب الى جهة التبانة وساحل النيل وبطريقه الطريق المسلوكة لواصله من طريق
أبي العلاء وجامع الخطيري الى ناحية المدابغ وحفروا في جانبي ذلك الجسر من مبدئه الى منتهاه خندقين
وغرسوا بجانبه أشجارا ويسبانا وأحدثوا طريقا آخرى فيما بين باب الحديد وباب العدوي عند المكان
المعروف بالشيخ شعيب حيث عمل الفواخير ودموا جسر امتداهم مهدها مستطيلا مبتدئ من الحد
المذكور وينتهي الى جهة المذبح خارج الحسينية وأزالوا ما يتخلل بين ذلك من الابنية والغيطان
والاشجار والتلول وقطعوا اجانبها كبر من التل الكبير المجاور لقطرة الحاجب ودموا في طريقهم
قطعة من خليج بركة الرطلي وقطعوا أشجار بستان كاتب البهار للمقابل لجسر بركة الرطلي وأشجار
الجسر أيضا والابنية التي بين باب الحديد والرحبة التي بظاهر جامع المقص وساروا على المنخفض بحيث
صارت طريقا ممتدة من الاز بكية الى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على خط مستقيم
من الجهتين وقيدوا بذلك أنفاسهم بتعاهدون تلك الطرق ويصلحون ما يخرج منها عن قالب الاعتدال
بكثرة الدوس وحوافر الخيول والبغال والحير وفعلا هذا الشغل الكبير والفعل العظيم في أقرب زمن
ولم يسخر وأحد في العمل بل كانوا يعطون الرجال زيادة عن أجرتهم المعتادة ويصرفونهم من بعد
الظهيرة ويستعينون في الأشغال وسرعة العمل بالآلات القرية المأخذ السهلة التناول المساعدة
في العمل وقلة الكلفة كانوا يعملون بدل الغلقان والقصاع عربات صغيرة ويدها ممتدتان من خلف
يأؤها الفاعل ترابا وطنينا أو أحجارا من مقدما بسهولة بحيث تسع مقدار خمسة غلقان ثم يقبض بيديه

معنا على أنه لا ينازع أحد في دين الاسلام ولا يعارضنا فيما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن الرعية سائر
المظالم ويقتصر على أخذ الخراج ويزيل ما أحدثه الظلمة من المغارم فلا تعلموا أمالكم براهيم ومراد
وارجعوا الى مولاكم مالك الملك وخالق العباد فقد قال نبيه ورسوله الاكرم الفتنه نامة لمن الله من
أيقظها بين الامم عليه افضل الصلاة والسلام (وفي ثاثة عشره) قتلوا شخصين عند باب زويلة أحدهما
يهودي لم يتحقق السبب في قتلها (وفيه) أخر جوامع من بيت نبي ابراهيم كتخذ اصناد يقيمونها
وجواهر وأواني ذهب وفضة وأمتعة وملابس كثيرة (وفي خامس عشره) حضر جماعة من الفرسان و
باب زويلة وفتحوا بعض دكاكين السكرية وأخذوا منها سكر اوضاع علي أصحابه (وفيه) دلوا علي
انسان عنده صندوقان ودية لا يوب بيبك الدنتر دار فطلبوه وأمره باحضارهما فاذا حضرهما بعد الانكار
والجحد عدة مرار فوجدوا ضمنهما ملححة جواهر وسبع لؤلؤ وخناجر مجوهره وغير ذلك (وفي عشرينه)
كتبوا عدة أوراق مطبوعة وألقوها بالاسواق مضمونها أن في يوم الجمعة حادي عشره تصدنان
نغير مركبا بركة الاز بكية في الهواء بجيلة فرسانية فكثرا نعط الناس في هذا كعادتهم فلما كان ذلك
اليوم قبل العصر نجح الناس والكثير من الافرنج اير وانلك العجيبة وكنت بجملتهم فرأيت قماش علي هيئة
الاولوية علي عمود قائم وهو ملون أحمر وأبيض وأزرق علي مثل دائرة الغربال وفي وسطه مسرحة بها قتيبة
مغموسة ببعض الادهان وانلك المسرحة مصلوبة بساوك من حديد منها إلى الدائرة وهي مشدودة بيكر
وأحبال وأطراف الاحبال بأيدي اناس قائمين بأسطحة البيوت القريبة منها فلما كان بعد العصر بنحو
ساعة أرقد وانلك القتيبة فعمد خذناهم الى ذلك القماش وملاه فاتنفخ وصار مثل السكره وطلب الدخان
المصعود الى مركزه فلم يجده فنفذنا جذبناهم معه الى العلو فجدنا بها تلك الاحبال مساعده لها حتى ارتفعت عن
الارض فقطعوا تلك الاحبال فصعدت الى الجومع الهواء ومشت هنيهة لطيفة ثم سقطت طارتها بالقتيبة
وسقط أيضا ذلك القماش وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الاوراق المصبومة فلما حصل لها ذلك
انكسف طبعهم اسقوطها ولم يبين صحة ما قالوه من أنها علي هيئة مركب تسير في الهواء بحكمة مصنوعة
ويجاس فيها أنفاس من الناس ويسافرون فيها الى البلاد البعيدة لكشف الاخبار وارسال المراسلات بل
ظهورها مثل الطيارة التي بعلمها الفراشون بالمواسم والافراح (وفي تلك الليلة) طاف منهم أنفاس بالاسواق
ومعهم مقاطف بها لحوم مسهومة فأطعموها للكلاب فمات منها جملة كثيرة فلما طلع النهار وجدنا الناس
الكلاب مرمية وطحري بالاسواق وهي موقى فاستأجروا لها من أخرجها الي الكيمان وسبب ذلك أنهم
لما كانوا يرون بالاسواق في الليل وهم سكوت كانت الكلاب تتبعهم وتعدو خلفهم ففعلوا بها ذلك وارتاحوا
هم والناس منها (وفي خامس عشره) سافر عدة عمسا كرا لي جهة مراد بيك وكذلك الي جهة كرداسة
بسبب العربان وكذلك الي السويس والصلحية وأخذوا جمال السقائين برواياها وحمرهم ولكن

مصطفى كاشف طرافى وقت الحادثة هجمت على الدار العامة ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنسيين وبقوا الباقون
 فاجبروا من بالقاعة الكبيرة فنزل منهم عدة وافرة وقف بعضهم خارج الدار بمدان طردوا المزدحمين
 ببابها وضر بهم بالنندق ودخل الباقون فقتلوا من وجدوه بهامن المسلمين وكانوا جملة كثيرة وكان
 بتلك الدار شئ كثير من آلات الصنائع والنظارات الغربية والآلات الفلكية والهندسية والعلوم
 الرياضية وغير ذلك مما هو معدوم النظير كل آلة لا قيمة لها عند من يعرف صنعها ومنه ما يفيد ذلك كمال
 العامة وكسروه قطعها وصعب ذلك على الفرنسيين جدا وقاموا مدة طويلة ليفحصون عن تلك الآلات
 ويجهلون لمن يأتيهم بها عظيم الجمالات ومن قتل في وقعة هذه لدار الشيخ محمد الزهار (وفي خامسة
 أفرجوا عن ابراهيم افندي كاتب البهار وتوجه الى بيته (وفي ثامنة) قتلوا اربعة أنفان من القبط منهم اثنان
 من النجارين قيل انهم سكر وافي الخماره ومرو في سكرهم وقتلوا بعض الدكاكين وسرقوا منها أشياء وقد
 تكرر منهم ذلك عدة مرار فاعتناظ لذلك القبضة (وبه) كتبوا عدة أوراق وأرسلوا منها نسخا للبلاد
 وألصقوا منها بالخطاط والاسواق وذلك على لسان المشايخ أيضا ولكن تزيد صورتها عن الاولى
 وصورتها نصيحة من علماء الاسلام بمصر المحروسة ونجبركم يأمل المدائن والامصار من المؤمنين
 وباسكان الارياف من العربان والفلاحين أن ابراهيم بيك ومراد بيك وبقية دولة المماليك ارسلا عدة
 مكاتبات ومخاطبات الى سائر الاقاليم المصرية لاجل تحريك الفتنة بين المخلوقات وادعوا أنهم من حضرة
 مولانا السلطان ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان وبسبب ذلك حصل لهم شدة التهم والكرب الزائد
 واعتناظوا غيظا شديدا من علماء مصر ورعاياها حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ويتركوا عيالهم
 وأوطانهم فارادوا أن يوقعوا الفتنة والشربين الرعية والعسكر الفرنسية لاجل خراب البلاد وهلاك
 كامل الرعية وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بنهب دولتهم وحرمانهم من ملكة مصر المحمية
 ولو كانوا في هذه الاوراق صادقين بأنهم من حضرة سلطان السلاطين لارسلها جهازا مع أغوات معينين
 ونجبركم أن الطائفة الفرنسية بالخصوص عن بقية الطوائف الاخرى دأبنا يحبون المسلمين وملتزمهم
 ويغضون المشركين وطبيعتهم أحباب لمولانا السلطان قائمين بتصرفه وصادقاه له ملازمون لمودته وعشرته
 ومعهوته يحبون من والاه ويغضون من عاداه ولذلك بين الفرنسية والمسكوف غاية العداوة الشديدة
 من أجل عداوة المسكوف القبيحة لردية والطائفة الفرنسية يعاونون حضرة السلطان على أخذ
 بلادهم ان شاء الله تعالى ولا يقون منهم بقية فنسحقكم أيها الاقاليم المصرية أنكم لاتحركوا الفتن ولا الشرور
 بين البرية ولا تعارضوا المساكين الفرنسية بشئ من أنواع الاذية فيحصل لكم الضرر والهلاك ولا
 تسمعوا كلام المفسدين ولا تظنوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون تصبوا
 على ما فعلتم نادمين وانما عليكم دفع الخراج المطلوب منكم لكامل الملتزمين لتكونوا أوطانكم سالمين
 وعلى أوالكم وعيالكم آمنين مطمئنين لان حضرة صارى عسكر الكبير أمير الحياوش بونا بارتته اتفق

وردة أوراق أيضا كتبها على لسان الشيخ والقوم بالاسواق تزيد عن الاولى

الحديدية فلما انقضت هذه الحادثة ارتجعوا عليها وقلعوها ونقلوها الى جامعهم من البوابات بالاز بكية ثم كسروا جميعها ونصلوها أخشابها وورفعا بعضها على العربات الى حيث أعمالهم بالنواحي والجهات وباعوا بعضها حطباً للوقود وكذلك ماها من الحديد وغيره (وفي ليلة الخميس) هجم المنسر على بوابة سوق طولون وكسرها وهاو عبر وامن الى السوق فكسرها والقناديل وتحوها لثلاثة حوانيت وأخذوا ماها من متاع المغاربة التي تجار وقتلوا القاق الذي هناك وخرجوا بدون مدافع ولا منازع (وفي يوم الخميس المذكور) ذهب المشايخ الى صاري عسكر وتشفوا في ابن الجوسقي شيخ العميان الذي قتل أبوه وكان مو قابيت البكري فشقه فيهم فيه وأطلقوه

❖ واستهل شهر جمادى الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٣ ❖

فيه كتبوا عدة أوراق على لسان المشايخ وأرسلوها الى البلاد وأصقوا منها نسخا بالاسواق والشوارع ❖ وصورتها ❖ نصيحة من كافة علماء الاسلام بمصر المحروسة تعود بالله من الفن مظهر منها وما بطن ونبراً الى الله من الساعين في الارض بالفساد نعرف أهل مصر المحروسة من طرف الجيدية وأشرار الناس حركوا الشرور بين الرعية وبين العساكر الفرنسية بعدما كانوا أصدقاء وأحبا بالاسوية وترتب على ذلك قتل جملة من المسلمين ونهبت بعض البيوت ولكن أطف الله الحفية وسكنت الفتنة بسبب شفاعتنا عند أمير الجيوش بونابارته وارتفعت هذه البلية لانه رجل كامل العقل عنده رحمة وشفقة على المسلمين ومحبة الى الفقراء والمساكين ولولاه لكانت العساكر أحرقت جميع المدينة ونهبت جميع الاموال وقتلوا كامل أهل مصر فليدكم أن لا تحركوا الفن ولا تطيعوا أمر المفسدين ولا تسمعوا كلام المنافقين ولا تتبعوا الاشرار ولا تكونوا من الخاسرين سفهاء العقول الذين لا يقرؤن العواقب لاجل أن تحفظوا أوطانكم وتطمئنوا على عيالكم وأديانكم فان الله سبحانه وتعالى يؤتي ملكه من يشاء ويحكم ما يريد ونخبكم أن كل من تسبب في تحريك هذه الفتنة قتلوا عن آخرهم وأراح الله منهم العباد والبلاد ونصحتنا لكم أن لا تلذوا بأيديكم الى التهاكئة واشتغالوا بأسباب معايشكم وأمرورديتكم وادفعوا الحراج الذي عليكم والدين النصيحة والسلام (وفيه) أمر وبقية السكان على بركة الاز بكية وهاوها بالثقله من البيوت ليسكنوا بها جماعتهم المتباعدين منهم ليكون الكل في حومة واحدة وذلك ماداخلهم من المسلمين حتى ان الشخص منهم صار لا يمشي بدون سلاح بعد أن كانوا من حين دخولهم البلد لا يمشون به أصلا الا للفرص والذي لم يكن معه سلاح يأخذ في يده عصا أو سوطا أو نحو ذلك وتنافرت قلوبهم من المسلمين وتحذروا منهم وانكف المسلمون عن الخروج والمروور بالاسواق من الغروب الى طلوع النهار ومن جملة من انتقل من الدرب الاحمر الى الاز بكية كفرنلى المسمي بأبي خشبة وهو يمشي بها بدون معين ويصعد الدرج ويهبط منها أسرع من الصحيح ويركب الزنرس ويرحمه وهو على هذه الحالة وكان من جملة المشار اليهم فيهم والمدبر لأمور القلاع وصفوف الحروب ولهم به عناية عظيمة واهتمام زائد كان يمكن بيت

صوره وأوراق كتبها على لسان المشايخ وأصقوا بها بالاسواق

وسياتي بعد أيام والى ويقيم معه كما كانت الممالك مع الولاة وورد خيرا أيضا بانفصال محمد باشا عزت عن
الصدارة وعزل كذلك انفار من رجال الدولة وفي مدة هذه الايام بطل الاجتماع بالديوان المعتاد
وأخذوا في الاهتمام في تحصين النواحي والجهات وبنوا أبنية على التلول المحيطة بالبلد ووضعوا ما عدا
مدافع وقنابر وهدموا أماكن بالجيزة وحصنها تحصينا زائدا وكذلك مصر العتيقة ونواحي شبرا
وهدموا عدا مساجد منها المساجد المجاورة لقلعة الرمة ومسجد المئس المعروف الآن بأولاد
عنان علي الخليلج الناصري بباب البحر وقطعوا نخيلا كثيرة وأشجار العمل الحصون والمنازل
وهدموا جامع الكازر ونى بالروضة وأشجار الجزيرة التي عند أبي هريرة قطعوها وحفروا هناك خنادق
كثيرة وغير ذلك وقطعوا نخيل جهة الحلبي وبولاق وخر بوادورا كثيرة وكسروا شبايبكها وأبوها
وأخذوا أخشابها لاحتياج العمل والوقود وغير ذلك (وفي ليلة الاحد) حضر جماعة من عسكريين
الي بيت البكري نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند صاري عسكر ليتحدث معهم فإصا روا
خارج الدار وجدوا عدا كبيرة في انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم الي بيت قائم مقام بدرب الجميز
وهو الذي كان به دبوى قائم مقام المقتول وسكنه به بعدة الذي تولى مكانه فلما وصلوا بهم هناك عروهم من
ثيابهم وصعدوا بهم الي القلعة فسيحزهم الي الصباح فأخرجوهم وقتلوهم بالبندق والقوهوم من السور
خلف القلعة وتغيب حالهم عن أكثر الناس أياما وفي ذلك اليوم ركب بعض المشايخ الي مصطفي بيك
كتخذوا الباشا وكلموه في أن يذهب معهم الي صاري عسكر ويشنع معهم في الجماعة المذكورين ظانهم
أنهم في قيد الحياة فركب معهم اليه وكلموه في ذلك فقوال لهم الترحمان اصبر واما هذا وقنه وتركهم وقام
ليذهب في بعض أشغاله فنهض الجماعة أيضا وركبوا الي دورهم (وفي يوم الثلاثاء) حضر عدا من عسكر
الفرنسيين ووقفوا بحجارة الازهر فتخيل الناس منهم المكر وهو وقعت فيهم كرشة وأغلقوا الدكاكين
وتسابقوا الي الهر وب ذهبوا الي البيوت والمساجد واختلفت آراؤهم ورأوا في ذلك أقضية بحسب
تخمينهم وظنهم وفساد تخيلهم فذهب بعض المشايخ الي صاري عسكر وأخبروه بذلك وتخوف الناس فأرسل
اليهم وأمرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس وقتحوا الدكاكين ومر الاغا والوالي وبر طاعين ينادون
بالامان وسكن الحال وقيل ان بعض كبارهم حضر عند القلق السالكين بالمشهد وجلس عنده حصة وبعو لاء
كانوا أتباعه ووقفوا ينظرونه ولعل ذلك قصدا لتيخوف والارهاب خشية من قيام فتنة لما أشيع
قتل المشايخ المذكورين وهو الارجح (وفيه) كتبوا أوراقا وألقوها بالاسواق تتضمن العنوى والتخدير
من إثارة الفتنة وان من قتل من المسلمين في نظير من قتل من الفرنسيين (وفيه) شرعوا في احصاء
الاملاك والمطالبة بالمقرر فلم يعارض في ذلك معارض ولم يتفوه بكلمة والذي لم يرض بالتوث يرضي
بخطبه (وفيه) أيضا قلعوا أبواب الدروب والحارات الصغيرة الغير النافذة وهي التي كانت تركت وسوخ
أصحابها وبرطلوا عليها والحوا عليها قبل الحادثة وبرطلوا القلقات والوساط على باقائها وكذلك دروب

وتردد المشايخ لتخليص الجماعة المعوقين فمولطوا واتهم أيضا ابراهيم افندي كاتب البهار بأنه جمع له جمعا
من الشطار وأعطاهم الاسلحة والمساق وكان عنده عدة من المالك الخفين والرجال المدودين
فقبضوا عليه وحسوه بيت الاغا (وفي يوم الاحد ثامن عشره) توجه شيخ السادات وباقي المشايخ الي
بيت صاري عسكر الفرنسيس وانشعوا عنه في الجماعة المدجونين بيت الاغا وقائمة فاقبل
لهم وسعوا بالكم ولا تستهجلوا انقاموا وانصرفوا (وفيه) نادوا في الاسواق بالامان ولا أحد يشوش على
أحد مع استمرار القبض على الناس وكبس السيوت بأدنى شبهة ورد بعضهم الامة التي نهبت للنصاري
(وفيه) توسط عمر الملقبة عجي لمغاربة الفتحامين وجمع منهم ومن غيرهم عدة وافرة وعرضهم على صاري
عسكر فاختر منهم الشباب وأولى القوية أعطاهم اسلحا وآلات حرب ورتبهم عسكرا ورئيسهم عمر
المدكور وخزرجوا امامهم الطبل الشامي على عادة عسكر المغاربة وسافر والي جهة بحري بسبب أن
بعض البلاد قام على عسكر الفرنسيس ووقت الفتنة وقتلوهم وضربوا بأضمار كين بهم اعادة من عساكرهم
فخاربوهم وقتلوهم فلما ذهب أولئك للمغاربة سكن والدة وضربوا عثما وقتلوا كبيرها المسمي بابن
شعير ونهبوا داره وبتاعه وماله وبهائمهم وكان شيا كثيرا جدا وأحضروا اخوته وأولاده وقتلوهم ولم
يتروا منهم سوى ولد صغير جماله شيئا عوضا عن أبيهم وسكن العسكر المغربي بدار عند باب سعادة ورتبوا
له من الفرنسيس جماعة يأتون اليهم في كل يوم ويديرونهم على كيفية حربهم وقانونهم ومعنى اشارتهم في
مصافاتهم فيقف المعلم والمتعلمون مقابلون له صفا وأيديهم نادقهم فيشير اليهم بألفاظ بلغتهم كان يقول
مرد بوش فيرمونها قابضين بأكفهم على أسافلها ثم يقول مرش نيمشون صفو فالى غير ذلك (وفيه)
سافر بوظلمين الي ناحية سرا قوس ومعها جمعة من العسكر بسبب الناس الفارين الي جهة الشرق فلم يدر كمهم
وأخذن في البلاد وعسفن في محصيلها ورجع بعد أيام (وفي يوم الاربعاء) خاطب الشيخ محمد المدي صاري
عسكر في أمرا ابراهيم افندي كاتب البهار وتلطف به بمعونة بوسليك المر وف بمدير الحد وهو عبارة عن
الروز ناجي ونقله من بيت الاغا الي داره وطلبوا منه قائمة كشف عمالته بقا بالمالك بدفتر البهار (وفي يوم
الخميس) سافر عدة من المراكب نحو الاربعين به عسكر الفرنسيس الي جهة بحري (وفي ليلة السبت رابع
عشره) حضر هجان من ناحية الشام وعلي يده مكاتبات وهي صورة فرمان وعليه طرة ومكتوب من أحمد
باشا الجزائر وآخر من بكر باشا الي كتخدائه مصطفى بيك ومكتوب من ابراهيم بيك خطا بالامشايخ وذلك
كله بالبري ومضمون ذلك بمد براعة الاستهلال والآيات القرآنية ولا حديث والآثار الملقمة بالجهاد وعن
طائفة الافرنج والخط عليهم وذكر عقيدتهم الفاسدة وكذبهم وتحيلهم وكذلك بقية المكاتبات بمعنى ذلك
فأخذها مصطفى بيك كتخدوا وذهب بها الي صاري عسكر فلما اطلع عليها قال هذا تزوير من ابراهيم بيك
ليوقع بيننا وبينكم العداوة والمشاحنة وأما أحمد باشا فهو رجل فضولي لم يكن واليا بالشام ولا مصر لانه والي
الشام ابراهيم باشا وأما والي مصر فهو عبد الله باشا ابن العظم الذي هو الآز والي الشام فانا علم بذلك

هذه من مكاتبات وهي صورة فرمان وعنده مكاتبات من أحمد باشا الجزائر

والضرب وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون وللنجاة بأنفسهم طالبون وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب الناس في سكنها ويودعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع والفرساوية لا يبرون بها الا في النادر ويحترمونها عن غيرها في الباطن والظاهر فانقلب بهذه الحركة من الموضوع وانخفض على غير القياس المرفوع ثم ترددوا في الاسواق ووقفوا صنفاً مئبناً والوفاقان منهم أحد نقشوه وأخذوا امامه ووربما قلموه ورفعوا القتلي والمطروحين من الافرنج والمسلمين ووقف جماعة من الفرانسيس ونظفوا مراكب المتاريس وأزالوا ما بهما من الاتربة والاحجار المتركة ووضعوها في ناحية لتصير طرق المرور خالية وحزبت نصاري الشام وجماعة أيضاً من الاروام الذين انتهت دورهم بالمارة الجوية ليشكوا لكبير الفرانسيس ما لحقهم من الرزية واعتنمو الفرصة في المسلمين وأظهروا ما هو بقولهم كمين وضربوا فيهم المضارب وكأنهم شاركوا الافرنج في التوائب وما قصدهم المسلمون ونهبوا مالدهم الا لكونهم منسوبين اليهم مع ان المسلمين الذين جاورهم منهم الزعراً أيضاً وسلبوهم وكذلك خان الملايات المعلوم الذي عند باب حارة الروم وفيه بضائع المسلمين وودائع الغائبين فسكت المصاب على غمته واستعوض الله في قضيته لانه ان تكلم لاتسمع دعواه ولا يلفت الى شكواه وانتدب برطلمين للعسس على من حمل السلاح او احتلس وبث أعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات فيقبضون على الناس بحسب أغراضهم وما ينهيه النصاري من أفعالهم فيحكم فيهم بما يراه ويعمل برأيه واجتهاده يأخذ منهم الكثير ويركب في موكبه ويسيروهم موثوقون بين يديه بالحبال ويسحبهم الاعوان بالقهقير والنسكل فيودعونهم السجنونات ويطلبونهم بالمثوبات ويقررونهم بالعقاب والضرب ويسألونهم عن السلاح وآلات الحرب ويدل بعضهم على بعض فيضعون على المدلول عليهم أيضاً القبض وكذلك فعل مثل ما فعله العين الاغا وتجبر في أفعاله وطغى وكثير من الناس ذبحوهم وفي بحر النيل قذفوهم ومات في هذين اليومين وما بعدها أم كثيرة لا يحصى عددها والله وطال بالكفرة بنعيم وعنادهم ونالوا من المسلمين قصدهم ومرادهم وأصبح يوم الاربع فركب فيه المشايخ أجمع وذهبوا البيت صاري عسكر وقابله وخطبوا في العفو ولاطفوه والتمسوا منه أماناً كانوا عفواً ينادون به باللغتين شافياً لتطمئن بذلك قلوب الرعية ويسكن روعهم من هذه الرزية فوعدهم وعدم شوباً بالتسوية وظالمهم بالتبيين والتعريف عن تسبب من المتعممين في إثارة العوام وحرصهم على الخلاف والقيام فة الطوه عن تلك المقاصد فقال على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده في اخراج العسكر من الجامع الازهر فأجلهم لذلك السؤال وأمر باخراجهم في الحال وأبقوا منهم السبعين أسكنوهم في الخطة كالمصابطين ايكو نوالا اوركال را صدين وبالاحكام منقدين ثم انهم فخصوا على المهتمين في إثارة الفتنة فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان والشيخ احمد الشراقي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي والشيخ يوسف المصياحي والشيخ اسمعيل البراوي وحبسوهم بيت البكري وأما السيد بدر المقدسي فانه تغيب وسافر الى جهة الشام فخصوا عليه فلم يجدوه

منتظرين وكان كبير الفرنسيس ارسل الى المشايخ مراسلة فلم يجيبوه عنها ولمن من المطاولة هذا
والرمي متتابع من الجهتين وتضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر وزاد القهر والحصر
فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات على البيوت والحارات وتمددوا بالخصوص الجامع الازهر وجرروا
عليه المدافع والقنبر وكذلك ما جاوره من أماكن الحاربيين كسوق الغورية والفحامين فلما سقط
عليهم ذلك ورأوه ولم يكونوا في عمرهم عابثوه نادوا يا سلام من هذه الآلام يا خفي اللطاف
تجنا ما نخاف وهربوا من كل سوق ودخلوا في الشقوق وتتابع الرمي من القلعة والكيمان حتى
تزعزعت الاركان وهدمت في سرودها حيطان الدور وسقطت في بعض القصور ونزلت في البيوت
والوكائل واصمت الآذان بصوتها الهائل فلما عظم هذا الخطب وزاد الحال والكرب ركب المشايخ
الى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع عسكره من الرمي المتراسل ويكفهم كما تكف
المسلمون عن القتال والحرب خدعة وسجال فلما ذهبوا اليه واجتمعوا عليه عتابهم في التأخير
وآتهمهم في التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمي عنهم وقاموا من عنده وهم يتأدون
بالامان في المسالك وتسامع الناس بذلك فودت فيهم الحرارة وتساقت البعض بالشارة واطمأنت
منهم القلوب وكان الوقت قبل الغروب وانقضى النهار واقبل الليل وغلب على الظن ان القضية
هنا ذبل وأما أهل الحسينية والعطوف البرانية فانهم لم يزالوا مستمرين وعلى الرمي والقتال ملازمين
ولكن خنهم المقصود وفرغ منهم البارود والانفج الخنوم بالرمي المتتابع بالفتاب والمدايع الى ان
مضى من الليل نحو ثلاث ساعات وفرغت من عندهم الادوات فجز واعن ذلك وانصرفوا وكف
عنهم القوم وانحرفوا وبعد هجعة من الليل نخل الانفج المدينة كالسيل ومروا في الازقة والشوارع
لا يجدون لهم مانع كأنهم الشياطين أو جند ابليس وهدموا ما وجدوه من المتاريس ودخل طائفة
من باب البرقية وشروا الى الغورية وكروا ورجعوا وترددوا وما هجموا وعلموا بالقين ان لادافع
لهم ولا كمين وتراسلوا ارسالا ركباناً ورجالا ثم دخلوا الى الجامع الازهر وهم راكبون الخيول
وبينهم المشاة كالعول وتفرقوا بصحنه ومقصورته ورمطوا خيولهم بقلته وعانوا بالاروقه
والحارات وكسروا القناديل والسبهارات وهشموا خزائن الطلبة والجوارين والكعبة ونهبوا
ما وجدوه من المتاع والادواني والقصاع والودائع والخبآت بالدوايب والخزانات ودشتوا
الكعب والمصاحف وعلى الارض طرحوها وبارجائهم ونعالم داسوها وأحدثوا فيه وتفوطوا
وبالوا وتمخطوا وشربوا الشراب وكسروا أوانيه والقوها بصحنه ونواحيه وكل من صادفوه به
عروه ومن ثيابه أخرجوه وأصبح يوم الثلاثاء فاصطف منهم حزب يباب الجامع فكل من حضر
للصلاة يراهم فيكرا جماً وبسارع وتفرقت طوائفهم بتلك النواحي أفواجاً واخذوا السبي والطواف
بها منهاجاً وأحاطوا بها احاطة السوار ونهبوا بعض الديار بحجة التفتيش على النهب وآلة السلاح

والطرق وارسلوا منها نسخا للاعيان وعينوا المهندسين ومعهم اشخاص لتمييز الاعلي من الادنى
وشرعوا في الضبط والاحصاء وطاقوا ببعض الجهات لتحرير القوائم وضبط أسماء اربابها ولما
اشيع ذلك في الناس كثرت لغتهم واستمظمو ذلك والبعض استسلم للقضاء فانقذ جماعة من العامة
وتناجوا في ذلك ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذي لم ينظر في عواقب الامور ولم يفكر
انه في القبضة مأسور فتجمع الكثير من الغوغاء من غير رئيس بسوسهم ولا قائد يقودهم واصبحوا
يوم الاحد متحزبين وعلى الجهاد عازمين وبرزوا ما كانوا اخفوه من السلاح وآلات الحرب
والكفاح وحضر السيد بدر وصحبه حشرات الحسينية وزعر الحارات البرانية ولهم صباح عظيم
وهول جسيم ويقولون بصياح في الكلام نصر الله دين الاسلام فذهبوا الى بيت قاضي العسكر وجمعو
وتبهم ممن علي شاكلتهم نحو الالف والاكثر تخاف القاضي العاقبة واغلق ابوابه ووقف حجاب
فرجوه بالحجارة والطوب وطلب الحرب فلم يمكنه الهروب وكذلك اجتمع بالازهر العالم الاكبر
وفي ذلك الوقت حضر دبوي بطائفة من فرسانه وعساكره وشجمانه فمر بشارع الغورية وعطف
علي خط الصناديق وذهب الى بيت القاضي فوجد ذلك الزحام فخاف وخرج من بين القصرين
وباب الزهومة وتلك الاخطاط بالخلائق مزحومة فبادروا اليه وضربوه وتخروا جراحاته وقتل
الكثير من فرسانه وأبطاله وشجمانه فعند ذلك اخذ المسلمون حذرهم وخرجوا يهرعون ومن
كل حذب ينسلون ومستأوا الاطراف الدائرة بمعظم اخطاط القاهرة كباب الفتوح وباب النصر
والبرقية الى باب زويله وباب الشمرية وجهة البندقانيين وماحاذاها ولم يتعدوا جهة سواها وهدموا
مساطب الحوانيت وجمعوا احجارها متارين لكن نكة لتعوق هجوم العدو في وقت المعركة ووقف
دون كل متراس جمع عظيم من الناس وأما الجهات البرانية والنواحي النوفانية فلم يفرغ منهم فازع
ولم يتحرك منهم أحد ولم يسارع وكذلك شذ عن الوفاق مصر العتيبة وبولاق وعذرهم الاكبر
قربهم من مساكن العسكر ولم تنزل طائفة الحاربيين في الازقة متترسين فوصل جماعة من الفرنسيين
وظهروا من ناحية المناخلة وبندقوا علي متراس الشوائب وبه جماعة من مغاربة النحاميين فقاتلهم
حتى أجلوهم وعن المناخلة أزلوهم وعند ذلك زاد الحال وكثر الرجف والزلال وخرجت العامة
عن الحد وبالعوا في القضية بالعكس والطرده وامتدت أيديهم الى الثوب والحطف والسلب فجمعوا
على حارة الجوانية ونهبوا دور النصراري الشوام والاروام وما جاورهم من بيوت المسلمين على
التمام واخذوا اودائع والامانات وسبوا النساء والبنات وكذلك نهبوا خان الملايات وما به من
الامعة والموجودات واكثروا من المعاييب ولم يفكروا في العواقب وابتوا تلك الائمة سهرانين
وعلى هذا الحال مستمرين واما الافرنج فانهم اصبحوا مستمدين وعلى نلال البرقية والقلمة واقفين
واحضروا جميع الآلات من المدافع والقنابر والبنبات ووقفوا مستحضرين ولا مراكيبهم

ذكر ما وقع لاهل مصر من التنزيم بحجارة الفرنسيين وانهار القبة

قالوا يحتاج الي ضبط المحاصيل وتقريرها علي أمر لا يمهدها القضاة ولا نوابهم فقرر واذلك وهو انه اذا كان
عشرة آلاف فادونها يكون علي كل ألف ثلاثون نصفاً واذا كان المبلغ مائة يكون علي الالف خمسة عشر
فان زاد علي ذلك فعشرة واتفقوا علي تقرير القضاة ونوابهم علي ذلك وأما حجج المقارنات فانه أمر شاق
طويل الذيل فللمناسب فيه والاولى أن يجملوا عليهم ادرامهم من إداي الرأي ليسهل تحصيلها و يحسن عليها
السكوت ويكون المحصول أعلي وأدني وأوسط وبينوا القدر المناسب بتفصيل الاماكن وكتبوه وأبقوه
حتى يرى الآخرون رأيهم فيه واتفق الديوان وفي ذلك اليوم نودي في الاسواق بنشر الثياب والامتعة
خمس عشرة يوماً وقيدوا علي مشايخ الاخطاط والحارات والقلمتات بالتحص والتفتيش فعميو الكحل حارة
أمرأة ورجلين يدخلون البيوت للكشف عن ذلك فتصعد المرأة الي أعلى الدار وتخبرهم عن صحة نشرهم
الثياب ثم يذهبون بهدالاً كد علي أهل المنزل والتحذير من ترك الفلعل وكل ذلك لذهاب العفونة
الموجبة للمطاعون وكتبوا بذلك أوراة الصقوه بالحيطان الاسواق علي عادتهم في ذلك (وفيه) حضر الي
بيت البكري جم غفير من أولاد الكتاتيب والفقهاء والعلميان والمؤذنين وأرباب الوظائف والمستحقين
من الزماني والمرضى بالمارستان المنصوري واقف عبدالرحمن كنيخدا وشكروا من قطع رواتبهم وخبرهم
لان الاوقاف تعطل ايرادها واستولى علي نظارتها النصارى القبط والشوام وجعلوا ذلك مغلماً لهم
فواعدهم علي حضورهم الديوان وبينوا شكواهم ويتشفع لهم ندموا راجعين (وفيه) قدمت مراكب
من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر مجر وحون (وفيه) وضعوا علي الللال المحيطة بمصر يبارق بيضاء
فاكثر الناس من اللقط ولم يعلموا سبب ذلك (وفي يوم الاحد) اجتمعوا بالديوان واخذوا فيما هم فيه فذكروا
أمر المواريث فقال ملطى ياشايخ أخبرونا عما صنعونه في قسمة المواريث فاخبروه بفروض المواريث
الشريعة فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن ولو اعلمهم ببعض آيات المواريث فقال الافرنج تخن عندنا
لانورث الولد ونورث البنت ونفعل كذا وكذا بحسب محسنين عقولهم لان الولد اقدر علي التكسب من
البنت فقال ميخائيل كحيل الشامي وهو من اهل الديوان ايضا نحن والقبط يقسم الاموار بيننا السلطن ثم
التسوا من المشايخ ان يكتبوا لهم كيفية القسمة وديلها نفاير وهم ووعدهم بذلك واتفقوا في ذلك اليوم
عزولوا محمد اغا المسلماني اعات مستحفظان وجعلوه كنيخدا امير الحاج واستتمروا بمصطفى اغا تابع عبدالرحمن
اغام مستحفظان سابقا ووضاعنه ونودي بذلك (وفي يوم الاثنين) عملوا لهم ديوانا وكتبوا لهم كيفية قسمة
المواريث وفروض القسمة الشرعية وخصص الورثة والايات المتعلقة بذلك فاستحسنوا ذلك (وفي يوم
السبت عاشر جمادي الاول) عملوا الديوان واحضروا قائمة مقررات الاملاك والعقار فجعلوا علي
الاعلي ثمانية فرانسه والاوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أجرته اقل من ريال في الشهر فهو
معافي وأما الوكائل والحانات والحمامات والمعاصر والسيارج والموانيت فمنها ما جعلوا عليه ثلاثين
واربعين بحسب الخسة والرواج والانساع وكتبوا بذلك مناشير علي عادتهم والصقوها بالمفارق

قلد محمد اغا المسلماني كنيخدا امير الحاج

صنعه الى آخر ما سطر ومن الكلام قلت ولم يعجبني في هذا التركيب الا قوله المنفعة جهلا وغباوة بعد قوله اشتاقت أنفسهم ومنها قوله بعد ذلك ومع ذلك لم يتعرضوا لاحسد الي آخر العبارة ثم قال الترجمان تريد منكم يا مشايخنا أن تختاروا شخصا منكم يكون كبيرا ورئيسا عليكم مستأينا أمره وإشارته فقال بعض الحاضر من الشيخ الشرفاوي فقال نونو وإنما ذلك يكون بالقرعة فعملوا قرعة بأوراق فظلم الاكثر علي الشيخ الشرفاوي فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله الشرفاوي هو الرئيس فقام هذا الامر حتى زالت الشمس فأذنوا لهم في الذهاب وألزموهم بالحضور في كل يوم (وفيه) وقعت كائنة الحاج محمد بن قيمو المغربي الناجر الطرابلسي وهو انه كان بينه وبين بعض نصاري الشوام المترجمين منافسة فأبغى الي عظماء الفرنسيين انه ذومال وانه شريك عبد الله المغربي تابع مراديك نأرسلوا بطابعه فذهب الي بيت الشيخ عبد الله الشرفاوي لئلا ينسب اليه فقال الشيخ للقواسمة المرسلين بعد سؤالهم عن سبب طلبهم له فقالوا الدعوة ليست شرعية فقالوا لهم في غدا حضر واخصم ويتداعى معه فان توجه الحق عليه ألزمناه بدفعه فرجعت الرسائل وتغيب الرجل خوفا فبعده فمقدار نحو ساعة حضر نحو الخمسين عسكري من الفرنسيين الي بيت الشيخ وطالبوه به فأخبرهم انه هرب فلم يقبلوا عذره وألجوا في طلبه ووقفوا بينا دق قديم وأرهبوا فركب المهدي والدواخلي الي صاري عسكر وأخبره بالقضية وبهرب الرجل فقال ولاي شيء يهرب فقالوا من خذونه فقال لولان جرمة كبير الما هرب وأتم غيبتموه وأطهر الحنق والغليظ فالاطفاه واستعطفوا خاطر الترجمان فكله وسكن غيظه ثم سأل عن منزله ونحوه فأخبراه عن ما فقال يذهب معكم من يختم عاينهم حتى يظهر في غدا فاطمأنوا لذلك ورجعوا عند الغروب وختموا على مخزنه ومنزله فلما أصبح النهار فلم يظهر الرجل فأخذوا ما وجدوه فيه مما من البضائع والامانات (وفي يوم الاحد) ذهبوا الي الديوان وعملوا مثل عملهم الاول حتى تموا أسماء المنتخبين بديوان مصر من الثغور والشايخ والوجالدة والقبط والشوام وتجار المسلمين وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق (وفي يوم الاثنين) اجتمعوا بالديوان ونادي المنادي في ذلك اليوم بالاسواق على الناس باحضارهم جميع أملاكم الي الديوان والهلة ثلاثون يوما فان تأخر عن الثلاثين بضعاف المقرروم هلة البلاد استون يوما وما تسكامل الجميع شرع ملطي في قراءة المذشور واعداد ما به من الشروط مسطور وذكر من ذلك أشياء تم الأمر المحاكم والقضايا الشرعية وحجج العقارات وأموالها وتناقشوا في ذلك حصصا من الزمن وكتبوا هذه الاربعة أشياء أرباب ديوان الخاصة يدبرون رأيهم في ذلك وينظرون المناسب والاحسن وما فيه الراحة لهم وللرعية ثم يعرضون ما دبروه يوم الخميس وما بين ذلك له مهلة وانقض الحجاج

● واستهل شهر جمادى الاولى يوم الخميس الموعود سنة ١٢١٣

واجتمعوا بالديوان ومعهم ما لخصوه واسألوا في الجملة فاما أمر المحاكم والقضايا فالاولى ابقوا وعلى ترتيبها ونظامها وعرفوهم عن كيفية ذلك ومثل ذلك ما عاينهم أمرا محاكم البلاد فاستحسنوا ذلك الا انهم

فقال ذلك المنافق غرض الشيخ السادات عدم عمله الا اذا حضر المسلمون فبلغ شيخ السادات ذلك فشرع في عمله على سبيل الاختصار وحضر صاري عسكر وشاهد الوعدة ورجع الي داره بعد العشاء (وفيه) حضر علماء الاسكندرية وأعيانها وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادر باستدعاء صاري عسكر ليحضر والديوان الشارعين فيه لترتيب النظام الذي سبقت الاشارة اليه (وفيه) سافرا أيضا جماعة من الفرنسيين الى جهة مراد بيك ومن معه التقوا معهم وتراموا ساعة ثم انهمزوا عنهم وأطعموهم في أنفسهم يتبعوهم الى أسفل جبل الالاهون ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم رجلا وتراموا معهم واكنوا لهم وثبتوا معهم وظهر عليهم المصريون وقتل من الفرنسيات عدة كبيرة (وفيه) سقطت البوابة المصنوعة ببركة الاز بكية الملقبة باباب الهوا التي كانوا وضعوها في يوم عيدهم وقد تقدم شرحها وصفها وسبب سقوطها أنهم لما منعوا الماء من دخوله للبركة وسدوا القنطرة كما تقدم علا الماء في أرض البركة وتماخضت الارض فسقطت تلك البوابة (وفي يوم الجمعة رابع عشر ربه) نبهوا على المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر من الاقطار بالحضور الى الديوان العام ومحكمة النظام بكرة تاريخه وذلك بيت مرزوق بيك بحارة عابدين فله أصبح يوم السبت أعادوا التنبية بحضورهم بالديوان القديم بيت قائد اغا بالاز بكية فتوجه المشايخ المصرية والذين حضر وامن الثغور والبلاد وحضر الوجقات وأعيان النجار ونصاري القبط والشوام ومدبر والديوان من الفرنسيين وغيرهم جمعاهم فور اقامة الاستقرار بهم الجلوس شرع ملطي القبطي الذي عملوه قاضي في قراءة فرمان الشروط وفي المناقشة فابتدع كبير المديرين في اخراج طومار آخر وناوله لترجمان فنشره وقراه وملخصه وضممونه الاخبار بأن قطر مصر هو المركز الوحيد وانه أخصب البلاد وكان يجلب اليه المتاجرون من البلاد البعيدة وان العلوم والصنائع والقرعة والكتابة التي يعرفها الناس في الدنيا أخذت عن أجداد أهل مصر الاول ولكون قطر مصر بهذه الصفات طمعت الامم في تملكه فذلكه أهل بابل وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن الان دولة الترك شددت في خرابه لانها اذا حصلت الثمرة قطعت عروقها فلذلك لم يبقوا بأيدي الناس الا القدر اليسير وصار الناس لاجل ذلك محتفين تحت حجاب النقر وقاية لانفسهم من سوء ظلمهم ثم ان طائفة الفرنسيات واية بعد ما تمهد أمرهم وبصدبتهم بقيامهم بأموال الحروب اشتاقت أنفسهم لاستخلاص مصر مما هي فيه وراحة أهلها من تعاب هذه الدولة المغممة جهالها وغباوة فقدها وحصل لهم النصرة ومع ذلك لم يتراضوا لاحد من الناس ولم يعاملوا الناس بقسوة وان غرضهم تنظيم أمور مصر واجراء خالجاتها التي دثرت وبصيرها طريقان طريق الى البحر الاسود وطريق الى البحر الاحمر فيزداد خصصها واوريمها وينع القوى من ظلم الضعيف وغير ذلك استيجلابا لخواطرها ولها وبقاها لذلك الحسن فالمناسب من أهلها ترك الشعب واخلص المردة وان هذه الخوائف المحضرة من الاقليم يترتب على حضورها أمور جليلة لانهم أهل خبرة وعقل فيسألون عن أمور ضرورية ويحجبون عن ما في تنج لصاري عسكر من ذلك ما يليق

ذكر حضور المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر بالديوان العمومي

الفاصلة فيتعفن الهواء فيحصل الوباء والطاعون ومن قولهم أيضاً ان مرض مريض لا بد من الاخبار عنه فيرسلون من جهتهم حكماً للكشف عليه ان كان مرضه بالطاعون أو بغيره ثم يرون رأيهم فيه (وفي يوم السبت ثامن عشره) ذهبت جماعة من القواسمة الذين يخدمون الفرنساوية وشرعوا في هدم التراكيب المبنية على المقابر بتربة الازبكية وتمهيداً بالارض فشاخ الحطب بذلك وتسامع أصحاب التراب بتلك البقعة فخرجوا من كل حذب ينسلون وأكثرهم النساء الساكنات بحارات المداينغ وباب الموق وكوم الشيخ سلامة والفوالة والمناصرة وقنطرة الامير حسين وقلعة الكلاب الى ان صاروا كالجراد المنتشر ولهم صياح وضجيج واجتمعوا بالازبكية ووقفوا تحت بيت صاري عسكري فنزل لهم المترجمون واعتذروا بان صاري عسكري لا علم له بذلك الهدم ولم يأمر به وانما أمر بمنع الدفن فقط فرجعوا الى أماكنهم ورفع الهدم عنهم (وفيه) كتبوا من المشايخ كتابا ليرسلوه الى السلطان وآخر الى شريف مكة ثم انهم بصموا منه عدة نسخ وألصقوها بالطرق والمفارق وصورته ملخصا بعد الصدور ذكرور ودهم وقتالهم مع المماليك وهربهم وان جماعة من العلماء ذهبت اليهم بالبر الغربي فانهم وكذلك الرعية دون المماليك وذكروا فيه أنهم من اخصاء السلطان العثماني واعداء أعدائه وان السكينة والخطبة باسمه وشعائر الاسلام مقامة على ما هي عليه وبقية بني الكلام السابق من قولهم انهم مسلمون وانهم محرمون القرآن والنبي وانهم أوصلوا الحجاج المشتهين وأكرمهم وأركبوا الماشي وأطعموا والجياع وسقوا العطشان واعتنوا بوجوه الزينة يوم حير البحر وعملوا له شانور وناقسا سجلا بالسر والمؤمنين وأنفقوا أموالا برسم الصدقة على الفقراء وكذلك اعتنوا بالولد النبوي وأنفقوا أموالا في شان انتظامه واتفق رأينا ورأيهم على لبس حضرة الجناب المحترم مصحفى أغا كتبخدا بكر باشا الى مصر حالاً فاسبحنا ذلك لبقاء علاقة الدولة العلية وهم أيضاً يجتهدون في اتمام مهمات الحرمين وأمرنا أن نعلمكم بذلك والسلام (وفيه) وقعت حادثة جزئية من جملة الجزئيات وهو ان رجلا صير فيلجوار حارة الجوانية وقع من لفظه انه قال السيد أحمد البدوي بالشرق والسيد ابراهيم الدسوقي بالغرب يفتلان كل من يمر عليهما من النصارى وكان هذا الكلام يحضر من النصارى الشوام فجاء به بعضهم وأسماعه فيصح القول ووقع بينهما التشاجر فقام النصراني وذهب الى ديوبى وأخبره بالقصة فأرسل وقبض على ذلك الصير في وجبسه وسمر خانوته وختم على داره وأشفع فيه المشايخ عدة مرار فأطلقوه بهدي يومين وأرسلوه الى بيت الشيخ البكري ليؤدب فمناك بالضرب أو يدفع خمسة أتريال فرانسه فضرب مائة سوط وأطلق الى سبيله وكذلك أفر جواعن بقية المسجونين (وفي يوم الاثنين) طاف أصحاب الدرك على الاخطاط والوكائل فكتبوا أسماءها وأسماء البوابين وأمروهم أن لا يسكنوا أحدا من الاغراب ولا يطلقوا أحدا يسافر بلا اذن من أعانت مستحفظان (وفي يوم الثلاثاء) عمل المولود الحسيني وكان من العزم تركه في هذا العام فندس بعض المنافقين دسيسة عند الفرانسيس وذلك انه وقعت المذكرة بأن من المعتاد ان يعمل المولود الحسيني بعمه ولد النبي فقال بوتابارته ولم يعملوه

مؤامرة مكلايات كبرها من المشايخ ليرسلوها الى السلطان وشريف مكة

عليه ويدفعون معه لوما لذلك ويفتحون تركته بعد أربع وعشرين ساعة فإذا بقيت أكثر من ذلك ضببت للديوان أيضا لاحق فيها الورثة وان فتحت على الرسم باذن الديوان يدفع علي ذلك الاذن مقررًا وكذلك علي ثبوت الورثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقرر وكذلك من يدعي دينًا على الميت بثبته بديوان الحشريات ويدفع علي اثباته مقررًا وبأخذله ورقة يستلم بها دينه فإذا استلمه دفع مقررًا أيضًا ومثل ذلك في الرزق والاطيان بشروط وأنواع وكيفية أخرى غير ذلك والهبات والمبايعات والدعاوى والمنازعات والمشاجرات والشهادات الجزئيات والكيلايات والمسافر كذلك لا يسافر الا بورقة ويدفع عليها قدرًا وكذلك المولود اذا ولد ويقال له اثبات الحياة وكذلك المؤجرات وقبض أجر الاملاك وغير ذلك (وفيه) نادي أصحاب الدرك علي العامة بترك الفضول والكلام في أمور الدولة فاذا امر عليهم جماعة من العسكر مجروحون أو منزهون لا يسخرون بهم ولا يصفقون عليهم كما في عاداتهم (وفيه) نهىوا أئمة عسكر القلينجية الذين كانوا عسكرًا عند الامراء فأخذوا مكاتبًا بوكالة علي بيك بساحل يولاقي وبالجمالية وأخذوا متاعهم ومتاع شركائهم محتجين بأنهم قاتلوا مع المالك وهو يومئذ معهم (وفيه) أحضر وحمد كيتخدا أبا سيف الذي كان سردار ابدمياط من طرف الامراء المتمردين وكان سابقًا كيتخدا حسن بيك الجداوي فلما حضر حبسوه في القلعة وحبسوا معه فرأى اشال ابراهيم بيك (وفيه) أمر واسكان القلعة بالخروج من منازلهم والتزول الي المدينة ليسكنوا بها فنزلوا وأصعدوا الي القلعة مدافع ركزوها بعدة مواضع وهدموا بها أبنية كثيرة وشرعوا في بناء حيطان وكراتك وأسوار وهدموا أبنية عالية وأعلموا مواضع منخفضة ونوعا علي بذنات باب العزب بالميلة وغيره وأعلمها وأبدلوا محاسنها ومحوها ما كان بها من معالم السلاطين وآثار الحكماء والعظماء وما كان في الابواب العظام من الاسلحة والدرق والبلط والحوادث والحرب الهندية وأكر الفداوية وهدموا قصر يوسف صلاح الدين ومحاسن الملوك والسلاطين ذوات الاركان الشاهقة والاعمدة الباسقة (وفيه) عذت عساكر الي مراد بيك وذهبوا اليه يبحر يوسف جهة الفيوم (وفي يوم الخميس سادس عشره) نودي بأن كل من تشاجر مع نصراني أو يهودي أو تشاجر معه نصراني أو يهودي يشهد أحد الخصمين علي الآخر ويطلبه لبيت صاري عسكر (وفيه) قتلوا شخصين وطافوا برؤسهم وهم ينادون عليهم ويقولون هذا جزء من يأتي بمكاتيب من عند الممالك أو يذهب اليهم بمكاتيب (وفيه) نهىوا علي الناس بالتمتع من دفن الموتى بالترب القريبة من المساكن كترتبه الاز بكية والروبي ولا يدفنون الموتى الا في القرافات البعيدة والذي ليس له تربة بالقرافة يدفن ميته في ترب الممالك واذا دفنوا يبالغون في تسفيل الحفر ونادوا ايضا بنشر الثياب والامتة والفرش بالاسطحة عدة أيام وتبخير البيوت بالبخورات المذمبة للفقرة كل ذلك للخوف من حصول الطاعون وعدوه ويقولون ان العفونة تنجس باغرار الارض فاذا دخل الشتاء وبردت الاغوار بسر يان النيل والامطار والرطوبات خرج ما كان منجسًا بالارض من الاجرة

بغلة يذهب بها الى بيت قائم مقام بركة النيل و يأخذ ثمنها واذالم يحضرها بننسه أو خدمته فهو اوبدفع ثلثاثة ريال فرانسه وان احضرها باختياره يأخذ في ثمنها خمسين ريالاً قلت قيمته أو كثرت فغرم صاحب الخسيس وخسر صاحب النديس ثم ترك ذلك وفيه نادوا بوقود قناديل سهارى بالطرق والاسواق وأن يكون على كل دار قنديل وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل وأن يلازموا الكنيس والرش وتظيف الطرق من المعوشات والقاذورات (وفيه) نادوا على الاغراب من المغاربة وغيرهم والخدامين الباطلين ايسافروا الى بلادهم وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يستاهل الذى يجرى عليه وكرروا المناداة بذلك وأجلوهم بعدها أربعة وعشرين ساعة فذهبت جماعة من المغاربة الى صاري عسكر وقالوا له أرنا طر يقال للذهاب فان طريق البر غير مسلوكة والانسكيزوا فاقفون بطريق البحر يمينون المسافرين ولا تقدر على المقام في الاسكندرية من الغلاء وعدم الماء فتركهم (وفيه) جعلوا ابراهيم اغات المتفرقة المعارق بطان السويس وسافروا معه أنقار بيريق فرساوي نخرج عليهم العربان في الطريق فتمبوهوم وقتلوا ابراهيم أغا المذكور ومن بصحبته ولم يسلم منهم الا القليل وفيه أعمل أمر الديوان الذي يحضره المشايخ بيت قائد أغا فاستمروا أياما يذهبون فلم يأتهم احد فتركوا الذهاب فلم يظلبوا (وفيه) شرعوا في ترتيب ديوان آخر وسموه محكمة القضايا وكتبوا في شأن ذلك طومار وشرطوا فيه شروطا وتبوا فيه ستة أنقار من النصارى القبط وستة أنقار من تجار المسلمين وجعلوا قاضيه الكبير مايطي القبطي الذي كان كاتبه عند أيوب بيك الذي تردارون فوضوا اليهم القضايا في أمور التجار والعامه والموارث والدعاوى وجعلوا ذلك الديوان قواعد وأركان من البدع السيئة وكتبوا نسخا من ذلك كثيرة أرسلوا منها الى الاعيان والصقوا منها نسخا في مفارق الطرق ورؤس المظف وأبواب المساجد وشرطوا في ضمنه شروطا وفي ضمن تلك الشروط شروطا أخرى بتعابير متخيفة يفهم منها المراد بعد التأمل الكثير لعدم معرفتهم بقوانين التراكيب العربية ومحصله التحيل على أخذ الاموال كقولهم بأن أصحاب الاملاك يأتون بحججهم وتسمكاتهم الشاهدة لهم بالتملك فاذا احضروها وينوا وجه تملكهم لها اما بالبيع أوالاتقال لهم بالارث لا يكتبني بذلك بل يؤمر بالكشف عليها في السجلات ويدفع على ذلك الكشف دراهم بقدر عينه في ذلك الطومار فان وجدتمسكه مقيد بالسجل طلب منه بعد ذلك الثبوت وبدفع على ذلك الأشهاد بعد ثبوته وقبوله قدرا آخر و يأخذ بذلك نصحيجا ويكتب له بعد ذلك تمكين وينظر بعد ذلك في قيمته ويدفع على كل مائة اثنين فان لم يكن له حجة أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل او مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد فانها تضبط لديوان الجمهور وتصدر من حقوقهم وهذا شيء متعذر وذلك أن الناس انما وضعوا أيديهم على أملاكهم اما بالشرء أو أيلولتها لهم من مورثهم او نحو ذلك بحجة قريية او بعيدة العهد وبحجج اسلافهم ومورثيهم فاذا طلبوا اثبات مضمونها تأسر أو تعذر لحادث الموت أو الاسفار أو بما حضرت الشهود فلم تقبل فان قبلت فعل به ما ذكره من جملة الشروط مقررات على الموارث والموتى ومقاديرها متنوعة في القلة والكثرة كقولهم اذا مات الميت يشاورون

ذكر ترتيب ديوان آخر من سنه أنقار من النصارى القبط وستة من تجار المسلمين بالنظر في قضايا التجار والعامه

واصفنوا صفوفا علي طرائقهم المعروفة بينهم ودعوا المشايخ واعيان المسلمين والقبطه والشوام
فاجتمعوا بيت صاري عسكر بونا برته وجلسوا حصة من النهار ولبسوا في ذلك اليوم ملابس
الاقتضار ولبس المعلم جرجس الجوهري كركه بطرز قصب على اكتافها الى اكمامها وعلى صدرها
شمسات قصب بأزرار وكذلك نلتوس وتمموا بالعمائم الكشميري وركبوا البغال الفارسة
واظهروا البشر والسرور في ذلك اليوم الى الغاية ثم نزل عظماءهم وصحبته المشايخ والقاضي
وكتخذوا البشا فركبوا وذهبوا عند الصاري الكبير الموضوع بوسط البركة وقد كانوا فرشوا في
أسفله بسطا كثيرة تم ان العساكر لعبوا ميدانهم وعملوا بيته حرجهم وضربوا البنادق والمدافع فلما
انقضى ذلك اصطفت العساكر صفوفا حول ذلك الصاري وقرا عليهم كبير قسوسهم ورقة بالغة
لا يدري معناها الا هم وكانها كلوصية والنصيحة أو الوعظ ثم قاموا وانفض الجمع ورجع صاري
عسكر الى داره فمد سماطا عظيما للحاضرين فلما كان عند الغروب أوقدوا جميع القناديل التي
على الجبال والتماثيل والاحمال التي على البيوت وعند العشاء عملوا حراقة بارود وسواربخ ونفوط
وشبه سواقى ودوايب من قار ومدافع كثيرة نحو ساعتين من الليل واستمرت القناديل موقدة
حتى طلع النهار ثم فكوا الجبال والتماثيل المصنوعة وبقيت البوابة المقابلة لباب الهواء
والصاري الكبير وتحتة جماعة ملازمون الاقامة عنده ليلانهارا من عساكرهم لانه شعارهم
واشارة الى قيام دولتهم في زعمهم (وفي ثاني ليلة) منه ركب كبيرهم الى بر الجزيرة وسفر
عساكر الى الجهة التي بها مراد بيك وكذلك الى جهة الشريقه ومعهم مدافع على عجل وفيه
ارسل دبوي قائمقام الى الست نفيسة وطلب منها احضار زوجة عثمان بيك الطنجري فارسلت الى المشايخ
تسغيث بهم فحضر اليها الشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السمرسي وقصدوا منها فلم يمكنهم فذهبوا وصحبها
ونظروا في قصتها والسبب في طلبها انهم وجدوا رجلا فراشامه جانب دخان وبعض ثياب تقبضوا عليه
وقرروه فاخبرناه تا بعها وانها اعطته ذلك ووعده بالرجوع اليها لتسلمه شبكي دخان وفروة وخمسة مائة
محبوب ليوصل ذلك الى سيده فبذاهو السبب في طلبها فقاوا واين الفراش فبعثوا الاحضاره وسألوها
فانكرت ذلك باره فانتظر واحضروا الفراش الى بعد الغروب فلم يحضر فقال لهم المشايخ دعوها تذهب الى
بيتها وفي غد تأتي ونحقيق هذه القضية قال دبوي نونو ومعناه بالغة النفي أي لا تذهب فقالوا له دعها تذهب
هي ونحن نيت عوضها فلم يرض أيضا وعلجوا في ذلك بقدر طاقتهم فلما أيسوا تركوها ومضوا فباتت
عندهم في ناحية من البيوت وصحبتهما جماعة من النساء المسلمات والنساء الافرنجيات فلما أصبح النهار ركب
المشايخ الى كبتخدا الباشا والقاضي فركبوا وذهبوا الى بيت صاري عسكر الكبير فاحضروا وسلمها الي
القاضي ولم يثبت عليها شيء من هذه الدعوة وقرروا عليها ثلاثة آلاف ريال فراسه وذهبت الي بيت لها
بجوار لبيت القاضي واقامت فيه لتكون في حمايته (وفي يوم الخميس) نادوا في الاسواق بان كل من كان عنده

الاخري شبه الدائرة متسعة محيطية بمعظم فضاء البركة بحيث صار عامود الصاري الكبير المنتصف المذكور في المركز و ربطوا بين تلك الاخشاب حبالاً ممتدة وعلقوا بها صفيين من القناديل و بين ذلك تماثيل لحراقة البار و ادياوا و اقاموا في عمل ذلك عدة ايام

❦ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاربعاء سنة ١٢١٣ ❦

(فيه) وردت الاخبار بأن مراد بك ومن معه لم يبلغهم وورد الفرنسيين عليهم زجعوا الى جهة الفيوم وان عثمان بك الاشرع عدى الى البر الشرقي وذهب من خلف الجبل الى استاذة ابراهيم بك بغزة وخرج جماعة من الفرنسيين الى جهة الشرق ومعهم عدة جمال واحمال نخرج عليهم الغز والعرب الذين يصحبونهم فأخذوا منهم عدة جمال بأحمالها ولم يبلغه حقوهم (وفي ثالثه) حضرت مكاتبة من ابراهيم بك خطابا للمشايخ وغيرهم مضمونها انكم تكونون مطمئين ومحافظين على أنفسكم والرعية وان حضرة مولانا السلطان وجه الامسار وان شاء الله تعالى عن قريب نحضر عندكم فلما وردت تلك المكاتبة وقد كان سأل عنها بونابرتة فأرسلوا حاله وقرئت عليه فقال المالك كذا بونو وافق أيضاً أنه حضر أغا رومي وكان معوة بالاسكندرية فقرأ بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسيني فشاهده الناس فاستغربوا هيئته وقرئوا برؤيته وقالوا هذا رسول الحي حضر من عند السلطان بجواب للفرنسيين يأمرهم بالخروج من مصر واختلفت رواياتهم وآراءهم واخبارهم وتجمعوا بالمشهد الحسيني ونزع بعضهم بعضا وصادف ذلك ان بونابرتة في ذلك الوقت بلغه مما نقل وتناقل بين الناس انه ورد مكاتب الى المشايخ أيضاً واخفوه فركب من فوره وحضر الى بيت الشيخ السادات بالمشهد الحسيني وكان الوقت بعد الظهر فدخل علي حبن غلثة ولم يكن تقدم له محي وهو في ككبكة وخيول كثيرة وعساكر فازعج الشيخ وكان منحرف المزاج ونزل اليه وهو لا يعرف السبب في محيئه في مثل هذا الوقت على هذه الصورة فعند ما شاهده سأله عن ذلك المكتوب فقال لا علم لي بذلك ولم يكن بلغه الخبر ثم جلس مقدار ساعة وركب ومضى بمسكرو وطوائفه من باب المشهد والناس قد كثروا ودحاهم بالجامع والحطة وهم يلغظون ويخبطون فلما نظروه وشاهدوا جمعيتهم داخله أمر من ذلك فصاحوا بجمعهم وقالوا بصوت عال الفاتحة فشيخ اليهم وصار يسأل من معه عن ازدحامهم فلفظوا له القول وقالوا انه يدعو لك وذهب الى داره وكانت نكتة غريبة وساعة اتفاقية عجيبة كاد ينشأ منها فنتة (وفيه) شرعوا في خلع البوابات والدروب الغير النافذة أيضاً وقلوا الجميع الى بركة الازبكية عند رصيف الخشاب والبوابة الكبيرة يقطعونها نصفين ويرفعونها بالمتالين الى هناك فاجتمع من ذلك شيء كثير جدا وامتلا من رصيف الخشاب الى قريب وسط البركة (وفي يوم السبت حادي عشره) كان يوم عيدهم الموعود به فضرربوا في صبيحته مدافع كثيرة ووضعوا على كل قائم من الخشب بنديرة من بنديراتهم الملوثة وضرربوا طبولهم واجتمعت عساكرهم بالبركة الحيايلة والرجالة

فيها انها تحسب من المال وقد وابدلك الصيارف من القبط ونزلوا في البلاد مثل الحكام يحبسون
ويضربون ويشددون في الطالب (وفيه) طلب صارى عسكر يونان باره المشايخ فلما استقروا عنده منهض
يونان بارته من المجلس ورجع ويده طيسانات ملونة بثلاثة ألوان كل طيسان ثلاثة عرض أبيض
وأحمر وكلى فوضع منها واحد على كتف الشيخ الشرفى قراوى نرهبى الى الارض واستغنى وتغير مزاجه
وانتفع لونه واحتد طبعه فقال الترجمان ياه شايخ أتم صرتم أجبنا الصارى عسكر وهو بقصد تعظيمكم
وتشريفكم بزيه وعلامته فان تميزتم بذلك عظمتكم العساكر والناس وصار لكم منزلة في قلوبهم فقالوا له
لكن قدرنا يضيع عند الله وعند اخواننا من المسلمين فاعتنا ذلك وتكلم بلسانه وبلغ عنه بعض
الترجمين انه قال عن الشيخ الشرفى انه لا يصلح للرياسة ونحو ذلك فلما طفه بقية الجماعة واستمعه من
ذلك فقال ان لم يكن ذلك فلنازم من وضعكم الجوكارى ص - دوركم وهي العلامة التي يقال لها الوردة فقالوا
أهلونا حتى نتروى في ذلك واتفقوا على اثني عشر يوما (وفي ذلك) الوقت حضر الشيخ السادات باستدعاء
فصادفهم منصرفين فلما استقر به الجلوس بش له وضاحكه صارى عسكر ولاطفه في القول الذي يعر به
الترجمان وأهدى له خاتم ألماس وكلفه الحضور في الغد عنده وأحضر له جوكاراً وثقه بفراجه فسكت
وسايره وقام وانصرف فلما خرج من عنده رفسه على أن ذلك لا يخل بالدين (وفي ذلك اليوم) نادى
جماعة القلقات على الناس بوضع الامارات المذكورة المعروفة بالوردة وهي اشارة الطاعة والمحبة تأتف
غالب الناس من وضعها وبعضهم رأى أن ذلك لا يخل بالدين اذ هو مكروه بآثاره على عدم الامتثال
الضرر فوضعها ثم في عصر ذلك اليوم نادوا باباط الهامان العامة وألزمو بعض الاعيان ومن يريد الدخول
عندهم لحاجة من الحاجات بوضعها فكانوا يضعونها اذا حضر واغندهم ويرفونها اذا انفصلوا عنهم
وذلك أيام قليلة وحصل ما أتى ذكره فتركت (وفي أخره) كان انتقال الشمس لبرج الميزان وهو
الاعتدال الخريفى فنشرع الفرساوية في عمل عيدهم بركة الاز بكية وذلك اليوم كان ابتداء قيام الجمهور
ببلادهم فجعلوا ذلك اليوم عيدا وتاريخا فنقلوا أشبا با وحفر واحفرا وأقاموا بوسط بركة الاز بكية
صاريا عظيمات لة و بناء ورد موا حوله ترابا كثيرا عاليا بتقدار قامة وعملوا في أعلاه قالبان الخشب محدد
الأعلى مربع الاركان ولبسوا بآقيه على سمت القالب فاشايخينا طولهم بالحزرة الجزعة وعملوا أسفلها قاعدة
نقشوا عليها تصاوير سوادى في بياض ووضعوا اقبالة باب الهواء بأكبر كة شبه بوابة كبيرة عالية من خشب
مقنص وكسوها بالقماش المدهون مثل لون الصارى وفي أعلى القوسرة طلاء أبيض وبه تصاوير بالاسود
مصور فيه مثل حرب المماليك المصرية معهم وهم في شبه المنهزمين بعضهم واقع على بعض وبعضهم لمنفت
الى خلف وعلى موازاة ذلك من الجهة الاخرى بناحية قنطرة الدكة التي يدخل منها الماء الى البركة مثل
بوابة اخرى على غير شكلها لاجل حرافة البارود وأقاموا أشبا با كثيرة من مصطفة منها الى البوابة

وضربوا بطولهم وبادبهم وأرسل الطبلخانة الكبيرة إلى بيت الشيخ البكري واسنمر وايفر بوتها بطول النهار والليل بالبركة تحت داره وهي عبارة عن طبقات كبار مثل طبقات النوبة التركية وعدة آلات ومزامير مختلفة الأصوات مطربة وعملوا في الليل حرقا نفاثا مختلفة وسواريح تصعد في الهواء (وفي ذلك اليوم) ألبس الشيخ خليل البكري فرة وتقلد نقابة الاشراف ونودي في المدينة بان كل من كان له دعوى على شريف فاير فمه إلى التقيب (وفيه) ورد الخبر بان ابراهيم بك والامراء المدمرية استقروا بغزة (وفي خامس عشره) سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنسيات إلى جهة الصعيد وكبيرهم ديزه وصحبتهم يعقوب القبطي ليعرفهم الامور ويطاعهم على الخبآت (وفيه) حضر القاصد الذي كان أرسله كبير الفرنسيات بمكاتبات وهدية إلى أحمد باشا الجزائر بمكا وذلك عند اسما ثقررهم بمصر وصحبته أنقار من النصاري الشوام في صفة نجرار ومعهم جانب أرز ونزولوا من ثردمياط في سفينة من سفائن أحمد باشا فلما وصلوا إلى عكا علم بهم أحمد باشا أمر بذلك الفرنسيات فقلوه إلى بعض النقاير ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيئا وأمره بالرجوع من حيث أتى وعوق عنده نصاري الشوام الذين كانوا يصحبته (وفيه) حضر جماعة من عسكر الفرنسيات إلى بيت رضوان كاشف بياب الشعرية وصحبتهم ترجمان ومهندس فانزعجت زوجته وكانت قبل ذلك بايام صالحت على نفسها وبيتها بأفريال وثلاثمائة ريال وأخذت منهم ورقة الصقة تعالي باب دارها ووردت ما كانت وزعتها من المال والتمتع عندهم معارفها واطمأنت فلما حضر اليها الجماعة المذكورون قالوا لها بلغ صاري عسكران عندك أسلحة وملايس للمماليك فانكرت ذلك فقالوا لازم من انتفيس نقالت دونكم فطاموا إلى مكان وفتحوا مخبأة فوجدوا بها أربعة وعشرين شرا والاوليك وأمتعة وغير ذلك ووجدوا في أسنمها مخبأة أخرى بها عدة كثيرة من الاسلحة والبنادق والطنجات وصناديق بارود وغير ذلك فاستخرجوا جميع ذلك ثم نزلوا إلى تحت السلام وفجروا الارض وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب في داخله دنائير ثم أنزلوا صاحب الدار ومهاجارية بيضاء وأخذوا همما مع الجوار السود وذهبوا بين فأقن عندهم ثلاثة أيام ونهبوا ما وجدوه بالدار من فرش وأمتعة ثم قرروا عليهم أربعة آلاف ريال أخرى قامت بدفعها وأطلقوها واورجعت إلى دارها وبسبب هذه الحادثة شددوا في طلب الاسلحة ونابوا بذلك وانهم بعد ثلاثة أيام بثقون البيوت وقال الناس ان هذه حيلة علي نهب البيوت ثم بطل ذلك وحصل بينها وبين مباشرها القبطي منافسة فذهب وأغري بها ودل على ذلك (وفي عشرينه) ولدوا مصطفى بك كتحذد الباشا على اماره الحاج فخر وا إلى المحكمة عند القاضي ولبس هناك الخلة بمحضرة مشايخ الدبوان والتزم بونابارته بتشبهيل مهمات الحج وعمل محلا جديدا (وفيه) سأل أصحاب الحصص الالتزام في الصرف في حصصهم فطالبوا منهم حلوانا فلم يرضوا بذلك نواعدهم تمام انتحريروا الاملاء وقالوا كل من كان له التزام وتقسيم ناطق باسمه يحضره وبليته ففعلوا ذلك في عدة ايام (وفيه) قدر وافرضه من المال على القرى والبلاد ونشروا بذلك أوراقا وذكروا

ذكر قياد الشيخ خليل البكري نقابة الاشراف

قياد مصطفى بك كتحذد الباشا اماره الحاج

فركب صاري عسكر وأخذ معه الخيلة وقصد الاغارة على الحملة وعلم ابراهيم بيك بذلك أيضا فركب هو
وصالح بيك وعدة من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة فكونهم
على الخيول واذابا نابروصل الي ابراهيم بيك بأن العرب مالوا على الحملة بقصد دون نهيبها فعند ذلك فر من
معه على أثره وتركوا قتال الفرنسيين ولحقوا بالعرب وأجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة وانحلقوا الي قطيا
ورجع صاري عسكر الي مصر وترك عدة من عساكره متفرقين في البلاد فدخل مصر ليلا وذلك ليلة
الخميس رابعه (وفي يوم الجمعة خامسه) الموافق لثلاث عشر من شهر القبطي كان وفاء النيل المبارك فامر
صاري عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة وكذلك زينو اعادة مراسم الكونغوليين ونادوا على
الناس بالخروج الي التزهة في النيل والميلاس والروضه علي عادتهم وأرسل صاري عسكر أرفاقا
لكتخدا الباشا والقاضي وأرباب الديوان وأصحاب المشورة والمتولين للمناصب وغيرهم بالحضور في
صباحها وركب محبتهم بموكبه وزينته وعساكره وطبوله وزموره الي قصره فظرة السعد وكسروا الجسر
بجسرتهم وعملوا شباك مدافع وقنوطا حتى جرى الماء في الخلدج وركب وهم محبتهم حتي رجع الي داره وأما
أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة لتزهره في المراكب على العادة سوى النصارى الشوام والقيط
والارام والافرنج البلديين ونساءهم وقيل من الناس البطالين حضر وافي صباحها (وفيه) تواترت
الاخبار بالحضور عدة مراسم من الانكليز الي ثغر صكندرية وانهم حاربوا مراكب الفرنسيين
الراسية بالميناء وكانت أشيعت هذه الاخبار قبل ومحدث الناس بهم انصعب ذلك علي الفرنسيين واتفق
ان بعض النصارى الشوام نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزر ومن اعيان التجار بوكالة
الصابون أنه تحدث بذلك فامر وابعاضاره وذكره والذالك فقال أنا حكيت ما سمعته من فلان النصراني
فأحضره أيضا وأمروا بتقطع لسانيهما أو يدفع كل واحد منهما مائة ريال فرانسه نسكالا لما وزجرا عن
الفضول فيما لا يهنيهم انشفع المشايخ فلم يقبلوا فقال بعضهم اطله وهما ونحن نأتيكم بالدرهم فلم يرضوا فإرسل
الشيخ مصطفى الصاوي واحضر مائتي ريال ودفعها في الحضرة فلما قبضها الوكيل ردها ثانية اليه وقال
فرقها على الفقراء فإظنر أنه فرقها كما أشار وردها الي صاحبها فانكف الناس عن التسكلم في شأن ذلك
والموافق ان الانكليز حضر وافي اثرهم الي الثغر وحاربوا مراكبهم فذلولوا منهم وأحرقوا القايق الكبير
المسمى بنصف الدنيا وكان به أموالهم وذخائرهم وكان مصفحاً بالبحر الاصفر واستمر الانكليز بجرا كبرهم
بينما الاسكندرية يغدون ويروحون يرصدون الفرنسيين وفي ذلك اليوم سافر عدة من عساكرهم الي
بحري والى الشرقية ولما جرى الماء في الخلدج متعوا دخول الماء الي بركة الاز بكية وسدوا قنطرة الدكة بسبب
وظاقهم ومدافعهم وآتهم التي فيها (وفيه) سأل صاري عسكر عن المولد النبوي ولما لم يعملوه كما عادتهم
فاعتذر الشيخ البكري بتعاطيل الامور وتوقف الاحوال فلم يقبل وقال لا بد من ذلك وأعطى له ثلثمائة
ريال فرانساً معاونة وامر بتعليق تعاليق واحبال وقتاديل واجتمع الفرنسيين يوم المولد ولعبوا مياديبهم

يحفز بالحجاج الى الدار الحمراء وبعد ذلك يحصل الخبر فلم تصل اليهم الجوابات حتي كانوا يركبون
 يطلبهم للحضور الى جهة بلبيس فتوجهوا على بلبيس واقاموا هناك أياما وكان ابراهيم بيك ومن معه ارحل
 من بلبيس الى المنصورة وأرسلوا الحرير الى القرين (وفي ثالث عشر ربه) خرجت طائفة من العسكر
 الفرنساوي الى جهة العادلية وصار في كل يوم تذهب طائفة بعد أخرى ويذهبون الى جهة الشرق فلما كان
 ليلة الاربعاء خرج كبيرهم بونابارته وكانت أوائلهم وصلت الى الخانكة وأبي زعبل وطلبوا كلفة من أبي
 زعبل فاتفقوا فتلوهم وضر يوهوم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارحلوا الى بلبيس وأما الحجاج
 فانهم نزلوا ببلبيس واكثرت حجاج الفلاحين مع العرب فوصلوهم الى بلادهم بالقرية والمنوفية
 والقليوبية وغيرها وكذلك نزل الكثير من الحجاج فنفر قوافي البلاد بجريرتهم ومنهم من أقام ببلبيس وأما
 أمير الحاج صالح بيك فانه لحق بابراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار وغيرهم (وفي ثامن عشر ربه) ملك
 الفرنساوية مدينة بلبيس من غير قتال وبها من بقي من الحجاج فلم يشعروا عليهم وأرسلوهم الى مصر
 وصحبهم طائفة من عساكرهم ومعهم طبل فلما كان ليلة الاحد غابته جاء الرائد الى الامراء بالمنصورة
 وأخبرهم بوصول الافرنج وقربهم منهم فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القرين وتركوا التجار
 وأصحاب الاقالع فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القرين
 وحملوهم وعاهدوهم على انهم لا يخنونهم فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا
 جمولهم وقاسموا متاعهم وعروهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد احمد المحروقي وكان ما يخرجه نحو
 ثلثة آلاف ريال فرانس نفودا ومجرا من جميع الاصناف الحجازية وصدمت العرب معهم ما لا يخبره
 ولحقهم عسكر الفرنساوية فذهب السيد احمد المحروقي الى صاري عسكر وواجهه وصحبته جماعة من
 العرب المنافيين فشكاه ماحل به وباخوانه فلامهم على تقالهم وركونهم الى المالك والعرب ثم قبض
 على أبي خشبة شيخ بلد القرين وقال له عرفني عن مكان المنهوبات فقال أرسل معي جماعة الى القرين
 فأرسل معه جماعة دلهم على بعض الاحمال فأخذها الافرنج ورفعوها ثم تبعوه الى محل آخر وأوهمهم انه يدخل
 ويخرج اليهم احمالا كذلك ندخل وخرج من مكان آخر وذهب هاربا فرجع أولئك العسكر بجمل ونصف
 جبل لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل فر من أيدينا فقال صاري عسكر لا بد من محصيل ذلك
 فطلبوا منه الاذن في التوجه الى مصر فاصحب معهم عدة من عسكره وأوصلوهم الى مصر وأمامهم طبل وهم في
 أسواحل وصحبهم أيضا جماعة من النساء اللاتي كن خرجن ليلة الحادث وهن أيضا في أسواحل تسكب
 عند مشاهدتهن العبرات

○ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاثنين سنة ١٢١٣ هـ ○

(في ثانيه) وصل الفرنساوية الى نواحي القرين وكان ابراهيم بيك ومن معه وصلوا الى الصالحية وأودعوا
 ما لهم وحررهم هناك وضمنوا عليهم العريبان وبعض الخبء فاخبر بعض العرب الفرنساوية بمكان الخبء

فلم يجابوا فاحذوا في تحصيلها (وفيه) نادوا من أخذ شيئا من نهب البيوت يحضر به الى بيت قائم مقام وان لم يفعل
وظهر بمد ذلك حصل له مزيد الضرر ونادوا أيضا على نساء الامراء بالامان ونهن يسكن بيوتهن وان كان
عندهن شيء من متاع أزواجهن يظهره فان لم يكن عندهن شيء من متاع أزواجهن بصالحن على أنفسهن
ويأمن في دورهن فظهرت الست نفيسة زوجة مراد بك وصالحت عن نفسها وأتباعها من نساء الامراء
والكشاف ببلغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فرأنا وأخذت في تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا
عليها الطلب وكذلك بقية النساء بالوسايط المتداخلين في ذلك كنصاري الشوام والافرنج البلديين وغيرهم
فصاروا يعملون عليهم اراهاصات ونحويفات وكذلك مصالحات على الغزوالاجناد الختفين والغائبين
والفارين فجمعوا بذلك أموالا كثيرة وكتبوا للثلاثين أوراقا بالامان بعد المصالحة ويحتم على تلك
الاوراق المتقيدون بالديوان (وفي يوم الاحد) طلبوا الخيول والجمال والسلاح فكان شيئا كثيرا وكذلك
الابقار والانوار فحصل فيها أيضا مصالحات وأشاعوا النفتيش على ذلك وكسر واعادة دكاكين بسوق
السلاح وغيره وأخذوا ما وجدوه فيها من الاسلحة هذاري كل يوم ينقلون على الجمال والحمر من الامتعة
والفرش والصناديق والمروج وغير ذلك مما لا يحصى ويستخرجون الخبايا والودائع ويطلبون البنائين
والمهندسين والخدام الذين يعرفون بيوت أسيادهم بل يذهبون بانفسهم ويدلونهم على اماكن الخبايا
ومواضع الدفان ليصير لهم بذلك قرية ووجاهة وسيلة بالنون بها أغراضهم (وفيه) قبضوا على شيخ
الجميدية وبعه آخر وبندقوا عليهم بالرصاصة بركة الازبكية ثم علي آخرين أيضا بلرميلة وأحضر
التهابون أشياء كثيرة من الامتعة التي نهبوها عند ما دخلهم الخوف ودل علي بعضهم البعض (وفي يوم
الثلاثاء) طلبوا أهل الحرف من انتجار بالاسواق وقرر واعليهم دراهم على سبيل القرض والسلفة مبالغها
يهمزون عنه واجلوا ما جلا مقداره ستون يوما فضجوا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الازهر والمشهد
الحسيني وتشفعوا بالشيخ فتسكاهم ولطفواها الى نصف المطلوب ووسموا لهم في أيام الميلة (وفيه) شرعوا
في تكسير أبواب الدروب والبوابات النافذة وخرج عدة من عساكرهم يخامون ويقلعون أبواب
الدروب والعطف والحارات فاستمروا على ذلك عدة أيام ودخل الناس من ذلك وهم وخوف شديد
وظنوا ظنوا وحصل عندهم نساد مخجلة ووسوسة تجرمت في نفوسهم بالفاظ نطقوا بها وتصوروا حقيقتها
وتناقلوها فيما بينهم كقولهم ان عساكر الفرنسيين عازمون علي قتل المسلمين وهم في صلاة الجمعة ومنهم
من يقول غير ذلك وذلك بعد ان كان حصل عندهم بعض اطعمتان وقتحوا بعض الدكاكين فلما حصلت
هاتان الكتتان انكش الناس نازياوار تجنت قلوبهم (وفي عشرينه) حضرت مكاتيب الحجاج من العقبة
فذهب أرباب الديوان الى باش العسكروأعلموه بذلك وطلبوا منه أمانا لايرالحاج فامتنع وقال لأعطيته ذلك
الا بشرط أن يأتي في قلة ولا يدخل معه مما ليك كثيرة ولاعسكر فقالوا له ومن يوصل الحجاج فقال لهم
إننا أرسل لهم أربعة آلاف من العسكرو يوصلونهم الي مصر فكتبوا الاميرالحاج مكاتبة بالملاطفة وأنه

داره أو يأخذله ورق من الفرنسيس بخطهم بلصقه اعلى داره (وفيه) قلدوا برطامين النصراني الرومي وهو الذي تسميه العامة فرط الرمان كاستخدام مستحفظان وركب بموكب من بيت صاري عسكر وامامه عدة من طوائف الاجناد والباطالين مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون وهو لا بس فزوة بزعادة وبين يديه الخدم بالحرايب انفضضة ورتب له يوك باشي وقلقات عينوا لهم مراكر باخطاط البلد يجلسون بها وسكن المذكور بيت يحيى كاشف الكبير بحارة عابدين أخذها بانيه من فرش ومتاع وجواري وغير ذلك والمذكور من أسافل نصارى الاروام العسكرة بالقاهرة بمصر وكان من الطبيعية عند محمد بيك الاثني وله حانوت بخط الموسيقى يبيع فيه القوارير الزجاج ايام البطالة وقلدوا أيضا شخصاً افرنجياً وجعلوا مين البحر ين وآخر جعلوا اغات الرسالة وجعلوا الديوان بيت قائد اغابا لاذبكية قرب الرومي وسكن به رئيس الديوان وسكن روتوى قائم مقام مصر بيت ابراهيم بيك الوالي المظالم على بركة القيسل وسكن شيخ البلد بيت ابراهيم بيك الكبير وسكن مجنون بيت مراد بيك علي وصيف الخشاب وسكن يوسف بيك مدير الحدود بيت الشيخ البكري القديم ويجمع عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة ثم ان عساكرهم صارت تدخل المدينة شيئاً فشيئاً حتى امتلأت منها الطرقات وسكنوا في البيوت ولكن لم يشوشوا على احدوا يأخذون المشتريات بزيادة عن ثمنها ففجر السوقه وصغر واقرص الخبز وطحنوه بترابه وفتح الناس عدة دكاكين بحجوار مساكنهم يديعون فيها أصناف المأكولات مثل الفطير والكمك والسمك المقلبي واللحوم والفراخ المحمرة وغير ذلك وفتح نصارى الاروام عدة دكاكين لبيع انواع الاشربة وخامير وهاوى وفتح بعض الافرنج البلديين بيوتاً يصنع فيها انواع الاطعمة والاشربة على طرائقهم في بلادهم فيشتري الاغنام والدجاج والحضارات والاسماك والعسل والسكر وجميع اللوازم ويطبخها الطباخون ويصنعون انواع الاطعمة والحلوات ويعمل على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم فاذا صرت طائفة بذلك المكان تربد الاكل دخولوا الى ذلك المكان وهو يشتمل على عدة مجالس دون واعلى وعلى كل مجلس علامته ومقدار الدراهم التي يدفعها الداخل فيه فيدخلون الى ما يريدون من المجالس وفي وسطه دكة من الخشب وهي الخوان التي يوضع عليها الطعام وحوها كراعي فيجلسون عليها ويأتيهم الفراشون بالطعام على قوائينهم فبأكلون ويشربون على نسق لا يتعدونه وبهد فراغ حاجتهم يدفعون ماوجب عليهم من غير نقص ولا زيادة ويذهبون لحالهم (وفيه) تشفع أرباب الديوان في أسرى المماليك فقبلوا شفاعتهم وأطلقوهم فدخل الكثير منهم الى الجامع الازهر وهم في أسوأ حال وعليهم الثياب الزرق المقطعة فكثروا به ياكلون من صدقات الفقراء المجاورين به ويتكففون الممارين وفي ذلك عبرة للمعتبرين (وفي يوم السبت) اجتمعوا بالديوان وطلبوا ادراهم صلفه وهي مقدار خمسة أة ألف ريال من التجار الملمين والنصارى القبط والشوام وتجار الافرنج أيضاً فأنالوا التخفيف

تقليد برطامين النصراني الرومي الذي تسميه العامة فرط الرمان كاستخدام مستحفظان

الألمان (وفي يوم الثلاثاء) عدت الفرنسيات إلى بر مصر وسكن بونا بارت ببيت محمد بيك الألفي بالأز بكية
يخط السالك الذي انشأه الأمير المذكور في السنة الماضية وزخرفه وصرف عليه أمر العظيمة ونرشه
بالفرش الفاخرة وعند تمامه وسكنناه فيه حصص هذه الحادثة فخاله وتر كوه بما فيه فكانه انما كان بنية
لامير الفرنسيين وكذلك حصل في بيت حسن كاشف جر كس بالناصرية والاعلى كبيرهم وسكن
بالأز بكية كما ذكرنا من قبلهم بالبر الآخر ولم يدخل المدينة الا القليل منهم وهشوا في الاسواق من غير
سلاح ولا تعديبل صاروا يضا حكون الناس ويشترون ما يحبون اجون اليه بأغلي ثمن فياخذوا خدهم الدجاجة
ويعطي صاحبها في ثمنه ربال فرانسه وبأخذ البيضة بنصف فضة قياسا على أسعار بلادهم وأثمان بضائعهم
فلما رأوا منهم العادة ذلك أنسوا بهم واطمأنوا لهم وخرجوا اليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض
والدجاج وأنواع المأكولات وغير ذلك مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون عليهم بما
أحبوا من الاسعار وفتح غالب السوقة الحوانيت والقهاوى (وفي يوم الخميس ثالث عشر صفر) أرسلوا
بطلب المشايخ والوجاقلة عند قائم مقام صاري عسكر فله استقر بهم المجلس خاطبهم ونشأوروا معهم
في تعيين عشرة أنصار من المشايخ للديوان وفصل الحكومات (فوقع) الاتفاق على الشيخ عبد الله
الشرقاوي والشيخ خليل البكري والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سايهان الفيومي والشيخ محمد
المهدى والشيخ موسى السمرسي والشيخ مصطفى الدمهوري والشيخ أحمد العريشي والشيخ يوسف
الشرخيتي والشيخ محمد الدواخلى وحضر ذلك المجلس أيضا مصطفى كيتخدا بكر باشا والقاضي وقلدوا
محمد أغا المسلماني أغا مستحفظان وعلي أغا الشرراوى والى الشرطة وحسن أغا محرم أمين احتساب وذلك
باشارة أرباب الديوان فانهم كانوا تمتعين من تقاليد المناصب جلس المالك نعرفوه من ان سوقه مصر
لا يخافون الامن الا تارك ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين
لا يتجاسرون على الظلم كبيرهم وقلدوا ذلك الفقار كيتخدا محمد بيك كيتخدا بونا بارت ومن أرباب المشورة
الخواجا موسى كانوا وكلاء الفرنسيين ووكيل الديوان حناينو (وذهب) اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه
فذكر لهم ما وقع من خيب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس فقال لاى شئ يضمون ذلك
وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها انقولوا هذا أمر لا قدرة لنا على منعه وانما ذلك من وظيفة الحكام
فامر والاعا والوالى أن ينادوا بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب لم يسمعوا ولم يتهوا واستمر
غالب الدكاكين والاسواق معطلة والناس غير مطمئنين وفتح الفرنسيين بعض البيوت المغلقة التي للامراء
ودخلوها وأخذوا منها أشياء وخرجوا وتركوها مفتوحة نعتد ما يخرجون منها يدخلها طائفة الجعيدية
ويتأصلون ما فيها واستمر واعلى ذلك عدة أيام ثم انهم تذبذبوا بيوت الامراء وأبناغهم وخنموا على بعضها
وسكنوا بعضها فكان الذي يخاف على داره من جماعة الوجانلية ومن أهل البلد يملق له بنديرة على باب

للعجز وكان عنده ما يرضه عليه من مال أو مصاع أعطاه لجاره أو صديقه لراحل ومثل ذلك أمانات وودائع
الحجاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه وور بما قتلوا من قدر واعليه أودافع عن نفسه وبتاعه
وسلبوا ثياب النساء وفضحوهن وهتكوهن وفيهم الخوندات والاعيان فمنهم من رجع من قريب وهم
الذين تأخر وافي الخروج وبلغهم ما حصل للأسابقين ومنهم من جازف بتكلا على كثيره وعزوته وخفارته
فسلم أو عطب وكانت ليلة وصباحها في غاية الشناعة جري فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بما شابهه
في تواريخ المتقدمين فمراء كن سعة* ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لا يدرون ما يفصل بينهم
ومتوقعون حلول الفرنسيس ووقوع المكروه ورجع الكثيرين من الفارين وهم في أسوأ حال من العربي
والفرع قتيين ان الافرنج لم يعدوا الي البر الشرقي وان الحرب بقي كمن في المراكب المتقدم ذكرها فاجتمع
في الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على أن يرسلوا رسالة الي الافرنج وينتظروا
ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوها لصحبة شخص فربى يعرف لغتهم وآخر صحبته فغابا وعادا
فاخبرا أنهما قابلا كبير القوم وأعطياه الرسالة فقرأها عليه ترجمانه ومضمونها الاستفهام عن قصدهم فقال
على لسان الترجمان وأين عظماءكم ومشايخكم لم تأخروا عن الحضور البينالترتب لهم ما يكون فيه الراحة
وطمئنتهم وبش في وجوههم فقالوا تريد أمانا منكم فقال أرسلنا لكم سابقا يمتون الكتاب المذكور فقالوا
وأيا لاجل اطمئنان الناس فكاتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها من مسكر الحيزة خطابا لاهل مصر اتنا
أرسلنا لكم في السابق كتابا به الكفاية وذكرنا لكم انما حضرنا الا بقصد ازالة المماليك الذين يستعملون
النرساوية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار ومال السلطان والاحضر نالي البر الثمربني خرجوا الينا
فقال لنا هم بايستحقونه وقتلنا بعضهم وأسروا بعضهم ونحن في طلبهم حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصري
وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المرتبات والرعية فيكونون مطمئنين وفي مساكنهم مرتاحين الى آخر
ما ذكرته ثم قال لهم لا بد ان المشايخ والشريحة يأتون البينالترتب له ديوانا ننخبه من سبعة أشخاص عقلاء
يدبرون الامور ولما رجعت الجواب بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفي الصاوي والشيخ سليمان
القيومي وآخرون الي الحيزة لتلقاهم وضحك لهم وقال انتم المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا
وهربوا فقال لا ي شيء يهربون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية
واجراء الشريعة فكاتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من مسكرهم بعد العشاء
وحضروا الى مصر واطمأن رجوعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غيابهم وأصبحوا فارسلوا الامان
الي المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرفاوي والمشايخ ومن انهم اليهم من الناس الفارين من ناحية
المطرية وأما عمر افندي تقيب الاشراف فانه لم يطعمش ولم يحضر وكذلك الروزانجي والافندي وفي ذلك
اليوم اجتمعت الجمعية وأبو باش الناس ونهبوا بيت ابراهيم بك ومراد بك اللذين بخطا قوصون وأحرقوها
ونهبوا أيضا عدة بيوت من بيوت الامراء وأخذوا ما فيها من فرش ونحاس وأمتعة وغير ذلك باعوه بأبخس

الاتقال والخيام كما هي لم يأخذوا منها شيئاً فاما ابراهيم بيك والباشا والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما
الرعيا فهاجوا وماجوا اذ همين الى جهة المدينة ودخلوها أفواجا أفواجا وهم جميعا في غاية الخوف والنزع
وترقب الهلاك وهم يضحجون بالعبول والنحيب و يبتهلون الى الله من شرهذ اليوم العصيب والنساء
يصرخن على أصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك بالعادلية أرسل
يأخذ حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فركبوا النساء بعضهم على الخيول وبعضهن على البغال
والبعض على الحمير والجمال والبعض ماش كالجوارح والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين
من مصر البعض بجر يمه والبعض ينجو بنفسه ولا يسأل أحدا عن أحد بل كل واحد شغول بنفسه عن ابيه
وابنه فخرج تلك الليلة مظلمة أهل مصر البعض لبلاد الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثر واقام
بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة تمتلأ للقاء متوقعا للمكروه وذلك لعدم قدرته وقلة
ذات يده وما يفتقه على حمل عياله وأطفاله وصرفه عليهم في الغربة فاستلم المقدمور ولله عاقبة الامور
والذي أزعج قلوب الناس بالاكثر أن في عشاء تلك الليلة شاع في الناس ان الافرنج عدوا الى بولاق
وأحرقوها وكذلك الحيزة وان أولهم وصل الى باب الحديد يجرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وكان
السبب في هذه الاشاعة ان بعض القليجية من عسكر مراد بيك الذي كان في الغليون بمصرى انبأ بما تحقق
المكسرة أذرم النار في الغليون الذي هو فيه وكذلك مراد بيك لما رحل من الحيزة أمر بان يجرار الغليون
الكبير من قبالة قصره ليصعبه معه الى جهة قبلى فمشوا به قليلا ووقف لقلة الماء في الطين وكان به عدة
وافرة من آلات الحرب والخيضانه فامر بحرقه أيضا فهدلحيب النار من جهة الحيزة وبولاق ظنوا بل
أيقنو انهم أحرقوا البلدين فهاجوا واضطربوا زيادة عمادهم فيه من النزع والروع والجزع وخرج أعيان
الناس وأفندية الوجقات وأكابرهم ونقيب الاشراف وبعض المشايخ القادرين فلما ساعن العامة والريعية
ذلك اشتد جرحهم وخوفهم وتحركت عزائمهم للهروب واللاحاق بهم والحال ان الجميع لا يدرون أى جهة
يسلكون وأي طريق يذهبون وأي محل يستقرون فتلاحقوا وتساءلوا وخرجوا من كل حدب
ينسلون ويبع الحمار الاعرج أو البغل الضعيف باضعاف ثمنه وخرج أكثرهم ماشيا وحالاه تاء على
رأسه وزوجته حامله طئلهما ومن قدر على ركوب أركب زوجه وأبنته وشي هو على أقدامه وخرج
غالب النساء ماشيات حاسرات وأطفالهن على أكتافهن يبكين في ظلمة الليل واستمر واعي ذلك بطول
ليلة الاحد وصبحها وأخذ كل انسان ما قدر على حمله من مال ومتاع فهاخرجوا من ابواب البلد وتوسطوا
الفلاة تلقتهم العربان والفلاحون فاخذوا متاعهم ولباسهم وأحمالهم بحيث لم يتركوا المن صادفوه ما يستربه
عورته أو يسد جوعه نيكان ما أخذته العرب شيئا كثيرا يفوق المصير بحيث ان الاله والذخائر التي
خرجت من مصر في تلك الليلة أضعاف ما بقى فيها بلا شك لان معظم الاموال عند الامراء والاعيان
وحريمهم وقد أخذوه صحتهم وغالب مسائر الناس وأصحاب المقدره أخرجوا أيضا ما عندهم والذي أقدمه

الفرنسيين فكر واعليهم بالخيول ففر بهم الفرنسيين بنادقهم المتتابعة الرمي والى الفريقان وقتل أيوب بيك للدنتر دار وعبدالله كاشف الجرف وعدة كثيرة من كشاف محمد بيك الاثني ومما ليكمهم وتبعهم طابور من الافرنج في نحو الستة آلاف وكبيره ويزه الذي ولي علي الصعيد بعد غلهم وأما بونابارته الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعدها زيمة وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيين من متاريس مراد بيك ترمى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر المحاربون البحرية وحضر عدة وافرة من عساكر الأرنؤد من دمياط وطلعوا الى انبابه وانضموا الى المشاة وقتلوا معهم في المتاريس فلما عابن وسمع عساكر البرال الشرقي القتال ضج العمامة والغرغرة من الرعيقة واخلاط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقوله يارب ويا لطيف ويارجال الله ونحو ذلك وكانهم يقاتلون ويحاربون يصيحهم وجبايتهم فكان العقلاء من الناس يعرضون عليهم وياصرونهم بترك ذلك ويقولون لهم ان الرسول والصحابة والمجاهدين انما كانوا يقاتلون بالسيف والحرب وضرب الرقاب لا يرفع الاصوات والعراخ والنباح فلا يستمعون ولا يرجعون عمامهم فيه ومن يقرأ ومن يسمع وركب طائفة كبيرة من الامراء والاجناد من العرضي الشرقي ومنهم ابراهيم بيك الوالى وشرعوا في التعدي الى البرال فرجى في المراكب فترجموا على المعادي ليكون التمهيد من محل واحد والمراد كعب فليلا جدا فلم يصلوا الى البرال الا حتى وقعت الهزيمة على المحاربين وهذا الريح النكباء استدهبوا بها امواج البحر في قوة اضطرابها والرمال يعلو غبارها وتسفها الريح في وجوه المصريين فلا يقدر احد ان يفتح عينيه من شدة الغبار وكون الريح من ناحية المدو وذلك من اعظم اسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه * ثم ان الطابور الذي تقدم باقتال مراد بيك انتم على كيفية معلومة عندهم في الحرب وتقارب من اثاره يس بحيث صار محيطا بالمسكر من خلفه وامامه ودق طبوله وأرسل بنادقه المتتالية والمدافع واشتده بوب الريح وانفقد الغبار واظلمت الدنيا من دخان البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع من تولى الضرب بحيث خيل للناس أن الارض تزلزلت والسماء عليها سحابة وامت الحرب والقتال نحو ثلاثة اربع ساعات كانت هذه الهزيمة على العسكر الفرنجى ففرق الكثير من الخيالة في البحر لاحاطة المدو بهم وظلام الدنيا والبعض وقع أسيرا في أيدي الفرنسيين وملكوا المتاريس وفر مراد بيك ومن معه الى الحيزة فصعد الى قصره وقضى بعض اشغاله في نحو ربع ساعة ثم ركب الى الحيزة القبلية وبقيت القتلى والثياب والاشمة والاسلحة والفرش ملقاة على الارض يراها سبابه تحت الارجل وكان من جملة من ألقى نفسه في البحر سليمان بيك المعروف بالاغا وأخوه ابراهيم بيك الوالى قائما سيدحان بيك فيجا وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر الفرنجى حول الفرنسيين المدافع والبنادق على البرال الشرقي وضربوها وتحقق أهل البرال الاخر الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب في الحال ابراهيم بيك والباشا والامراء والعساكر والرعيا وتركوا جميع

بيع الرطل البارود بستين نصفاً والرصاص تسعين وغلاجنس أنواع السلاح وقل وجوده وخرج معظم الرعايا بالنبات والعصى والمساق وجانس مشايخ العلماء بزاوية علي بيك ببولاق يدعون ويبتلون الي الله بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا البض بالبيوت والبض بالزوايا والبعض في الخيام * ومحصل الامران جميع من بمصر من الرجال نحول الى بولاق وأقام بهامن حين نصب ابراهيم بيك العرضى هناك الى وقت الهزيمة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكاناً ولا أوي فيرجعون الى بيوتهم يبيتون بهائم يصبحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بيك الى العربان المجاورة نصر ورسم لهم ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبراو ماوالاها وكذلك اجتمع عند مراد بيك الكثير من عرب البحيرة والجزيرة والصعيد والخيرية والقيعان وأولاد علي والمنادى وغيرهم وفي كل يوم تزايد الجمع وبظم الهول ويضيق الحال بالقرء الذين يحصلون أوقاتهم يوماً فيوماً لتعطل الاسباب واجتماع الناس كلهم في صعيد واحد واقطعت الطارق وتعدي الناس بعضهم على بعض امدت انتقام الحكام واشتغالهم بأدومهم * وأما بلاد الارياض فانها قامت علي ساق يقتل بعضهم بعضاً وينهب بعضهم بعضاً وكذلك العرب غارت علي الاطراف والنواحي وصار قطر مصر من أوله الي آخره في قتل ونهب واخفاة طريق وقيام شر واغارة على الاموال وافساد المزارع وغير ذلك من أنواع الفساد الذي لا يحصى وطلب أمراء مصر التجار من الافرنج بمصر فحبسوا بعضهم بالقلعة وبعضهم بماكن الامراء وصاروا يفتشون في محلات الافرنج على الاسلحة وغيرها وكذلك يفتشون بيوت النصارى الشوام والاقباط والاروام والكنايس والاديرة علي الاسلحة والمامة لترضى الان ياتوا بالنصارى والميو وديفنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلتهم المامة وقت الفتنة ثم في كل يوم تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيس الي مصر وتختلف الناس في الجبهة التي يقصدون الحبيء منها فتم من يقول انهم واصلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل يأتون من الشرق ومنهم من يقول بل يأتون من الجهتين هذوا ليس لاحد من أمراء الساسا كرهمة أن يبعث جاسوساً أو ظليمة تناوشهم القتل قبل دخولهم وقرجهم ووصولهم الي فناء المصر بل كل من ابراهيم بيك ومراد بيك جمع عسكره وهكث مكانه لا يتقبل عنه بنظر مايفعل بهم وليس ثم قامة ولا حصن ولا مقل وهذا من سوء التدبير واممال أمراء المدو * ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر وصل الفرنسيس الي الجسر الاسود وأصبح يوم السبت فوصلوا الي أم دنبار فعندها اجتمع العالم العظيم من الجند والرعايا وانما لاجئين المجاورة بلادهم بمصر ولكن الاجتاده متافرة قلوبهم متعجبة عزائمهم مختلفة آراءهم حريصون علي حياتهم وتعمهم رفاهيتهم مختالون في ريشهم وتمتروا بجمعهم محقرين شأن عدوهم مرتبكون في رؤيتهم ومعمورون في غفلتهم وهذا كله من أسباب ماوقع من خذلانهم وزيعةهم وقد كان الظن بالفرنسيس ان يأتوا من البرين بل اشيع في عرضى ابراهيم بيك انهم قادهون من الجهتين فلم يأتوا الا من البر الغربي (ولما كان وقت القائلة) وكب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا الي ناحية بشيل بلدة مجاورة لانيابة تلاقوا مع مقدمة

الاخبار بذلك الي . صرفاشند انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الي ساحل بولاق وحضر الباشا والاعلماء ورؤس الناس وأعملوا اريهم في هذا الحادث العظيم فاتفقوا اريهم على عمل متاريس من بولاق الي شبرا ويتولى الاقامة ببولاق ابراهيم بيك وكشافه وممالكة وقد كانت العلماء عند توجه مراد بيك تجتمع بالازهر كل يوم ويقرؤن البخاري وغيره من الدعوات وكذلك مشايخ فقراء الاحمدية والرافعية والبرهمة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاشيار ويمولون لهم مجالس بالازهر وكذلك أطفال المكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من الاسماء (وفي يوم الاثنين) حضر مراد بيك الي براتباة وشرع في عمل متاريس هناك تمتدة الي بشتيل وتولى ذلك هو وصناجقه وأمرأوه وجماعة من خشداشينه واحتفل في ترتيب ذلك وتنظيمه بنفسه هو وعلى باشا الطرابلسي ونصح باشا وأحضر والمراب الكبار والغلابين التي أنشأها بالجزيرة وأوقفها على ساحل ابابة وشجنتها بالمساكر والمدافع فصار البر الغربي والشرقي مملوئين بالمدافع والعساكر والمتاريس والحباله والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول الخبر لهم من الاسكندرية شرعوا في نقل أمتعتهم من البيوت الكبار المشهورة المعروفة الي البيوت الصغار التي لا يمر فيها أحد واستمر وطول الليالي ينقلون الامتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها الي بلاد الارياض وأخذوا أيضا في تجميل الاحمال واسنحضار دواب للشيل وأدوات الارتحال فلما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفرح واستعدوا لاغتياض وأولوا المقدرة للهروب ولولان الامراء ممنوعون من ذلك وزجروهم وهددوا من اراد النقلة لما بقي بمصر منهم أحد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس وكرروا والمناذاة بذلك كل يوم فاعاق الناس الدكاكين والاسواق وخروج الجميع ابر بولاق فكانت كل طائفة من طوائف أهل الصناعات يجمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياما ويجلسون في مكان خرب أو مسجد ويرتبون لهم فيما يصرّف عاينهم ما يحتاجون له من الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر ومنهم من يجهز جماعة من المفاربة أو الشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس بذلوا وسهمهم وفعلوا ما في قوتهم وطاقاتهم وسححت نفوسهم بانفاق أهلهم فلم يشج في ذلك الوقت أحد بشيء يملكه ولكن لم يسهفهم الدهر وخرجت النقراء وأرباب الاشيار بالطبول والزبور والاعلام والكاسات وهم يضجرون ويصيحون . يذكرون باذكار مختلفة وصعد السيد عمر افندي نقيب الاشراف الي القلعة فأنزل منها برفا كبيرا كبر اسمته العامة البيروق النيرى فشره بين يديه بن الفلعة الي بولاق وأماه وحوله ألوف من العامة بالتبايت والعصى يهللون ويكبرون ويكثر ون من الصياح ومعهم الطبول والزبور وغير ذلك وأما مصر فابناباوية خالية الطرق لا تجد فيها أحد اسوي النساء في البيوت والصفار وضعاء الرجال الذين لا يقدر ون على الحركة فانهم مسرترون مع النساء في بيوتهم والاسواق مصفرة والطرق مجفرة من عدم الكس والرش وغلاسر البارود والرصاص بحيث

الفرنساوية هم ايضا مسامون مخلصون واثبات ذلك انهم قد نزلوا في رومية الكبرى وخر بواقيها كرمى
 اليا الذي كان دائما يحث النصارى على محاربة الاسلام ثم قد وجدوا جزيرة مالطه وطردها منها الكوالية
 الذين كانوا يزعمون ان الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين ومع ذلك الفرنسية في كل وقت من
 الاوقات صاروا محبين لمخلصين لحضرة السلطان العثماني وأعداء أعداء الله ملكه ومع ذلك ان
 الممالك امتنعوا من اطاعة السلطان غير متلبين لامرهم فاطاعوا أصلا الاطعم أنفسهم طوبى ثم طوبى
 لاهالى مصر الذين يتفقون مع نابلا تاخير في صلح حالهم وأعلى مراتبهم طوبى ايضا للذين يقعدون في
 مساكنهم غير مائلين لاحد من الفريقين المتحاربين فاذا عرفوا نابلا اكثر تسارعوا اليها بكل قلب لكن
 الويل ثم الويل للذين يعتمدون على المليك في محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقا الى الخلاص ولا
 يبقى منهم أثر * المادة الاولى جميع القرى الواقعة في دائرة قورية بثلاث ساعات عن الموضع التي يجرها عسكر
 الفرنسية واية فواجب عليها ان ترسل للسرعة ومن عندها وكلاء كما يعرف المشار اليه انهم اطاعوا وانهم
 نصبوا علم الفرنسية الذي هو ابيض وكحلي وأحمر * المادة الثانية كل قرية تطيع العسكر الفرنسية
 تحرق بالنار * المادة الثالثة كل قرية تطيع العسكر الفرنسية ايضا تنصب صنجاق السلطان العثماني محينا
 دام بقاؤه * المادة الرابعة المشايخ في كل بلد يختمون حال جميع الارزاق والبيوت والاملاك التي تتبع
 الممالك وعليهم الاجتهاد التام لا يضيع أدنى شيء منها * المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء
 والقضاة والائمة انهم يلازمون وظائفهم وعلى كل احد من أهالى البلدان أن يبقى في مسكنه مضمنا وكذلك
 تكون الصلاة قائمة في الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم ينبغي ان يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء
 دولة الممالك قائلين بصوت عال ادام الله اجلال السلطان العثماني ادام الله اجلال العسكر الفرنسية
 لعن الله الممالك وأصلح حال الامة المصرية بتحريرها من عسكر اسكندرية في ١٣ شهر سيدور سنة ١٢١٣
 من اقامة الجبور الفرنسية في يمني في آخر شهر محرم سنة هجرية ١٢١٣ هجرية (وفي يوم الخميس الثاني
 والعشرين) من الشهر وردت الاخبار بان الفرنسيين وصلوا الى نواحي فوة ثم الى الرحمانية

❖ واستهل شهر صفر سنة ١٢١٣ ❖

(وفي يوم الاحد) غرة شهر صفر وردت الاخبار بان في يوم الجمعة اتسع والعشرين من شهر محرم الذي
 العسكر المصري مع الفرنسيين فلم تكن الاماعة وانهم مراديبك ومن معه ولم يقع قتال صحيح وانما
 هي مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يمتل الا القليل من الفريقين واحترقت مرابك مراديبك
 بما فيها من الجيخان والآلات الحربية واحترق بهاريس الطبقية خليل الكردي وكان قد قاتل في
 البحر قتالاً عجمياً فبذل الله ان تعلقت نار القلع وسقط منها نار الى البارود فاشتعلت جميعها بالنار واحترقت
 المركب بتأية من المحاربين وكبيرهم وتطايروا في الهواء فلما عين ذلك مراديبك داخله الرعب وولي
 منهزم ما ترك الاثقال والمدافع وتبعته عساكره ونزلت المشاة في المراكب ورجعوا طابطين مصر ووصات

ذكر محاربه الفرنسيين مع المصريين وما وقع

أثناء خروج مراديك والحركة بدت الوحشة في الاسواق وكثر الهرج بين الناس والارجاف وانقطعت الطرق واخذت الحرابية في كل ليلة تطرق اطراف البلد وانقطع مشى الناس من المرور في الطرق والاسواق من المغرب فنادي الاغوالوالى بتفتح الاسواق والقهاوي لابلات وملك القناديل على البيوت والدكاكين وذلك لامر من الاول ذهاب الوحشة من القلوب وحصول الاستئناس والثاني الخوف من الدخيل في البلد (وفي يوم الاثنين) وردت الاخبار بأن الفرنسيين وصلوا الي دمنهور ورشيد وخرج معظم أهل تلك البلاد علي وجوههم فذهبوا الي قوّة ونواحيها والبعض طلب الامان وأقام ببلده وهم العقلاء وقد كانت الفرنسيين حين حلولهم بالاسكندرية كتبوا امرسوما وطبعوه وأرسلوا منه نسخا الى البلاد التي يقدون عايتها اطعمناهم ووصل هذا المكتوب مع جملة من الاساري الذين وجدوهم بالطه وحضر واصحبهم وحضر منهم جملة الي بولاق وذلك قبل وصول الفرنسيين بدم أو بيومين ومعهم منه عدة نسخ ومنهم مغاربة وفيهم جواسيس وهم على شكاهم من كفار مالطه ويعرفون باللغات (وصورة ذلك المكتوب)

(بسم الله الرحمن الرحيم) لاله الا الله لا اولد له ولا شريك له في ملكه من طرف الفرنسيات والمبني على أساس الحرية والتمسك بامورهم ان من زمان مديد الصالحين الذين تسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاحتقار في حق الملة الفرنسية وبظلم من تجارها بانواع الايذاء والتعدى فحضر الان ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة عسور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الابازة والحجاز كسة يفسدون في الاقليم الحسن الاحسن الذي لا يوجد في كرة الارض كلها فاقام رب العالمين القادر على كل شىء فانه قد حكم على انقضاء دولتهم بايها المصريون قد قيل لكم انني ما نزلت بهذا الطرف الا بقصد ارادة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه وقولوا للفتنين انني ما قدمت اليكم الا لاصح حقكم من يد الظالمين وانني أكثر من المماليك اعبدا لله سبحانه وتعالى واحترم نبيه والقرآن العظيم وقولوا أيضا لهم ان جميع الناس متساوون عند الله وان الشئ الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط وبين المماليك والعقل والفضائل تضارب فماذا يبزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا أن يملكوا مصر وخدمهم ويختصوا بكل شىء أحسن فيها من الجوارى الحسان والحيل العتاق والمسكن المفرحة فان كانت الارض المصرية التزاما للممالك فليرونا الحجة التي كتبها الله لهم ولكن رب العالمين رؤوف وعادل وحليم ولكن بعونه تعالى من الآن نساعد لا يأس أحد من أهالي مصر عن الدخول في المناصب السامية وعن اكتساب المراتب العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيد برون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا كان في الاراضي المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمتجارات المتكاثرة وما زال ذلك كله الا لظلم والطمع من المماليك ابا المشايخ والقضاة والائمة والجريحية واعيان البهد قولوا لامتنكم ان

مؤامرة المكتوب الصادر من الفرنسيين الي البلاد التي يقدون عليها

البلد فلما انزلوا اليهم عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحوت منهم سراكب الى جهة العجمي وطلعوا الى البر ومعهم آلات الحرب والعساكر فلم يشعراهل الثغر وقت الصباح الا وهم كالجراد المنتشر حول البلد فعندما خرج أهل الثغر وما انضم اليهم من العربان المجتمعة وكاشف البحيرة فلم يستطيعوا مدافعهم ولاأبكتهم مماقتهم ولم يشبثوا الحربيهم وانهمزم الكاشف ومن معه من العربان ورجع أهل الثغر الى التترس في البيوت والحيطان ودخلت الافرنج البلاد وابتث فيها الكثيرين ذلك العدد كل ذلك وأهل البلد لهم بالرعى يدافعون وعن أنفسهم وأهاليهم يقاثلون ويقاتلون فلما أعيأهم الحال وعلموا انهم مأخوذون بكل حال وليس ثم عندهم للقتال استعداد لحلول الابراج من آلات الحرب والبارود وكثرة العدو وغلبته طلب أهل الثغر الامان فامتنعوا ورفعوا عنهم القتال ومن حصونهم أنزلوهم ونادى الفرنسي بالامان في البلد ورفع بنديراته عليهم وطلب أعيان الثغر ونحضر وابين يديه فالزمهم بجمع السلاح واحضار اليه وان يضعوا الجوكار في صدورهم فوق ملابسهم والجوكار ثلاث قطع من جوخ أحمر وأوغير ذلك مستديرة في قدر الريال سرداء وحمرأ وبيضاء توضع بعضها فوق بعض بحيث تكون كل دائرة أقل من التي تحتها حتي تظهر الالوان الثلاثة كالذواثر المحيط بعضها ببعض ولماوردت هذه الاخبار معسر حصل للناس انزعاج وعول أكثرهم على الفرار والهياج* وأماما كان من حال الامراء بنصر فان ابراهيم بيك ركب الى قصر العيني وحضر عنده مراد بيك من الجيزة لانه كان مقبلا اليها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي وتكلموا في شأن هذا الامر الحادث فاتفق رأيهم علي أن يرسلوا مكتابة بخبر هذا الحادث الى اسلامبول وان مراد بيك يجيز العساكر ويخرج للملاقاهم وحرهم وانفض المجلس علي ذلك وكتبوا المكتابة وأرسلها بكر باشا مع رسوله علي طريق البر لانيه بالترياق من العراق وأخذوا في الاستعداد للثغر وقضاء اللوازم والمهمات في مدة خمسة أيام فصاروا يصادرون الناس يأخذون أغلب ما يحتاجون اليه بدون ممن ثم ارتحل مراد بيك بعد صلاة الجمعة وبرز خيامه ووظاقه الى الجسر الاسود فيمكث به يومين حتى تكامل العسكر وصانحة وعلى باشا الطرابلسي وناصر باشا فاتهم كانوا من أخصاء ومقربين معه بالجيزة وأخذ معه عدة كثيرة من المدافع والبارود وسار من البر مع العساكر الحياالة وأما لرجالهم الالذاشات القليلة نجية والاروام والمغاربة فاتهم ساروا في البحر مع الغلايين الصغار التي انشأها الامير المذكور واما ارتحل من الجسر الاسود أرسل الي مصر بأمر بعمل سلسلة من الحديد في غاية الثخن ولتامة طولها مائة ذراع وثلاثون ذراعا لتصب على البغاز عند بروج مغيزل من البر الى البر لتمنع سراكب الفرنسيين من العبور لبحر النيل وذلك باشارة علي باشا وان يعمل عندها جسر من المراكب وينصب عليها تاريس ومدافع ظنا منهم ان الافرنج لا يقدر ان يمحاربتهم في البر وانهم يعبرون في المراكب ويقاثلونهم وهم في المراكب وانهم يصابرونهم ويطاولونهم في القتال حتى تاتيهم اللجدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيين عندما ملكوا الاسكندرية ساروا علي طريق البر الغربي من غير مما منع وفي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ﴾

وهي أول سني الملاحم العظيمة والحوادث الجسيمة والوقائع النازلة والنوازل الهائلة وتضاعف الشرور وترادف الامور وتوالى الحزن واختلال الزمن وانعكاس المطبوع وانقلاب الموضوع وتتابع الاهوال واختلاف الاحوال وفساد التدبير وحصول التدمير وعموم الخراب وتواتر الاسباب وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون (في يوم الاحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة) وردت مكاتبات علي يد السعاة من ثغر الاسكندرية (وضمنونها) أن في يوم الخميس ثامن عشر الى الثغر عشرة مراكب من مراكب الانكليز ووقفت علي البعد بجيث يراها أهل الثغر وبمدق ليل حضر خمسة عشر مراكباً أيضاً فنظر أهل الثغر ما يريدون واذ باقريق صغير واصل من عندهم وفيه عشرة انفارفوا البر واجتمعوا ببيكار البلد والرئيس اذذاك فيها والمشار إليه بالابرام والنقض السيد محمد كريم الآتي ذكره فيكلموهم واستخبروهم عن غرضهم فاخبروا انهم انكليز حضر والافتيش علي الفرنسيس لانهم خرجوا بعمارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا تدري أين قصدهم فربما هموكم فلا تقدرن علي دفعهم ولا تتمكنوا من منعهم فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول وذن انهم امكنة وجاوبوهم بكلام خشن فقلت رسل الانكليز نحن نقف بمرأكتنا في البحر محافظين علي الثغر لا نحتاج منكم الا الامداد بالماء الزاد ثم نهلم بحببهم لذلك وقالوا هذه بلاد السلطان وليس للفرنسيس ولا لغيرهم علي اسبيل فاذهبوا عنانف عندها عادت رسل الانكليز وأقلعوا في البحر ليمتاروا من غير الاسكندرية وليقضي الله أمرها كان مفعولاً ثم ان أهل الثغر أرسلوا الي كاشف البحيرة ليجمع العريان ويأتي معهم للمحافظة بالثغر فلما قرئت هذه المكاتبات بمصر حصل بها للفظ الكثير من الناس وتحذوثا بذلك فيما بينهم وكثرت المقالات والاراجيف (ثم ورد) في ثالث يوم بعد ورود المكاتيب الاول مكاتبات مضمونها أن المراكب التي وردت الثغر عادت راجعة فاطمأن الناس وسكن القيل والقال وأما الامراء فلم يتمعرا بشي من ذلك ولم يكرتوا به اعتماد اعلى قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت جميع الافرنج لا يقفون في رما باتهم وانهم يدوسونهم بخيولهم (فلهذا كان يوم الاربعاء) العشرون من الشهر المذكور وردت مكاتبات من الثغر ومن رشيد ودمه نور بأن في يوم الاثنين ثامن عشر وردت مراكب وعمارات للفرنسيس كثيرة فارسوا في البحر وأرسلوا جماعة يطلبون الففضل ورض أهل

SAJĀ'IB al-ĀTHAR FĪ
al-TARAJİM wa al-AKHĪBĀR

الجزء الثالث

من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل في حلال العلوم المتوشح بنفائس

منطوقها والمنفهوم السابق في حلابة الرهان اللوذعي

العلامة الشيخ مبد الرحمن الجبرتي الحنفي

أطهره الله تعالى بهـ واعم

احسانه وبره

الحنفي

طبع

على نفقة حضرة حسين أفندي شرف المكتبي

قربان من الجامع الازهر المنير ٧٠٣

بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها بشارع

الخرنفس من مصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية

على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

LIBRARY
724811

UNIVERSITY OF TORONTO

DT
97
J3

1904-

v. 3

www.alkottob.com

صحيفة	صحيفة
٣٣٢ شعبان	٢٦١ صفر
٣٣٣ رمضان	٢٧٢ ربيع الاول
٣٣٥ شوال	٢٧٥ ربيع الثاني
٣٣٦ القعدة الحرام	٢٧٧ جمادي الاول
٣٣٨ الحججة الحرام	٢٧٩ جمادي الثانية
٣٤٠ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان	٢٨١ رجب الفرد
٣٤٧ (سنة عشرين ومائتين وألف)	٢٨٣ شعبان
٣٤٨ صفر الحخير	٢٨٥ رمضان المعظم
٣٥٢ ربيع الاول	٢٨٧ شوال
٣٥٥ ربيع الثاني	٢٩٥ القعدة
٣٦١ جمادي الاول	٣٥٤ الحججة
٣٦٥ جمادي الثانية	٣٠٦ ذكر من مات في هذه السنة
٣٦٧ رجب الفرد	٣٠٩ (سنة تسع عشرة ومائتين وألف)
٣٦٧ شعبان	٣١٢ صفر الحخير
٣٦٨ رمضان	٣١٧ ربيع الاول
٣٧٥ شوال	٣٢١ ربيع الثاني
٣٧١ القعدة الحرام	٣٢٧ جمادي الاول
٣٧٢ الحججة الحرام	٣٣٠ جمادي الثانية
٣٧٦ ذكر من مات في هذه السنة	٣٣١ رجب الفرد

تمت

صحيفة	صحيفة
بمصر وكيفية خروجهم ومهادن دخول العثماني	٨٦ شعبان المعظم
١٩٨ ربيع الاول	٩١ رمضان المعظم
٢٠٣ ربيع الثاني	٩٤ شوال
٢٠٧ جمادى الاولى	١٠٩ الحجة
٢١٠ جمادى الثانية	١١٩ ذكر من مات في هذه السنة
٢١٣ رجب الفرد	١٢١ (سنة خمس عشرة ومائتين وألف)
٢١٤ شعبان	١٢١ ذكر قتل ساري عسكر كليبر وتحقيق قضيتنه
٢١٨ رمضان المعظم	١٤ ذكر خروج الفرنسيين بجنازة ساري
٢١٩ شوال	عسكرهم كليبر المقتول بمصر بعد التحقيق
٢٢١ القعدة	علي القاتل
٢٢٢ الحجة	١٤١ صفر الخير
٢٢٥ ذكر من مات في هذه السنة	١٤٢ ربيع الاول
٢٣٢ (محرم الحرام ابتداء سنة ألف ومائتين وسبع	١٤٢ ربيع الثاني
عشرة هجرية)	١٤٣ جمادى الاولى
٢٣٤ صفر الخير	١٤٤ جمادى الثانية
٢٣٥ ربيع الاول	١٤٦ رجب الفرد
٢٣٧ ربيع الثاني	١٤٨ شعبان
٢٣٩ جمادى الاولى	١٥١ رمضان
٢٤٠ جمادى الثانية	١٥٣ شوال
٢٤٢ (ذكر حادثة سماوية)	١٥٩ القعدة
٢٤٣ رجب الفرد	١٦٢ الحجة الحرام
٢٤٥ شعبان	١٦٧ ذكر ما هدمه الفرنسيون وخربوه وما
٢٤٥ رمضان المعظم	أحدثوه من العماثر وغيرها
٢٤٦ شوال	١٧٢ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان
٢٤٦ القعدة	١٨٥ (سنة ست عشرة ومائتين وألف)
٢٤٨ الحجة	١٧٩ صفر الخير
٢٥٣ (سنة ثمان عشرة ومائتين وألف)	١٩٢ بيان ما حصل باآخرديونان للفرنسيين

﴿ فهرست الجزء الثالث من تاريخ الجبرتي ﴾

صحيفة	صحيفة
طرة وعدة مكاتيب من أحمد باشا الجزائر	٢ (سنة ثلاث عشرة ومائتين والف)
وغيره	٣ ذكر دخول فرنساوية بالاسكندرية
٣١ جمادي الثانية	٤ صورة المكتوب الصادر من فرنساوية الي
٣١ صورة أوراق كتبوها علي لسان المشايخ	البلاد التي يقدمون عليها
والصقوها بالاسواق	٥ صفر الخير
٣٢ صورة أوراق أيضا كتبوها علي لسان	٥ ذكر محاربة الفرنسيين مع المصريين وما وقع
المشايخ والصقوها بالاسواق تزيد عن الاولى	١٢ تقليد برطامين النصراني الرومي الذي
٣٧ رجب	تسميه العامة فرط الرومان كيتخدا
٤٠ شعبان المعظم	مستحفظان
٤٦ رمضان المعظم	١٤ ربيع الاول
٤٦ ذكر سفر الفرنسيين الي جهة الشام والتمنيه	١٦ ذكر تقليد الشيخ خليل البكري نقابة
علي المشايخ والاعيان بحفظ البلد	الاشراف
٤٩ صورة كتاب من ساري عسكري الي أهل	١٦ تقليد مصطفى بيك كيتخدا الباشا اماره الحاج
الشام	١٨ ربيع الثاني
٤٩ صورة جواب من ساري عسكري بكيفية أخذ	٢٠ ذكر ترتيب ديوان آخر مركب من ستة
غزة الشام	أنصار من النصاري القبط وستة من تجار
٥٠ شوال	المسلمين للنظري قضايا التجار والعامة
٥٧ القعدة	٢٢ صورة مكاتبة كتبوها من المشايخ ليرسلوها
٦٠ الحجة	الي السلطان وشريف مكة
٦٣ ذكر من مات في هذه السنة	٢٣ ذكر حضور المشايخ والاعيان والتجار ومن
٧٠ (سنة أربع عشرة ومائتين والف)	حضر بالديوان العمومي
٧٧ صفر الخير	٢٤ جمادي الاولى
٨٠ ربيع الاول	٢٥ تقليد محمد أغا المسلماني كيتخدا أمير الحاج
٨٣ ربيع الثاني	٢٦ ذكر ما وقع لاهل مصر من الترس ومحاربة
٨٥ جمادي الاولى	الفرنسيين واثارة الفتنة
٨٦ رجب	٢٩ مضمون مكاتبات وهي صورة فرمان وعليها

www.alkottob.com

101

al-ĠABARTĪ. K. Ġā'ib al-ātar fī 't-terā-
ġim wal-abbār. Cairo 1322-3 H. 3 Vol.
GAL II 480

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

DT
97
J3
1904
v. 3

al-Jabartī
'Ajīb al-āthār
v.3

